

مَعْلَمَةُ الْقَارِئِ

شَيْخُ
مَرْعِي

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بِدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ
الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٨٥٥ هـ

الْجُزْءُ الثَّامِنُ عَشَرُ

المشهور باسم العيني على البخاري

قوبل على عدة نسخ خطية

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بَعَثَ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴾

اي هذا بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم اباموسى الاشعرى ومعاذ بن جبل الخ وفى بعض النسخ باب بعث ابى موسى الخ والبعث الارسال مصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل كافر رناه وقيل اراد بقوله قبل حجة الوداع الاشارة الى ما وقع فى بعض احاديث الباب ان ابا موسى رجع من اليمن فلقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فى حجة الوداع واقبلية امر نسبي *

٣٤١- ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو هُرَاثَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مَخْلَافٍ قَالَ وَالْيَمَنِ مَخْلَافَانِ ثُمَّ قَالَ يَسْرًا وَلَا تُعْشِرًا وَبَشْرًا وَلَا تُنْفَرًا فَأَنْطَاقَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ قَالَ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحَدٌ بِهِ عَهْدًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَفْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجُلٌ هُنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى هُنْقِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَيُّمَ هَذَا قَالَ هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ قَالَ لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ قَالَ إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ لِدَايِكَ فَأَنْزِلْ قَالَ مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ أَتَفَرِّقُهُ تَفَرُّقًا قَالَ فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ قَالَ أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أُحْتَسِبُ قَوْمِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل الذى يقال له التبوذكى وابو عوانة بالفتح الواضح اليشكرى وعبد الملك بن عمير وابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل وسيأتى من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى متصلا قوله «مخلاف» بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة وهو لليمن كالريف للمراقى الرستاق والمخالف الرستاق أى الكور قوله «واليمن مخلافان» أى ارض اليمن كورتان وكانت لمعاذ الجهة العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بهامسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى

قوله «الى عمله» اى موضع عمله **قوله** «اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه» حدث به عهدا» كذا وقع في رواية الاكثرين اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه حدث به اى جدد العهد بزيارته ووقع في رواية سعيد بن أبي بردة التي تأتي في الباب فجعلنا يزاوران فزار معاذ ابا موسى وزاد في رواية حميد بن هلال «فلما قدم عليه التقى له وسادة قال انزل» قوله «يسير» جال من الضمير الذي في فجاء قوله «واذا هو جالس» كذا اذا للمفاجأة وكذا واذا الثاني قوله «واذا رجل» لم يدر ما اسمه لكن وقع في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودى قوله «قد جمعت يداه الى عنقه» جملة وقعت صفة لرجل قوله «ايم» بفتح الهمزة وضم الياء المشددة وفتح الميم واصله اى التي للاستفهام فزيدت عليها كلمة ما ف قيل ايمما وقد تسقط الالف فيصير ايم وقد تخفف الياء فيقال ايم بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح الميم وذلك كما يقال ايش اصله اى شىء قوله «انما جى به لذلك» اى انما جىء بالرجل المذكور للقتل قوله «فقال يا عبدالله» اى فقال معاذ بن جبل لابي موسى يا عبدالله وهو اسمه كما مر غير مرة قوله «اتفوقه» بالقاء والقاف اى الازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شىء يعنى لا أقرأ وردى دفعة واحدة بل هو كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة واصله ما خوذ من فواق الناقه وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما قوله «جزئى» بضم الجيم وسكون الزاى وكان قد جزأ الليل اجزاء جزأ النوم وجزأ القراءة وجزأ للقيام قوله «فاحتسب» من الاحتساب من باب الافعال اى اطلب الثواب فى نومتى بفتح النون وسكون الواو وفتح الميم كما احتسب قومتى بفتح القاف وطلب الثواب فى القومة ظاهر او اما فى النوم بالنون فلانه من جملة المعينات على الطاعة من القراءة ونحوها *

٣٤٢ - **حدثني اسحاق** حدثنا **خالد** عن **الشيئاني** عن **سعيد بن أبي بردة** عن **أبيه** عن **أبي موسى الأشعري** رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فسأله عن أشربة تُصنعُ بها فقال وما هي قال البتعم والمزر فقلت لأبي بردة ما البتعم قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كلُّ مُسكرٍ حرامٌ *

مطابقته للترجمة فى قوله بعثه الى اليمن واسحاق هو ابن شاهين قاله الحافظ المزي وقال بعضهم اسحاق هو ابن منصور والعمدة على الاول وخالد هو ابن عبدالله الطحان والشيئاني هو سليمان بن فيروز قوله «البتعم» بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وفى آخره عين مهملة قوله «والمزر» بكسر الميم وسكون الزاى وفى آخره راء قوله «كل مسكر حرام» هذا لا خلاف فيه وقال صاحب التوضيح فيه حجة على ابي حنيفة فى تجويزه ما لا يبلغ بشاربه السكر بماعدا الخمر (قلت) لا حجة عليه فيه لان ابا بردة قال عقيب تفسير البتعم والمزر كل مسكر حرام يعنى اذا اسكر ولا يخالف فيه احد *

رواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن أبي بردة *

اى روى هذا الحديث جرير بن عبد الحميد وعبد الواحد بن زياد عن سليمان الشيباني عن ابي بردة عاصر بن ابي موسى الأشعري بدون ذكر سعيد بن ابي بردة اما تعليق جرير فوصله الاسماعيلى من طريق عثمان بن ابي شيبة من طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيباني عن ابي بردة عن ابي موسى واما تعليق عبد الواحد فوصله (٩)

٣٤٣ - **حدثنا مسلم** حدثنا **سعيد بن أبي بردة** عن **أبيه** قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده أبا موسى ومعاذا إلى اليمن فقال يسرا ولا تمسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا فقال أبو موسى يا نبي الله إن أرضنا بها شراب من الشعير المزر وشراب من العسل البتعم فقال كلُّ مُسكرٍ حرامٌ فأنطقا فقال معاذا لابي موسى كيف تقرأ القرآن قال قائما وقاعدا *

وَعَلَى رَاحِلَتِهِ وَاتَّفَقَهُ تَفَوُّقًا قَالَ أَمَا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي
وَضَرَبَ فُسْطَاطًا فَجَعَلَ يَتَزَاوَرَانِ فَزَارَ مُعَاذُ أَبَا مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ مُوْتَقٌ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَ
أَبُو مُوسَى يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ فَقَالَ مُعَاذُ لَا ضَرْبَ بَيْنَ عُنُقِهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وهذا مرسل ومعناه ظاهر *

﴿ تَابِعَهُ الْعَقْدِيُّ وَوَهَّبٌ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

أى تابع مسلما عبد الملك بن عمرو العقدي ووهب بن جرير عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابن بردة ووصل متابعة
العقدي البخارى فى الاحكام والعقدي بفتح العين والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد ووصل متابعة
وهب اسحق بن راهويه فى مسنده عنه *

﴿ وَقَالَ وَكِيعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَمِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

وصل تعليق وكيع البخارى فى الجهاد مخضرا ووصل تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل
البخارى فى الادب ووصل تعليق ابى داود هشام بن عبد الملك الطيالسى فى مسنده المروى من طريق يونس بن حبيب
عنه وكذلك وصله النسائى من طريق ابى داود *

٣٤٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَبِي بَنْ عَائِدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ
ابْنُ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنِيخٌ
بِالْأَبْطَحِ فَقَالَ أَحْجَبْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَيْفَ قُلْتَ قَالَ قُلْتُ لَبَّيْكَ
إِهْلَالًا كَاهِلَالِكَ قَالَ فَهَلْ سَقَتْ مَعَكَ هَدْيًا قُلْتُ لَمْ أُسْقِ قَالَ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطْتُ لِي امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ وَمَكُنْنَا بِذَلِكَ حَتَّى
اسْتَخْلَفَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض قومى فان ارض قومه اليمن وعباس
بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالسین المهملة ابن وليد النرمى بفتح النون وسكون الراء وبالسین المهملة قال
الكلاباذى نرس لقب جدهم كان اسمه نصر افعال له بعض النبط نرس عوض نصر فبقى لقباً عليه فنسب ولده اليه وقال ابو على
الجيانى رواء ابن السكن والاكثر هكذا يعنى عباس بالباء الموحدة وفى رواية ابى احمد الجرجانى حدثنا عباس ولم ينسبه
وقيل عياش بالياء آخر الحروف وبالسین المعجمة وكذا ضبطه الديماطى وقال عياش بن الوليد الرقام ورد هذا والاول
اصح واشهر وعبد الواحد هو ابن زياد وايوب بن عايد بالياء آخر الحروف وبالسین المعجمة المدلى البصرى وثقه يحيى بن
معين وغيره ورمى بالارجاء وليس له فى البخارى الا هذا الموضع والحديث مضى فى الحج فى باب من اهل فى زمن النبى
ﷺ فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الخ قوله « منيخ » بضم
الميم اى نازل بالابطح وابطح مكة مسيل واديا قوله « ثم حل » بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام امر بالاحلال قوله
« حتى استخلف عمر » اى الى ان استخلف عمر رضى الله تعالى عنه ثم من بعد عمر وقع الاختلاف فيه وتنازعوا فيه
وقدمر تحقيق الكلام فى الباب المذكور فى الحج *

٣٤٥ - **حدثني** حَبَّانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ ستَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَأَذِّعْهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابو معبد بفتح الميم اسمه نافذ بالنون والفاء المكسورة وبالذال المعجمة ومضى الحديث في اول كتاب الحج وليس فيه قوله «فان هم طاعوا لك بذلك فاياك» الخ قوله «طاعوا» ذكره ابن التين بلفظ طاعوا لك بذلك اي انقادوا لك بذلك يقال هو طوع فلان اي منقاد له فاذا مضى لامره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاعه وقوله «فانه» أي فان الشأن قوله «ليس بينه» أي بين دعوة المظلوم وانما ذكر الضمير باعتبار ان الدعوة بمعنى الدعاء قوله «وكرائم» جمع كريمة وهي النفيسة ﴿

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ طَوَّعَتْ طَاعَتْ وَأَطَاعَتْ لُغَةً طِطْتُ وَطُطْتُ وَأَطَمْتُ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقد جرت عادته انه يذكر تصرف بعض الالفاظ التي تقع في بعض احاديث باب من الابواب فقال طوعت بمعنى طاعت كما في قوله تعالى طوعت له نفسه قتل اخيه بمعنى طاعت له نفسه قوله «واطاعت» لغة يعني اطاعت نفسه بالالف لغة في طاعت نفسه بالالف قوله «طعت» يعني يقال عند الاخبار عن نفسه طعت فلانا بكسر الطاء ويقال طعت بضم الطاء ويقال ايضا اطعت بالالف قال الجوهرى طاع له يطوع اذا انقاد له

٣٤٦ - **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن ميمون الاودي من المخضرمين كان بالشام ثم سكن الكوفة قوله «ان معاذ لما قدم اليمن» موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدم معاذ قوله «لقد قرئت عين ام ابراهيم» اي لقد بردت دمعها وهو كناية عن السرور لان دمة السرور باردة ودمة الحزن حارة ولذلك يقال المدعولة اقر الله عينه وللمدعوع عليه اسخن الله عينه وقال ثعلب وغيره معناه بلغ امنيته فلا تطمع نفسه الى من هو فوقه (فان قلت) كيف قرر معاذ هذا القائل في الصلاة على حاله ولم يامر به بالاعادة (قلت) اما ان معاذ لم يكن يعلم حينئذ وجوب الاعادة بذلك واما انه امره بالاعادة ولم ينقل ﴿

﴿ زَادَ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ الذِّسَاءِ فَلَمَّا قَالَ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ﴾

معاذ هو ابن معاذ التميمي البصري وحبيب هو ابن ابي ثابت وسعيد هو ابن جبير وعمرو هو ابن ميمون وقدمضى ذكر هؤلاء آتفا واراد بالزيادة قوله «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معاذا» ولا منافاة بين هذا وبين الذي قبله لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « فقرأ معاذا في صلاة الصبح » يدل على انه كان اميرا على الصلاة فقط وحديث ابن عباس الذي مضى عن قريب يدل على انه كان اميرا على المال ايضا على ما لا يخفى *

بابُ بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

أى هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهما وليس في بعض النسخ لفظ باب

٣٤٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ مَرُّ أَصْحَابِ خَالِدٍ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ قَالَ فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن مسleme بفتح الميمين واللام وسكون السين الكوفي وابراهيم هذا يروى عن ابيه يوسف ويوسف يروى عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ومات اسحاق قبل ابيه ابي اسحاق والحديث من افراد قوله «بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» كان ذلك البعث بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجرانة قوله «ان يعقب» من التعقيب وهو ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيدوا غزوة من العدو وقال الجوهرى التعقيب ان يغزو الرجل ثم ينشئ من سنته وقال ابن فارس التعقيب غزاة بعد غزاة قوله «اواق» اصله اواقى بتشديد اليا وتخفيفها حذف اليا استقلا قوله «ذوات عدد» اى كثيرة

٣٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَنْجُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدْ اغْتَسَلَ فَقُلْتُ لَخَالِدٍ أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ يَا بُرَيْدَةُ أُبْغِضُ عَلِيًّا فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا الى خالد وكان خالد في اليمن حينئذ وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وعلى بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفي آخره فاء السدوسي البصري وليس له في البخارى الا هذا ووقع في رواية القاسمي على بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعبد الله بن بريدة يروى عن ابيه بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء تصغير برودة بن الحصيب بضم الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة ابن عبد الله بن الحارث الاسلمى اسلم

قبل بدر ولم يشهدا وشهدا الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة مات بمرو وقبره بالحصين بكبير الجيم
وتشديد الصاد المهمة والحديث من افراده قوله «عليا الى خالد» اي على بن ابي طالب الى خالد بن الوليد قوله «ليقبض
الحمس» اي خمس الفينة وفي رواية الاسماعيلي ليقسم الخمس وفي رواية ليقسم الفى قوله «وكنتم ابغض عليا» بضم الهمزة
وانما ابغضه لانه رأى عليا اخذ جارية وفي رواية احمد في السبي وصيفة هي افضل السبي قال فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر
وفي رواية الاسماعيلي فأخذ منه اي من الخمس جارية ثم اصبح يقطر رأسه انتهى فظن بريدة انه غل وكان ما فعله على من
ذلك سبب بغض بريدة اياه قوله «وقد اغتسل» كناية عن الوطء اراد ان عليا وطىء الجارية التي اخذها من الخمس
واصطفاها لنفسه قوله فقلت لخالد الاترى الى هذا القائل هو بريدة واشار به هذا الى على رضى الله تعالى عنه وقال الخطابى
فيه اشكالان (احدهما) انه قسم لنفسه (والثاني) انه اصابها قبل الاستبراء والجواب ان الامام له ان يقسم الغنائم بين اهلها وهو
شريكهم فكذا من يقوم مقامه فيها واما الاستبراء فيحتمل ان تكون الوصفة غير بالغة او كانت عذراء وادى اجتهاده الى
عدم الاحتياج اليه قوله «ذكرت ذلك له» اي ذكرت ما فعله على للنبي ﷺ قوله «فان له في الخمس اكثر من ذلك» اي فان
لعلى من الحق في الخمس اكثر من الذى اخذوه وعند احمد من رواية عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه فوالذى نفس
محمد بيده انصيب آل على في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان من الناس احدا يحب الى من على وفي رواية لا تقع في
على فانه منى وانامنه وفي رواية قال من كنت وليه فعلى وليه

٣٤٩ - **حدثنا قتيبة** حدثنا عبد الواحد عن عمار بن القعقاع بن شبرمة حدثنا
عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب رضى الله عنه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهية في اديم مقروظ لم تحصل من ثرابها قال فقسماها
بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر وقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع لما علقمة واما
عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا تأمنوني وانا امين من في السماء يا بني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل
غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كثر اللحية مخلوق الرأس مشمر الازار فقال يا رسول
الله اتق الله قال ويذاك اولست احق اهل الارض ان يتقى الله قال ثم ولى الرجل قال خالد
ابن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلى فقال خالد وكم من
مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني لم اؤمر ان اتقب
قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو متفقد فقال لانه يخرج من ضيق هذا قوم
يتلذذون بكتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية واظنه
قال لئن اذركمهم لاقتلهم قتل محمود

مطابقته للترجمة في قوله بعث على بن ابي طالب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليمن وعبد الواحد هو ابن زياد
قوله وعمار بن بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الاولى ابن شبرمة بضم الشين المعجمة
وسكون الباء الموحدة وضم الراء الضبي الكوفي وعبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين البجلي الكوفي
والحديث مضى في احاديث الانبياء في باب قول الله واما طاد فاهل كوا ومضى الكلام فيه هناك قوله «بذهية» تصغير ذهبة

قال الخطابي انهما على معنى القطعة قيل فيه نظر لانها كانت تبر اقلت قد يؤث الذهب في بعض اللغات وفي مسلم بذهبة بفتح تين
بغير تصغير **قوله** «مقروط» اى مدبوغ بالقرظ بالقاف والراء والطاء المعجمة قال الخليل هو شجر يدبغ بورقه ولونه الى الصفرة
قوله لم تحصل بصيغة المجهول اى لم تخلص من ترابها قال بعضهم اى لم تخلص من تراب المعدن قلت فيه نظر من وجهين (احدهما)
انه لم يجر ذكر المعدن (والثاني) انه لو رجع الى المعدن لقيل من ترابه بتذكير الضمير واختلف في هذه الذهبية فقيل كانت
خمس الخس وقيل من الخس وكان من خصائصه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يضمه فى صنف من الاصناف
المصاحفة وقيل من اصل الغنيمة **قوله** «بين عينته بن بدر» وما بعده بدل من قوله بين اربعة نفر وعينته مصغر عينه بن بدر وهو
عينته بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى فنسب الى جده الاعلى ويكنى ابامالك وقال ابو عمر اسلم بعد الفتح
وقيل قبله وشهد الفتح مسـ لها وهو من المؤلفة قلوبهم وكان من الاعراب الجفاة وكان فى الجاهلية من الجرارين
يقود شجرة آلاف وكان اسم عينته حذيفة فاصابته لقوة فحفظت عيناه فسمى عينته وفى التوضيح وكان عينته من
المنافقين ارتد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبعثه خالد الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه فى وثاق فاسلم وعفا
عنه واقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبالياء المهملة واسمه فراس وكان فى رأسه قرع فلقب بذلك
ابن حابس بالمهملة والباء الموحدة ابن عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمى المجاشعى احد المؤلفة قلوبهم وزيد الخليل
هو زيد بن مهمل بن زيد بن منبه الطائى قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى وفد طى سنة تسع فاسلم
ومما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد الخير وكان يقال له زيد الخليل لكرام الخليل التى كنت عنده ومات
فى حياة النبي ﷺ وكان شاعرا محسنا خطيبا لسانا شجاعا كريما وكان قبل اسلامه امر عامر بن الطفيل وجز ناصيته
قوله «اماء علقمة واما عامر بن الطفيل» شك من الراوى وجزم فى رواية سعيد بن مسروق انه علقمة بن علاثة بضم العين
المهملة وبالثاء المثلثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب الكلانى العامرى من المؤلفة قلوبهم وكان سيدا فى قومه
حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على حوران فأتى بها فى خلافة
وعامر بن الطفيل مصغر الطفل القيسى قدم على النبي ﷺ ولم يسلم وعامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك وقال الدمياطى مات كافرا **قوله** «فقام رجل» قيل
هو ذوالخويصرة التميمى وعند ابي داود اسمه نافع ورجعه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدى **قوله**
«فائر العينين» بالعين المعجمة على وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان فى محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة وهو
ضد الجحوظ **قوله** «مشرف الوجنتين» اى بارزهما من الاشراف بالشين المعجمة والوجنتان العظمان المشرفان على
الخددين قوله اشترى بالنون والشين المعجمة والزاى اى مرتفع الجبهة واصله من النشر وهو ما ارتفع من الارض قوله كثر
الاحية كثير شمرها ويقال لحية كثة مجتمعة ورجل كثر الاحية وقوم كثر قوله «مخلوق الرأس» كانوا يخلقون رؤسهم
وكانوا يفرقون شعورهم قوله «مشمرا الازار» تشميره رفعه عن الكعب قوله «فقال خالد بن الوليد» وفى رواية ابي
سلمة عن سعيد فقال عمر رضى الله تعالى عنه وقدمضى فى علامات النبوة ولا منافاه بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما
قال ذلك قيل الارجح انه عمر لصلابته ولشك الراوى فى خالد لانه كان غائبا مع على قوله لعنه ان يصلى استعمل فيه لعل
استعمال عسى وقال الكرمانى قيل فيه دلالة من طريق المفهوم على ان تارك الصلاة مقتول قلت هذا المفهوم ليس بحجة
وفيه خلاف مشهور قوله «ان انقب» من نقبت الحائط نقبا اذا فتحت فيه فتحا وقيل بتشديد القاف من التنقيب وهو
التشديد اراد انه امر بالاخذ بظواهر الامور والبواطن لا يطلعها الا الله قوله «وهو مقف» جملة حالية من قفى بالتشديد
يقفى والفاعل منه مقف بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء اى مول وى مقفى بالياء من اقفى فهو مقفى واصله مقفى
بضم الياء فحذفت الضمة للاستتقال وسكنت الياء لاجل كسر الفاء يقال قفى الرجل القوم اذا ولاهم قفاه واقفاهم يقفهم اذا
فعل ذلك فهو مقفى قوله «من ضئضى هذا» بضادين معجمتين مكسورتين بينهما ياء آخر الحروف بهمزة ساكنة وفى

آخره ياء بهمزة ايضا اي من اصل هذا الرجل وفي رواية الكشميني بصادين مهملتين قال ابن الاثير كلاهما بمعنى
الاصل وقدم مضى في احاديث الانبياء ان من ضئضى هذا او من عقب هذا قوله «رطباً» معناه المواظبة على التلاوة او
تحسين الصوت بها والحدة والتجويد فيها فيجري لسانه بها ويمر عليها لا يتغير ولا ينكسر وقيل معنى رطباً سهلاً في
الرواية الاخرى وقال الخطابي اي يواظب عليها فلا يزال لسانه رطباً بها وقيل يريد الذي لا شدة في صوت قارئه وهو
ابن رطب وقيل يريد انه يحفظ ذلك حفظاً حسناً قوله حناجرهم جمع حنجرة وهو الحلقة ومعناه لا ترفع في الاعمال الصالحة
ولا تقبل منهم وقيل لم يتمكن في قلوبهم شيء كثير من اليقين به وانما يحفظونه باللسن وهي مقاربة للحناجر فنسب اليها
ما يقاربها قوله «يمرقون» اي يخرجون بالسرعة قوله «من الدين» اي من الطاعة دون الملة ويقال طاعة الائمة والامراء
وفي رواية سعيد بن مسروق من الاسلام قوله «من الرمية» على وزن فعيلة بمعنى المفعول والرمية الصيد الذي ترميه
فتقصده وينقذ فيه سهمك وهو كل دابة مرمية قوله «وأظنه قال» أي وأظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الى آخره
وتقدم في قصة هود لاقتلهم قتل عاد والغرض منه الاستئصال بالكلية وهما سواء فيه فعاد استؤصلت بالريح الصرصر
وأما ثمود فاهلكوا بالطاغية أي الرجفة والصاعقة او الصيحة فان قيل اذا كانت قتلهم جائزاً فلم منع النبي
ﷺ خالداً من قتله قيل له لا يلزم من قتلهم جواز قتله قال الخطابي فان قيل لما كان قتلهم واجباً فكيف منعه منه قلنا
لعلمه بان الله تعالى يجري قضاءه فيه حتى يخرج من نسله من يستحق القتل بسوء افعالهم ليكون قتلهم عقوبة لهم فيكون ابلغ
في المصاحبة وقال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه وقال المازري يحتمل
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن فهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبته الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك
كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغيرة منهم انتهى قلت مذهبي ان الانبياء
معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها والذي وقع من بعضهم شيء يشبه الصغيرة لا يقال فيه الا انه ترك
الافضل وذهب الى الفاضل وقيل انما لم يقتل الرجل ولم يعاقبه ايضاً لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد وخبر
الواحد لا يراق به الدم وابطل عياض هذا بقوله في الحديث اعدل يا محمد فخطبه في الملاة بذلك حتى استأذنه في
قتله والصواب ما تقدم *

٣٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَنْ يَقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذا في مجيء علي من اليمن الى الحج في حجة الوداع وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث مضى في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعين
هذا الاسناد والتمن *

﴿ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ فَقَدِمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ بِسَعَايَةِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِ أَهَلَّتْ يَا عَلِيُّ قَالَ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ فَأَهْرَ وَأَمْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ قَالَ وَأَهْدِي لَهُ عَلِيٌّ هَدِيًّا ﴾

اي زاد محمد بن بكر البرساني في روايته عن ابن جريج الى آخره ومضى هذا في الحج في الباب المذكور بعد ان روى
حديث انس فلي نظر فيه قوله «بسعايته» اي توليته قبض الخمس وكل من تولى شيئاً على قوم فهو ساع عليهم *

٣٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُنْضَلِّ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ حَدَّثَنَا بَكْرُ الْبَصْرِيُّ أَنَّهُ ذَكَرَ

لابن عمر أن أنسا حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل بعثرة وحجة فقال أهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وأهللنا به معه فلما قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدى فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدى فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن حاجاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم بم أهللت فإن معنا أهلك قال أهللت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فأمسك فإن معنا هدياً

مطابقته للترجمة في قوله «فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن» وبكرهوا بن عبد الله المزني البصري والحديث

قد مر في الحج

غزوة ذي الخلصة

أي هذا بيان غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى ابن دريد بفتح أوله وسكون ثانية وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح أوله وضم ثانيه والاول أشهر وفي بعض النسخ باب غزوة ذي الخلصة وهو اسم البيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وقيل هو اسم صنم لدوس سيعبد في آخر الزمان ثبت في الحديث لا تقوم الساعة حتى تصطفق اليات نساء دوس وختمهم حول ذي الخلصة وفي التلويح الخلصة في اللغة نبات ينبت نبات الكرم له حب كعنب الثعلب وله ورق أغبر رقيق مدورة واسعة وله ورد كورد الموز وهو أحمر كخز العقيق ولا يؤكل ولكنه يرعى وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من أرض ختم ذكره المبرد عن أبي عبيدة وبعض الشارحين وهم فيه وقال أنه كان في بلاد فارس فافهم *

٣٥٢ - **حدثنا مسدد حدثنا خالد بن حنبل** عن قيس عن جرير قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا ترين من ذي الخلصة فنفرت في مائة وخمسين راكباً فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فدعا لنا ولائحس

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بكسر الباء الموحدة وقيس هو ابن أبي حازم وجرير بن عبد الله البجلي بفتح الباء الموحدة والجيم والحديث مضى في باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي فإنه أخرجه هناك عن اسحق الواسطي عن خالد بن حنبل عن بيان الخاتم منه ومضى الكلام فيه هناك وأخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد عن خالد به قوله «يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية» قال النووي فيه اشكال اذ كانوا يقولون له الكعبة اليمانية فقط وأما الكعبة الشامية فهي الكعبة المعظمة التي بمكة فلا بد من التأويل بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة الكعبة الشامية وقال ذكر الشامية غلط وقال الكرماني يحتمل ان تكون الكعبة مبتدأ وقوله «الشامية» خبر هو الجملة حال ومعناها ان الكعبة هي الشامية لا غير وعند مسلم وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية قال السهيلي وهذا مشكل ومعناه كان يقال له الكعبة والكعبة الشامية البيت فزيادة له في الحديث سهو وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض النحويين وقال وليس هو عندي بسهو وإنما معناه وكان يقال له أي يقال من أجله الكعبة اليمانية وله بمعنى من أجله لا ينكر في العربية وقال عياض وفي بعض الروايات والكعبة اليمانية الكعبة الشامية غير ورواها وفيه إبهام قال والمعنى كان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا قوله «الترين» كلمة لا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتحضيض وقيل طلب يتضمن الامر وترين من الراحة بالراء والخاء المهملة والمراد اراحة القلب وإنما خص جرير بذلك لأنها كانت في بلاد قومه

وكان هو من اشرافهم قوله «نفرت» اى خرجت مسرعا قوله «فكسرها» اى البيت قوله «ولاحس» على وزن احمر بالمهملتين واحس اخو بجيلة رهط جرير رضى الله تعالى عنه ينسبون الى احس بن الغوث بن امار وبجيلة امرأة نسبت اليها القبيلة وقبيلة اخرى يقال لها احس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وليست هذه بمراده ههنا *

٣٥٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ** قَالَ قَالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ وَكَانَ يَدْتَا فِي خَنْعَمٍ يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةَ فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَ كُنْهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ قَالَ فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم والحديث مضى في الجهاد في باب البشارة في الفتوح بعين هذا الاسناد قوله في خنعم بفتح الخاء المعجمة وسكون التاء المثناة وفتح العين المهملة قبيلة باليمن وقال الرشاطي هو اقبل بن امار بن ارش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان وقال ابن الكلبي عن ابيه انما سمي اقبل بخنعم بحمل له يقال له خنعم قوله «جمل اجر» بالجيم والباء الموحدة وهو كناية عن ازالة جهتها وذهاب زينتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه يعنى صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق وروى عن مسدد اجوف بالواو والفاء بدل اجر فان صحت الرواية فمعناه صارت خالية لاشئ فيها *

٣٥٤ - **حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوَيْي أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ** عَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ فَقُلْتُ بَلَى فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا قَالَ فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ قَالَ وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ يَدْتَا بِالْيَمَنِ خَنْعَمٍ وَبَجِيلَةٍ فِيهِ نَصَبٌ تُعْبَدُ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ قَالَ فَاتَّأَنَّا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا قَالَ وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُنَا فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرْبَ عُنُقِكَ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ فَقَالَ لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ لَا ضَرِبَنَّ عُنُقَكَ قَالَ فَكَسَرَهَا وَهَمَّ بِهِ ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَ كُنْهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ قَالَ فَبَارَكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ *

هذا طريق آخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد عن ابي

اسامة حماد بن اسامة الى آخره والحديث مضى في الجهاد في باب حرق الدور والنخيل قوله «فيه نصب» بضمين وسكون الصاد ايضا وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية وينحون عليه فيحمر بالدم ويبعدونه والضمير في فيه يرجع الى البيت وفي قوله فاتاها الى ذى الخلة قوله «فخرها» يعنى ما فيها من الاخشاب وكسرهاى هدمها فيها من البناء قوله «يستقسم» اى يطلب قسمة من الخير والشر بالقдах قال الله تعالى (وان تستقسموا بالازلام) وليس هذا من القسم بمعنى اليمين قوله «يضرب بها» اى بالازلام قوله «وكسرها» اى الازلام وشهدان لا اله الا الله قوله «يكفى ابارطاة» بفتح الهمزة وسكون الراء وبالطاء بعدها التاء واسمه حصين بن ربيعة وقع مسمى في صحيح مسلم ووقع لبعض رواة حسين بن حسين مهمل بدل الصاد وهو تصحيف وقيل اسمه حصن بكسر الحاء وسكون الصاد ومن الرواة من قلبه فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ارطاة والصحيح ابو ارطاة حصين بن ربيعة بن عامر بن الازور وهو صحابى بجلى وليس له ذكر الا في هذا الحديث قوله «فبرك» بالتشديد اى دعا بالبركة قوله «خمس مرات» فان قلت في حديث انس كان اذا دعا دعائلا ثاقلت هذا يحمل على الغالب والزيادة عليه لمعنى اقتضى ذلك وفي الحديث من الفوائد الدالة ما يفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان من الصور او الجماد والبشارة في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكابة العدو وفيه منقبة عظيمة لجرير رضى الله تعالى عنه وفيه بركة دعاها النبي ﷺ

﴿ غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ﴾

اى هذا بيان غزوة ذات السلاسل وفى بعض النسخ باب غزوة ذات السلاسل وسميت هذه الغزوة بذات السلاسل لان المشرىين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بهاماه يقال له السلاسل وقال ابن سعد هي ما وراء وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت فى جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع والله اعلم

﴿ وَهِيَ غَزْوَةُ لَحْمٍ وَجَذَامٍ قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ هُرُورَةَ هِيَ بِلَادُ بَلَى وَعُدْرَةَ وَبَنَى الْقَيْنِ ﴾

اى غزوة ذات السلاسل غزوة لحم بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة وهى قبيلة كبيرة مشهورة ينسبون الى لحم واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادو قال الرشاطى رأيت فى نسب لحم واخيه جذام واختهما عاملة اختلافا كثيرا وقال فى باب الحميم كان لحم وجذام اخوين فاقتتلا وكان اسم لحم مالك بن عدى واسم جذام عامر بن عدى فجذم مالك اصبع عامر فسمى جذاما لان اصبعه جذمت ولحم عامر مال كافسمى لحما واللعمة اللطمة قوله قال اسماعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير الاحمسي البجلي مولا هم الكوفي قوله وقال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق صاحب المغازى عن يزيد من الزيادة ابن رومان المدني يروى عن عروة بن الزبير بن العوام قوله هي بلاد بلى اى ذات السلاسل هي بلاد هؤلاء الثلاثة اما بلى بفتح الباء الموحدة وكسر اللام الخفيفة وياء النسبة فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى بلى بن عمرو بن الحاف ابن قضاة وقال ابن دريد بلى فعيل من قوهم بلوا سفر اى نضوا سفرا ومن قوهم بلوت الرجل اذا اختبرته واماءة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى عدرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاة وقال ابن دريد هو من عدرة الصبي واعذرتة اذا خنته والعدرة ايضا داء يصيب الناس فى حلقهم وامابنو القين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالنون فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى القين بن جسر وقال الرشاطى القين هو النعمان بن جسر بن شمع الله بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة قال ابن الكلبي النعمان حضنه

عبد يقال له القين فغلب عليه قال ابو جعفر كل عبد عند العرب قين والامة فينة والقين الحداد وفي كتابه ايضا قين وهو قين ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة

٣٥٥ - **حدثنا اسحاق** أخبرنا **خالد بن عبد الله** عن **خالد الحذاء** عن **أبي عثمان** أن **رسول الله ﷺ** بعث **عمر بن العاص** على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت ومن الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فمد رجلا فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم *

مطابقته للترجمة في قوله بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل وسبب ذلك ما ذكره ابن سعد ان جمعا من قضاة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمرو بن العاص فمقد له لواء ابيض وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار ثم امده بابي عبيدة بن الجراح في مائتين وامره ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤمهم فنعهم عمرو وقال انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وسار عمرو حتى وطى بلاد بلي وعذرة وذكر ابن حبان هذا الحديث وفيه فلقوا العدو فهزموهم فارادوا ان يتبعوهم فنعهم يعني عمرو بن العاص امير القوم * واما حديث الباب فاخرجه عن اسحق هو ابن شاهين عن خالد بن عبد الله الطاحان عن خالد بن مهران الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي وهذا مرسل وجزم به الاسماعيل توله «قال فاتيته» اي قال عمرو بن العاص فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية معلى بن منصور في مسلم «قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» قوله «فسكت» بتشديد تاء المتكلم هو عمرو بن العاص وفي هذا الحديث جو از تامير المفضل عند وجود الفاضل اذا امتاز المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية فانه كان في هذا الجيش ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فلا يقتضي تامير عمرو في هذا افضليته عليهما ولكن يقتضي له فضلا في الجملة وفي هذه الغزوة تيمم عمرو بن العاص مخافة البرد *

باب ذهاب جرير الى اليمن *

اي هذا باب في بيان ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى اليمن وذكر الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال «بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعهم ان يقولوا لا اله الا الله» (فان قلت) هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الحليفة ام لا (قلت) الظاهر انه غيره ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيد الفيرية ما رواه ابن حبان من حديث جرير «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية الا بيت ذي الحليفة» فانه يشمر بتاخير هذه القصة جدا *

٣٥٦ - **حدثني عبد الله بن أبي شيبه العنبي** **حدثنا ابن اذريس** عن **إسماعيل بن أبي خالد** عن **قيس بن جرير** قال كنت بالبحر قلقيت رجلين من أهل اليمن ذاك كلاء وذاك عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله ﷺ فقال له ذو عمرو ولئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث وأقبلا معي حتي إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا أخبر صاحبك أننا قد جئنا وعلنا صنعود إن شاء الله ورجنا إلى اليمن فأخبرت أبا بكر

بمحدثيهم قال أفلا جئت بهم فلما كان بقدر قال لي ذو عمرو يا جرير إن لك على كرامة ولاني
مخبرك خبرا إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر
فاذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يفتضون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك *

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان جريرا لما هذبا الخليفة بعد مشورده حجة الوداع ذهب الى اليمن ثم لما رجع
بلغته وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان الحافظ
العبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم قوله «ذا كلاع» بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسمعيل بكسر الهمزة وسكون السين
المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي آخره عين مهملة ويقال ايفع بن با كوراء ويقال ابن
حوشب بن عمرو قال ابو عمرو واظنه من حمير ويقال انه ابن عم كعب الاحبار يكنى ابا بشر جميل ويقال أبو بشر جميل كان
ريثا في قومه مطاعا متبوعا سلم وكتب اليه صلى الله عليه وسلم في التعاون على الاسود ومسيمة وطليحة وكان الرسول اليه جرير بن عبد الله
البجلي فاسلم وخرج مع جرير الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذوالكلاع القائم بامر معاوية في حرب صفين وقتل قبل انقضاء
الحرب ففرح معاوية بموته وكان موته في سنة سبع وثلاثين قال ابو عمرو ولا اعلم لذي الكلاع صحبة اكثر من اسلامه
واتباعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته واظنه احد الوفود عليه والله اعلم ولا اعلم له رواية الا عن عمرو
وعوف بن مالك وقال ابو عمرو وانه اعتق عشرة الاف اهل بيت وقال ابن دريد كان ذوالكلاع ادعى الربوبية في
الجاهلية وان اسلامه انما كان ايام عمر رضى الله تعالى عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له مع جرير وجريرا انما قدم بعد وفاة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله «وذا عمرو» كان احد ملوك اليمن وقال ابو عمرو ذو عمر رجل من اليمن اقبل مع ذى الكلاع
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسلمين ومعهما جرير بن عبد الله البجلي ويقال كانا عزماء على التوجه الى
المدينة فلما بلغهما وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر رضى الله تعالى عنه قوله «احدثهم» انما جمع
الضمير باعتبار من كان معهما قوله «من امر صاحبك» اراد بالصاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله «لقد
مر على اجله منذ ثلاث اراد انه مات منذ ثلاثة ايام قال الكرمانى فان قلت اين جزاء الشرط قلت جواب القسم جزاء الشرط
معنى فان قلت الشرط شرطه ان يكون سببا للجزاء وهما ليس كذلك قلت هو متأول بالاخبار اى ان تخبرني بذلك اخبرك
بهذا فالأخبار سبب الاخبار وقال ايضا انما علم وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم اما بسماعه من بعض القادمين من المدينة سرا
واما انه كان من المحدثين وامانه كان في الجاهلية كاهنا وقيل انما اخبر بذلك عن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان
اقام بها جماعة من اليهود ودخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم قوله «واقبلامعى» من كلام جرير اى اقبل
ذوالكلاع وذو عمرو يعنى متوجهين الى المدينة قوله «فقالا» اى ذوالكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك اراد به ابا بكر
رضى الله تعالى عنه قوله «بمحدثيهم» قد ذكرنا ان جمعه باعتبار اتباعهم او باعتبار ان اقل الجمع اثنان قوله «فلما كان بعد»
بضم الدال على البناء اى بعد هذا الامر ولعله كان ذلك بعد ان هاجر ذو عمرو في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وذكر
يعقوب بن شيبة باسناد له ان ذوالكلاع كان معه اثني عشر الف بيت من مواليه فساله عمر بيعهم ليستعين بهم على حرب
المشر كين فقال ذوالكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة قوله «كرامة» منصوب قوله «تأمرتم» بمد الهمزة وتخفيف الميم
اى تشاورتم والائتمار المشاورة ويروى «تأمرتم» بالقصر وبتشديد الميم اى اقمتم اميرامنكم عن رضى منكم او عهد من الاول
قوله «فاذا كانت» اى الامارة بالسيف والقهر والغلبة كانوا ملوكا اى خلفاء وهذا الكلام منه يدل على ان ذوالكلاع اطلع
على الاخبار من الكتب القديمة لانه يطابق حديث سفيانة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «الحلابة بعدى ثلاثون سنة ثم
تصير ملكا» رواه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان *

باب غزوة سيف البحر

اي هذا باب في بيان غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو الساحل وايس في بعض النسخ لفظ باب *

﴿وَهُمْ يَتَلَقُّونَ عِيرًا لِقْرِيشٍ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾

لا بد من تقدير شيء قبل هذا لينتظم الكلام تقديره بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا قبل ساحل البحر فخرجوا وهم يتلقون عيرا اي يرصدون عيرا وهكذا وقع في بعض الروايات والعير بكسر العين الابل التي تحمل الميرة واميرهم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح بن هلال بن ابيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة القرشي الفهري شهيد بدره وما بعدها من المشاهدات وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن من الشام وبها قبره وصلى عليه معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما *

٣٥٧ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا قَبْلَ السَّاحِلِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَّ الزَّادُ فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فَكَانَ مَزُودِي تَمْرٍ فَكَانَ يَقْوَتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ حَتَّى فَنِيَّ فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ فَقُلْتُ مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ فَقَالَ لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنَيْتُمْ ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرْبِ فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضَلَامِينَ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَضَبُوا ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث مر في الشركة في الطعام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «قبل الساحل» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهته وذكر ابن سعد وغيره ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعثهم الى حى من جهينة بالقبيلة بفتح القاف والباء الموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا لا يعارض ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عيرا لقريش ويقصدون حيا من جهينة قوله «فخرجنا» التفات من الغيبة الى التكميم قوله «فكان مزودي تمر» المزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد قوله «يقوتنا من الثلاثي المجرد ويروي يقوتنا بضم الياء وتشديد الواو من التقويت والقوت ما يقوم به بدن الانسان قوله «قليل قليل» بدون الالف على اللغة الربيعية والمشهور قليلا قليلا بالنصب قوله «لقد وجدنا فقدها» اي مؤثرا قوله «ثم انتهينا الى البحر» اي الى ساحل البحر قوله «فاذا حوت» كلمة اذا للمفاجأة والحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بماعظم منها قوله «مثل الضرب» بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهو الجبل الصغير ووقع في بعض النسخ بالضاد المعجمة حكاه ابن التين والاول اصوب وقال الفراء هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ايسر بالعالى وفي رواية ابى الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهية الكتيب الضخم فاتيناه فاذا هو دابة تدعى العنبر قوله «بضلامين» الضلع بكسر الضاد وفتح اللام *

٣٥٨ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثُمِائَةَ رَاكِبٍ أَمِيرُنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ

مسلم واميرنا ابو عبيدة قوله «فاخبرني ابو الزبير» القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور وابو الزبير محمد بن مسلم المكي قوله «فاناه» بالمد اي فاعطاه وفي رواية ابن السكن فآتاه بعضهم بعضو منه فاكله قال عياض هو الوجه وفي رواية احمد بن طريق ابن جريج الذي اخرجه البخاري فكان معناه من شئ فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه فان قلت وقع في رواية ابي حمزة عن جابر عند ابن عساكر فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو تعلم انا ندركه لم يروح لاحببنا لو كان عندنا منه فما الوجه بين هذه وبين رواية ابي الزبير قلت وجه ذلك ان رواية ابي حمزة تحمل على انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضر واله منه وكان الذي احضره معهم لم يروح فاكل منه وفي الحديث ان ميتة الحوت تؤكل وفيه مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وفيه ان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه

حج أبي بكر بالناس في سنة تسع

اي هذا بيان حج ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بالناس قوله حج ابي بكر مضاف ومضاف اليه مرفوع بالابتداء وخبره قوله في سنة تسع اي كان او وقع في سنة تسع من الهجرة ويجوز ان يكون لفظ حج فعلا ماضيا فيقال حج ابو بكر ويكون ابو بكر فاعله ولم يختلف في ان حجه كان في سنة تسع ولكنهم اختلفوا في اي شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابي بكر وقعت في ذي القعدة ومنهم من قال ان حجه كانت في ذي الحجة ومنهم من لم يبين ذلك وقال الواقدي انه خرج في تلك الحجة مع ابي بكر ثلاثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله ﷺ عشرين بدنة وذهب جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تتطوعا قبل فرض الحج

٣٦٠ - **حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع** حدثنا **فليح** عن **الزهرى** عن **حميد بن عبد الرحمن** عن **أبي هريرة** أن **أبا بكر الصديق** رضي الله عنه بعثه في **الحجة** التي أمره عليها النبي صلى الله عليه وسلم قبل **حجة الوداع** يوم **النحر** في رَهْطٍ يُؤذَنُ في الناس **لا يحج** بعد **العام** **مُشرك** ولا **يَطُوفُ** **بالبَيْتِ عُرْيَانٌ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وسليمان بن داود ابو الربيع ضد الحريف العتيق الزهراني البصري وفليح بضم الفاء ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فقلب على اسمه والحديث مضى في الحج في باب لا يطوف بالبیت عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن شهاب وهو الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن النخعي وقدم في الكلام فيه هناك

٣٦١ - **حدثني عبد الله بن رجاء** **حدثنا إسرائيل** عن **أبي إسحاق** عن **البراء** رضي الله عنه قال **آخر سورة نزلت كاملة براءة** **وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك** **قل الله يفتيكُم في الكَلَالَةِ**

مطابقته للترجمة من حيث ان براءة نزلت وقد بعث النبي ﷺ ابا بكر رضي الله تعالى عنه على الحج فقبل لوبعث بها الى ابي بكر فقال لا يؤدى عنى الارجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى الحديث رواه ابن اسحاق وقال السكرماني وجه تعلقه بالترجمة مناسبة الآية التي في براءة وهي قوله تعالى (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد طهرهم هذا) لما وقع في حجه وكل من الوجهين لا يخلو عن تعسف مع ان الاول اقرب وعبد الله بن رجاء ضد الخوف ابن المتقي الغداني البصري وربما يروى عنه البخاري بواسطة اسرائيل هو ابن يونس يروى عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السيمي عن البراء بن عازب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفرائض عن عبيد

الله بن موسى قوله «كاملة» قال الداودي لفظ كاملة ليس بشئ لان براءة تزلت شيئا بعد شئ فقلت ولهذا لم يذكر لفظ كاملة في هذا الحديث في التفسير ولفظه هناك آخر سورة تزلت براءة و آخر آية تزلت يستفتونك وذكر النحاس عن ابن عباس آخر سورة تزلت اذا جاء نصر الله والفتح و شيأتني في التفسير عن ابن عباس أن آخر آية تزلت آية الربا و آخر سورة تزلت الخ قال الكرماني يستفتونك ليس آخر سورة تزلت بل آخر آية من السورة كما صرح به في التفسير ثم قال المراد من السورة فيه القطعة من القرآن او الاضافة فيه - ما بمعنى من البيانية نحو شجر اراك اى آخر من سورة او بمعنى من التبعية اى الآخر بعض السورة قلت لفظ الحديث في الاطراف للحافظ المزى وآخر آية تزلت وهو الصواب فلا يحتاج الى هذه التعسفات *

﴿ وفدُ بني تميم ﴾

اى هذا بيان وفد بني تميم وهو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وشرع البخارى من هنا في بيان الوفود وذكر ابن اسحاق ان اشرف بني تميم قدموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم عطاردين حاجب الدارمى والاقرع ابن حابس الدارمى والزبرقان بن بدر السعدى وعمر بن الاهتم المنقرى والحنات بن يزيد المجاشعى ونعيم بن يزيد بن قيس ابن الحارث وقيس بن عاصم المنقرى وقال ابن اسحاق عيينة بن حصن وقد كان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجرته فنزل فيهم (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله ﷺ كل رجل اثنى عشرة اوقية ونشأوا على امر بن الاهتم خمس اواق لحداثة سنه وكان هذا قبل الفتح

٣٦٢ - ﴿ حُذِرْنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وابو صخرة بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المعجمة واسمه جامع بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المحاربي الاسدى الكوفى وصفوان ابن محرز على صيغة اسم الفاعل من الاحراز بالحاء المهملة والراء والزاي والحديث مر في اول كتاب بدء الخلق باتم منه ومر الكلام فيه هناك فافهم *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب ولا يعرب الا بهذا التقدير لان الاعراب لا يكون الا بالقدوالتركيب وهذا كالفصل لما قبله *

﴿ قال ابن اسحاق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بنى العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأغار وأصاب منهم ناساً وسبى منهم نساء ﴾

اى قال محمد بن اسحاق صاحب المغازى قوله غزوة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله هو قوله بنى العنبر من بني تميم وعنبر هو ابن عمرو بن تميم وقدم ان تميم هو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وذكر الواقدي رحمه الله ان سبب بعث عيينة هو ان بني تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي ﷺ اليهم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصارى ولا مهاجرى فاسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيافقدم رؤسائهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع *

٣٦٣ - **حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة**
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتولوا في يوم هم أشد أمتي على الدجال وكانت فيهم سبية عند عائشة فقال
أعتقها فإنها من ولد إسماعيل وجاءت صدقاتهم فقال هدي صدقات قوم أو قومي *
 مطابقة للترجمة المذكورة قبل لفظ الباب المجرد عن الترجمة من حيث أن فيه ذكر تميم ومدحهم وجرير بن عبد الحميد
 و أبو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي * والحديث مضمي في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا بين هذا
 الاسناد وباسناد آخر قوله « بعد ثلاث » أي بعد ثلاثة أشياء من الخصال قوله « سمعته » صفة لقوله ثلاث قوله « يقولها »
 ثاني الضمير فيه باعتبار معنى الثلاث وفي سمعته باعتبار اللفظ قوله « هم أشد أمتي » أول الثلاث قوله « وكانت فيهم » ثانيها وفي
 رواية الكشميني منهم وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض قوله « سبية » بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد
 الياء آخر الحروف أو بسكونها همزة مفتوحة أي جارية سيئة بمعنى مسبوءة قوله « وجاءت صدقاتهم » ثالثها قوله « قوم »
 بالكسر بلا تنوين لأنه قد حذف منه ياء المتكلم أو قومي شك من الراوي وفي رواية أبي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري
 فيه صدقات قومي بلا تردد *

٣٦٤ - **حدثني إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم**
عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قديم ركب من بني تميم على
النبي ﷺ قال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد بن زرارة قال عمر بل أمر الأقرع بن حابس
قال أبو بكر ما أردت إلا خلافي قال عمر ما أردت خلافتك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما
فزل في ذلك يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت *

مطابقته لما قبله ظاهرة وإبراهيم بن موسى بن يزيد أبو إسحاق الفراء الرازي وهشام بن يوسف الصنعاني وابن جريج
 هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسم أبي مليكة زهير بن
 عبد الله التيمي الأحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير * والحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن
 الحسن بن محمد وعن بسرة بن صفوان وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن المثنى وأخرجه النسفي فيه وفي القضاء عن الحسن
 ابن محمد الزعفراني به قوله « امر » بتشديد الميم امر من التامير والقعقاع بن معبد بفتح الميم والباء الموحدة ابن زرارة
 ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التيمي أحد وفد بني تميم وإنما أشار
 أبو بكر بتامير القعقاع لأنه كان أرق من الأفرع وأشار عمر بالأقرع لأنه كان أحرى من القعقاع وكل أراد خيرا قوله
 « فتماريا » التماري هو المجادلة والمخاصمة قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وانقوا الله أن الله سميع
 عليم) ومعنى لا تقدموا لا تقطعوا أمرا إلا بعد ما يحكم الله ورسوله ويأذنان فيه فتكونوا أعا مملين بالوحي وأما مقتدين
 برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وقال عطية لا تكلموا
 بين يدي كلامه وحذف المفعول ليفيد شموله لكل ما يخطر بالبال مما تقدم قوله « بين يدي الله ورسوله » من باب التمثيل
 وحقيقته من قولهم جلست بين يدي فلان أن تجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله فسميت الجهتان يدين لكونهما
 على سمت اليمين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره إذا جاورة ودافاه قوله « أن الله سميع عليم » سميع
 بأفوالكم عليهم بأفوالكم قوله « حتى انقضت » أي الآية إلى قوله وانتم لا تشعرون *

﴿ باب وفد عبد القيس ﴾

اى هذا باب في بيان وفد عبد القيس وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وينسبون الى عبد القيس بن اقصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالصاد المهملة على وزن اعمى بن دعى بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف ابن جديلة بفتح الجيم على وزن كيرة ابن اسد بن ربيعة بن زرار وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة تسمى جوائى بضم الجيم وتخفيف الواو والياء المثلثة وكان عددهم لاه الوفاء ثلاثة عشر رجلا في سنة خمس اقبلها وقال ابن اسحق وكان قدوم وفد عبد القيس قبل الفتح *

٣٦٥ - **حدثني اسحاق** أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا قرة عن أبي جرة قلت لابن عباس رضي الله عنهما إن لي جرة يذنب لي فيها نبيذ فأشربه حلوا في جر إن أكرت منه فجالست القوم فأطلت الجلوس خشيت أن أفتضح فقال قديم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامى فقالوا يا رسول الله إن يذنبنا ويذنبك المشركين من مضر وإنا لا نصل إليك إلا في شهر الحرم حدثنا بجمل من الأمر إن عملنا به دخلنا الجنة وندعو به من وراءنا قال أمركم بأربع وأنها لكم عن أربع الإيمان بالله هل تدرون ما الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تطوا من المفانم الخمس وأنها لكم عن أربع ما انتبذ في الدباء والنقيير والحنتم والمزفت *

مطابقته لترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو عامر عبد الملك بن عمرو والعقدي وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد السدوسي وابو جرة بفتح الجيم والراء نصر بن عمران الضبي البصري في الحديث مر في كتاب الإيمان في باب اداء الخمس من الإيمان باتم منه قوله «ان لي جرة» ويروى ان لي جارية فان صحت هذه الرواية فقوله تنبذت الداء المضارعة للمؤنث وعلى الرواية المشهورة تكون تنبذت بنون المتكلم قوله «في جر» يتعلق بمحذوف هو صفة جرة المذكورة تقديره ان لي جرة كانت في جملة جرار وقال الجوهري الجرة من الخرف والجمع جرر وجرار قوله «خشيت» جواب ان معناه ان اكرت من نبيذ الجر فجالست الناس وطال جلوسى خشيت ان افتضح لما كادت تشبه افعالى واقوالى بالسكارى ومعنى البقية قدم في الباب المذكور *

٣٦٦ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس يقول قديم وفد عبد القيس على النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله إنا هذا الحى من ربيعة وقد حلت بيننا وبينك كنار مضر فلنسنا نخلص إليك إلا في شهر حرام فمرنا بأشياء نأخذ بها وندعو إليها من وراءنا قال أمركم بأربع وأنها لكم عن أربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وعقد واحدة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم وأنها لكم عن الدباء والنقيير والحنتم والمزفت *

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس قوله «من ربيعة» هو ابن زرار بن معد بن عدنان قال الرشاطى ربيعة هذا شعب واسع فانه قبائل وعماير وبطون وانحاذ قوله «انا هذا الحى» اراد به عبد القيس وأسقط في هذا صوم رمضان لان الظاهر ان القصة وقعت مرتين في المرة الاولى ذكر ما الامر فيه اهم بالنسبة اليهم اونسيه لراوى *

٣٦٧ - **حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب** أخبرني عمرو وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير أن كريباً مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس وعبد الرحمن بن أذهر والمصور بن مخزومة أرسلوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ علينا السلام منّا جميعاً وسلمنا عن الرّكعتين بعد العصر وإنا أخبرنا أنك تصلّيهما وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها قال ابن عباس وكنت أضرب مع همرّ الناس عنهما قال كريب فدخلت عليها وبلغتهما ما أرسلوني فقالت سل أم سلمة فأخبرتهم فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت النبي ﷺ ينهى عنهما وإنه صلى العصر ثم دخل على وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فصلّاهما فأرسلت إليهم الخادم فقلت قومي إلى جنبه فتولي تقول أم سلمة يا رسول الله ألم أسمعك تنهى عن هاتين الرّكعتين فأراك تصلّيهما فإن أشار بيده فاستأخري ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية سألت عن الرّكعتين بعد العصر إنه أتاني أناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم فشفّلوني عن الرّكعتين اللّتين بعد الظّهر فهما هاتان *

مطابقته للترجمة في قوله أتاني أناس من عبد القيس ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث وأخرج البخاري هذا الحديث في آخر الصلاة في باب إذا كملوه وهو يصلي عن يحيى المذكور فقال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني بن وهب المصري قال أخبرني عمرو عن كريب أن ابن عباس والمصور بن مخزومة وعبد الرحمن بن أذهر أرسلوه الحديث وهذا أخرجه هذا الإسناد أيضاً وأخرجه أيضاً معلقة بوله وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب إلى آخره ووصل الطحاوي هذا التعليق من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر إلى آخره وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم ابن محمد القرشي المصري وبكير بن عبد الله بن الأشج الخزومي قوله «وإنا أخبرنا» بضم الهمزة وسكون الحاء على صيغة المجهول قوله «سلام سلمة» بفتح اللام واسمها هند بنت أبي أمية الخزومية قوله «من بني حرام» بفتح الحاء المهملة وهو ابن كعب بن غنم بن كعب بن مسleme بن سعد بن ساردة بن زيد بفتح الهمزة المثناة من فوق ابن جشم بن الخزرج وبقية الكلام مرت في الباب المذكور *

٣٦٨ - **حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو عامر عبد الملك حدثنا إبراهيم** هو ابن طهمان عن أبي جحرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بجوآئي يعني قرية من البحرين *

ذكر هذا هنا لأجل ذكر عبد القيس فيه وفيه فضيلة لعبد القيس أيضاً وأبو جحرة بالجيم مر عن قريب وجوآئي بضم الجيم وتخفيف الواو وفتح التاء المثناة مقصوراً حصن قريب من البصرة والبحرين موضع بساحل بحر عمان *

باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال *

أي هذا باب في بيان وفد بني حنيفة وحنيفة هو ابن الجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون البصرة بين مكة واليمن وثمامة بضم التاء المثناة وتخفيف الميم ابن أثال بضم الهمزة وتخفيف التاء المثناة ابن النعمان بن

مسلمة الحنفى وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفدي حنيفة بزمان فانها كانت قبل فتح مكة فلا وجه لذكرها هنا
فقل ذكرها هنا استطراد وليس بشئ *

٣٦٨ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف **حدثنا** الأيثم قال حدثني سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له إمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ذا عندك يا إمامة فقال عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذاكم وإن تُنعم تُنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما ذا عندك يا إمامة قال ما قلت لك إن تُنعم تُنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما ذا عندك يا إمامة فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا إمامة فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلى والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلى والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلى وإن خيالك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا والله وأكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ولا والله لا يأتكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وسعيد بن أبي سعيد المقبري واسم أبي سعيد كيسان المدني وقدم غير مرة والحديث مر مختصراً في باب الصلاة في باب الاعتسال إذا سلم وربط الأسير أيضاً في المسجد بهذا الإسناد بعينه قوله «بعث النبي ﷺ خيلاً» أي فرسان خيل وهذا من اللفظ المجازات واحسنها قوله «قبل نجد» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي جهتها قوله «فجاءت برجل» يعني أسروه وجأوا به وزعم سيف في كتاب الردة أن الذي أسره العباس بن عبد المطلب ورد عليه أن العباس إنما قدم على النبي ﷺ في زمان فتح مكة وقصة إمامة قبل ذلك قوله «ما ذا عندك» أي أي شيء عندك وقال بعضهم يحتمل أن تكون ما استفهامية وذام موصولة وعندك صلته أي ما الذي استقر في ظلك أن افعله بك انتهى قلت هذا يأتي على الوجه (الاول) أن تكون ما استفهامية وذام إشارة نحو ما ذا الوقوف (الثاني) أن تكون ما استفهامية وذام موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده (الثالث) أن تكون ما ذا كاستفهام على التركيب كقولك لماذا جئت (الرابع) أن تكون ما ذا كاسم جنس بمعنى شيء أو موصولة بمعنى الذي (الخامس) أن تكون ما زائدة وذام للإشارة (السادس) أن تكون ما استفهامية وذام زائدة على خلاف فيه قوله «عندي خير» يعني لست أنت بمن تظلم بل أنت تعفو وتحسن قوله «ذاكم» بالذال المهملة وتخفيف الميم عند الأكثرين وفي رواية الكشميهني بالذال المعجمة وتشديد الميم وقال النووي معنى الاول أن تقتل ذاكم أي صاحب دم لاجل دمه ومعنى الثاني ذاكمه وكذلك وقع في رواية أبي داود ورواه عياض لانه ينقلب المعنى لانه إذا كان ذاكمه يمتنع قتله فوجه النووي بأن المراد بالذمة الحرمية في قومه قوله «حتى كان الغد» ويروى فترك حتى كان الغد وإنما ذكر في اليوم الاول شيئين لأن أحدهما أشق الأمور وهو القتل والاخر أشق الأمور وأقتصر في اليوم الثاني على الشيء الثاني لاجل الاستعطاف وطالب الانعام واقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا

الى جيل خلقه صلى الله عليه وسلم قوله «اطلقوا ثمامة» وفي رواية قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك قوله «الى نخل» بالخاء المعجمة وفي كتاب الصلاة بالجيم وهو الماء قاله الكرمانى قوله «وبشره» اى بخير الدنيا والآخرة قوله «صبوت» اى ملت الى دين غير دينك قوله «قال لا» اى لاصبوت من الدين لان عبادة الاوثان ليست بدين حتى اذا تركتها اكون خارجا من دين بل دخلت في دين الاسلام واسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم وافقته على دين الحق فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام ولكن تبعت خير الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم قوله «حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم» اى الى ان يأذن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فممنهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان تخلى بينهم وبين الحمل اليهم *

٣٦٩ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول إن جعل لي محمد الأثر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال أو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها وأن تعدوا أمر الله فيك ولئن أذبرت لي عقر نك الله وإنى لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عنى ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك أرى الذي أريت فيه ما رأيت فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فأوحى إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذا بين يخرجان من بعدى أحدهما المدني والآخر مسيلمة

مطابقته للجزء الاول للترجمة لان مسيلمة قدم في وفد بني حنيفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وقد تكرر ذكرها وعبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحارث النوفلى تابعى صغير مشهور نسب هنا الى جده ونافع بن جبير بن مطعم بن مهيدي بن نوفل بن عبد مناف القرشى المدني مات في خلافة سليمان بن عبد الملك والحديث مضى بهذا الاسناد في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ونذكر بعض شىء وان كان في بعضه تكرار قوله «قدم الى المدينة» مسيلمة تصغير مسيلمة بن ثمامة بن بكر بالبلاء الموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه وانهم تركوه في رحلهم يحفظها لهم وذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا منه جائزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك النبوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احتج بهذه المقالة قيل هذا شاذ ضعيف السند لا نقطاعه فكيف يوافق ما في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع به وخطبه بما ذكره في الحديث ثم وفق بينهما بان يكون له القدوم مرتين مرة تابعا ومرة متبوعا فان قيل الفصة واحدة قيل له كانت اقامته في رحلهم باختياره انفة واستكبارا ان يحضر مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعامله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاملته الكرم على عادته في الاستئلاف ومعنى قوله «انه ليس بشركم» اى مكانا لكونه كان يحفظ رحلهم واراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمة توجه بنفسه اليه ليقم عليه الحجة قوله «ان جعل لي محمد» اى الخلافة ويروى «ان جعل لي محمد الامر» وهذا هو الاظهر قوله «وقدمها» اى المدينة في بشر كثير وقال الواقدي كان معه من قومه سبعة عشر نفسا قوله «وان تعدوا» بالنصب في رواية الاكثرين وروى

بعضهم «ان تمدو» بالجزم على لغة من يجزم بطن والمراد بامر الله حكمه بانه كذاب مقتول جهنمي قوله «ولئن ادبرت» اي خالفت الحق ليعقرنك الله اي ليهلككنك قوله «اريت» على صيغة المجہول من رؤيا المنام قوله «وهذا ثابت بحبيك» غنى لانه كان خطيب الانصار قوله «فسألت عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» المفعول محذوف يفسره قوله فاخبرني ابو هريرة لان هذا الحديث رواه ابن عباس عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الى عنهم قوله «بيننا» قدم غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه الالف والميم ايضا في بعض المواضع ويضاف الى الجملة قوله «رأيت» جوابه قوله من ذهب كلمة من بيانية قوله «ان انفخهما» بالخاء المعجمة قوله «العنسي» بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسین المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج وقال ابن دريد العنس الناقة الصلبة واراد بالعنس الاسود ولقبه عبلة من قولهم عبيل الامر امله وقال ابن اسحاق خرج بصنعاء وعليها المهاجر بن ابي امية وكان اول ماضل به عدو الله انه مر به حمار فلما انتهى اليه عثر لوجهه فقال لعنه الله سجدي ولم يقم الحمار حتى قال له عدو الله شأفقام وقتل بعمدان وحمل رأسه وسلمه الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) شأ بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وهي كلمة تستعمل عند دعاء الحمار ومنهم من يقول كان ذلك في خلافة ابى بكر والله اعلم وعن فيروز خرج الاسود في عامة مذحج بعد حجة الوداع وكان كاهنا مشعبا يريهم الا عاجيب وكان يسبي قلوب من يسلم مع نطقه معه شيطان وتابع له وخرج على ملك اليمن فقتله ونكح امرأته وملك بلاده ولم يكتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد يشاغبه وصفاله ملك اليمن وقال عروة اصيب الاسود قبل وفاة سيدنا رسول الله ﷺ بيوم اوليلة وعن ابن عباس جاءه خبر الاسود من ليلته وجاءته الرسل صبيحة ليلة قبضه ﷺ وعن ابن عمر رضى الله عنهما اتاه الخبر من السماء في الليلة التي قتل فيها الاسود فبشر نابه وقال قتله البارحة رجل مبارك من اهل بيت مبارك قيل ومن هو قال فيروز وقال دخل عليه فيروز فقال له ما تقول فان محمدا يزعم انه ليس الا اله واحد قال الاسود بل هو آلهة كثيرة فقال ابسط يدك ابايعك فلما بسط يده مد فيروز يده واخذ بمنقه فقتله وقال عبيد بن صخر كان بين اول امره وآخره ثلاثة اشهر

٣٧٠ - **حدثنا اسحاق بن نصر** حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ بينا انا نائم اتيت بخزان الارض فوضع في كفي سوارا من ذهب فكبر اعلى فاوحى الى ان انفخهما فنفختهما فاذ بهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر مسيعة الكذاب من حيث التضمن في قوله وصاحب اليمامة وهما هو ابن منبه ابن كامل اليماني الانباري والحديث اخرجه البخاري ايضا في تعبير الرؤيا عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي واخرجه مسلم في الرؤيا عن محمد بن رافع قوله «كبر على» بضم الباء الموحدة على صيغة الافراد اي عظم وثقل ويروي «كبرا» بالتنية قوله «صاحب» صنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمقداعة الين ومدينتها العظمى وصاحبها الاسود والعنسي واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وصاحبها مسيعة الكذاب لعنه الله تعالى *

٣٧١ - **حدثنا الصلت بن محمد** قال سمعت مهيدي بن ميمون قال سمعت ابا رجاء الطاردي يقول كفا لعبد الحجر فاذا وجدنا حجرا هو اخير منه ائقيناؤه واخذنا الآخر فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبناؤه عليه ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا ننصل السنة فلا ندع رمنعا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزهناه وائقيناؤه شهر رجب

وسمعت أبا رجاء يقول كنت يوم بعث النبي ﷺ غلاماً أرعى الإبل على أهلي فلما سمعنا بخروجه فرزنا إلى النار إلى مسيلة الكذاب ❦

مطابقته لترجمة في قوله مسيلة الكذاب والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء مشبهة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الحاركي بالحاء المعجمة البصري الثقة وأبو رجاء ضد الخوف عمران بن ملحان الطاردي بالضم نسبة إلى عطار د بطن من تميم أسلم زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره وهذا لا يحسب من الثلاثيات لأنه لم يرو حديثاً عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل حكى عن حاله فقط بخروجه أي بظهوره على قومه من قرش بفتح مكة وليس المراد منه مبدأ ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة إلى المدينة قوله «هو أخير» بمعنى خير وليس بمعنى أفضل التفضيل وفي رواية الكشميني أحسن بدل أخير والمراد بالخيرية الحسية من كونه أشد بياضاً ونعومة ونحو ذلك من صفات الحجارة المستحسنة قوله «جنوة» بضم الجيم وسكون التاء المثلثة وهي القطعة من التراب يجمع فيصير كوما ويجمع على جثي قوله «خلبنا عليه» أي على التراب والخلب على التراب إما حقيقة وإما مجاز عن التقرب إليه بصدقة له قوله «ننصل» الاسنة بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر الصاد المهملة يقال انصلت الرمح إذا نزعته منه سنانة ونصلته إذا جعلت له نصلاً وفي رواية الكشميني بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الصاد وكانوا ينزعون الحديد من السلاح إذا دخل شهر رجب لترك القتال فيه لتعظيمه قوله «فلاندع» إلى قوله «وسمعت» تفسير لقوله ننصل الاسنة وهو جمع سنان قوله «شهر رجب» أي في شهر رجب ويروى لشهر رجب قوله «وسمعت أبا رجاء» الخ حديث آخر متصل بالسناد المذكور وفاعل سمعت مهدي بن ميمون الراوي قوله «إلى مسيلة الكذاب بدل من قوله «إلى النار» بتكرير العامل والله أعلم ❦

❦ قصة الأسود العنسي ❦

أي هذه قصة الأسود العنسي وقدم الكلام فيه عن قريب ❦

٣٧٢ - ❦ حدثنا سعيد بن محمد الجرمي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح بن ابن عبيدة بن شيط وكان في موضع آخر اسمه عبد الله أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال بلغنا أن مسيلة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث وكانت تحتها بنت الحارث بن كرز وهي أم عبد الله بن عامر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب فوقف عليه فكلّمه فقال له مسيلة إن شئت خلّيت بيننا وبين الأمر ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتك وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت وهذا ثابت بن قيس وسيجيئك عني فأنصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر فقال ابن عباس ذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أريت أنه وُضع في يدي سواران من ذهب ففطعتهما وكرهتهما فأذن لي فنفختهما فطارا فأولتتهما

كَذَّابٌ يَخْرُجَانِ فَقَالَ هُبَيْدُ اللَّهِ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيُرْوَزُ بِالْيَمَنِ وَالْآخَرُ
مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابُ ﴿

ليست فيه قصة العنسي وإنما فيه قصة مسيلمة بطريق الارسل وفيها ذكر العنسي وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح
الجيم وسكون الراء نسبة الى جرم وجرم في قبائل في قضاة جرم بن زبان وفي بحيلة جرم بن علقمة وفي عاملة جرم بن شعل وفي
طى جرم وهو ثعلبة بن عمرو وهو شيخ مسلم ايضا ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن عبيدة بضم العين ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة وبالطاء المهملة
واسمه عبد الله بن عبيدة وبينه بقوله وفي موضع آخر اسمه عبد الله احترازا عن اخيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جدا
واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بشمانين سنة وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بالفتح ابن عتبة بضم العين
وسكون التاء المثناة من فوق بن مسعود الهذلي احد الفقهاء السبعة وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وهم صالح وابن
عبيدة وعبد الله قوله « فنزل » الى قوله « فاما كرز » بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره زاي
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفيه وهي أم عبد الله بن عامر وقال الدمي طي الصواب أم أولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته
لا أمه فان أم ابن عامر اروي بنت كرز وهي والددة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقيل له كان فيه أم عبد الله بن عبد الله بن
عامر فان عبد الله بن عامر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واسمها كيسة بتشديد الياء آخر الحروف بعدها
سين مهملة وهي بنت عم عبد الله بن عامر بن كرز ولها منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر بن
كرز نحت مسيلمة لكذاب واذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة عليها لكونها كانت امرأته وقال الكرمانى وبنت الحارث بالمثلثة
امرأة من الانصار من بني النجار قلت هذا من كلام ابن اسحاق وذكر غيره ان اسمها رملة بنت الحارث بن نعام بن الحارث
ابن زيد وهي من الانصار من بني النجار ولها صحبة وتكنى أم ثابت وكانت زوج معاذ بن عفرام الصحابي المشهور وقال بن سعد
كانت دار بنت الحارث معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد بني محارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم تروا في دار بنت الحارث
انتهى قلت اذا كان الامر كذلك فلا حاجة الى ذكر وجه نزول مسيلمة في دار بنت الحارث لانه من جملة الوفود قوله ثم جعلته اى
الامر قوله « بعدك » يرد كلام ابن اسحاق انه ادعى الشر كقولك يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع قوله « ذكره » على صيغة
المجهول والذاكر هو أبو هريرة يظهر ذلك من الحديث الذي قبله قوله « ففطمتها » من فطع بالفاء والطاء المعجمة والعين
المهملة يقال فطع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار وقال الكرمانى بكسر الظاء قلت ليس بصحيح بل هو بضم الظاء وقال
الجوهري فطع الامر بالضم فظاعة وذكره في دستور اللغة من باب بصير بصرو في التوضيح يقال فطع الامر بالضم فظاعة
فهو فظيع اى شديد بشيع جاوز المقدار وكذلك افطع الامر فهو مفطع وافطع الرجل على ما لم يسم فاعله اى تزل به امر
عظيم وقال ابن الاثير الفظيع الامر الشديد وجاء هنا تمديدا والمعروف فطمت به وفطمت منه فيحمل التمديد على المعنى اى
خفتها او اشتد امرها على قوله الذي قتلته فيروز باليمن ومن قصته ان الاسود كان له شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين
وقاف مصغر والآخر شقيق بمهملتين وقافين مصغرا وكانا يخبران بكل شئ يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بصنعاه فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة
زوجة بازان فواعدهارا زوبة وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على
بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز وحز رأسه وأخرجوا المرأة وما احبوا من متاع
البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافي ذلك عند وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقدم شئ من ذلك عن قريب

﴿ قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ ﴾

اي هذا بيان قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على

ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع وكان نجران منزلاً للنصارى وكان أهله أهل كتاب *

٣٧٣ - **حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق**
عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحباً نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا قال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله إن كان نبياً فلا عناهُ لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالاً إنا نعطيك ما سألتنا وأبغث معنا رجلاً أميناً ولا تبغث معنا إلا أميناً فقال لأبغثن معكم رجلاً أميناً حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله ﷺ هذا أمين هذه الأمة *

مطابقه للترجمة ظاهرة وعباس باباء الموحدة ابن الحسين أبو الفضل البغدادي مات قريبا من سنة اربعين ومائتين وليس له في البخارى سوى هذا الحديث مفردا وآخر في التهجد مقرونا ويحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري وقد اخرج الحاكم في المستدرک عن يحيى هذا الاسناد عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك اخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق آخر عن إسرائيل ورجح الدارقطني في العمل هذه الرواية ورد الترجيح بان اصل الحديث رواه شعبة عن أبي اسحق عن صلة عن حذيفة مثل حديث الباب وقدم في مناقب أبي عبيدة ويحيى عن قريب ايضا فالبخارى استظهر برواية شعبة والظاهر من هذا ان الطريقتين صحيحان والله أعلم وقال المزي وحذيفة اصح واسرائيل هو ابن يونس بن أبي اسحق يروي عن جده أبي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة بن زفر العباسي الكوفي وحذيفة بن اليمان العباسي والحديث اخرجه البخارى في خبر الواحد ايضا واخرجه بقية الجماعة غير ابن داود **قوله** «جاء العاقب» بالعين المهملة وبالقاف المكسورة وبالباء الموحدة واسمه عبد المسيح **قوله** «والسيد» بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف ويقال شرحبيل وذكروا ابن سعد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى اهل نجران فخرج اليه وفد من اربعة عشر رجلا من اشرفهم فيهم العاقب وهو عبد المسيح رجل من كندة وابو الحارث بن علقمة رجل من ربيعة واخوه كرز والسيد واوس ابنا الحارث وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وخالد وعمرو وعبد الله وفيهم ثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب اميرهم وصاحب مشورتهم والذي يصدر عن رأيه وابو الحارث اسقفهم وحبهم وامامهم وصاحب مدارسهم والسيد وهو صاحب رحلتهم فدخلوا المسجد وعابهم ثياب الحبرة واردية مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق فقال ﷺ دعوهم ثم اتوا النبي ﷺ فاعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمان ذلك من اجل زيبكم فانصرفوا يومهم ثم غدوا عليه بزي الرهبان فسلموا فرد عليهم ودعاهم الى الاسلام فابوا وكثر الكلام واللجاج وتلا عليهم القرآن وقال رسول الله ﷺ ان انكرتم ما اقول لكم فاهلكم فانصرفوا على ذلك **قوله** «يريدان ان يلاعنا» اي يباهلا من الملاءمة وهي المباهلة وفيه زلت (أما لو اندع ابناؤنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل) والمباهلة ان يجتمع قوم اذا اختلفوا في شيء فيقولون لعنة الله على الظالم **قوله** «فيقال احدهما لصاحبه» ذكر ابو نعيم في الصحابة انه السيد وقيل هو العاقب وقيل شرحبيل **قوله** «فلا عنا» بفتح العين وتشديد النون على صيغة المتكلم مع الغير وفي رواية الكشميضي فلاعنا بفتح النونين على ان لا عن فعل ماض فيه الضمير يرجع الى رسول الله ﷺ ونامفعوله **قوله** «من بعدنا» وفي رواية ابن مسعود ولا عقبنا من بعدنا أبدا **قوله** «قالا» أي العاقب والسيدانا نعطيك ما سألنا وتنا وذلك بعد ان انصرفوا من عند رسول الله ﷺ وهم ممتنعون عن الاسلام كما ذكرناه عن قريب وجاء السيد والعاقب وقالانا نعطيك ما سألنا وفي رواية ابن سعد فقد ابدى عبد المسيح وهو العاقب ورجلان من ذوى رأيهم فقالوا قد بدالنا ان لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على اني حلة في رجب والف في صفر او قيمة ذلك من الاواق وعلى عارية ثلاثين

درعا وثلاثين رحا وثلاثين بيرا وثلاثين فرسان كان باليمن كيد ولنجران وحاشيتهم جوار الله وخدمة محمد النبي ﷺ على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم غائبهم وشاهدهم وبيعهم لا يغيرا سقف عن سقيفاه ولا راهب عن رهبانيته ولا واقف عن وقفانيته واشهد على ذلك شهودا منهم ابو سفيان والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجموا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي ﷺ فاسلما انتهى قوله «فاستشرف» من الاستشراف وهو الاطلاع واصله ان تضع يدك على حاجبك وتظر كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء والحاصل انهم ترقبوا له كل منهم يأمل أن يكون هو المبعوث اليهم فان قلت ذكر ابن اسحاق أن النبي ﷺ بعث عليا رضي الله تعالى عنه الى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم قلت قصة على غير قصة ابى عبيدة فان ابى عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى ارسله النبي ﷺ بعد ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية واخذ من اسلم منهم ما استحق عليه من الصدقة *

٣٧٤ - **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء أهل نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت لنا رجلا أمينا فقال لا بعنن إليكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح *

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه مختصرا وأخرجه في مناقب ابى عبيدة عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة الى آخره *

٣٧٥ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه *

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ قاله حين بعثه الى نجران بقرينة الحديث السابق وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي ومضى الحديث في مناقب ابى عبيدة فانه أخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الاعلى عن خالد عن ابى قلابة رضي الله تعالى عنهم ومضى الكلام فيه هناك *

قصة عمان والبحرين

ايها - ذا في بيان قصة عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم وقال عياض فرضة بلاد اليمن ولم يزد في تعريفها شيئا وقال الرشاطي عمان في اليمن سميت بعمان بن سبا وفي بلاد الشام بلدة يقال لها عمان بفتح العين وتشديد الميم وليست بمرادة هنا قطما والبحرين ثنية بحرفي الاصل موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحراني *

٣٧٦ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا صفيان سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على أبي بكر أمر مناديا فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين أو هبة فليأتني قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاء مال البحرين أعطيتك

هكذا وهكذا ثلاثاً قال فأعطاني قال جابر فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطيني ثم أتيتُهُ فلم يعطيني ثم أتيتُهُ الثالثة فلم يعطيني فقلت له قد أتيتك فلم تعطيني ثم أتيتك فلم تعطيني ثم أتيتك فلم تعطيني فإمّا أن تعطيني وإمّا أن تبخل عني فقال أقلت تبخل عني وأي داء أدوا من البخل قالها ثلاثاً ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك *

ليس فيه قصة عمان ولا قصة البحرين ولكن يمكن أن يكون قد أشار إلى ذلك بقوله لو قد جاء مال البحرين فإنه يدل على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث إليهم على مارواه الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رساله إلى الملوك وبعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعياذ ابني جلمندى ملك عمان وفيه فرجعوا جميعاً قبل وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه توفي وعمرو بالبحرين قلت جيفر بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء بعدها الراء وعياذ بكسر العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها ذال معجمة والجلمندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال مقصورا وسفيان هو ابن عيينة قوله «سمع ابن المنكدر» أي محمد جابر بن عبد الله فابن المنكدر فاعل سمع وجابر بن عبد الله بالنصب مفعوله وفي رواية الحميدى في مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر وقال سمعت جابرا والحديث مضى في كتاب الهبة في باب اذا هب هبة او وعد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان إلى آخره وفيه اختصار قوله اقلت تبخل عني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار أي انسب إلى البخل قوله ادوا ضبطه الديمياطي بخطه بالهمزة وقال ابن النين انه غير مهموز وقال ابن الأثير في باب الدال مع الواو ومنه الحديث وأي داء ادوى من البخل أي أي عيب اقبح منه والصواب ادوا بالهمزة والبخل بضم الياء وسكون الخاء وفتحها وهو ان يمنع المرء ما يجب عليه فلا يؤديه *

عن عمرو بن محمد بن علي سمعت جابر بن عبد الله يقول جنته فقال لي أبو بكر عدها فعددتها فوجدتها خمسة مائة فقال خذ مثلها مرتين *

هذا معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابن الحنفية رضي الله تعالى عنه ووقع في رواية الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخبرني محمد بن علي فذكر إلى آخره وهذا مضى في الكفالة في باب من تكفل عن ميت ديناً فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو وسمع محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما إلى آخره فليُنظر هناك وصاحب التلويح قد ذهل عنه فقال اخرجه مسلم في صحيحه عن اسحاق عن سفيان عنه وقد مر الكلام فيه هناك *

باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن *

أي هذا باب في بيان قدوم الأشعريين وهو جمع اشعري نسبة إلى الاشعر وهو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له الاشعر لانه ولدته امه اشعرا والشعر على كل شيء منه وقال الكرماني قوله الاشعريين بخذف احدى اليائين وتخفيف الباقي قوله «وأهل اليمن» من عطف العام على الخاص لان الاشعريين من أهل اليمن *

وقال أبو موسى عن النبي ﷺ هم مني وأنا منهم *

أي قال أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم أي الاشعريون مني واراد به المبالغة في انصالحهم في الطريق واتفاقهم على الطاعة وكلمة من هنا تسمى بمن الانصالية أي هم متصلون بي فيما ذكرناه وهو

طرف حديث قدوسه البخارى فى الشركة فى الطعام حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حماد بن اسامة عن يريد عن ابى بردة عن
ابى موسى قال قال النبي ﷺ ان الاشعرين اذا ارملوا فى الغزو اوقل طعام عيالهم بالمدينة الحديث وفى آخره فهم
منى وانا منهم والمرالكلام فيه هناك *

٣٧٧ - **حدثني عبد الله بن محمد واسحاق بن نصر** قالا **حدثنا يحيى بن آدم** حدثنا
ابن ابي زائدة عن ابيه عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد عن ابي موسى رضى الله عنه قال
قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى ابن مسعود وائمة إلا من اهل البيت من
كثرة دخولهم ولزومهم له *

مطابقته للترجمة فى قوله قدمت انا واخي من اليمن وعبد الله بن محمد المعروف بالسندى واسحاق بن نصر ابو ابراهيم
السعدى البخارى ويحيى بن آدم بن سليمان الكوفى وسقط فى رواية ابى زيد المروزى ذكر شيخى البخارى
المذكورين وابتداء الاسناد يحيى بن آدم والصواب ثبوته لان البخارى لم يدرك يحيى بن آدم وابن ابي زائدة هو يحيى
ابن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمدانى الكوفى بروى عن ابيه زكريا الاعمى الكوفى وابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السيسى الكوفى والاسود بن يزيد من الزيادة النخعي الكوفى والحديث مضى فى فضل ابن مسعود
اخرجه عن محمد بن العلاء عن ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد الى آخره
قوله «انا واخي» واسم اخيه ابراهيم وابو بردة قوله «ما نرى» بضم النون اى ما نظن قوله «وامه» واسم امه ام عبد
بنت عبدود بن سواء بن قريم وامها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ولها صحبة قوله من اهل
البيت اى بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٣٧٨ - **حدثنا ابو نعيم** حدثنا **عبد السلام عن ايوب** عن **ابى قلابة** عن **زهديم** قال لما
قدم ابو موسى اكرم هذا الحى من جرم وانا جلوس عنده وهو يتعدى دجاجاً وفى القوم رجل
جالس فدعاه الى النداء فقال انى رأيتك يا كل شيئاً فقدرته فقال هلم فاني رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يا كله فقال انى حلفت لا آكله فقال هلم اخبرك عن يمينك انا اتينا النبي صلى
الله عليه وسلم فى نفر من الاشعرين فاستحملناه فابى أن يحملنا فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا
ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم أن اتى بنهب ابل فامر لنا بخمس ذود فلما قبضناها
قلنا تقبلنا النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا نلج بعدها أبداً فاتيته فقلت يا رسول الله اذك
حلفت أن لا نحملنا وقد حملنا قال أجل ولكن لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً
منها إلا أتيته الذى هو خير منها *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا اتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى نفر من الاشعرين اى فى جماعة
منهم وكان طلبهم عند ارادة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غزوة تبوك وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد السلام بن
حرب سكن الكوفة وهو من افراده وايوب هو السخيتانى وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمى وزهدم
بفتح الزاى وسكون الهاء على وزن جعفر بن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرهمى الأزدي البصرى والحديث
مضى فى الخمس اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب وفيه بعض زيادة ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدم ابو موسى قال

الكرمانى حين قدم اليمن ونسبه بعضهم الى الوهم فقال اى لما قدم الكوفة امير اعاليها في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه ثم قال لان زهدا لم يكن من اهل اليمن قوله من جرم وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براه وباه موحدة مشددة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قوله «فقد رته» بفتح الف وكسر الذا والمجمة وفتحها اى استقدرته وكرهته قوله هلم من اسماء الافعال ومعناه تعال قوله «ذود» بفتح الذا والمجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشر قوله «تغفلنا النبي ﷺ» اى استغفلناه واعتصمنا غفلته *

٣٧٩ - **حدثني عمرو بن علي** حدثنا ابو عاصم حدثنا سفيان حدثنا ابو صخرة جامع ابن شداد حدثنا صفوان بن محرز المازني حدثنا همران بن حصين قال جاءت بنو تميم الى رسول الله ﷺ فقال ابشروا يا بنى تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله ﷺ فجاء ناس من اهل اليمن فقال النبي ﷺ اقبلوا البشرى اذ ام يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله ﷺ

مطابقته للترجمة في قوله «فجاء ناس من اهل اليمن» وعمرو بن علي ابن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفي وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد والحديث مضى في اول بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز الى آخره فان قلت قدوم وفد بنى تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعرين كان قبل ذلك عقيب فتح خيبر سنة سبع قلت يحتمل ان طائفة من الاشعرين قدما وابتعد ذلك *

٣٨٠ - **حدثني عبد الله بن محمد الجعفي** حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي مسعود ان النبي ﷺ قال الايمان ههنا وأشار بيده الى اليمن او الجفاه وعاظ القلوب في الفدادين عند اصول اذئاب الابل من حيث يطعم قرنا الشيطان ربيعة ومضر *

مطابقته للترجمة من حيث الاستطراد لاجل ذكر اليمن فيها وابو مسعود عقبة بن عمرو البدرى الانصارى والحديث مضى في اواخر كتاب بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن اسمعيل الى آخره قوله «الى اليمن» اى الى جهة اليمن ويراد به اهل البلاد من ينتسب اليه من غيره قوله «في الفدادين» تفسيره على وجوهين (أحدهما) ان يكون جمع الفداد بالتشديد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب أصحاب الابل (والآخر) ان يكون جمع الفداد بالتحفيف وهو آلة الحرث وانما ذمهم ولا لانهم يشتغلون عن امور الدين ويلتهون عن امور الآخرة قوله «من حيث يطعم» يعنى من جهة الشرق وعبر عن الشرق بذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة المطلع حتى اذا طلعت الشمس كانت بين جانبي رأسه فتقع السجدة له حين تسجد عبدة الشمس لها قوله «ربيعة ومضر» قبيلتان مشهورتان بالفتح فيهما لانهما بدل من الفدادين وغير المنصرف يكون مفتوحا في موضع الجر ويجوز أن يكونا مرفوعين على تقديرهم ربيعة ومضر فيكون المبتدأ فيه محذوفا *

٣٨١ - **حدثنا محمد بن بشر** حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قل اناكم اهل اليمن هم ارق أفئدة والبن قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخلافة في أصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل القنم *

مطابقته لترجمة في اول الحديث وايضا مثل ما ذكرنا في الحديث السابق لان الترجمة في ذكر اليمين وابن ابي عدى هو محمد واسم ابي عدى ابراهيم وسليمان هو الاعمش وذكر ان بفتح الذال المعجمة ابو صالح والحديث مر في باب خير مال المسلم غنم اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وفيهما زيادة ونقصان فليعتبر ذلك قوله «اتاكم» خطاب للصحابة وفيهم الانصار فليرد بهذا قول من يقول المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانون في الاصل فيتمين بما ذكرنا ان الذين اتاهم غيرهم قوله «ارق افئدة» جمع فؤاد قل الخطابي وصف الافئدة بالركة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب اذ ارق نفذ القول فيه وخلص الى ما وراءه واذا غاظ تعذر وصوله الى داخله فاذا صادف القلب شيئا علق به اى اذا كان لينا والشهور ان الفؤاد هو القلب فعلى هذا تكرار لفظ القلب بلفظين اولى من تكرره بلفظ واحد وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب قوله «الايمان يمان» اصله يمانى حذف الياء للتخفيف وانما وقع اليمان خبرا عن الايمان لان مبداء من مكه وهي يمانية او المراد منه وصف اهل اليمن بكمال الايمان وقيل المراد مكه والمدينة لان هذا الكلام صدر عن النبي ﷺ وهو يتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذي هو فيه يمانية قوله «والحكمة يمانية» اضطربت الاقوال في تفسيرها فقال النووي والذي صفا لنامنها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وفيه الثناء على اهل اليمن لمبادرتهم الى الدعوة واسراعهم الى قبول الايمان قوله «والفخر» هو الافتخار و«المال» القديمة تعظما قوله «والخيلاء» بالضم والكسر الكبير والمعجب ومنه اختال فهو مختال قوله «والسكينة» اى المسكنة والوقار اى الخضوع *

﴿ وَقَالَ فَنَدَّرَ مِنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعَتْ ذَكَوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

عن النبي صلى الله عليه وسلم

غندر بن الغين المعجمة محمد بن جعفر وسليمان هو الاعمش وانما اورد هذا المعاق لوقوع التصريح بقول سليمان سمعت ذكوان ووصله احمد عن غندر بهذا الاسناد *

٣٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ﴾

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال الإيمانُ يمانٌ والفتنةُ ههنا ههنا يطلعُ قرنُ الشيطانِ ﴿

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد المديني وفيهم ثور آخر لكنه ابن يزيد بزيادة الياء آخر الحروف في اوله الشامي وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثامثلة واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي المدوني المدني قوله «والفتنة ههنا» يعنى نحو المشرق و اشار اليه بقرينة يطلع قرن الشيطان وقدم عن قريب انه ينتصب في محاذاة المطلع حين تطلع الشمس بين قرنيه وأما كون الفتنة من المشرق فلان أعظم اسباب الكفر منشؤه هنالك كخروج الدجال ونحوه *

٣٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال اتاكم أهلُ اليمنِ أضف قلوباً وأرق أفئدةً فيقه يمان

والحكمة يمانية ﴿

هذا طريق آخر عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قوله «أضف قلوباً» ذكر في ما مضى ان قلوباً لان الضعف عبارة عن السلامة من

الفاظ والشدّة والقسوة التي وصفت بها قلوب الآخرين واللين عبارة عن الاستكانة وسرعة الانحياز والتأثر بقوارع التذكير قوله «الفقه يمان» المراد بالفقه هنا الفهم في الدين واصطلاح بمد ذلك الفقهاء واصحاب الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها قوله «والحكمة يمانية» قد مر تفسير الحكمة عن قريب واليمانية بتخفيف الياء لان الالف الزائدة فيه عوض عن ياء النسبة المشددة فلا يجمع بينهما وقيل سمع بالتشديد ايضا *

٣٨٤ - **حدثنا عبدان** عن **أبي نخزة** عن **الاعمش** عن **إبراهيم** عن **علقمة** قال كنا جلوسا مع **ابن مسعود** فجاء **خباب** فقال يا **أبا عبد الرحمن** ايسطيع هؤلاء الشباب أن يقرأوا كما تقرأ قال أما إنك لو شئت أمرت بعضهم فيقرأ عليك قال أجل قال اقرأ يا **علقمة** فقال **زيد بن حدير** أخو **زياد بن حدير** أنا أمر **علقمة** أن يقرأ وليس بأقرئنا قال أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وقومه فقرأت خمسين آية من سورة مريم وقال عبد الله كيف ترى قال قد أحسن قال عبد الله ما قرأ شيئا إلا وهو يقرؤه ثم التفت إلى **خباب** وعليه خاتم من ذهب فقال ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقي قال أما إنك لن تراه على بعد اليوم فالتفت

مطابقة للترجمة تؤخذ بالتعسف من ذكر **علقمة** في الاسناد وفي متن الحديث ايضا لانه نخعي والنخعي من اليمن وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى النخع واسمه **حبيب بن عمرو بن علة** بضم العين المهملة وتخفيف اللام ابن مالك بن ادبن زيدوا نما قيل له النخع لانه نخع عن قومه اي بعدو **عبدان** هو **عبد الله بن عثمان** وقد تكرر ذكره و**ابو حمزة** بالحامو الزاي واسمه **محمد بن ميمون** البشكري والاعمش **سليمان** و**ابراهيم** هو النخعي و**علقمة** هو ابن قيس النخعي قوله «جلوسا» بالضم جمع جالس قوله «خباب» هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله «يا ابا عبد الرحمن» وهو كنية **عبد الله بن مسعود** قوله «ايسطيع» الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «أمرت بعضهم فيقرأ عليك» وفي رواية الكشميين «فقرأ» بصيغة الفعل الماضي قوله «أجل» اي نعم قوله «فقال **زيد بن حدير**» بضم الحاء المهملة وفتح الدال مصغرا وهو أخو **زياد بن حدير** و**زياد** من كبار التابعين ادرك عمر رضى الله تعالى عنه وله رواية في سنن **ابن داود** ونزل الكوفة وولى امرتها مرة وهو **اسدي** من بني **أسد** ابن **خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر** قوله «أنا أمر» الهمزة فيه للاستفهام قوله «أما» بتخفيف الميم وهو حرف استفتاح بمنزلة الاو ويكون بمعنى حقا والمعنى هنا على الاول ولهذا كسرت ان بعدها وعلى المعنى الثاني تفتح ان بعدها قوله «في قومك وقومه» يشير بهذا الى ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على النخع لان **علقمة** نخعي والى ذم بني **اسد** و**زياد بن حدير** **اسدي** اما ثناؤه على النخع فقد اخرج **احمد** و**اليزار** باسناد حسن عن **ابن مسعود** قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحى من النخع ويشئ عليهم حتى تمنيت انى رجل منهم واما ذم بني **اسد** ففي حديث **ابن هريرة** ان جبينه وغيرها خير من بني **اسد** و**غطفان** وقد تقدم في المناقب قوله «وقال **عبد الله** كيف ترى» موصول بالاسناد المذكور وخطب **عبد الله** بهذا خبا بالانه هو الذى ساله اولاهو الذى قال قد احسن وفي رواية **احمد** عن **يعلى** عن **الاعمش** فقال **خباب** احسنت قوله «وقال **عبد الله**» هو موصول ايضا قوله «ما قرأ شيئا الا وهو يقرؤه» يعنى **علقمة** وفيه منقبة عظيمة ل**علقمة** حيث شهد **ابن مسعود** رضى الله تعالى عنه انه مثله في القراءة قوله «الم يأن» اي الميجى وقت القاء هذا الخاتم وكلمة ان مصدرية وان يلقى على صيغة المجهول وفيه محريم لباس الذهب على الرجال اما التشبيه بالنساء اولالكبر والتيه واما لبس خباب الخاتم من الذهب فيحمل على انه لم يبلغه التحريم لان بعض الصحابة كان يخفى عليه امر الشارع وفيه الفرق في الموعظة وتعليم من لا يعلم *

﴿رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ﴾

اي روى الحديث المذكور محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة عن الاعمش بالاسناد المذكور ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده *

﴿قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو الدَّؤَمِيِّ﴾

اي هذا بيان قصة دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد ومعنى الدوس ظاهر قوله «والطفيل بن عمرو» اي قصة الطفيل بضم الطاء ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وله حكاية عجيبة غريبة طويت ذكرها مخافة التطويل ومنها انه رأى رؤيا فقال لاصحابه عبروها قالوا وما رأيت قال رأيت رأسي حلق وانه خرج من فم طائر وان امرأة لقيتني فادخلتني في فرجها وكان ابى يطلبني طلبا حثيثا فحبل بيني وبينه قالوا خيرا قال انا والله فقد اولتها اما حلق الرأس فقطعه واما الطائر فروحى واما المرأة التي ادخلتني في فرجها فالارض تحفر لي فادفن فيها فقد روعت ان اقتل شهيدا واما طلب ابى اياي فلا اراه الا سيعذر في طلب الشهادة ولا اراه يلحق في سفرنا هذا فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة وجرح ابوه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك في زمن عمر بن الخطاب شهيدا *

٣٨٥ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان ابو الزناد وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله «قد هلكت» ادعى الداودي ان قوله «هلكت» ليس بمحفوظ وانما قال عصت وابت قوله «اللهم اهد دوسا وات بهم» دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم بالهداية في مقابلة العصيان والانتيان بهم في مقابلة الاباء وفيه حرص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على من يسلم على يديه *

٣٨٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا مَعِيشُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ •

يَا بَيْتَةَ مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَايَهَا هَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتْ

وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ فَبَيَّنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلَامُكَ فَقُلْتُ هُوَ لَوْجَهُ اللَّهِ فَأَعْتَقْتُهُ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اباهريرة دوسي لانه من دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن مالك بن نصر بن الازد وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا وقال خليفة بن خياط ابو هريرة هو عمير بن طامر بن عبد ذي الشري بن طريف بن عباب بن ابى صعبة بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وقال ابو احمد الحاكم اصح شيء عندنا في اسم ابى هريرة عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها اسم ابو هريرة عام خير وشهدا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غيبة في العلم روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة آلاف حديث وثلاثمائة حديث واربعه وتسبعون حديثا اتفق البخارى ومسلم على ثلاثمائة حديث وخمسة وعشرين حديثا وانفرد البخارى بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين وليس في الصحابة احدا اكثر حديثا منه وقال البخارى روى عنه

أكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع استعمله ثم رضى تعالى الله عنه على البحر بن ثم عزله ثم اراده على العمل فأبى عليه ولم يزل يسكن المدينة حتى مات فيها سنة سبع وخمسين قاله خليفة بن خياط وقال ابن الهيثم بن عدي توفي سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وقيل مات بالعقيق وحمل الى المدينة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان اميرا على المدينة لمعاوية بن ابي سفيان وروى عنه انه قال انما كنت بابي هريرة لاني وجدت اولاد هرة وحشية فحملتها في كفي فقبل ما هذه قلت هرة قيل فانت ابو هريرة وقيل رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي كفه هرة فقال يا ابا هريرة ثم الحديث رواه البخاري هنا عن محمد بن العلاء عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة واخرجه في كتاب العقق في باب اذا قال رجل لعبد هو لله من ثلاث طرق ومضى الكلام فيه هناك قوله «لما قدمت» اي لما اردت القدوم قوله «وعنائها» بفتح العين المهملة وهو التعب والنصب قوله «من دارة الكفر» الدارة اخص من الدار قوله «وابق غلام لي» ادعى ابن التين انه وهم وانما ضل كل واحد منهما من صاحبه وقيل لا دليل له على ذلك قلت يجوز ان يكون قوله في الرواية الماضية في المتق فاضل احدهما صاحبه دليلا على ذلك وقال بعضهم لا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابق لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال قلت لا اباها في الاضلال حتى يفسره بلفظ ابق ولا يصلح ايضا ان يكون ابق مفسرا له من حيث اللغة ولا وجه لذلك اصلا لان في الاباق معنى المخالفة للمولى والهرب عنه وهو اكبر العيوب في العبد وليس في الاضلال هذا المعنى اصلا فلي هذا التوفيق بين الروايتين بان يقال انه اطلق ابق على معنى اضل لان في كل من هذين اللفظين معنى الاستتار والاحتباس *

﴿ قِصَّةُ وَفْدِ طَيْيٍّ وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﴾

اي هذا في بيان قصة وفد طي وفي بعض النسخ باب قصة وفد طي وفي بعضها وفد طي وحديث عدي بن حاتم بلفظ قصة والطى بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ وقال الرشاطي كان اسمه جلهمة بن ادد وقال ابن دريد عن الخليل ان اصل طي طوى بالواو والياء فقلبا الواو ياء فصارت ياء ثقيلة قال وكان الاصل فيه طوى وقال السيرافي ذكر بعض النحويين ان طيا من الطاة وهو الذهاب في الارض وقال ابن سعيد ليس غير هذا القول بشي لان طوى طيا لا اصل له في الهمزة وطى مهموز وحكى سيديويه في قوله في طي طائي انه على غير القياس وقال في موضع آخر النسبة الى طاي طائي وقال ابن الكلبي سمي طيا لانه اول من طوى المناهل قوله «وحديث عدي» بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء ابن حاتم بالحاء المهملة وبالناء المشناة من فوق المكسورة ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بالحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وبالراء بعدها جيم على وزن جعفر بن امرى القيس بن عدي بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي بن ادد بن زيد بن كهلان قدم عدي على النبي ﷺ في شعبان سنة تسع قاله ابو عمر وقال الواقدي قدم في شعبان سنة عشر ثم قدم على ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بصدقات قومه في حين الردة ومنع قومه وطائفة معه من الردة بشبوتهم على الاسلام وحسن رأيه وكان سر ياشريفا في قومه خطيبا ظاهر الجواب فاضلا كريما ونزل عدي بن حاتم الكوفة وسكنها وشهد مع علي رضى الله تعالى عنه الجمل وفقت عينه يومئذ ثم شهد مع علي صفين والنهروان ومات بالكوفة سنة سبع وستين في ايام المختار وهو ابن مائة وعشرين سنة *

٣٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ هَمْرُو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ فَقُلْتُ أَمَا تَعْرِفُنِي يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَلَى أَسَلَّمْتُ إِذْ كَفَرُوا وَأَقْبَلْتُ إِذْ أَدْبَرُوا وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا وَعَرَفْتُ إِذْ أَنْكَرُوا فَقَالَ عَدِيُّ فَلَا أُبَالِي إِذَا ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو عوانة الوضاح اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث الخزومي صحابي صغير قال ابو عمر عمرو بن حريث بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزومي راي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع منه ومسح براسه ودطاه بالبركة وقيل قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة نزل الكوفة وولى اماراة الكوفة ومات بها سنة خمس وثمانين * والحديث اخرجه مسلم من وجه آخر قال اتيت عمر رضى الله تعالى عنه فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي ﷺ ووجوه اصحابه صدقة طيبت جثت بها الى النبي ﷺ وزاد احمد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اتعرفني فذكر نحو ما رواه البخارى ومسلم قوله « اتيت عمر » اى في خلافته قوله « في وفد » بفتح الواو وسكون الفاء وفي آخره دال مهملة وهم قوم يجتمعون ويردون البلاد واحده وافد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيادة واسترقاد وانتجاع وغير ذلك تقول وفدي فدهو وافدوا وفدته على الشئ فهو موفدا اذا اشرف قوله « ويسميه » اى قبل ان يدعوه قوله « يامير المؤمنين » اصله يا امير المؤمنين قوله « اذ » بمعنى حين في الاربعة المواضع وقوله اذا في الاخير بالتنوين بمعنى حينئذ قال الكرمانى اى حين عرفتني بهذه المرتبة يكفينى سعادة وقيل مضاء اذا كنت تعرف قدرى فلا ابالى اذا قدمت على غيرى *

﴿ باب حجة الوداع ﴾

اى هذا باب في بيان حجة الوداع يجوز فتح الحاء وكسرها وكذلك كسر الواو وفتحها واتما سميت حجة الوداع لان النبي ﷺ ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه ﷺ لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عامئذ وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب وسميت حجة البلاغ ايضا لانه ﷺ بلغ الناس فيها شرع الله في الحج قولاً وفعلاً ولم يكن بقى من دعاتم الاسلام وقواعده الا وقد بلغه ﷺ وسميت ايضا حجة التمام والكمال وحجة الوداع انه *

٣٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ هَانِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَهْلِلْ حَتَّى يَهْلِلَ مِنْهُمْ أَجْمَعًا فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطُبْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ انْقِضِي رَأْسَكَ وَأَمْشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ فَقُلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَاغْتَمَرْتُ فَقَالَ هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ قَالَتْ فَطَافَ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنْى وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا ﴾

مطابقته لترجمة في قوله حجة الوداع * والحديث مرفى في الحج في باب التمتع والاقران فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك مختصراً واخرجه عن عائشة مطولاً ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله « فاهللنا » اى احرمنا قوله هذه مكان بالرفع والنصب *

٣٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ فَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مَنْ قَوْلُ

اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله «حجة الوداع» وعمر بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن أبي رباح والحديث أخرجه مسلم في المناسك عن اسحق بن ابراهيم قوله «فقد حل» أي قبل السعي والخلق قوله «فقلت» القائل هو ابن جريج والمنقول له عطاء قوله «قال» أي عطاء قوله «بعد المعرف» بفتح الراء التعريف أي الوقوف بعرفة يقال عرف الناس إذا شهدوا عرفة قوله «قبل وبعد» أي قبل المعرف وبعده *

٣٩٠ - * حَدَّثَنِي بَيَانٌ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ طَارِقًا عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ أَحَجَجْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَيْفَ أَهَلَّكَ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا هَلَالٌ كَاهِلَالٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ طُنْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّ فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأَيْتُ * مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان قدومه كان والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع وبيان بفتح الباء الواحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبمد الالف نون ابن عمرو البخاري والنضر بالضاد المعجمة هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي ادرك الجاهلية وله رؤبة وغزوة مع ابي بكر رضى الله تعالى عنه قوله «بالبطحاء» حال اي قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحاء وهو مسيل وادي مكة قوله «احججت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي احمرت بالحج وهو شامل للحج الاكبر والاصغر الذي هو العمرة قوله «ثم حل» بكسر الحاء وتشديد اللام امر من الاحلال قوله «فقلت راسي» بفتح اللام المخففة اي فتشت راسي واخرجت القمل منه من فلي فلي فلياو هو اخذ القمل من الشعر ومضمون الحديث من الفقه قدم في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاهلاله

٣٩١ - * حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ فَمَا يَمْنَعُكَ فَقَالَ لَبَدْتُ رَأْيِي وَقُلْتُ هَذِي فَلَسْتُ أَحِلَّ حَتَّى أَنْحَرَ هَذِي *

مطابقته للترجمة في قوله «عام حجة الوداع» والحديث مضى في باب التمتع والاقران أخرجه عن اسمعيل وعبد الله ابن يوسف كلاهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة وهي بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله بن عمر قوله «فما يمنعك» انت تخاطب به حفصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقولها فما يمنعك انت اي فما يمنعك عن التحلل يارسول الله قوله «لبدت راسي» من التليد وهو ان يحمل الحرم في راسه شيئا من صمغ ليصير شعره كاللبد لا يشعث في الاحرام وقلدت من التقليد وتقليد الهدى ان يعلق في عنقه شيء ليعلم انه هدى *

٣٩٢ - * حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ

امْرَأَةٌ مِنْ خَنَمَ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ
وَدَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَذْرَكَتْ
أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَمَلَّ يَقْضِي أَنْ أَحْجَّ هُنَا قَالَ نَمَّ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «حجة الوداع» أخرجه من طريقين (أحدهما) موصول وهو عن أبي اليمان الحكم
ابن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن عبد الله بن عباس (والآخر)
غير موصول وهو قوله «وقال محمد بن يوسف» هو الفريابي وهو شيخ البخاري أيضا وكأنه لم يسمعه منه فلذلك علقه
وهو يروى عن عبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي عن ابن شهاب وهو الزهري عن سليمان بن يسار وهذا التعليق وصله
أبو نعيم في المستخرج من طريقه وهذا الحديث قدم في الحج في باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ومضى
الكلام فيه هناك مستوفي ٥

٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصَوَاءِ وَهُوَ بِلَالٌ
وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَتَا هَذَا الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ اثْنَا بِالْفَتْحِ فَجَاءَهُ بِالْفَتْحِ فَفَتَحَ لَهُ
الْبَابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَمَكَثَ
نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَسَبَقَتْهُمْ فَوَجَدَتْ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكَانَ
لِلْبَيْتِ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ
ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ لِلَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلْجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ قَالَ وَنَسِيتُ أَنْ
أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَسْكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرَّةً خَمْرًا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «عام الفتح» لأن حجة الاسلام كانت فيه وهي حجة الوداع ومحمد شيخ البخاري ابن رافع بن أبي
زيد القشيري النيسابوري كذا قاله الفسائي وقال الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي بضم الذال المعجمة وسريج بضم السين
المهملة وفتح الزاي وفي آخره جيم مصفر السرج ابن النعمان أبو الحسن البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري تارة
يروى عنه بواسطة كافي هذا الموضع وتارة بلا واسطة وفليح بضم الفاء هو ابن سليمان قوله «وهو مردف» الواو فيه
للحال قوله «على القصواء» وهو اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي ابتاعها أبو بكر رضي الله تعالى عنه
وأخرى معها من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
رباعية وكان لا يحملها غيرها إذا نزل عليه الوحي وفي عيون الآثار كانت ناقة التي هاجر عليها تسمى القصواء والجدة والعصباء
وقيل العصباء غير القصواء والعصباء هي التي سبقت فشق ذلك على المسلمين والقصواء تأنيث الاقصى قال ابن الاثير القصواء
الناقة التي قطع طرف اذنها من قصوته قصوافه ومقصوو وناقة قصواء ولا يقال بعير أقصى ولم تكن ناقة النبي ﷺ قصواء وإنما
كان هذا لقبها وقيل كانت مقطوعة الاذن قوله «وعثمان بن طلحة» بن أبي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن
عبد الدار بن قصي القرشي البغدادي قتل أبوه طلحة يوم أحد كافرا وهاجر عثمان إلى رسول الله ﷺ وكانت هجرته
في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا

حتى قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فأسلموا وشهد عثمان فتح مكة فدفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح السكينة اليه والى شيبة بن عثمان ثم نزل عثمان المدينة فاقام بها الى ان توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معاوية سنة ثنتين واربعين وقيل انه قتل باجناد بن قولة ثم اغلقوا ويروى غلقوا بتشديد اللام **قوله** «فقلت له» اي لبلال رضى الله تعالى عنه قوله «فقال صلى» الى آخر الحديث رواه عبد الله بن عمر عن بلال ومضى في الصلاة في باب الصلاة بين السوارى **قوله** - طر بن بالسين المهمة وفي رواية بالمعجمة وانكره عياض **قوله** حين تلج اى حين تدخل من الولوج **قوله** «وبينه» اى وبين الذى يسلك اوبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «مرمرة حمراء» قال الكسائى المرمرة الرخام قلت المرمرة غير الرخام وهى معروفة ويجمع على مرمروا والبحاث المتعلقة به قد مررت في ابواب كثيرة لان البخارى اخبر هذا الحديث في الصلاة وفي الجهاد وفي الغازى وفي الحج واخرجه مسلم في الحج عن جماعة وابوداود وفيه ايضا عن جماعة والسائى كذلك عن جماعة وابن ماجه كذلك عن دحيم *

٣٩٤ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري **حدثني** عروة بن الزبير وأبو سلمة ابن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتهما أن صفية بنت حيى زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحابستنا هي فقلت إنها قد أفاضت يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر *

مطابقته للترجمة في قوله «في حجة الوداع» وأبو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى من طريق آخر في الحج في باب اذا حاضت المرأة بعدما أفاضت وقد مر الكلام فيه هناك *

٣٩٥ - **حدثنا** يحيى بن سليمان قال أخبرني ابن وهب قال **حدثني** عمر بن محمد أن أباه **حدثه** عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحِجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَظْهَرِنَا وَلَا نَدْرِي مَا حِجَّةُ الْوَدَاعِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَيْنِي هَلِكُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَأُطْنِبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرْنَا أُمَّتَهُ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ وَإِنَّهُ يُخْرِجُ فِيكُمْ فَمَا خَفَى عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا إِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ هِنْبَةٌ طَافِيَةٌ إِلَّا إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بِلَادِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثًا وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ انظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بِمَدْيِ كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي البخارى سكن مصر وروى عن عبد الله بن وهب المصرى وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعمر هذا يروى عن أبيه محمد ومحمد يروى عن جده عبد الله ابن عمر وحديث محمد هذا أخرجه البخارى في مواضع بطرق مختلفة في الديات عن أبى الوليد وفي الفتن عن حجاج ابن منهال وفي الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي الحدود عن محمد بن عبد الله وفي الحج عن محمد بن المثنى واول حديثه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى اتدرون اى يوم هذا واخرجه مسلم في الايمان عن حرمله وغيره

واخرجه ابوداود في السنة عن ابى الوليد به واخرجه النسائي في المحاربة عن أحمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في
الفتن عن دحيم مختصرا قوله «كنا نتحدث بحجة الوداع» وقوله «والنبي ﷺ» الوافيه للحال قوله «ولاندرى
ما حجة الوداع» لانه ﷺ كان ذكرها فتحدثوا بها ولكنهم ما فهموا المراد من الوداع هل هو وداع النبي ﷺ
ام غيره حتى توفي النبي ﷺ فملوا عند ذلك انه وادع الناس بالوصايا التي اوصاها لهم قرب ايام موته منها قوله
«لا ترجعوا بعدي كفارا» قوله «فحمد الله واثنى عليه» فيه حذف تقديره كبر واجتمع الناس اليه وخطب فحمد الله
واثنى عليه وفي رواية ابى نعيم في المستخرج فحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وحده واثنى عليه الله وفي قصة
الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع قوله «فاظن» اي طول
قوله انذره نوح انما عين نوح ابنة صريح اسمه بعد ان كان داخلا في قوله ﷺ ما بعث الله من نبي الا انذر امته لان نوحا ومن
بعده خلق ثان لان من قبله هلكوا كلهم ولم يبق الا نوح واولاده الثلاثة يافث وسام وحام وهو اب ثان والاب الاول هو آدم
عليه السلام قوله «وانه» اي وان الدجال يخرج فيكم اراد في امته عند قرب الساعة قوله «فاخفي عليكم» كلمة ما شرطية
اي ان خفي عليكم بعض شأنه فلا يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور والثاني بدل من الاول اي لا يخفى عليكم انه ليس مما يخفى
انه ليس اعورا واستثناف قوله «وانه اعور عين اليمنى» وقدم تفسير هذا في باب واذكر في الكتاب مريم وكذلك تفسير
قوله «كأن عينه عنبه طافية» وقد ذكرنا انه في رواية اخرى انه جاحظ العين كأنها كوكب وفي اخرى انها ليست نباتية
ولا حجارة وهما انه اعور عين اليمنى وفي حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث آخر انه اعور
عين اليسرى ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان
يقال لكل واحدة عوراء اذا الاصل في العور العيب قوله «الا ان الله» كلمة الال للاستفتاح وفيه معنى الحث على سماع ما ياتي
قوله «كحرمة يومكم هذا» قال الطيبي رحمه الله هـ ذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به المادة كافي قوله تعالى (واذ
نقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة) كانوا يستريحون دماهم واهمهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل
ان دماهم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم قوله «الاهل باغت» بتشديد اللام قوله «ثلاثا»
أي ثلاث مرات وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف أي قاله قولنا ثلاثا قوله «او ويحكم» شك من الراوي وكلمة ويحكم كلمة
ترحم وتوجع وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وانتصابه على المصدرية ويستعمل مضافا وغير مضاف والويل في الاصل
الحزن والهلاك ويستعمل عند التوجع والتعجب وهما المراد قوله «لا ترجعوا بعدي كفارا» قال الكرمانى هو تشبيه
او هو من باب التخليط فهو مجاز او المراد منه الاقوى وهو التستر بالاسلحة والاولى انه على ظاهره وهو النهي عن الارتداد
واوله الخوارج بالكفر الذي هو الخروج عن الملة اذ كل كبيرة عندهم كفرو ويقال معناه لا تكن افعالكم تشبه اعمال الكفار
في ضرب رقاب المسلمين ويقال معناه اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احدا
ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال من الضلالة والعدول عن الحق الى الباطل قوله
«يضرب بعضكم رقاب بعض» جملة مستأنفة مبنية لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا *

٣٩٦ - **حدثنا عمرو بن خالد** حدثنا **زهير** حدثنا **ابو اسحاق** قال **حدثني زيد بن ارقم**
أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا **تسع عشرة غزوة** وأنه **حج** بعدما **هاجر حجة واحدة**
لم يحج بعدها **حجة الوداع** قال **ابو اسحاق** وبمسكة أخرى *

مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع وعمرو بن خالد الحراني وزهير مصفر زهر بن معاوية وابو اسحاق عمرو بن
عبد الله السدي والحديث مضي في اول المغازي من حديث شعبة عن ابى اسحاق قوله «لم يحج بعدها حجة الوداع» يعنى

ولا حج قبلها الا أن يريد نفي الحج الاصغر وهو العمرة فلا فانه اعتمر قبلها فاعطاه **قوله** «حجة الوداع» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف يعني هي حجة الوداع حاصله انه بعد الهجرة لم يحج الا حجة الوداع **قوله** «قال ابو اسحق» هو الراوى وهو موصول بالسناد المذكور **قوله** «وبمكة اخرى» يعني حج حجة اخرى بمكة قبل ان يهاجروا وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا حجة واحدة وليس كذلك بل حج قبل الهجرة مرارا عديدة وقدم الكلام فيه عن قريب

٣٩٧ - **حدثنا حنص بن عمرو** حدثنا **شعبة** عن **علي بن مبرك** عن **أبي زرعة** بن **عمرو** بن **جرير** عن **النبي** ﷺ قال في حجة الوداع **جرير** استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن مبرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقة التابعين وماله في البخاري الا هذا الحديث لكنه اوردته في مواضع في الفتن وفي الديات وابوزرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله بن جابر البجلي وابوزرعة يروي عن جده جرير واخرجه مسلم في الايمان عن ابى بكرة وآخرين واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن عثمان وغيره واخرجه ابن ماجه في الفتن عن بندار **قوله** «استنصت الناس» اي استمعهم وفيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي ﷺ باربعين يوماً لان حجة الوداع كانت قبل موته ﷺ باكثر من ثمانين يوماً لان جرير اذ ذكر انه حج مع النبي ﷺ حجة الوداع *

٣٩٨ - **حدثني محمد بن المثنى** حدثنا **عبد الوهاب** حدثنا **أيوب** عن **محمد** عن **ابن أبي بكرة** عن **أبي بكرة** عن **النبي** ﷺ صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيستمي بغير اسمه قال أليس ذو الحجة قلنا بلى قال فأي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيستمي بغير اسمه قال أليس البلدة قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيستمي بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فسيألکم عن أعمالکم ألا فلا ترجعوا بعدي ضللاً يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعن بعض من يسلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه فكان محمد إذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا هل بلغت مرتين *

مطابقته للترجمة من حيث ان مارواه ابو بكرة من كلام النبي ﷺ الذي هو خطبته كان في حجة الوداع وعبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي وايوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين وابن أبي بكرة هو عبد الرحمن واسم ابيه ابى بكرة نفيح بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة ابن الحارث وقد تقدم غير مرة والحديث تقدم في كتاب العلم في موضعين (الاول) في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع اخرجه عن مسدد (الثاني) في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه ايضا في مواضع اخر ذكرناها في

باب قول النبي ﷺ رب مبلغ اوعى من سامع وذكرنا ايضا هناك جميع ما يتعلق بالحديث قوله «عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة» وذكر في باب رب مبلغ عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه فذكر الابن اعنى عبد الرحمن ولم يذكره في باب ليبلغ العلم حيث قال عن محمد عن ابي بكرة وقد بسطنا الكلام فيه هناك وذكرنا ايضا ما يتعلق بشرح الحديث فلنذكر بعض شيء فقوله «الزمان» اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا السنة قوله «حرم» بضم تين جمع حرام قوله «ثلاث متواليات» وقال ابن التين الصواب ثلاثة متواليات قيل لعله اعاد على المعنى ثلاث مدمتواليات فكانه عبر عن الشهر بالذكر قوله «ذوالقعدة» قال ابن التين الاشهر فتح القاف قوله «رجب مضر» انما اضيف رجب الى هذه القبيلة لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد من سائر العرب وانما قال بين جمادى وشعبان تأكيذا وازاحة للريب الحادث فيه بسبب الذي كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر لغرض من الاغراض والنسيء تأخير حرمة شهر الى شهر آخر وقد ابطال الشارع هذا واطاد الاشهر الحرم على ما كانت عليه قوله «البلدة» اردا بهامكة والالف واللام في العهد وقيل هي اسم من اسمائها قوله «قال محمد» هو ابن سيرين قوله «ضلالا» بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال وقد تقدم بعض الشرح ايضا في الحج *

٣٩٩ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن أناسا من اليهود قالوا لو نزلت هذه الآية فينا لا نتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال عمرُ آيةٌ فقالوا اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فقال عمرُ إنني لأعلمُ أي مكانٍ أنزلت أنزلت ورسولُ الله ﷺ واقف بعرفة *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «ورسول الله ﷺ واقف بعرفة» لانه في حجة الوداع والحديث قدم في الايمان في باب زيادة الايمان ونقصانه فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون عن ابي الميمس عن قيس بن مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رجلا من اليهود قال يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها الى آخره وقد ذكروا ان المراد من قوله ان رجلا من اليهود هو كعب الاحبار وقد استشكل من جهة انه كان قد اسلم وأجيب بانه قد قيل انه كان قد اسلم وهو باليمن في حياة النبي ﷺ على يد علي رضي الله تعالى عنه فان ثبت هذا احتمل ان يكون الذين سألو اجماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال عن ذلك قلت فيه نظر لان كعب الاحبار اسلم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه قاله الذهبي وغيره وتقدم شرح الحديث هناك *

٤٠٠ - **حدثنا عبد الله بن مسلمة** عن مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمينا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحجة ومنا من أهل بحج وعمرة وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فأما من أهل بالحج أو جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى يوم النحر *

مطابقته للترجمة من حيث انه كان في حجة الوداع لانه صرح بذلك في هذا الحديث الذي قدم في كتاب الحج في باب التمتع والاقران اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك والح وتقدم ايضا في اول الباب من طريق آخر عن عائشة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك *

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك وقل مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع *

هذا الطريق قدم في الحج الذي ذكرناه الآن وصرح بانه كان في حجة الوداع وهي حجة الاسلام وحجة البلاغ *

﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ مِثْلَهُ ﴾

هذا طريق آخر عن اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك يروي عن خاله مالك مثل الحديث المذكور *

٤٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَيْءٍ مَا لِي قَالَ لَا قُلْتُ أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَيْءٍ قَالَ لَا قُلْتُ فَالْثُلُثُ قَالَ الثُّلُثُ وَالْثُلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَّ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَأَنْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرْتَ بِهَا حَتَّى اللَّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَلَفْتُ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدْتُ بِهِ دَرَجَةً وَرِفَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضْرَبَ بِكَ آخَرُونَ أَلَا أَمُضُ لِأَصْحَابِي هِجْرَتِهِمْ وَلَا تَرُدُّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوَفِّي بِمَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي كان على قضاء بغداد و ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعامر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يروي عن ابيه سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك والحديث مر في الجنائز في باب رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة فانه اخرج به هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد الخ ومضى ايضا في الوصايا في باب ان تترك وراثتك اغنياء فانه اخرج به هناك عن ابي نعيم عن سفيان عن سعد ابن ابراهيم عن عامر بن سعد الخ ومضى الكلام فيه هناك مستوفي قوله «اشفيت» اي اشرفت قوله «ان تذر» اي تترك قوله «عالة» جمع عائل وهو الفقير قوله «يتكففون» اي يمدون ا كفهم للسؤال قوله «البائس» هو شديد الحاجة وهي كلمة ترحم وكان سعد مهاجريا بدر يامات بمكة في حجة الوداع وكان يكره ان يموت بمكة ويتمنى ان يموت بغيرها فلم يعط ما يتمنى فترحم عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «رثي له» الخ من كلام الزهري احد رواة الحديث اي رق ورحم *

٤٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض من اهل المدينة والحديث اخرجه مسلم وابوداود في الحج كلاهما عن قتبية *

٤٠٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَاسُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ ﴾

هذا طريق آخر من طريق ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا عن محمد بن

بكر بن عثمان البرساني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله « واناس » اى وحلق ايضا اناس من اصحاب رسول الله ﷺ وقصر بعض الاصحاب

٤٠٤ - **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا مالك عن ابن شهاب **•** وقال الليث **حدثني** يونس عن ابن شهاب **حدثني** عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أخبره أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله ﷺ قائم بمنى في حجة الوداع يصلى بالناس فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصفت مع الناس **•**

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث من طريقين احدهما متصل عن يحيى بن قزعة عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبد الله الخ والآخر معلق عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الخ ومضى الحديث في الصلاة عن عبد الله بن يوسف عن مالك الحديث وفي باب سترة الامام سترة لمن خلفه قوله نزل عنه اى ثم نزل ابن عباس عن الحمار **•**

٤٠٥ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن هشام قال **حدثني** ابي قال سئل اسامة وأنا شاهد عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجته فقال العنق فاذا وجد فجوة نص **•**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « عن سير النبي ﷺ في حجته » فان المراد منها حجة الوداع ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير واسامة هو ابن زيد والحديث قدم في الحج في باب السير اذا دفع من عرفة وانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه الحديث قوله « العنق » بفتح العين المهملة والنون وبالقاف وهو ضرب من السير متوسط والفجوة الفرجة والمتسع قوله « نص » بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اى سار سيرا شديدا **•**

٤٠٦ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي أن ابا ايوب أخبره أنه صلى مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع المغرب والمساء جميعا **•**

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد الانصارى وعبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الحاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة وهم قوم من الاوس واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة من الانصار وعبد الله هذا صحبة وابو ايوب اسمه خالد بن زيد الانصارى والحديث مضى في الحج في باب من جمع بينهما ولم يتطوع فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الخ قوله « جميعا » اى بالجمع بينهما في وقت واحد **•**

باب غزوة تبوك

اى هذا باب في بيان غزوة تبوك بفتح التاء المثناة من فوق وضم الباء الواحدة وسكون الواو وفي آخره كاف وقيل سميت تبوك بالعين التي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الناس ان لا يحسوا من ماؤها شيئا فسبق اليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فسهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال لهما فيما ذكر القتي مازلتما تبوكا منها منذ اليوم قال القتي فبذلك سميت العين تبوك والتبوك كالنقش والحفر في الشيء ويرد هذا ما رواه مسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم

لاتأثروا حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى فهذا رسول الله ﷺ سماها تبوك قبل أن يأتيها وفي رواية ابن اسحق فقال يعني النبي ﷺ من سبق اليها قالوا يا رسول الله فلان وفلان وفي رواية الواقدي سبقه اليها اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائي ووديعة بن ثابت ويزيد بن لصيت وبينها وبين المدينة نحو اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وقال الكرماني تبوك موضع بالشام قلت فيه نظر لان أهل تقويم البلدان قالوا تبوك بليدة بين الحجر والشام وبها عين ونخيل وقيل كان اصحاب الايك بها والمشهور ترك الصرف للتأنيث والعلمية وجاء في البخاري حتى بلغ تبوك كاتغليب الله موضع وغزوة تبوك هي آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه وقال ابن سعد خرج اليها رسول الله في رجب سنة تسع يوم الخميس قالوا بلغه ﷺ ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لحم وخدام وعاملة وغسان وقدموا معه دماهم الى البلقاء فذهب رسول الله ﷺ والناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك وذلك في حر شديد واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا وقال ابو عمر الا ثبت عندنا على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقال ابن سعد فلما سار تخلف ابن ابي ومن كان معه فقدم ﷺ تبوك في ثلاثين الفا من الناس وكانت الحيل عشرة آلاف وأقام بها عشرين يوما يقصر الصلاة ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة ثم انصرف رسول الله ﷺ ولم يلق كيدا وقدم في شهر رمضان سنة تسع وقال ابن الاثير في كتاب الصحابة عن ابي زرعة الرازي شهد معه تبوك اربعون الفا وفي كتاب الحاكم عن ابي زرعة سبعون الفا ويجوز ان يكون عدمة المتبوع ومرة التابع وقال البيهقي وقدر روى في سبب خروجه ﷺ الى تبوك وسبب رجوعه خبر ان صح ثم ذكر من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا انت نبي فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء عليهم السلام فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من سورة بنى اسرائيل (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها) الى قوله تحويلا وامره تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها عجايبك وفيها ممالك ومنها تبث الحديث وهو مرسل باسناد حسن *

﴿ وهى غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ ﴾

اي غزوة تبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملة مأخوذ من قوله تعالى (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) وروى ابن خزيمة من حديث ابن عباس قيل لعمر رضي الله تعالى عنه حدثنا عن بيان ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قبظ شديد فاصابنا عطش الحديث وفي تفسير عبدالرزاق عن معمر عن ابي عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة *

٤٠٧ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْسِلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحَمْلَانَ إِيَّاهُمْ إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابِي أُرْسِلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ وَوَأَفَقَّتْهُ وَهُوَ غَضْبَانٌ وَلَا أَشْعُرُ وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَعِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَمِنْ خِيفَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ هَلِيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُرِيَةً إِذْ سَمِعْتُ بَلَاً يُنَادِي أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ

قَيْسٌ فَاجْتَبَتْهُ فَقَالَ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ خُذْ هَذَيْنِ الْقَرَيْنَيْنِ وَهَذَيْنِ الْقَرَيْنَيْنِ
لِسِتَّةِ أَبْعَرَةٍ ابْتِاعَهُنَّ حَيْثُ نَزِدَ مِنْ سَعْدٍ فَأَنْطَلَقَ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ إِنَّ اللَّهَ أَوْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ فَأَنْطَلَقْتُ لِيَلِيَهُنَّ بِهِنَّ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ
وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بِبَعْضِكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
لَا تَنْظُرُوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا إِلَى إِنْكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ وَلَنَفَعَمَانٌ
مَا أَحْبَبْتَ فَأَنْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِغَيْرِ مَنْهُمْ حَتَّى أَتَى الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ إِيَّاهُمْ ثُمَّ
إِعْطَاهُمْ بَعْدُ فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله أَدْعُكُمْ معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وأبو اسامة حماد بن اسامة ويريده بضم الباء
الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة بضم الباء أيضا واسمه عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري ويريده
هذا يروى هذا الحديث عن جده أبي بردة بن أبي موسى والحديث أخرجه البخاري أيضا في النذر وأخرجه مسلم
في الإيمان والنذور بإسناد البخاري قوله «وَأَسْأَلُهُ الْجَلَانُ» بضم الجاء المهملة أي الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم
وقال الكرمانى الجَلَانُ بالضم الجَلُّ قوله «وَوَافَقْتُهُ» أي صادفته والواو في وهو غضبان للحال قوله «وَلَا أَشْعُرُ» أي
والحال لا أعلم أي لم يكن لي علم بفضيلة قوله «حَزِينًا» نصب على الحال قوله «وَمِنْ مَخَافَةٍ» بفتح الميم مصدر ميمى أي ومن
خوف أن يكون وكلمة أن مصدرية قوله «وَجَدْتُ فِي نَفْسِي» من وجد عليه يجد وجدا وموجدة أي غضب قوله «سَوِيعةً»
تصغير ساعة وهي في الأصل جزء من الزمان وقد تطلق على جزء من أربعة وعشرين جزء التي هي مجموع اليوم واللييلة
قوله «أَيُّ عَبْدٍ» يعني يا عبد الله هو أبو موسى الأشعري قوله «فَأَجِبْ» بفتح الهمزة وكسر الجيم أمر من الإجابة
قوله «هَذَيْنِ» القرينين وهو ثنية قرين وهو البعير المقرون بآخر يقال قرنت البعيرين إذا جمعتهم في جبل واحد وفي
رواية أبي ذر عن نير المستمل هَاتَيْنِ الْقَرَيْنَتَيْنِ أي الناقتين وقد تقدم في قدوم الأشعريين أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
أمرهم بخمس ذود وهنا ستة أبصرة فالما تعددت القصة أوزادهم على الخمس واحدا (فان قلت) قوله «هَذَيْنِ الْقَرَيْنَيْنِ»
يقضى أربعة فكيف قال ستة أبصرة وكان ينبغي أن يذكر لفظ القرينين ثلاث مرات لتكون ستة قلت يحتمل أن يكون
اختصارا من الراوى أو كانت الأولى اثنتين والثانية أربعة لأن القرين يصدق على الواحد وعلى الأكثر واللام في
قوله «لِسِتَّةِ أَبْعَرَةٍ» يتعلق بقوله قال خذ قوله «ابْتِاعَهُنَّ» في رواية الكشميهني ابتاعهم وكذا في رواية
فانطلق بهم وهو محريف والصواب رواية الجماعة وقال الكرمانى هذا من تشبيه الأبصرة بذكور العقلاء قوله
«لَا أَدْعُكُمْ» أي لا أترككم

٤٠٨ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ أَتُخَلِّئُنِي فِي الصَّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ قَالَ
أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحكم بفتح الحين هو ابن عتبة تصغير عتبة الباب ومصعب بن سعد
ابن أبي وقاص يروى عن أبيه سعد والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه النسائي
في المناقب عن ابن المثنى وابن بشار به قوله «وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا» يعني المدينة قوله «الْأَرْضَى» الخ مضاه أن تكون خليفة
عنى في سفرى هذا بمنزلة استخلاف موسى أخاه هرون عليه السلام على بنى إسرائيل حين توجه إلى الطور قوله

«الا» وجه هذا الاستثناء الدلالة على ان الخلافة ليست في النبوة لانه لا نبي بعده *

﴿ وقال أبو داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعباً ﴾

اي قال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي من افراد مسلم اراد بذلك بيان التصريح بالسماع في رواية الحكم عن مصعب واخرج التعليق البيهقي في دلائله من حديث يونس بن حبيب حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة فذكره *

٤٠٩ - ﴿ حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يخبر قال أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه قال غزوت مع النبي ﷺ المصرة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة أوثق أعمالي عندي قال عطاء فقال صفوان قال يعلى فكان لي أجبر فقاتل إنساناً فضأ أحدهما يد الآخر قال عطاء فلقد أخبرني صفوان أيهما عض الآخر فنسيته قال فانتزع المعضوض يده من في العاض فانتزع إحدى يديه فأتيا النبي ﷺ فأهدر نذيته قال عطاء وحسبت أنه قال قال النبي ﷺ أفيدع يده في فيك تقضمها كأنها في في فعل يقضمها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله غزوت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المصرة لان المصرة هي غزوة تبوك كما مر فيها مضى وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري ومحمد بن بكر بن عثمان البرساني وابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج وعطاء بن ابي رباح والحديث قدم مضى في الجهاد في باب الاجير فانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن محمد عن سفيان عن ابن جريج الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «المصرة» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي العسيرة بالتصغير وهي غزوة تبوك قوله «أوثق أعمالي عندي» وقد تقدم في الاجارة اوثق اعمالي وبالعين المهملة اصح قوله «فعض» من المض بالاسنان واصله عضض من باب علم يعلم وقيل من باب ضرب يضرب والاول اصح لقوله تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه) قوله «أحدى نتيته» وهي تشية تشية وهي مقدم الانسان وهن اربعة ثتان من الاعلى وثنان من الاسفل قوله «أفيدع» اي افيترك الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار قوله «تقضمها» اي تمضغها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمها اي تأكله قوله «كأنها في في فعل» اي في في فعل *

﴿ في حديث كعب بن مالك ﴾

اي هذا في بيان حديث كعب بن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة بن سعد بن عدي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الحزرج الانصاري السلمي يكنى ابا عبد الله شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدر او شهد احدا والمشاهد كلها حاشا تبوك فانه تخلف عنها وكان احد الشعراء في الجاهلية وتوفي في خلافة معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين وكان قد عمى في آخر عمره ويعتد في المدنيين روى عنه جماعة من التابعين *

﴿ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾

اي وفي بيان قول الله عز وجل (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) والثلاثة هم كعب بن مالك المذكور وهلال بن امية ومرة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وانزل في حقهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي عن غزوة تبوك اي وتاب الله على الثلاثة وهو عطف على ما قبله وهو قوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار) الى قوله (رؤف

رحيم) ثم عطف عليه قوله «وعلى الثلاثة» قال مجاهد قوله (لقد تاب الله) الآية نزلت في غزوة تبوك واختلاف في معنى التوبة على النبي ﷺ فقبل هو مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فان لله خمسة والرسول وقال الزمخشري تاب الله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومثل قوله واستغفر لذنبك وقيل معناه تاب الله عليه من اذنه للمنافقين في التخلف عنه كقوله عفا الله عنك *

٤١٠ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائدا كعب من بني حن عبي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يغائب احدا تخلف عنها لما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوي ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت هندی قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا وفازا وعدوا كثيرا فاجل للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبه غزوهم فاخبرهم بوجه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الله وان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطافقت اعدو ليكي اتجهز معهم فارجم ولم اتض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فام يزل يتمادي بي حتى اشتد بالناس الجهد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اتض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فعدوت بعد ان نصلوا الا اتجهز فرجعت ولم اتض شيئا ثم عدوت ثم رجعت ولم اتض شيئا فام يزل بي حتى امرعوا وتفرط الغزو وهممت ان ارتحل فاذا ركم واييتني فمات فام يقدري ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزني اني لا اري الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء وام يذكري رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برده

وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيْهِ فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِئْسَ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا
فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُتُبُ بْنُ مَالِكٍ فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَائِلًا حَضَرَ نِي
هَمِّي وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا وَاسْتَعْنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ
ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاخَ عَنِّي الْبَاطِلُ
وَهَرَفْتُ أَنِّي أَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ فَاجْتَمَعَتْ صِدْقُهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَادِمًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ يَدُوبُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرُكُمُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ
ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَافُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضِعْمَةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَبِلَ مِنْهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلَالِيَّتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَّلَ مَرَاتِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَجِئَتْهُ فَلَمَّا
سَلَّمَتْ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُنْغَضِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي مَا خَلَفَكَ
أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ فَقُلْتُ بَلَى إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ
سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطٍ بِعُذْرٍ وَأَقْدَأُ أُعْطِيتُ جَدَلًا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ
حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَاهُ بِهِ عَنِّي لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ وَلَنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ
تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَا أَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا
أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى
يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالُ مَنْ بَنَى سَلَمَةً فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي وَاللَّهِ مَا عَلَّمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ
ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا
اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلَّفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا
يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ قَالُوا نَعَمْ
رَجُلَانِ قَالَا مِثْلُ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ فَقُلْتُ مَنْ هُمَا قَالُوا مُرَارَةُ بْنُ الْوَيْيَمِ
الْعَمَرِيُّ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسُوءَ فَمَضَيْتُ
حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيْهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ
هَهُ فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَبِثْنَا عَلَى
ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَنَّا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ
الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرَجُ فَاشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُسْكَتُنِي
أَحَدٌ وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي
هَلْ مَرَّكَ شَفْتِيهِ يَرُدُّ السَّلَامَ عَلَيَّ أَمْ لَا ثُمَّ أَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى
صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ وَإِذَا التَفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ

مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
فَوَاللَّهِ مَرَدًّا عَلَى السَّلَامِ فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أُنْشِدْكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَسَكَتَ
فَعَدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعَدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَهْلُمُ فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ
حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبْطِي مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ
قَدِيمٍ بِالطَّمَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّ عَلَى كُتُبِ بْنِ مَالِكٍ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى
إِذَا جَاءَنِي دَفْعٌ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ
يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْمِنَةً فَالْحَقُّ بِنَا نَوَاسِكَ فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ
فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنَوُّرَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ فَقُلْتُ أَطْلَقُهَا
أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ لَا بَلْ اعْتَزَلْنَاهَا وَلَا تَقْرَبْنَاهَا وَأَرْسَلْ إِلَيَّ صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي الْحَقِّي
بَاهْلِكَ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ كُتِبَ فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمِيَّةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هِلَالَ بْنِ أُمِيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَسْكُرُهُ أَنْ
أَخْدَمَهُ قَالَ لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبُكَ قَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ
مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمِيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُدْرِيكَ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتَهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ
شَابٌّ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ
بُيُوتِنَا فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ
بِمَا رَحِبْتُ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ سَلَمَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كُتُبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ
قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتُوبَةِ اللَّهِ
عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ
وَرَكَّضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا وَصَعَى سَاعٍ مِنْ أَصْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَمْرَعُ مِنَ الْفَرَسِ
فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي فَرَهْتُ لَهُ نَوْبِي فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ وَاللَّهِ مَا أُمَلِكُ
غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعَرْتُ نَوْبَيْنِ فَلَبِستُهُمَا وَأَطْلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ
فَوَجَّاهُ فَوَجَّاهُ يَهْنُونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَ كُتِبَ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ يُهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي

والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمين عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم إذا سُر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبي أن أتخلى من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أملك سهمي الذي يخبر فقلت يا رسول الله إن الله إنما يجاني بالصدق وإن من توبي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاء الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني ما تمت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يوم هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكنا مع الصادقين فالله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبة فاهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي ثم ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إلى قبورهم فإن الله لا يرضي عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا نخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفروهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الفزوة إنما هو تخليته إيانا وإرجاؤه أمرنا عن حلف له واعتذر إليه فقبل منه ﴿

مطابقة للترجمة أظهر ما يكون وقد أخرج البخاري غزوة تبوك وتوبة الله على كعب بن مالك في عشرة مواضع مطولا ومختصرا في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي ﷺ وفي وفود الأنصار وفي موضعين من المغازي وفي موضعين من التفسير وفي الاستئذان وفي الأحكام وأخرجه مسلم في التوبة عن أبي الطاهر بطوله وعن محمد بن رافع وأخرجه أبو داود في الطلاق عن أبي الطاهر وسليمان بن داود وأخرجه النسائي فيه عن سليمان وغيره قوله «عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب» كذا وقع عندنا كثيرا ووقع عند الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه هذا وفي رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال أحمد بن صالح فيما أخرجه ابن مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه أيضا في رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في أول الحديث بغير إسناد قال الزهري غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك الحديث قوله «وكان قائد كعب من بني» بفتح الباء الواحدة وكسر النون بعدها يا آخر الحروف ساكنة ووقع في رواية القاسمي وكذا لابن السكن في الجهاد من بيته بفتح الباء الواحدة وسكون الياء آخر الحروف بعدها ثمانية

من فوق قوله «حين تخلف» مفعول به لا مفعول فيه قوله «عن قصة» يتعلق بقوله يحدث قوله «يعاتب احدا» أى لم يعاتب
الله احدا ويروى لم يعاتب على صيغة المجهول واحدا بالرفع قوله «تخلف عنها» أى عن غزوة بدر قوله «غير قریش»
بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهى الابل التى تحمل الميرة قوله «ليلة العقبة» وهى التى بايع رسول الله
ﷺ فيها الانصار على الاسلام والايوام والنصر وذلك قبل الهجرة والعقبة هى التى فى طرف منى التى تضاف اليهاجرة
العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين كانوا فى السنة الاولى اثني عشر وفى الثانية سبعين كلهم من الانصار قوله «حين توأقنا» أى
تعاهدنا وتعاقبنا قوله «وما احب ان لى بها مشهد بدر» أى ان لى بدلهما قوله «وان كانت بدر» أى غزوة بدر اذ كر أى
اعظم ذكر فى الناس أى بين الناس وفى رواية مسلم عن يونس بن عن شهاب وان كانت بدر اكثر ذكرا فى الناس منها ولفظ
اذ كر على وزن افعل التفضيل قوله «اقوى ولا ايسر» وزاد مسلم لفظة منى قوله «الاورى» بفتح الواو وتشديد الراء
أى اوهم بغيرها وهى من التورية وهى ان يذكرك لفظ يحتمل معنيين (احدهما) اقرب من الآخر فيوم ارادة القريب وهو
يريد البعيد قوله «فجلى» بفتح الجيم وتشديد اللام أى كشف واوضح ويجوز بتخفيف اللام ايضا قوله «اهبة»
الاهبة بضم الهمة تجهيز ما يحتاجون اليه قوله «غزوهم» ويروى عدوهم قوله «والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير»
وقد ذكرنا عن قريب انه كان معه اربعون الفا وقيل سبعون الفا قوله «ولا يجمعهم كتاب حافظ» بالتثنية فيهما وفى رواية
مسلم بالاضافة وزاد فى رواية مغفل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ قوله «يريد الديوان» من كلام
الزهري واراد به أن المراد من قوله «كتاب حافظ» هو الديوان وهو الكتاب الذى يجمع فيه الحساب وهو بكسر الدال
وقيل بفتحها ايضا وهو عرب وقيل عربى قوله «قال كمب» هو موصول بالاسناد المذكور قوله «فما رجل» وفى رواية
مسلم قل رجل قوله «الاظن انه سيخفى» وفى رواية الكشميهنى ان سيخفى بتخفيف نون ان بلا هاء وفى رواية مسلم
ان ذلك سيخفى له قوله «فطفت اغدو» بالطاء وبالفاء والقاف وهو من افعال المقاربة معناه اخذت فى الفعل قوله
«حتى اشتد بالناس الجد» بكسر الجيم وهو الجهد فى الشىء والمبالغة فيه وقال ابن النين وضبط فى بعض الكتب برفع الناس
على انه فاعل ويكون الجدم منصوبا باسقاط الخافض اوهو نعت لمصدر محذوف أى اشتد الناس الاشتداد الجد وعند ابن
السكك اشتد بالناس الجد برفع الجد وزيادة الباء الموحدة فى الناس وهو رواية احمد ومسلم وفى رواية ابن مردويه
حتى شمر الناس الجد قوله «من جهازى» بفتح الجيم وكسرها وهو الاهبة قوله «حتى اسرعوا» من الاسراع وفى رواية
الكشميهنى حتى شرعوا بالشين المعجمة من الشروع قيل هو تصحيف قوله «وتفارت الغزو» أى فات وسبق من
الفرط وهو السابق وفى رواية ابن ابى شيبة حتى امن القوم واسرعوا قوله «وليتنى فعلت» فيه تمنى ما فات فعله قوله
«مفموصا» بالفاء المعجمة والصادا المهملة أى مطمونا عليه فى دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا تقول غمضت
فلانا اذا استحققرته وكذلك غمضته قوله «حتى بلغ تبوك» بغير صرف للعلمية والتأنيث كذا هو فى رواية الاكثرين
ويروى تبوكا بالصرف على ارادة المسكان او الموضع قوله «من نى سلمة» بكسر اللام وفى رواية ممر من قومي وهو
عبد الله بن ايس كذا قاله الواقدي قوله «حبسه براده» تذكير ببرد قوله «والنظر» أى وحبسه النظر فى عطفه بكسر العين
المهملة أى جانيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه وقيل كنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة
الحسن وتسميه عطف الوقوعه على عطفي الرجل قوله «فلما بلغنى انه» أى ان رسول الله ﷺ وكذا فى رواية مسلم
قوله «قافلا» أى راجعا من سفره الى المدينة وقال ابن سعد كان قدومه ﷺ المدينة فى رمضان قوله «حضرني
هى» كذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره حضرني هم قوله «قد اظل قادما» أى قد قدنا قدومه الى المدينة قوله «زاح»
بالزاي وبالحاء المهملة أى زال قوله «فاجعت صدقه» أى جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي وفى رواية ابن ابى شيبة
وعزمت انه لا ينتجنى الا الصديق قوله «المخلفون» أى الذين تأخروا عن الذهاب مع رسول الله ﷺ قوله «فطفقوا»
أى اخذوا يعتذرون أى يظهرون العذر قوله «وكانوا بضعة وثمانين» وقدم غير مرة ان البضعة فى العدد ما بين الثلاثة الى

التسعة وقيل ما بين الواحد الى العشرة وهو بكسر الباء وحكى الفتح ايضا وذكر الواقدي ان هذا العدد كان من منافق الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبدالله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا قوله «علايتهم» اي ظاهرهم قوله «تبسم المفضب» اي كتبسم المفضب بفتح الضاد وفي مغازي ابن طائذ فاعرض عنه فقال يا بني الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك قوله «ابتعت ظهرك» اي اشتريت راحتك قوله «أعطيت» على صيغة المجهول قوله «جدلا» اي فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينتسب الى محايبل ولا يرد قوله «ليوشكن الله» اي لمعجلن الله على بسخط منك قوله «تجد» بكسر الجيم اي تفضب قوله «وثار رجال» اي وثبوا قوله «قد كان كافيك ذنبك» اي من ذنبك وحذفت كلمة من قوله «استغفار» بالرفع لانه مرفوع بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله «يؤنبوني» ويروي يؤنبوني من التأنيب وهو اللوم العنيف قوله «مرارة» بضم الميم وتخفيف الراء بن ابن الربيع ويقال ابن ربيعة العمري نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقال الكرمانى وفي بعض الروايات العامري وانكره العلماء وقالوا صوابه العمري قلت لانه كان من بني عمرو بن عوف شهد بدرا قوله «وهلال بن أمية الانصاري» الواقفي من بني واقف ابن امرى القيس بن مالك بن الاوس شهد بدرا قوله «اسوة» بكسر الهمزة وضمها وقال ابن التين التأسى بالنظر ينفع في الدنيا بخلاف الآخرة قال الله تعالى (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) الآية قوله «ايها الثلاثة» بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص أي متخصصين بذلك دون بقية الناس قوله «فاجتنبنا الناس» بفتح الباء الموحدة بعدها نون التشكيم وهي جملة من الفاعل والمفعول وقوله «الناس» بالرفع فاعله قوله «تنكرت» أي تغيرت قوله «فما هي التي اعرف» أي تغير كل شيء على حتى الارض فانها توحشت وصارت كأنها ارض لم اعرفها لتوحشها على قوله «واطوف» أي ادور قوله «فاسارقه النظر» بالقاف أي انظر اليه في خفية قوله «من جفوة الناس» بفتح الجيم وسكون الفاء اي من جفائهم واعراضهم قوله «حتى تسورت» اي صعدت على سور الدار قوله «حائط ابى قتادة» الحائط البستان وابو قتادة بفتح القاف اسمه الحارث بن ربيع بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة ابن بلذمة الانصاري السلمي الخزرجي من بني غنم بن كعب بن سلمة بن يزيد بن جشم بن الخزرج هكذا يقول ابن شهاب وجماعة اهل الحديث ان اسم ابى قتادة الحارث بن ربيع قال ابن اسحاق واهله يقولون اسمه النعمان بن عمرو بن بلذمة قال ابو عمر يقولون بلذمة بالفتح وبلذمة بالضم وبلذمة بالذال المنقوطة والضم ايضا توفي بالكوفة في خلافة علي رضي الله تعالى عنه وصلى هو عليه قوله «مارد على السلام» لعموم النهي عن كلامهم قوله «وهو ابن عمي» قيل انما قال انه ابن عمي لكونهما معا من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخى ابيه وقال الكرمانى وليس هو ابن عمه بل ابن عم جد جدده قوله «انشدك» بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي اسألك بالله قوله «الله ورسوله اعلم» وليس تكليمه كعب قوله «حتى تسورت الجدار» اي للخروج من الحائط وفي رواية معمر فلم امك نفسى ان بكيت ثم اقتحممت الحائط خارجا قوله «اذ انبطلى» كلمة اذ المفاجأة والنبطى بفتح النون والباء الموحدة الفلاح سمى بالنبطى لان اشتقاقه من استنباط الماء واستخراجه والانباط كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطى كان نصرانيا شاميا وقيل النبطى منسوب الى نبط بن هانئ بن اميم بن لاوذ بن سام بن فرح عليه السلام قوله «من ملك غسان» بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام قيل هو جيلة بن الايهم نص عليه ابن عائذ وعن الواقدي انه الحرث بن ابي بشر وقيل جندب بن الايهم وفي رواية بن مردويه فكتب الى كتابا في سرقة من حرير قوله «هوان» اي ذل وصغار قوله «ولامضية» بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة وكسرها ايضا لغتان اي حيث يضع حقلك قوله «نواسك» بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة قوله فتيمنت به التنوير اي قصدت بها اي بالكتاب الذي ارسله ملك غسان وانما انت الضمير باعتبار الصحيفة والتنوير معروف وهو ما يخبر فيه قوله ففسجرت به

اى فسجرت التنوير اى او قدتها اى بالكتاب الذى هو الصحيفة وهذا الصنيع من كعب يدل على قوة ايمانه ومحبة لله
ورسوله قوله « اذارسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » كلمة اذا للمفاجأة وعن الواقدي ان هذا الرسول هو
خزيمة بن ثابت قوله « ان تنزل امراتك » اسمها عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله
وعبيد الله ومعبد ويقال اسم امراته التى كانت عنده يومئذ خيرة بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الياء آخر الحروف
وقال الذهبي عميرة بنت جبير صلت قبلتين وهى زوجة كعب بن مالك وقال ايضا خيرة امرأة كعب بن مالك لها حديث
غريب في كتاب الوجدان لابن ابي عاصم وقال ابو عمر خيرة امرأة كعب بن مالك الشاعر ويقال خيرة بالخاء
المهملة حديثها عند الليث بن سعد من رواية ابن وهب وغيره باسناد ضعيف لا يقوم به حجة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لا يجوز لامرأة في مالها امر الا باذن زوجها قوله « الحق باهلك » هذا اللفظ من الكنايات ومحملها في الفروع قوله
سجأت امرأة هلال بن امية هى خولة بنت عاصم وقال الذهبي هى التى لا عنها هلال ففرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بينهما قوله فقال لى بعض اهلى استشكل هذا مع نبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن كلام الثلاثة واجيب بانه يحتمل ان يكون عبر عن الاشارة
بالقول وقيل لعله من النساء لان النهى لم يقع عن كلام النساء اللاتى في بيوتهم وقيل كان الذى كلمه منافقا وقيل كان ممن يخدمه ولم
يدخل في النهى قوله « حتى كملت » بضم الميم وفتحها وكسرها قوله « على الحالة التى ذكر الله تعالى » وهو في قوله تعالى
(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) الآية قوله « على جبل سلع » بفتح السين المهملة
وسكون اللام وهو جبل معروف بالمدينة وفي رواية معمر من ذروة سلع اى اعلام قال الواقدي الذى اوفى على سلع
ابو بكر الصديق قوله « يا كعب بن مالك ابشر » من البشارة وفي رواية عمر بن كثير عند احمد عن كعب اذ سمعت
رجلا على الثانية يقول كعب كعب حتى دنا منى فقال بشروا كعبا قوله « فخررت » اى اسقطت نفسى على الارض
حال كونى ساجدا وفيه مشروعية سجدة الشكر وكرهها ابو حنيفة ومالك قوله « وآذن » اى اعلم قوله « وذهب
قبل صاحبي » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة صاحبي بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء تنبيهة صاحبوها
هلال ومرارة قوله « مبشرون » فاعل ذهب جمع مبشر قوله « ورخص الى رجل فرسا » وهو الزبير بن العوام وقيل حمزة
ابن عمرو والله اعلم قوله « وسمى ساع » هو حمزة بن عمرو رواه الواقدي وقال ابو عمر حمزة بن عمرو الاسلمى من ولد اسلم
ابن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر يكنى ابا حاتم ويمد في اهل الحجاز مات سنة احدى وستين وهو ابن ثمانين سنة روى
عنه اهل المدينة وكان يسرد الصوم وعند ابن عائد ان اللذين سميا ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما لكنه
صدره بقوله زعموا قوله « فاوفي على الجبل » اى ارتفع واشرف وقال الواقدي الذى بشر هلال بن امية بتوبته سعيد بن زيد وكان
الذى بشر مرارة بتوبته سلمان بن سلامة او سلمة بن سلامة بن وقش قوله « فلما جاءنى الذى سمعت صوتته هو حمزة بن عمرو
الاسلمى قوله « والله ما ملك غيرهما يومئذ » يعنى من جنس الثياب قوله « فوجافوجا » اى جماعة جماعة قوله « واستعرت
ثوبين » استعارهما من ابي قتادة قاله الواقدي قوله « لتهنك » بكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها قال لانه من
يهنا بالفتح قوله « ولا انساها لطلحة » وهو طلحة بن عبيد الله المذكور وهو أحد العشرة المبشرة قوله ابشر بخير يوم مر عليك
فان قلت يوم اسلامه خير ايامه قلت قال الكرمانى المراد به سوى يوم اسلامه ولظهوره تركه وقيل يوم اسلامه بداية
سمادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه في يوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها
قوله « قال لا » اى ليس من عندي بل من عند الله قوله « اذ امر » على صيغة المجهول اى اذا حصل له السرور استنار
وجهه اى تنور قوله « حتى كانه قطعة قر » (فان قلت) لم لم يقل كانه قر فالجلمة فى تقييده بالقطعة (قلت)
قيل للاحتراز من قطعة السواد التى في القمر قوله « وكنا نعرف ذلك منه » وفي رواية الكشميهنى فيه وذلك اشارة الى ما كان
يحصل له من استنارة وجهه عند السرور قوله « أنا نخلم » اى ان اخرج من مالى بالكلية قوله « صدقة » بالنصب اى

لاجل التصديق ويجوز ان يكون حالا بمعنى متصدقا قوله الى الله كلمة الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله تعالى ولرسوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «أمسك عليك بعض مالك» انما أمره بذلك خوفا من تضرره بالفقر وعدم صبره على
 الفسقة ولا يخالف هذا صدقة ابي بكر رضي الله تعالى عنه بجميع ماله لانه كان صابرا راضيا بقوله «ابلاء الله» اي
 انعم عليه قوله «ان لا أكون» بدل من قوله من صدقي أي ما انعم اعظام من عدم كذبي ثم عدم هلاكي قال النووي رحمه الله
 قالوا اللفظة لازائدة ومعناه ان اكون كذبتة نحو ما منعتك ان لا تسجد قوله فاهلك بالنصب اي فان اهلك بكسر اللام
 وفتحها قوله «كاهلك الذين» أي كهلاك الذين كذبوا قوله للذين أي لاجل الذين كذبوا قوله «شر ما قال لاحد» أي
 قال قولاً شر ما قال بالاضافة أي شر القول الكائن لاحد من الناس ثم بين ذلك بقوله فقال تبارك وتعالى (سيحلفون بالله لكم
 اذا انقلبتم اليهم لترضوا عنهم فاعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم انهم رجس وماؤاهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا
 عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين الذين تخلفوا بقوله انهم سيحلفون
 معتذرين لترضوا عنهم ولا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم انهم رجس اي خبيثاء نجس بوطنهم واعتقاداتهم وماؤاهم في آخرتهم
 جهنم جزاء اي لاجل الجزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا ثم اخبر عنهم بأنهم يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا
 عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ والفسق هو الخروج
 ومنه سميت الفأرة فويسقة لخروجها من جحرها ويقال فسقت الرطبة اذا خرجت من اكامها قوله «وكنّا تخلفنا» وفي
 مسلم خلفنا قوله «وارجأ» اي اخرج من الارجاء بالهمزة في آخره وحاصل معنى قول كعب انه فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة
 الذين خلفوا اي اخرجوا حتى تاب الله عليهم وليس المراد انهم خلفوا عن النزول وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن سمع
 عكرمة في قوله «وعلى الثلاثة الذين خلفوا» قال خلفوا عن التوبة قوله «مما خلفنا» على صيغة المجهول قوله «عن النزول»
 اي غزوة تبوك قوله «وانما هو تخليفه» اي تخليف الله ايانا اي تأخير ايانا اي تأخير امرنا عن امر من حلف له واعتذر
 اليه قبل منه اعتذاره وحلفه فنفله (فوائد الحديث) المذكور اكثر من خمسين فائدة فيه جواز طلب اموال
 الكفار دون الحرب وفيه جواز الغزو في أشهر الحرام والتصریح بجهة الغزو اذا لم تقتض المصلحة ستره وان الامام اذا
 استنفر الجيش عموما لمهم الفير (فان قلت) ان كان النبي ﷺ استنفرهم عموما لغزوة تبوك ففضبه على من تخلف ظاهر
 وان لم يستنفرهم عموما فالجهاد فرض كفاية فواجه غضبه على المخلفين قلت كان الجهاد فرض عين في حق الانصار لانهم بايعوه
 على ذلك ففضبه على المتخلفين كان في محله وفيه اباحة الغنيمة لهذه الامة اذ قال يريدون غير قریش وفيه فضيلة اهل بدر
 والعقبة والمتابعة مع الامام وجواز الحلف من غير استحلاف والتأسف على ما فات من الخير وهجران اهل البدعة وان للامام
 ان يؤدب بعض اصحابه بامساك الكلام عنه وترك قربان الزوجة واستحباب صلاة القادم ودخوله المسجد اولا وتوجه
 الناس اليه عند قدومه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب البكاء على نفسه ومسارقة النظر في الصلاة لا تبطلها
 وفضيلة الصدق وان السلام وردة كلام وجواز دخوله في بستان صديقه بلاذنه وان الكناية لا يقع بها الطلاق ما لم ينو
 وايشار طاعة الله ورسوله على مودة القريب وخدمة المرأة لزوجهما والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه
 اذ لم يستأذن في خدمة امرأته لذلك وجواز احراق ورقة فيها ذكر الله اذا كان لمصلحة واستحباب التبشير عند تجديد النعمة
 واندفاع الكربة واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة ومروءة بما يسر اصحابه والتصدق بشيء عند ارتفاع الحزن
 والنهي عن التصديق بكل ماله عند عدم الصبر واجازة البشير بخلة وتخصيص اليمن بالنية وجواز العارية ومصافحة القادم
 والقيام له والتزام مداومة الخير الذي ينتفع به واستحباب سجدة الشكر وفيه عظم امر المعصية وعن الحسن البصري
 انه قال يا سبحان الله ما كل هؤلاء الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم وضاعت
 عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر رواه ابن ابي حاتم وفيه ان القوي يؤخذ اشد مما يؤخذ
 الضعيف في الدين وفيه جواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه وفيه جواز مدح الرجل بمسافيه من الخير اذا امن

الفتنة وتسليته نفسه عما لم يحصل له بما وقع لنظيره * وفيه جواز ترك السلام على من اذنب وجواز هجره ثلاثة ايام * وفيه
تبريد حر المعصية بالناسى بالنظير * وفيه جواز ترك رد السلام على المهجور عن سلم عليه اذ لو كان واجبه لم يقل كتب هل حرك
شفتيه برد السلام * وفيه ان قول المرء لله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام فلا يثبت به من حلف ان لا يكلم فلانا اذا لم
ينوبه مكانته وفيه مشروعية العارية *

﴿ باب نزول النبي ﷺ بالحجر ﴾

اي هذا باب في بيان نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وفي آخره رادوهي
منازل ثمود قوم صالح عليه الصلاة والسلام بين المدينة والشام عند وادي القرى وليس في بعض النسخ لفظة باب *

٤١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُمَيْيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ
عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجْرِ قَالَ
لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ثُمَّ قَنَّعَ
رَأْسَهُ وَأَمْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى اجاز الوادي لان فيه معنى النزول الى الوادي والصمود منه ولو قال في الترجمة باب
مرور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحجر لكان اصوب واقرب والحديث مرفى احاديث الانبياء في باب قول الله تعالى
والى ثمود اخاهم صالحا ورايضا في كتاب الصلاة في مواضع الحذف قوله «ان يصيبكم» بفتح الهمزة مفعول
له اي كراهة الاصابة قوله «وقنع» اي ستر رأسه بالقناع قوله «حتى اجاز» اي حتى سلك الوادي او حتى قطعه *

٤١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا صُحَابَ الْحَجْرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَعْذُوبِينَ
إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر قوله «لا صحاب الحجر» قال الكرمانى اي الصحابة الذين مع رسول الله ﷺ
في ذلك الموضع فاضيفوا الى الحجر بملابسة عبورهم عليه وقال بعضهم وقد تكلف الكرمانى في ذلك وتعمس وليس كما قال
بل اللام في قوله لا صحاب الحجر بمعنى عن وحذف المقول لهم ليعم كل سامع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر
وهم ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين اي ثمود انتهى قلت هو ايضا تكلف اكثر منه والمعنى الواضح الذي لا غبار عليه
ان اللام في لا صحاب الحجر بمعنى عند كما في قولهم كتبت له خمس خلون اي قال عند اصحاب الحجر وهم المعذبون هناك
لا تدخلوا عليهم قوله «ان يصيبكم» اي خشية ان يصيبكم *

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وقع كذا بالترجمة وهو كالفصل السابق لان احاديثه تتعلق ببقية قصة تبوك والباب الذي قبله ايضا يتعلق
بتبوك فافهم *

٤١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَرْزُوقِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ صَعْدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُنْكَدَمِ عَنْ أَبِيهِ الْمُنْكَدَمِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ ذَهَبَ

النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجاته فقامت أسكب عليه الماء لا أعلمه إلا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة فأخرجهما من تحت جيبته فغسلهما ثم مسح على خفيه *

مطابقته للترجمة المتقدمة في قوله لا أعلمه إلا قال في غزوة تبوك والحديث قدمه في كتاب الوضوء في باب الرجل يوضئ صاحبه فإنه أخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبه أنه كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر الحديث ولم يذكر غزوة تبوك وكذلك أخرجه في باب المسح على الخفين عن عمرو بن خالد الخرائني عن الليث عن يحيى ابن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير الخ ولم يذكر فيه إلا أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بأداة فيها ماء الحديث وعلم منه أن الليث له شيخان أحدهما في حديث الباب عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون والآخر يحيى بن سعيد في الباب المذكور قوله «لبعض حاجاته» بالجمع قوله «كم الجبة» ويروى كم الجبة بالثنية *

٤١٤ - **حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عمرو بن يحيى عن عباس ابن سهل بن سعيد عن أبي حميد قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى إذا أشرقنا على المدينة قال هذه طابة وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه ***

مطابقته للترجمة المتقدمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى المازني وأبو حميد بضم الحاء اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك الساعدي والحديث مضى في مواضع في الحج وفي المغازي وفي فضل الانصار وفي الزكاة ومضى الكلام فيه مفرقا قوله «طابة» بفتح الباء الموحدة المخففة وهو اسم من أسماء مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله جبل عطف بيان *

٤١٥ - **حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال إن بالمدينة أقواما ما يرتئ مسيرا ولا قطعتم وأديا إلا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر ***

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن محمد بن موسى يقال له مردويه السمسار المروزي يروي عن عبد الله بن المبارك المروزي قوله «الا كانوا معكم» أي في حكم النية والثواب قوله «وهم بالمدينة» الواو فيه للحال والحديث مضى في الجهاد في باب من حبسه العذر عن الغزو *

باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصَرَ *

أي هذا باب في بيان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وكسرى هذا الذي أرسل إليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب هو كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل كسرى هذا انوشروان وليس كذلك لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر بأنه يقتله ابنه والذي قتله ابنه هو كسرى ابرويز قوله «وقيصر» هو لقب كل من ملك الروم والمراد منه هرقل وقد ترجمناه في أول الكتاب *

٤١٦ - **حدثنا اسحاق بن عمار** **حدثنا يعقوب بن ابراهيم** **حدثنا ابي عن صالح** **عن ابن شهاب** قال أخبرني **عبيد الله بن عبد الله** أن **ابن عباس** أخبره أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** بعث بكتابه إلى **كسرى** مع **عبد الله بن حذافة السهمي** فأمره أن يدفعه إلى **عظيم البحر** بن **فدفة** **عظيم البحر** إلى **كسرى** فلما قرأه مزقه فحسبت أن **ابن المسيب** قال فدعا عليهم **رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن يمزقوا كل ممزق

مطابقة للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف و ابراهيم بن سعد يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين عن عبد الله بفتحها ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة فانه أخرجه هناك عن اسمعيل بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الخ وليس فيه اسم عبد الله بن حذافة وانما فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا وأمره ان يدفعه الى عظيم البحر بن الحديث وعبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وبالنون المعجمة المخففة وبـد الالف فاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي يكنى أبا حذافة كناه الزهري أسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق في البدرين وكانت فيه دعابة وقل خليفة اسرت الروم عبد الله في سنة تسع عشرة وقال ابن لهيعة توفي عبد الله بن حذافة بمصر ودفن بمقبرتها قوله «بعث بكتابه الى كسرى» ذكره ابن اسحق في السنة السادسة قال وفيها أي وفي سنة ست بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر مصطحين حاطب بن ابي بلتعبة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك غسان عرب النصارى بالشام ودحية الكلبي الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وسليط بن عمرو الى هوفه ابن عمرو الحنفي وعمر بن امية الى النجاشي وعبد الله بن حذافة الى كسرى ملك الفرس وقال الواقدي كان ذلك في آخر سنة ست بعد عمرة الحديبية ارسلهم في يوم واحد وقيل في المحرم في سنة ست وقال البيهقي في سنة ثمان بعد غزوة مؤتة وترتيب البخاري يدل على انه كان في سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وانه ذكر في آخر الباب حديث السائب بن يزيد أنه تاقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك قال ابن اسحق كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله فاني أنار رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابنت فعمليك اثم المجوس قال ولما قرأه شقه قال وكان يكتب الى بهذا وهو عبد وذكر القصة مطولة وفيها وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا قال الواقدي وكان قتله ليلة الثلاثاء لمشر ليال مضين من جمادى الآخرة في سنة تسع من الهجرة است ساعات مضت فيها قوله «الى عظيم البحر بن هونائب كسرى على البحر بن واسمه المنذر بن ساوى العبدى قوله «فدفعه عظيم البحر بن» فيه حذف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فتوجه به فدفعه الى كسرى قوله «فلما قرأه» بالضمير المنصوب رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلما قرأ بدون الضمير قال بعضهم فيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرأه عليه قلت الكلام يدل على انه هو الذي قرأه والمضير الى المجاز يحتاج الى دليل لانه لا مانع عقلا ولا عادة من انه كان يعرف القراءة قوله «فدعا عليهم» أي على كسرى وجنوده قوله «أن يمزقوا» أي بان يمزقوا أي بالتزيق كل ممزق بحيث لا يبقى منهم احدا وهكذا جرى ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة ولا امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه

٤١٧ - **حدثنا عثمان بن الهيثم** **حدثنا عوف** **عن الحسن** **عن ابي بكر** **قال لقد نفعتني**

اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعَتْهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كِدْتَ أَنْ أُلْحِقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ
فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَكَوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قَالَ لَنْ
يَنْفِلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ *

مطابقته للترجمة من حيث ان تولية بنت كسرى لم تكن الا بعد كسرى الذي كتب اليه النبي ﷺ وذلك ان كسرى
هذا لما قتله ابنه شيرويه لم يعيش بعده الا ستة اشهر فلعمامات لم يخلف اخلا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف
ذكر او كره هو اخروج الملك عن بنت كسرى فملكوا عليهم بنت كسرى واسمها بوران بضم الباء الواحدة وفي آخره نون
وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة ابن الجهم ابو عمرو والمؤذن البصري وعوف بفتح
العين المهملة وبالفاء ابن ابي جميلة يعرف بالاعرابي والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع بن الحارث والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الفن واخرجه الترمذي في الفن عن محمد بن المنثري واخرجه النسائي في الفضائل عن محمد
ابن المنثري قوله «ايام الجمل» يتعلق بقوله نفعي لان المعنى لا يستقيم الا بان يقال نفعي الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي
ﷺ قبل ذلك والمراد بالجمل الذي تحت عائشة رضي الله تعالى عنها حين توجهت الى ناحية البصرة ومما اطلحة
والزبير لطلب دم عثمان واصحاب الجمل هم عسكر عائشة رضي الله تعالى عنها وبه سميت وقعة الجمل وقصتها مشهورة
قوله «بنت كسرى» هي بوران كما ذكرناها الآن وذكر الطبري ان اختها اوزيمدخت ملكت ايضا قال الخطابي في
الحديث ان المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء *

٤١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ
يَقُولُ أَذْكَرُ أَتَى خَرَجْتُ مَعَ الْعِلْمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
سُفْيَانُ مَرَّةً مَعَ الصَّبْيَانِ ﴾

وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان تلقيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عنده مقدمه من غزوة تبوك كما
صرح به في الحديث الذي يليه وان كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الملوك كان في غزوة تبوك فمن هذه
الحديثية يكون متعلقا بقصة كسرى وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والسائب بن يزيد بن
سميد بن ثمامة بن الاسود ابن اخت النمر قيل انه كناني وقيل كندي وقيل ليثي وقيل هالي وقيل ازدي ولد في السنة
الثانية من الهجرة وقال السائب حج بي ابي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانا ابن سبع سنين مات في سنة
ثمانين وقيل في سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين * والحديث قد مر في الجهاد في باب
استقبال الغزاة فانه اخرجه هناك عن مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة الحديث قوله «سمعت الزهري عن السائب»
ويروي سمعت الزهري يقول سمعت السائب قوله «الى ثنية الوداع» الثانية طريق العقبة وكان ثمة يودع اهل المدينة
المسافرين قوله «وقال سفيان» هو ابن عيينة الراوي وهو موصول ولكن الراوي عنه بين انه قال تارة مع العلمان
وتارة مع الصبيان *

٤١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ أَذْكَرُ أَتَى
خَرَجْتُ مَعَ الصَّبْيَانِ نَتَلَقَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مُقَدِّمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴾
هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالمسندى عن سفيان بن عيينة قوله
«مقدمه» اي وقت قدومه *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الابلبي والزهرى هو محمد بن مسلم وعروة هو ابن الزبير بن العوام وهذا معلق وصله البزار والحاكم والاسماعيلى من طريق عنبسة بن خالد عن يونس هذا الاسناد وقوله ما زال أجد ألم الطعام أى احس الألم فى جوفى بسبب الطعام وقال الداودى المراد أنه نقص من لذة ذوقه وقال ابن التين هذا ليس بشيء لان نقص الذوق ليس بالم قول «فهذا أوان» مبتدأ وخبر وقيل أوان بالفتح على الظرفية وبنيت على الفتح لاضافتها الى مبنى وهو الماضى لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد قوله «ابهرى» بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وهو عرق مستبطن القلب قيل وهو النياط الذى علق به القلب فاذا انقطع مات وقيل لها ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين وقيل هو عرق فى الصلب متصل بالقلب قوله «من ذلك السم» بفتح السين وضمها الذى سمته تلك المرأة فى غزوة خيبر واسمها زينب بنت الحارث وقيل اخت مرحب من شجيمان اهل خيبر وقدم بيانه فى الباب الذى ذكرت فى غزوة خيبر حكاية الشاة المسمومة *

٤٢٠ - **حَدَّثَنَا بَحْثِيُّ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ**
ابن عبد الله عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن أم الفضل بنت الحارث قالت سمعت
النبي ﷺ يقرأ فى المغرب بالمرسلات عرفاً ثم ماصلى لنا بعدها حتى قبضه الله *

مطابقته للترجمة فى قوله «حتى قبضه الله» وهو لاه الرواة قد تكرر ذكرهم وام الفضل هى والدته ابن عباس وهى بنت الحارث ابن حزن الهلالية اخت ميمونة زوج النبي ﷺ واسمها بالابة يقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة وكان النبي ﷺ يزورها ويقبل عندها وروى عنه احاديث كثيرة والحديث قد مر فى الصلاة فى باب القراءة فى المغرب

٤٢١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ**
قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدنى ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن هوف إن
لنا أبناء مثله فقال إنه من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية إذا جاء
نصر الله والفتح فقال أجل رسول الله ﷺ أعلمه إياه فقال ما أعلم منها إلا ما تعلم *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال أجل رسول الله ﷺ وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس الواسطى والحديث قد مر فى غزوة الفتح فى باب مجرد عن الترجمة باتم منه واطول قوله «يدنى ابن عباس» أى يقربه من نفسه وقوله ابن عباس من اقامة الظاهر مقام المضمرة مقتضى الكلام ان يقال يدنيه على ما لا يخفى

٤٢٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ**
ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فقال
اثبتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا يدبغى عند نبيى فتنازع فقالوا
ما شأنه أهدر أسفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذى أنا فيه خير مما تذهوني إليه
وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت
أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها *

مطابقته للترجمة فى قوله اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه وسفيان بن عيينة وفى بعض النسخ هكذا

والحديث مضى في كتاب العلم في باب كتابة العلم من غير هذا الوجه ومضى ايضا في الجهاد في باب جوائز الوفد فانه
اخرجه هناك عن قيصة عن ابن عيينة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولقد كرر بعض شئ قوله «يوم الخميس»
مرفوع على انه خبر للبنداء المحذوف اى هذا يوم الخميس ويجوز العكس قوله «وما يوم الخميس» مثل هذا يستعمل عند
ارادة تفخيم الامر في الشدة والتعجب منه وزاد في الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمه الحصى قوله
«اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه» زاد في الجهاد يوم الخميس فهذا يدل على تقدم مرضه عليه قوله
«اثتوني» اى بكتاب وكذا هو في كتاب العلم قوله «ولا ينبغي عندني» قيل هذا مندرج من قول ابن عباس والصواب انه من
الحديث المرفوع ويؤيده ما في كتاب العلم ولا ينبغي عندى التنازع قوله «اهجر» بهمزة الاستفهام الانكارى عند جميع
رواة البخارى وفي رواية الجهاد هجر بدون الهمزة وفي رواية الكشميهنى هناك هجر هجر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بتكرار لفظ هجر وقال عياض معنى هجر اخش ويقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا اخش قلت نسبة
مثل هذا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز لان وقوع مثل هذا الفعل عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
مستحيل لانه معصوم في كل حالة في صحته ومرضه لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) ولقوله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم «انى لا اقول في الغضب والرضا الا حقا» وقد تكلموا في هذا الموضع كثيرا واكثره لا يجدى والذي
ينبغي ان يقال ان الذين قالوا ما شأنه اهر او هجر بالهمزة وبدونها هم الذين كانوا قريبي العهد بالاسلام ولم يكونوا عالمين
بأن هذا القول لا يليق أن يقال في حقه صلى الله عليه وسلم لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية اذا اشتد الوجع على
واحد منهم تكلم من غير تحر في كلامه ولهذا قالوا استفهموه لانهم لم يفهموا مراده ومن اجل ذلك وقع بينهم التنازع حتى
انكر عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولا ينبغي عندني التنازع وفي الرواية الماضية ولا ينبغي عندى تنازع
ومن جملة تنازعهم رددهم عليه وهو معنى قوله «فذهبوا يردون عليه» ويروى يردون عنه اى عما قاله فلماذا قال دعوني
اى اتركوني والله انافيه من المراقبة والتأهب للاقاء الله عز وجل فانه افضل من الذى تدعوني اليه من ترك الكتابة
ولهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب وقال ابن
التين قوله «فذهبوا يردوا عليه» كذا في الاصول يعنى بحذف النون ثم قال وصوابه يردون يعنى بنون الجمع لعدم
الجازم والناصب ولكن ترك النون بدونها لغة بعض العرب قوله «واوصاهم» اى فى تلك الحالة بثلاث اى بثلاث
خصال (الاولى) قوله «اخرجوا المشركين من جزيرة العرب» وهي من المدن الى العراق طولا ومن جدة الى
الشام عرضا قوله «واجيزوا» هي (الثانية) من الثلاث المذكورة وهو بالجيم والزاي معناه اعطوا الجائزة وهي العطية
ويقال ان اصل هذا ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يبطون الرجل
ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من يفد على الكبير جائزة ويستعمل ايضا في اعطاء الشاعر
على مدحه ونحو ذلك قوله بنحو ما كنت اجيزهم اى بمثلها وكانت جائزة الواحد على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اوقية من فضة وهي اربعمون درهما والضمير المنصوب فى اجيزهم يعود الى الوفد المذكور تقدير او هو مفعول قوله اجيزوا
اى اجيزوا الوفد وقد حذف لدلالة اجيزوا عليه من حيث اللفظ والمعنى قوله «وسكت عن الثالثة» اى عن الخصلة الثالثة قيل
القائل ذلك هو سعيد بن جبير وقد صرح الاسماعيلى في روايته بانه هو سفيان بن عيينة وفي مسند الحميدى من طريقه
وروى ابو نعيم فى المستخرج قال سفيان قال سليمان بن ابي مسلم لا درى اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت
عنها وهذا هو الاظهر الاقرب واختلفوا فى الثالثة ما هي فقال الداودى الوصية بالقرآن وبه قال ابن التين وقال المهلب
تجهيز جيش اسامة وبه قال ابن بطلان ورجحه وقال عياض هي قوله لا تتخذوا قبرى وثنا يعبد فانها ثبتت فى الموطأ مقرونة
بالامر باخراج اليهود وقيل يحتمل ان يكون ما وقع فى حديث انس انها قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم قوله «او قال
فنسيتها» شك من الراوى *

٤٢٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمُّوْا كَتَبْتُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَمُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ خَيْرَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَثُرُوا اللَّغْوُ وَالْإِخْتِلَافُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَاحَالُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور قوله «لما حضر» بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المعجمة على صيغة المجهول يقال حضر فلان واحتضر إذا داموته وقال ابن الأثير وروى بالحاء المعجمة وقيل هو تصحيف قوله «وفي البيت رجال» أي والحال أن في بيت النبي ﷺ رجال من الصحابة ولم ير داهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «لا تضلوا» ويروى لا تضلون بنون الجمع على اختلاف كلمة لافان كانت لاناهاية فتترك النون وان كانت لالني فبالنون قوله «قوموا» أي قوموا غنى وهكذا هو في رواية ابن سعد قوله «ان الرزية» بفتح الراء وكسر الزاي وتشديد الياء المصيبة قوله «ولغطهم» اللغظ بفتح الغين المعجمة وبالطاء المهملة الصوت والصياح

٤٢٤ - **حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ** بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ سَارَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي وَجْعِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ فَبَكَيتُ ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتَّبِعُهُ فَضَحِكْتُ

مطابقته للترجمة في قوله «في شكواه الذي قبض فيه» ويسر بالياء آخر الحروف والسين المهملة والراء المفتوحة ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم اللخمي بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة نسبة إلى لحم وهو مالك بن عدى بن الحارث سمي لحمًا لانه لحم أي لحم من اللخمة وهي اللطمة وقال ابن السمعاني لحم وجدام قبيلتان من اليمن ينسب إلى لحم خلق كثير وهو من أفراد مات سنة خمس عشرة وست عشرة ومائتين وقدم في غزوة أحد وإبراهيم بن سعد يروي عن أبيه سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث مضى في علامات النبوة عن يحيى بن قزعة عن إبراهيم الخ قوله «في شكواه» أي في مرضه وكذلك الشكوى والشكاة والشكاية بمعنى المرض قوله فسارها من المساررة قوله «فسألنا عن ذلك» ويروى فسألناها عن ذلك أي سألتنا فاطمة عن ذلك يعني عن البكاء أو لا وعن الضحك ثانياً وفي رواية يحيى بن قزعة قالت عائشة فسألنا عن ذلك واختلف فيما سارها به ثانياً فضحكت ففي رواية عروة أخبارها أي أخبارها أول أهلها لوقا به وفي رواية مسروق أخبارها أي أخبارها سيدة نساء أهل الجنة وروى الطبراني من حديث عائشة أنه قال لفاطمة أن جبرائيل عليه السلام أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى امرأة منهم صبراً قوله «فقلت سارني» الخ جواب فاطمة عن سؤال عائشة عن ذلك ولكنها ما أخبرت بذلك إلا بعد وفاة النبي

وفي حديث مسروق فسألتها عن ذلك فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى توفي النبي ﷺ فسألتها فقالت الحديث قوله «اول اهل» ويروى اول اهل بيته قوله «يتبعه» حال وقد وقع مثل ما قال فانها كانت اول من ماتت من اهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من ازواجه *

٤٢٥ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة قالت كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخبر بين الدنيا والآخرة فسمعت النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحمة يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننت أنه خير مطابقة للترجمة في قوله «في مرضه الذي مات فيه» وغندر لقب محمد بن جعفر وسعد هو ابن ابراهيم المذكور آنفا في الحديث السابق يروى عن عروة بن الزبير والحديث أخرجه ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب قوله «حتى يخبر» بضم الياء على صيغة المجهول ولم تبين عائشة فيه من الذي كانت تسمع منه انه لا يموت نبي حتى يخبر بين الدنيا والآخرة وبينت ذلك في الحديث الذي يليه على ما يأتي قوله «بحمة» بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهي شيء يعترض في مجاري النفس فيتميز به الصوت فيغاط يقال بحمت بالكسر بحاور رجل ابج اذا كان ذلك فيه خلقة وقيل يقال رجل بحج وابع ولا يقال باح وامرأة بحاج قوله «فظننت انه خير» على صيغة المجهول اي خير بين الدنيا والآخرة فاخترت الآخرة وروى احمد من حديث ابي وهبة قال قال لي رسول الله ﷺ اني اوتيت مفاتيح خزائن الارض والجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل *

٤٢٦ - **حدثنا مسلم** حدثنا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة قالت لما مرض النبي ﷺ المرض الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى *

هذا طريق آخر في حديث عائشة عن مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري قوله في الرفيق الاعلى قال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة وكذا روى عن ابن اسحاق وقيل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد به الانبياء عليهم السلام ومن ذكر في الآية وقال الخطابي الرفيق الاعلى هو صاحب المرافق وهو ههنا بمعنى الرفقاء يعني الملائكة وقال الكرماني الظاهر انه معهود من قوله تعالى (وحسن اولئك رفيقا) اي ادخلني في جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحديث المتقدم يشهد بذلك وقيل المراد بالرفيق الاعلى الله سبحانه وتعالى لانه رفيق بعباده وغلط الازهرى قائل ذلك وقيل اراد رفق الرفيق وقيل اراد مرتفق الجنة وقال الدوادى هو اسم لكل ماسما وقال الاعلى لان الجنة فوق ذلك وفي التلويح والمفسرون ينكرون قوله ويقولون انه صحف الرفيع بالقياس والرفيع من اسماء السماء ورد على هذا بما روى من الاحاديث التي فيها الرفيق ههنا حديث رواه احمد من رواية المطلب عن عائشة مع الرفيق الاعلى مع الذين أنعم الله عليهم الى قوله رفيقا ومنها حديث رواه النسائي من رواية ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه وفيه فقال - أل الله الرفيق الاسم مع جبريل وميكائيل واسرافيل ومنها رواية الزهرى في الرفيق الاعلى ورواية عباد عن عائشة اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى وفي رواية عن ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ورواية ابن ابي مليكة عن عائشة وقال في الرفيق الاعلى وعن الواقدي ان اول كلمة تكلم بها ﷺ وهو مسترضع عند حليلة الله كبر وآخر كلمة تكلم بها تكفى حديث عائشة في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع *

٤٢٧ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة بن الزبير إن عائشة قالت

كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول إنه أم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجيء أو يجير فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذه عائشة فشئ عليه فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الأعلى فقلت إذا لا يجاورنا فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح ﴿

هذا حديث آخر عن عائشة بوجه آخر عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة إلى آخره قوله ثم يجيء أو يجير شك من الراوى ويحيا بضم الياء آخر الحروف وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الأخيرة أى ثم يسلم إليه الأمر أو يملك فى أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع قوله شخص بصره بفتح الحاء المعجمة أى ارتفع ويقال شخص بصره إذا فتح عينه وجعل لا يطرف قوله إذا لا يجاورنا من المجاورة وروى إذا لا يختارنا من الاختيار وفى التوضيح إذا لا يجاورنا بفتح الراء لا اعتماد الفعل على إذا وان اعتمد على ما قبلها سقط عملها كفى قولك أنا إذا ازورك فيرفع لاعتماد الفعل على أنا *

٤٢٨ - **حدثنا محمد بن عوف** عن **عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن القاسم** عن **أبيه** عن **عائشة** رضى الله عنها دخل **عبد الرحمن بن أبي بكر** على **النبي ﷺ** وأنا مسندته إلى صدرى ومع **عبد الرحمن** سواك رطب يستن به فابده رسول الله ﷺ بصره فأخذت السواك فقضمته ونفضته وطيبته ثم دفعته إلى **النبي ﷺ** فاستن به فما رأيت رسول الله ﷺ استن استنانا قط أحسن منه فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ رفع يده أو إصبعه ثم قال فى الرفيق الأعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات ورأسه بين حافتي وذائفتى ﴿

مطابقة للترجمة فى قوله ثم قضى وكانت تقول مات ومحمد شيخ البخارى مبهم لكن الكرماني قال قوله «محمد» هو ابن يحيى الذهلى وفى كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله الذهلى النيسابورى روى عنه البخارى فى غير موضع فى قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلى مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه إلى جده ويقول محمد بن خالد فينسبه إلى جد أبيه والسبب فى ذلك أن البخارى لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلى فى مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخارى ببسبوع وخمسين ومائتين وعفان بفتح العين المهملة وتشديد الفاء ابن مسلم الصفار وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرة مصغر الجارية بالجيم النيرى يعدنى البصريين و**عبد الرحمن بن القاسم** يروى عن أبيه **القاسم بن محمد بن أبي بكر** الصديق قوله يستن به أى يستاك وقال الخطابى أصله من السن ومنه المسن الذى يسن عليه الحديث قوله «فابده» بالباء الموحدة المفتوحة وتشديد الدال أى مدنظره إليه يقال أبدت فلانا النظر إذا طولته إليه وفى رواية الكشميهنى فامده بالميم موضع الباء قوله «فقضمته» بفتح القاف وكسر الصاد المعجمة أى مضغته والقضم الأخذ باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الصاد شعيرها تقضمه بالفتح إذا مضغته وحكى عياض أن الأكثر رواه بالصاد المهملة أى كسرتة وقطعته والقصامة من السواك ما يكسر منه وحكى ابن التين رواية بالفاء والصاد المهملة وقيل إذا كان بالصاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرر أو ان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرتة لطوله أو لانه آلة المسكان الذى تسوك به **عبد الرحمن** ثم لينته ثم طيبته أى بالماء ويحتمل أن يكون قوله «طيبته» تأكيذا لقوله لينته قوله «ونفضته» بالفاء والصاد المعجمة قولا قاعدا أن فرغ أى ما عدا الفراغ من السواك قوله «رفع يده» أو

اصبعه شك من الراوى قوله «حافنى» بالحاء المهملة وكسر القاف وهى النقرة بين الترقوة وحبل العاتق وقيل الماطم من الترقوة والحلق وقيل مادون الترقوة من الصدر وقيل هو تحت السرة وقال ابن فارس ما سفل من البطن قوله وذافنى بالذال المعجمة وبالقاف وهى طرف الحلقوم وقيل ما يناله الذقن من الصدر وقال ابو عبيدة والذافنة جمع ذقن وهو مجمع اطراف اللعابين والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه بين حنكها وصدرها (فان قلت) هذا يعارض حديثها الذى قبل هذا ان رأسه كان على فخذاها (قلت) يحتمل انها رفعتة عن فخذاها الى صدرها (فان قلت) يعارضه ما رواه الحاكم وابن سعد من طريقه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه في حجر على رضى الله تعالى عنه قلت لا يعارضه ولا يدانيه لان في كل طريق من طرقه شيعى فلا يلتفت اليهم ولئن سلمنا فقول انه يحتمل ان يكون على آخرهم عهدا به وان لم يفارقه الى ان مات فاسندته عائشة بعده الى صدرها فقبض *

٤٢٩ - **حدثني حبان** أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه يده فلهما اشتكى وجهه الذي توفي فيه طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينث وأمسح بيده النبي ﷺ عنه *

مطابقته للترجمة في قوله وجهه الذي مات فيه وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم فيه ايضا عن ابن الطاهر بن السرح وحرمله بن يحيى قوله «إذا اشتكى» أى اذا مرض قوله «نفث» أى نفل بغير ريق أو مع ريق خفيف قوله «بالمعوذات» أى بسورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او ارادها مع سورة الاخلاص فهو من باب التغليب وقيل المراد بها الكلمات المعوذة بالله من الشيطان والامراض والآفات ونحوها قوله «طفقت» قد ذكرنا غير مرة انه من افعال المقاربة بمعنى اخذت او شرعت ويروى فطفقت بالفاء في اوله قوله «انفث» جملة حالية قوله «وامسح بيد النبي ﷺ عنه» وفي رواية معمر وامسح بيد نفسه لبركتها وهذا الحديث وقع في بعض النسخ رابعا بعد قوله وقال يونس *

٤٣٠ - **حدثنا معلى بن أسيد** حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير أن عائشة أخبرته أنها سمعت النبي ﷺ وأصفت إليه قبل أن يموت وهو مسند إلى ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحمني بالرفيق *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قبل ان يموت وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن عبد الله بن ابى شيبة واخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن قتبية وغيره واخرجه الترمذى في الدعوات عن هرون بن اسحاق واخرجه النسائي في الوفاة وفي اليوم واليلة عن اسحاق بن ابراهيم قوله «وأصفت اليه» من الاصفاء يقال اصغيت اليه اذا املت سمعك نحو قوله «بالرفيق» قد مر تفسيره ويروى بالرفيق الاعلى *

٤٣١ - **حدثنا الصلت بن محمد** حدثنا أبو عوانة عن هلال الوزان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه أعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت عائشة لولا ذلك لأبرز قبره خشى أن يتخذ مسجدا *

مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي لم يقم منه و أبو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري والحديث مرفي كتاب الجنائز في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور فانه اخبره هناك عن عبيد الله بن موسى عن شيبان عن هلال الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله خشي اي قالت عائشة خشي رسول الله ﷺ ان يتخذ قبره مسجدا *

٤٣٢ - **حدثنا** سعيد بن عفير **قال** حدثني الليث **قال** حدثني عقيل عن ابن شهاب **قال** أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لما نقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر **قال** عبيد الله فأخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة **فقال** لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة **قال** قلت لا **قال** ابن عباس هو علي وكانت عائشة زوج النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم تحدث أن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحمل أو كيتن لعل أعود إلى الناس فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلت **قالت** ثم خرج إلى الناس فصلى لهم وخطبهم. وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزل برسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خيصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا. أخبرني عبيد الله أن عائشة رضي الله عنها **قالت** لقد راجعت رسول الله ﷺ في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقم في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه إلا تشاءم الناس به فأردت أن يعدل ذلك رسول الله ﷺ عن أبي بكر * رواه ابن عمر وأبو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واشتد به وجعه والحديث مضى في الطهارة في باب الوضوء والفسل في المخضب والقدر فانه اخبره هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله الى قوله «ان قد فعلت» وفي الهبة في باب هبة الرجل لامرأته مضى من قوله قالت عائشة لما نقل النبي ﷺ الى قوله قال هو علي بن ابي طالب وفي الخمس في باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ مضى من قوله لما نقل النبي ﷺ استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له ذكر هذا المقدار وقد مضى الكلام فيه في هذه الابواب ولنذكر ما لم يذكر فيها قوله «لما نقل» أي في وجعه قوله «ان يمرض» على صيغة المجهول من التريض وهو تعاهد المريض والنظر في حاله والقيام بخدمته قوله «فأذن» بتشديد النون فعمل جماعة النساء من الماضي من الاذن قوله «هو علي» أي ابن ابي طالب الذي لم تسمه عائشة قال الكرمانى فان قلت لم قالت رجل آخر وما سمته قلت لان العباس كان دائماً يلزم احد جانبيه واما الجانب الآخر فتارة كان على فيه وتارة اسامة فلمعده ملازمته لذلك لم تذكره لانه داوة ولا لنحوها حاشاها من ذلك انتهى قلت فيه نظر لان عليا كان الزم لرسول الله

في كل حاله من غيره قوله « وكانت عائشة تحدث » هو موصول بالاسناد المذكور قوله « هريقوا » أى اريقوا من الاراتة والماء مبدلة من الهمزة ويروى اهريقوا بالهمزة فى اوله اى صبوا قوله « او كيتن » جمع وكاء بكسر الواو وهو رباط القربة قوله « مخضب » بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفى آخره باه موحدة وهى الاجانة قوله « طفقنا » من افعال المقاربة وقد ذكرناه عن قريب قوله « ان قد فطنت » ان هذه مفسرة نحو وأوحينا اليه ان اصنع الفلك ويحتمل المصدرية قوله « لعلى اعهد » اى اوصى قوله « فصلى لهم » ويروى فصلى بهم قوله « واخبرنى عبيد الله » هو مقول الزهرى وهو موصول ايضا قوله « لما نزل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » على صيغة المجهول اى لما نزل المرض به صلى الله عليه وسلم قوله « خيصة » بفتح الخاء المعجمة وهى ثوب خز اوصوف معلم وقيل لا تسمى خيصة الا ان تكون سوداء معلمة والجمع خائص قوله « فاذا اغتم » يقال اغتم اذا كان يأخذ النفس من شدة الحر قوله « يحذر » على صيغة المعلوم اى يحذر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى جملة حالية قوله « اخبرنى عبيد الله » اى قال الزهرى اخبرنى عبيد الله المذكور فى الاسناد قوله « فى ذلك » اى فى امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر باامة الصلاة قوله « بعده » اى بعد النبى صلى الله عليه وسلم قوله « مقامه » اى مقام النبى صلى الله عليه وسلم قوله « ولا كنت » عطف على قوله الا انه لم يقع قوله « ارى » اى اظن وحاصل المعنى وما حملت عليه الا ظنى بعدم محبة الناس للقائم مقامه وظنى بتشاؤمهم منه قوله « رواه ابن عمر » اى روى الذى يتعلق بصلاة ابي بكر عبد الله بن عمر ووصل هذا البخارى فى ابواب الامامة فى باب اهل العلم والفضل احق بالامامة رواه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن ابيه وهو عبد الله بن عمر قال « لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه قيل له فى الصلاة قال مروا ابا بكر » الى آخره قوله « وابوموسى » اى رواه ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى ووصله البخارى فى هذا الباب رواه عن اسحاق بن نصر عن حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عن ابي موسى قال « مرض النبى ﷺ » الحديث الى آخره ووصله ايضا فى احاديث الانبياء فى ترجمة يوسف عليه الصلاة والسلام رواه عن الربيع بن يحيى عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه الحديث قوله « وا بن عباس » اى رواه عبد الله بن عباس ورواه فى باب انما جعل الامام ليؤتم به مع حديث عائشة عن احمد بن يونس عن زائدة عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال « دخلت على عائشة » الحديث بطوله •

٤٣٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَبَيِّنٌ حَاقِنَتْنِي وَذَاقِنَتْنِي فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ**

مطابقة للترجمة فى قوله مات النبى صلى الله عليه وسلم وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد مات سنة تسع وثلاثين ومائة قوله « وانه » اى والحال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقدم تفسير الحاقنة والذاقنة عن قريب قوله « فلا اكره شدة الموت » قد بينت عائشة فى حديثها الآخر كما سيأتى شدة الموت بقولها وبين يديه ركوة او غلبة فيها ماء فجعل يدخل يديه فى الماء فيمسح بها وجهه يقول « لا اله الا الله ان للموت سكرات » وروى احمد الترمذى من طريق القاسم عن عائشة رأيتها وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول « اللهم اغنى على سكرات الموت » •

٤٣٥ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَدَبَّرَ**

هَلِيمٌ أَنَّ هَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَبَا الْحَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِتًا فَأَخَذَ بِيَدِهِ هَبَّاسُ بْنُ هَبْدٍ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ الْعَصَا وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْفَ يَتَوَفَّى مِنْ وَجْهِهِ هَذَا إِنِّي لَأُحَرِّفُ وَجْوهَ بَنِي هَبْدٍ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ أَذْهَبَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا سَأَلَهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ إِنْ كَانَ فِينَا هَلِمْنَا ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصِي بِنَا فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّا وَاللَّهِ لَنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

مطابقه لا ترجمه في قوله في وجهه الذي توفي فيه واسحاق هو ابن راهويه قاله ابو نعيم وقال النسائي قال ابن السكن هو اسحاق بن منصور وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو شبيب بن ابي حزة الحمصي يروي عن ابيه شعيب عن محمد بن مسلم الزهري وفي هذا الاسناد يروي تايمي عن تايمي وهما الزهري وعبد الله بن كعب ويروي صحابي عن صحابي وهما كعب بن مالك وابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان قوله « اخبرني عبد الله بن كعب » قال الديلماطي في سماع عبد الله بن كعب من عبد الله بن عباس نظروا عليه بان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفر دبه شعيب وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به قوله « وكان كعب احدا الثلاثة » وهم الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب هذا وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقدمر فيهما مضى قوله « فقال الناس يا ابا الحسن » هو كنية علي بن ابي طالب قوله « بارئا » اسم فاعل من برأ بالهمزة بمعنى افاق من المرض قوله « بعد ثلاث عباد العصا » هو كناية عن ان يصير تابعا لغيره والمعنى ان النبي ﷺ يموت بعد ثلاثة ايام وتصبح انت مأمورا عليك بلا عز ولا حرمة بين الناس هذا من قوة فراسة العباس رضي الله تعالى عنه قوله « لاري » بفتح الهمزة بمعنى اعتقد وبضمها بمعنى اظن قوله « سوف يتوفي » اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا قاله عباس مستندا الى التجربة لانه جرب ذلك في وجوه الذين ماتوا من بني عبد المطلب قوله « فيمن هذا الامر » اي الخلافة قوله « فأوصي بنا » وفي مرسل الشعبي والاصوي بنا فحفظنا من بعده وله من طريق اخرى فقال علي رضي الله تعالى عنه وهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال اظن والله سيكون قوله « فمنعناها » بفتح النون جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله « فلا يعطيناها الناس بعده » اي بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا كان لانهم احتجوا بمنع رسول الله ﷺ ايام قوله « لا اسأله » اي الخلافة أي لأطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في آخره فلما قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس ولم يفعل *

٤٣٥ - **حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال** حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر من يوم الإثنين وأبو بكر يصلي لهم لم ينجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فكس أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة فقال أنس وهم المسلمون

أَنْ يَفْتَنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ انْمُوا صَلَاتَكُمْ
ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من تسمية هذا الحديث من رواية ابي اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك والحديث مضى
في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فانه اخرج به هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
عن انس باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله «بينما هم» و يروى بينهم بدون الميم وقد مر الكلام فيه غير مرة قوله
«يفجؤهم» جواب بينما قوله «فكسر» أى تأخرالى ورائه قوله «وهم المسلمون» اى قصدوا ابطال الصلاة
بإظهار السرور قولاً او فعلاً قوله «وارخى الستر» اى الستارة وزاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك كما
ذكرنا انه مطابق للترجمة *

٤٣٦ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا هِمْيَ بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ
أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَرَ أَنَّ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ
عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَأَنَّ اللَّهَ
جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ هِنْدَ مَوْتِهِ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهَرَفْتُ أَنَّهُ يَحِبُّ السَّوَاكَ فَقُلْتُ أَخْذُهُ لَكَ فَأَشَارَ
بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَتَنَاوَلْنَاهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ وَقُلْتُ أَلَيْسَ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَلَمَّزْتُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ
رَكُوعًا أَوْ عُلْبَةً يَشْكُ عُمَرُ فِيهَا مَاءً فَجَعَلَ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ إِنْ لَمْ يَمُتْ سَكَرَاتٍ ثُمَّ أَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَتَّى قُبِضَ وَمَاتَ يَدُهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله بضم العين مصغر العبد ابن ميمون وهو المشهور بمحمد بن عباد وقد مر
في الصلاة وعيسى بن يونس بن ابي اسحق الحمداني الكوفي وعمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي
يروى عن عبد الله بن ابي مليكة وذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وبالواو والنون دبرته عائشة وكان من
افصح القراء مات في زمن الحرة قوله «ان من نعم الله» بكسر النون وفتح العين جمع نعمة قوله «على» بتشديد
الياء قوله «سحري» بفتح السين وسكون الحاء المهملة ويحكي ضم السين الرئة والنحر موضع القلادة من
الصدر وقال الداودي السحر ما بين التدينين قوله «ركوة او علبة» شك من الراوى والعلبة بضم العين المهملة
وسكون اللام وفتح الياء الموحدة المحلب من الجلد قوله «يشك عمر» هو عمر بن سعيد الراوى قوله «فجعل يدخل» بضم
الياء من الادخال قوله «سكرات» جمع سكرة وهي الشدة *

٤٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ
يَقُولُ أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَادِينَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَيَسْأَلُ فِي بَيْتِ
عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ
اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي وَخَالَطَ رِيقَهُ رِيقِي ثُمَّ قَالَتْ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

وَمَعَهُ سِوَاكَ يَسْتَنْ بِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ أَهْطِنِي هَذَا السَّوَاكَ
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَمْتُهُ ثُمَّ مَضَعْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنْ بِهِ
وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس المدني وهذا طريق آخر بوجه آخر في حديث عائشة قوله
« فاذن » بتشديد النون بصفة الجمع المؤنث من الماضي وقوله ازواجه فاعله وهو من قبيل اكلوني البراغيث
قوله « وخالط ريقه ريقى » اى بسبب السواك قوله « وهو مستند الى صدرى » وفي الرواية الماضية وانا مستند
رسول الله ﷺ وفي رواية ابن سعد من حديث جابر عن علي رضي الله تعالى عنه قبض رسول الله ﷺ وانه لمستند
الى صدرى وعن الشعبي عن علي بن حسين قبض رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي وعن ابن عباس والله لتوفي
رسول الله ﷺ وانه لمستند الى صدر علي رضي الله تعالى عنه وهو الذي غسله واخى الفضل وابى ان يحضر
فقال انه ﷺ كان يستحي ان يراه حاسرا وفي الاكليل للحاكم باسناده الى علي رضي الله تعالى عنه قال اسندت
رسول الله ﷺ الى صدرى فسالت نفسه ومن حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ كان
على آخرهم عهدا به جعل يساره وفوه على فيه ثم قبض وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لما حضره الموت ادعوا الى حبيبي فقلت ادعوا على بن ابي طالب فوالله ما يريد غيري فلما رآه نزع الثوب
الذى كان عليه وادخله فيه ولم يزل يحضنه حتى قبض ويده عليه *

٤٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي فِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحَرِي وَنَحْرِي وَكَانَتْ
إِحْدَانَا تُعَوِّذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرَضَ فَذَهَبَتْ أُعُوذُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى
فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى : وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ
ﷺ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَاسْتَنْ بِهَا كَأَحْسَنِ
مَا كَانَ مُسْتَدْنَا ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ
يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ ﴿

هذا طريق آخر بوجه آخر وايوب هو السخيتاني وابن ابي مليكة هو عبد الله وقد مر غير مرة قوله
« وفي يومى » اى في نوبتى بحسب الدور المعهود قوله « مستنا » هو صيغة يستوى فيه اسم الفاعل واسم المفعول
وعندك الادغام يفرق بينهما لان في الفاعل تكون النون الاولى مكسورة وفي المفعول مفتوحة قوله « في آخريوم »
اى من ايام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٤٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسَّنَحِ حَتَّى
نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُسْكَلَمْ النَّاسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى هَائِشَةَ فَتَيَمَّمَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
مُغْشَى بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ فَكَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ يَا أَبَتِ أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ

لا يجمع الله عليك موتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها. قال الزهري وحدثني أبو سلمة
عن عبد الله بن عباس أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس يا عمر
فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد من كان منكم
يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله
تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إلى قوله الشاكرين وقالوا لله لكان الناس
لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقأها منه الناس كلهم فما أضمم بشراً
من الناس إلا يتلوهما فآخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر
تلاها فمقرت حتى ما نقلني رجلاي وحي أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها أن النبي ﷺ
قد مات

مطابقه للترجمة ظاهرة وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث مر في كتاب الجنائز في باب
الدخول على الميت ومر الكلام فيه هناك قوله «بالسنح» بضم السين المهملة وسكون النون وبضمها ايضاً وبالحاء المهملة
وهو موضع في عوالي المدينة كان للصدوق مسكن ثمة ويقال هو من منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة وقيل
كان مسكن زوجته قوله «قيم» قصد قوله «وهو مفتى» أي مفتى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء
الموحدة وهو ثوب يمانى ويقال ثوب حبرة بالاضافة وبالصفة قوله «موتين» انما قال ذلك أبو بكر حين قال عمر حين
مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيبعث نبيه فيقطع ايدي رجال قالوا انه مات ثم يموت آخر الزمان فاراد
أبو بكر رد كلامه أي لا يكون ذلك في الدنيا الاموتة واحدة وقال الداودي أي لا يموت في قبره موتة اخرى كما قيل في
الكافر والمنافق بعد ان ترد اليه روحه ثم تقبض وقيل لا يجمع الله عليك كرب هذا الموت قد عصمك من عذابه ومن
اهوال يوم القيامة وقيل اراد بالموتة الاخرى موت الشريعة أي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعك قوله «قال
الزهري وحدثني أبو سلمة» وفي بعض النسخ قال وحدثني بدون ذكر الزهري قوله «وعمر يكلم الناس» أي يقول لهم
مامات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن أحمد باسناده عن عائشة فقال عمر لا يموت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم حتى ينفي المنافقين قوله «فاخبرني سعيد بن المسيب» من كلام الزهري أي قال الزهري فاخبرني سعيد بن المسيب
وقال الخطابي ما أدري من يقول ذلك أبو سلمة أو الزهري قيل صرح عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري قوله «فمقرت»
بضم العين وكسر القاف أي هلكت ويروى بفتح العين أي دهشت وتحيرت وقيل سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء
من المفرو وهو التراب وفي رواية الكشميهني فمقرت بتقديم القاف على العين قيل هو خطأ والصواب الاول قوله «ما نقلني»
بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام أي ما تحملني ومنه قوله تعالى (حتى اذا اقلت سحابا ثقالا) قوله «أهويت» وفي
رواية الكشميهني هويت قال بعضهم هويت بفتح اوله وكسر الواو أي سقطت قلت ليس كذلك بل هو بفتح الهاء والواو
معاً لانه من هوى يهوى هويا من باب ضرب يضرب ومنه قوله تعالى (والنجم اذا هوى) واما هوى بكسر الواو يهوى
بمعنى احب فمن باب علم يعلم قوله «حين سمعته تلاها» ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات «هكذا رواية الاكثرين
ويروى حين سمعته تلاها علمت ان النبي ﷺ قدمات قال الكرمانى فان قلت كيف قال تلاها ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قدمات وليس في القرآن ذلك قلت تقديره تلاها رجل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات ولتقرير
ذلك وقال بعضهم قوله «ان النبي» بدل من الهاء في قوله «تلاها» أي تلا الآية معناها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قدمت وهي قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) قلت الذي قاله الكرمانى اوضح واحسن *

٤٤٠ - **حدثني** عبد الله بن أبي شيبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي هَاشِمَةَ عَنْ هُبَيْرِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ *

مطابقته للترجمة في قوله بعد موته ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هو الثوري والحديث أخرجه البخاري ايضا عن علي بن عبد الله على ما يأتي وأخرجه الترمذي في الشمائل عن بن دار وغيره وأخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن المنثري وفيه وفي الوفاة عن يعقوب الدورقي وأخرجه ابن ماجه في الجنائز عن احمد بن سنان وغيره وفيه لابن أبي شيبة في الجنائز *

٤٤١ - **حدثنا** عليّ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَزَادَ قَالَتْ عَائِشَةُ لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلْدُونِي فَقُلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَلَمْ أَكُنْ أَنْ تَلْدُونِي قُلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فَقَالَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدُونًا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ *

مطابقته للترجمة في قوله «في مرضه» وعلى هو ابن المديني ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله «وزاد» أي وزاد يحيى أشار بهذا إلى أن علي بن المديني وافق عبد الله بن أبي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللد قوله «لدناه» أي جعلنا في جانب فيه دواء بغير اختياره فهذا هو اللد والذي يصب في الحلق يسمى الوجور والذي يصب في الأنف يسمى السعوط قوله «كراهية المريض» قال عياض ضبطناه بالرفع أي هذامنه كراهية المريض وقال أبو البقاء هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الامتناع كراهية قلت ليس فيه زيادة فائدة لأن ما قاله مثل ما قاله عياض ويجوز النصب على أنه مفعول له أي لأجل كراهية المريض ويجوز انتصابه على المصدرية أي كرهه كراهية المريض الدواء قوله «وانا انظر» جملة حالية أي لا يبقى أحد إلا في حضورى وحال نظرى إليهم فصا صا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهي عن ذلك أمامن بأمره فظاهر وأمامن لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه قوله «فانه لم يشهدكم» أي لم يحضركم حالة اللد وميمونة أم المؤمنين كانت معهم فلدت أيضا وانها الصائمة لقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل قال ابن اسحق في المغازي ان العباس هو الأمر باللد وقال والله لالدنه ولما افاق قال من صنع هذا بي قالوا يا رسول الله عمك واجيب بانه يمكن التلفيق بينهما بان يقال لامنافة بين الأمر وعدم الحضور وقت اللد *

رواه ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم *

أي روى الحديث المذكور عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير ووصل هذا التعليق محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بهذا السند وكان لفظه كانت تأخذ رسول الله الحاصرة فاشتدت به فأنغمى عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يساط على ذات الجنب ما كان الله لي جعل لها على سلطانا والله لا يبقى أحد في البيت إلا اللد ولدنا ميمونة وهي صائمة *

٤٤٢ - **حدثنا** عبد الله بن محمد أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى إِلَى هَبْيٍ فَقَالَتْ مَنْ قَالَهُ أَقَدَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي فَدَعَا بِالطَّسْتِ فَأَنْخَسَتْ فَمَاتَ فَمَا شَعَرْتُ فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى هَبْيٍ *

مطابقته للترجمة في قوله فأت وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وازهر هو ابن سعد السمان البصرى وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطبان البصرى و ابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي خال ابراهيم والحديث مضى في اول الوصايا فانه اخرج به هناك عن عمرو بن زرارعة عن اسماعيل عن ابن عون الخ ومضى الكلام فيه قوله «ذكر» على صيغة المجهول قوله «فدعا بالطست» يعنى ليتفل فيه قوله «فانخث» بالخاء المعجمة وفي آخره ثمة مثلثة اى استرخى ومال الى أحد شقيه من الانخثات وهو الميل والاسترخاء

٤٤٣ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا مالك بن مغول عن طلحة قال سألت عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بها قال أوصى بكتاب الله

مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق والمطابق المطابق بشىء مطابق لذلك الشىء وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الهمزة وفتح الواو وفي آخره لام وطلحة هو ابن مصرف بلفظ اسم الفاعل او المفعول من التصريف والحديث مضى في الوصايا فانه اخرج به هناك عن خلاد بن يحيى عن مالك بن مغول الخ قوله «فقال لا» يعنى ما أوصى (فان قلت) كيف نفي هنا الوصية ثم اثبتها بقوله «أوصى بكتاب الله» (قلت) قال الكرمانى الباء زائدة يعنى أوصى كتاب الله اى امر بذلك واطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلا منافاة بينهما او المنفى الوصية بالمال او بالامامة والمثبت الوصية بكتاب الله تعالى قال (فان قلت) كيف طابق السؤال الجواب (قلت) معناه أوصى بما في كتاب الله ومنه الامر بالوصية

٤٤٤ - **حدثنا قتيبة** حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارث قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة إلا بفلته البيضاء التى كان ير كبتها وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة

مطابقته للترجمة مثل مطابق الحديث السابق وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفى الكوفى وابو اسحق عمرو بن عبد الله السيمى وعمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ والحديث قد مر في الوصايا ومر الكلام فيه هناك

٤٤٥ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال لما نزل النبي ﷺ جعل يتغشاه فقالت فاطمة عليها السلام واكرب أباه فقال لها أينك كربت بعد اليوم فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه الى جبريل نعاها فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم التراب

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «فلما دفن» وحماد هو ابن زيد وثابت بن اسلم البنائى والحديث اخرج به ابن ماجه في الجنائز عن على بن محمد الطنافسى قوله «لما نزل» اى لما اشتد به المرض قوله «جعل يتغشاه» فاعل جعل الثقل الذى يدل عليه لفظ ثقل والضمير المرفوع فى يتغشاه يرجع الى الثقل المقدر والضمير المنصوب يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالثقل الكرب الذى هو الفم الذى يأخذ بالنفس والشدة ولا يقال انه نوح من النياحة لان هذا ندبة

مباحة ليس فيها ما يشبه نوح الجاهلية من الكذب ونحوه قوله «وا كرب اباه» مندوب والالف الندبة والهاء هاء السكت لاجل الوقف قوله «ليس على ابيك كرب بعد اليوم» يعني لا يصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب يجمله كربا اذا ذهبنا الى دار الكرامة قوله «يا ابتاه» ا صله يا أبا والهاء المثناة من فوق التي فيه مبدلة من يا ابي والالف للندبة لمد الصوت والهاء للسكت قوله «من جنة الفردوس» وميم كلمة مفتوحة وهي موصولة وجنة الفردوس كلام اضافي مبتدأ وقوله «مأواه» خبره اى منزله وقيل كلمة من بكسر الميم حرف جر فعلى هذا قوله «مأواه» مبتدأ ومن جنة الفردوس خبره مقدما اى مأواه كائن من جنة الفردوس وقال بعضهم هذا اولى (قلت) الاول اولى على ما لا يخفى على من يدقق نظره قوله «نعماء» مضارع نعى الميت ينعماء نعياء ونعياء تشديد الياء اذا ذاع موته وأخبر به واذا ندبه وقيل الصواب نعماء يعنى بصيغة الماضى وقال بعضهم الاول موجه فلامعنى لتغايط الرواة بالظن (قلت) من نص على ان الرواة رويوه بصيغة المضارع فلم لا يجوز أن يكون ذلك من النسخ قوله «فلم أدفن» قالت فاطمة «هذا من رواية أنس عن فاطمة حيث قالت أطابت أنفسكم الخ معناه كيف طابت أنفسكم على حثوا التراب عليه مع شدة محبتكم له وسكت أنس عن الجواب لهارطاية وتأدبا ولكنه اجاب بلسان الحال قلوبنا لم تطب بذلك ولكننا فخرنا على فعله امثالنا لامره والله أعلم *

﴿ باب آخر ماتكم به النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان آخر ماتكم به النبي ﷺ عند طلوع روحه الكريم *

٤٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ يُونُسُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غَشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى فَقُلْتُ إِذَا لَا يَخْتَارُ نَاوَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ قَالَتْ فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى ﴾ مطابقتها للترجمة في قولها فكانت آخر كلمة الى آخره وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في كتاب الرقاق عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل السلم الى آخره وفي الدعوات عن سعيد ابن عفير واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله «في رجال من اهل العلم» اى اخبرني في جملة رجال منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق أو اخبرني في حضور رجال قوله «وهو صحيح» جملة حالية قوله «ثم يخير» على صيغة المجهول من التخيير قوله «فلما نزل به» اى فلما صار المرض نازلا به والرسول منزولا به قوله «الرفيق» بالنصب اى اختار الرفيق أو اريده وتفسيره قد مر

﴿ باب وفاة النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اى السنين وفي بعض النسخ باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومتى توفي وابن كم *

٤٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ﴾ مطابقتها للترجمة تدل بالالتزام لا بالصريح وذلك ان قوله «وبالمدينة عشرة» يدل على انه توفي عند تمام العشر فطابق

الترجمة من هذه الحينة فلا يدل على وقت معين ويدل على انه عمر ستين سنة لان العشر الذي في مكة هو العشر الذي انزل فيه القرآن ولم ينزل عليه القرآن الا بعد تمام الاربعين كما دلت عليه الدلائل من الخارج فيكون عمره ستين سنة (فان قلت) روى عن عائشة ايضا انه عمر ثلاثا وستين سنة (قلت) تحمل رواية الستين على الغاء الكسر (فان قلت) روى مسلم عن ابن عباس ان عمره خمس وستون (قلت) اما يحمل الزيادة على الالفاء كما ذكرنا او يكون على قول من قال انه بعث وهو ابن ثلاث واربعين واكثر ما قيل في عمره خمس وستون والمشهور عند الجمهور ثلاث وستون وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابى كثير صالح وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف *

٤٤٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوَفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ**

هذه الرواية عن عائشة هي ما عليه الجمهور كما قلنا الا ان قوله «قال ابن شهاب» موصول بالاسناد المذكور قوله «مثله» اي مثل ما سمع ابن شهاب عن عروة انه عمر ثلاثا وستين سنة سمع عن سعيد بن المسيب ايضا انه عمر ثلاثا وستين *

باب

اي هذا باب كذا عند جميع الرواة بترجمة وهو كالفصل لما قبله *

٤٤٩ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُنَيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تُوَفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرَهُوْتَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بَنِي لَازِينَ يَعْنِي صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ** وجه ذكر هذا الحديث الذي مضى في الرهن وغيره لاجل ذكر وفاته هنا وللإشارة الى أن ذلك من آخر احواله وقبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي وهؤلاء كلهم كوفيون قوله «بثلاثين» كذا لاكثر الرواة وفي رواية المستملى وحده ثلاثين صاعا اي صاعا من الشعير وفي الترمذي عشرين صاعا بدل ثلاثين *

بابُ بَعَثِ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوَفِّيَ فِيهِ

اي هذا باب في بيان بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ من ابيه وكان تمييزه أسامة يوم السبت قبل موت النبي ﷺ بيومين لانه مات يوم الاثنين وكان بعثه الى الشام وقال ابن اسحاق لما كان يوم الاربعاء لليلة بقتنا من صفر بدى رسول الله ﷺ وجهه فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال اغز باسم الله فقاتل من كفر بالله وسر الى موضع مقتل ابيك فقتلوك على هذا الجيش فاغز صبا حاعلى اهل ابني وهي ارض لسرا ناحية البلقاء فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيبي الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من المهاجرين الا واين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الا واين فغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصا بقطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس فاما مقالة بلقنتي عن بعضكم في تأميري أسامة وان طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في أمارة ابيه من قبله وايم الله ان كان خليفا بالامارة وان ابنه بعدهم لخلق الامارة ثم نزل

فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال ابن هشام انما طعنوا في اسامة لانه ابن مولى وكان صغير السن وقيل انما قال ذلك المنافقون ولما كان يوم الاحد اشتد برسول الله ﷺ وجهه فدخل اسامة من معسكره والنبي ﷺ مغمو رفقاً طأ اسامة رأسه فقبله والنبي ﷺ لا يتكلم ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله ﷺ مفقواً وأمر اسامة الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذ ارسل ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله ﷺ يموت فاقبل اسامة واقبل معه عمرو وابو عبيدة فانتخوا الى رسول الله ﷺ فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم ففرزه عنده فلما ابوبع لابي بكر رضى الله تعالى عنه امر اسامة ان يمضى الى وجهه وسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبي من قدر عليه وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه سبعة وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم قسم الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصيب من المسلمين احدى وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم وكان اسامة دخل على فرس ابيه سبعة واللواء امامه يحمل بريدة بن الحصيب وبلغ هرقل وهو بمصر ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم يزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر ومرضى الله تعالى عنهما *

٤٥٠ - **حدثني ابو حاتم** الضحاك بن محمد عن الفضيل بن سليمان حدثنا موسى بن هبة عن سالم عن ابيه استعمل النبي ﷺ اسامة فقالوا فيه فقال النبي ﷺ قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الى *

مطابقة لدرجة في قوله «استعمل النبي ﷺ اسامة» وقدمت الآن قصته والفضيل مصنفه فضل بالضاد المعجمة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه عبد الله بن عمر والحديث اخرجه السائي في المناقب عن عمرو بن يحيى قوله «فقالوا فيه» اي طعنوا في اسامة قوله «وانه» اي وان اسامة احب الناس الى ومراده احب الناس الذين طعنوا فيه الى *

٤٥١ - **حدثنا اسماعيل** حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً وأمر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في إمارته فقام رسول الله ﷺ فقال إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إماره ابيه من قبل وائيم الله إن كان خليقاً بالإمارة وإن كان لمن احب الناس الى ولان هذا لمن احب الناس الى بعده *

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر باتم منه واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث اخرجه مسلم ايضا في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد من حديث عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم بعثاً الخ نحوه قوله «وايم الله» من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تفتح واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هي اسم موضوع للقسم قوله «خليقاً» بفتح الخاء المعجمة وبالغاف يقال هذا خليق به اي لائق به ويقال هذا خالق بالضم وهذا مخلقة لذلك اي هو جدير بقوله «بعده» اي بعد ابيه وهو زيد بن حارثة

٤٥٢ - **حدثنا** اصبغ قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني عمرو بن ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي انه قال له متى هاجرت قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة

فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ الْخَبْرَ فَقَالَ دَفَنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ خَمْسٍ قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ ﴿مطابقته للترجمة التي هي قوله بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ دَفَنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْبَابَانِ اللَّذَانِ بَعْدَهُ مُتَعَلِقَانِ بِهِ وَلَيْسَ لَهَا حِكْمٌ إِلَّا سُبْدَادٌ فَافْهَمْ وَاصْبِغْ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسَكُونِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَفِي آخِرِهِ غَيْنٌ مَعْجُمَةٌ وَهُوَ ابْنُ الْفَرَجِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَصْرِيُّ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ الْمَصْرِيَّ وَعُمَرَ وَبِالْفَتْحِ ابْنَ الْحَارِثِ وَابْنَ أَبِي حَبِيبٍ هُوَ يَزِيدُ مِنَ الزِّيَادَةِ أَبُو رَجَاءٍ الْمَصْرِيُّ وَاسْمُ أَبِي حَبِيبٍ سُوَيْدٌ وَابُو الْخَيْرِ اسْمُهُ مَرْثِدٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسَكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَفِي آخِرِهِ دَالٌ مَهْمَلَةٌ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيُّ الْمَصْرِيُّ وَيَزَنُ بِالْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ وَالزَّيْ وَالنُّونُ بَطْنٌ مِنْ حَمِيرٍ وَالصَّنَابِجِيُّ بَضْمُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفُ النُّونِ وَبَعْدَ الْآلِفِ بَاءٌ مَوْحِدَةٌ مَكْسُورَةٌ وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَسِيلَةَ مَصْنَعُ الْعَسَلَةِ بِالْمَهْمَلَتَيْنِ ابْنُ عَسَلِ بْنِ عَسَالِ الشَّامِيُّ وَاصِلُهُ مِنَ الْيَمَنِ وَنُسِبَتُهُ إِلَى صَنَابِجِ بْنِ زَاهِرٍ بْنِ عَامِرٍ بَطْنٌ مِنْ مَرَادٍ رَحِلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبِضَ وَهُوَ بِالْجَحْفَةِ ثُمَّ نَزَلَ الشَّامَ وَمَاتَ بِدِمَشْقَ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ أَنَّهُ قَالَ أَيْ أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ قَالَ لِلصَّنَابِجِيِّ مَتَى هَاجَرْتَ مِنَ الْهَجْرَةِ قَوْلُهُ «الْجَحْفَةُ بَضْمُ الْجِيمِ وَسَكُونُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْفَاءِ وَهِيَ أَحَدَى مَوَاقِيتِ الْحَجِّ قَوْلُهُ «الْخَبْرُ» أَيْ مَا الْخَبْرُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَيَجُوزُ فِيهِ النَّصَبُ عَلَى تَقْدِيرِ هَاتِ الْخَبْرِ قَوْلُهُ «مَنْذُ خَمْسٍ» أَيْ خَمْسَ لَيَالٍ قَوْلُهُ «قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ» الْقَائِلُ هُوَ أَبُو الْخَيْرِ وَالْمَقُولُ لَهُ الصَّنَابِجِيُّ قَوْلُهُ «فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» وَلَيْسَ هُوَ بِدَلَالٍ مِنَ السَّبْعِ بَلِ التَّقْدِيرُ السَّبْعُ الْكَائِنُ فِي الْعَشْرِ أَوْ كَلِمَةً فِي بَعْضِهَا مِنْ وَجْعِ الْآخِرِ بِاعْتِبَارِ أَيَّامِ الْعَشْرِ أَوْ جِنْسِ الْعَشْرِ كَالدَّرَاهِمِ الْبَيْضِ قَوْلُهُ «الْآخِرُ» صِفَةُ لِلْسَّبْعِ وَالْعَشْرِ كَلِمَتَانِ كَتَنِي بِأَحَدِهِمَا عَنْ الْآخِرِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ *

بَابُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ

أَيُّ هَذَا بَابٌ يَقَالُ فِيهِ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

٤٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِمْرَأِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وأمر إميل هو ابن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وأمر إميل هذا يروى عن جده أبي إسحاق ومرو الحديث في أول المغازي عن عبد الله بن محمد عن وهب ومرو الكلام فيه هناك *

٤٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِمْرَأِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ *

هذا الإسناد بعينه هو الإسناد الذي سبق غير أن أبا إسحاق روى الحديث هناك عن زيد بن أرقم وههنا عن البراء واختلف في عدد غزوات النبي صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا ثَمَانِ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَقَاتَلَ فِي ثَمَانِ غَزَوَاتٍ أُولَئِكَ (بدر) ثم (أحد) ثم (الأحزاب) ثم (قريظة) ثم (بئر معونة) ثم (غزوة بني المصطلق من خزاعة) ثم (غزوة خيبر) ثم (غزوة مكة) ثم (حنين والطائف) قال ابن كثير قوله إن بئر معونة بعد بني قريظة فيه نظر والصحيح أنها بعد أحد وعن الزهري قال غزا رسول الله ﷺ أربعا وعشرين غزوة رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدَى وَعَشْرِينَ غَزْوَةً وَقَالَ ابْنُ

اسحاق جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة سبعا وعشرين غزوة وعن قتادة ان مغازي رسول الله ﷺ وسراياه ثلاث واربعون اربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة وخرج في ثمان منها بنفسه وقل ابن اسحاق بعثه وسراياه ثمانية وثلاثون وقال صاحب اللوائح غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسراياه نيفت على المائة ما بين غزوة وسرية *

٤٥٥ - **حدثني أحمد بن الحسن حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس عن ابن بريدة عن أبيه قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة** *
 احمد بن الحسن بن الجنيد بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة الترمذي احمد حفاظ خراسان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من اقران البخاري وافراده واحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال المروزي الشيباني خرج من مرو حملا وولد بفسد مات بها وقبره مشهور يزار ويتمرك به كان امام الدنيا وقدوة اهل السنة مات سنة احدى واربعين ومائتين ولم يخرج البخاري له في هذا الجامع مسندا غير هذا الحديث نعم استشهد به قال في النكاح في باب ما يحل من النساء قالنا احمد بن حنبل وقل في اللباس في باب هل يعمل نقش الخاتم ثلاثة اسطر وزادني احمد وكهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسین المهملة ابن الحسن النمر بالنون المصري مرفى الصلاة وابو بريدة بضم الباء الموحدة مصغر البردة واسمه عبدالله يروي عن ابيه بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن الاعمى الصحابي الكبير قوله « غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة » هذا احدا الاحاديث الاربعة التي اخرجهما مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها عن اوائلك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر من مائتي حديث *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ كتاب تفسير القرآن ﴿

اي هذا كتاب في بيان تفسير القرآن الكريم وفي رواية ابي ذر هكذا كتاب تفسير القرآن وعند غير ابي ذر البسملة مؤخرة عن الترجمة والتفسير مصدر من فسر من باب التفعيل ومعناه اللغوي البيان يقال فسرت الشيء بالتخفيف وفسرته بالتشديد اذا بينته ومعناه الاصطلاحى التفسير هو التفسير عن مدلولات نظم القرآن *

﴿ الرحمن الرحيم امان من الرحمة : الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم ﴾
 قوله « من الرحمة » أى مشتقان من الرحمة وهى فى اللغة الخنو والعطف وفى حق الله تعالى مجاز عن انعامه على عباده وعن ابن عباس الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق وقيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم للؤمنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسأل يغضب وعن المبرد الرحمن عبرانى والرحيم عربى قلت فى العبرانى بالخاء المعجمة قوله « الرحيم والراحم بمعنى واحد » فيه نظر لان الرحيم ان كان صيغة مبالغة فيزيد معناه على معنى الراحم وان كان صفة مشبهة فيدل على الثبوت بخلاف الراحم فانه يدل على الحدوث واجيب بان ما قاله بالنظر الى أصل المعنى دون الزيادة *

﴿ باب ما جاء فى فاتحة الكتاب ﴾

أى هذا باب في بيان ما جاء فى فاتحة الكتاب من الفضل أو من التفسير او اعم من ذلك اعلم ان لسورة الفاتحة ثلاثة عشر امما * الاول فاتحة الكتاب لانه يفتح بها فى المصاحف والتعليم وقيل لانه اول سورة نزلت من السماء * والثانى ام القرآن على ما يحى * والثالث الكنز * والرابع الوافية سميت بها لانها لا تقبل النقص فى ركعة * والخامس سورة الحمد لان اولها الحمد * والسادس سورة الصلاة * والسابع السبع المثاني * والثامن الشفاء والشافىة وعن ابي سعيد الخدرى قال

رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل سم به والتاسع الكافية لانها تكفى عن غيرها والعاشر الاساس لانها اول سور القرآن فهي كالاساس والحادى عشر السوال لان فيها سؤل العبد من ربه * والثانى عشر الشكر لانها ثناء على الله تعالى * والثالث عشر سورة الدعاء لاشتغالها على قوله «اهدنا الصراط»

﴿وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَيُبْدَأُ بِقِرَائَتِهَا فِي الصَّلَاةِ﴾

اى وسميت سورة الفاتحة ام الكتاب وذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد وقيل سميت بها لاشتغالها على المعانى التى فى القرآن من الشاء على الله تعالى والتعبد بالامر والنهى والوعد والوعيد وقيل لان فيها ذكر الذات والصفات والافعال وليس فى الوجود سواء وقيل لاشتغالها على ذكر المبدأ والمعاش والمعاد وسميت ام القرآن لان الام فى اللغة الاصل سميت به لانها لا تحتل شيئا مما فيه النسخ والتبديل بل آياتها كلها محكمة فصارت أصلا وقيل سميت ام القرآن لانها تؤم غيرها كالرجل يؤم غيره فيتقدم عليه *

﴿وَالدِّينُ الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِالْدِّينِ بِالحِسَابِ مَدِينِينَ مُحَاسِبِينَ﴾

اشار به الى تفسير الدين فى قوله «مالك يوم الدين» وهو كلام ابي عبيدة حيث قال الدين الجزاء والحساب يقال فى المثل كاتدين تجازى اى كما تفعل تجازى به وروى هذا حديثا مرسل لا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ايضا بهذا الاسناد عن ابي قلابه عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابه عبد الله بن زيد لم يدرك ابا الدرداء قوله «وقل مجاهد بالدين بالحساب» هو تفسير قوله تعالى (أرأيت الذى يكذب بالدين) ووصله عبد بن حميد فى التفسير من طريق منصور عن مجاهد فى قوله «كلا بل تكذبون بالدين» قال الحساب والدين يأتى لمعان كثيرة (المادة) (والعمل والحكم) (والحال) (والحق) (والطاعة) (والقهر) (والالة) (والشريعة) (والورع) (والسياسة) قوله «مدنين محاسبين» اشار به الى ما فى قوله تعالى فلولان كنتم غير مدنيين وفسر مدنيين بقوله محاسبين بفتح السين *

١ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي خَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَنْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلَى قَالَ كُنْتُ أَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَجِبْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلَّى فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ثُمَّ نَالَ أَلَا أَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَكْثَرُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ يَقُلْ لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَكْثَرُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف بفتح الباء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابو الحارث الانصارى الخزرجى المدنى وحنا بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابو سعيد بفتح السين وكسر العين وسكون الياء آخر الحروف ابن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة على لفظ اسم مفعول من التعلية واختلاف فى اسم ابي سعيد هذا فقيل اسمه رافع وقيل الحارث وقيل اوس وقال ابو عمر من قال هو رافع بن المعلى فقد أخطأ لان رافع بن المعلى قتل بيد روافع مقلد الله اعلم فى اسمه الحارث بن نفيع بن المعلى بن لوزان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بنى زريق الانصارى الزرقى توفى سنة اربع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين وفل ابو عمر ايضا لا يعرف فى الصحابة الا بحدِيثين * احدهما عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن الى آخر ما ذكرهنا والآخر عند الليث بن سعد وهو حديث طويل واوله

كنافه والى السوق على عهد رسول الله ﷺ الحديث وليس له في البخارى الا هذا الحديث المذكور في الباب وقيل نسب
 الغزالي والفخر الرازي وتبعهما اليصاوي هذا الحديث الى ابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد بن المولى وقال
 بعضهم وروى الواقدي هذا الحديث ايضا في رواية عن ابي سعيد بن المولى عن ابي بن كعب وليس كذلك والذي هنا هو
 الصحيح وشيخ الواقدي هنا مجهول ايضا وهو محمد بن معاذ وقال ايضا الواقدي شديد الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف
 قلت ذكر الحافظ المزي هذا ولم يتعرض الى شيء من ذلك ومن العجب ان الواقدي احدمشايخ امامه الشافعي ويحط عليه
 هذا الخط وهو وان كان ضعفه بمضهم فقد وثقه آخرون فقال ابراهيم الحربي الواقدي امين الناس على اهل الاسلام وعن
 مصعب بن الزبير ثقة هامون وكذا وثقه ابو عبيد واثنى عليه ابن المبارك وآخرون واخرج البخارى هذا الحديث
 ايضا في فضائل القرآن عن علي بن عبد الله وفي التفسير ايضا عن اسحق بن منصور وعن بندار واخرجه ابو داود في
 الصلاة عن عبيد الله بن معاذ واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن اسماعيل بن مسعود وفي فضائل القرآن عن
 بندار واخرجه ابن ماجه في ثواب التسييح عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله «في المسجد»** اي في مسجد النبي ﷺ
قوله «فلم احبه» لانه ظن ان الخطاب لمن هو خارج عن الصلاة قوله «الم يقل الله استجبوا لله والرسول اذا دعاكم»
 هذا خاص به ﷺ **قوله «الا علمت»** كلمة الالاحث والتحضيض على ما يقوله القائل في مثل هذا الموضع واعلمك
 بنون التأكيد المشددة قوله «اعظم سورة في القرآن» قال ابن بطلال يحتمل ان يكون اعظم بمعنى عظيم وقال ابن التين
 معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقدم منع ذلك الاشعري
 وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لانقص فيها واجيب عن هذا بان الافضية
 من حيث الثواب والنفع للمتعبدين لا من حيث المعنى والصفة فان قلت يؤيد التفضيل قوله تعالى (نأت بخير منها او مثلها)
 قلت الخيرية في المنفعة والرفق لعباده لا من حيث الذات **قوله «قال الحمد لله رب العالمين»** هذا صريح في الدلالة على
 ان البسملة ليست من الفاتحة **قوله «هي السبع المثاني»** اما السبع فلانها سبع آيات بلا خلاف الا ان منهم من عد انعمت
 عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس قاله الزمخشري قلت الاول قول الحنفية والعكس قول الشافعية فانهم
 يعدون التسمية من الفاتحة ولا يعدون انعمت عليهم آية ولكل فريق حجج وبراهين عرفت في موضعها واما تسميتها
 بالمثاني فلانها تثنى في كل ركعة وقيل المثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها في الصلاة او من انشاء
 لاشتمالها على ما هو ثناء على الله تعالى وفيه نظر والمثاني جمع مثني الذي هو معدول عن اثنين اثنين فافهم وروى ابن عباس ان
 السبع المثاني هي السبع الطوال (البقرة) و (آل عمران) و (النساء) و (المائدة) و (الانعام) و (الاعراف) و (يونس) وكذا
 روى عن سعيد بن جبير وكذا ذكره الحاكم وقال الكهف بدل يونس وذكر الداودي عن غيره انها من البقرة الى براءة
 قال وقيل هي السبع التي تلى هذه السبع وقيل السبع الفاتحة والمثاني القرآن وقال الخطابي يعني بالعظيم عظيم المنوبة على
 قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال والواو في القرآن العظيم ليست واو العطف الموحية للفصل
 بين الشيتين وانما هي الواو التي تجيء بمعنى التخصيص كقوله تعالى (وملائكته ورسله وجبريل) وكقوله (فاكهة ونخل
 ورمان) وقال الكرماني المشهور بين النحاة ان هذه الواو للجمع بين الوصفين فمعنى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن
 العظيم اي ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم وما يوصف بهما انتهى قلت قول الخطابي ان هذه الواو ليست للعطف
 خلاف ما قاله النحاة وغيرهم وهذا من عطف العام على الخاص وقدمت له وايضاً بقوله (فاكهة ونخل ورمان) وهذا يرد
 كلامه على ما لا يخفى وكون العطف عطف العام على الخاص او بالعكس لا يخرج الواو عن العطفية *

بابُ غَيْرِ الْمَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى غير المقضوب عليهم ولا الضالين ولا وجه لذكر لفظ باب هنا ولا ذكر حديث الباب هنا

مناسبا لانه لا يتعلق بالتفسير وانما محله ان يذكر في فضل القرآن *

٢ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه *

مطابقته للترجمة ظاهرة وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابى بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث وابوصالح ذ كوان الزيات والحديث مضى في الصلاة في باب جهر الامام بآمين بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك *

﴿سورة البقرة﴾

اي هذا بيان ما في سورة البقرة من التفسير وفي رواية ابى ذر بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة اي السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة في اللغة واحد السور وهي كل منزلة من البناء ومنه سور القرآن لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الجوهري ويجوز ان يجمع على سورات وسورات وسورة البقرة مدنية في قول الجميع وحكى الماوردي والقشيري الا آية واحدة وهي قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) فانها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمضى وهي خمسة وعشرون الف حرف وخمسمائة حرف وستة آلاف ومائة واحد عشر وعشرون كلمة ومائتان وست وثمانون آية في العدد الكوفي وهو عدد على رضى الله تعالى عنه وفي عدد اهل البصرة مائتان وثمانون وسبع آيات وفي عدد اهل الشام مائتان وثمانون واربع آيات وفي عدد اهل مكة مائتان وثمانون وخمس آيات وهي اول سورة نزلت بالمدينة في قول وقيل لها فسطاط القرآن فيها خمسة عشر مثلاً وخمسمائة حكمة وفيها ثلاثمائة وستون رحمة *

﴿باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها﴾

اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها هكذا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية غيره سقط لفظ باب قول الله *

٣ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم **حدثنا** هشام **حدثنا** قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي خليفة **حدثنا** يزيد بن زريع **حدثنا** سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يرزقنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويدكر ذنبه فيستحي ائتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتونه فيقول لست هناكم ويدكر سوء الله ربّه ما ليس له به علم فيستحي فيقول ائتوا خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويدكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربّه فيقول ائتوا عيسى عبداً الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيقول لست هناكم ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأطلق حتى أستاذن علي ربّي فيؤذن فإذا رأيته رأيت ربّي وقعت ساجداً فيبدهني ماشاء الله ثم يقال

ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَاَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدِ يَعْلَمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ
فِيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَهْوُدُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا
فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَهْوُدُ الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَهْوُدُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ
وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا *
مطابقة للترجمة في قوله «وعلمك أسماء كل شيء» وأخرجه من طريقين (الاول) عن مسلم بن إبراهيم الأزدي
القصاب البصري عن هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس والثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع
مصنف زرع عن سعيد بن أبي عروبة البصري عن قتادة عن أنس والحديث أخرجه البخاري أيضا في كتاب التوحيد
في قول الله تعالى (لما خلقت بيدي) عن معاذ بن فضالة عن هشام عن قتادة عن أنس الخ بطوله وأخرجه مسلم في الإيمان
عن أبي موسى وبن دار وأخرجه النسائي في التفسير عن أبي الأشعث وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن نصر بن علي قوله
«وقال لي خليفة» في الطريق الثاني هو على سبيل المذاكرة وقيل هو بمنزلة التحديث على رأى من رآه وقيل روى
البخاري عن خليفة هذا في عشرة مواضع مقررنا ومنفردا والغالب أنه إذا أفرد ذكره بصيغة قال لي قوله «وعلمك
أسماء كل شيء» أي كل شيء من سائر الأشياء حتى القصعة والقصبة روى ذلك عن ابن عباس وقيل علمه أسماء معدودة وفيه
أربعة أقوال (الاول) أنه علمه أسماء الملائكة (الثاني) أنه علمه أسماء الاجناس دون أنواعها كقولك إنسان وملك (الثالث)
أنه علمه أسماء ما خلق الله في الارض من الدواب والحوام والطيور (الرابع) أنه علمه أسماء ذريته (فان قلت) هل التعليم
مقصود على الاسم دون المعنى او عليهما (قلت) فيه قولان قوله «حتى يريحنا» بضم الياء وبالراء من الراحة وقيل بالزاي
يعني يذهبنا ويبعدنا عن هذا المكان وهو موقف العرصات عند الفزع الا كبر قوله «لست هنا كم» يعني لم يخبر ان له ذلك
وهنا للقريب والكاف للخطاب قوله «وبند كرزنبه» وهو قربان الشجرة والا كل منها قوله «فانه اول رسول» أي فان
نوح عليه السلام اول رسول من الرسل الذين ارسلهم الله (فان قلت) آدم هو اول الرسل (قلت) معناه اول رسول ارسله
الله بعد الطوفان وقيل آدم كان نبيا لارسولا وهو غير صحيح لانه اول رسول ارسله الله بالانذار لاولاده والارشاد لهم
قوله ويذكر سؤاله الرب بما ليس له به علم وهو قوله رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا قوله قتل النفس هو قتله القبطى
قوله وكلمة الله وروحه قال الله تعالى (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه) قيل له
كلمة الله لانه وجد بكلمة كن وروح الله بقوله (ففنفخنا فيه من روحنا) والحصول الروح فيمن احيى من الموتى وقال الزمخشري
هو كلمة الله لانه قد وجد بامر الله وكلمته من غير واسطة أب ونطفة وروح الله لا نفخ روح وجد من غير جزء من ذى روح
كالنطفة المنفصلة من الاب الحى وانما اخترع اختراعا من عند الله تعالى قوله «حتى استأذن على ربى» وفي رواية في داره
فمنه داره التي خلقها لعباده كما قيل بيت الله للكعبة والمساجد قوله «تشفع» على صيغة المجهول بتشديد الفاء أي تقبل
شفاعتك قوله «فيحدي حدًا» أي يعين لي قوما قوله «الامن حبسه القرآن» أي الامن حكم عليه القرآن بالحبس والخلود
في النار قال تعالى (خالدين فيها) أي الكفار والمنافقين وهو معنى قوله ووجب عليه الخلود أي في النار قوله وقال ابو عبد الله
هو البخاري نفسه اشار بهذا الى ان معنى قوله حبسه القرآن هو قوله تعالى خالدين فيها (فان قلت) في هذا الحديث انهم
يخرجون من النار بشفاعة النبي ﷺ وقد جاء في رواية فامر الملائكة ان يخرجوا قوما من النار (قلت) لا منافاة فيه لانهم
قد يؤمرون ان يخرجوهم بشفاعة النبي ﷺ *

﴿ باب ﴾

أي هذا باب كذا وقع بترجمة في رواية السكل *

﴿ قال مجاهد إلى شياطينهم أصحابهم من المنافقين والمشركين ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (واذا خلوا الى شياطينهم) وهذا التعليق وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم ومعنى خلوا رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة يقال خلوت به وخلوت معه وخلوت اليه والكل معنى واحد والشيطان المتمرد العاتى من الجن والانس ومن كل شئ واشتقاقه من شطن اى بعد عن الخير وقيل من شاط يسيط اذا النهب واحترق فعلى الاول النون اصلية وعلى الثانى زائدة *

﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ : اللَّهُ جَامِعُهُمْ﴾

اشار به الى آخر قوله تعالى (او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين) وفسره بقوله الله جامعهم وهذا وصله عبد بن حميد بالاستناد المذكور عن مجاهد وقال الزمخشري واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعنى انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط حقيقة وهذه الجملة اعتراض لا محل لها انتهى (قلت) هى جملة اسمية فالجملة لا يكون لها محل من الاعراب الا اذا وقعت في موقع المفرد ومعنى قوله مجاز استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى مع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا يحصى لهم من عذابه بحال المحيط بالشئ لانه لا يفوته المحاط به

﴿صِبْغَةَ دِينَ﴾

اشار بهذا الى ان الصبغة التى في قوله تعالى صبغة الله مفسرة بالدين وكذا فسر ها مجاهد رواه عنه عبد بن حميد من طريق منصور عنه قال صبغة الله اى دين الله وروى من طريق ابن ابي نجيح عنه قال صبغة الله اى فطرة الله *

﴿عَلَى الْخَاشِعِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا﴾

اشار به الى قول الله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين) ثم فسر الخاشعين بقوله على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال في قوله تعالى (الا على الخاشعين) يعنى الخائفين ومن طريق متان بن حبان قال يعنى به المتواضعين *

﴿قَالَ مُجَاهِدٌ بِقُوَّةٍ يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خذوا ما آتيناكم بقوة) ثم فسر القوة بقوله يعمل بما فيه وعن ابي العالية القوة الطاعة وعن قتادة والسدى القوة الجهد والاجتهاد *

﴿وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ مَرَضٌ شَكٌّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) ثم حكى عن ابي العالية انه قال مرض شك ووصل هذا ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازى عن ابي العالية واسمه رفيع بن مهران الرياحى *

﴿وَمَا خَلَفَهَا عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها واما عظة للمتقين) ثم فسر قوله وما خلفها بقوله عبرة لمن بقى ومعنى الآية جعلناها اى المسخخة التى تفهم من قوله قبل هذا (فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها) اى وما بعدها عبرة تسكل من اعتبارها اى تمنع منه النسل وهو القيد قوله «لما بين يديها» اى لما قبلها قوله «وما خلفها» اى وما بعدها من الامم والقرون وفسر البخارى قوله (وما خلفها) بقوله عبرة لمن بقى بعدهم من الناس وكذا فسر ابو العالية ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر عنه وقال الزمخشري وقيل نكالا عقوبة منكدة لما بين يديها لاجل ما تقدمها من الذنوب وما تأخر منها *

﴿لَا شَيْءَ لَا بَيَاضَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انها بقرة لاذلول تشير الارض ولا تسقى الحراث مسلة لاشية فيها) ثم فسر قوله لاشية بقوله لا بياض وقال الزمخشري لاشية فيها اللمعة في بقيتها من لون آخر سوى الصفرة فهى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها

والشية في الاصل مصدر وشاه وشياوشية اذا خلط بلونه لون آخر (قلت) اصل شية وشى حذف الواو منه ثم عوض عنها التاء كافي عدة *

﴿ وقال غيرة ﴾

اي غير ابي العلية وهو ابو عبيد القاسم بن سلام وابو عبيدة معمر بن المثنى واراد بهذا ان تفسير الالفاظ المذكورة الى هنا من قول ابي العلية المذكور والذي بعدها من قول غيره *

﴿ يَسُومُونَكُمْ يُولُونَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) ثم فسر قوله يسومونكم بقوله (يولونكم) بضم الياء وسكون الواو وهو تفسير ابي عبيدة وقال الطبري معنى يسومونكم يوردونكم او يذيقونكم او يولونكم وقيل معناه يصرفونكم في العذاب مرة كذا ومرة كذا كما يفعل في الابل السائمة *

﴿ الْوَلَايَةُ مَرْتُوحةٌ مَصْدَرُ الْوَلَاءِ وَهِيَ الرُّبُوبِيَّةُ وَإِذَا كُسِرَتِ الْوَاوُ فَهِيَ الْإِمَارَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «هنالك الولاية لله الحق» قوله «مفتوحة» اي حاء كونه مفتوحة الواو مصدر الولاية وهي الربوبية ومن اسماء الله تعالى الوالي وهو مالك الاشياء جميعها المتصرف فيها ومن اسمائه الولي لامور العالم والحلائق القائم بها قوله «واذا كسرت الواو» اي الواو التي في الولاية فتكون بمعنى الامارة بكسر الهمزة وهذا كلام ابي عبيدة حيث قال في قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر مصدر وليت العمل والامر تليه *

﴿ وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقتائها وفومها) وحكى عن البعض واراد به عطاء وقتادة الحبوب التي تؤكل كلها فوم بالفاء وهكذا كاه الفراء عنها في معاني القرآن حيث قال كل حب يختبز وروى ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم الحنطة وقال الزمخشري البقل ما انتبه الارض من الخضر والمراد به اطيب البقول التي يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكرات واشباهها والفوم الحنطة ومنه فوموا لنا اي اخبروا وقرأ ابن مسعود وطلحة والاعمش النوم بالناء المثلثة وبه فسرهم سعيد بن جبير وغيره *

﴿ وقال قتادة فباؤا فانقلبوا ﴾

اي قال قتادة بن دطامة السدوسي في تفسير قوله (فباؤا بنضب من الله) اي فانقلبوا وقال الزمخشري فباؤا من قولك باه فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به مساواته له ومكافأته اي صاروا احقاء بنضبه وقال الزجاج البوء التسمية فقوله باؤا اي استوى عليهم غضب الله ويقال البوء الرجوع اي رجعوا وانصرفوا بذلك وهو قريب من تفسير قتادة *

﴿ وقال غيره يستفتحون يستنصرون ﴾

اي وقال غير قتادة وهو ابو عبيدة ان معنى قوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) يعني يستنصرون وروى الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس يستظهرون قال الله تعالى (ولما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) قوله ولما جاءهم اي اليهود كتاب من عند الله وهو القرآن الذي اتزل على محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما هم به من النوراة قوله وكانوا اي اليهود ومن قبل اي من قبل مجيئ القرآن على لسان هذا الرسول يستنصرون بمجيئه على اعدائهم من المشركين اذا قاتلوهم فيقولون انه سيبعث نبي في آخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد قوله فلما جاءهم ما عرفوا يعني فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم ورأوه وعرفوه كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الزمخشري اي عليهم وضعا للظاهر موضع المضمرة واللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا *

﴿ شَرَوْا بَاعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولبئس ما شروا به انفسهم) ثم فسر به بقوله باعوا وكذا اخرج ابن ابي

حاتم من طريق السدي *

﴿ رَاعِنَا مِنَ الرَّهْوَنَةِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحْمَقُوا الْإِنْسَانَا قَالُوا رَاعِنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا) الآية نهى الله تعالى المؤمنين ان يتشبهوا بالكافرين في مقامهم وفعالهم وذلك ان لليهود كانوا يعانون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقص فاذا ارادوا ان يقولوا اسمع لنا يقولون راعنا ويورون بالرعونة الحماقة ومنها الرعن وهو الاحق والارعن مبالغة فيه فنهى الله تعالى المؤمنين عن مشابهة الكفار قولاً وفعلاً فقال (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) الآية وروى احمد من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ من تشبه بقوم فهو منهم وقرأ عبد الله بن مسعود راعونا وقرأ الحسن راعنا بالتثوين من الرعن وهو الحماقة اى لا تقولوا قولاً راعنا منسوباً الى الرعن بمنى رعيناً وقرأ الجمهور بلا تثوين على انه فعل امر من المراعاة والذي قاله البخاري يمشى على قراءة الحسن

﴿ لَا تَجْزِي لَا تُفْنِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا تجزي نفس عن نفس شيئا) وفسره بقوله لا تغنى وكذلك فسر ابو عبيدة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال لا تغنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئاً

﴿ خُطَوَاتٍ مِنَ الْخَطْوِ وَالْمَنْىَ آثَرُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) وقال خطوات من الخطو والخطو مصدر خطا يخطو خطوا والخطوة بالضم بعدما بين القدمين في المشى وبالفتح المرة وجمع الخطوة في الكثرة خطى وفي القلة خطوات بتثنية الطاء وفسر خطوات الشيطان بقوله آثَرُهُ

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَحْمِلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

ذكر هذه الآية توطئة للحديث الذي ذكره بعدها ولما خاطب الله عز وجل اولاً الناس من المؤمنين والكفار والمنافقين بقوله (يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا تجملوا) اى وحدوا ربكم الذي من صفاته ما ذكر خاطب الكفار والمنافقين بقوله فلا تجملوا الله انداداً وهو جمع ندب كسر النون وتشديد الدال وهو النظير قوله وانتم تعلمون جملة حالية اى والحال انكم تعلمون ان الله تعالى منزّه عن الانداد والاضداد والاشباه ومن اول الباب الى هنا سقط جميعه من رواية السرخسى ولهذا لا يوجد في كثير من النسخ ويوجد بعضه في بعض *

٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَىُّ الذَّنَبِ أَعْظَمُ هَذَا اللَّهُ قَالَ أَنْ تَحْمِلَ اللَّهُ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ نَمَّ أَىُّ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَكَكَ قُلْتُ نَمَّ أَىُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ ﴾

ذكر هذا الحديث مناسباً للآية التي قبله وعثمان هو اخو ابى بكر بن ابي شيبة وابو بكر اسمه عبد الله واسم ابى شيبة ابراهيم بن عثمان وهو جد هما وابوهما محمد بن ابي شيبة وهو شيخ مسلم ايضا وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا هذا عن مسدد واخرجه في التوحيد ايضا عن قتيبة وفي الادب عن محمد بن كثير وفي المحاربين عن عمرو بن على واخرجه مسلم في الايمان عن عثمان بن اسحاق واخرجه ابو داود في الطلاق عن محمد بن كثير واخرجه الترمذى في التفة مير عن بن دار واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن على وفيه وفي الرجم عن قتيبة وفي الحاربة عن محمد بن بشر قوله «ان تحمل الله نداء» قدمه لانه اعظم الذنوب قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ثم ثناء

بالقتل لان عند الشافعية اكبر الكبائر بعد الشرك القتل ثم ثلثه بالنزاع لانه سبب لاختلاط الانساب لاسيما مع حليلة الجار لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه فاذا قابل هذا بالذب عنه كان من اقبح الاشياء قوله «ثم اى» قال ابن الجوزى اى ههنا مشدد منون كذا سمعته من ابي محمد بن الحشاش قال ولا يجوز الاتوينه لانه اسم معرب غير مضاف قوله وان تقتل ولدك فيه ذم شديد للبخل لان بخله اداء الى قتل ولده مخافة ان يأكل معه قوله «تخاف» في موضع الحال قوله ان ترانى من باب المفاعلة من الزنا معناه ان ترى برضاها ولاجل هذا ذكره من باب المفاعلة قوله «حليلة» بالحاء المهملة الزوجة سميت بذلك لكونها تحل له فهى حليلة بمعنى محلة لكونها تحل معه بضم الحاء وقيل لان كلاهما يحل ازره الآخر وهى ايضا عرسه وظيعته وربضه وطلعته وحنثه وبيته وقعيدته وشاعته وبعلته وضبيته وجارته وفرشه وزوجته وعشيرته واهله *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ وقال مجاهد المني صمغة والسلوى الطير *

ذكر هذه الآية ولم يذكر شيئاً من تفسيرها غير ما ذكره من قول مجاهد ولما ذكر الله تعالى ما دفع عن قوم موسى من النعم المذكورة قبل هذه الآية ذكرهم هنا بما اسبغ عليهم من النعم فقال وظللنا عليكم الغمام وهو جمع غمامة سمي بذلك لانه يغم السماء اى يوارىها ويسترها وهو السحاب الالبيض ظللوا به في التيه ليقبهم حر الشمس وعن مجاهد ليس من زى مثل هذا السحاب بل احسن منه واطيب وابهى منظر اود كر سنيدي في تفسيره عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما غمام ابرد من هذا واطيب وهو الذى يأتى الله فيه في قوله (هل ينظرون الا ان يأتهم الله في ظل من الغمام) وهو الذى جاء فيه الملائكة يوم بدر قوله «وانزلنا عليكم المن والسلوى» وفسر مجاهد المن بقوله صمغة والسلوى بالطير رواه عنه عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم على الاشجار فيغدون اليه وياكلون منه ماشاءوا وقال عكرمة شىء يشبه الرب الغليظ وعن السدى انه الترنجبين وقال الربيع بن انس المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه وقال وهب بن منبه هو خبز الرقاق مثل الذرة او مثل النقي وروى ابن جرير باسناداه عن الشعبي قال عسلكم هذا جزء من سبعين جزءا من المن وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه العسل واختلفت عبارات المفسرين في المن ولكنها متقاربة (فمنهم من فسرهم بالطعام ومنهم من فسرهم بالشراب والظاهر والله اعلم ان كل ما تن الله به عليهم من طعام او شراب وغير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كد فالان المشهور ان كل وحده كان طعاما وان مزج مع الماء كان شرابا طيبا وان ركب مع غيره صار نوعا آخر واما السلوى فكذلك اختلفوا فيه فقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس السلوى طائر يشبه السمان يأكلون منه وكذا قال مجاهد والشعبي والضحاك والحسن وعكرمة والربيع بن انس وعن وهب هو طير سمين مثل الحمامة يأتهم فيأخذون منه من سبت الى سبت وعن عكرمة طيرا كبيرا من المصفو وقال ابن عطية السلوى طير باجماع المفسرين وقد غلط الهذلي في قوله انه العسل وقال القرطبي دعوى الاجماع لا يصح لان المؤرخ احدث علماء اللغة والتفسير قال انه العسل وقال الجوهرى السلوى العسل قالوا والسلوى جمع بلفظ الواحد ايضا كما يقال سماني للواحد والجمع وقال الخليل واحد سلوة وقال الكسائي السلوى واحد وجمعه سلوى قوله «كلوا من طيبات ما رزقناكم» امر ابا حنيفة وارشاد وامتثال قوله «وما ظلمونا الآية» يعنى امرناهم بالاكل مما رزقناهم وان يعبدوا مخالفاوا وكفروا فظلموا انفسهم وقال الزمخشري فظلموا بان كفروا وهذه النعم *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا صُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ هَمْرٍ وَبْنِ حَرْيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ

زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ ﴿١﴾
 قَالَ الْخَطَّابِيُّ لَا وَجْهَ لَدَخَالِ هَذَا الْحَدِيثِ هُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْكَمَاءِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَنْوَاعٌ مِنَ الْمَنِّ الْمُنْزَلِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
 فَإِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ كَانَ يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ كَالْتَرْتِجِيِّينَ وَأَمَّا الْمُرَادُ أَنَّهَا شَجَرَةٌ تَنْبُتُ بِنَفْسِهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِنْبَاتٍ وَلَا مَوْثُورَةٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ بَابُ رِوَايَةِ
 ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ فِي هَذَا الْبَابِ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَبِهَذَا تَظْهَرُ الْمُنَاسَبَةُ فِي
 ذِكْرِهِ هُنَا وَكَانَ الْخَطَّابِيُّ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ وَأَبُو نَعِيمٍ بَضَمَ النُّونَ الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ
 وَسَفِيَّانٌ هُوَ الثَّوْرِيُّ هُنَا وَإِنْ كَانَ سَفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ يَرْوِي بِضَاعًا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ لِأَنَّ الْغَالِبَ إِذَا طُلِقَ سَفِيَّانٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
 يَكُونُ الثَّوْرِيُّ وَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ وَمَا ذَكَرَهُ هَذَا الْحَدِيثُ وَعَمْرُو بْنُ حَرِيثٍ الْقُرَشِيُّ الْحِزْوِيُّ وَلَهُ صَحْبَةٌ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ
 ابْنُ عَمْرٍو بْنُ نَفِيلٍ الْمَدَوِيُّ أَحَدُ الشُّرَكَاءِ الْمَشْهُورِ دَلَمَ بِالْجَنَّةِ * وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ إِضَافًا فِي الطَّبِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى
 وَأَخْرَجَهُ سَلَمٌ فِي الْأَطْعِمَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَعَنْ غَيْرِهِ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الطَّبِّ عَنْ أَبِي كَرِيبٍ وَغَيْرِهِ وَأَخْرَجَهُ
 النَّسَائِيُّ فِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِ وَفِي الْوَلِيَّةِ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ وَغَيْرِهِ وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَغَيْرِهِ وَأَخْرَجَهُ
 ابْنُ مَاجَةٍ فِي الطَّبِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَوْلُهُ «الْكَمَاءُ» بِفَتْحِ الْكَافِ وَأَسْكَانِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَاحِدُهَا كَمْ وَعَكْسُهُ تَمْرَةٌ
 وَتَمْرٌ وَهُوَ مِنَ النَّوَادِرِ وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ جَمَعَ الْكَمْ أَكْمُوهُ وَكَمَاءٌ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ وَقَالَ سَيْدِي وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْكَمَاءُ بِجَمْعِ كَمْ لِأَنَّ
 فَمَلَةً لَا يَسْمَاكَ سَرْدَلِي فَمَلٌ وَأَمَّا هُوَ اسْمُ الْجَمْعِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ كَمَاءٌ وَاحِدَةٌ وَكَمَاتَانِ وَكَمَاءٌ وَعَنْ أَبِي زَيْدَانَ الْكَمَاءُ تَكُونُ
 وَاحِدَةً وَجَمْعًا وَفِي الْجَمْعِ الْقَلِيلُ أَكْمُوهُ عَلَى أَفْعَلٍ وَالْجَمْعُ الْكَثِيرُ كَمَا وَقَالَ صَاحِبُ التَّلْوِيحِ الصَّحِيحُ مِنْ هَذَا كُلُّ مَا حَكَاهُ
 سَيْدِي وَيُذَكَّرُ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّ الْكَمَاءَ جَدْرِي الْأَرْضِ وَتُسَمَّى بَنَاتُ الرِّعْدِ لِأَنَّهَا تَكْثُرُ بِكَثْرَتِهِ وَتَنْفَطِرُ
 عَنْهَا الْأَرْضُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَوَّلُ اجْتِنَاثِهَا سَوَاطِلُ الْجَبْهَةِ وَهِيَ تَطْوُلُ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّكَ الْحَرُّ وَكَمَاءُ السَّهْلِ بِيضٌ رَخْوَةٌ وَالتِّي
 بِالْأَسْوَدِ جَيِّدَةٌ وَقِيلَ الْكَمَاءُ هِيَ الَّتِي إِلَى الْغُبَرَةِ وَالسَّوَادِ وَفِي الْجَمْعِ تَخْرُجُ بَعْضُ الْأَرْضِ وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ
 لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَسْمَاءِ الْكَمْ إِلَّا الَّذِي أَعْرَفْنَاكَ الذَّلُوقَ وَالْبَرْنِيقَ وَالْمَغْرُودَ وَالْفَقْعَ وَالْجُبَّ وَبَنَاتُ أُوبَرَ وَالْعَقْلَ
 وَالْقَعِيلَ بِتَقْدِيمِ الْقَافِ عَلَى الْعَيْنِ وَالْجَبَاةُ يُقَالُ كَمَاتُ الْأَرْضِ أَخْرَجَتْ كَمَا هِيَ وَأَجْبَأَتْ أَخْرَجَتْ جَبَاءَهَا وَهِيَ الْكَمَاءُ الْحَمْرَاءُ
 وَالْبَدَأَةُ يُقَالُ بَدَأَتْ الْأَرْضُ بِكَسْرِ الدَّالِ وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الْفَرْدَةُ وَالْفَرَادُوعُ صَاقِلٌ وَقَرَحَانٌ وَالْحَمَامِيسُ وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا
 بِوَاحِدٍ قَالَهُ الْفَرَاءُ وَعِنْدَ الْقَزَازِ الْمَرْجُونُ ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاءِ قَدَرُ شَبْرٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ وَهُوَ طَيِّبٌ مَا دَامَ غَضَاوُ الْجَمْعِ الْعَرَّاجِينَ
 وَالْفَطْرُ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاءِ قَوْلُهُ «مِنَ الْمَنِّ» ظَاهِرُهُ أَنَّ الْكَمَاءَ مِنْ نَفْسِ الْمَنِّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ أَخَذَ بِظَاهِرِهِ
 عَلَى مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ أَخَذْتُ ثَلَاثَةَ أَكْمُوهٍ أَوْ خَمْسَةَ أَوْ سَبْعَةَ مَصْرَتَيْنِ وَجَعَلْتُ
 مَا هُنَّ فِي قَارُورَةٍ وَكَلَحْتُ بِهِ جَارِيَةً فَبَرِئْتُ وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ يَمَصُّ مَاؤُهَا وَيَخْلُطُ بِهِ أَدْوِيَةً ثُمَّ يَكْتَحِلُ بِهِ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ
 الصَّحِيحُ أَنَّهُ يَنْتَفِعُ بِصُورَتِهَا فِي حَالِ وَبِإِضَافَتِهَا فِي أُخْرَى وَفِي الْجَمْعِ لَا بَنِي يَطَارُ هِيَ أَصْلُ مُسْتَدِيرٍ لَا وَرَقٌ وَلَا سَاقٌ لَهَا وَلَوْ نَظَرْنَا
 إِلَى الْحَمْرَةِ مِثْلُ تَوْخَذَ فِي الرَّبِيعِ وَتَوَكَّلَ نِيَّةً وَمَطْبُوخَةً وَالنَّذَاءُ الْمَتَوَلَّدُ مِنْهَا غَاظٌ مِنَ الْمَتَوَلَّدِ مِنَ الْقَرَعِ وَلَيْسَتْ بِرَدِيٍّ
 الْكَيْمُوسُ وَهِيَ فِي الْمَعْدَةِ الْحَارَةِ جَيِّدَةٌ لِأَنَّهَا بَارِدَةٌ رَطْبَةٌ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ وَأَجُودُهَا شَدِيدُهَا تِلْكَذَا وَمَلَّاسًا وَأَمِيلُهَا إِلَى
 الْبَيَاضِ وَالتَّخْلُخُلَةِ الرِّخْوَةِ رَدِيئَةٌ جَدَا وَمَاؤُهَا يَجْلُو بِالْبَصَرِ كَحَلَا وَهِيَ مِنْ أَصْلَحِ أَدْوِيَةِ الْعَيْنِ وَإِذَا رَتَّبَهَا الْأَثْمَدُ وَكَتَحَلَّ
 بِهِ قَوَى الْأَجْفَانِ وَزَادَ فِي الرُّوحِ الْبَاصِرَةَ قُوَّةً وَاحِدَةً وَيُدْفَعُ عَنْهَا زَوَلُ الْمَاءِ وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّ الْأَطْبَاءَ يَقُولُونَ أَنَّ
 أَكْلَ الْكَمَاءِ يَجْلُو بِالْبَصَرِ وَقِيلَ تَوْخَذَ فَتَشَقُّ وَتَوْضَعُ عَلَى الْجَمْرَةِ حَتَّى يَغْلَى مَاؤُهَا ثُمَّ يَتَوَخَذُ مِيلَ فَيَصِيرُ فِي ذَلِكَ الشَّقِّ وَهُوَ
 فَتَرَفِيكَ تَحَلُّ بِهِ وَلَا يَجْعَلُ الْمِلَّ فِي مَائِهَا وَهِيَ بَارِدَةٌ يَابِسَةٌ وَقِيلَ إِنْ أَرَادَ الْمَاءُ الَّذِي تَنْبُتُ بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَطَرٍ يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَرَبَّى
 بِهِ إِلَّا كَحَالِ وَقِيلَ إِنْ كَانَ فِي الْعَيْنِ حَرَارَةٌ فَمَاؤُهَا وَاحِدٌ شَفَاءٌ وَإِنْ كَانَ أَغْيَرُ ذَلِكَ فَيَرْكَبُ مَعَ غَيْرِهِ وَقَالَ ابْنُ التِّينِ قِيلَ
 إِنْ أَرَادَ أَنْ تَنْفَعُ مِنْ تَأْخُذِهِ الْعَيْنَ الَّتِي هِيَ النَّظَرَةُ وَذَلِكَ إِنْ فِي بَعْضِ الْفَاقِطِ الْحَدِيثُ وَمَاؤُهَا شَفَاءٌ مِنَ الْعَيْنِ قَالَ وَقِيلَ يَرِيدُ مِنْ دَاءِ
 الْعَيْنِ خَذَفَ الْمُضَافِ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي قَوْلِهِ «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ» مَا مَلَّخْصَهُ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِهِنَّ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى

بنى اسرائيل عليه الصلاة والسلام فان المروى انه شىء كان يسقط عليهم كالترنجيين وقد ذكرنا هذا في أول الحديث والجواب عنه ايضا وقال النووي قال كثيرون شبهها بالمان الذي انزل عليهم حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقيل معنى قوله الكدأة من المان يعنى ممان الله على عبادها بانعامه ذلك عليهم *

﴿ بابٌ وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾

أى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وادخلنا الآية وفى بعض النسخ باب قوله تعالى وادخلنا وفى بعضها ليس فيها لفظ باب وفى رواية أبى ذر باب وادخلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية كذا وجد فى رواية غيره الى قوله «المحسنين» قوله «وادخلنا» يعنى اذكروا هو العامل فى اذ وفى الاعراف وذا قيل لهم قوله «ادخلوا» قال فى الاعراف اسكنوا وكان هذا الامر امر تكليف قوله «هذه القرية» أى بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام قوله «فكلوا» وفى الاعراف بالواو قوله «رغدا» أى واسعا كثيرا وقيل الرغد سمة المعيشة وقيل الرغد الهنىء وعن مجاهد الرغد الذى لاحساب فيه قوله «وادخلوا الباب» أى باب القرية وقيل باب القبة التى كانوا يصلون اليها قوله «سجدا» أى ركعا لتعذر الحمل على حقيقته فيكون المعنى خاضعين خاشعين وكذا روى عن ابن عباس قوله «حطة» أى أمر كحطة يعنى شأنك حط الذنوب ومغفرتها قال الزمخشري الاصل التنبى يعنى حط عنا ذنوبنا وقرأ ابن ابى عمير بالنصب على الاصل قوله «وسنزيد المحسنين» يعنى من كان منكم محسنا كانت تلك الكلمة له سببا فى زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة *

٦ - ﴿ حدثني محمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر بن همام بن منبه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال قيل لىبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فدخلوا بزحفون على أسنانيهم فبدأوا وقالوا حطة حبة فى شعرة ﴾

مطابقته الآية ظاهرة ومحمد الذى ذكره بغير نسبة قال النسائي الاشبه انه ابن بشار بالباء الموحدة والشين المعجمة وابن المنثى ضد المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وقيل يحتمل أن يكون محمد بن يحيى الهذلى لانه يروى عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وابن المبارك هو عبد الله والحديث مضى فى كتاب الانبياء فى باب مجرد بعد حديث الخضر مع موسى عليه السلام واخرجه النسائي ايضا فى التفسير عن محمد بن اسمعيل ببعضه مسندا *

﴿ من كان عدوا لجبريل وقال عكرمة جبر وميك وصراف عبد ايل الله ﴾

وفى رواية أبى ذر باب من كان قوله «جبريل» بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة بعدها راء وهو من جبرائيل قوله «وميك» بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها كاف مفتوحة وهو من ميكائيل قوله «وصراف» بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة بعد الالف وهو من اسرافيل قوله «عبد» أى معنى هذه الالفاظ الثلاثة عبد قوله «ايل» بكسر المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها لام قوله «الله» أى معنى لفظ ايل الله والحاصل ان معنى جبريل وميكائيل واسرافيل عبد الله قاله عكرمة مولى ابن عباس ووصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وايل الله عن عكرمة عن ابن عباس كل اسم فيه ايل فهو الله ويقال ايل الله بالبرانية وروى الطبري من طريق على ابن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله يعنى بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله وذ كر عكس هذا وهو ان ايل معناه عبد ومعنى ما قبله اسم الله وله وجه وهو ان الاسم المضاف فى لغة غير العرب غالبا يتقدم

فيه المضاف اليه على المضاف قال الزمخشري قرى جبرئيل بوزن قفشليل وجبرئيل بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل وجبرائيل بلام شديدة وجبرائيل بوزن جبراعيل وجبرائيل بوزن جبراعل ومنع الصرف فيه للتعريف والمعجمة قبل وقرى ميكال بوزن قنطار وميكائيل كميكاعيل وميكائيل كميكاعل ومكئيل كميل وميكئيل كميكمل وميكئيل كميكمل وقل ابن جني العرب اذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه *

٧ - **حدثنا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر** حدثنا حميد بن أنس قال سمع عبد الله بن سلام يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يخترف فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني سئلتك عن ثلاث لا يعلمن إلا نبي فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال أخبرني بهن جبريل أنفاً قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فزع الولد وإذا سبق ماء المرأة فزعت قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بالسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال رأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام فقالوا أعاده الله من ذلك فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله * مطابقاً للآية المذكورة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون والحديث مضي قبيل كتاب المغازي في باب مجرد فانه أخرجه هناك عن حامد بن عمر عن بشر بن الفضل عن حميد عن أنس ومضى الكلام فيه قوله «بقدم» ويروى بمقدم قوله «يخترف» بالحاء المعجمة أي يختن من ثمارها قوله «وينزع الولد» يقال نزع إليه أي أشبهه وجذب إليه قوله «فقرأ هذه الآية» قالوا معناه قرأ الراوي استشهاده بالانهازات بعد هذه القصة قاله الكرمانى وقال غيره ظاهر السياق أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي قرأ الآية رداعلى قول اليهود ولا يستلزم نزولها حينئذ قوله «قال ذاك عدو اليهود» قيل القائل هو عبد الله بن سورياء وسبب عداوة اليهود لجبريل هو ما حكاه الثعلبي عن ابن عباس أن نبيهم أخبرهم أن بخت نصر يخرّب بيت المقدس فبعثوا رجلاً ليقتله فوجدوا شاباً ضعيفاً فمعه جبريل من قتله وقال له إن كان الله أراد هلاككم على يده فلن تساط عليه وإن كان غيره فعلى أي حق تقتله فتركه فكبر بخت نصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخرّبه فصاروا يكرهون جبريل لذلك وقيل سببه أنهم قالوا إن جبريل يطالع محمداً على أسرارنا وقيل سبب ذلك أنهم قالوا إن جبريل أمر أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا قوله فزيادة كبد حوت هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي الطيبها وهي الاطعمة قوله بهت بضم الباء الموحدة وسكون الهاء جمع بهوت وهو الكثير البهتان *

باب قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسأها

أي هذا باب قوله تعالى ما ننسخ وقرى ما ننسخ بقاء الخطاب وما ننسخ بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر السين والنسخ في الآية أزايتها بأبدال أخرى مكانها قوله أو ننسأها بفتح النون الأولى من النسي وهو التأخير لا إلى بدل وقرى ننسأها بضم النون الأولى وكسر السين من الانسأ وهو أن يذهب بحفظها من القلوب وقرى وننسأها بضم النون الأولى وفتح

الثانية وكسر السين المشددة وقرى وتنسها بفتح التاء للخطاب وسكون النون وقرى وتنسها بضم التاء على صيغة المجهول وكانت اليهود طعنوا في النسخ فقالوا أفلاترون الى محمد يا مراصحابه يا مرثم ينهام عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولوا ولا يرجع عنه غدا فنزلت ما ننسخ الخ *

٨ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ هَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عَمْرُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفَرَأْنَا أَبِي وَأَقْضَانَا عَلِيٍّ وَإِنَّا لَنَدَّعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي وَذَلِكَ أَنَّ أَبِيَّا يَقُولُ لَا أَدَّعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا** *

مطابقته للآية ظاهرة وعمر بن الخطاب العيني ابن علي بن بحر أبو حفص البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وحبيب هو ابن أبي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وهذا حديث موقوف واخرجه الترمذي وغيره من طريق أبي قلابة عن انس مرفوعا وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتي ابو بكر وفيه واقرؤهم لكتاب الله ابي بن كعب الحديث وصححه الترمذي وقال غيره والصواب ارساله قوله واقضانا علي اي اعلمنا بالقضاء على بن ابي طالب وقد روى هذا ايضا مرفوعا عن انس ولفظه اقضى امتي علي بن ابي طالب رواه البغوي قوله وانا لندع من قول ابي اي لترك وفي رواية صدقة من لحن ابي اي من لفته وفي رواية ابن خلدوا لترك كثير من قراءة ابي وذلك اشارة الى قول عمرو انا لندع قوله ان ابي يقول لا ادع شيئا اي لا اترك شيئا سمعته من رسول الله ﷺ وكان لا يقول ابي بنسخ شي من القرآن فرد عمر رضي الله تعالى عنه ذلك بقوله وقد قال الله تعالى (ما ننسخ من آية) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض وهذه الجملة وان كانت شرطية الا انها لا تدل على وقوع الشرط فالسياق هنا يدل عليه لانها تزلت بمد وقوعه وانكارهم عليه ويمنع عدم دلالتها في مثل هذا لانها ليست شرطية محضة *

بابٌ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ *

اي هذا باب وقالوا بالواو قراءة الجمهور وقرأ ابن طامر قالوا بحذف الواو وانفقوا على ان الآية زلت فيمن زعم ان الله ولدا من يهود خير ونصارى نجران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم *

٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ هَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَاكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَاكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ لِبَايَ فَرَّعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ وَأَمَّا شَتَمُهُ لِبَايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين القرشي النوفلي المكي ونافع بن جبیر بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني والحديث من افرادة وقال صاحب التوضيح وسلف في بدء الخلق قلت ما سلف في بدء الخلق الا عن ابي هريرة من رواية الاعرج قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وروي قال قال الله اراه يقول الله شتمني ابن آدم الحديث وهذا من الاحاديث القدسية قوله «كذبني» من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع قوله «ذلك» اي التكذيب قوله «وشتمني» من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازرأ وانقص فيه واثبات الولد له كذلك لان الولد انما يكون عن والد

تحملة ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والتاكيد يستدعي باعثاله على ذلك والله سبحانه وتعالى منزّه عن جميع ذلك قوله «فسبحاني» لفظ سبحانه مضاف الى ياء المتكلم يعني اتره نفسي ان اتخذاي بأن اتخذوا من مصدرية اي من اتخاذا الصاحبة اي الزوجة والولد *

باب قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

اي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وانما المذكور قوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) قوله واتخذوا بكسر الخاء المعجمة امر للجماعة على ارادة القول اي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة وهكذا هو عند الجمهور وروى واتخذوا بفتح الخاء جملة فعلية ماضية وهي قراءة نافع وابن عامر اي واتخذ الناس من مكان ابراهيم عطف على قوله (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) واتخذوا الآية ومقام ابراهيم هو الحجر الذي عليه اتر قدميه وعن عطاء مقام ابراهيم عرفته والمزدلفة والجار لانه قام في هذه المواضع ودعا فيها قوله «مصلى» اي موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقبل مصلى اي مدعى *

مثابة يشوبون يجمعون

هو في قوله واذا جعلنا البيت مثابة يعني مرجعا للناس من الحجاج والعمار يتفرقون عنه ثم يشوبون اليه والمثابة الموضع الذي يرجع اليه مرة بعد اخرى من ثاب ثوبا وثوبا نار جمع بعد ذهابه وأصله مثوبة نقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت الفاء تحركا في الاصل وانفتاح ما قبلها ونقل بعضهم عن ابي عبيدة ان مثوبة مصدر يشوبون قلت ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا *

١٠ - **حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس قال قال عمر رضي الله عنه** واقفت الله في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب قال وبلغني من أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نساءه فدخلت عليهن قلت إن انتهين أو ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم خيرا منك حتى أتيت إحدى نساءه قالت يا عمر أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبط نساءه حتى تعظن أنت فأنزل الله هسي ربه إن طلقك كن أن يبدله أزواجا خيرا منك مسلمة

مطابقته للآية في قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن عمرو عن هشيم عن حميد عن أنس ومضى الكلام فيه هناك قوله آية الحجاب هي قوله تعالى (يا ايها النبي قل لازواجك) الآية قوله إحدى نساءه هي ام سلمة وفيه الموافقة في ثلاثة وقد ثبت ايضا في منع الصلاة على المنافقين وفي قصة اسارى بدر وفي تحريم الخمر والتخصيص بالعدد لا ينافي الزائد ويحتمل ان يكون هذا القول قبل موافقة هذه الثلاثة *

وقال ابن أبي مرزيم أخبرنا يحيى بن أيوب حدثني حميد سمعت أنسا عن عمر رضي الله عنه ابن ابي مرزيم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مرزيم المصري ويحيى بن ايوب الغافقي بالغين المعجمة والفاء والقاف ومضى هذا ايضا في كتاب الصلاة في الباب المذكور آخر هذا الحديث وهناك لفظه وقال ابو عبد الله وقال ابن ابي مرزيم وابو عبد الله هو البخاري ذكر هذا عن ابن ابي مرزيم بالذاكرة وقد مر الكلام فيه هناك فليرجع اليه

﴿قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

أي اذكر اذ رفع أي حين يرفع إبراهيم وهي حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الأساس والأصل لما فوقه وقال
القراء القواعد أساس البيت وقال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها إبراهيم وإسماعيل سلوات الله عليهما أي أحدهما
أم كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء
قال قال آدم عليه السلام أي رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لي بيتا ثم احفف به كما رأيت الملائكة تحف بيتي الذي
في السماء فزعم الناس انه بناء من خمسة اجال حتى بناء إبراهيم عليه السلام بعد وقال الزمخشري معنى رفع القواعد رفعها
بالبناء قوله «ربنا» أي يقولان ربنا يعني يرفعانها حال كونهما قائمين ربنا قوله «انك انت السميع العليم» أي ادعائنا
العليم أي بضمائرنا ونياتنا

﴿الْقَوَاعِدُ أَسَاسُهُ وَاحِدٌ قَاعِدَةٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ وَاحِدٌ قَاعِدٌ﴾

أشار بهذا الى الفرق بين القواعد التي هي جمع قاعدة البناء وبين جمع القواعد التي هي جمع قاعدة من النساء
بلا تاء حاصله ان لفظ القواعد مشترك بين قواعد الأساس وقواعد النساء والفرق في مفرديهما ان القاعدة بتاء التأنيث
الأساس وبدونها المرأة التي قدمت عن الحيض وذلك لانخصيصهن بذلك في هذه الحالة وفي غير هذه الحال بالتاء ايضا وذلك
من القعود خلاف القيام فافهم

١١ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ
إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَوْلَا حَدَّثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
تَرَكَ اسْتِئْلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلْبِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنْ الْبَيْتَ لَمْ يُتِمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ﴾

مطابقة للآية في قوله واقتصروا عن قواعد إبراهيم وإسماعيل هو ابن أبي اويس وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه والحديث مضمي في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها ومضى الكلام فيه هناك قوله «حدثان» بكسر
الحاء وسكون الدال المهملتين وبالثاء المثلثة مصدر حدث يحدث حدثا وحدثانا وجواب لولا محذوف تقديره لولا قرب
عهد قومك ثابت لرددتا قوله الحجر بكسر الحاء وذلك لان ستة اذرع منه كانت من البيت فالركنان اللذان فيه لم يكونا على
الأساس الاول قوله لم يتمم ويروى لم يتم

﴿بَابُ قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾

أي هذا باب يذكر فيه قولوا آمنا بالله وما انزل اليه ولم يثبت لفظ باب الا في رواية أبي ذر قوله «قولوا» خطاب للمؤمنين
قاله الزمخشري ويجوز ان يكون خطابا للكافرين

١٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُفَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ
أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ﴾

وَيَسِّرُوهَا بِالْمَرْبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكْذِبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا الْآيَةَ ﴿

مطابقته للآية في قوله (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية) الى قوله ونحن له مسلمون والحديث ذكره البخارى ايضا في الاعتصام وفي التوحيد عن محمد بن بشار ايضا واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن المثنى قوله «كان اهل الكتاب» اى من اليهود وقوله «لا تصدقوا» الى آخره يعنى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقموا في الحرج ولم يرد النهى عن تكذيبهم فيها ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيها ورد شرعنا بواقفه وقال الخطابي هذا الحديث اصل في وجوب التوقف عما يشك من الامور فلا يقضى عليه بصحة أو بطلان ولا بتحليل وتحريم وقدامرنا ان نؤمن بالكذب المنزلة على الانبياء عليهم السلام الا انه لا سبيل لنا الى ان نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيم فتتوقف فلا تصدقهم لاننا نكون شركاء معهم فيها حرفوه منه ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما امرنا ان نؤمن به وعلى هذا كان يتوقف السلف عن بعض ما اشكل عليهم وتعليقهم القول فيه كما سئل عثمان رضى الله تعالى عنه عن الجمع بين الاختين في ملك اليمين فقال احلتهما آية وحرمتها آية وكما سئل ابن عمر عن رجل نذر ان يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال امر الله بالوفاء بالنذر ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صوم يوم العيد فهذا مذهب من يسلك طريق الورع وان كان غيرهم قد اجتهدوا واعتبروا الاصول فرجحوا احد المذهبين على الآخر وكل على ما ينويه من الخير ويؤمه من الصلاح مشكور *

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاَهُمْ مِنْ قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله تعالى سيقول السفهاء ولكن في رواية ابى ذر الى قوله ما ولاهم عن قبلتهم فقط والسفهاء جمع سفيه قال الزمخشري سيقول السفهاء اى خفاف الاحلام وهم اليهود اذكرا منهم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ وقيل المنافقون بحرصهم على الطمن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا رغب عن قبلة آباءهم ثم رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم قوله «ما ولاهم» اى أى شىء رجعهم عن قبلتهم التى كانوا عليها وهو بيت المقدس قل يا محمد لله المشرق والمغرب اى بلاد الشرق والغرب والارض كلها وهذا جواب لهم اى الحكيم والتصرف في الامر كما الله فاينما تولوا فثم وجه الله فيا مرمم بالتوجه الى أى جهة شاء وقيل أراد بالشرق الكعبة لان المصلى بالمدينة اذا توجه الى الكعبة فهو متوجه المشرق وأراد بالمغرب بيت المقدس لان المصلى في المدينة الى بيت المقدس متوجه جهة المغرب *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ وَإِنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْمَضَرِّ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ مَكَّةَ فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ يُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قَتَلُوا لَمْ نَذَرْ مَا تَقُولُ فِيهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

مطابقته للآية ظاهرة وابونعيم الفضل بن دكين وزهير تصغير زهر ابن معاوية وابواسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان فانه اخرجه هناك باتم

منه عن عمرو بن خالد عن زهير الى آخره ومرا الكلام فيه هناك مطولا قوله «اوسبعة عشر» شك من الراوى قوله «قبل البيت» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة الكعبة قوله «اوسلاها» شك من الراوى قوله «صلاة المصير» بالنصب بدل من الضمير المنصوب الذى فى صلاها قوله «رجل» قيل هو عباد بن نبيك الخطمى الانصارى قاله ابو عمر فى كتاب الاستيعاب وقال ابن بشكوال هو عباد بن بشر الاشلى قوله «ايمانكم» اى صلاتكم *

باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لئكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وكذلك جعلناكم) الآية هذا كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى قوله لا روف رحيم قوله «وكذلك جعلناكم امة وسطا» اى كما اخترنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام واولاده وانعمنا عليهم بالحنيفية جعلناكم امة وسطا وقال ابن كثير فى تفسيره يقول الله تعالى انما حولناكم الى قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخترناها لكم لئجعلكم خيار الامم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الامم لان الجميع معترفون بكم بالفضل وقال الزمخشري وكذلك جعلناكم ومثل ذلك الجعل المعجب جعلناكم امة وسطا اى خيارا ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث *

١٤ - حديثا يوسف بن راشد حدثنا جرير وابو اسامة واللفظ لجرير عن الأعمش عن أبى صالح . وقال أبو أسامة حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يندعى نوح يوم القيامة فيقول ابيك وصديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامة هل بلغتكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهدك فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا . والوسط المدل *

مطابقته للآية ظاهرة ويوسف هو ابن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي وجرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان وابو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان والحديث مضى فى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى باب قوله تعالى (انا ارسلنا نوحا) ومضى الكلام فيه هناك قوله والوسط المدل قيل هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهمه بعضهم فلت فيه تأمل وقال ابن جرير الوسط المدل والخيار وانا رى ان الوسط فى هذا الموضع هو الوسط الذى بمعنى الجزء الذى هو بين الطرفين مثل وسط الدار وروى ان الرب عز وجل انما وصفهم بذلك لتوسطهم فى الدين فلام اهل غلوفيه كالنصارى ولاهم اهل تقصير فيه كاليهود وقال الزمخشري وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الحال والاعواز والايواسط محفوظ *

باب قوله تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول) الى هنا رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى آخر الآية التى ذكرناها قوله (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها) يعنى وما جعلنا القبلة التى تحب ان تستقبلها الجهة التى كنت عليها اولا بمكة وما رددت ذلك اليها الامم تحانا للناس وابتلاء لنعلم الثابت على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على عقبيه لقلقه فيرد قوله «وان كانت» كلمة ان الخففة التى تلزمها اللام الفارقة والضمير فى كانت يرجع الى التحويلة او الى القبلة قوله «لكبيرة» اى لتقيلة شاقة الاعلى الذين هدى الله وهم التائبون الصادقون فى اتباع الرسول قوله «وما كان الله ليضيع إيمانكم» اى ثباتكم على الايمان وعن ابن عباس وما كان الله ليضيع إيمانكم اى بالقبلة

الاولى وتصديقكم بدينكم باتباعه الى القبلة الاخرى اى ليعطيكم اجرهما جميعا

١٥ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما بينما الناس يصلون الصبح في مسجد قباء اذ جاء جاء فقال انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا الى الكعبة *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انزل الله على النبي قرآنا ان يستقبل القبلة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري والحديث مضمون في اوائل الصلاة في باب ما جاء في القبلة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر الحديث *

باب قول الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الى عما تعملون *

اى هذا باب في بيان قوله «قد نرى» الى آخره والمذكور على هذا الوجه رواية كريمة وفي رواية غيرها الى قوله في السماء *

١٦ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا معتمر عن أبيه عن أنس رضى الله عنه قال لم يبق ممن صلى القبلة غيري *

مطابقته للآية تؤخذ من قوله ممن صلى القبلة لان الآية مشتملة على امر القبلةين وعلى ابن عبد الله المعروف بابن المدينة ومعتز على وزن اسم فاعل من الاعتبار ابن سليمان بن طرخاز والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن اسحق بن ابراهيم قوله «ممن صلى القبلةين» يعنى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وقال انس ذلك في آخر عمره ولعل مراده انه آخر من مات بالبصرة ممن صلى الى القبلةين وهم المهاجرون الاولون والسابقون وقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن انس *

باب ولئن أتيت الذين أوثقوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك الى قوله إنك إذا لمن الظالمين *

اى هذا باب في ذكر قوله تعالى ولئن أتيت الذين أوثقوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك الى قوله ما تبعوا قبلتك الآية وفي رواية غيره الى لمن الظالمين يعنى المذكور فيه قوله «ولئن أتيت» جواب للقسم المحذوف قل الزمخشري قلت لان اللام توطئة للقسم قوله «بكل آية» اى بكل برهان قوله «ما تبعوا قبلتك» يعنى لم يؤمنوا بها ثم حسم مادة اطاعهم في رجوعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى قبلتهم بقوله ولئن أتيت اهوامهم الآية الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد الامة *

١٧ - **حدثنا خالد بن مخلد** حدثنا سليمان بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما بينما الناس في الصبح بقباء جاءهم رجل فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها وكان وجه الناس الى الشام فاستداروا بوجوههم الى الكعبة *

مطابقته للآية تنأتى بالنصف يوضحها من يمن النخريه وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي الكوفي وسليمان هو ابن بلال والحديث مر عن قريب الا كلمة تحضض وحث قوله فاستقبلوها امر للجماعة *

﴿باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق إلى قوله فلا تكونن من الممترين﴾

أي هذا باب يذكر فيه الذين آتيناهم إلى آخره وهذا هكذا رواية غير أبي ذر ورواية أبي ذر هكذا باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم إلى هنا فحسب قوله «يعرفونه» أي يعرفون رسول الله ﷺ كما يعرفون أبناءهم بحيث لا يشبه عليهم أبناؤهم وأبناء غيرهم وإنما اختص الأبناء لأن الذكور أشهر وأعرف وهم أصحاب الآباء الزم قال الواحدى نزلت في مؤمنى أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه كانوا يعرفون رسول الله ﷺ وصفته في كتابهم كما يعرفون أولادهم إذا رأوه وقال ابن سلام لانا كنت أشد معرفة برسول الله ﷺ منى بابى فقال له عمر رضى الله تعالى عنه كيف ذاك قال لا نرى أشهدان محمد رسول الله حقايقنا وإننا لا أشهد بذلك لأبى لاني لا أدري ما أحدث النساء فقال له عمر وفقك الله قوله «وإن فريقاً منهم» يعنى من علمائهم ليكتمون أي صفة النبي ﷺ واستقبال الكعبة قوله «الحق من ربك» أي الحق الذي مع رسول الله ﷺ وقرأ على الحق بالنصب على الأغراء قوله «من الممترين» أي الشاكين في كتابهم الحق مع علمهم وفي أنه من ربك وقيل الخطاب للرسول والمراد الإلانة *

١٨ - **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال يئنا الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة *
مطابقته للآية مثل ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث قدمضى الآن وقد رواه هنا من وجه آخر *

﴿باب ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يات بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير﴾

أي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ولكل وجهة) هكذا هو في رواية غير أبي ذر وفي رواية أبي ذر هكذا باب ولكل وجهة هو موليها الآية قوله «ولكل» أي ولكل من أهل الأديان وجهة أي قبله وفي قراءة أبي ذر لكل قبله قوله «هو موليها» أي هو مولها وجهه فحذف أحد المفعولين قوله «فاستبقوا الخيرات» أي فتوجهوا الكعبة وأعرضوا عن قول الكفار فإن الله يجازيهم يوم القيامة قوله أينما ظرف لتكونوا وقوله يات بكم الله جميعاً جزاء ولهذا جزم الفعلين يعنى يات بهم للجزاء من موافق ومخالف لا تعجزونه إن الله على كل شيء قدير *

١٩ - **حدثنا محمد بن المثنى** حدثنا يحيى بن سفيان **حدثني أبو إسحاق** قال سمعت البراء رضى الله عنه قال صلى الله مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ثم صرفه نحو القبلة *

مطابقته للآية تؤخذ من معناها ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السلمي والبراء هو ابن عازب والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المثنى أيضاً وأبي بكر بن خلاد وأخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن محمد بن بشر قوله «أو سبعة عشر شهراً» شك من الراوى قوله «ثم صرفه» أي ثم صرف الله نبيه نحو القبلة أي نحو الكعبة وفي رواية الكشميهني ثم صرفوا على صيغة المجهول أي ثم صرف الله نبيه وأصحابه إلى الكعبة *

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ شَطْرُهُ يُقَالُ قَلَقَاؤُهُ﴾

هكذا هو في غير رواية أبي ذر وفي رواية أبي ذر (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) الآية قوله «من حيث خرجت» أي ومن أي بلد خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام إذا صليت قوله «وانه» أي وان هذا المأمور به للحق من ربك وقرىء تعملون بالتاء والياء هذه الآية أمر آخر من الله باستقبال القبلة نحو المسجد الحرام من جميع أقطار الأرض قوله شطره تلقاؤه أي شطر المسجد الحرام تلقاؤه وهو مبتدأ وخبر والشرط في أصل اللغة النصف وهنا المراد به تلقاء المسجد الحرام

٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءَ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ أَنْزِلَ الْآيَةَ قُرْآنٌ فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَمَوَّجَهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر الماضي عن قريب *

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

كرر هذا الحكمة نذكرها الآن

٢١ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءَ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْآيَةَ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ﴾

هذا طريق آخر من وجه آخر في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أخرجه عن قريب عن يحيى بن قزعة عن مالك واختلفوا في حكمة هذا التكرار ثلاث مرات ف قيل تأكد لانه أول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره وقيل بل هو منزل على احوال (فالامر الاول) لمن هو مشاهد للكمة (والثاني) لمن هو في مكة غائبا عنها (والثالث) لمن هو في بقية البلدان قاله الرازي وقال القرطبي (الاول) لمن هو بمكة (والثاني) لمن هو في بقية الامصار (والثالث) لمن خرج في الاسفار

﴿بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ لِلصَّافَا وَالْمَرْوَةِ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

أي هذا باب يذكر فيه قوله عز وجل (ان الصفا) الآية والآن يأتي تفسيره وسبب نزول هذه الآية ما روى عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام سمعت رجلا من اهل العلم يقولون ان الناس الا عائشة ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال آخر من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت ولم تؤمر بالطواف بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله) واما الذي في الطواف بالكمة فما ذكره في تفسير مقاتل قال يحيى ابن اخطب وكعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابن صورياو كنانة ووهب بن يهودا وابو نافع للنبي ﷺ لم تطوفون بالكمة حجارة مبنية فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انكم تعلمون ان الطواف بالبيت حق وانه هو القبلة مكتوب في التوراة والا انجيل فنزلت اي الآيات المذكورة آنفا *

﴿ شعائرُ علاماتٍ وأحداثها شعيرةٌ ﴾

فسر شعائر المذكورة بقوله علامات ثم اشار بانها جمع وواحدتها شعيرة بفتح الشين وكسر العين هكذا فسرهما ابو عبيدة وقال ابن الاثير شعائر الحج آثاره وقيل هو كل ما كان من أعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك

﴿ وقال ابن عباس الصنوان الحجر ويُقال الحِجَارَةُ المُلْسُ النَّبِيُّ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَالْوَّاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ بِمَعْنَى الصِّفَا وَالصَّنَا لِاجْمِيعِ ﴾

قول ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله «الصنوان» بفتح الصاد وسكون الفاء وهو جمع وواحدته صفوانة وقال الطبري الصفا واحد والمتنى صفوان والجمع اصفا و صفيا و صفيا و قيل صفيا و صفيا من الغلط القبيح والصواب صفى وصفى (قلت) هكذا الصواب وقال ابن الاثير الصنوان الحجر الاملس والجمع صفى وقيل هو جمع واحد صفوانة (قلت) هذا بعينه قول ابن عباس المذكور قوله «الملس» بضم الميم وسكون اللام جمع املس قوله «والصفا للجميع» يعنى انه مقصور جمع الصفاة وهي الصخرة الصماء *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ الصَّنَا وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا فَمَا أُرَى هَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاءٍ وَكَانَتْ مَنَاءُ حَذَوْ قَدِيدٍ وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمُرْوَةِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الصَّفَا وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في الحج مطولا في باب وجود الصفا والمروة ومضى الكلام فيه هناك قوله «ان الصفا» مقصورا مكان مرتفع عند باب المسجد الحرام وهو اقف من جبل ابي قبيس وهو الآن احدى عشر درجة فوقها ازج كايوان فتحة هذا الازج نحو خمسين قدما كان عليه صنم على صورة رجل يقال له اساف بن عمرو وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة بنت ذئب ويقال بنت سهيل زعموا انها زنيبا في الكعبة فمسخها الله عز وجل فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا وزعم عياض ان قصيا حولهما فجعل احدهما ملاصق الكعبة والاخر بزمزم وقيل جعلهما بزمزم ونحر عندهما فلما فتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة كسرها وفي تفسير مقاتل كان على الصفا صنم يقال له اساف وعلى المروة صنم يقال له نائلة فقال الكفار انه خرج علينا ان نظرف بهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة الآية وفي فضائل مكة لزين لما زنيما لم يمهل الله تعالى ان يفجر افيها فمسخها بما فخر جالي الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي نقلهما الى الكعبة ونصبهما على زمزم فطاف الناس قوله «والمروة» المروة الحصة الصغيرة يجمع قليلها على مروات وكثيرها مرو مثل تمر و تمرات و تمر وقال الزمخشري الصفا والمروة علمان للجبيلين كالصمان والمقطم وقيل سمي الصفا به لانه جلس عليه آدم صلى الله عليه السلام والمروة سميت بها لان حواء عليها السلام جلست عليها وفي تفسير النسفي روى عن ابن عباس انه كان في المسعى سبعون وثنا فقال المسلمون يا رسول الله هذه الارجاس الانجاس في مسعانا ونحن نتأثم منها فانزل الله تعالى (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) اي فلا اثم عليه ان يسع بينهما ويطوف فأمر بها فنحيت عن المسعى وكذلك فمسل

بالاوثان التى كانت حول الكعبة شرفها الله تعالى قوله «خذو قديد» الحذو بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفى آخره واو وهو الحذاء والازام والمقابل وقديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة قوله «يتخرجون» اى يتأثمون *

٢٣ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا **سفيان بن عاصم بن سليمان** قال سألت **أنس بن مالك** رضى الله عنه عن **الصفا والمروة** فقال كننا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اهتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابى وسفيان هو الثورى وعاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصرى والحديث مرفى الحج فى باب ما جاء فى السمع بين الصفا والمروة قوله «كننا نرى» بضم النون وفتحها قوله «أنهما» اى ان الصفا والمروة ولم يقع فى بعض النسخ لفظ أنهما والظاهر انه من الـ كاتب اذ لا بد منه لان المعنى لا يتم الا به *

باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا أضدادا واحدا نذ اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (ومن الناس) وهم المشركون جعلوا لله أندادا وفسرها البخارى بقوله أضدادا وكذا فسرهما ابو عبيدة قيل النذ فى اللغة المثل لا الضد واجيب بأن المثل المخالف المعادى فيه معنى الضدية *

٢٤ - **حدثنا عبدان بن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق** عن **عبد الله** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار وقلت أنا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة *

مطابقته للترجمة من حيث ان فى الآية ما يدل على ان من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون والاعمش سليمان وشقيق ابو وائل بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى فى اول الجنائز فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قيل من اين علم ابن مسعود ذلك واجيب بأنه استفاد من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتفاه السبب يقتضى انتفاء المسبب وهذا بناء على ان لا واسطة بين الجنة والنار وفيه تأمل *

باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر إلى قوله عذاب أليم هفى ترك

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) هكذا وقع فى رواية الكل غير ابى ذر وفى روايته باب (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) الآية قال الفرماز لت هذه الآية فى حين من العرب كان لاحدهما طول على الآخر فى الكثرة والشرف فكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهر فقتل الاوضع من الحيين من الشريف قتلى فاقسم الشريف ليقتمان الذكر بالانثى والحر بالعبد وان يضاعفوا الجراحات فأنزل الله تعالى هذا على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم نسخ ايضا نسخة قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) الى آخر الآية فالاولى منسوخة لا يعمل بها ولا يحكم ومذهب ابى حنيفة ان الحر يقتل بالعبد بهذه الآية واليه ذهب الثورى وابن ابى ليلى وداود وهو مروي عن على وابن مسعود وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعي

وقتادة والحكم وعن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة وهو مذهب الشافعي ومالك ان الحر لا يقتل بالعبد
والذ كر لا يقتل بالانثى اخذ بهذه الآية اعنى قوله (الحر بالحر والعبد بالعبد) وقد قلنا انها منسوخة قوله « كتب عليكم
القصاص » ذكر الواحدى ان معناه فى اللغة المماثلة والمساواة وقال ابن الحصار القصاص المساواة والمجازاة والمراد به العدل
فى الاحكام وهذا حكم الله عز وجل الذى لم يزل ولا يزال ابدا فلا نسخ فيه ولا تبديل له والمراد بالآية المائدة تبين العدل فى
تكافى الدماء فى الجملة وترك التفاضل لاجتهاد العلماء وعلى هذا فليس بينهما تعارض (قلنا) الانسب عموم آية المائدة وفيها
مقابلة مطلقة وهذه الآية فيها مقابلة مقيدة فلا يحمل المطلق على المقيد على ان مقابلة الحر بالحر لا ينافى مقابلة الحر بالعبد
لانه ليس فيه الا ذكر بعض ما يشمله العموم على موافقة حكمه وذلك لا يوجب تخصيص ما بقى قوله « عفى ترك » اشار به الى
تفسير قوله « فمن عفى له من اخيه شئ » اى فمن ترك وصف له من الواجب عليه فى العمد فرضى بالدية (فاتباع بالمعروف)
اى فعلى القتل ان يتبع بالمعروف فى المطالبة وترك التشديد على القاتل *

٢٥ - **حدثنا الحميدى** حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال سمعت مجاهدا قال سمعت
ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان فى نبي امرأ تيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله
تعالى لم هذه الامة كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
فمن عفى له من اخيه شئ فاعفوا ان يقبل الدية فى العمد فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان .
يتبع بالمعروف ويؤدى بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان
قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم قتل بعد قبول الدية *

مطابقته للآية اوضح ما يكون والحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى اجداده وهو حميد بن زهير
وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن قتبية واخرجه النسائى فى
التفسير عن عبد الجبار وفى القصاص عن الحارث بن مسكين قوله (فمن عفى له من اخيه شئ) معناه قبول الدية فى العمد
وقيل فىمن قتل وله وليان فعفا احدهما فلا خرا ان يأخذ مقدار حصته من الدية وقال الخطابى العفو فى الآية يحتاج الى تفسير
وذلك ان ظاهر العفو يوجب ان لا تبعه لاحدهما على الآخر فامعنى الاتباع والاعفاء فعفاء ان من عفى عنه الدم بالدية
فعلى صاحب الدية اتباع أى مطالبة بالدية وعلى القاتل أداء الدية إليه وقال الزمخشري واخوه هو ولى المقتول وقيل له
اخوه لانه لا يسه من قبل انه ولى الدم ومطالبه به او ذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما
من الجنسية والاسلام وقال ان عفا يتعدى بمن لا باللام فواجه قوله فمن عفا له قتل يتعدى بمن الى الجاني والى الذنب فيقال
عفوت عن فلان وعن ذنبه قال الله تعالى عفا الله عنك وعفا الله عنها فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كما تقول
عفوت له ذنبه وتجاوزت له عنه وعلى هذا ما فى الآية كانه قيل فمن عفا له عن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية قوله « شئ » اى
من العفو انما قيل ذلك للاشعار بان بعض العفو عن الدم او عفو بعض الورثة يسقط القصاص ولم يجب الا الدية قوله
« فاتباع بالمعروف » اى فليكن اتباع او فالامر اتباع وقد ذكرناه عن قريب قوله « ذلك » أى الحكم المذكور من العفو
والدية لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة وحرم عليهم العفو واخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم القصاص
والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو وتوسعة عليهم وتيسير اقوله « كما كتب » على من كان قبلكم
هم اهل التوراة والانجيل قوله « فمن اعتدى بعد ذلك » اى بعد التخفيف وتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد
اخذ الدية وهو معنى قوله قتل بعد قبول الدية وهو على صيغة المعلوم من الماضى وقع تفسيرا لقوله فمن اعتدى قوله « فله
عذاب اليم » نوع من العذاب شديد الالم فى الآخرة *

٢٦ - **حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى** حدثنا حميد بن أنس حدثنا عن النبي ﷺ قال
 كتاب الله القصاص *

مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث أخرجه البخارى في الصلح وفي الديات وهنا تارة مطولا وتارة مختصرا وهذا
 من ثلاثيات البخارى وهو السادس عشر منها قوله «كتاب الله» أى حكم الله ومكتوبه وكتاب الله مبتدأ والقصاص خبره
 ويجوز النصب فيهما على أن الأول أغراء والثانى بدل منه ويجوز فى الثانى الرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا
 كتاب الله فيه القصاص *

٢٧ - **حدثني عبد الله بن منير** سمع عبد الله بن بكر السهمي حدثنا حميد بن أنس أن الربيع
 عمة كسرت نذية جارية فطلبوا إليها العنوا فأبوا فعرضوا الأرض فأبوا فأتوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن
 النضر يا رسول الله أتكسر نذية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر نذيتها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص فرضى القرم فعرضوا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره *

مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب الصلح في الدية فإنه أخرجه هناك عن محمد بن عبد الله الأنصارى عن
 حميد عن أنس وقال الحافظ المزى لم يذكره أبو مسعود وذكره خلف وقدم مضى الكلام فيه هناك والربيع بضم الراء مصغر
 الربيع ضد الخريف وهى بنت النضر عمة أنس والجارية المرأة الشابة وأنس بن النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة هو
 أخو الربيع قوله لأبره أى جعله باراً في قسمه وفعل ما أراد قيل كيف يصح القصاص في الكسر وهو غير مضبوط واجب
 بان المراد بالكسر القلع أو كان كسر مضبوطا قلت في الجواب نظروا الصواب إن يقال أراد بالكسر الكسر الذى يمكن
 فيه المماثلة وقيل ما امتنع عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانكر الكسر واجب بانه أراد الاستشفاع من
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ولم يرد به الإنكار أو أنه قبل أن يعرف أن كتاب الله القصاص على التعمين ووطن
 التخيير بين القصاص والدية *

باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون *
 أى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآية قوله «كتب» أى فرض عليكم الصيام وهو الإمساك عن المفطرات
 الثلاث الأكل والشرب والجماع نهارا مع النية قوله كما كتب على الذين من قبلكم أى على الأمم الذين مضوا قبلكم قال النسفى في
 تفسيره تكلموا في قضية التشبيه قيل أنه تشبيه في أصل الوجوب لا في قدر الواجب وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام
 أيام البيض وصوم عاشوراء على قوم موسى وكان على كل أمة صوم والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه ويقال هذا قول
 الجمهور واسنده ابن أبى حاتم والطبرى عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم
 يزل الصيام مشروعا في زمن نوح عليه السلام وقال النسفى وقيل هذا التشبيه في الأصل والقدر والوقت
 جميعا وكان على الأولين صوم رمضان لكنهم زادوا في العدد ونقلوه من أيام الحر إلى أيام الاعتدال وروى فيه ابن
 أبى حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا بإسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله تعالى على الأمم قبلكم وبهذا قال
 الحسن البصرى والسدى *

٢٨ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى بن عبيد الله قال أخبرني نافع بن ابن عمر رضى الله عنهما

قال كان عاشوراء يصومه أهل الجاهلية فلما نزل رمضان قال من شاء صامه ومن شاء لم يصمه ﴿
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلما نزل رمضان ويحيى هو ابن سعيد القطان وعيد الله هذا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقدمضى هذا في كتاب الصيام في باب صوم يوم عاشوراء من وجه آخر وتقدم
الكلام فيه هناك قوله فلما نزل رمضان أى صوم رمضان *

٢٩ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله
عنها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان قال من شاء صام ومن شاء أفطر﴾
مطابقته للترجمة مثل مطابقته الذى قبله وابن عيينة هو سفيان والحديث مضى في الصيام في باب صوم يوم عاشوراء فإنه
أخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن الزهري بأنهم منه قوله كان عاشوراء أى يوم عاشوراء يصام فيه قوله «قبل
رمضان» أى قبل فرض شهر رمضان *

٣٠ - ﴿حدثني محمود بن أحمد بن عبيد الله عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال دخل عليه الأشعث وهو يطعم فقال اليوم عاشوراء فقال كان يصام قبل أن
ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فاذن فكل﴾

مطابقته للترجمة مثل ذلك ومحمود هو ابن غيلان قال الكرماني وفي بعض النسخ محمود الأول اصح وعيد الله هو ابن
موسى بن باذام الكوفي وهو شيخ البخارى ايضا روى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابو يونس ومنصور هو ابن
المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه مسلم في الصوم عن اسحق
ابن منصور قوله «دخل عليه الأشعث» بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة ابن قيس بن
معدى كرب بن معاوية بن جبلة الكندي قدم على رسول الله ﷺ سنة عشر فى وفد كندة وكان رئيسهم وقال ابن
اسحق عن الزهري قدم فى ستين راكبا من كندة واسلم وكان فى الجاهلية رئيسا مطاعا فى كندة وكان فى الاسلام
وجيها فى قومه الا انه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبى ﷺ ثم راجع الاسلام فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه
مات سنة اربعين بعد مقتل على بن ابي طالب باربعين يوما بالكوفة قوله «وهو يطعم» أى والحال ان عبد الله كان يأكل
قوله «فقال» أى الأشعث قوله «فقال كان يصام» أى فقال عبد الله كان عاشوراء يصام قبل ان ينزل فرض صوم
رمضان قوله «ترك» على صيغة المجهول أى ترك صومه قوله «فاذن» أمر من دنا يدنو وكذلك قوله فكل
أمر من اكل *

٣١ - ﴿حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال أخبرني أبى عن عائشة رضى الله عنها
قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم
المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء
صامه ومن شاء لم يصمه﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله
تعالى عنه والحديث مضى فى الصيام فى باب صيام عاشوراء فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن هشام
ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

اي هذا باب يذكّر فيه قوله تعالى (اياما معدودات) الى آخر الآية قوله «أياماً» منصوب بفعل محذوف تقديره صوموا اياما معدودات يعني في ايام معدودات اي موقتا بعد معلوم وقيل منصوب بقوله (املكم تتقون اياما) اي في ايام وقال الزمخشري انتصاب اياما بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقال بعضهم وللمخشي في اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه (قلت) التعقيب في كلام المتعقب من غير تأمل وقد سمعت الاساتذة الكبار من علماء العرب والعجم ان من رد على الزمخشري في غير الاعتقادات فهو رد عليه والمتعقب هو ابقاء حيث قال لا يجوز أن ينصب بالصيام لانه مصدر وقد فرق بينه وبين ايام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول بأجنبي انتهى (قلت) قال القاضي ايضا نصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا (قلت) للزمخشري فيه دقة نظر وهو انه انما قال انتصاب اياما بالصيام نظرا الى ان قوله كما كتب حال فلا يكون اجنبيا عن العامل والمعمول وقال صاحب اللباب يجوز ان ينصب بالصيام اذا جعلت كما كتب حالا وقال الزجاج الاجود أن يكون العامل في اياما الصيام كان المعنى كتب عليكم ان تصوموا اياما معدودات واقداجاد من قال *

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

قوله «او على سفر» اي اورا كب سفر قوله «فعدة» اي فغليه عدة وقرىء بالنصب يعني فليصم عدة قوله «من ايام آخر» وفي قراءة أبي من ايام آخر متتابعات قوله «وعلى الذين يطيقونه» اي الصوم اي الذين لا عذر لهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره وكان ذلك في اول الاسلام حين فرض عليهم الصوم ولم يعودوه فاشتد عليهم فرخص لهم في الافطار والفدية وقرأ ابن عباس (يطوقونه) اي يكلفونه وعنه (يتطوقونه) يعني يتكلفونه وهم الشيوخ والمجائز وحكمهم الافطار والفدية قوله «فمن تطوع خيرا» اي زاد على مقدار الفدية قوله «فهو خير له» اي فالتطوع خير له وقرىء (فمن يطوع) بمعنى يتطوع قوله «وان تصوموا» اي وصومكم ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير وفي قراءة ابى (والصيام خير لكم) *

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلُّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴾

اي قال عطاء بن ابي رباح يفطر المريض مطلقا اي مرض كان كما قال الله عز وجل من غير قيد وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمَرْضِعِ وَالْحَامِلِ إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا

أَوْ وَلَدَيْهِمَا تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ ﴾

اي قال الحسن البصري وابراهيم النخعي الخ وتعليق الحسن وصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد عنه قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن تفطران وتقضيان وتعليق ابراهيم وصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابى معشر عنه قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صومهما *

﴿ وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أُنْسٌ بَعْدَ مَا كَبِرَ

هَامًا أَوْ هَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا خُبْرًا وَخَمًّا وَأَفْطَرَ ﴾

أى واما الشيخ الكبير اذا لم يقدر على الصوم فقد اطعم انفس بن مالك بعدما كبر بكسر الباء الموحدة قوله «عاما» اى فى عام قوله او عامين شك من الراوى تقدير الكلام اما الشيخ الكبير اذا لم يطبق الصوم فقد استحق الاكل و ليس قوله فقد اطعم جواب اما بل هو دليل على الجواب محذوف كما قلناه وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر فى رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم انتهى وكان انس حينئذ فى عشرة المائة

﴿ قِرَاءَةُ الْعَامَةِ يُطِيقُونَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ ﴾

دأب البخارى انه يذكر عند عقب آية من القرآن ما يتعلق بلفظ منها او بقراءة فيها قوله يطيقونه من اطاق يطيق وقدم الكلام فيه عن قريب *

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنِ إِسْحَاقُ أَخْبَرَ نَارُوحُ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءِ سَمِ بْنِ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسْكِينٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَلْيُطْعِمَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ﴾

اسحاق هو ابن راهويه قال بعضهم وقال صاحب التوضيح اسحاق هو ابن ابراهيم كما صرح به ابو نعيم فى مستخرجيه قلت روى البخارى عن خمسة انفس كل منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم ولم يبين اى اسحاق بن ابراهيم هو والظاهر انه اسحاق ابن ابراهيم الذى يقال له راهويه لانه روى عن روح بن عباد عن زكريا بن اسحاق المكي عن عمرو بن دينار المكي عن عطاء ابن ابي رباح المكي قوله يطوقونه بضم الياه وتخفيف الطاء وتشديد الواو على البناء للمجهول بمعنى يتكفونه وكذا وقع تفسيره عند النسائى وهى قراءة ابن مسعود ايضا قوله قال ابن عباس الى اخره اشارة الى ان ابن عباس لا يرى النسخ فى هذا وقد خالفه الجمهور وحديث مسلمة الذى يأتى عن قريب يدل على انها منسوخة وحاصل الامر ان النسخ ثابت فى حق الصحيح المقيم بالحباب الصيام عليه لقوله تعالى (فن شهد منكم الشهر فليصمه) واما الشيخ الفانى المهرم الذى لا يستطيع الصوم فله ان يفطر ولا قضاء عليه ولكن هل يجب عليه اذا افطر ان يطعم عن كل يوم مسكينا اذا كان واجدة فيه قولان للعلماء احدهما لا يجب كالصبي وهو احد قولى الشافعى والثانى وهو الصحيح وعليه اكثر العلماء انه يجب عليه فدية عن كل يوم كما فسره ابن عباس على قراءة يطوقون اى يتجشمونه كما قاله ابن مسعود وغيره وهو اختيار البخارى حيث قال واما الشيخ الكبير الخ كما مر آتفا *

﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾

اى هذا فى بيان قوله تعالى فمن شهد اى فمن كان شاهدا اى حاضرا مقيما غير مسافر فى الشهر فليصمه ولا يفطر قال الترمذى الشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء فى فليصمه ولا يكون مفعولا به انتهى قلت اراد بهذا الرد على من قال انه مفعول به ومثل لما قاله بقوله كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر *

٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسَاكِينَ قَالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ ﴾

عياش بالباء آخر الحروف وبالشين المعجمة بن الوليد الرقام البصرى يروى عن عبد الاعلى السامى البصرى عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله فدية طعام بمسكين بالجمع وهى قراءة نافع وابن ذكوان والباقون بتنوين فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على انه يدل من فدية قوله هى منسوخة اى الآية التى هى قوله «وعلى الذين يطيقونه» وقد مر الكلام فيه عن قريب ورجحه ابن المنذر من جهة قوله «وان

تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام لم يناسب ان يقال وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق الصيام *

٣٤ - **حدثنا قتيبة** حدثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله عن يزيد بن مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فذسختها *

هذا ايضا صريح في دعوى النسخ واخرجه مسلم في الصوم وابوداود والترمذي ايضا فيه والنسائي في التفسير خستهم عن قتيبة عن بكر بن مضر *

قال ابو عبد الله مات بكير قبل يزيد *

ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا ثبت في رواية المستملى وحده اى مات بكير بن عبد الله بن الاشج الراوى عن يزيد ابن ابي عبيد مولى سلمة قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة *

أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم *
اي هذا في بيان احكام هذه الآية وهكذا هو في رواية ابى ذر وساق في رواية كريمة الى اخر الآية قوله احل لكم وقرىء احل لكم ليلة الصيام الرفث على بناء الفاعل في احل وينصب الرفث اى احل الله لكم الرفث اى الجماع وقرىء عبد الله الرفث وانما افصح فيما ينبغي ان يكنى عنه استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختنا لانفسهم وعدى بكلمة الى اتضمنه معنى الافضاء وسبب نزول الآية هو دفع المشقة عن عباده وذلك ان الرجل كان يحل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلى العشاء الآخرة او يرقد فاذا صلى او رقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب والجماع الى القابلة ثم ان ناسا من المسلمين اصابوا من الطعام والشراب بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه واقع اهله بعد العشاء فلما اغتسل اخذ بيكى ويلوم نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما فعل وقام ناس ايضا فاعترفوا بما كانوا اصنعوا بعد العشاء فنزلت رخصة من الله ورفع ما كانوا عليه في ابتداء الاسلام قوله هن لباس لكم استئناف كالبيان لسبب الاحلال ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقته شبه باللباس المشتمل عليه قوله تختانون أنفسكم اى تظلمونها وتقصونها حظها من الخير والاختنان من الختن كالاكتساب من الكسب فيه زيادة شدة قوله فتاب عليكم اى حين تبتم من المحذور قوله فالآن باشروهن اى في الوقت الذي كان يحرم عليكم الجماع فيه والمباشرة المجامعة لتلاصق بشرة كل منهما بصاحبه قوله وابتغوا ما كتب الله لكم اى اطلبوه يقال بغى الشيء يبغيه بغيا وابتغاه يبتغيه ابتغاء ومغنى ما كتب الله لكم ما قضاه لكم من الولد وقيل ما احل لكم من الجماع وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ والامر امر اباحة وقال اهل الظاهر امر ايجاب وحتم *

٣٥ - **حدثنا عبيد الله** عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء وحدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسleme قال **حدثني** ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضى الله تعالى عنه لما نزل صوم رمضان كانوا الا يقرءون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله تعالى علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم *

مطابقته للترجمة في قوله «فانزل الله الى آخره» واخرجه من طريقين (الاول) عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب (والثاني) عن احمد بن عثمان بن حكيم عن شريح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة عن ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عن البراء والحديث اخرجه البخاري بالطريق الاول في الصوم عن عبيد الله ايضا واخرج الثاني هنا فقط وقدم في الكلام فيه هناك قوله كانوا لا يقربون النساء وقد اقتصر هنا على اتيان النساء والذي مضى في كتاب الصيام من حديث البراء انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الآية نزلت في ذلك ولكن وردت احاديث تدل على عدم الفرق فيئذ يحمل قوله «كانوا لا يقربون النساء على الغالب فتتفق الاخبار قوله وكان رجال يخونون انفسهم منهم عمر بن الخطاب وكمب بن مالك *

﴿باب قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تبأشروهن وأنتم عاكفون في المساجد إلى قوله تتقون﴾ العاكف المقيم قوله تعالى (وكلوا واشربوا) امر اباحة اباح الله تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم من اباحة الجماع في اي الليل شاء الصائم الى ان يتبين ضياء الصباح من سواد الليل وعبر عن ذلك بالخيط الابيض والخيط الاسود وقال الزمخشري الخيط اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غسق الليل شبهها بالخيط الابيض والاسود قوله «من الفجر» بيان الخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما بيان الآخر وكان هذا تشبيها مخرجا من باب الاستعارة قوله «ولا تبأشروهن» اي ولا تجامعوهن والحال انكم عاكفون اي معتكفون فيها والاعتكاف هو البث في المسجد بنية التعبد *

٣٦ - ﴿حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حُصَيْنٍ عن الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ قَالَ أَخَذَ عَدِيُّ عِقَالًا أبيضَ وعِقَالًا أسودَ حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَمَيِّنَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَمَلْتُ تَحْتَ وَسَادَتِي عِقَالَيْنِ قَالَ إِنْ وَسَادَكَ إِذَا لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ﴾

مطابقته للترجمة في ذكر الخيط الابيض والاسود وابوعوانة بفتح العين المهملة الوضاح اني شكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي والشعبي طمر بن شراحيل والحديث مضى في الصيام في باب قوله تعالى وكلوا واشربوا وتقدم الكلام فيه هناك *

٣٧ - ﴿حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ أَهُمَا الْخَيْطَانِ قَالَ إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ هُوَ صَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ﴾

هذا طريق آخر في حديث عدى عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة ابن طريف الى آخره *

٣٨ - ﴿حدثنا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ وَأَنْزَلَتْ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ وَلَمْ يَنْزِلْ

مِنَ الْفَجْرِ وَكَانَ رِجَالُ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ وَلَا يَزَالُ بِأَكْلِ كُلِّ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَاهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُ مِنَ الْفَجْرِ فَمَلِمُوا أَنَّهَا بِمَنْى اللَّيْلِ مِنَ النَّهَارِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم البصرى وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بلفظ اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وبالراء المدنى وابو حازم بالحاء المهملة والزائى سلمة بن دينار والحديث مضى فى الصيام فى باب قوله (كراوا وشربوا) بهذا الاسناد والتمن ومصر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَاتَّقَى الْبُيُوتَ مِنْ أُبْوَابِهَا وَاتَّقَى اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الْآيَةُ ﴿

اى هذا باب فى ذكر قوله «وليس البر الاية» كذا هو فى رواية ابى فروة فى رواية غيره ساق الى آخر الاية واختلفوا فى سبب نزول هذه الاية فروى ابو داود والطيالسى عن شعبة عن ابى اسحق عن البراء قال كانت الانصار اذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الاية وقال الحسن البصرى كان اقوام الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا أو خرج من بيته يريد سفره الذى خرج له ثم بداله بعد خروجه أن يقيم ويدعى سفره لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره فقال الله تعالى (ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) الاية وقال مجاهد كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى هذه الاية وقال عطاء بن ابى رباح كان اهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها ويرون ذلك من أدنى البر فقال الله تعالى (ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ كَانُوا إِذَا أُحْرِمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوْا الْبَيْتَ مِنْ ظُهُورِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَاتَّقَى الْبُيُوتَ مِنْ أُبْوَابِهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله السيمى الكوفى والحديث من افراده بهذا الطريق وعن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر كانت قريش تدعى الخمس وكانوا لا يدخلون من الابواب فى الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون الا من الباب فى الاحرام فبينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بستان اذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن طامر الانصارى فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حملك على ما صنعت قال رأيتك فعلته ففعلته فقال انى رجل احس قال فان دينى دينك فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الاية قلت الخمس بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبسين مهملة جمع احس وهم قريش وكنانة وجديلة قيس سمو حسا لانهم تحمسوا فى دينهم اى تشددوا والحماسة الشجاعة وكانوا يلقون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم وكانوا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

أخي هذا باب فيه فقه قوله تعالى وقتلوهم لا إية قوله « وقتلوهم » أي المشركين قوله « حتى لا تكون فتنة » أي شرك
 قاله ابن عباس وأبو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع ومقاتل بن حيان والسدي وزيد بن أسلم قوله « ويكون
 الدين » أي دين الله كله لأنه الظاهر العالي على سائر الأديان قوله « فان انتهوا » أي عن الشرك والقتال فلا عدوان
 الأعلى الظالمين فلا تعدوا على المنتهين لأن مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله « الأعلى الظالمين » موضعاً على المنتهين
 كذا ففسره الزمخشري لكن يحتاج إلى تحرير الكلام لأن هذه الجملة الاسمية لا يمكن أن تكون جزءاً لأن الشرط لا بد أن
 يكون سبباً للجزء وإثباته العدوان على سبيل الحصر على الظالمين ليس سبباً لانتهاء المشرِك عن الشرك وهذا
 الموضع لا يحتمل بسط الكلام فيه

٤٠ - **حديث** محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
 رضي الله عنهما أنه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا إن الناس ضيعوا وأنت ابن عمر وصاحب
 النبي صلى الله عليه وسلم فما ينعك أن تخرج فقال ينعمني أن الله حرم دم أخي فقالا ألم
 يقل الله وقتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله
 وأنتم تريدون أن تقتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وزاد عثمان بن صالح
 عن ابن وهب قال أخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمر والمعاذ بن أنس بكير بن
 عبد الله حدته عن نافع أن رجلاً أتى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تهجّ هاماً
 وتقتل عاماً وترك الجهاد في سبيل الله عز وجل وقد علمت ما رغب الله فيه قال يا ابن
 أخي بني الإسلام على خمس إيمان بالله ورسوله والصلوات الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة
 وحج البيت قال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه وإن طائفتان من المؤمنين
 اقتتلوا فأصلحوهم فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تنفي إلى أمر الله
 قاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الإسلام
 قليلاً فكان الرجل يفتن في دينه إما قتلوه وإما يعذبوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة
 قال فما قولك في علي وعثمان قال أما عثمان فكان الله عفا عنه وأما أنتم فكريهتم أن تعفوا
 عنه وأما علي فابن عم رسول الله ﷺ وختنه وأشار بيده فقال هذا بينه حيث ترون

مطابقته للإية ظاهرة وفيه عشرة رجال (الاول) محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقد تكرر
 ذكره (والثاني) عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي (الثالث) عبيد الله بن عمر العمري (الرابع) نافع مولى ابن عمر
 (الخامس) عثمان بن صالح السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه في الأحكام حديثاً غير هذا (السادس) عبد
 الله بن وهب (السابع) فلان قيل أنه عبيد الله بن طه بفتح اللام وكسر الهاء وبالعين المهملة قاضي مصر مات سنة أربع وتسعين
 ومائة وقال البيهقي أجموا على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرده (الثامن) حيوة بن شريح المصري وهذا غير حيوة بن
 شريح الحضرمي فلا يشبهه عليك (التاسع) بكر بن عمر والماجد القدوة المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر
 الفاء وبالراء وقيل بضم الميم نسبة إلى المعافري بن يعفر بن مالك بن الحارث بن قررة بن إدد بن يشجب بن عريب بن زيد
 ابن كهلان ينسب إليه كثير وعامتهم بمصر (العاشر) بكير بن عمر بن عبد الله بن الأشج ومن عثمان بن صالح إلى هنا كلهم

مصريون قوله رجلان (احدهما) العلامة بن عرار بالمهمات والاولى مكسورة قال ابن ماكولا علاء بن عرار سمع عبد الله ابن عمر وروى عنه ابو اسحق السيمى (والاخر) حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة صاحب الدثنية ضبطه بعضهم بفتح الدال والهاء المثناة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وقال هو موضع بالشام قلت كل ذلك غلط وقال ابن الاثير الدثنية بكسر التاء المثناة وسكون الياء ناحية قرب عدن قوله «فى فتنة ابن الزبير» وهى محاصرة الحجاج عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما وكانت فى اواخر سنة ثلاث وسبعين وكان الحجاج ارسله عبد الملك بن مروان لقتال ابن الزبير وقتل عبد الله بن الزبير فى آخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر فى اول سنة اربع وسبعين قوله «ان الناس ضيعوا» بضم الصاد المعجمة وكسر الياء آخر الحروف المشددة من التضييع وهو الهلاك فى الدنيا والدين هذه رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بفتح الصاد المهملة والنون وفيه حذف تقديره صنعوا ما ترى من الاختلاف قوله «وزاد عثمان بن صالح» اى زاد على رواية محمد بن بشار قوله «ان رجلا» قيل انه حكيم ذكره الحميدى عن البخارى قوله «وتترك الجهاد» اى الجهاد الذى هو القتال مع هؤلاء كالجهاد فى سبيل الله فى الاجر وليس المراد الجهاد الحقيقى الذى هو القتال مع الكفار قوله «اما قتلوه واما يعذبوه» انما قال فى القتل بلفظ الماضى وفى العذاب بلفظ المضارع لان التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل قوله «فكرهتم ان تعفوا عنه» بلفظ خطاب الجمع ويروى أن يعفو بالافراد للفائى اى الله عز وجل قوله «وختنه» بفتح الحاء المعجمة والتاء المثناة من فوق وبالنون قال ابن فارس الختن ابو الزوجة وقال الاصمعى الاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الزوج والصهر يجمع ذلك كله قوله «فهذا بيته» يريد بين بيوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأراد بذلك قربه *

﴿ باب قوله وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وأنفقوا الخ قوله وأنفقوا عطف على قوله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) وسبب نزولها ان الانصار كانوا ينفقون ويتصدقون فاصبتهم سنة فامسكوا والسبيل الطريق والمراد به طريق الخيرات قوله «ولا تلقوا بأيديكم» قال الزمخشري الباء زائدة المعنى اى لا تقبضوا التهلكة ايديكم وقيل معناه لا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة فالانفس مضمرة والباء اداة والايدى عبارة عن كل البدن كما فى قوله تعالى تبت يدا ابنى لهب أى تب هو قال الحسن البصرى التهلكة البخل وقال سماك بن حرب عن النعمان بن بشير فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان يذنب الرجل الذنب فيقول لا يغفر لى فانزل الله تعالى (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) الآية رواه ابن مردويه وروى عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس التهلكة عذاب الله قوله «وأحسنوا» فيه أقوال * احدها فى اداء الفرائض * والثانى الظن بالله * الثالث تفضلوا على من ليس فى يده شىء * الرابع صلوا الخمس *

﴿ التَّهْلُكَةُ وَالْهَلَاكُ وَاحِدٌ ﴾

يعنى كلاهما مصدران لكن التهلكة من نواذر المصادر يقال هلك الشىء يهلك هلاكا وهلاكا وهلاكا وهلاكا وهلاكا والاسم الهلاك بالضم والهلكة بفتح اللام الهلاك قال الزمخشري ويجوز أن يكون أصل التهلكة بكسر اللام كالتجربة فابدلت من الكسرة ضمة كجاءت الجوارى فى الجوار *

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ قَالَ نَزَّاتٍ فِي النَّفَقَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والنضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شمير بن صفير شمل وسليمان هو الاحمسي وابو وائل شقيق بن سلمة قوله فى النفقة اى فى ترك النفقة فى سبيل الله *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا يعني فمن كان به مرض يحوجه الى الخلق او به اذى من رأسه وهو القمل او الجراحة فعليه اذا خلق فدية ويحجى بيان الفدية عن قريب

٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ قَعَدْتُ إِلَى كَتَبِ بْنِ عَجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةِ مَنْ صِيَامَ فَقَالَ جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَمْلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا أَمَا تَجِدُ شَاةً قُلْتُ لَا قَالَ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَاحِقٍ رَأْسَكَ فَتَزَلَتْ فِي خَاصَّةٍ وَهِيَ لَكُمْ عَامَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس واسمه عبدالرحمن وعبدالرحمن الاصبهاني بفتح الهمزة وكسر ها وبالفاء وبالباء الموحدة وعبدالله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي آخره لام ابن مقرن المزني الكوفي التميمي والحديث مضي في الحج في باب الاطعام في الفدية باتم منه ومضى الكلام فيه هناك

﴿ بَابُ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) واوله فاذا اتمتم اي من خوفكم وبرأتم من مرضكم وتمكنتم من اداء المناسك فمن كان منكم تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى اي فعليه ما استيسر اي فعليه ما تيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب ومحل كلمة ما رفع بالابتداء ويجوز ان يكون منصوبا اي فاهدوا ما استيسر من الهدى وهو اسم لما يهدي الى الحرم من بعير او بقرة او شاة

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُنْعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان كلامهما يدل على جواز المنعة وهو التمتع ويحجى هو ابن سعيد القطان وعمران هو ابن مسلم المكنى بابي بكر القصير البصري وأبو رجاء بالجيم والمد عمران بن ملحان الطاردي البصري وفي هذا الاسناد شيء غريب وهو اجتماع ثلاثة في نسق واحد كل منهم يسمى بعمران احدثهم صحابي وهو عمران بن حصين والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله « ففعلناها » اي المنعة قوله « يحرمه » اي التمتع قوله « عنها » اي عن المنعة ولما كانت المنعة بمعنى التمتع ذكر الضمير باعتبار التمتع وانته باعتبار المنعة قوله « حتى مات » اي النبي ﷺ قوله « قال رجل » قيل اراد به عثمان لانه كان يمنع التمتع وقيل اراد به عمر بن الخطاب وكان عمر ينهى الناس عن التمتع ويقول ان نأخذ بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يأمرنا بالتام يعني قوله (واثموا الحج والعمرة لله) وفي نفس الامر لم يكن عمر ينهى عنها محرما لها وانما كان ينهى عنها لئلا يفسد الناس البيت حاجين ومعتمرين كما صرح به عز وجل *

﴿ بَابُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (ليس عليكم جناح) اي حرج او اثم (أن تبتغوا) اي ان تطلبوا (فضلا من ربكم) اي عطاء منه وتفضلا وهو النفع والربح والتجارة *

٤٤ - **حدثني محمد بن علي** قال أخبرني ابن عيينة عن عمرو بن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزات ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بن الفرج البكندى البخارى وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضمي في الحج في باب التجارة أيام الموسم وعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون وذو المجاز ضد الحقيقة وهذه كانت أسواقا للعرب قوله «فتأثموا» أي فتمحرجوا قوله «ان يتجروا» أي بان يتجروا قوله «في المواسم» جمع موسم وسمى به لأنه معلوم يجتمع الناس إليه قوله «في مواسم الحج» قيل هذا اللفظ عند ابن عباس من القرآن من تنمة الآية والصحيح أنه تفسير منه محل ابتغاء الفضل فكأنه قال أي في مواسم الحج *

باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس

أي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) أي لتكن أفاضتكم من حيث أفاض الناس ولا تكن من المزدلفة وحاصل المعنى أن الله عز وجل أمر الواقف بعرفات أن يدفع إلى المزدلفة ليدكر الله تعالى عند المشعر الحرام وأمره أن يكون وقوفه مع جمهور الناس يصنعون ويقفون بها غير أن قريش لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند أدنى الجبل ويقولون نحن أهل الله في بلدته وقطان بيته فلا يخرجون منه فيقفون بجمع وسائر الناس بعرفات *

٤٥ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا محمد بن خازم حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الخمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس

مطابقته هي معنى الترجمة ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة وبالزاي أبو معاوية الضرير وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير قوله «ومن دان دينها» أي دين قريش قال الخطابي القبائل التي كانت تدين مع قريش هم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة وكانوا إذا أحرموا لا يتناولون السمن والاقط ولا يدخلون من أبواب بيوتهم وكانوا يسمون الخمس لأنهم تحمسون في دينهم وتصلبوا والحامسة الشدة قوله «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس» هم سائر العرب غير الخمس وهم قريش ومن كان على دينهم وقيل المراد من الناس آدم عليه السلام وقيل إبراهيم عليه السلام وقرى مشاذا من حيث أفاض الناس يعني آدم عليه السلام

٤٦ - **حدثني محمد بن أبي بكر** حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة أخبرني كريب عن ابن عباس قال تطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية من الإبل أو البقر أو الغنم ما تيسر له من ذلك أي ذاك شاء غير أن لم يتيسر له فعملية ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى

أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ثُمَّ لِيَذْفَعُوا مِنْ عَرَافَتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يَبْتَغُونَ بِهِ ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَأَكْثَرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ثُمَّ أَفِضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِضُونَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم افيضوا الى آخره ومحمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي البصري وفضيل مضر فضل بالضاد المجمة قوله «ما كان حلالا» بأن كان مقيما بمكة او كان قد دخل بعمره ثم تحلل منها قوله «حق يهل» اي حتى يحرم بالحج قوله «ما تيسر له» جزاء للشرط اي ففديته ما تيسر له او التقدير فعلية ما تيسر ويجوز ان يكون قوله ما تيسر له بدلا من قوله هدية ويكون الجزاء باسره محذوفا تقديره ففديته ذلك او فليفتد بذلك قوله «غير ان لم تيسر له» اي الهدى فعلية ثلاثة ايام في الحج اي قبل يوم عرفة وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الآية قوله «ثم لينطلق» وفي رواية المستمل «ثم ينطلق» بدون اللام قوله «من صلاة العصر» اراد من اول وقت العصر وذلك عند صيرورة ظل كل شئ ممثله ويحتمل انه اراد من بعد صلاة العصر لانها تصلي عقب صلاة الظهر جمع تقديم ويكون الوقوف عقب ذلك ولا شك انه بعد الزوال وسأل الكرماني بان اول وقت الوقوف زوال الشمس يوم عرفة وآخره صبح العيد ثم أجاب عن ذلك بأنه اعتبر في الاول الاشراف لان وقت العصر اشرف وفي الآخر العادة المشهورة انتهى (قلت) فيه تأمل قوله حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة قوله «الذي يبتغون به» ويروى «يتبرر فيه براهين مهمتين اي يطلب فيه البر ويروى «يتبرز» براء ثم زاي من التبرز وهو الخروج الى البراز للحاجة والبراز بالفتح اسم للفضاء الواسع قوله «او اكثروا» شك من الراوى قوله «حتى ترموا الجمرة» هذه غاية للافاضة ويحتمل أن يكون غاية لقوله اكثروا ﴿٢﴾

﴿٢﴾ بَابُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٣﴾ اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ربنا آتينا في الدنيا حسنة) الآية قوله «ومنهم» اي ومن الناس وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن ولا يذكرون من امر الآخرة شيئا فانزل الله تعالى فيهم (فمن الناس من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وماله في الآخرة من خلاق) اي نصيب وكان يجيئ بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون (ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فانزل الله تعالى (اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب) وعن علي رضي الله تعالى عنه الحسنه في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الجنة وعذاب النار المرأة السوء ﴿٤﴾

٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٥﴾ مطابقته للترجمة اوضح ما يكون وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز هو ابن صهيب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن مسدد واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد ﴿٦﴾

﴿٦﴾ بَابُ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴿٧﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (وهو الال خصام) واول الآية (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على

ما في قلبه وهو الداحصام) قوله «ومن الناس» اراد به الاخنس بن شريق وكان رجلا حلوا المنطق اذ القى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الان له القول وادعى انه يحبه وانه مسلم ويشهد الله على ما في قلبه اى يحلف ويقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك ومن الاسلام فقال الله في حقه (وهو الداحصام) اى شديد الجدال والخصومة والمداوة للمسلمين والالذافى التفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام الخاصة وازافة الالذ بمعنى فى اويجعل الخصام الد على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم كصعب وضباب بمعنى هو اشد الخصوم خصومة *

﴿ وقال عطاء النسل الحيوان ﴾

اى قال عطاء بن ابي رباح النسل في قوله تعالى (ويملك الحرث والنسل) الحيوان ووصله الطبرى من طريق ابن جريج (قلت) لعطاء في قوله تعالى (ويملك الحرث والنسل) قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام *

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ هَائِشَةَ تَرْفَعُهُ قَالَ أَبْنَضُ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَدُّ الْخَصْمُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى نص عليه الحافظ المروزي وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة والحديث مضى في المظالم فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم قوله «ترفعه» اى ترفع الحديث الى النبي ﷺ

﴿ وقال عبد الله حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

عبد الله هو ابن الوليد المدنى نص عليه المزي وكذلك سفيان هو الثورى واورده هذا التعليق لتصريحه برفع حديث عائشة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو موصول في جامع سفيان الثورى وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد من عبد الله هو الجمعنى شيخ البخارى ويكون سفيان هو ابن عينة لان الحديث اخرجه الترمذى وغيره من رواية ابن عينة (قلت) يحتمل ذلك ولكن الحافظ المزي وخالف نصا على ان عبد الله هو ابن الوليد وان سفيان هو الثورى والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بابُ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ إِلَى وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَهْرُ اللَّهِ الْآلَ إِنَّ نَهْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾

اى هذا باب ذكر فيه ام حسبتم الى آخره ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة نزلت هذه الآية فى يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ واصحابه بلاء وحصر قاله القرطبي وهو قول اكثر المفسرين قال وقيل نزلت فى يوم احد وقيل نزلت تسليمة للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وآثروا رضا الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ام حسبتم» قد علم فى النحوان ام على نوعين متصلة وهى التى تتقدمها همزة التسوية نحو (سواء علينا جزعنا ام صبرنا) وسميت متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر ومنقطعة وهى التى لا يفارقها معنى الاضراب وزعم ابن السجى عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل وهى مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراء ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو اللهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ همزة فيها لانكار ثم ان ام هذه قد اختلفوا فيها فقل الزجاج معناها بل حسبتم وقال الزمخشري منقطعة ومعنى همزة فيها للتقرير وفي تفسير الجوزى ام هنا للخروج من حديث الى حديث وفي تفسير ابن ابي السنان ام هذه متصلة بما قبلها لان الاستفهام لا يكون فى ابتداء الكلام فلا يقال ام عندك خبر بمعنى عندك

وقيل هي معطوفة على استفهام محذوف مقدم أي اعلمتم ان الجنة حفت بالكاره ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بغير مكروه
قوله «ولما يأتكم» كلمة لما لنفي لم يفعل وكلمة لم لنفي فعل **قوله** «مثل الذين خلوا» أي صفة الذين مضوا من قبلكم من
 النبيين والمؤمنين وفيه اضمار أي مثل محنة الذين أو مصيبة الذين مضوا **قوله** «مستهم البأساء والضراء» أي الامراض
 والاسقام والآلام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وابو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير وعروة الهمداني
 والحسن وقتادة والضحاك والربيع والسدي ومقاتل بن حيان البأساء الفقر وقال ابن عباس الضراء السقم **قوله**
 «وزلزلوا» أي وأزعجوا ازعاجا شديدا شيئا بالزلزلة بما أصابهم من الاهوال والافزاع **قوله** «حتى يقول الرسول»
 يعني إلى الغاية التي يقول الرسول ومن معه فيها متى نصر الله يعني بلغ منهم الجهد إلى أن استبطوا النصر وقالوا متى ينزل
 نصر الله قال مقاتل الرسول هو اليسع واسمه شعيا والذين آمنوا حزقيا الملك حين حضر القتال ومن معه من المؤمنين
 وان ميثا بن حزقيا قتل اليسع عليه الصلاة والسلام وقال الكلبى هذا في كل رسول بعث إلى امته وعن الضحاك يعني محمدا
 عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي وعليه يدل زول الآية الكريمة واكثر المتأولين على ان الكلام إلى آخر الآية من
 قول الرسول والمؤمنين أي بلغ بهم الجهد حتى استبطوا النصر فقال الله عز وجل الا ان نصر الله قريب ويكون ذلك من
 قول الرسول على طلب استعجال النصر لا على شك وارتباب وقالت طائفة في الكلام تقديم وتأخير والتقدير يقول
 الذين آمنوا متى نصر الله فيقول الرسول الا ان نصر الله قريب فقدم الرسول في الرتبة لكانته ولم يقدم المؤمنين لانه
 المقدم في الزمان ويقول بالرفع والنصب فقرة القراء بالنصب المجاهد قاله القراء وبعض اهل المدينة رفعوه وقال
 الزمخشري النصب على اضمار ان والرفع على انه في معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يحجى البعير حتى يجربطنه
 الا انها حال ماضية محكية **قوله** «الا ان نصر الله قريب» أي قيل لهم ان نصر الله قريب اجابة لهم إلى طلبهم *

٤٩ - **حديثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة
 يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة ذهب
 بها هنالك ولا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب فلقيت عروة
 ابن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عائشة مماذا الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم
 أنه كائن قبل أن يموت والحين لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم
 فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا مشقة

مطابقته لترجمة ظاهرة وإبراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء يعرف بالصغير وهشام هو ابن حسان يروي عن عبد الملك
 ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة والحديث أخرجه النسائي أيضا في التفسير عن قتيبة قوله قال ابن عباس حتى إذا استيأس
 الرسل أي من النصر وظنوا أنهم قد كذبوا أي كذبتهم أنفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون قوله خفيفة أي خفيفة الذال في
 قوله قد كذبوا قوله ذهب بها أي ذهب ابن عباس بهذه الآية أي قوله حتى إذا استيأس الرسل الآية التي في سورة يوسف
 لا الآية التي في البقرة يعني فهم من هذه الآية ما فهم من تلك الآية لكون الاستفهام في متى نصر الله الاستبعاد والاستبطاء فها
 متنا سبتان في محجى النصر بعد اليأس والاستبعاد قوله فلقيت عروة بن الزبير القائل بهذا هو ابن أبي مليكة الراوي قوله فقال
 أي عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قوله قبل ان يموت ظرف لالم لا لا يكون قيل لم انكرت عائشة على ابن عباس
 بقولها مماذا الله إلى آخره مع ان قراءة التخفيف تحتمل معنى ما قالت عائشة بان يقال خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم
 واجيب بان الانكار من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا أنهم مكذبون من عند الله لا من عند أنفسهم بقرينة الاستشهاد بالآية التي
 في البقرة فقيل لو كان كما قالت عائشة لقل وتيقنوا أنهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متيقنا واجيب بان تكذيب اتباعهم

من المؤمنين كان مظنونوا المتيقن هو تكذيب الذين لم يؤمنوا الصلافان قيل فواجه كلام ابن عباس قيل وجهه ما ذكره الخطابي بان يقال لاشك ان مذهبه انه لم يجز على الرسل ان يكذبوا بالوحي الذي ياتيهم من قبل الله لكن يحتمل ان يقال انهم عند تناول البلاء وابطاء نجز الوعد توهموا ان الذي جاءهم من الوحي كان غلطا منهم فالكذب متأول بالغلط كقولهم كذبتك نفسك وقال الزمخشري وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا واما وعدهم الله من النصر وقالوا كانوا ابشرا وتلا قوله وزلزوا حتى يقول الرسول فان صح هذا فقد اراد بالظن ما يهجن في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذي يترجح احد الجانبين على الاخر فيه فغير جائز على آحاد الامة فكيف بالرسل قوله تفرؤها اي فكانت مائشة رضى الله عنها تقرأ قوله وكذبوا متقلة اي بالتشديد وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عمر وابن عامر وقراءة عاصم وحزرة والكسائي بالتخفيف *

﴿ بَابُ إِسَاؤِكُمْ حَرْثُكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدْ مَوَّلَا نَفْسَكُمْ الْآيَةَ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى يساؤكم حرتكم لكم الآية قوله حرتكم اي مواضع حرتكم وهذا مجاز شبهه بالمحارت تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذر وروى الامام احمد باسناده الى ابن عباس انزلت هذه الآية (يساؤكم حرتكم) في اناس من الانصار اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتم ايها على كل حال اذا كان في الفرج وروى ايضا عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال ما الذي اهلكك قال حولت رحلى البارحة فلم يرد عليه شيئا قال فوحي الله الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية (يساؤكم حرتكم) اي شئتم اي كيف شئتم مقبلة او مدبرة اذا كان في صمام واحد اي في مسلك واحد والصمام الترمذي وقال حسن غريب قوله اي شئتم اي كيف شئتم مقبلة او مدبرة اذا كان في صمام واحد اي في مسلك واحد والصمام ما يسد به الفرج فسمى به الفرج ويجوز ان يكون في موضع صمام على حذف مضاف وهو بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم ويروى بالسين المهملة *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ أَمْ يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا فَرَأَى سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ تَدْرِي فِيهَا أَنْزَلَتْ قُلْتُ لَا قَالَ أَنْزَلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله في كذا وكذا لان المراد به في اتيان النساء في ادبارهن على ما ذكره عن قريب واسحاق هو ابن راهويه يروى عن النضر بالصاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغر شمل يروى عن عبد الله بن عون بفتح العين وبالنون عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله بن عمرو واخرج هذا الحديث في تفسيره وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان قال تدري الى قوله قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وهكذا اورد ابن جرير من طريق اسماعيل بن علية عن ابن عون مثله وهذا قد فسر ذاك المبهم في حديث الباب قوله ثم مضى اي في قراءته *

﴿ وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ قَالَ يَأْتِيهَا فِي رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ ﴾

هذا معطوف على قوله اخبرنا النضر بن شميل يعني النضر يروى ايضا عن عبد الصمد بن عبد الوارث وهو يروى عن ابيه عبد الوارث بن سعيد عن ايوب السخيتاني عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهذه الرواية رواها ابن جرير في التفسير عن ابي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذكره بلفظ ياتيها في الدبر ووقع هنا في رواية البخاري ياتيها في وسكت عن مجرورها ولم يذكر في أي شيء وهو كذا وقع في جميع النسخ ولكن الحميدي ذكر

في الجمع بين الصحيحين يأتيها في الفرج وبهذا قد تبين أن مجرور كلمة في هو الفرج وقال بعضهم هو من عنده بحسب فهمه وليس مطابقة لما في نفس الامر وايد كلامه بقوله «وقد قال» ابو بكر بن العربي أورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يأتيها في وترك بياضا انتهى قلت لا نسلم عدم المطابقة لما في نفس الامر لان ما في نفس الامر عند من لا يرى ابا حة اتيان النساء في ادبارهن ان يقدر به - دكلمة في اما لفظ في الفرج او في القبل او في موضع الحث والظاهر من حال البخاري انه لا يرى ابا حة ذلك ولكن لما ورد في حديث ابي سعيد الخدري ما يفهم منه ابا حة ذلك ووردت احاديث كثيرة في منع ذلك تأمل في ذلك ولم يترجح عنده في ذلك الوقت احدا الامر من فترك بياضا بقدر في ليكتب فيه ما يترجح عنده من ذلك والظاهر انه لم يدركه فبقى البياض بعده مستمرا فجاء الحميدى وقدر ذلك حيث قال يأتيها في الفرج نظرا الى حال البخاري انه لا يرى خلافه ولو كان الحميدى علم من حال البخاري انه يبيع الاتيان في ادبار النساء لم يقدره - ذابل كان يقدر يأتيها في اى موضع شاء كما صرح في رواية ابن جرير في نفس حديث عبد الصمد يأتيها في دبرها ثم قال هذا القائل هذا الذي استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بدله من نكتة يحسن بسببها استعماله قلت ايت شعري من قال من أهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكرا أحدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله تعالى سرايل نقيكم الحرو والتقدير والبرد أيضا ولم يبين ايضا ما هو المحسن لذلك على أن جمهور النحاة لا يجوزون حذف المجرور الا ان بعضهم قد جوز ذلك في ضرورة الشعر وقد عاب الاسماعيلي على صنيع البخاري ذلك فقال جميع ما اخرج عن ابن عمر مبهم لا فائدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز بن الدراوردي عن مالك وعبيد الله بن عمرو وابن ابي ذئب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير ورواية الدراوردي المذكورة قد اخرجها الدارقطني في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك قال فقالت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها واما اختلاف العلماء في هذا الباب فذهب محمد بن كعب القرظي وسعيد بن يسار المدني ومالك الى ابا حة ذلك واحتجوا في ذلك بما رواه ابو سعيد ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا انظرها فانزل الله عز وجل نسأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اني شئتم وقالوا معنى الآية حيث شئتم من القبل والدبر وقال عياض تعلق من قال بالتحليل بظاهر الآية وقال ابن العربي في كتابه احكام القرآن جوزته طائفة كثيرة وقد جمع ذلك ابن شعبان في كتابه جماع النسوان واسند جوازه الى زمرة كبيرة من الصحابة والتابعين والى مالك من روايات كثيرة وقال ابو بكر الجصاص في كتابه احكام القرآن المشهور عن مالك ابا حة ذلك واصحابه ينفون عنه هذه المقالة لقبحها وشاعتها وهي عنه اشهر من ان تدفع بنفيهم عنه وقد روى محمد بن سعد عن ابي سليمان الجوزجاني قال كنت عند مالك بن انس فسئل عن النكاح في الدبر فضرب بيده على رأسه وقال الساعة اغتسلت منه ورواه عنه ابن القاسم ما دركت احدا اقتدى به في ديني يشك فيه انه حلال يعني وطء المرأة في دبرها ثم قرأ (نسأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اني شئتم قال فاي شيء ابين من هذا وما اشك فيه واما مذهب الشافعي فيه فاما قاله الطحاوي حكى لنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا في تحليله والقياس انه حلال وقال الحاكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم وذهب الجمهور الى تحريمه فمن الصحابة علي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن العاص وابو الدرداء وخزيمة بن ثابت وابو هريرة وعلي بن طلق وام سلمة وقد اختلف عن عبد الله بن عمرو بن الخطاب والاصح عنه المنع ومن التابعين سعيد بن المسيب ومجاهد وابراهيم النخعي وابو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن ابي رباح ومن الائمة سفيان الثوري وابو حنيفة والشافعي في الصحيح وابو يوسف ومحمد واحمد واسحاق وآخرون كثيرون واحتجوا في ذلك باحاديث كثيرة * منها حديث ابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحي من الحق لانا تو النساء في ادبارهن اخرج الطحاوي والطبراني واسناده صحيح * ومنها حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هي الاوطية

الصغرى يعنى وطء النساء فى ادبارهن اخرجه الطحاوى باسناد صحيح والطيايسى والبيهقى * ومنها حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى رجل وطئ امرأة فى دبرها اخرجه الطحاوى وابن ابى شيبه وابن ماجه وأحمد * ومنها حديث جابر بن عبد الله نحو حديث خزيمة وفي رواية لا يحل مائتاتى النساء فى حشوشهن وفي رواية فى محاشهن اخرجه الطحاوى * ومنها حديث طلق بن على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء فى اعجازهن اخرجه الطحاوى وابن ابى شيبه وفي رواية فى اعجازهن أو قال فى ادبارهن وأما الآية فنأولوها بفأتوا حرثكم انى شئتم مستقبلين ومستدبرين ولكن فى موضع الحرث وهو الفرج فان قلت القاعدة عندكم أن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلت نعم لكن وردت احاديث كثيرة فاخرجت الآية عن عمومها وافصرتها على اباحة الوطء فى الفرج ولكن على أى وجه كان *

٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرَ أَرْضَى اللَّهَ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا جَاءَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَزَلَتْ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري قاله بعضهم وذكر الحافظ المزى انه سفيان بن عيينة وابن المنكدر بالنون محمد بن المنكدر والحديث اخرجه مسلم فى النكاح وغيره عن قتيبة واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمر واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه فى النكاح عن سهل بن ابى سهل وغيره وظاهر حديث جابر هذا يؤيد انه مطابق لحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهم وليس كذلك فانه روى بوجهه كلها ترجع الى معنى واحد فروى الطحاوى من حديث الزهرى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان يهوديا قال اذا نكح الرجل امرأته بحبيبة خرج ولده احول فانزل الله تعالى (نساؤكم حرثكم فأتوا حرثكم انى شئتم) ان شئتم بحبيبة وان شئتم غير حبيبة اذا كان ذلك فى صهام واحد واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى الطحاوى ايضا من حديث ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأته وهى مدبرة جاء ولده احول فانزل الله عز وجل (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدبرة ومقبلة ما كان فى الفرج وفي رواية لمسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتى الرجل امرأته من دبرها فى قبلها ومن طريق ابى حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت المرأة من دبرها فحملت وقوله «فحملت» يدل على أن مراده ان الاثنيان فى الفرج لا فى الدبر وقال الطحاوى فى توقيت النبى ﷺ فى ذلك على الفرج اعلام منه اياهم ان الدبر بخلاف ذلك قلت لان تنصيصه على الفرج ينافى دخول الدبر قوله «بحبيبة» من جى بجى بحبيبة كعلى يعلى تعلية ومادته جيم وباسم واحدة والف ومضاه مكبة على وجهها تشبيها بهيئة السجود وعن سعيد بن المسيب انزلت هذه الآية الكريمة فى العزل اخرجه الدارمى ولفظه (نساؤكم حرث لكم انى شئتم) قال ان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل ورواه الطحاوى عن ابن عباس نحوه وعند الطبرى ان اناسا من حمير اتوا رسول الله ﷺ فقال رجل منهم يا رسول الله انى رجل احب النساء فكيف ترى فى ذلك فنزلت وعند مقاتل قال حى بن أخطب ونفر من اليهود للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النساء المستلقيات وانا نجد فى كتاب الله عز وجل ان جماع المرأة غير مستلقة دنس عند الله تعالى فنزلت وعن ابن عباس الحرث مذبت الولد وقال السدى هي مزرعة يزرع فيها ويحرث فيها وقال ابن حزم ما رويت اباحة الوطء فى دبرها الا عن ابن عمر ووحده باختلاف عنه وعن مالك باختلاف عنه فقط وذكر ابو الحسن المرغينانى ان من أتى امرأته فى المحل المكروه فلا حد عليه عند الامام ابى حنيفة ويعزرو قالوا هو كالزنا وقال ابو زكريا اتفق العلماء الذين يعتقد بهم على تحريم وطء المرأة فى دبرها قال وقال اصحابنا لا يحل الوطء فى الدبر فى شىء من الادميين ولا غيرهم من الحيوان على حال من الاحوال *

﴿ بَابُ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَقْضُوا لَهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى واذا طلقتم النساء الى آخره وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس نزلت هذه الآية في الرجل يطلق امرأته طلاقاً او طلاقين فتتقاضى عدتها ثم يبدوله تزويجها وان يراجعها وتريد المرأة ذلك فيمنعها اولياؤها من ذلك فمنهى الله تعالى ان يمنوها وكذلك روى العوفي عنه وكذلك قال مسروق وابراهيم النخعي والزهرى والضحاك انها نزلت في ذلك وقد روى ان هذه الآية هي التي نزلت في معقل بن يسار على ما يجي الآن وقال السدي نزلت في جابر بن عبد الله وابن عمه والصحيح الاول وقال الزمخشري اما ان يخاطب به الازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلماً واما ان يخاطب به الاولياء في عضلهم ان يرجعوا الى ازواجهم وقال ابن جرير اتفق اهل التفسير على ان الخطاب بذلك الاولياء قوله «فباغن اجلهن» وبلوغ الاجل في هذه الآية انقضاء العدة بخلاف الآية السابقة وقال الشافعي دل اختلاف الكلامين على اختلاف البلوغين قوله «فلا تمضوهن» اي لا تضيقوا عليهن بمنعهن اياهن وفي تفسير عبد بن ابي سعيد المفضل الحبس وفي الموعب لابن التبان عن الفراء وقطرب وابي عبيد عضل المرأة يعضلها ويعضلها وعن ابي عمرو يعضلها يعني بفتح الضاد وامور معضلات شداد بكسر الضاد وعن ابن دريد عضل ايمه يعضلها عضلاً وعضلها تعضيلاً منعها من الزواج ظلالاً وقال الزجاج هو من قولهم عضلت الدجاجة فهي معضلة اذا احتبس بيضها ونشب فلم يخرج *

٥٢ - **حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا عباد بن راشد حدثنا الحسن**
قال حدثني معقل بن يسار قال كانت لي أخت تُخطبُ إليَّ *

مطابقه للترجمة تؤخذ من تمام الحديث والبخاري اخرجه هنا مختصراً وفي الطريق الثالث تمامه واخرجه من ثلاث طرق كما ترى وعبيد الله بن سعيد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو من افراده وابو طاهر عبد الملك بن عمرو والعقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحين نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن راشد والحسن هو البصري ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد اليمن المزني وقال المجلي يكنى ابا علي ولا نعلم في الصحابة احدا يكنى به غيره قلت طلق بن علي يكنى ابا علي وكذلك قيس بن طاصم المنقري ذكره ابو احمد وغيره والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن ابي معمر وفي الطلاق عن محمد بن محمد وفي النكاح ايضا عن احمد بن ابي عمرو وفي الطلاق ايضا عن ابي موسى واخرجه ابو داود في النكاح عن محمد بن المثنى واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن سوار بن عبد الله وغيره *

*** وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثني معقل بن يسار ***

هذا طريق ثان وهو معلق وابراهيم هو ابن طهمان ويونس هو ابن عبيد واصله البخاري في النكاح واراد بهذا التعليق

بيان تصريح الحسن بالحديث عن معقل *

*** حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن الحسن أن أخت معقل بن يسار طلقها زَوْجَهَا**
فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ فَتَزَلَّتْ فَلَا تَمْضُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ *

هذا طريق ثالث عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله المشهور بالمقدم عن عبد الوارث بن سعيد عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري قوله ان اخت معقل بن يسار واسمها جميل بنت يسار بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي رواية ابي اسحاق الهمداني اسمها فاطمة بنت يسار واسمها ابن فتحون جلي بضم الجيم وسكون الميم واسمها محمد المنذري ليلى *

*** بابُ والدين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهنَّ أربعة أشهرٍ وعشراً إلى بما**
تعملون خبير *

اي هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الآية قوله والذين اي وازواج الذين يتوفون منكم والخطاب

للمسلمين وقيل لاهل كلفين فان الكفار مخاطبون بالتفاصيل بشرط الايمان قوله ويذرون اي يتركون قوله ازواج اي زوجات قوله « يتر بصن » اي بعدهم وقيل يحسن انفسهن وينتظرن اربعة اشهر وعشر او هذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن بالاجماع الا المتوفي عنها زوجها اذا كانت حاملا فانها تعتد بالوضع ولم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى (واولات الاجال اجلهن ان يضمن حملهن) وكان ابن عباس يرى ان عليها ان تتر بص بابعدا الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشرا للجمع بين الآيتين وكذلك يستثنى منها الزوجة اذا كانت امة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمسة ايام وعن الحسن وبعض الظاهرية التسوية بين الحرائر والاماء **قوله «وعشرا»** انما لم يقل وعشرة ذهابا الى الليالي والايام داخله فيها ثم الحكمة في هذه المدة ما قاله الراغب ان الاطباء يقولون ان الولد في الاكثر اذا كان ذكرا يتحرك بعد ثلاثة اشهر واذا كان انثى بعد اربعة اشهر فجعل ذلك عدة المتوفي عنها زوجها وزيد عليه عشرة ايام للاستظهار وخصت العشرة لانها كمل الاعداد واشرفها وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة سألت سعيد بن المسيب ما بال عشرة قال فيه ينفخ الروح وكذا قال ابو العالية روى عنهما ابن جرير ومن هنا ذهب احمد في رواية ان عدة ام الولد عدة الحرة لانها صارت فراشا كالحرائر وروى فيه حديث عمرو بن العاص لا تلبسوا علينا سنة نبينا عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها اربعة اشهر وعشرا ورواه ابو داود وابن ماجه ايضا وذهب الى هذا ايضا طائفة من السلف منهم سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وابن سيرين والزهري وعمر بن عبد العزيز وبه كان يامر يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو امير المؤمنين وبه يقول الاوزاعي واسحق بن راهويه وقال طاوس وقتادة عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها نصف عدة الحرة وقال ابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن بن صالح بن حي تعتد بثلاث حيض وهو قول علي وابن مسعود وعطاء وابراهيم النخعي وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه عدتهن حيضة وبه يقول ابن عمر والشعبي ومكحول والليث وابو عبيد وابو ثور **قوله «فاذا بلغن اجلهن»** اي اذا انقضت عدتهن قاله الضحاك والربيع بن انس **قوله «فلا جناح عليكم»** قال الزمخشري ايها الائمة وجماعة المسلمين وقال الزهري اي اولياؤها **قوله «فيما فعلن»** يعني النساء اللاتي انقضت عدتهن من التعرض للخطاب وعن الحسن والزهري والسدي بالنكاح الحلال الطيب **قوله «بالمعروف»** اي بالوجه الذي

لا ينكره الشرع *

يَعْفُونَ يَهْنُ

اشار به الى تفسير يعفون في قوله تعالى (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح) وفسره بقوله يهبن وذكر ابن ابي حاتم انه قول ابن عباس وشريح وابن المسيب وعكرمة ونافع ومجاهد والشعبي والحسن وابن سيرين ومقاتل وجابر بن زيد وعطاء الخراساني والزهري والضحاك والربيع بن انس والسدي قال وخالفهم محمد بن كعب فقال الا ان يعفون يعني الرجال قال وهو قول شاذ لم يتابع عليه انتهى (قلت) هذه اللفظة مشتركة بين جمع الرجال وجمع النساء تقول الرجال والنساء يعفون والفرق تقديرى فالواو في الاول ضمير الرجال والنون علامة الرفع وفي الثاني الواو لام الفعل والنون ضمير النساء فلهذا لم تعمل فيها ان ولكن في محل النصب فوزن جمع المذكور يعفون ووزن جمع المؤنث يفعلن فافهم *

٥٣ - **حدثني أمية بن بسطام** حدثنا يزيد بن زريع عن حبيب بن ابي مليكة قال قال ابن الزبير قلت لعثمان بن عفان والدين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قال قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها أو تدعها قال يا ابن أخي لا أخير شيئا منه من مكانه *

مطابقته للترجمة ظاهرة وامية بضم الهمزة وفتح اليم وتشديد الياء آخر الحروف ابن بسطام بن المنقر العيشي البصري وهو شيخ مسلم ايضا وي زيد من الزيادة ابن زريع مصفر زرع بفتح الزاي وحبيب هو ابن الشهيد ابو محمد

الازدي الاموي البصري وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير قاضي عبد الله بن الزبير
والحديث من افرادة قوله «قال ابن الزبير» اي عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما قوله (والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا) وتمامه (وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) الآية قوله «فلم تكتبها» استفهام على سبيل
الانكار بمعنى لم تكتب هذه الآية وقد نسختها الآية الاخرى وهى قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) والنسخة هى قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول) قوله «اوتدعها» شك من الراوى اي فلم تدعها اي تتركها مكتوبة قوله «قال يا ابن اخي» اي قال عثمان
لا بن الزبير يا ابن اخي انما قال ذلك على عادة العرب وانظرا الى اخوة الايمان اولان عثمان من اولاد قصي وكذلك
عبد الله بن الزبير قوله «لا غير شيئا منه من مكانه» اي لا غير شيئا مما كتب من القرآن وكان عبد الله ظن ان ما نسخ لا يكتب
وليس كما ظنه بل له فوائد (الاولى) ان الله تعالى لو اراد نسخ لفظه لرفعه كما فعل في آيات عديدة ومن صدور الحافظين ايضا
(الثانية) ان في تلاوته ثوبا كما في تلاوة غيره (الثالثة) ان كان ثقيلا ونسخ بتخفيف عرف بتذكره قدر اللطف وان كان
تخفيفا ونسخ بتثقل علم ان المراد انقياد النفس للاصعب لان يظهر فيها عند ذلك التسليم والانقياد وكان الحكم في اول
الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامرأته شيء من الميراث الا النفقة والسكنى سنة فآية اعنى قوله «ويذرون ازواجا
وصية» اوجبت امرين (احدهما) وجوب النفقة والسكنى من تركه الزوج سنة (والثاني) وجوب الاعتداد سنة لان وجوب
النفقة والسكنى من مال الميت يوجب المنع من التزويج بزوجة آخر ثم نسخ هذان الحكمان اما وجوب العدة في السنة فبقوله
(يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) وقيل نسخ ما زاد فيه واما وجوب النفقة والسكنى فنسخ بتقدير نصيها من
الميراث وقيل ليس فيها نسخ وانما هو نقصان من الحول وقال الزمخشري كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة (قلت)
قد تكون الآية متقدمة في التلاوة وهى متأخرة في التنزيل كقوله عز وجل (سيقول السفهاء) مع قوله (قد رى قلب
وجهك في السماء) *

٥٤ - **حدثنا اسحاق** حدثنا روح حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا
جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف. قال جعل الله لها تمام السنة سبعة اشهر
وهشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير
اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فآية كمالها هي واجب عليها زعم ذلك عن مجاهد *

قوله حدثني ويروى حدثنا اسحق قيل هو ابن راهويه وقال صاحب التوضيح واسحق هو ابن ابراهيم كما حدث
به في الاحزاب واسحق بن منصور كما حدث به في الصلاة وغيرها وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف
الباء الموحدة وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وباللام ابن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء
الموحدة وابن ابي نجيح هو عبد الله بن ابي نجيح المكي قوله «كانت هذه العدة» اشار به الى ما في قوله تعالى (والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) قوله «فانزل الله والذين يتوفون في الآية» ذكرها ثم قال جعل
الله لها اي للمعتدة المذكورة في الآية الاولى تمام السنة فهو بحسب الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتعتد في بيت اهل
الزوج الى التمام وان شاءت اكتفت بالواجب وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية اعنى قوله (ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم) الى آخرها وعند الاكثرين هذه الآية منسوخة بالآية التي هي قوله يتربصن بانفسهن اربعة

اشهر وعشرا قوله وصية منصوب بتقدير والذين يتوفون يوصون وصية او الزم الذين يتوفون وصية ويدل عليه قراءة عبدالله كتب عليكم الوصية لازواجاكم وقرىء وصية بالرفع بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية يعنى قبل ان يختصروا قوله «لازواجهم» اى لزواجهم قوله متاعا نصب بتقدير يوصون متاعا او بتقدير متعوهن متاعا وقراءة اى متاع لازواجهم متاعا فعلى هذا نصب متاعا بقوله متاع لانه فى معنى التمتع قوله «غير اخراج» حال من الازواج اى غير مخرجات او بدل من متاعا وحاصل المعنى وحق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا قبل ان يختصروا بان تتمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اى ينفق عليهم من تركته ولا يخرج من مساكنهم وكان ذلك فى اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا ونسخت النفقة بالارث الذى هو الربع او الثمن وهذا عند الجمهور غير مجاهد كما ذكره الآن قوله «فالمدة» كما هي واجب عليها وهي الاربعة الاشهر والعشرون قوله «زعم ذلك عن مجاهد» قائل هذا هو شبل بن عباد الراوى والضمير فى زعم يرجع الى ابن ابي نجيح الراوى عن مجاهد *

وقال عطاء قال ابن عباس نسخت هذه الآية عندنا عند أهلها فتعبد حيث شاءت وهو قول الله تعالى غير اخراج *

اى قال عطاء بن ابي رباح قيل هذا عطف على قوله عن مجاهد وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطاء وروى من زعم انه معلق قلت ظاهره التعليق اذ لو كان عطفا لقال وعن عطاء وقد روى ابو داود قال حدثنا احمد بن محمد المروزي قال حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح قال قال عطاء قال ابن عباس الى آخر ما ذكرهنا *

وقال عطاء ان شاءت اعتدت عند أهله وسكنت فى وصيتها وإن شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن . قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكني فتعبد حيث شاءت ولا سكني لها *

هذا من عطاء كالتفسير لما رواه عن ابن عباس وكذا ذكر ابو داود حيث قال قال عطاء ان شاءت الى آخره بعد ان ذكر ما رواه عن ابن عباس *

وعن محمد بن يوسف حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا *

هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون هذا مدرجا فى رواية اسحق الذى تقدم عن روح عن شبل واختاره بعضهم حيث قال وعن محمد بن يوسف معطوفا على قوله اخبرنا روح قال صاحب التلويح وفيه بعد والثانى ان يكون البخارى علقه عن شيخه محمد بن يوسف الفريابي عن ورقاء مؤث الاورق بن عمرو الخوارزمي عن عبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد فان كان كذا فقد وصله ابو نعيم سليمان بن احمد عن عبدالله بن محمد بن سعيد بن ابي مريم عن الفريابي عن ورقاء فذكره *

وعن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية عندنا فى أهلها فتعبد حيث شاءت لقول الله غير اخراج نحوه *

هذا ايضا يحتمل الوجهين المذكورين والظاهر هو الوجه الثانى انه روى عن عبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس والحاصل ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد وحده موقوفا عليه وروى ايضا عن عطاء عن ابن عباس قوله «نحوه» اى نحو ما روى فيما مضى عن مجاهد *

٥٥ - **حدثنا** حبان **حدثنا** عبد الله أخربنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال جئت إلى مجلس فيه عظم من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شأن سبيعة بنت الحارث فقال عبد الرحمن ولكن عمة كان لا يقول ذلك فقلت إني لجرى إن كذبت على رجل في جانب الكوفة ورفع صوته قال ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر أو مالك بن عوف قلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل فقال قال ابن مسعود أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة لنزات سورة النساء القصص بعد الطولي

مطابقته لترجمة تؤيد من قوله «أتجعلون عليها التغليظ» إلى آخره وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعبد الله بن عون بن أربطان البصري قوله «فيه عظم» بضم العين وسكون الظاء وهو جمع عظيم وأراد به عظماء الأنصار وعبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه يسار أبو عيسى الكوفي وقال عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أدركت عشرين ومائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من الأنصار قوله فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الناء المثناة من فوق ابن مسعود والهدلى ابن أخى عبد الله ابن مسعود ذكره العقيلي في الصحابة قال أبو عمر فغلط وإنما هو تابعي أو من كبار التابعين بالكوفة وهو والد عبد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه المدني الشاعر شيخ ابن شهاب استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وذكره البخاري في التابعين ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى به فمسحه بيده ودعاه وكان اذ ذاك غلاما خاسيا أو سدا سيقا قوله سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبيعة الاسمية كانت امرأة سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها أبو السنا بل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها أبو السنا بل ذلك أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد حلت فانكحي من شئت وبعضهم يروي اذا اتاك من ترزين فتزوجي قوله ولكن عمه أي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود قوله لا يقول ذلك أي لا يقول ما قيل في شأن سبيعة الاسمية وقد ذكرنا الآن ما قال لها أبو السنا بل قوله «فقلت إني لجرى» أي صاحب جراءة غير مستحى قوله «على رجل» في جانب الكوفة أراد به عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة ومات بها في زمن عبد الملك بن مروان قوله قال ثم خرجت أي قال محمد بن سيرين قوله فلقيت مالك بن عامر الحمداني يكنى بابي عطية قال الكرمانى الصحابى باختلاف وقال الذهبي مالك بن عامر الوداعى تابعى كوفي يقال أدرك الجاهلية قوله أو مالك بن عوف شك من الراوى وهو مالك بن عوف بن نضالة بن جريج بن حبيب الجشمى صاحب ابن مسعود قوله «وهي حامل» أو أوفيه لا حال قوله «أتجعلون عليها التغليظ» أي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك حتى تجاوز تسعة اشهر إلى اربع سنين أي اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اذا وضعت اقل من اربعة اشهر قوله «لنزات» اللام فيه للتأكيد قوله «سورة النساء القصص» وهي سورة الطلاق وفيها (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) قوله «بعد الطولي» ليس المراد منها سورة النساء وإنما المراد السورة التي هي اطول جميع سور القرآن يعني سورة البقرة وفيها الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقال الخطابي حمل ابن مسعود على النسخ أي جعل ما في الطلاق ناسخا لما في البقرة وكان ابن عباس يجمع عليها المديتين فتعتمد اقصاها وذلك لان احدها ترفع الاخرى ولما امكن الجمع بينهما جمع واما عامة الفقهاء فالامر عندهم محمول على التخصيص لحبر سبيعة الاسمية

﴿وقال أيوب عن محمد لقيت أبا عطية مالك بن عامر﴾

أى قال أيوب السخيتانى عن محمد بن سيرين أنه قال لقيت أبا عطية مالك بن عامر يعنى لم يشك فيه

﴿باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى﴾

أى هذا باب فيه قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) أى الوسطى بين الصلوات والوسطى تأنيث الاوسط والاولى الاوسط من كل شىء وليس المراد منه التوسط بين الشيتين لان الوسطى على وزن فعلى للتفضيل وقال الزمخشري أى الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وهى صلاة العصر عند الاكثرين وقد بسطنا الكلام فيه فى شرح كتاب الطحاوى *

٥٦ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يزيد أخبرنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال النبى ﷺ وحدثني عبد الرحمن حدثنا يحيى بن سعيد قال هشام حدثنا محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال يوم الخندق حبسوننا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملاً الله قبورهم ويوتهم أو أجوافهم شك يحيى ناراً﴾

مطابقة للترجمة فى قوله «عن صلاة الوسطى» واخرجه من طريقين (الاول) عن عبد الله بن محمد الجمعى البخارى المعروف بالسندى عن يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطى عن هشام بن حسان الفردوسى عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة السلمانى عن علي بن ابى طالب (الثانى) عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن يحيى بن سعيد القطان ومضى الحديث فى غزوة الخندق قوله «حبسوننا» أى منعونا عن صلاة الوسطى أى عن ايقاعها فى وقتها وازافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الموصوف الى الصفة كما فى قوله تعالى بجانب الغربى وفيها خلاف بين البصريين والكوفيين فاجازها الكوفيون ومنعها البصريون وفى رواية مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد اختلفوا فيه والجمهور على أنها صلاة العصر وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابى حنيفة وقول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية وقال النووى وهو قول اكثر علماء الصحابة وقال الماوردى هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر وهو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربى وابن عطية وقد جمع الحافظ الدميضى فى ذلك كتاباً سماه كشف المغطى عن الصلاة الوسطى وذكر فيها تسعة عشر قولاً الاول أنها الصبح وهو قول ابى امامة وانس وجابر وابى العالية وعبيد بن عمرو وعطاء وعكرمة ومجاهد بن عبد الله بن ابى حاتم عنهم وهو قول مالك والشافعى نص عليه فى الام * والثانى أنها الظهر وهو قول زيد بن ثابت ورواه ابو داود وروى ابن المنذر عن ابى سعيد وغائشة أنها الظهر وبه قال ابو حنيفة فى رواية * والثالث أنها العصر وهو الكلام فيه الآن . والرابع أنها المغرب بنقله ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال الصلاة الوسطى هى المغرب وبه قال قبيصة بن ذؤيب لأنها لا تقصر فى السفر ولان قبلها صلاتا السرو بعدها صلاتا الجهر والخامس أنها جميع الصلوات اخرجها ابن ابى حاتم باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هى كلن وبه قال معاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه السادس أنها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية . السابع الظهر فى الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشاء بنقله ابن التين والقرطبي لأنها بين صلاتين لا تقصران واختاره الواقدي التاسع الصبح والعشاء للحديث الصحيح فى انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الابرى من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة فى ان كلا منهما اقل فيه انه الوسطى الحادى عشر صلاة الجماعة . الثانى عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوى جزءاً . الثالث عشر صلاة الخوف * الرابع عشر صلاة عيد الاضحى * الخامس عشر صلاة عيد الفطر . السادس عشر صلاة الضحى . السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله سعيد بن جبير وشريح القاضى وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره فى النهاية . الثامن

عشراتها الصبح والعصر على التريده التاسع عشر التوقف وزاد بعضهم العشرين وهي صلاة الليل ولم يبين ما ادعاه قوله «شك يحيى» هو القطان الراوى *

﴿ بَابُ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ أَيْ مُطِيعِينَ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى وقوموا لله قانتين وفسر قوله قانتين بقوله مطيعين وبه فسر ابن مسعود وابن عباس وجهاء من التابعين ذكره ابن ابي حاتم وعن ابن عباس قانتين اي مطيعين وقيل عابدين وقيل ذاكرين وقيل داعين في حال القيام وقيل صامتين وقيل مقرين بالعبودية وقيل طائعين وعن مجاهد من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله تعالى *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حَافِظُوا هَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَا مِرْنَا بِالسُّكُوتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان والحارث بن شبيل بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف مصغر شبيل ولدا لاسد وابو عمرو سعد بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة والحديث مر في اواخر كتاب الصلاة في باب ما ينهى عن الكلام في الصلاة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس عن اسماعيل عن الحارث الى آخره نحوه قوله فامرنا على صيغة المجهول ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾

اي هذا باب فيه قوله عز وجل (فان خفتم) الآية اي فان كان بكم خوف من عدو او غيره قوله « فرجالا » اي فصلوا راجلين وهو جمع راجل كقائم وقيام وقرى فرجالا بضم الراء ورجالا بالتشديد ورجلا قوله « اوركبانا » اي اوفصلوا ركبانا جمع راكب قوله « فاذا امنتم » يعني فاذا زال خوفكم فاذا ذكروا الله كما علمكم من صلاة الامن قوله « ما لم تكونوا تعلمون » اي الذي لستم به عالمين فعلمكم وهذا كم للايمان فقاتلوا بذكر الله تعالى وشكره *

﴿ رِجَالًا قِيَامًا رَاجِلًا قَائِمًا ﴾

فسر قوله فرجالا بقوله قايما ولم يتعرض لفرده وقد ذكرنا ان الرجال جمع راجل كالقيام جمع قائم *

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ قَالَ يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّي بِهِمُ الْإِمَامُ رُكْعَةً وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ أَمْ يُصَلُّوا فَإِذَا صَلَّوْا الَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلَا يُسَلِّمُونَ وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ

الإمام فيسكون كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين فإن كان خاف هو أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبل القبلة أو غير مستقبلها قال مالك قال نافع لا أرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض النسخ ذكر هذا الحديث بعد قوله «وقال ابن جبير» الى قوله مثل عمل المؤمن وليس ذكره هنا وجه اصلا ولم ار احدا من الشراح تعرض لذكر هذا الحديث قد مر في صلاة الخوف بوجوه مختلفة عن ابن عمر وغيره *

وقال ابن جبير وسع كرسيه علمه يقال بسطة زيادة وفضلا: أفرغ أنزل: ولا يؤده لا ينقله أدني أثقلني والآد والأيد قوة: السنة النعاس: لم يتسنه أم يتغير: فبث ذهبت حجته: خاوية لا أنيس فيها: عروشها أبنيتها: السنة نعاس: ننشرها ونخرجها. إغصار ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كمود فيه نار. وقال ابن عباس صلتا لئس عليهما شيء. وقال هكرمة وأبل مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل المؤمن *

وقال ابن جبير أي سعيد بن جبير في تفسير قوله (وسع كرسيه السموات والأرض) ان المراد من قوله كرسيه علمه وهذا التعليق وصله ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا ابن إدريس عن مطرف بن طريف عن جعفر ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله (وسع كرسيه) قال علمه وكذا روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابن جرير قال قوم الكرسي موضع القدمين ثم رواه عن أبي موسى والسدى والضحاك ومسلم البطين وقال شجاع ابن مخلد في تفسيره حدثنا أبو عاصم عن سفيان عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قول الله (وسع كرسيه السموات والأرض) قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى كذا اورد هذا الحديث الحافظ أبو بكر من طريق شجاع ابن مخلد الفلاس قد ذكره قال ابن كثير وهو غلط وقد رواه وكيع في تفسيره حدثنا سفيان عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر احد قدره انتهى (قلت) اراد بقوله غلط ان رفعه غلط وليت شعري ما الفرق بين كونه موقفا وبين كونه مرفوعا في هذا الموضع لان هذا لا يعلم من جهة الوقف وقال الزمخشري الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد ثم ذكر أربعة اوجه يطلبها الطالب من موضعها وكان تفسيره او لامن حيث اللفظ قوله «يقال بسطة» أي يقال في تفسير قوله تعالى (ان الله اصطفاك عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) وذلك ان الله تعالى امر اشمويل اويوشع اوشمعون حين طلب قومه ملكا يقاتلون به في سبيل الله (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) لانه كان فقيرا سقاء اودبا خاف قال الله تعالى (ان الله اصطفاك عليكم) الآية و(بسطة) أي زيادة في العلم والجسم وهكذا فسر ابو عبيدة وعن ابن عباس نحوه وقيل نبى طالوت قوله «أفرغ أنزل» اشار به الى تفسيره في قوله (ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) وفسر (أفرغ) بقوله أنزل أي أنزل علينا صبرا هكذا فسر ابو عبيدة وليس هذا في رواية أبي ذر وكذا بسطة قوله «ولا يؤد» لا يثقله اشار به الى تفسيره في قوله (ولا يؤده حفظها) وفسره بقوله لا يثقله وهو تفسير ابن عباس رواه ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عنه وقيل معناه لا يشقه قوله «آدني» أثقلني هو ماضى يؤد اودا

قوله «والآدوا لا يدقوة» هكذا فسر أبو عبيدة ويقال رجل أيدى شديد قوى قال الله تعالى (واذ كر عبدنا داود ذا الأيد) أي ذا القوة وقال أبو زيد آد الرجل يثيد أيدا والأيد والأد بالمد القوة واصل آدا يد قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها **قوله** «السنة النعاس» أشار به إلى ما في قوله عز وجل (لا تأخذنه سنة ولا نوم) وهكذا فسر ابن عباس ويقال له الوسن أيضا والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس **قوله** «لم يتسنه» لم يتغير أشار به إلى قوله عز وجل (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) وفسره بقوله لم يتغير كذا روى عن ابن عباس والسدي والهاء فيه أصلية أو هاء سكت من السنة مشتق لأن لامها هاء أو واو وقيل أصله يتسنن من الحما المسنون فقلبته نونه حرف علة كفاي تقضى البازي ويجوز أن يكون المعنى لم يمر عليه السنون التي مرت يعني هو بحاله كما كان كانه لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبد الله لم يتسن وقرأ أبي لم يتسنه بادغام التاء في السين **قوله** «فبهت ذهبت حجته» أشار به إلى قوله تعالى (فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين) وفسر بهت بقوله ذهبت حجته أي حجة نمرود عليه اللعنة وبهت على صيغة المجهول وقرئ فبهت الذي كفر على صيغة المعلوم أي غلب إبراهيم عليه الصلاة والسلام الكافر وقرأ أبو حيوة فبهت بفتح الباء وضم الهاء **قوله** «خاوية لا أنيس فيها» أشار به إلى قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) قيل هذا المار هو عزيز عليه السلام رواه ابن أبي حاتم عن علي وقيل هو أرميا بن حليفا وقيل الحضر وقيل حزقيل بن بورا والقرية هي القدس وهو المشهور قوله «عروشها أنيتها» وفي التفسير على عروشها أي ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصات وأذلك حين خربه بخت نصر وهذا والذي قبله ليسا في رواية أبي ذر **قوله** «نشرها نخرجها» أشار به إلى قوله تعالى (وانظر إلى العظام كيف ننشرها) هكذا فسر السدي ونشرها بضم النون الأولى وقرأ الحسن بفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم وقرئ بالزاي يعني نخرجها ونرفع بعضها إلى بعض لتركيب **قوله** «اعصار ريع عاصف» أشار به إلى قوله تعالى (وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار) وفسره بقوله ريع عاصف إلى آخره وهي التي يقال لها الزوبعة كما قاله الزجاج ويقال الاعصار الريح التي تستدير في الأرض ثم تسطع نحو السماء كالعمود ويقال الاعصار ريع شديد فيه نار وهذا ثبت عن أبي ذر عن الحموي وحده **قوله** «وقال ابن عباس صلب ليس عليه شيء» أشار به إلى قوله تعالى (كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أخبرنا من جواب بن الحارث أنبا نبشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ فتركه يابساً جاسياً لا ينبت شيئاً وسقط من هنا إلى آخر الباب من رواية أبي ذر وفي التفسير قال الضحاك والذي يتبع صدقته منا وأذى مثله كمثل صفوان وهو الصخر الأملس عليه التراب فأصابه وابل وهو المطر الشديد (فتركه صلداً) أي أملس يابساً لا شيء عليه من ذلك التراب بل قد ذهب كله وكذلك أعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله وإن ظهر لهم أعمال فيمأري الناس كالتراب **قوله** «وابل مطر شديد الطل الندي» أشار به إلى قوله تعالى (فإن لم يصبها وابل فطل) وفسر الوابل بالمطر الشديد والطل بالندي ووصله عبد بن حميد عن روح بن عباد عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وفي التفسير فإن لم يصبها وابل فطر ضعيف القطر **قوله** «وهذا مثل عمل المؤمن» أي هذا الذي ذكره عكرمة مثل عمل المؤمن يزداد عند الله إذا كان بالاخلاص ويذهب إذا كان بالرياء وإن ظهر له فيمأري الناس *

﴿بابُ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾

أي هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون) أي يتركون (أزواجا) وليس في رواية غير أبي ذر الترجمة وحديث هذا الباب قدم قبل ثلاثة أبواب وكان المناسب أن يذكر بلا ترجمة عند الباب المترجم بهذه الآية *

٥٩ - ﴿حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَبُزَيْدُ بْنُ زُرَيْمٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُمَيَّانَ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا إِلَىٰ قَوْلِهِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ قَدْ نَسَخَتْهَا الْآخَرَىٰ فَلَمْ تَكْتُبْهَا قَالَ أَدَهَا يَا بَنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ نَحْوُ هَذَا ﴿

هذا الحديث قد مر بترجمته وهنارواه بطريق آخر عن عبد الله بن أبي الأسود عن عبد الله بن محمد بن أبي الأسود وابو الأسود اسمه حميد بن الأسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي البصري الحافظ وعبد الله هذا يروي عن جده حميد بن الأسود ويروي عن يزيد بن زريع وكلاهما يرويان عن حبيب بن الشهيد المكنى بابي الشهيد ويقال بابي مرزوق الأزدي الأموي البصري يروي عن عبد الله بن عبيد بن أبي مليكة وقد ذكره قواه «قال ابن الزبير» هو عبد الله بن الزبير بن العوام قوله «عثمان» هو ابن عفان قوله «الآخرى» أي الآية الأخرى وهي قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) قوله «فلم» بكسر اللام وفتح الميم واصله فلما استفهام على سبيل الإنكار قوله «قال» أي عثمان «ادعها» أي اتركها مثبتة في المصحف لا غير شيئا منه أي مما في المصحف فالقرينة تدل عليه قوله «قال حميد» أي حميد بن الأسود الراوي عنه ابن ابنه عبد الله شيخ البخاري قوله «اونحو هذا» أي اونحو هذا المذكور من المتن ارادانه تردد فيه واما يزيد بن زريع فجزم بالمذكور *

﴿ باب وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى ﴾

أي هذا باب فيه قوله تعالى (واذ قال إبراهيم) أي إذ ذكر يا محمد حين قال إبراهيم (رب) يعني يارب (ارني) يعني أبصرنى اراد بهذا السؤال ان يضم علم الضر ورى الى علم الاستدلال لان تظاهر الأدلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين ولانه لما قال للمرود (ربي الذي يحيى ويميت) احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال (رب ارني

كيف تحيى الموتى) * ﴿ فَصَرَّهْنِ قَطْعَهُنَّ ﴾

هذا في رواية أبي ذر وحده وأشار به الى تفسير قوله تعالى (فخذ أربعة من الطير فصرهن) وفسره بقوله قطعهن قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وابو مالك وابو الأسود الدؤلى ووهب بن منبه والحسن والسدى وقال العوفي عن ابن عباس فصرهن اليك او ثقهن فلما او ثقهن فبحهن وقيل معناه املهن واضمهن اليك وقرأ ابن عباس فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره بصره اذا جمعه وعنه فصرهن من التصرية والقراءة المشهورة من صار به يصوره صورا او صار به يصيره صيرا بمعنى امله *

٦٠- ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري يروي عن يونس ابن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب قوله عز وجل (ونبئهم عن ضيف إبراهيم) فانه اخرجهم هناك بالاسناد المذكور هنا عن احمد بن صالح الى آخره وفي آخره ويرحم الله عز وجل لو طالى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقال الكرماني هنا كيف جاز الشك على إبراهيم عليه السلام فاجاب بان معناه لا شك عندنا فبالطريق الاولى ان لا يكون الشك عنده او كان الشك في كيفية الاحياء لا في نفس الاحياء انتهى قلت التحقيق هنا ان الرسول ﷺ ماشه له بالشك وانما مدحه لان معناه نحن احق بالشك منه والحوال انما شككنا فكيف يشك هو وانما شك في أنه هل يحويه الى سؤاله أم لا وهذا يمكن

ان يجاب عما سأل الكرماني لم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احق وهو افضل بل هو احق بعدم الشك وجوابه انه قال ذلك تواضعا وهضمنا لنفسه بانه لا يخلو عن نظير *

﴿باب قوله اَيُّوْدُ اَحَدُكُمْ اَنْ تَكُوْنَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيْلٍ وَاَعْنَابٍ اِلَى قَوْلِهِ تَتَفَكَّرُوْنَ﴾

اي هذا باب في ذكر قوله «ايود احدثكم» الآية هذا المقدار من الآية وقع عند جميع الرواة قوله «ايود» الهمزة فيه الانكار قاله الزمخشري وقيل هو متصل بقوله «ولا تبطلوا» وهذه الآية مثل لعمل من احسن العمل او لاشم بعد ذلك انعكس سيره فبذل الحسنات بالسيئات فابطل بعمله الثاني ما سلفه فيها تقدم من الصالح واحتاج الى شيء من الاول في اضيق الاحوال فلم يحصل منه شيء وخانه احوج ما كان اليه ولهذا قال واصابه الكبر الآية قوله «جنة» اي بستان قوله «من نخيل» وهو اما جمع نادرا او اسم جنس وانما خص هذين بالذكر لانهما من اكرم الشجر واكثر المنافع قوله «له فيها من كل الثمرات» اي لا حدكم في الجنة من كل الثمرات وانما قال هذا بعد ذكر النخيل والاعناب تغليها لما على غيرهما ثم اردفهما بذكر الثمرات قيل يجوز ان يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها قوله «واصابه الكبر» اي والحال انه اصابه الكبر وقيل عطاف ماض على مستقبل قال الفراء هو جائز لانه يقع معها لوتقول وددت لو ذهبت عنا ووددت ان يذهب عنا قوله «وله ذرية ضعفاء» وقرئ ضماف قوله «فاصابها» اي الجنة المذكورة قوله «اعصار» وهي الريح الشديدة وقد مر تفسيره عن قريب ويجمع على اعاصير قوله «فيه نار» اي في الاعصار نار من السموم الحارة القتالة قوله «كذلك» اي كما بين الاقاصيص والامثال يبين الله لكم الآيات اي العلامات لعلكم تتفكرون اي تعتبرون وتفهمون الامثال والمعاني وتنزلونها على المراد منها *

٦١ - ﴿حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيْمُ اَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مَلِيكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَسَمِعْتُ اَخَاهُ اَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي مَلِيكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ اَيُّوْدُ اَحَدُكُمْ اَنْ تَكُوْنَ لَهُ جَنَّةٌ قَالَوا اللَّهُ اَعْلَمُ فَقَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ قُولُوا نَعْلَمُ اَوْ لَا نَعْلَمُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عُمَرُ يَا ابْنَ اُخِي قُلْ وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ قَالَ عُمَرُ اَيُّ عَمَلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَمَلٍ قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ فَنِيَّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وابراهيم هو ابن موسى الفراء وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد العزيز بن عبد الملك بن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه قاله بعضهم وقال الكرماني واخوه عبد الله ايضا يكنى بابي بكر تارة وتارة بابي محمد وعبيد بن عمير كلاهما صفران ابو عاصم الليثي المكي ولد في زمن النبي صلى تعالى عليه وسلم وسماه من عمر صحيح قوله وسمعت اخاه هو مقول ابن جريج والحديث من افراده قوله فِيمَ بَكَرَ الفاء وسكون الياء آخر الحروف اي في اي شيء وقوله ترون بضم اوله قوله شيء اي من العلم به قوله مثلا بفتحين قال اهل البلاغة التشبيه التمثيلي متى فشئ استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا قوله غني اسم في مقابل الفقير وروي غني من العناية على لفظ المجهول قوله اغرق بالفين المعجمة اي اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي قيل فيه دليل للمعتزلة في مسألة احباط الطاعة بالمعصية ورد بان الكفر يحبط للاعمال والاغراق لا يستلزم الاحباط *

﴿باب لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ اِلْحَافًا﴾

اي هذا باب في قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا واوله للفقراء الذين احصر وافي سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الخافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم هذه الآية نزلت في اصحاب الصفة وهي سقيفة كانت في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكانوا اربعمائة رجل من مهاجري قرش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان به فضل اتى به اليهم اذا امسى قوله للفقراء اي اجعلوا ما تنفقون (للفقراء الذين احصر وافي سبيل الله) اي الجهاد (لا يستطيعون) لاشتغالهم به (ضربا في الارض) يعني سفرا للتسبب في المعيش قوله «يحسبهم الجاهل» اي الجاهل يحالهم (اغنياء من التعفف) اي من اجل تعففهم عن المسألة قوله «تعرفهم» الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اكل راغب في معرفة حالهم قوله «بسيماهم» اي بما يظهر لذوى الالباب من صفاتهم صفرة الوجه ورثاة الحال قوله «لا يسألون الناس» اي من صفاتهم انهم لا يسألون الناس (الخافا) اي الخاها وهو اللزوم وان لا يفارق الابشء يعطاه وانتصابه على انه صفة مصدر محذوف اي سؤالا الخاها بمعنى ملحا وقل بعضهم وانتصاب الخافا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسألون في حال الخاف او مفعول لاجله اي لا يسألون لاجل الخاف انتهى (قلت) ليس فيما قاله صواب الاقواله على انه مصدر فقط يفهمه من له ذوق من التصرف في الكلام (فاز قلت) هذه الصفة تقتضي السؤال بالتعطف دون الالحاح وقوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف يقتضي نفى السؤال مطلقا (قلت) الجواب المرضي ان يقال لو فرض السؤال منهم لكان على وجه التعطف فلا يقتضي وجوده لان المحال يفرض كثيرا ولا يلزم من فرضه وجوده *

﴿يُقَالُ اَلْحَفَّ عَلَىَّ وَ اَلْحَ عَلَىَّ وَ اَحْفَانِي بِالْمَسْأَلَةِ فَيُحْفِكُمْ يُجْهِدُكُمْ﴾

اشار به الى ان قوله الحف على والح على واحفاني بالمسألة بمعنى واحد وكذا فسر ابو عبيدة والاحاف من قولهم الحفني من فضل لحافه اي غطاني من فضل ما عنده وقيل اشتقاقه من الاحاف لاشتغاله على وجود الطلب في المسألة كاشتغال اللعاف في التغطية قوله «واحفاني» من قولهم احفني فلان بصاحبه وحنى به وحنى له اذا بالغ في السؤال قوله «فيحفكم» اشار به الى قوله تعالى (ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا) وفسر قوله فيحفكم بقوله يجهدكم يعني يجهدكم في السؤال بالالحاح *

٦٢ - ﴿حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَعْمٍ أَنَّ عَطَاءَ ابْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلَا اللَّقْمَةُ وَلَا اللَّقْمَتَانِ إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ وَاقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ يَعْنِي قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم ابو محمد المصري ومحمد بن جعفر بن ابي كثير اخو اسماعيل وشريك بن ابي نعيم بلفظ الحيوان المشهور مر في العلم وعطاء بن يسار ضد اليين مر في كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى (لا يسألون الناس الخافا) عن ابي هريرة من وجهين (الاول) عن حجاج بن منهال عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة (والثاني) عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومر الكلام فيه هناك قوله «يتعفف» اي يحترز عن السؤال ويحسبه الجاهل غنيا قوله «واقروا ان شئتم» يعني قوله (لا يسألون الناس الخافا) قائل قوله يعني هو سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري بين ذلك الاسماعيلي في روايته فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في آخره (قلت) لسعيد بن ابي مريم

ما يقرأ بمعنى في قوله واقروا ان شئتم قال (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله) الآية *

باب وأحل الله البيع وحرم الربا *

اي هذا باب في قوله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربا) واوله (الذين يأكلون الربا لا يقومون) الى آخر الآية ولما ذكر الله تعالى قبل هذه الآية الابرار المؤدين النفقات المخرجين الزكوات شرع في ذكر أكلة الربا واموال الناس بالباطل وانواع الشبهات ووصفهم بما وصفهم في الآية الكريمة ولما قالوا (انما البيع مثل الربا) انكر الله عليهم تسويتهم بين البيع والربا فقال (واحل الله البيع وحرم الربا) قال الزمخشري فيه دلالة على ان القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم احلال الله وتحريمه *

المس الجنون *

فسر المس المذكور في الآية وهو قوله (يتخبطه الشيطان من المس) بالجنون وهكذا فسر الفراء ومجاهد والضحاك وابن ابي نجیح وابن زيد *

٦٣ - **حدثنا** هُرُّ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرَّبَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ *

مطابقه للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي والحديث قد مر في كتاب البيع في باب اكل الربا فانه اخرجه عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قوله «قرأها» اي الآيات *

باب يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا. يَذْهَبُهُ *

اي هذا باب في قوله تعالى (يمحق الله الربا) وفسر يمحى بقوله يذهب وقال الزمخشري يذهب ببركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود الربا وان كثرا او قل قلت هذا رواه ابن ماجه واحمد وصححه الحارثي مرفوعا *

٦٤ - **حدثنا** يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الضَّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَاتُ الْآخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَلَّاهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ فَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ *

هذا الحديث هو المذكور في الباب السابق من وجه آخر وفيه بعض زيادة كما ترى اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خلد ابى محمد العسكري الفرائضي عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الى آخره ومضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد اخرجه عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة الى آخره *

باب فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ . فَأَعْلَمُوا *

اي هذا باب في قوله تعالى فأذنوا واوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قوله فاذنوا اي فاعلموا بها من آذن بالشئ اذا علم به وقرى فاذنوا بامد اي فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن بفتح الحين وهو الاستماع لانه من طريق العلم وقرأ الحسن رحمه الله فايقنوا قال ابن عباس فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله وعن سعيد بن جبير يقال يوم القيامة لا كل الربا خذ سلاحك للحرب وهذا تهديد شديد ووعيدا كيد وروى ابن ابي حاتم باسناده عن الحسن وابن سيرين انهما قالان هؤلاء الصيارفة قد اكلوا الربا وانهم قد اذنوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على الناس امام عادل لاستتابهم فان تابوا والاوضع فيهم السلاح *

﴿ وَإِنْ كَانَ ذُوهُمُورٌ فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ الْآيَةِ ﴾

هذا المقدار وقع في رواية ابى ذر وغيره ساق الآية كلها اى وان كان الذى عليه دين الربا معسرا فنظرة اى فالحكم او الامر نظرة اى انتظار الى ميسرة اى يسار وذكر الواحدى ان بنى عمرو قالوا لبنى المغيرة هاتوا رؤس اموالنا فقلت بنو المغيرة نحن اليوم اهل عسرة فاخرونا الى ان تدرك الثمرة فابوا ان يؤخروهم فنزلت وزعم ابن عباس وشريح ان الانظار في دين الربا خاصة واجب ويقال هذه الآية ناسخة لما كان في الجاهلية من بيع من اعسر فيما عليه من الديون وان كان حرا وقد قيل انه كان يباع فيه في اول الاسلام ثم نسخ وذهب الليث بن سعد الى انه يوجرو ويقضى دينه من اجرتة وهو قول الزهرى وعمر ابن عبد العزيز ورواية عن احمد وقال الاسماعيلي لا وجه لدخول هذه الآية في هذا الباب واجيب بان هذه الآية متعلقة بآيات الربا فلذلك ذكرها معها *

﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

اى وان تصدقوا برؤس اموالكم على من اعسر من غرمانكم خير لكم لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا دخل عليه الدين امانان تقتضى واما ان تربي *

﴿ وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ يُونُسَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَاتُ مِنَ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق قوله قال محمد بن يوسف هكذا رواية ابى ذر وفي رواية غيره قال لنا محمد ابن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري والبقية ذكرها عن قريب *

﴿ بَابٌ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرئ ترجعون على البناء للفاعل والمفعول وقرئ ترجعون بالياء على طريقة الالتفات وقرأ عبد الله تردون وقرأ أبى تصيرون والجمهور على ان المراد من اليوم المحذر منه هو يوم القيامة وقال بعضهم يوم الموت *

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الرَّبَا ﴾

قيل لا مطابقة بين الترجمة والحديث على ما لا يخفى واجيب بان هروى عن ابن عباس ايضا من وجه آخر ان آخر آية نزلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبري من طرق عنه ولعله اراد ان يجمع بين قولى ابن عباس قلت يعنى بالاشارة فافهم وسفيان هو الثوري وعاصم هو ابن سليمان الاحول والشعبي هو عامر بن شراحيل قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن ابى هند عن الشعبي قال عن عمر اخرجه الطبري بلفظ كان من آخر ما نزل من القرآن آيات الربا وهو منقطع لان الشعبي لم يلق عمر رضى الله تعالى عنه قوله آخر آية نزلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية الربا وفي تفسير عبد بن حميد عن الضحاك اخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وفي رواية ابى صالح عنه نزلت بمكة وتوفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها باحد وثلاثين يوما وقيل نزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع وفي تفسير ابن ابى حاتم من حديث ابن لميعة حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال عاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول هذه الآية الكريمة تسع ليال وعند مقاتل سبع ليال وهي آخر آية نزلت وعند القرطبي ثلاث

ليال وقيل ثلاث ساعات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوها بين آية الربا وآية الدين وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم عاش بعدها احدى وعشرين يوما فان قلت ما التوفيق بين قولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المذكورين قلت طريق الجمع بينهما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا لانها معطوفة عليها فتدخل في حكمها فان قلت روى عن البراء ان آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة على ما سياتى في آخر سورة النساء فما الجمع بينهما قلت قيل بان الآيتين تزانجا جميعا فيصدق ان كلامهما آخر بالنسبة لما عداها وفيه تأمل قلت ان الآخرة امر نسبي كالاولية فلا يخفى صدق الآخرة على شئ بالنسبة الى ما قبله وكذا يجاب عما قال ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم

﴿بَابُ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ

لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم الى آخره هكذا في رواية الاكثرين ان الآية المذكورة سيقى الى آخرها وفي رواية ابى ذر الى قوله او تخفوه وفي تفسير ابن المنذر عن ابن عباس ومولاه نزلت هذه الآية في كتمان الشهادة وقال ابن ابى حاتم وروى عن الشعبي ومقسم مثله وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة لما نزلت هذه الآية الكريمة قالت الصحابة يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد نزلت هذه الآية ولا نطيقها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا اسمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما أقرأها القوم ذلت بها السنن فآثر الله عز وجل آمن الرسول الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى قوله اخطأنا وعندنا واحد من الصحابة الذين قالوا اذلك ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الانصار رضى الله تعالى عنهم فقالوا ما نزلت آية اشد علينا من هذه الآية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا نزلت فقولوا سمعنا واطعنا فكشوا بذلك حولا فانزل الله عز وجل الفرج والراحة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الآية ما قبلها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تجاوز لامتى ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او يتكلموا به وعند النحاس قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هذه الآية لم تنسخ ووجه ما قاله بان هذه الآية خبر والاخبار لا يلحقها ناسخ ولا منسوخ قيل ومن زعم ان من الاخبار ناسخا ومنسوخا فقد اخلد واجهل واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار ما يتضمن حكما امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك وقيل يحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا وفي تفسير ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس هذه الآية لم تنسخ ولكن اذا جمع الله الخلائق يقول انى اخبركم ما اخفيتم في انفسكم مما لم يطلع عليه ملائكتى فاما المؤمنون فيخبرهم ثم يغفر لهم واما اهل الريب فيخبرهم بما اخفوا من التكذيب فذلك قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء *

٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ الْآيَةُ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخارى الذى ذكره مجردا هو ابن يحيى الذهلى قال السكلا باذى وقال الحماكم هو محمد ابن ابراهيم البوشنجى وقيل كلام ابن نعيم يقتضى انه محمد بن ادريس ابى حاتم الرازى فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخارى عن محمد عن النفيلي وقاله الجياني كذا هو في اكثر النسخ يعنى حدثنا محمد حدثنا النفيلي وسقط من كتاب ابن السكن

ذكر محمد وانما فيه حدثنا النفيلي وهو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل شيخ البخارى والصواب بثبوته وزعم ابن السكن ان محمدا هو البخارى فحذفه وليس كذلك ومسكين اخو الفقير بن بكير مصغر بكر ابو عبد الرحمن الحراني بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون نسبة الى حران مدينة بالشرق واليوم خرابة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وليس له في البخارى الا هذا ومروان الاصفر ويقال له الاحمر ايضا وقد تقدم في الحج وليس له الا هذا الحديث وآخر في الحج قوله عن رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عمر ابراهيم اولاشم اوضح ثانيا بانه عبد الله بن عمر قال الكرماني هذا التوضيح من الراوى عن مروان او تذكر بعد نسيانه وقال بعضهم لم يتضح لى من هو الجازم بانه ابن عمر فان الرواية الآتية بعد هذه بلفظ احسبه ابن عمر قلت لا يحتاج الى ايضاح الجازم اياه لانه احذر رواة الحديث على كل حال وهم ثقات وقد جزم في هذه الرواية بانه ابن عمر وقوله في الرواية الاخرى احسبه يحتمل ان يكون قبل جزمه بانه ابن عمر فلما تحقق انه ابن عمر ذكره بالجزم وقال ابن التين ان ثبت هذا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما معنى النسخ هنا العفو والوضع قوله انها نسخت ويروى انه قال انها نسخت اى ان قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقوله وان تبدوا الى آخره بيان لما قبله وهو ان المنسوخ هو قوله (وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله) فان قلت روى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت عبد الله بن عمر فقرا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فبكي وقال ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا رسول الله هل كنا فان قلوبنا ليست بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فانسختها هذه الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها انتهى فهذا يدل على ان ابن عمر لم يطلع على كون هذه الآية منسوخة قلت احبب بانه يمكن ان ابن عمر لم يكن عرف القصة اولاشم لما تحقق ذلك جزم بالنسخ فيكون مرسل صحابي *

﴿ باب آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) الى آخر السورة قوله « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه » اخبار من الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك (فان قلت) قال آمن الرسول بما انزل اليه ولم يقل آمن الرسول بالله وقال (والمؤمنون كل آمن بالله) (قلت) الكفر ممتنع في حق الرسول وغير ممتنع في حق المؤمنين قوله « والمؤمنون » عطف على الرسول قوله « كل آمن بالله » اخبار عن الجميع والتقدير والمؤمنون كلهم آمنوا بالله وملائكته وكتبه المنزل وان كان بعضهم نسخ شريعة بعض باذن الله تعالى قوله « لا تفرق » اى يقولون لا تفرق وعن ابى عمر لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل واحد وقرأ عبد الله لا يفرقون قوله « وقالوا سمعنا » اى اجبنا قوله « غفرانك » منصوب باضمار فعله فقال غفرانك لا كفرانك اى نستغفرك ولا تكفر بك قوله « نفسا الاوسعها » الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه والنفس يعم الملك والجن والانس قاله ابن الحصار قوله « لها ما كسبت » خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان في الاكتساب اعتيالا وقصدا وجهدا قوله « ان نسينا » المراد بالنسيان الذى هو السهو وقيل الترك والاغفال قال الكلبي كانت بنو امريئيل اذا نسوا شيئا مما امرهم الله به او اخطوا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شئ من الطعام والمشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله تعالى نبيه والمؤمنين ان يسالوه ترك مؤاخذتهم بذلك قوله « او اخطانا » قيل من القصد والعمد وقيل من الخطا الذى هو الجهل والسهو وقال ابن زيد ان نسينا شيئا مما افترضته علينا او اخطانا شيئا مما حرمة علينا (فان قلت) النسيان والخطا متجاوز عنهما فافائدة الدعاء بترك المؤاخذة بهما (قلت) المراد استدامته والثبات عليه كافي قوله (اهدنا الصراط المستقيم) وتفسير الاصريانى الآن قوله « على الذين من قبلنا » وهم اليهود وهو الشئ الذى يشق وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم بادائها ربع اموالهم في الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب منهم ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على يابه ونحوه من الاثقال والاغلال التى كانت عليهم قوله « ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » فيه

سبعة اقوال (الاول) ما لا يطاق ويشق من الاعمال (الثاني) العذاب (الثالث) حديث النفس والوسوسة (الرابع) الغلبة وهي شدة شهوة الجماع لانها ربما جرت الى جهنم (الخامس) المحبة حكى ان ذا النون تكلم في المحبة فمات احد عشر نفسا في المجلس (السادس) شامة الاعداء قال الله تعالى اخبارا عن موسى وهرون عليهما السلام ولا تشمت بي الاعداء (السابع) الفرقة والقطيعة قوله «واعف عنا» اي تجاوز عنا واغفر لنا اي استر علينا وارحنا اي لا توقعنا بتوبيخك في الذنوب انت مولانا اي ناصرنا واولينا «وانصرنا على القوم الكافرين» الذين جحدوا دينك وانكروا وحدانيتك وعبدوا غيرك

﴿ وَقَالَ ابْنُ هَبَّاسٍ اِصْرًا عَهْدًا ﴾

هذا وصلة الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله «ولا تحمل علينا اصرا» اي عهدا قلت المراد بالعهد الميثاق الذي لا نطيقه ولا نستطيع القيام به وقال الزمخشري الاصر العبء الذي يأصر حامله اي يحبس مكانه لا يستقل لنقله وعن ابن عباس ولا تحمل علينا اصرا لا تمسحنا قرده ولا خنازير وفيل ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة وقرىء آصار على الجمع *

﴿ وَيُقَالُ هَفَرَاكَ مَفْعَرَتَكَ فَاعْفِرْ لَنَا ﴾

هذا تفسير ابي عبيدة قلت كل واحد من الغفران والمغفرة مصدر وقدمضى الآن وجه النسب *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ قَالَ نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه واسحاق هو ابن منصور ذكره ابو نعيم وابو مسعود وخلف وروح بن عباد قوله «الآية» التي بعدها هي قوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) *

﴿ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ﴾

اي هذا تفسير سورة آل عمران *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كذا وقع في رواية ابي ذر دون غيره وهو حسن لان ابتداء الامر بيسم الله الرحمن الرحيم يتبارك فيه ولما فرغ من بيان سورة البقرة شرع في تفسير سورة آل عمران وابتدأ بالبسملة لما ذكرنا وبقوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كل امر ذي بال الحديث وهو مشهور *

﴿ بَابُ تَقَاةٍ وَتَقِيَّةٍ وَاحِدَةٌ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (الا ان تتقوا منهم تقاة) ويحذر كم الله نفسه والى الله المصير) والمعنى مرتبط بما قبله وهو اول الآية (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء) يقع عليه اسم الولاية (الا ان تتقوا منهم تقاة) يعني الا ان تخافوا من جهةهم امر اوجب اتقاؤه وانتصاب تقاة على انه مفعول تتقوا ويجوز ان يكون تتقوا متضمنا معنى تخافوا كما ذكرنا ويكون تقاة نصبا على التعليل ومعنى قول البخاري تقاة وتقية واحدة يعني كلاهما مصدر بمعنى واحد حتى قرىء في موضع تقاة وتقية والعرب اذا كان معنى الكلمتين واحدا واختلف اللفظ يخرجون مصدر احدا لفظين على مصدر اللفظ الآخر وكان الاصل هنا ان يقال الا ان تتقوا منهم اتقاؤه وهنا خرج كذلك لان تقاة مصدر تقيت فلانا ولم يخرج على مصدر اتقيت لان مصدر اتقيت اتقاؤه وتقاؤه وتقية وتقي وتقوى كلها مصادر تقيته

بمعنى واحد يقال تنق يتق مثل رمى يرمى واصل التاء الواو لانها في الاصل من الوقاية ومن كثرة استعمالها بالتاء يتوهم ان التاء من نفس الحروف *

﴿ صِرُّ بَرْدٍ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صرأصابت حرث قوم ظلموا) الآية وفسر الصر بقوله برد والصر بكسر الصاد وتشديد الراء وهو الريح الباردة نحو الصرصر *

﴿ شَفَا حُفْرَةً مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ وَهُوَ حَرْفُهَا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) قال الزمخشري معناه وكنتم مشفين على ان تقعوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر فانقذكم منها بالاسلام قوله «مثل شفا الركبة» بفتح الراء وكسر الالف وتشديد الياء آخر الحروف وهي البش والشفاف بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء الحرف وهو معنى قوله «وهو حرفها» بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وهكذا رواية الاكثرين وفي رواية النسفي بضم الجيم والراء *

﴿ تُبَوِّئُ تَتَّخِذُ مَعَسَكَرًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (واذ غدوت من اهلكت تبوى امانين مقاعد للقتال) وفسره بقوله تتخذ معسكرا وفسره ابو عبيدة كذلك والمقاعد جمع مقعد وهو موضع القعود *

﴿ الْمُسُومُ الَّذِي لَهُ سِيَاءٌ بِعَلَامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والخيل المسومة والانعام والحراث) قال الزمخشري الخيل المسومة المعلقة من السومة وهي العلامة او المطهمة او المرعية من اسام الدابة وسومها وعن ابن عباس المسومة الراعية والمطهمة الحسان وكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعبد الله بن ابزي والسدي والربيع بن أنس وأبي سنان وغيرهم وقال مكحول المسومة الفرة والتحجيل قوله «المسوم الذي له سياء» بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالياء المخففة وهو العلامة قوله «أو بما كان» اي أو بأى شيء كان من العلامات *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ الْمُطَهَّمَةُ الْحِسَانُ ﴾

هذا التعليق رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو رباع الجمال يقال رجل مطهم وفرس مطهم *

﴿ رَبِّيُّونَ الْجَمِيعُ وَالْوَّاحِدُ رَبِّي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكأين من نبي قاتل معاريبون) قال المفسرون الريون الربانيون وقرىء بالحر كات الثلاث افتتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب قوله الجميع ويروى الجمع أى جمع الريون ربى وقال سفيان الثوري عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ربيون كثير اى الوف وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدي والربيع وعطاء الخراساني الريون الجموع الكثيرة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ربيون كثير اى علماء كثيرون وعنه ايضا علماء صبراء ابرار اتقياء وحكى ابن جرير عن بعض نحاة البصرة ان الربيين هم الذين يعبدون الرب عز وجل قال وقد رد بعضهم عليه فقال لو كان كذلك ل قيل ربيون بالفتح انتهى قلت لا وجه للرد لانا قلنا ان الكسرة من تغييرات النسب *

﴿ تَحْسُونَهُمْ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واقصد قكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه) وفسر تحسونهم بقوله تستأصلونهم من الاستئصال وهو القلع من الاصل وفي التفسير اذ تحسونهم اي تقتلونهم قتلا ذريعا *

﴿ غَزَاً وَاحِدًا غَازٍ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزرا لو كانوا عندنا ماماتوا) الآية وغزا بضم الغين وتشديد الزاي جمع غاز كفي جمع عاف وقال بعضهم غزا واحدها غاز تفسير ابي عبيدة قلت مثل هذا لا يسمى تفسيرا في اصطلاح اهل التفسير غاية ما في الباب انه قال جمع غاز واصل غاز غازي فاعل اعلان قاض وقرأ

﴿ سَنَكْتُبُ سَنَحْفَظُ ﴾

الحسن غزا بالتخفيف وقيل اصله غزاة فحذف الهاء وفيه نظر *

أشار به الى قوله تعالى (اقد سمع الله قول الذين قلوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قلوا) الآية وفسر سنكتب بقوله سنحفظ اي سنحفظه وثبته في علمنا وفي التفسير (سنكتب ما قلوا) في صحائف الحفظ وقرأ حمزة (سيكتب) بضم الياء آخر الحروف على البناء للجهول وتفسير البخاري تفسير باللازم لان الكتابة تستلزم الحفظ *

﴿ نَزَّلَا نَوَابًا وَيَجُوزُ وَمُنْزَلٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ كَقَوْلِكَ أَنْزَلْتَهُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (لكن الذين اتقوا ربه لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها انزلهم عند الله وما عند الله خير للابرار) وفسر نزلا بقوله نوابا وفسره في التفسير بقوله اي ضيافة من الله والنزل بسكون الزاي وضمها ما يقدم للنزل وقال الزمخشري وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل اللام ويجوز ان يكون بمعنى مصدر مؤكدا كانه قيل رزقا او عطاء من عند الله قوله ويجوز ومنزل من عند الله اراد به ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزل لا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته ويكون المعنى لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها منزلة يعني معطى لهم منزلا من عند الله كما يعطى الضيف النزل وقت قدومه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَحَصُورًا لَا يَأْتِي النِّسَاءَ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ان الله يبشرك بيحيي مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) وقال سعيد ابن جبير معنى حصورا لا ياتي النساء ووصل هذا المعلق عبد فقال حدثنا جعفر بن عبد الله السلمي عن ابي بكر الهذلي عن الحسن وسعيد بن جبير وعطاء وابي الشعثاء انهم قلوا السيد الذي يغلب غضبه والحصور الذي لا يغشى النساء واصل الحصر الحبس والمنع يقال ان لا ياتي النساء وهو اعم من ان يكون بطبعه كالغنين او لمجاهدة نفسه وهو المدوح وهو المراد في وصف السيد يحيي عليه الصلاة والسلام *

﴿ وَقَالَ عِكْرِمَةُ مِّنْ فَوْرِهِمْ مِّنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا) الآية وفسر عكرمة مولى ابن عباس من فورهم بقوله من غضبهم وهذا التعليق وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال فورهم ذلك كان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُخْرِجُ الْحَيَّ النَّطْفَةَ تَخْرُجُ مَيْتَةً وَيَخْرُجُ مِنْهَا الْحَيُّ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) قال مجاهد تخرج الحي معناه النطفة تخرج حال كونها ميتة ويخرج من تلك الميتة الحي وهذا التعليق وصله محمد بن جرير عن القاسم حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحكام ايضا عن ابن مسعود والضحاك والسدي واسماعيل بن ابي خالد وقتادة وسعيد بن جبير وفي تفسير ابن كثير يخرج الحبة من الزرع والزرع من الحبة والنخلة من النواة والنواة من النخلة والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وقال الحسن يخرج المؤمن الحي من الكافر الميت قوله «النطفة» مبتدأ وتخرج جملة في محل الرفع خبره وميتة نصب على الحال من الضمير الذي في تخرج *

﴿الإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ وَالْعِشْيُ مِثْلُ الشَّمْسِ أَرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ﴾

أشار به الى قوله (واذ كر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار) وقال الزمخشري العشي من حين تزول الشمس الى ان تغيب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرىء والابكار بفتح الهمزة جمع بكر كشجر واشجار *
 ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾. وقال مجاهد الحلال والحرام: وأخر متشابهات يصدق بعضها بعضاً كقوله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم

هذا الكلام كله كلام مجاهد رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابي نجيح عنه ورواه ابن المنذر عن علي بن المبارك عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن ابن جريج عنه قوله «منه» اى من الكتاب يعنى القرآن قال هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات قال الزمخشري محكمات أحكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه هن أم الكتاب اى اصل الكتاب متشابهات مشتبهات محتملات وقال الكرماني اما اصطلاح الاصوليين فالمحكم هو المشترك بين النص والظاهر والمتشابه هو المشترك بين المجمل والمؤول وقال الخطابي المحكم هو الذى يعرف بظاهر بيانه تاويله وبواضح أدلته باطن معناه والمتشابه ما اشتبه منها فلم يتلق معناه من لفظه ولم يدرك حكمه من تلاوته وهو على ضربين أحدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به علم معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقة وهو الذى يتبعه أهل الزيغ فيطلون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون به وذلك كالايمان بالقدر ونحوه ويقال المحكم ما تضحيت دلالاته والمتشابه ما يحتاج الى نظر وتخريج وقيل المحكم ما لم ينسخ والمتشابه ما نسخ وقيل المحكم آيات الحلال والحرام والمتشابه آيات الصفات والقدر وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه الحروف المقطعة قوله «وأخر» جمع اخرى واختلف في عدم صرفها فقيل لانها نعت كالتصرف كتع وجمع لانهن نعمت وقيل لم تصرف لزيادة الياء في واحدتها وان جمعها مبنى على واحدتها في ترك الصرف كحمراء وبيضاء في النكرة والمعرفة لزيادة المدة والهمزة فيهما قوله يصدق تفسير للمتشابه قوله كقوله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين اشارة الى ان المفهوم منه ان الفاسقين اى الضالين انما ضلالتهم من جهة اتباعهم المتشابه بما لا يطابق المحكم طلبا ففتن الناس عن دينهم وارادة اضلالهم قوله وكقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون انما ذكر هذا تصديقا لما تضمنه الآية التى قبلها حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقيل الرجس السخط وقيل الاثم وقيل العذاب وقيل الفتن والنجاسة اى يحكم عليهم بانهم انجاس غير طاهرة وقرأ الاعمش الرجز بالزاي وبه فسر الرجس ايضا وقال الزمخشري الرجس الخذلان وهو العذاب وهو شبيه قوله على الذين لا يعقلون اى امر الله ولا امر رسوله لانهم مصرون على الكفر وهذا أيضا راجع الى معنى الذين يتبعون ما تشابه بما لا يطابق علم الراسخين قوله وكقوله والذين اهتدوا الى آخره راجع فى الحقيقة الى معنى الذين صدرهم مجاهد في كلامه المذكور لان مراده من ذلك في نفس الامر الراسخون في العلم وهم الذين اهتدوا وزادهم الله هدى فافهم فاني لم أر أحدا من الشراح أتى ساحل هذا فضلا أن يفوص فيه والله اعلم *

﴿زَيْغٌ شَكٌّ. ابْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ﴾

أشار به الى ما في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ وفسر الزيغ بالشك قال الزمخشري هم اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه اى من الكتاب الذى هو القرآن ويقال هم اهل الضلال والباطل والخروج عن الحق يتبعون ما تشابه منه الذى يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها قوله «ابتغاء الفتنة» اى طلبا بان يفتنوا الناس عن دينهم *

﴿وَالرَّاسِخُونَ يَعْلَمُونَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾

قال ابن أبي نجیح عن مجاهد الراسخون في العلم يعلمون تأويله يقولون آمنابه وكذا قال الربيع بن أنس وقال الزمخشري الراسخون في العلم الذين رسخوا أي ثبتوا فيه وتمكنوا ويقولون كلام مستأنف يوضح حال الراسخين يعني هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنابه أي بالمشابهة كل من عند ربنا أي كل واحد من المتشابه والمحكم من عند الله ويجوز أن يكون يقولون حالا من الراسخين وقرأ عبد الله أن تأويله إلا عند الله وقرأ أبي ويقول الراسخون *

٦٩ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَاَحْذَرُوهُمْ﴾

عبد الله بن مسلمة بفتح الميم ابن قعنب القعني شيخ مسلم أيضا يزيد من الزيادة ابن إبراهيم أبو سعيد التستري بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الأخرى وبالراء نسبة إلى تستر مدينة من كور الأهواز وبها قبر البراء بن مالك وتسميها العامة شتر بشيئين معجمتين الأولى مضمومة والثانية سا كنة وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحديث أخرجه مسلم في القدر عن القعني أيضا وأخرجه أبو داود أيضا عن القعني في السنة وأخرجه الترمذي في التفسير وقال روى هذا الحديث غير واحد عن ابن أبي مليكة عن عائشة ولم يذكر القاسم وإنما ذكره يزيد بن إبراهيم عن القاسم في هذا الحديث وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة سمع من عائشة أيضا انتهى وفيه نظر لأن غير يزيد ذكر فيه القاسم وهو حماد بن سلمة قال الأسماعيلي أنبأنا الحسن بن علي الشطوي حدثنا ابن المديني حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ابن أبي مليكة قال حدثني القاسم بن محمد عن عائشة فذكره قال الأسماعيلي ذكر حماد في هذا الحديث للاستشهاد على موافقته يزيد بن إبراهيم في الإسناد وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا يزيد بن إبراهيم وحماد بن سلمة عن ابن أبي مليكة عن القاسم ورواه حماد بن سلمة أيضا عند الطبري عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قوله «تلا رسول الله ﷺ» أي قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية وهي قوله (هو الذي أنزل عليك الكتاب) الآية قوله «فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه» قال الطبري قيل إن هذه الآية نزلت في الذين جادلوا رسول الله ﷺ في أمر عيسى عليه السلام وقيل في أمر هذه الأمة وهذا أقرب لأن أمر عيسى عليه السلام أعلمه الله نبيه محمدا ﷺ وأمنه وبينه لهم بخلاف أمر هذه الأمة فإن علم أمرهم خفي على العباد قوله «فأولئك الذين سمي الله» قال ابن عباس هم الخوارج قيل أول بدعة وقعت في الإسلام بدعة الخوارج ثم كان ظهورهم في أيام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل وآراء وأهواء ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغيرهم من أهل البدع التي أخبر عنها الصادق المصدوق في قوله وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي أخرجه الحاكم في مستدركه قوله «فاحذروهم» بصيغة الجمع والخطاب للامة وفي رواية الكشميनी فاحذروهم بالافراد أي احذروهم أيها المخاطب *

﴿بَابُ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى واني اعينها الآية هذا اخبار من الله عز وجل عن امرأة عمران ام مريم عليها السلام وهي حنة بنت فاقوذا انها قالت اني اعينها اي عوذتها بالله عز وجل وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام فاستجاب الله لها ذلك كما يأتي الآن في حديث الباب *

٧٠ - **حدثني عبد الله بن محمد** حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ميمون عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسّه حين يولد فيستهل صارخا من مسّ الشيطان إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة وأقروا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم *

عبد الله بن محمد المعروف بالسندى والحديث قدم في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره ومرا الكلام فيه هناك *

باب إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم لا خير *

اي هذا باب في قوله تعالى ان الذين يشترون الآية اي يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم قوله وايمانهم اي بما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرفه قوله ثمنا قليلا هو عرض هذه الحياة الدنيا الزائلة الفانية قوله لا خلاق لهم فسره البخاري بقوله لا خير لهم في الآخرة ويقال لا نصيب لهم به

أليم مؤلم مومج من الألم وهو في موضع مفعول *

اشار بان لفظ اليم الذي وزنه فاعيل بمعنى مؤلم على وزن مفعول وهو معنى قوله وهو في موضع مفعول بكسر العين كقول الشاعر * امن ربحانة الداعي السميع * فان السميع بمعنى المسمع وقوله مومج تفسير قوله مؤلم *

٧١ - **حدثنا حجاج بن منهال** حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر الآية قال فدخل الأشعث بن قيس وقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا قال في أنزات كانت لي بشر في أرض ابن عم لي قال النبي صلى الله عليه وسلم يمينك أو يمينه فقلت إذا يحلف يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان *

مطابقته لترجمة ظاهرة وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله البشكري والأعمش سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة والحديث قدم في كتاب الشهادات في باب مجرد بعد باب اليمين على المدعى عليه فانه اخرجه هناك عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن أبي وائل الى آخره ومرا الكلام فيه هناك مستقصى قوله من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر وفي آخر الحديث على يمين صبر ويروى من حلف يميننا صبرا أي يميننا الزم بها وحبس عليها واصل الصبر الحبس أو يحبس نفسه ليحلف قوله غضبان اطلاق الغضب على الله مجاز والمراد لازمه وهو ايصال العقاب قوله فدخل الأشعث بالشين المعجمة والثاء المثلثة ابن قيس الكندي قوله ما يحدثكم أي شي يحدثكم أبو عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله في بكسر الفاء

وتشديد الياقوله فاجراى كاذب *

٧٢ - **حدثنا علي بن هاشم** سمع هشيم مصغر هشيم بن بشير مصغر بشر الواسطي
ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أن رجلاً أقام صلاةً في السوق فحلفت
فيها لقد أعطى بها مالم يُعطه ليوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزات إن الذين يشترون بعهد الله
وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى آخر الآية *

مطابقته لترجمة ظاهرة وعلى بن أبي هاشم البغدادي بن افراده وهشيم مصغر هشيم بن بشير مصغر بشر الواسطي
والعوام بتشديد الواو بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره بام ووحدة
والحديث قد مر في كتاب البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع قوله «لقد أعطى» على صيغة المجهول وكذا
قوله مالم يعطه ولا منافاة بين هذا الحديث والحديث السابق من حيث أن ذلك في البئر وهذا في الصلاة لأن الآية
تأت بالسيد جميعاً ولفظ الآية عام يتناولهما وغيرهما وقيل لعل الآية لم تبلغ عبد الله بن أبي أوفى إلا عند إقامة الصلاة
فظن أنها ترات في ذلك *

٧٣ - **حدثنا نصر بن علي بن نصر** حدثنا عبد الله بن داود عن ابن جريج عن أبي
مليكة أن امرأتين كانتا تخمرزان في بيت أو في حجرة فخرجت إحداهما وقد أنفذت بائناً
في كنفها فادعت على الأخرى فرفع إلى ابن عباس فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يطمئ الناس بدعواهم لذهب ديماء قوم وأموالهم ذكروها بالله وأقروا عليها إن الذين
يشترون بعهد الله فقد كروها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبي ﷺ اليمين على المدعى عليه *

مطابقته لترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي وعبد الله بن داود بن عامر المعروف بالحريبي كوفي الأصل سكن
الحريية محلة بالبصرة وهو من أصحاب أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه وكان ثقة زاهدا يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن
جرير وهو يروى عن عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة والحديث مضى مختصراً في الرهن والشركة عن أبي نعيم وأخرجه
بقية الجماعة وقد ذكرناه قوله أن امرأتين كانتا تخمرزان من خمر الخلف ونحوه يخرز بضم الراء وكسرهما قوله في
بيت أو في حجرة كذا بالشك في رواية الأصيلي وحده والحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء قال ابن الأثير
وهي الموضع المنفرد وفي المطالع وكل موضع حجر عليه بالحجارة فهو حجرة وقال الجوهري الحجرة حظيرة الأبل
ومنه حجرة الدار تقول أحجرت حجرة أي اتخذتها وفي رواية أكثرين في بيت وفي حجرة بالواو ودون أو التي للتشكيك
قال بعضهم والاول هو الصواب يعني الذي بالواو وإنما قال الاول لأن الذي في نسخته ذكر بالواو ولا ثم ذكر بالواو ونسب
رواية أو التي للشك إلى الخطأ ثم قال وسبب الخطأ أن في السياق حذفاً بينه ابن السكن في روايته جاء فيها في بيت وفي حجرة
حدثت قالوا وعاطفة لكن المبتدأ محذوف وحدثت بضم المهملة والتشديد وآخره مثلثة أي يتحدثون وحاصله أن المرأتين
كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلاً فعدل الراوى
عن الواو إلى أو التي للشك فراراً من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معاً انتهى قلت هذا تصرف عجيب
وفيه تعسف من وجوه لا يحتاج إلى ارتكابها (الاول) أن نسبه رواية أو للشك إلى الخطأ خطأ لأن كون أو للشك مشهور
في كلام العرب وليس فيه مانع هنا لأن جهة اللفظ ولأن جهة المعنى (الثاني) أن قوله قالوا أو للعطف غير مسلم هنا
لفساد المعنى (الثالث) دعواه أن المبتدأ محذوف لادليل عليه لأن حذف المبتدأ إنما يكون وجوباً وجوازاً فلا مقتضى

لواحد منهما هنا يعرفه من له يدعى العربية (الرابع) انه ادعى ان الواو للمطف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فهذا ينادي باعلى صوته ان الواو هنا ليست للمطف بل هي واو الحال (الخامس) ان قوله الحجرة المجاورة للبيت يحتاج الى بيان ان تلك الحجرة كانت مجاورة للبيت فلم لا يجوز ان تكون الحجرة نفس البيت لانا قد ذكرنا ان الحجرة موضع منفرد فلا مانع من ان يكون في البيت موضع منفرد (السادس) انه ادعى استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة فلا استحالة هنا لجواز كون من كان في الحجرة وهي في البيت كونه في الحجرة والبيت ودعوى استحالة مثل هذا هو المحال قوله «وقد انفذنا شقي» الواو فيه للحال وقد للتحقيق وانفذ من النفاذ بالذال المعجمة على صيغة المجهول والاشقي بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء مقصورا وهو مثل المسئلة له مقبض يخرز بها الاسكاف قوله «فرغ» اي امر المرأتين المذكورتين ورفع على صيغة المجهول قوله «لويعطى» على صيغة المجهول قوله «فذكروها» الضمير المنصوب فيه يرجع الى لفظ الاخرى وهي المدعى عليها وهو بصيغة الامر للجماعة واراد بالتذكير تخويفها من اليمين لان فيها هتك حرمة اسم الله عند الحلف الباطل وكذلك الضمير في قوله عليها وفي قوله فذكروها وهو بفتح الكاف لانه جملة ماضية قوله «اليمين على المدعى عليه» يعنى عند عدم بيعة المدعى وقال صاحب التوضيح قوله «اليمين على المدعى عليه» اي فان نكل حلف المدعى قلت هذا الذي قاله ليس معنى قول ابن عباس بل المعنى فيه ان المدعى عليه اذا رد اليمين على المدعى لا يصح لان اليمين وظيفة المدعى عليه فاذا نكل عن اليمين يلزمه ما يدعيه المدعى *

باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله

اي هذا باب في قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب الآية وهذا المقدار وقع من الآية المذكورة في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر كذا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية قوله «قل» اي يا محمد يا اهل الكتاب قيل هم اهل الكتابين وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله «الى كلمة» اراد بها الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله سواء بيننا وبينكم نستوي نحن وانتم فيها وفسرها بقوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا وثننا ولا صنما ولا صليبا ولا طاغوتا ولا نار ابل نعبد الله وحده لا شريك له ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن لان كل واحد منهما بشر مثلنا فان قولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون *

﴿سواء قصدا﴾

هكذا وقع بالنصب في رواية ابي وفي رواية غيره بالجر فيهما على الحكاية والنصب قراءة الحسن البصري وقيل وجه النصب على انه مصدر تقديره استوت استواء قوله «قصدا» تفسير استواء اي عدلا وكذا فسر ابو عبيدة في قوله سواء اي عدل وكذا اخرج الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري ايضا عن قتادة نحوه *

٧٤ - **حدثني** إبراهيم بن موسى عن هشام عن معمر **حدثني** عبد الله بن محمد **حدثنا** عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال **حدثني** ابن عباس قال **حدثني** أبو سفيان من فيه الى في قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبيننا أنا بالشاءم اذ جىء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل قال فقال هرقل هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا

نعم قال فدُعيتُ في نفرٍ من قريشٍ فدَخَلْنَا على هِرَقلَ فأجْلَسَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ
نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي ثُمَّ دَعَا بَرَجُمَانَهُ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي يَزْعُمُ
أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَ بَنِي فَكَذَّبُوهُ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَإِنَّمِ اللَّهُ لَوْلَا أَنْ يُؤْتِرُوا هَٰلِكَ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ
ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فَيَكُفُّ قَالَ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ
مَلِكٌ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ أَتَتَّبِعُهُ
أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ قَالَ قُلْتُ بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ قَالَ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قَالَ قُلْتُ لَا بَلْ
يَزِيدُونَ قَالَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ
فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ قَالَ قُلْتُ تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
سِجَالًا يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قَالَ قُلْتُ لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ لَا نَذَرِي
مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا قَالَ وَاللَّهِ مَا أُمَكَّنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ قَالَ فَهَلْ قَالَ هَذَا
الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ لَا ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فَيَكُفُّ أَنَّهُ فَيَكُفُّ
ذُو حَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا
فَقُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكَ آبَائِهِ وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضَعَفَاؤُهُمْ أَمْ
أَشْرَافُهُمْ فَقُلْتُ بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ بِالْكَذِبِ
قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ
فَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ فَزَعَمْتَ
أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ
يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تَبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ
وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ لَا تَغْدِرُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ
قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلْتُ لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ ائْتَمَّ
بِقَوْلِ قَيْلٍ قَبْلَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ بِمِ يَأْمُرُكُمْ قَالَ قُلْتُ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَقَابِ قَالَ
إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنِّي
أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَفَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ وَلِيَبْلُغَنِّي مَلِكُهُ
مَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقلَ هَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ فَأَتَى أَدَهْوكَ

بِدْعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلِمٌ وَأَسْلِمَ يُؤْنِكُ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِنَّهُمُ الْأَرِيسِيِّينَ
وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أُنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ إِلَى قَوْلِهِ اشْهَدُوا
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّانَطُ وَأُمِرَ بِمَا فُخِرَ جُنَا
قَالَ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا أَمْرَ أُمِّ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ لِيَخَانَهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ
فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَيُظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ هَذَا
الزُّهْرِيُّ نَدَعَا هِرْقُلَ عَظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ
وَالرُّشْدِ آخِرَ الْأَبَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ قَالَ فَنَاصُوا حَيَصَةَ حُجْرٍ الْوَخَشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا
قَدْ غُلِقَتْ فَقَالَ عَلَى بَيْتِهِمْ نَدَعَاهُمْ فَقَالَ إِنِّي لَأَعْلَمُ اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْكُمْ
الَّذِي أَحْبَبْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى ابواسحق الفراء عن هشام بن يوسف عن
معمر بن راشد عن الزهري الخ (والاخر) عن عبد الله بن محمد المعروف بالسندی عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الى
اخره وقدم الحديث في اول الكتاب فانه اخرجه هناك باتم منه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن
الزهري الى اخره ومضى الكلام فيه مطولا ولذا ذكر بعض شئ الطول المسافة قوله من فيه الى في اى حدثنى حال كونه من
فه الى في واراد به شدة تمكنه من الاصفاء اليه وغاية قربيه من تحديده والافه في الحقيقة ان يقال الى اذنى قوله في المدة
اى في مدة المصالحة قوله فدعيت على صيغة المجهول قوله في نفر كلمة في معنى مع نحو ادخلوا في ام اى معهم ويجوز ان يكون
التقدير فدعيت في جملة نفر والنفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له
من لفظه قوله فدخلنا الفاء فيه تسمى فاء الفصيحة لانها تفصح عن محذوف قبلها لان التقدير فجاءنا رسول هرقل فطلبنا
فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فاذن فدخلنا قوله فاجلسنا بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله انى
سائل هذا اى اباسفیان قوله بترجمانه هو الذى يترجم لغة بلغة ويفسر ها قيل انه عربى وقيل معرب وهو الاشهر فعلى الاول
النون زائدة قوله فان كذبتى بتخفيف اللام فكذبوه بالتشديد ويقال كذب بالتخفيف يتمدى الى مفعولين مثل صدق تقول
كذبتى الحديث وصدقنى الحديث قال الله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) وكذب بالتشديد يتمدى الى مفعول واحد وهذا
من الفرائب قوله «لولا ان يؤثروا على» بصيغة الجمع وصيغة المعلوم ويروى ويؤثر بفتح التاء الثلاثة بصيغة
الافراد على بناء المجهول وقال ابن الاثير لولا ان يؤثروا على اى لولا ان يرووا على ويحكموا قوله «كيف حسبه
والحسب ما يمد المرء من مفاخر آباءه» فان قلت ذكر في كتاب الوحي كيف نسبة قلت الحسب مستلزم للنسب الذى يحصل
به الادلاء الى جهة الآباء قوله «فهل كان من آباءه ملك» وفي رواية غير الكشميين «في آباءه ملك» قوله «يزيدون او
ينقصون» كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام واصله يزيدون او ينقصون ويروى «أم ينقصون» وقال ابن مالك يجوز
حذف همزة الاستفهام مطلقا وقال بعضهم لا يجوز الا في الشعر قوله «هل يرتد» الى آخره فان قلت لم يستغن هرقل عن
هذا السؤال بقول ابى سفيان بل يزيدون قلت لا ملازمة بين الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص
باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا قوله «سخطه» يريد أن من دخل في الشئ على بصيرة يبعد رجوعه عنه
بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابو سفيان
على ذكرهم وفيهم صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبد الله بن جهمش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة ومات على

نصرانيتها وتزوج النبي ﷺ أم حبيبة بعده وكان لم يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه لذلك لم يرج عليه خشية ان يكذبوه قوله « قال فهل قاتلتموه » انما نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل هل قاتلكم لاطلاعه على أن النبي لا يبدأ بقتال قومه حتى يبدأوا قوله « يصيب منا ونصيب منه » الاول بالياء بالافراد والثاني بالنون علامة الجمع قوله « اني سألتك عن حسبه فيكم » ذكر الاسئلة والاجوبة المذكورتين على ترتيب ما وقعت وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الكل فالبعض ما تلقفه من الكتب والبعض مما استقرأ بالمادة ولم تقع في كتاب بدء الوحي الاجوبة بترتيب والظاهر انه من راوى بدليل انه حذف منها واحدة وهي قوله « هل قاتلتموه » ووقع في رواية الجهاد مخالفة في الموضعين فانه أضاف قوله بم يأمركم الى بقية الاسئلة فكملة بها عشرة واما هنا فانه أخر قوله بم يأمركم الى ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبة ومارتب عليها قوله « وقال لترجمانه قل له » اي قال هرقل لترجمانه قل لابي سفيان قوله « فانه نبي » ووقع في رواية الجهاد « وهذه صفة نبي » وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة فقال « هو نبي » قوله « لا حبيت لقائه » وفي كتاب الوحي « لتجشمت » اي لتكلفت ورجع عياض هذه لكن نسبها الى مسام خاصة وهي عند البخاري ايضا قوله « ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأه » قيل ظاهره ان هرقل هو الذي قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قرأه فنسبت الى هرقل مجازا لكونه امرأيا قلت ظاهر العبارة يقتضي ان يكون فاعل دعا هو هرقل ويحتمل ان يكون الفاعل الترجمان لكون هرقل أمرا بطلبة وقرائه فلا يرتكب فيه المجاز وعند ابن ابي شيبة في مرسل سعيد بن المسيب ان هرقل لما قرأ الكتاب قال هذا لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام فكانه يريد الابتداء بيسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان هرقل كان عالما بخبار اهل الكتاب قوله من « محمد رسول الله ﷺ » ذكر المدايني ان القاري لما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله غضب اخوه هرقل واجتذب الكتاب فقال هرقل مالك فقال بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم قال انك لضعيف الرأي اتريد ان امرى بكتاب قبل ان اعلم ما فيه لئن كان رسول الله فهو حق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكي ومالكهم قوله عظيم الروم بالجر على انه بدل من هرقل ويجوز بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز بالنصب ايضا على الاختصاص ومعناه من تعظمه الروم وتقدمه للرياسة قوله « اثم الاريسيين » قدم في ضبطه مشروحا وجزم ابن التين ان المراد هنا بالاريسيين اتباع عبد الله بن اريس كان في الزمن الاول بمثل اليهم نبي فاتفقوا كلهم على مخالفة نبيهم فكانه قال عليك ان خالفت اثم الذين خالفوا نبيهم وقيل الاريسيون الملوك وقيل العلماء وقال ابن فارس الزراعون وهي شامية الواحد اريس وقدم الى الكلام فيه مستقصى في اول الكتاب قوله « فلما فرغ » اي قارىء الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يكون هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الامر به قلت الذي يظهر ان الضمير في فرغ يرجع الى هرقل ويؤيده قوله عنده بعد قوله فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده اي عندهر قل حينئذ يكون حقيقة لا مجازا قوله « ولقد امر امر ابن ابي كبشة » بفتح الهمزة وكسر الميم وفتح الراء على وزن علم ومعناه عظم وقوى امر ابن ابي كبشة وهذا يسكون الميم وضم الراء لانه فاعل امر الاول وقال الكرمانى ابن ابي كبشة كناية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شبهوه به في مخالفة دين ابائهم قلت هذا توجيه بعيد وقدم في بدء الوحي بيان ذلك مبسوطا قوله « قال الزهرى » اي احد الرواة المذكورين في الحديث هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقيب القصة التي حكاه ابن الناطور وقديين هناك ان هرقل دعا في دسكرة له بمحصر وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس فماد جوابه يوافق على خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا فالقاء في قوله فدعا فاء فصيحة والتقدير قال الزهرى فسار هرقل الى حصن فكتب الى صاحبه ضفاطر الاسقف برومية فجاءه جوابه فدعا الروم قوله « آخر الابد » اي الى آخر الزمان قوله « فخاصوا » بالمهملتين اي نفر واقوله فقال على بهم اي هاتوهم لي يقال على يزيد اي احضروه لي قوله اختبرت اي جربت قوله الذي احببت اي المعنى الذي احببته *

﴿ باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون إلى به عليم ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (لن تنالوا البر) الى آخر الآية قوله الى به عليم هكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآية قوله لن تنالوا البر اي لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا حتى تنفقوا الى حتى تكون نفقتكم من اموالكم التي تحبونها فان الله عليم بكل شيء تنفقونه فيجازيكم بحسبه

٧٥ - ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة أ كثر أنصاري بالمدينة نخلا وكان أحب أمواله إليه بئرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما أنزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول الله إن الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلى بئرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإنني أرى أن تجعلها في الأقربين قال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه • قال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة ذلك مال رابح ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث قد مضى في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ابو طلحة اسمه زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قوله «بئرحاء» اشهر الوجوه فيه فتح الباء الموحدة وسكون اليااء اخر الحروف وفتح الراء وبالحاء المهملة مقصورا وهو بستان بالمدينة فيه ماء قوله طيب بالجر لانه صفة من ماء قوله بخ بفتح الباء الموحدة وتشديد الخاء المعجمة وهي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء والتكرار للمبالغة قوله رابح بالياء الموحدة اي يربح صاحبه فيه في الاخرة قوله قال عبد الله بن يوسف هو احد رواة الحديث عن مالك وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة اراد ان المذكورين رويا الحديث المذكور عن مالك باسناديهما فوافقاه في هذه اللفظة يعني رابح انها بالياء آخر الحروف من الرواح اي من شأنه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى •

﴿ حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك مال رابح ﴾

ذكره هنام مختصرا وساقه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة في باب اذا قال الرجل لو كيله ضعه حيث اراك الله •

٧٦ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس رضي الله عنه قال فجعلها لحسان وأبي وأنا أقرب إليه ولم يجعل لي منها شيئا ﴾

هذا الم يقع لابي ذر وهذا قطعة من حديث اخرجه بتمامه في كتاب الوقف في باب اذا وقف او وصى لا قاربه فانه اخرجه هناك حيث قال وقال الانصاري وهو محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي وهو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم التاء المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة وهو يروي عن جده انس بن مالك قوله

فجعلها اى فجعل ابو طلحة بير حاء المذكورة في الحديث السابق لحسان بن ثابت وابى بن كعب رضى الله تعالى عنهما قوله
وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لى منها شيئا *

﴿ بَابُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى قل فاتوا بالاية وقبلها (كل الطعام كان حلالا بنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل
ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) قوله كل الطعام اى كل المطعومات كان حلالا بنى اسرائيل وهو
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحوم الابل والبانها وقيل العروق
ويكان به عرق النساء فنذر ان شفى ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه فخرمه وانكر اليه وذلك فانزل الله
قل فاتوا اى قل يا محمد لليهود فاتلوها ان كنتم صادقين فيما تنكرون من ذلك *

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ
وَأَمْرَأَةٍ قَدْ زَنِيَا فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ تَفْعَلُونَ يَمُنْ زَنَا مِنْكُمْ قَالُوا نَحْمَدُ مَا وَنَضْرِبُهَا فَقَالَ لَا تَجِدُونَ
فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ فَقَالُوا لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ
فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَوَضَعَ مِدْرَاسَهَا الَّذِي يُدْرَسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ
مَادُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ فَزَعَّ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَلَمَّا رَأَوْا
ذَلِكَ قَالُوا هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا فَرَجَمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ
صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقْبِهَا الْحِجَارَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كذبت فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامى المدينى
وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض الليثي والحديث قدمضى مختصرا في الجنائز في
باب الصلاة على الجنائز في المصلى والمسجد قوله «ان اليهود جاؤا الى النبي ﷺ برجل وامرأة زنيا» قال ابن بطال
قيل انهما لم يكونا اهل ذمة وانما كانا اهل حرب ذكره الطبري وفي رواية عيسى عن ابن القاسم كانا من اهل فديك وخير
حربا لرسول الله ﷺ يوم ذاك وعن ابي هريرة كان هذا حين قدم سيدنا رسول الله ﷺ المدينة وقال مالك انما
كانا اهل حرب ولو كانا اهل ذمة لم يسألهم كيف الحكم فيهم وقال النووي وعند مالك لا يصح احصان الكافرو انما رجمهما
لانهما لم يكونا اهل ذمة قيل هذا غير جيد لانهما كانا من اهل العهد ولا نه رجم المرأة والنساء الحريات لا يجوز قتلهن
مطلقا وقال السهيلي اسم المرأة المرجومة بسرة قوله «كيف تفعلون» لم يرد به ﷺ تقليدهم ولا معرفة الحكم به
منهم وانما اراد الزامهم بما يعتقدونه في كتابهم وامله ﷺ قد اوحى اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في ايديهم لم
يغيروه كما غيروا غيره وانه اخبره من اسلم منهم قوله «نحملهما» من التحميم يعنى نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء المهملة
وفتح الميم وهو الفحم وفي رواية نحملهما بالحاء المهملة واللام يعنى نحملهما على شئ يليظها وفي رواية نجملهما بالميم
واللام اى نجملهما جميعا على شئ يليظها اقوله «فوضع مدراسها» بكسر الميم يريد به صاحب دراسة كتبهم والمفعول من ابنية
المبالغة وهو عبد الله بن صوريا بضم الصاد المهملة وسكون الواو وكسر الراء وفتحها وفي رواية ابى داود اثنوني باعلم رجلين
منكم فاتوه بابنى صوريا قال المنذرى لعله عبد الله بن صوريا وكان عبد الله اعلم من نقي من الاحبار بالتوراة
ثم كفر بعد ذلك وزعم السهيلي انه اسلم قوله «فطفق» اى فجعل يقرأ مادون يده اى ما قبلها قوله «فتزع يده» اى تزع

عبدالله بن سلام يد المدراس عن آية الرجم قوله «فرجما» على صيغة المجهول وفي سنن ابي داود انه عليه السلام رجهما بالينة وقال الخطابي انما رجهما رسول الله عليه السلام بما اوحى اليه من امره وانما احتج عليهم بالتوراة استظهارا للحجة واحياه لحكم الله تعالى الذي كانوا يكتمونونه قوله «من حيث موضع الجنائر عند المسجد» وفي رواية عند البلاط وهامة قاربان قوله «يحنأ» بالجيم قال ابن الاثير يعنى اكب عليها وقيل هو مهموز وقيل الاصل فيه الهمز من حنأ يحنأ اذا مال عليه وعطف ثم خفف وهولفة وقال المنذرى ياؤه مفتوحة وجيمه ساكنة يقال حنى الرجل على الشيء اذا اكب عليه ورواه بعضهم بضم الياء وروى بجاني من جاني وبقيل روى بجيم ثم باه موحدة ثم همزة اى يركع وقال الخطابي المحفوظ بالحاء والنون يقال حنأ يحنأ وروى بالحاء وتشديد النون وقال يحيى بن يحيى يحنأ بحاء ونون مكسورة بغير همزة وقال البيهقى عند اهل الحديث يحنأ بالحاء وعند اهل اللغة بالجيم قوله «يقها» اى يحفظها من وفى بنى وقاية وفي الحديث الحكم بين اهل الذمة وفي التوضيح الاصح عندنا وجوبه وفاقا لابي حنيفة وهو قول الزهرى وعمر بن عبد العزيز والثورى والحكم وروى عن ابن عباس وقال القرطبي ان كان ما رفعوه الى الامام ظمما كالقتل والنصب بينهم فلا خلاف فى منعهم منه ونقل عن مالك والشافعى انه بالخيار بين الحكم بينهم وتركه غير ان مالك يرى الاعراض اولى ونقل عن الشافعى انه لا يحكم بينهم فى الحدود وفيه ان الكفاية صحيحة ولذلك رجهما وهو الاصح عند الشافعية وفيه دليل على انه لا يحفر لمن رجم اذ لو حفر له لما استطاع ان يحنأ عليها لكن فى صحيح مسلم من حديث بربرة انه حفر لـ اعز والقامدية الى صدرها وقيل يحفر لمن قامت عليه البينة دون المقر *

باب كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

اى هذا باب فى قوله تعالى كنتم خیرامة اى وجدتم خیرامة وقيل كنتم فى علم الله خیرامة وقيل كنتم فى الامم قبلکم مذکورین بانکم خیرامة موصوفین به وروى عبد بن حمید عن ابن عباس هم الذين هاجروا مع النبي عليه السلام وروى الطبري عن السدي قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو شاء الله عز وجل لقال انتم خیرامة ولو قال لكنا لكن هذا خاص بالصحابة ومن صنع مثل ما صنعوا كانوا خیرامة وقال الواحدى ان رؤس اليهود وعددهم جماعة منهم ابن صوريا عمدوا الى مؤمنهم عبدالله بن سلام واصحابه فاآذوهم لاسلامهم فنزلت وقال مقاتل نزلت فى ابي ومعاذ بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وذلك ان مالك بن الضيف ووهب بن يهودا قالوا للمسلمين ديننا خير مما تدعوننا اليه ونحن خير واوصل منكم فنزلت ويقال هذا الخطاب للصحابة وهو يعنى سائر الامة قوله «اخرجت» قال الزمخشري اى اظهرت قوله «لنناس» يعنى خير الناس للناس والمعنى انهم خير الامم وانفع الناس للناس ولهذا قال تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا هو الشرط فى هذه الخيرية وقال الزمخشري تأمرون كلام مستأنف بين به كونهم خیرامة *

٧٨ - **حدثنا محمد بن يوسف عن صفيان عن ميسرة عن ابي حازم عن ابي هريرة رضى الله عنه كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس تأتون بهم فى السلاسل فى اعناقهم حتى يتدخلوا فى الاسلام** *

مطابقته لترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى البكندى وصفيان هو الثورى وميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعى الكوفى وماله فى البخارى سوى هذا الحديث وآخره تقدم فى بدء الخلق وابو حازم بالحاء المهملة والزاي هو سلمان الاشجعى والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن محمد بن عبدالله الخزمى قوله «خير الناس» اى خير بعض الناس لبعضهم وانفعهم لهم من ياتى باسير مقيد فى السلسلة الى دار الاسلام فيسلم وانما كان خيرا لانه بسببه صار مسلما وحصل اصل جميع السعادات الدنيوية والاخر اوية *

باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا

اي هذا باب في قوله تعالى (اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا) قوله اذ همت بدل من قوله اذ غدوت والعامل فيه قوله والله سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان خرج رسول الله ﷺ في غزوة احد في الف وقيل في تسعمائة وخمسين والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخذل عبد الله بن ابي بنات الناس وقال يا قوم علام نقتل انفسنا واولادنا فتبهم عمرو بن حزم الانصاري فقال انشدكم الله في نبيلكم وانفسكم فقال عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحيان باتباع عبد الله فمضوا مع رسول الله ﷺ قوله «ان تفشلا» كلمة ان مصدرية والفعل الجبن والخور به

٧٩- **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان قال قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما يحب: وقال سفيان مرة وما يسرني انهما لم تنزل ليقول الله والله وليهما مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن الديني وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى بعينه متنا واسنادا في المغازي في باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ومضى الكلام فيه هناك قوله «والله وليهما» قرأ ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والله وليهم *

باب أَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ

اي هذا باب في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ولم يذ كر لفظ باب هنا الا في رواية ابي ذر وقال ابن اسحق اي ليس لك من الحكم شيء في عبادي الاما امرتك به فيهم ويقال ليس لك من الامر شيء بل الامر كله الى كما قال فاعما عليك البلاغ وعلينا الحساب *

٨٠- **حدثنا حبان بن موسى** أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من النجاء يقول اللهم ائنا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ايس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون *

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي روى عنه مسلم ايضا وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث قد مر بترجمته في غزوة احد في باب ليس لك من الامر شيء. اويتوب عليهم فانه اخرجه هناك عن يحيى بن عبد الله السلمي عن عبد الله عن معمر عن الزهري الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

رواه إسحاق بن راشد عن الزهري

اي روى الحديث المذكور اسحق بن راشد الحراني عن محمد بن مسلم الزهري بالاسناد المذكور ووصله الطبراني في المعجم الكبير من طريق اسحق *

٨١- **حدثنا موسى بن إسماعيل** حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا ابن شهاب عن سفيان بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فربما قال إذا قال صمغ
الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن
أبي ربيعة اللهم أشد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في
بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب حتى أنزل الله ليس
لك من الأمر شيء الآية ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل المنقري البصري المعروف بالتبوكى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث من افراد وزاد ابن حبان « واصبح ذات يوم
فلم يدع لهم » وروى النسائي من حديث عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق باسنادهما عن معمر مثل الحديث السابق قوله « كان
إذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد » اي في الصلاة قوله « الوليد بن الوليد » اي ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد
رضي الله تعالى عنه وكان ممن شهد بدر مع المشركين وأسر وأفدى نفسه ثم أسلم فحبس بمكة ثم تواعدوه وسلمة وعياش
المدكورون وهربوا من المشركين فعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخرجهم فدعا لهم اخرجهم عبد الرزاق بسند
مرسل ومات الوليد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « وسلمة بن هشام » اي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي
قبله وهو اخو ابى جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد في خلافة ابى بكر رضي الله تعالى عنه بالشام سنة
اربع عشرة قوله « وعياش » بالياء آخر الحروف المشددة وبالشين المجمة وابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة وهو
ابن عم الذي قبله وكان من السابقين الى الاسلام ايضا ثم خذعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبس بهائم فرمى رفيقيه المذكورين
وعاش الى خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك قوله « وطأتك » الوطأة كالضغطة لفظا
ومعنى وقيل هي الاخذة والبأس وقيل معناه خذم اخذنا شديدا قوله « كسني يوسف » بنون واحدة وهو الاصح وروى
« كسني » بنون وهي لغة قليلة اراد سبعا شدا ذات قحط وغلاء قوله « الآية » بالنصب اي اقرأ الآية ويجوز الرفع على
تقدير الآية بتامها ويجوز النصب اي خذ الآية او كلها *

﴿ باب الرسول يدعوكم في آخركم ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (والرسول يدعوكم) وفي بعض النسخ باب قوله والرسول يدعوكم واول الآية (اذ تصعدون
ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في آخركم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما
تعملون) قوله « اذ تصعدون » يعنى اذ كر يا محمد حين تصعدون من الاصعاد وهو الذهاب في الارض وقرأ الحسن
تصعدون بفتح التاء يعنى في الجبل قوله « ولا تلوون على أحد » اي والحال انكم لا تلوون على أحد من الدهش والخوف والرعب
وقرأ الحسن ولا تلوون اي لا تعطفون ولما انبذ المشركون على المسلمين يوم احد فنهزموا دخل بعضهم المدينة وانطلق
بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله ﷺ يدعو الناس « الى عباد الله الى عباد الله » وهو معنى
قوله والرسول يدعوكم في آخركم يعنى في ساقيتكم وجماعتكم الاخرى وهى المتأخرة قوله « فاثابكم » اي فجازاكم غما بغم
اي بسبب غم اذ قتموه رسول الله ﷺ ويقال غما على غم قال ابن عباس الغم (الاول) بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد
ﷺ (والثاني) حين علام المشركون فوق الجبل وعن عبد الرحمن بن عوف الغم (الاول) بسبب الهزيمة (والثاني) حين
قيل قتل محمد عليه السلام وكان ذلك عندهم أعظم من الهزيمة رواها ابن مردويه وروى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
نحو ذلك وروى ابن ابى حاتم عن قتادة ذلك ايضا وقال السدي الغم (الاول) بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح (والثاني)
اشراف العدو عليهم وقال مجاهد وقتادة الغم (الاول) ساءهم قتل محمد ﷺ (والثاني) ما اصابهم من القتل والجرح قوله

«لكيلا تحزنوا على ما فاتكم» أي من الغنيم والظفر بعدوكم قوله «ولما أصابكم» من القتل والجرح قاله ابن عباس وعبد الرحمن بن غوف والحسن وقتادة والسدي *

﴿ وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ ﴾

أي أخراكم الذي في الآية وهو الرسول يدعوكم في أخراكم تأنيث آخركم بكسر الراء وليس كذلك وإنما آخركم بالكسر ضد الأول وأما الأخرى فهو تأنيث الآخر بفتح الحاء لا بكسر هاو البخاري تبع في هذا إبا عبيدة فإنه قال أخراكم آخركم وذهل فيه وقد حكى الفراء أن من العرب من يقول في أخراكم بزيادة التاء المتناة من فوق *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِحْدَى الْحُسَيْنِيِّينَ فَتَحًا أَوْ شَهَادَةً ﴾

ليس لذكر هذا هنا وجه ومحل في سورة براءة وقال بعضهم ولعله أورد هنا للإشارة إلى أن إحدى الحسينيين وقعت في أحد (قلت) هذا اعتذار فيه بعد لا يخفى وأما هذا التعليق فقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس *

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مِينَ فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوكُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاكُمْ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر وزهير بن معاوية وأبو إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث قدم في غزوة أحد في باب اذ تصعدون ولا تلوون بعين هذا الاسناد والتمن غير أن هنا بعض زيادة وهي قوله «ولم يبق مع النبي ﷺ» إلى آخره *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَمَنَةً نَعَاسًا ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (أمنة نعاسا) وقد قال في غزوة أحد باب (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) وساق الآية إلى آخرها وذكرنا هناك ما فيها من التفسير *

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَنَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ غَشِينَا النَّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ فَجَعَلَ صَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدَيَّ وَأَخَذَهُ وَيَسْقُطُ وَأَخَذَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله غشيننا النعاس وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب البغدادي وكان يلقب بلؤلؤ ويقال بيؤيؤ بيائين مثنيين من تحت وهو ابن عم أحمد بن منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الرقاق وطاش بعد البخاري ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ومائتين وحسين بن محمد بن إبراهيم أبو أحمد التميمي المروزي المعلم زل بغداد وشيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي * والحديث قدم في غزوة أحد من وجه آخر قوله «في مصافنا» بتشديد الفاء جمع مصف وهو الموقف ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ

الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية قوله الذين استجابوا ابتداء وخبره قوله للذين أحسنوا منهم واستجابوا بمعنى اجابوا كافي قول الشاعر *

وداع دعايا من يجيب الى النداء فلم يستجبه عند ذلك مجيب

وتقول العرب استجبتك بمعنى اجبتك فان قلت ما فائدة هذه السين هنا قلت فائدتها انها تدل على ان الفعل الذي تدخل عليه هذه السين واقع لا محالة وسواء كان في فعل محبوب او مكروه وسبب نزول هذه الآية الكريمة ما رواه ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال لما رجع المشركون من احد قالوا لا فداقتكم ولا الكواعب اردتم بشئ ما صنعتتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فالتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد او بشر ابي عتبة الشك من سفيان فقال المشركون نرجع من قابل فرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت تعد غزوة وانزل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول الآية ورواه ابن مردويه ايضا من حديث محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وقال محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن خازجة ابن زبير بن ثابت عن ابي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا و اخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت ل اخي وقال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما لنا الا جريح ثقيل فخرجننا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت ايسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فان قلت لم يسبق في هذا الباب حديث يثاقلت كانه لم يظفر بحديث يطابقه فيض له ثم لم يدرك تسويده والذي ذكرناه الان عن ابن ابي حاتم مطابق للباب لان رجاله رجال الصحيح ولكنه مرسل عن عكرمة فان قلت فيه عن ابن عباس في رواية كافي رواية ابن مردويه قلت المحفوظ عن عكرمة ليس فيه ابن عباس كذا قيل وفيه موضع التأمل *

﴿ الْقَرْحُ الْجِرَاحُ. اسْتَجَابُوا أَجَابُوا. يَسْتَجِيبُ يُجِيبُ ﴾

اشار بقوله القرع الى ما في قوله تعالى (ان يسكنكم فرح فقد مس القوم قرح مثله) قال الزمخشري القرع بفتح القاف وضمة هاءا لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المهاوروى سعيد بن منصور باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرأ القرع بالضم وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقرؤها بالفتح لا بالضم وقرأ ابو السمال قرح بفتح حين والمعنى ان نالوا منكم يوم احد فقد نلتهم مثله يوم بدر قوله « استجابوا اجابوا » اشار بهذا الى ان الاستفعال بمعنى الافعال وقد ذكرنا الآن فائدة السين قوله يستجيب يجيب اراد ان يستجيب الذي في قوله تعالى (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اي يجيب الذين آمنوا وانما ذكر هذا هنا وهو في سورة الشورى استشهدا للآية المقدمة *

﴿ بَابُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الْآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ان الناس قد جمعوا لكم) واوله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وفي رواية ابي ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره لفظ الآية والمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعي وقيل المنافقون والمراد بالناس الثاني ابو سفيان واصحابه وابو نعيم اسلم بعد ذلك فان قلت ما وجه اطلاق الجمع على الواحد في قول من قال ان المراد بالناس الاول هو ابو نعيم قلت قال الزمخشري لانه من جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس البرود وماله الا فرس واحد ويرد واحد قوله فزادهم الفاعل فيه هو الضمير الذي يرجع الى ما دل عليه قوله فاخشوهم اي ذلك التخويف فزادهم ايمانا اي تصديقا وثبوتا

واقامة على نصرة نبيهم قوله «حسبنا الله» أي كافينا قوله ونعم الوكيل أي نعم الموكل اليه *

٨٤ - **حدثنا أحمد بن يونس** أراه قال حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس **حسبنا الله ونعم الوكيل** قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل *

مطابقته للترجمة ظاهرة واحد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي وأبو بكر هو ابن عباس بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرئ المحدث قيل اسمه شعبة وأبو حصين بفتح الحاء المهملة واسمه عثمان بن عاصم وأبو الضحى اسمه مسلم بن صبيح والحديث أخرجه النسائي في التفسير أيضاً عن محمد بن اسماعيل وفيه وفي اليوم والليلة عن هرون بن عبد الله قوله أراه بضم الهاء أي أظنه والقائل بهذه اللفظة البخاري فكانه شك في شيخه وفي كون مثل هذه الرواية حجة خلاف قوله وقالها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر القاضي اسحاق البستي في تفسيره عن قتيبة حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس قال أبو سفيان يوم أحد وموعدكم بدر حيث قتلتم أصحابنا فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا وزعم بعضهم أنه قال ذلك في غزوة حراء الأسد وفي تفسير الطبري مر بابي سفيان ركب من عبد القيس فقال إذا جئتم محمداً فاخبروه أنا قد أجمعنا السير إليه فلما أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره عن ابن اسحاق وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة نحوه *

٨٥ - **حدثنا مالك بن إسماعيل** حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال كان آخر قول إبراهيم حين ألقى في النار **حسبي الله ونعم الوكيل** *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن مالك بن إسماعيل بن زياد أبو غسان النهدي الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الكوفي وروى النسائي كافي رواية البخاري كان آخر قول إبراهيم عليه السلام ووقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بهذا الاسناد أنها أول ما قال والتوفيق بينهما أنه يحمل على أن يكون أول شيء قال وآخر شيء قال *

باب ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية *

أي هذا باب في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية هكذا وقع في رواية أبي ذر وفي رواية غيره سبقت الآية إلى آخرها قال الواحدى أجمع المفسرون على أنها نزلت في مانعي الزكاة وروى عطية العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أخبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونبوته وأراد بالبخل كتمان العلم الذي آتاهم الله عز وجل وذكره الزجاج أيضاً عن ابن جريج واختاره وفي تفسير أبي عبد الله بن النقيب أن هذه الآية الكريمة نزلت في البخل بنفقة الجهاد حيث كانت النفقة فيه واجبة وقيل نزلت في النفقة على العيال وذوي الأرحام إذا كانوا محتاجين قال الزمخشري ولا تحسبن من قرأ بالتاء قدر مضافاً محذوفاً أي ولا تحسبن من يبخل الذين يبخلون هو خيراهم وكذلك من قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو ضمير أحد ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الأول عنده محذوفاً تقديره ولا تحسبن الذين يبخلون بخلافهم هو خيراهم والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه قوله هو خيراهم كلمة هو فصل وقرأ الأعمش بغير هو قوله سيطوقون تفسير لقوله بل هو شر لهم أي سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق إبراهيم النخعي بأسناد جيد في هذه الآية سيطوقون قال بطوق من النار *

﴿ سَيُطَوَّقُونَ كَقَوْلِكَ طَوَّقْتُهُ بِطَوَّقٍ ﴾

اراد بهذا تفسير قوله سيطوقون ما يخلوا به حاصل المعنى ان ما يخلوا به في الدنيا يجعل اطواقا يوم القيامة فيطوقون بها فمن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سيحملون يوم القيامة ما يخلوا به وعن مجاهد يكافون ان يأتوا بما يخلوا به وعن ابى مالك العبدى يخرج لهم ما يخلوا به شجاءا اقرع من النار فيطوقونه وعن ابن مسعود ثعبان يلتوى به رأس احد ثم قوله كقولك طوقته يعنى الذى يخلوا به يصير اطواقا في اعناقهم فيصيرون مطوقين كما في قولك اذا قلت طوقت فلانا يعنى جعلت في عنقه طوقا حتى صار مطوقا

٨٦ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أبا النَضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مِثْلَ لَهُ مَالُهُ شَجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَيْبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَخْدُ بِلْمَزْمَتَيْهِ يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ يَقُولُ أَنَا مَالِكٌ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون على وزن اسم فاعل من الانارة ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد وابو النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه قيصر التميمي ويقال الكنانى الحافظ الخراسانى سكن بغداد وابو صالح السمان واسمه ذكوان والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن هاشم بن القاسم عن عبد الرحمن بن دينار الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله « مثل على صيغة المجهول » اى صور له ماله شجاءا اى حية اقرع اى منحسر شعر الرأس لكثرة سمه والزبيمة بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة الاولى النقطة السوداء فوق العين واللهزمة بكسر اللام وسكون الهاء وبالزاى وهى الشدق *

﴿ بَابٌ وَلِتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب الاية قال الواحدى عن كعب بن مالك ان سبب نزولها هو ان كعب بن الاشرف كان يهجو سيدنا رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها اخلاط منهم الملمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود اذ ان يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون اصحابه اشد الاذا فامر الله عز وجل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبر على ذلك وقال عكرمة نزلت في سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ بعث ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى فتحاح بن عازور اى استمده فقال فتحاح قد احتاج ربكم ان تمده واول الاية (لتبلون في اموالكم وانفسكم) ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعنى اليهود فى قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وما شبه ذلك من افتراءهم على الله قوله ومن الذين اشرکوا يعنى النصارى فى قولهم المسيح ابن الله وما شبهه قوله اذى كثيرا قال الزجاج مقصور يكتب بالياء يقال قد اذى فلان ياذى اذا سمع ما يسوؤه وقال الجوهرى اذا يؤذيه اذا ذاهية *

٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ

أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكَّ وَأَرْدَفَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَأَاهُ يُعُودُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَالَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ فَإِذَا فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةُ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودُ وَالْمُسْلِمِينَ وَفِي الْمَجْلِسِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكيم بن نافع الحمصي وشعيب بن أبي حمزة الحمصي وأخرج هذا الحديث هنا باتم
الطرق وأكملها وأخرجه في الجهاد مختصرا جدا مقتصر على إرداف أسامة من حديث الزهري عن عروة عن أسامة
وأخرجه أيضا في اللباس عن قتيبة وفي الأدب عن أبي اليمان أيضا وعن اسماعيل وفي الطب عن يحيى بن بكير وفي الاستئذان
عن إبراهيم بن موسى وأخرجه مسلم في المغازي والنسائي في الطب قوله «على قطيفة» بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وهي
كساء غليظ قوله «فدكية» صفتها أي منسوبة إلى فدك بفتح الفاء والdal وهي بلدة مشهورة على مرحلتين أو ثلاث من
المدينة قوله «يعود» جملة حالية قوله «في بني الحارث» أي في منازل بني الحارث وهم قوم سعد بن عباد وفيه أحكام (جواز
الإرداف) وعيادة الكبير الصغير وعدم امتناع الكبير عن ركوب الحمير * وأظهار التواضع وجواز العيادة راكبنا
وقال المهلب في هذا أنواع من التواضع وقد ذكر ابن منده أسماء الإرداف فبلغ نيفا وثلاثين شخصا قوله «ابن سلول»
برفع ابن لأنه صفة عبد الله لصفة أبي لأن سلول اسم أم عبد الله بن أبي وهو بالفتح لأنه لا ينصرف قوله «ودلك قبل أن
يسلم عبد الله بن أبي» أي قبل أن يظهر الإسلام والافهو لم يسلم قط قوله «فأذا في المجلس» كلمة إذا للمفاجأة قوله
«أخلط» بفتح الهمزة جمع خلط بالكسر وأريد به الأنواع قوله «عبدة الاوثان» بالجر بدل من المشركين ويجوز

أن يكون عطف بيان قوله «واليهود» بالجر عطف على عبدة الاوثان وقال بعضهم يجوز أن يكون اليهود عطفًا على البدل
او المبدل منه وهو الاظهر (قلت) الاظهر أن يكون عطفًا على البدل لان المبدل منه في حكم السقوط قوله «والمسلمين»
مكرر فلا محل له ههنا لانه ذكر أولا فلا فائدة لذكره ثانيا قال الكرمانى لعل في بعض النسخ كان أولا وفي بعضها آخرها
فجمع الكاتب بينهما والله أعلم وقال بعضهم الاولى حذف أحدهما ولم يبين أيهما أولى بالحذف فجعل الثانى أولى على
مالا يخفى قوله «فلم اغشيت المجلس» فعل ومفعول وعجاجة الدابة بالرفع فاعله والمجاجة بفتح الميم المهمة
وتخفيف الجيمين الغبار قوله «خمر» بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم أى غطى قوله «فسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم» قال صاحب التوضيح لعله نوى به المسلمين فلا بأس به إذا (قلت) إذا كان في مجلس مسلمون وكفار يجوز
السلام عليهم وينوى به المسلمين قوله «ثم وقف فنزل» فيه جواز استمرار الوقوف اليشير على الدابة فان طال نزل كفعله
صلى الله عليه وسلم وقيل لبعض التابعين انه انتهى عن الوقوف على متن الدابة قال رأيت لو صيرتها سانية أما كان يجوزلى
ذلك قيل له نعم قال فافرق بينهما قوله «لأحسن مما تقول» بفتح الهمزة على وزن أفعل التفضيل
وهو اسم لا وخبرها محذوف أى لأحسن كائن مما تقول قيل ويجوز رفع أحسن على أنه خبر لا والاسم محذوف أى لاشئ
احسن مما تقول وفي رواية الكشميين بضم اوله وكسر السين وضم النون من احسن يحسن وفي رواية أخرى ولا حسن
يحذف الالف وفتح السين وضم النون قال بعضهم على انها لام القسم كانه قال لا حسن من هذا ان تقع في بيتك ولا تأتينا
(قلت) هذا غلط صريح واللام فيه لام الابتداء دخلت على احسن الذى هو افعال التفضيل وليس للام القسم فيه مجال
ولم يكتف هذا الغلط بهذا الغلط الفاحش حتى نسبته الى عياض وحكى ابن الجوزى ضم الهمزة وتشديد السين بغير
نون من الحسن يعنى لا اعلم شيئا قواه «ان كان حقا» شرط وجزاؤه مقدما قوله «لا احسن مما تقول» قوله «فلا تؤذينا»
ويروى «فلا تؤذنا» على الاصل قوله «رحمك» أى منزلك قوله «واليهود» عطف على المشركين وانما اختصوا بالذكر وان
كانوا داخلين في المشركين تنبيه على زيادة شرمهم قوله «كادوا يتناورون» أى قربوا ان يتناوروا بقتال وهو من ثار بالثناء المثلثة
يشور اذا قام بسرعة وازعاج وعبارة ابن التين يتبادرون قوله «يخفضم» أى يسكنهم قوله حتى سكنوا بالنون من السكون
هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميين حتى سكنوا بالثناء المثناة من فوق من الكسوت قوله «ما قال
ابو حباب بضم الحاء المهمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف بام موحدة اخرى وهي كنية عبدالله بن ابي وليست الكنية
للتكرمة مطلقا بل قد تكون للشهرة وغيرها قوله «ولقد اصطلح» بالواو ويروى بغير الواو ووجهه ان يكون بدلا او
عطف بيان وتوضيح او تكون الواو محذوفة قوله «البحيرة» بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهمة مصفرة وقال عياض
في غير صحيح مسلم بفتح الباء وكسر الحاء مكبرة وكلاهما بمعنى واحد يريد اهل المدينة والبحرة بفتح الباء الموحدة وسكون
الحاء الارض والبلد والبحار والقرى قال بعض المفسرين المراد بقوله (ظهر الفساد في البر والبحر) القرى والامصار وقال
الطبري كل قرية لها نهر جار فالعرب تسميها بحرة وقال ياقوت بحرة على لفظ تأنيث البحر من اسماء مدينة سيدنا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبالحجرين قرية لعبد القيس يقال لها بحرة وبحرة موضع لية من الطائف وقال البكري لية
بكسر اوله وتشديد الباء آخر الحروف وهي ارض من الطائف على اميال يسيرة وهي على ليلة من قرن ولما سار رسول الله
ﷺ بعد حنين الى الطائف سلك على نخلة اليمامة ثم على قرن ثم على المايح ثم على بحرة الرعاء من لية فابتنى في بحرة
مسجدا وصلى فيه وقال ياقوت البحيرة تصغير بحرة يراد به كل مجمع ماء مستنقع لا اتصال له بالبحر الاعظم غالبا ثم ذكر
بحيرات عديدة ثم قال في آخرها والبحيرة كورة بمصر قرب اسكندرية قوله على ان يتوجوه أى على ان يحملوه
ملكاً وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا توجهوا على رأسه تاجا قوله فيعصبوه بالعصاة أى فيعصموه بعامة
الملك ووقع في أكثر نسخ البخارى يعصبوه بدون الفاء ووجهه ان يكون بدلا من قوله «على ان يتوجوه» ويروى فيعصبونه
بالفاء وبالنون على تقدير فهم يعصبونه قال الكرمانى أى يحملوه رئيسا لهم ويسودوه عليهم وكان الرئيس معصيا لما يعصب
برايه من الامر وقيل بل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصاة يعرفون بها قوله شرق بفتح الشين المعجمة

وكسر الراء وبالقاف يعنى غص لانه حيدر رسول الله ﷺ فكان سبب نفاقه يقال غص الرجل بالطعام وشرق بالمساء وشجى بالعظم اذا اعترض شئ في الحلق فمنع الاساعة قوله «بذلك» اى بما اتى به النبي ﷺ قوله «فذلك فعل به ما رايت اى الذى اتى الله به من الحق فعل به ما رايت منه من قوله وفعله القبيحين وما رايت في محل النصب لانه مفعول فعل وما موصولة وصلتها محذوفة والتقدير الذى رايت قوله «فعفا عنه رسول الله ﷺ» وكان العفو منه قبل ان يؤذن له في القتال كما يذكروا في الحديث قوله قال الله تعالى ولتسمعن الآية ولتسمعن خطاب للمؤمنين خوطبوا بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الازى والشدائد والصبر عليها وقال ابن كثير يقول الله تعالى للمؤمنين عند مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر مسليهم عما ينالهم من الازى من اهل الكتاب والمشر كين وامرهم بالصبر والصفح حتى يفرج الله تعالى عنهم قوله «فان ذلك» اى فان الصبر والتقوى قوله «من عزم الامور» اى مما عزم الله ان يكون ذلك عزيمة من عزمات الله لا بد لكم ان تصبروا وتتقوا قوله «حتى اذن الله فيهم» اى في قتالهم وترك العفو عنهم وليس المراد انه ترك العفو اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا ووقوعه اخيرا والافعوه ﷺ عن كثير من المشر كين واليهود بالمن والفداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير قوله «صناديد» جمع صنديد وهو السيد الكبير في القوم قوله «وعبد الاوثان» من عطف الخاص على العام وقائده الايدان بان ايمانهم كان ابعدا وضلالهم اشد قوله «قد توجه» اى ظهر وجهه قوله «فبايعوا» بصورة الجملة الماضية ويحتمل ان يكون بصيغة الامر *

﴿باب لا يحسن الدين يفرحون بما اتوا﴾

اى هذا باب يذكرفيه قوله (لا يحسن الدين يفرحون بما اتوا) ولفظ باب ما ذكره الا في رواية ابى ذر قوله «لا يحسن» بالياء وبالياء الموحدة المفتوحة وقوله «الدين يفرحون» فاعله وقرىء بالتاء المثناة من فوق خطاب لرسول الله ﷺ وقرىء بضم الباء الموحدة على انه خطاب للمؤمنين قوله «بما اتوا» اى بما فعلوا ولفظ اتى وجاء يجيئان بمعنى فعل قال الله عز وجل انه كان وعده ما تيا لقد جئت شيئا فريا *

٨٨ - ﴿حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْفَزْوِ تَخَلَّاهُ عَنْهُ وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا وَأَحْبَوْا أَنْ يُحَمَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَنَزَلَتْ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِالْآيَةِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي اضافي بيان سبب نزول الآية المذكورة ومحمد بن جعفر بن ابى كثير المدني وعطاء ابن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن الحسن بن على الحلواني ومحمد بن سهل كلاهما عن سعيد بن ابى مريم قوله «بمقدمهم» اى بقعودهم وهو مصدر ميمي قوله «فنزلت» يعنى هذه الآية وهي (لا تحسبن الذين يفرحون) الآية هكذا ذكر ابو سعيد الخدرى ان سبب نزول هذه الآية هو ما ذكره من ذكر احمد عن ابن عباس انه قال انما نزلت في اهل الكتاب على ما يحسب الآن وقال القرطبي نزلت في الفريقين جميعا وذكروا الفراء انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقررون بمحمد فنزلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وعموم اللفظ يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها فرح اعجاب واحب ان يحمده الناس ويشنوا عليه بما ليس فيه *

٨٩ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ هَلْقَمَةَ بِنْتَ وَقَاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِزَوَّاجِهِ إِذَا هَبَّ يَارَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ إِنَّ كَانَ كُلُّ أَمْرِيءٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبُّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا لِنُعْدَنَّا بِنَ أَجْمَعُونَ فَقَالَ ابْنُ

هَبَّاسٍ وَمَا أَلَكُمُ وَلِيَّهُ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ
وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ فَأَرَوْهُ أَن قَدِ اسْتَحَمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ وَفَرَحُوا بِمَا أَوْتُوا
مِنْ كِتْمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ كَذَلِكَ حَتَّى
قَوْلِهِ يَفْرَحُونَ بِمَا أَوْتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحَمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴿

اشار بهذا الى وجه اخر في سبب نزول الآية المذكورة اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابى اسحاق الفراء الرازى عن
هشام بن يوسف الصنعانى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن ابى مليكة عن علقمة بن وقاص الليثى من
كبار التابعين وقيل له صحبة والحديث اخرجه مسلم ايضا من حديث حجاج عن ابن جريج به قوله ان مروان هو ابن الحكم بن
ابى العاص ولى الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من جهة معاوية قوله يارافع هو بواب مروان بن الحكم وهو مجهول فلذلك
توقف جماعة عن القول بصحة الحديث حتى ان الاسماعيلى قال يرحم الله البخارى اخرج هذا الحديث في الصحيح مع
الاختلاف على ابن جريج ومرجع الحديث الى بواب مروان عن ابن عباس ومروان وبوابه بمنزلة واحدة ولم يذكر
حديث عروة عن مروان وحرسيه عن يسرة في مس الذكر وذكر هذا ولا فرق بينهما الا ان البواب مسمى ثم لا يعرف
الا هكذا والحرسي غير مسمى والله يفرلنا وله قلت انكار الاسماعيلى على البخارى في هذا من وجوه (الاول) الاختلاف
على ابن جريج فانه اخرجه من حديث حجاج عنه عن ابن ابى مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام
عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا (والثانى) ان بواب مروان الذى اسمه رافع
مجهول الحال ولم يذكر الا فى هذا الحديث (فان قلت) ان مروان لو لم يعتمد عليه لم يقنع برسالة قلت قد سمعت ان
الاسماعيلى قال مروان وبوابه بمنزلة واحدة وقد انفرد بروايته البخارى دون مسلم (والثالث) ان البخارى لم يورد في
صحيحه حديث رفة بنت صفوان الصحابية في مس الذكر ولا فرق بينهما وبين حديث الباب لما ذكرنا وقد ساعد بعضهم
البخارى فيه بقوله ويحتمل ان يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما أجاب (قلت) لو كان حاضرا عند ابن
عباس عند جوابه لكان اخبر ابن ابى مليكة انه سمع ابن عباس انه أجاب لرافع بواب مروان بالذى سمعه ومقام علقمة أجل
من ان يخبر عن رجل مجهول الحال بخبر قد سمعه عن ابن عباس وترك ابن عباس وأخبره عن غيره بذلك قوله «فقل»
امر لرافع المذكور قوله «فرح بما أوتى» ويروى «فقل لئن كان كل امرئ منافرا حذرا بدينه وادب ان يحمد» بضم الياء
على صيغة المجهول قوله «معذبا» منصوب لانه خبر كان قوله «لنعتبن» جواب قوله «لئن» وهو على صيغة المجهول قوله
«اجمعون» وفي رواية حجاج بن محمد «اجمعين» على الاصل قوله «وما لكم ولهذه» انكار من ابن عباس على السؤال
بهذه المسألة على الوجه المذكور وان اصل هذا ان النبي ﷺ دعا يهودا الى آخذه وفي رواية حجاج بن محمد انما زلت هذه
الآية في اهل الكتاب قوله «فسألهم عن شيء» قال الكرماني قيل هذا المعنى هو نعمت رسول الله ﷺ قوله «فكتموه
إياه» أى كتم يهود الشيء الذى سألهم ﷺ عنه واخبروه بغير ذلك قوله «فأروهم» أى فأروا النبي ﷺ بأنهم قد
استحمدا اليه واستحمدا على صيغة المجهول من استحمدا فلان عند فلان أى صار محمودا عنده والسين فيه للصيرورة
قوله «بما أوتوا» كذا هو في رواية الحموى بضم الهمزة بعدها واو أى اعطوا من العلم الذى كتموه وفي رواية الاكثرين
«بما أوتوا» بدون الواو بعد الهمزة أى بما جاؤا قوله «وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
تكتمونه» يعنى اذكر وقت اخذ الله ميثاق الكتاب قوله «كذلك» اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الآية المستول
عنها وهم المذكورون في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) كفاي الآية التى قبلها
أى قبل هذه الآية وهى قوله تعالى (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) الآية

﴿ تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ﴾

اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته عن ابن جريج ووصل الاسماعيلي هذه المتابعة فقال حدثنا ابن زنجويه وابوسفیان قال حدثنا عبد الرزاق انبأنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة فذكره *

٩٠ - **حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو مُلَيْكَةَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَوَافٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بِهَذَا**

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن محمد بن مقاتل الروزي عن حجاج الاور المصيصي عن ابن جريج الى آخره وفي الطريق الآخر السابق أخرجه عن هشام عن ابن جريج وقال الدارقطني في كتاب التتبع اخرج محمد يعني البخاري حديث ابن جريج يعني هذا من حديث حجاج عنه عن ابي مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا فيمنظر من يتابع احدهما انتهى (قلت) اخرج مسلم حديث حجاج دون حديث هشام واخرج البخاري متابعة هشام عبد الرزاق كما ذكر الآن واخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق قوله «ان مروان بهذا» اي حدثنا بهذا ولم يسق البخاري المتن لهذا وساقه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج المذكور ولا *

بابُ قَوْلِهِ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةَ *

اي هذا باب في قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الباب) ويروى باب قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض) وساقى الى الالباب وقال الطبراني باسناده الى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال اتت قريش اليهود فقالوا بمساجدكم موسى عليه السلام قالوا عصاه ويده البيضاء للناظرين واتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى عليه السلام قالوا كان يبرئ الاكهم والابرص ويحيي الموتى فاتوا النبي ﷺ فقالوا ادع لنا ان يجعل لنا الصفاذها فدعا ربه فنزلت هذه الآية (ان في خلق السموات والارض) الآية فليتكفروا فيها انتهى (قلت) هذا مشكل لان هذه الآية مدنية وسؤالهم ان يكون الصفاذها كان بمكة والله اعلم قوله «ان في خلق السموات» اي في ارتفاعها واتساعها والارض في انخفاضها وكثافتها واتساعها وما فيها من الايات العظيمة المشاهدة من كواكب وسيارات وثوابت وبحار وجبال وقفار واشجار ونبات وزروع وثمار وحيوان ومعادن ومنافع مختلفة الالوان والطعوم والروائح والخواص واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما وتعارضهما بالطول والقصر لايات اي لادلة واضحة على الصانع وعظم قدرته وباهر حكمته وعلى وحدانيته (لاولى الباب) اي لاصحاب العقول التامة الذكية التي تدرك الاشياء بحقائقها على ما هي عليه *

٩١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِ سَاعَةِ ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَاتِ لِأُولَى الْأَبَابِ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنْ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ ***

مطابقة للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر هو ابن ابي كثير والحديث قدمه في كتاب الوتر فانه أخرجه هناك باتم منه عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن مخزومة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وفيه مما لم يذكر هناك ما ذكره الصبيح لاني من رواية المخلص عنه عن عبد الله اردت ان اعرف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدليل فسألت عن ليلة فقبل لزوجته ميمونة رضى الله تعالى عنها فاتيتها فقلت اني تنحيت عن السج ففرشت له في

جانب الحجر فلما صلى صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه دخل الى بيته فحس بي فقال من هذا فقالت ميمونة ابن عمك وقد كر فيه فلما كان في جوف الليل خرج الى الحجر فقلب وجهه الى السماء ثم عاد الى مضجعه فلما كان ثلث الليل الاخر خرج الى الحجر فقلب وجهه في افق السماء ثم عمد الى قرية الحديث وذكر ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال تضيفت ليلة خالتي ميمونة وهي حينئذ لا تصلى انتهى وهذا يمنع نحرص من قال لعلها كانت حائضاً لئلا يثبته قوله الآخر مرفوع لانه صفة للثلاث في قوله فلما كان ثلث الليل فان قات جاء في لفظ نام حتى انتصف الليل او بعده بقليل او قبله بقليل وفي لفظ فقام من آخر الليل قلت طريق الجمع انه قام قومتين وتوضاً *

﴿ بَابُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ ﴾

فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ *

ای هذا باب في قوله تعالى « الذين يذكرون الله » الى آخره قوله الذين يذكرون الله مدح لاولى الباب
وقياما جمع قائم أى حال كونهم قائمين وحال كونهم قاعدين وعلى جنوبيهم حال ايضا عطفها على ما قبله كأنه قال قياما
وقعودا ومضطجعين *

٩٢ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ** عَنْ **مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ** عَنْ **مُحَرَّمَةَ** بِنِ سُلَيْمَانَ عَنْ **كَرْبِ بْنِ** ابْنِ **هَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيِّمُونَةً فَقُلْتُ لَا نُظَارَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطُحْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَادَّةً فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طُولِهَا فَجَعَلَ يُمَسِّحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَاتِ الْعَشَرَ الْآخِرَةَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ ثُمَّ أَتَى شَيْئًا مُعَلَّقًا فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيَ فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتُلُهَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ **﴿**مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله ثم قرأ الآيات العشر الاواخر من آل عمران وهذا الحديث قد مر في ابواب الوتر كما ذكرنا في الباب الذي قبله **قوله** شئنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهو القربة التي يبتس وعفت من الاستعمال **قوله** «ثم اوتر» اي بالركعة الاخيرة فصارت هي وما قبلها ركعتان وترا **﴿**

بابُ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٠٠﴾

ای هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ربنا انك من تدخل النار) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله «ربنا» ای
يقولون ربنا یعنی يتفكرون حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخبرته ای اذلته واهنته والانصار جمع
ناصر كالاصحاب جمع صاحب *

٩٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ غُرْمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَلُهُ فِي طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَصَفَ

هذا الحديث مثل الحديث الذي في الباب السابق وشيخه فيهما واحد وهو علي بن عبد الله المعروف بابن المديني غير ان شيخه هناك عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وهنا عن معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهمة وفي آخره نون ابن يحيى القزاز المديني عن مالك وفي الفاظهما بعض اختلاف بالزيادة والنقصان يظهر بالتأمل والنظر قوله « الخواتم » جمع خاتمة وفي الحديث السابق ومعناها في الحقيقة واحد قوله « شن معلقة » وفي الحديث السابق شنام معلقا بالتذكير فالتذكير بالنظر الى اللفظ والتأنيث بالنظر الى معنى القربة قوله فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني ووقع في رواية الاصيلي واخذ بيدي اليمنى وهو وهم والصواب باذني كما في سائر الروايات قوله « يفتلها » جملة حالية من الاحوال المقدرة

ای ہذا باب فی قولہ عزوجل ربنا اننا سمعنا منادیا الی آخر الآیۃ **قولہ** منادیا المراد بہ رسول اللہ ﷺ کما فی قولہ ادع الی سبیل ربک **قولہ** ان آمنوا ای بان آمنوا *

هذا الحديث ايضا هو الحديث المذكور في البابين السابقين غير ان شيخه هنا قتيبة بن سعيد عن مالك وهناك بينه وبين مالك شيخان كما ترى والكل حديث واحد غير ان في الفاظه بعض اختلاف من زيادة ونقصان وقدم الكلام فيه في كتاب الوتر مستوفى *

﴿ سُورَةُ النَّسَاءِ ﴾

اي هذا تفسير سورة النساء قال العوفي عن ابن عباس نزلت سورة النساء بالمدينة وكذا روى ابن مردويه عن عبد الله ابن الزبير وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم وقال ابن النقيب جمهور العلماء على انها مدنية وفيها آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في عثمان بن ابي طلحة وهي (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وعدد حروفها ستة عشر الف حرف وثلاثون حرفا وثلاث آلاف وسبعمائة وخمس واربعون كلمة ومائة وست وسبعون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

البسملة لم تثبت الا في رواية ابي ذر *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَنْكِفُ يَسْتَكْبِرُ ﴾

لم يقع هذا الا في رواية الكشميني والمستملى وأشار به الى قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر فان قلت ما وجه ذلك وقد عطف يستكبر على يستنكف في الآية حيث قال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر والمعطوف غير المعطوف عليه قلت يجوز ان يكون عطفا تفسيريا وقد تمجب بعضهم من صدور هذا عن ابن عباس بطريق الاستبعاد ثم قال ويمكن ان يحمل على التوكيد قلت الصواب ما قلته ومثل هذا لا يسمى توكيدا يفهمه من له اللام بالعربية وقال الطبري يعني يستنكف بأنف وقال الزجاج هو استنكاف من النكف وهو الانفة *

﴿ قَوْمًا قَوَّامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ ﴾

أشار بهذا الى قراءة ابن عمر في قوله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما) حيث قرأ قواما ثم فسر به قوله قوامكم من معايشكم يعني القيام ما يقيم به الناس معايشهم وكذلك القوام وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿ لَهْنٌ سَبِيلًا يَعْنِي الرَّجْمَ لِلثَّيْبِ وَالْجُلْدَ لِلْبَكْرِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا) كان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت فثبت زناها بالينة العادلة حبست في بيت فلا تمكن من الخروج الى ان تموت وقوله او يجعل الله لهن سبيلا نسخ ذلك واستقر الامر على الرجم للثيب والجلد للبكر وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا حبس بعد سورة النساء قوله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر لم يثبت الا في رواية الكشميني والمستملى وفسر قوله لهن سبيلا بقوله يعني الرجم للثيب والجلد للبكر يعني ان المراد بقوله سبيلا هو الرجم والجلد وهو قد نسخ الحبس الى الموت وروى مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَعْنِي اثْنَتَيْنِ وَثُلَاثًا وَأَرْبَعًا وَلَا تُجَاوِزُ الْعَرَبُ رُبَاعَ ﴾

اي قال غير ابن عباس ووقع هكذا في رواية ابي ذر والصواب وقوعه لان علي رواية ابي ذر يوم ان قوله مثنى الى اخره روى عن ابن عباس وليس كذلك فانه لم يرو عن ابن عباس وانما هو قول ابي عبيدة وتفسيره قوله يعني اثنتين يرجع الى قوله مثنى وقوله وثلاثا يرجع الى قوله وثلاث وقوله واربعاء يرجع الى قوله ورباعا وليس المعنى على ما ذكره بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين والظاهر انه تركه اعتمادا على الشهرة او عنده ليس بمعنى التكرار وليس فيها الا نصراف للعدل والوصف وقال

الْمُخْشَرَى لِمَا فِيهَا مِنَ الْعَدَالَيْنِ عَدْلَهَا عَنْ صِيغَتِهَا وَعَدْلَهَا عَنْ تَكَرُّرِهَا قَوْلُهُ وَلَا تَجَاوِزِ الْعَرَبَ رِبَاعُ إِشَارَةٍ إِلَى أَنَّ هَذَا اخْتِيَارُهُ
وَفِيهِ خِلَافٌ قَالَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ هَلْ يُقَالُ خَمْسٌ إِلَى عَشَارٍ وَمَعْشَرٌ قَالَ فِيهِ خِلَافٌ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ
الْعَشْرَةَ يُقَالُ فِيهَا عَشَارٌ وَلَمْ يَسْمَعْ فِي غَيْرِ بَيْتٍ لِلْكَمِيتِ وَهُوَ قَوْلُهُ (فَلَمْ يَسْتَرْبُوكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالًا عَشَارًا)
يُرِيدُ عَشْرًا وَذَكَرَ النُّحَاةُ أَنَّ خِلَافًا الْأَحْمَرِ أَشَدَّ إِيَّاتَا غَرِيبَةً فِيهِمَا مِنْ خَمْسٍ إِلَى عَشَارٍ *

بابٌ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى

أَيُّ هَذَا بَابٌ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ خِفْتُمْ الْآيَةَ وَمُتَّبَعَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ الْآيَةُ رَوَايَةُ أَبِي ذَرٍّ قَوْلُهُ وَإِنْ خِفْتُمْ أَيُّ فَرَعْتُمْ وَفَرَعْتُمْ
وَهُوَ ضِدُّ الْأَمْنِ ثُمَّ قَدْ يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهُ مَمْلُومُ الْوُقُوعِ وَقَدْ يَكُونُ مَظْنُونًا فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْخَوْفِ
هَلْ هُوَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ أَوْ بِمَعْنَى الظَّنِّ قَوْلُهُ أَنْ لَا تُقْسِطُوا أَيُّ أَنْ لَا تَعْدِلُوا يُقَالُ قَسَطَ إِذَا جَارَ وَأَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ وَقِيلَ الْهَمْزَةُ فِيهِ
لِلسَّلْبِ أَيُّ إِزَالِ الْقَسَطِ وَرَجَّحَهُ ابْنُ التِّينِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (ذَلِكَ أَمْرٌ أَفْسَطَ عِنْدَ اللَّهِ) لِأَنَّ أَفْعَلَ فِي الْبَنِيَّةِ الْمُبَالَغَةُ لَا يَكُونُ فِي الْمَشْهُورِ
الْأَمْنِ الثَّلَاثِيَّ وَقِيلَ قَسَطَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَحَاصِلُ مَعْنَى الْآيَةِ إِذَا كَانَتْ تَحْتَ حِجَرٍ أَحَدُكُمْ يَتِيمَةً وَخَافَ أَنْ لَا يُعْطِيَهَا مَهْرَ مِثْلِهَا
فَلْيَعْدِلْ إِلَى مَا سِوَاهَا مِنَ النِّسَاءِ فَانْهَن كَثِيرٌ وَلَمْ يَضِيقِ اللَّهُ عَلَيْهِ

٩٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَكَفَّهَا وَكَانَ لَهَا عَذَقٌ وَكَانَ يُمَسِّكُهَا
عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَتَزَلَّتْ فِيهِ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى أَحْسَبُهُ قَالَ كَانَتْ
شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَذَقِ وَفِي مَالِهِ *

مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ ظَاهِرَةٌ وَهَشَامٌ هُوَ ابْنُ يَوْسُفَ الصَّنَعَانِي يَرْوِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ
يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَنْ عَائِشَةَ الصَّدِيقِيَّةِ وَمِنْ لَطَائِفِ هَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ وَقَعَ بَيْنَ هَشَامِ بْنِ
وَالْحَدِيثِ مَنْ أَفْرَادَهُ قَوْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ أَيُّ كَانَتْ عِنْدَهُ وَاللَّامُ تَأْتِي بِمَعْنَى عِنْدَكَ وَقَوْلُهُمْ كَتَبَتْهُ لِحَسِّ خُلُونِ ثُمَّ أَنَّ رَوَايَةَ
هَشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ هُنَا تَوْحَمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي شَخْصٍ مَعِينٍ وَالْمَعْرُوفُ عَنْ هَشَامِ الرُّوَايَةُ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ كَمَا رَوَاهُ
الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ حُجَّاجٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي هِشَامُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى
نَزَلَتْ فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ وَهِيَ ذَاتُ مَالٍ فَلَعَلَّهُ يَنْكَحُهَا عَلَى مَالِهَا وَهُوَ لَا يَمُجِّبُهُ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِهَا ثُمَّ يَضْرِبُهَا وَيُسِيءُ
صَحْبَتَهَا فَوْعَظَ فِي ذَلِكَ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ حَدِيثِ عِكْرَمَةَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ قُرَيْشٍ تَكُونُ عِنْدَهُ النِّسْوَةُ وَيَكُونُ عِنْدَهُ الْإِيْتَامُ
فَيَذْهَبُ مَالَهُ فَيَمِيلُ عَلَى مَالِ الْإِيْتَامِ فَتَزَلَّتْ (وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى) وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ
يَتَزَوَّجُ بِمَالِ الْيَتِيمِ مَا شَاءَ فَنَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ كَانَ النَّاسُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهِمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرُوا بِشَيْءٍ وَيَنْهَوْا
عَنْهُ قَالَ فَذَكَرُوا الْيَتَامَى فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ فَكَمَا خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَكَذَلِكَ خَافُوا أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي النِّسَاءِ
قَوْلُهُ عَذَقٌ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسَكُونِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَفِي آخِرِهِ قَافٌ وَهِيَ النِّخْلَةُ وَبِكْسَرِ الْعَيْنِ الْكِيَّاسَةُ وَالْقَنُودُ وَهُوَ مِنَ النَّخْلِ
كَالْعَنْقُودِ مِنَ الْعَنْبِ قَوْلُهُ وَكَانَ يَمَسِّكُهَا عَلَيْهِ أَيُّ وَكَانَ الرَّجُلُ يَمَسُّكَ تِلْكَ الْيَتِيمَةَ عَلَيْهِ أَيُّ عَلَى الْعَذَقِ أَيُّ لِأَجْلِهِ وَكَلِمَةٌ عَلَى تَأْتِي
لِلتَّعْلِيلِ كَمَا فِي قَوْلِهِ (وَلْتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) أَيُّ لِأَجْلِ هِدَايَتِهِ إِيَّاكُمْ قَوْلُهُ (أَحْسَبُهُ قَالَ) أَيُّ قَالَ هَشَامٌ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ
شَكٌّ مِنْ هَشَامِ بْنِ يَوْسُفَ قُلْتُ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الشَّكُّ مِنْ هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَيُّ أَظُنُّ أَنَّ عُرْوَةَ قَالَ قَوْلَهُ كَانَتْ شَرِيكَتَهُ أَيُّ كَانَتْ
تِلْكَ الْيَتِيمَةُ شَرِيكَةَ الرَّجُلِ *

٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ
ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا

فِي الْيَتَامَى فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تُكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِهَا تُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ وَيُسَجِّبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا
فَيُرِيدُ وَلِهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بغيرِ أَنْ يَقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا فَتَرُدُّ فَتُحْوَا عَنْ أَنْ
تَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَقْسِطُوا لِهِنَّ وَيَبْلُغُوا لِهِنَّ أَعْلَى مُنْتَهَى فِي الصَّدَاقِ فَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا
مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَبَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى
وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ رَغْبَةً أَحَدِكُمْ هُنَّ يَتِيمَتُهُنَّ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ قَالَتْ
فَتُحْوَا أَنْ يَنْكِحُوا عَمَّنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ
عَنْهُمْ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم الأوبسى المدني وأبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف والحديث قد مضى في كتاب الشركة في باب شركة اليتيم وأهل الميراث فإنه أخرجه هناك عن عبد العزيز
المذكور ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «تكون في حجر وليها» أي الذي يلي مالها **قوله** «بغير أن يقسط» أي بغير أن
يجبر عليها في صداقها وقد مر أن معنى أفسط عدل وقسط جار قوله «فيعطيا» بالنصب لأنه عطف على قوله أن يقسط
قوله «مثل ما يعطيها غيره» أي ممن يرغب في نكاحها - واه قوله «عن ذلك» أي عن ترك الأقساط قوله «ويبلغوا لهن»
ويروى «ويبلغوا لهن» بالباء الموحدة قوله «أعلى سنتين» أي أعلى طريقتين في الصداق وعادتهن في ذلك قوله «ما طاب
لهم» أي ما حل لكم من قبيل قوله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) وقيل طاب بمعنى المحبة والاشتغال أي ما كنتم تحبون
وتشتهون وكلمة ما في الأصل لا يعقل وقد يطلق على من يعقل كما في هذه الآية الكريمة قوله «سواهن» أي سوى
اليتامى من النساء قوله «قال عروة قالت عائشة» هذا متصل بالاسناد المذكور وترك حرف العطف فيه قوله «بعد هذه
الآية» أي بعد نزول هذه الآية بهذه القصة وأراد به هذه الآية قوله تعالى (وان خفتم أن لا تقسطوا) فانزل الله تعالى
(ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) الآية قالت عائشة والتي ذكر الله أنه
يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي هي (وان خفتم أن لا تقسطوا) الآية قوله «وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون»
هكذا وقع في رواية صالح بن كيسان المذكورة في آية أخرى وهو خطأ لأن قوله تعالى (وترغبون أن تنكحوهن) الآية
في نفس الآية التي هي (ويستفتونك في النساء) قوله «رغبة أحدكم عن يتيمة» أي كربة أحدكم ومعنى الرغبة هنا عدم
الارادة لأن لفظ رغب يستعمل بصليتين يقال رغب عنه إذا لم يرد و رغب فيه إذا اراده قوله «حين تكون» أي اليتيمة
قليلة المال وحاصل المعنى أن اليتيمة إذا كانت فقيرة وذميمة يعرضون عن نكاحها قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فتحو
أي نهوا عن نكاح المرغوب فيها لما لها وجمالها لأجل زهدهم فيها إذا كانت قليلة المال والجمال فينبغي أن يكون نكاح الغنية
الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في العدل وكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فإذا فعل
ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبداً فإن كانت جميلة وهو أهله تزوجها وأكل مالها وإن كانت ذميمة منعها الرجال حتى تموت
فإذا مات ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه وفي الحديث اعتبار مهر المثل في المحجورات وإن غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك
وفيه أن للولي أن يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وفيه خلاف مذكور في الفروع وفيه جواز تزويج
اليتامى قبل البلوغ لأن بعد البلوغ لا يتم على الحقيقة *

﴿ بَابُ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَرْوَةِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ الْآيَةُ ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب وقبل قوله (ومن كان فقيراً أو من كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف فاذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيباً) وفي بعض النسخ ساقتها بتمامها وفي بعضها اقتصر على قوله الآية يجوز فيها الرفع على تقدير الآية بتمامها ويجوز النصب على تقدير إقرأ الآية بتمامها قوله «ومن كان غنياً» أي ومن كان في غنية عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأكل كل منه شيئاً قال الشعبي هو عليه كالميتة والدم ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف يعني بقدر قيامه عليه وقال أبو جعفر النحاس منع جماعة من أهل العلم الوصي من أخذ شيء من مال اليتيم قال أبو يوسف القاضي لا أدري لعل هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) فلا يحل لأحد أن يأخذ من مال اليتيم شيئاً إذا كان معه مقيماً في المصر فإن احتاج أن يسافر من أجله فله أن يأخذ ما يحتاج إليه ولا يقتني شيئاً وهو قول أبي حنيفة ومحمد وقال ابن عباس (ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف) قال نسخ الظلم والاعتداء ونسخهما (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) ثم افترق الذين قالوا ان الآية محكمة فارقا فقال بعضهم ان احتاج الوصي فله ان يقترض من مال اليتيم فان أيسر قضاء وهذا قول عمر بن الخطاب وعبيدة وأبي العالية وسعيد بن جبير قال أبو جعفر وهو قول جماعة من التابعين وغيرهم وفقهاء الكوفيين عليه أيضاً وقال أبو قلابة (فليأكل كل بالمعروف) مما يجبي من الغلة فاما المال الناض فليس له ان يأخذ منه شيئاً قرضاً ولا غيره وذهب قوم الى ظاهر الآية منهم الحسن البصري فقالوا له ان يأكل كل منه مقدار قوته وقال الحسن اذا احتاج ولى اليتيم كل بالمعروف وليس عليه اذا أيسر قضاؤه والمعروف قوته وهو قول النخعي وقتادة قوله «فاذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم» اختلف العلماء في هذا الامر فقال قوم هو نذوب فان القول قول الوصي لانه أمين وقال آخرون هو فرض على ظاهر الآية لانه أمين الاب فلا يقبل قوله على غيره الا يرى ان الوكيل اذا ادعى انه دفع الى زيد ما امر به لم يقبل قوله الا بينة فكذا ذلك الوصي وقال عمر بن الخطاب وسعيد بن جبير هذا الاشهاد انما هو على دفع الوصي ما استقرضه من مال اليتيم حال فقره وفي الاشهاد مصالح (منها) السلامة من الضمان والغرم على تقدير انكار اليتيم (ومنها) حسم مادة تطرق سوء الظن بالولي (ومنها) امتثال أوامر الله عز وجل في الامر بالاشهاد (ومنها) طيب قلب اليتيم بزوال ما كان يخشاه من فوات ماله ودوامه تحت الحجر *

﴿ وَبِدَارًا مُبَادَرَةً ﴾

اشار به الى ما في اول الآية المترجم بها وهو قوله (ولأننا كلوها اسرافاً وبداراً ان يكبروا) وفسر بداراً بقوله مبادرة يعني لاتا كلوا أموال اليتامى من غير حاجة اسرافاً ومبادرة قبل بلوغهم وقال الزمخشري اسرافاً وبداراً مسرفين ومبادرين كبيرهم *

﴿ اَعْتَدْنَا اَعْدَدَنَا اَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ ﴾

هذا محله فيما سياتي قبل قوله (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) وقال بعضهم وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع وهو من بعض نسخ الكتاب (قلت) فيه بعد لا يخفى والظاهر انه وقع من المصنف و اشار بقوله (اعتدنا) الى قوله تعالى (واذكركم انما كنتم عبداً لنا عتدنا) وفسره بقوله اعددنا واراد ان معناها واحد وكذا فسر ابو عبيدة في كتابه المجاز (قلت) اعتدنا من باب الافتعال واعددنا من باب الافعال ولهذا قال افعلنا من العتاد بفتح العين وهو ما يصلح لكل ما يقع من الامور وهذا المذكور هو رواية الاكثرين وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني اعتدنا افعلنا وقال بعضهم الاول هو الصواب (قلت) يفهم منه ان رواية أبي ذر غير صواب وليس كذلك بل الصواب رواية أبي ذر يعرفه من له يد في علم الصرف *

٩٧ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَالِ

الْيَتِيمَ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَا كُلُّ مِنْهُ مَكَانٌ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ *

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور وصرح به خلف وابو نعيم وقيل هو ابن راهويه وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه والحديث مر في البيوع وقال الحافظ المزي حديث ومن كان غنيا في البيوع وفي التفسير عن اسحاق بن منصور نسبة في التفسير ولم ينسبه في البيوع عن عبد الله بن نمير به قوله «في مال اليتيم» وفي رواية الكشميني في والى اليتيم والمراد باليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على رواية الكشميني يرجع الى الوالى ظاهر او على رواية الاكثرين بالقرينة اللفظية وهي قوله يا كل منه الى آخره والله اعلم *

﴿بَابٌ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ الْآيَةُ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (واذا حضر القسمة) الآية وليس لغير ابي ذر لفظ باب وتام الآية (فارز قوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً) قوله «واذا حضر القسمة اولو القربى» اي واذا حضر قسمة مال الميت اولو قرابة الميت (فارز قوهم منه) اي من مال الميت وحاصل المعنى اذا حضر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لا يرثون واليتامى والمساكين قسمة مال جزيل فان انفسهم تشوق الى شئ منه اذ ارأوا هذا يأخذوه هذا يأخذوه هم آيسون لاشئ يعطون فامر الله تعالى وهو الرؤف الرحيم ان يرضخ لهم شئ من الوسط يكون براهم وصدقة عليهم واحسانا اليهم وجبرا لكسرهم قوله «وقولوا لهم قولاً معروفاً» القول المعروف العدة الحسنة من البر والصلة وقيل الرد الجليل وقيل الداء كفولك طافك الله وبارك الله فيك وقيل علموهم مع اطعامهم وكسوتهم امر دينهم *

٩٨- ﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ قَالَ هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن حميد ابو الحسن القرشي الكوفي ختن عبيد الله بن موسى يقال له دارام سلمة لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وتبعه لذلك وقال ابن عدى كان له اتصال بام سلمة يعنى زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وقيل وهم الخاتم فقال يلقب جارام سلمة وتقهم مطين وقال كان يعد في حفاظ اهل الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين وليس له في البخارى الا هذا الحديث الواحد وعبيد الله هو ابن عبد الرحمن الكوفي وابوه فرد في الاسماء وسفيان هو الثوري والشيباني بفتح الشين الممجمة هو ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي والحديث من افراده قوله «هي محكمة» يعنى الآية المذكورة محكمة قوله «وليس بمنسوخة» تفسير للمحكمة وعلى هذا الامر في قوله وارزقوهم للندب او الوجوب وقيل هي منسوخة بآية المواريث وهو قول سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وآخرين وهو قول الائمة واصحابهم *

﴿تَابِعَهُ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ﴾

اي تابع عكرمة سعيد بن جبير في روايته هذا الحديث عن ابن عباس ووصل البخارى هذه المتابعة في كتاب الوصايا في باب قول الله تعالى (واذا حضر القسمة اولو القربى) فانه اخرجها هناك عن محمد بن الفضل عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى آخره ومر الكلام فيه هناك *

﴿بَابٌ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾

سقط لفظ باب وقوله في اولادكم لغير ابي ذر والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث *

٩٩ - **حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مُنْكَدَرٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سُلَيْمَةَ مَاشِيَيْنِ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَعْقِلُ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَزَلَتْ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ**

عين الترجمة في حديث الباب وهشام هو ابن يوسف وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن المنكدر هو محمد والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب صب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن محمد بن المنكدر الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** «في بني سلمة» بفتح السين وكسر اللام وهم قوم جابر وهم بطن من الحزرج **قوله** «لا اعقل» زاد الكشمية في شيئا **قوله** «ثم رش على» اي من نفس الماء الذي توضح به وصرح به في الاعتصام **قوله** فنزلت يوصيكم الله هكذا وقع في رواية ابن جبير قيل انه وهم في ذلك والصواب ان الآية التي نزلت في قصة جابر الآية التي في آخر النساء وهي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولده ولا والد وقد اخرجه مسلم عن عمرو والناسي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث (يستفتونك قل يفتيكم في الكلالة) وروى الترمذي من حديث جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة سعد بن الربيع بابتنيها من سعد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذما لهما فلم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال قال يقضى الله في ذلك فنزلت آية الموارث فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك *

باب وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ *

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك ازواجكم) وليس لفظ باب الا في رواية المستمل قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك ازواجكم) *

١٠٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ فَذَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ وَجَعَلَ لِلْأَبْوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّهُوسُ وَالثُلُثُ وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثَّمَنَ وَالرُّبْعَ وَلِلزَّوْجِ الشُّطْرَ وَالرُّبْعَ ***

مطابقته للترجمة في قوله «وللزوج الشطر» اي شطر المال وذلك عند عدم الولد ومحمد بن يوسف بن واقد الفريابي وليس هو محمد بن يوسف البخاري البيكندي وورقاء ثأنيث الاورق ابن عمر اليشكري ويقال الشيباني اصله من خوارزم ويقال من السكوفة سكن المدائن وابن ابي نجيح هو عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اسمه يسار ضد اليمين وعطاء هو ابن رباح والحديث قدم في الوصايا في باب لا وصية لوارث بعين هذا الاسناد والتمن ومر الكلام فيه هناك *

باب لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا لِآيَةٍ *

اي هذا باب فيه قوله تعالى لا يحل لكم الآية وهذا المقدر بلفظ باب في رواية ابى ذر وفي رواية غيره هكذا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تمضوهم لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الآية وتتمام الآية الا ان يأتيين بفاحشة مبينة وعاشروهن

بالمعروف فان كرهتموهن فمسي ان تكرر هو اشياء ويجعل الله فيه خيرا كثيرا واول الاية يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا
وان مصدرية قوله كرهتموهن في موضع الحال وقرأ حمزة والكسائي بضم الكاف ومعنى المضل يأتي عن قريب قوله بفاحشة
قال ابن مسعود وابن عباس هي الزنا يعني اذا زنت فللزواج ان يسترجع الصداق الذي اعطاها ويضاجر هاتق تترك له وبه
قال سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبيرة ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطاء
الخراساني وابو قلابة والسدي وزيد بن اسلم وسعيد بن ابي هلال وعن ابن عباس الفاحشة المينة النشوز
والمصيان وحكي ذلك ايضا عن الضحاك وعكرمة واختار ابن جرير انه اعم من الزنا والنشوز وبذاء اللسان وغير ذلك *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تَعْضُلُوهُنَّ لَا تَقْرُوهُنَّ ﴾

هذا وصله ابو محمد الرازي عن ابيه حدثنا ابو صالح كاتب الليث حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وفي رواية الكشميني لا تعضلوهن لا تنهوهن من الانتهاز وهي رواية القاسبي ايضا وقال بعضهم هذه الرواية وهم والصواب
ما عند الجماعة قلت لا يدري ما وجه الصواب هنا ومعنى الانتهاز لا يخلو عن معنى القهر على ما لا يخفى *

﴿ حُوبًا إِنَّمَا ﴾

اشار به الى ما في قوله عز وجل ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفسر حوبا بقوله اشما ووصله ابن ابي حاتم
باسناد صحيح عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا قال اشما عظيم او عن مجاهد
والسدي والحسن وقتادة مثله وقرأ الحسن بفتح الحاء والجمهور على الضم

﴿ تَعُولُوا تَمِيلُوا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فان خفتم الاتعدلوا فواحدة او ماملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لاتعدلوا) وفسر قوله ان
لاتعدلوا بخذف ان بقوله تميلوا وفسره جماعة نحوه واسنده ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس وذكر نحوه مرفوعا
وقال ان معناه تجوروا وفسره الشافعي بقوله لا يكثروا عيالكم وانكروا البرد ووجه انكاره انه لو كان معناه نحو ما قاله
الشافعي لكان قال ان لاتميلوا من اعال وهو من الثلاثي المزيدي وفيه والذي في الاية من الثلاثي المجرد *

﴿ نَحْلَةً لِلنَّحْلَةِ الْمَهْرُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) وفسرها بقوله المهر وفي رواية ابي ذر «فالنحلة المهر» بالفاء
وقال الاسماعيلي ان كان هذا التفسير من البخاري ففيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يمتطونه
من غير عوض ورد عليه بان ابن ابي حاتم والطبري قد روايا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
(وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قال النحلة المهر وقال مقاتل وقتادة وابن جريج نحلة اي فريضة مسماة وقال ابن دريد
النحلة في كلام العرب الواجب تقول لا ينكحها الابشى واجب لها وليس ينبغي لاحد بعد النبي ﷺ ان ينكح امرأة
الابصداق واجب ولا ينبغي ان يكون تسمية الصداق كذباً بغير حق قوله « وآتوا النساء صدقاتهن » الخطاب
لنا كحين اى اعطوا النساء مهورهن والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهي لغة اهل الحجاز وتميم تقول
صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا يقولون صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضمها ايضا مثل ظلمات
وانصاب نحلة على المصدر لان النحلة والاياء بمعنى الاعطاء او على الحال من المخاطبين اى آتوهم صدقاتهن ناحلين طيب
النفوس بالاعطاء او من الصدقات اى منحولة معطاة عن طيب النفس *

١٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ حَدَّثَنَا أُسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السَّوَّائِيُّ وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَأْتِيهَا

لَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ قَالَ
كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقُّ بِأَمْوَالِهِ إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزْوِجَهَا وَإِنْ شَاءُوا زَوْجُوهَا
وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يُزَوِّجُوهَا فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي واسباط بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالباء
الموحدة ابن محمد بن عبد الرحمن القرشي الكوفي قال الواقدي مات في أول سنة مائتين وأدركه البخاري بالسن وعن ابن
معين كان يخطئ عن سفيان فلذلك ذكره ابن البرقي في الضعفاء ولكن قال كان ثبتا فيها يروى عن الشيباني ومطرف
وقال العقيلي ربما وهم في الشيء وليس له في البخاري سوى هذا الحديث والشيباني بالشين المعجمة وهو سليمان بن فيروز
وأبو الحسن اسمه عطاء وقال الكرمانى اسمه مهاجر مرفى باب الأبراد بالظهر (قلت) قال البخاري في باب الأبراد بالظهر
حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن مهاجر بن أبي الحسن سمع زيدا بن وهب الحديث وظن الكرمانى أنهما
واحد وليس كذلك لأن المذكور في باب الأبراد بالظهر التيمى والمذكور هنا السوائى بضم السين المهملة وتخفيف الواو
الممدودة وكسر الهمزة نسبة إلى بنى سوا بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بطن كبير والحديث أخرجه
البخاري أيضا في الأكرام عن الحسين بن منصور وأخرجه أبو داود في النكاح عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي في
التفسير عن أحمد بن حرب قوله «أخبرنا اسباط» وفي بعض النسخ حدثنا قوله «وذكره» أى الحديث قوله
«ولا ظنه» أى ولا أحسبه وأشار بهذا إلى أن للشيباني طريقين (أحدهما) موصول وهو عن عكرمة عن ابن عباس
(والآخر) مشكوك في وصله وهو عن أبى الحسن السوائى عن ابن عباس قوله «قال كانوا» أى قال ابن عباس كانوا أى
الجاهلية قاله السدى وقل الضحاك أى أهل المدينة قوله «فهم» ويروى وهم بالواو قوله «فنزلت هذه الآية» يعنى
الآية المذكورة وهى قوله (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِكُلْ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ الْآيَةُ ﴾

أى هذا باب فى قوله تعالى هكذا فى رواية غير أبى ذر وفى رواية أبى ذر ساق إلى قوله شهيدا بعد قوله والأقربون
الآية (والذين عاقدت إيمانكم فأتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شئ شهيدا) قوله «ولكل جعلنا موالى» قال
الزمخشري أى ولكل شئ مما ترك الوالدان والأقربون من المال جعلنا موالى وراثيلونه ويحزونه أو لكل قوم جعلناهم
موالى نصيب وفى تفسير ابن كثير قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وأبو صالح وقتادة وزيد بن أسلم والسدى
والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم فى قوله (ولكل جعلنا موالى) أى ورثة وفى رواية عن ابن عباس أى عصبة وقال ابن
جرير ومعنى قوله مما ترك الوالدان والأقربون ما تركه والديه وأقربيه من الميراث قوله «والذين عاقدت إيمانكم» قال
الزمخشري هذا مبتدأ ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو معنى قوله فأتوهم نصيبهم وذكر وجوها آخر فمن أراد
أن يقف عليها فليرجع إلى تفسيره وقال ابن كثير أى والذين تحالفتم بالإيمان المؤكدة أتمم وهم فأتوهم نصيبهم من
الميراث كما وعدتموهم فى الإيمان المغلظة إن الله كان شاهدا بينكم فى تلك العقود والمعاقدات وقد كان هذا فى ابتداء الإسلام
ثم نسخ بعد ذلك وأمروا أن يؤتوا من طاقوا ولا ينشئوا بعد نزول هذه الآية معاقدة *

﴿ مَوَالِيَّ أَوْلِيَاءَ وَرَثَةٍ ﴾

فسر لفظ موالى فى الآية التى ترجم بها قوله أولياء ورثة وقد تقدم عن ابن عباس أنه فسر موالى بالورثة *

﴿ وَقَالَ مَعْمَرٌ أَوْلِيَاءَ مَوَالِيَّ وَأَوْلِيَاءَ وَرَثَةٍ ﴾

ليس هذا بموجود فى بعض النسخ قال الكرمانى معمر بفتح الميمين ابن راشد الصنعانى وقال بعضهم وكنت أظن أنه

معمر بن راشد الى ان رأيت الكلام المذكور فى المجاز لابي عبيدة ان اسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد
(قلت) عبد الرزاق ايضا يروى هذا عن معمر بن راشد ولا يلزم من ذكر ابي عبيدة هذا فى المجاز ان يكون
الذى ذكره البخارى هو اياه ولا يمتنع ان يكون هذا مرويا عن معمر بن جميعا قوله «اولياء موالى» بالاضافة نحو شجر
الاراك والاضافة فيه للبيان وكذلك واولياء ورثة وحاصل الكلام ان اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين
ولى بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم وولى بالارث اى القرابة وهم الوالدان والاقرابون *

﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ اِيْمَانُكُمْ هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ وَهُوَ الْخَلِيفُ﴾

فسر لفظ والذين عاقدت المذكور فى الاية المذكورة بقوله هو مولى اليمين المعاقدة بين اثنين فصاعدا والايمان جمع يمين
ومضى الكلام فيه فى كتاب الكفالة *

﴿وَالْمَوْلَى اَيْضًا ابْنُ الْعَمِّ وَالْمَوْلَى الْمُنْعَمُ الْمُعْتَقُ وَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ وَالْمَوْلَى الْمَلِكُ وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِي الدِّينِ﴾

اشار بهذا الى ان لفظ المولى ياتى لثمان كثيرة وذكر منها خمسة معان * الاول يقال لابن العم مولى قال الشاعر *

* مهلا بنى عمنامهلا موالينا *

الثانى المنعم اى الذى ينعم على عبده بالعتق وهو الذى يقال له المولى الاعلى الثالث المولى المعتق بفتح التاء وهو الذى يقال
له المولى الاسفل الرابع يقال للملك المولى لانه يلى امور الناس (الخامس) المولى مولى فى الدين ومالم يذكره الناصر والمحب
والتابع والجار والخليف والعقيد والصهر والمنعم عليه والولى والموازى وقال الزجاج كل من يملك او والاك فهو مولى *

١٠٢ - ﴿حَدَّثَنِ الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَكُلٌّ جَعَلْنَاهُمَا مَوْلَى قَالَ وَرَثَةً وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ
أَيْمَانُكُمْ كَانِ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ الْأُخُوَّةِ النَّبِيِّ
أَخَى النَّبِيِّ ﷺ يَدْنُهُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ وَلِ كُلِّ جَعَلْنَاهُمَا مَوْلَى نُسَخَتْ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ مِنَ
النَّصْرِ وَالرَّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصَى لَهُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث بعينه سند او متماضى فى الكفالة فى باب قول الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم)
ومضى الكلام فيه هناك وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس هو ابن يزيد الاودى وماله فى البخارى سوى هذا الحديث
قوله «فلما نزلت ولكل جعلناهم مولى نسخت» هكذا وقع فى هذه الرواية ان ناسخ ميراث الخليف هذه الآية وفى رواية
على بن ابي طلحة عن ابن عباس ان النسخ بقوله تعالى (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) وبه قال الحسن وعكرمة وقتادة
وقال ابن المسيب كان الرجل يتبنى الرجل فيتوارثان على ذلك فنسخ قوله والرفادة بكسر الراء الاعانة والاعطاء قوله
ويوصى له اى للخليف لان ميراثه لما نسخ جازت الوصية *

﴿سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ﴾

لم يقع هذا الا فى رواية المستملى وحده واشار بهذا الى ان كل واحد من ابى اسامة وادريس قد صرح
بالحديث فاسامة من ادريس وادريس من طلحة بن مصرف وصرح بذلك الحاكم فى مستدركه فى الحديث ثم قال
صحیح على شرط الشيخين *

﴿بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) وفسر مثقال ذرة بقوله ذرة ذرة ومثقال الشيء ميزانه من مثله وقال الزجاج هو مثقال من الثقل وقيل لكل ما يعمل وزن ومثقال تمثيلا لان الصلاة والصيام والاعمال لا وزن لها ولكن الناس خوطبوا على ما يقع في قلوبهم بتمثيل ما يدرك بابصارهم وقال ابو منصور الجواليقي بظن الناس ان المثقال وزن الدنيا لا غير وليس كذلك انما مثقال كل شيء وزنه وكل وزن يسمى مثقالا وان كان وزن الف قال الشاعر * وكلا يوفيه الجزاء بمثقال * قال الهروي اي يوزن قوله « ذرة » الذرة واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة قال ابن الاثير وقيل ان الذرة لا وزن لها ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وزعم بعض الحساب ان ذرة الشعيرة حبة وذرة الحبة اربع ذرات وذرة الذرة اربع سمسمات وذرة السمسم اربع خردلات وذرة الخردلة اربع ورقات نخالة وذرة الورقة من النخالة اربع ذرات فعلمنا من هذا ان الذرة اربعة في اربعة فادركنا ان الذرة جزء من الف واربعة وعشرين حبة وذلك ان الحبة ضرب بناها في اربع ذرات جاءت ست عشرة سمسمات والست عشرة ضرب بناها في اربع جاءت مائتين وست وخمسين نخالة ف ضرب بناها في اربع جاءت الف وعشرين ذرة وقيل الذرة راس النملة الحمراء وقيل الذرة الخردلة وقال الثعلبي قال يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن ويحكي ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر مقدار ما ستره ثم وزنه فلم يزد على مقدار الخبز شيئا وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخ فيه وقال كل واحد من هؤلاء ذرة وعن قتادة كان بعض العلماء يقول لان تفضل حسناتي وزن ذرة احب الي من الدنيا جميعا وفي حديث ابن مسعود رفعه يا رب لم يبق لعبدك الا وزن ذرة فيقول عز وجل ضعفوها له وادخلوها الجنة *

١٠٣ - **حدثني محمد بن عبد العزيز حدثنا ابو عمر حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان انا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظلمة ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدهما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن تنبئ كل أمة ما كانت تعبدا فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر أو فاجر وغبرات أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فمادنا تبغون فقالوا هطسنا ربنا فاسقنا فيشار الا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الأول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر أو فاجر اتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تنبئ كل أمة ما كانت تعبد قالوا فارقتنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم وأم ناصحهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول أنا**

رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ﴿١٧٢﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المفهوم من معناه ان الله تعالى يحكم يوم القيامة بين عباده المؤمنين والكافرين بعدله العظيم ولا يظلم احدا منهم مثقال ذرة ولم ار احدا من الشراح ذكر وجه المطابقة ولا انصف في شرح هذا الحديث فمنهم من علقه بشي لم يعض ومنهم من علقه بالمستقبل يذكر فيه ومنهم من شرح بعض فقول بعون الله واطفه ان شيخه فيه محمد ابن عبد العزيز ابو عبد الله الرملى يعرف بابن الواسطى لان اصله من واسط وثقه العجلى ولينه ابو زرعة وابو حاتم وليس له في البخارى الا هذا الحديث وآخر في الاعتصام وحفص بن ميسرة ضد الميمنة وعطاء بن يسار ضد الميمية وابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الايمان عن سويد بن سعيد وغيره قوله «نعم» اى نعم ترون ربكم يوم القيامة وهذه الرؤية غير الرؤية التى هي ثواب الاولياء وكرامة لهم في الجنة اذ هذه للتمييز بين من عبد الله وبين من عبد غيره وفيه رد على اهل البدع من المعتزلة والخواارج وبعض المرجئة فى قولهم ان الله لا يراه احدا من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلا وهذا الذى قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تعالى فى الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله ﷺ والكلام فيه مستقصى فى كتب الكلام واما رؤية الله فى الدنيا فممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على انها لا تقع فى الدنيا وحكى الامام القشيري فى رسالته عن الامام ابى بكر بن فورك انه حكى فيها قواين الامام ابى الحسن الاشعري احدهما وقوعها والاخر انها لا تقع قوله هل تضارون فى ضبطه روايات (الاولى) تضارون بضم اوله وضم رائه من غير تشديد من الضير وهو المضرة كفاى قوله تعالى قالوا لاضير اى لا ضرر ومعناه هل يلحقكم فى رؤيته ضير اى ضرر (الثانية) هل تضارون بفتح التاء وتشديد الضاد والراء من الضرر ومعناه هل تضارون غيركم فى حال الرؤية بزمه ومخالفة فى رؤية غيرها او لحفائه كما يفعلون اول ليلة من الشهر وقال الخطا بى واصله هل تضارون اى تتزاحمون عند رؤيته حتى يلحقكم الضرر ووزنه تتفاعلون فحذفت احدى التامين (الثالثة) تضامون بتشديد الميم وفتح اوله ومعناه هل تضامون وتتوصلون الى رؤيته واصله من الاتضام (الرابعة) هل تضامون بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم وهو المشقة والنعب واورد الثالثة والرابعة فى غير هذا الموضع قوله «بالظاهرة» وهى اشتداد حر الشمس فى نصف النهار ولا يقال ذلك فى الشتاء قوله «ضوء» بالجر بدل عما قبله فى الموضعين قوله «الا كما تضارون» التشبيه انما وقع فى الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لافى المقابلة والجهة وسائر الامور التى جرت العادة بها عند الرؤية قوله «اذن مؤذن» اى نادى مناد قوله «تتبع» بالرفع ويرى بالجزم بتقدير اللام كفاى قوله تعالى (قل لعبادى الذين آمنوا اقيموا الصلاة) قوله «من الاصنام والانصاب» والاصنام جمع صنم قال ابن الاثير الصنم ما اتخذ الهامن دون الله وقيل هو ما كان له جسم او صورة فان لم يكن له جسم او صورة فهو وثن والانصاب جمع نصب بضم الصاد وسكونها وهو حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم قوله «بر او فاجر» اى هو بر او هو فاجر والبر هو الذى يأتى بالخير ويطيع ربه يقال فلان بر خالقه ويتبرره اى يطيعه ويجمع على ابرار والبار يجمع على بررة والفاجر المنبعث فى المعاصى والحارم من فجر يفجر من باب نصر ينصر فجور اقوله «وغبرات اهل الكتاب» بضم الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بعدها راء جمع غير وهو جمع غابر والمعنى بقايا اهل الكتاب من غير الشىء يغير غبورا اذ امكت وبقى والغابر هو الماضى قال الازهرى هو من الاضداد ثم قال والمعروف الكثير ان الغابر هو الباقي قوله «فيقال لهم كذبتهم» قال الكرماني التصديق والتكذيب راجعان الى الحكم الموقع لالى الحكم المشار اليه لانه اذا قيل زيد بن عمرو جاء فكذبته فقد انكرت الجنىء لا كونه ابن عمرو واجاب بقوله نفي الالزام وهو كونه ابن الله تعالى ليلزم نفي الملزوم وهو عبادة ابن الله ونقول الرجوع المذكور هو مقتضى الظاهر وقد يتوجه

بحسب المقام اليهما جميعا او الى المشار اليه فقط قوله «كانه سراب يحطم بعضها بعضا» اي يكسر بعضها بعضا ومنه سميت النار الحطمة لانها تحطم كل شيء اي تكسره وتأتى عليه والسراب هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء قوله «اتاهم» اي ظهر لهم والاتيان مجاز عن الظهور وقيل الاتيان عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان من غاب عن غيره لا تمكن رؤيته الا بالاتيان فعبر بالاتيان هنا عن الرؤية مجازا وقيل الاتيان فعل من افعال الله تعالى سماه اتيانا وقيل المراد بالاتيان اتيان بعض ملائكة وقال عياض هذا الوجه اشبه عندى قوله في ادنى صورة اي اقربها قال الخطابي الصورة الصفة يقال صورة هذا الامر كذا اي صفته واطلق الصورة على سبيل المشاكاة والمجانسة قوله من التي رأوه فيها اي من الصورة التي عرفوه فيها والرؤية بمعنى العلم لانهم لم يروه قبل ذلك ومعناه يتجلى الله لهم بالصفة التي يعرفونه بها لانه لا يشبه شيئا من مخلوقاته فيعلمون انه ربهم فيقولون انت ربنا قوله «على افقر ما كنا اليهم» اي على احوج يعنى لم تنبهم في الدنيا مع الاحتياج اليهم في هذا اليوم بالطريق الاولى قوله «لا نشارك بالله شيئا» وفائدة قوله هذا مع ان يوم القيامة ليس يوم التكليف استلذاذا واقتضار اياه وتذكرا بسبب النعمة التي وجدوها

﴿بَابُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى اذا جئنا الآية اخبر الله تعالى بهذه الآية الكريمة عن هول يوم القيامة وشدة امره وشأنه فكيف يكون الامر والحال يوم القيامة حين يحى من كل امة بشهيد يعنى الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبههم كقوله (وكنتم عليهم شهدا ما دمت فيهم وجئنا بك على هؤلاء) المكذبين (شهداء) وفي التلويح واختلاف في المعنى بقوله هؤلاء من هم فعند الزمخشري هم المكذبون وقال مقاتل هم كفار امة محمد ﷺ وفي تفسير ابن النقيب هم سائر امة ﷺ واذا كان كذلك ففيه قولان (احدهما) انه يشهد عليهم والثاني انه يشهد لهم فعلى هذا يكون على معنى اللام وقيل المراد بهم امة الكفار وقيل انهم اليهود والنصارى وقيل هم كفار قريش دون غيرهم وفي الذي يشهد به اقوال اربعة (الاول) انه يشهد ان النبي ﷺ قد بلغ امته قاله ابن مسعود وابن جريج والسدي ومقاتل (الثاني) انه يشهد بايمانهم قاله ابو العالية (الثالث) انه يشهد باعمالهم قاله مجاهد وقادة (الرابع) انه يشهد لهم وعليهم قاله الزجاج *

﴿الْمُخْتَالُ وَالْمُخْتَالُ وَاحِدٌ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) والمختال المتكبر اي يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا وقال الزمخشري هو التباه والجهول الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه قوله «واحد» يعنى في المعنى وفيه نظر لان المختال من الخلاء والمختال بتشديد التاء المثناة من فوق من الختل وهو الخديعة فلا يناسب معنى الكبر وهكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي المختال والخال واحد والخال بدون التاء وصوب هذا جماعة وكذا في كلام ابى عبيدة (فان قلت) ما وجه التصويب فيه فكيف هنا بمعنى واحد (قلت) الخال يأتي لمان كثيرة (منها) معنى الكبر لان الخال بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال بعضهم الخال يطلق على معان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة تبلغ نحو من العشرين بيتا (قلت) كتبت قصيدة في مؤانف رونق المجالس تنسب الى ثعلب تبلغ هذه اللفظة فيها نحو من اربعين *

﴿نَطْمِسَ وَجُوهًا نُسُوِّيَهَا حَتَّى تَمُودَ كَأَقْفَانِهِمْ طَمَسَ الْكِتَابَ مَحَاهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من قبل ان نطمس وجوها) وفسره بقوله نسويها قوله «حتى تمود كاقفائهم» واستند الطبري عن قتادة ان المراد ان تمود الاوجه في الاقفية وعن قتادة تذهب بالشفاء والاعين والجواب فيردها اقفاء وقال ابى بن كعب هو تمثيل وليس المراد حقيقة تها حسا وقال الكرمانى نطمس منصوب على الحكاية من قوله (من قبل ان

نطمس) وأشار بقوله طمس الكتاب محاه الى أن الطمس يحى بمعنى المحو ايضا *

﴿ سَعِيرًا وَقُودًا ﴾

أشار به الى قوله تعالى (كفى بجهنم سعيرا) وفسر سعيرا بقوله وقودا وكذا فسر ابو عبيدة وقال بعضهم هذه التفاسير ليست لهذه الآية وكانها من النسخ (قلت) هذا بعيد جدا لان غالب الكتاب جهلة فمن اين لهم هذه التفاسير وبأى وجه يلحقون مثل هذه في مثل هذا الكتاب الذى لا يلحق اساطين العلماء شاؤه ومن شأن النسخ التحريف والتصحيف والاسقاط وليس من دأبهم ان يزيدوا في كتاب مرتب منقح من عندهم ولو قال وكانه من بعض الرواة المعتنين بالجامع لكان له وجه ما ولا يبعد ان يكون هذا من نفس البخارى من غير تفكر فيه فان تنبه عليه فلعله ما أدرك الى وضع هذه التفاسير في محلهما ثم استمرت على ذلك

١٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَحْيَى بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْ عَلَى قُلْتُ أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) قَالَ أَمْسِكْ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وصدقة هو ابن الفضل ابو الفضل المروزي ويحيى بن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلماني ومن سفيان الى آخره كلهم كوفيون وفيه ثلاثون التابعين على نسق واحد وهم سليمان وابراهيم وعبيدة وعبدالله هو ابن مسعود وعمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجلى بفتح الجيم التابعي والحديث أخرجه البخارى في فضائل القرآن عن محمد بن يوسف وعن عمر بن حفص وعن مسدد وأخرجه مسلم في الصلاة عن ابى بكر وغيره وأخرجه ابو داود في العلم عن عثمان بن ابى شيبة وأخرجه الترمذى في التفسير عن محمود بن غيلان وغيره وأخرجه النسائي فيه عن هناد بن السرى به وفي فضائل القرآن عن سويد بن نصر به وعن غيره قوله «قال يحيى» هو القطان وقال الكرماني قد ذكر البخارى كلام يحيى للتقوية والا فاسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول (قلت) ظاهره كذا ولكنه أوضحه في فضائل القرآن فى باب البكاء عند قراءة القرآن عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ابيه عن ابى الضحى عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «اقرأ على» الحديث قوله «اقرأ على» فيه ان القراءة من الغير ابلغ في التدبر والتفهيم من قراءة الانسان بنفسه وفيه فضل ظاهر لعبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وفي تفسير عبد المسافر عبد الله هذه الآية قال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من سره ان يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» قوله «فاذا عيناه» كلمة اذا للمفاجأة وعيناه مبتدأ وتذرفان خبره اى عيناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تطلقان دمعهما يقال ذرف الدمع بالذال المعجمة وذرفت العين دمعها وفي بكاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجوه (الاول) قال ابن الجوزى بكاءه صلى الله تعالى عليه وسلم عند هذه الآية الكريمة لانه لا بد من اداء الشهادة والحكم على المشهود عليه انما يكون بقول الشاهد فلما كان صلى الله تعالى عليه وسلم هو الشاهد وهو الشافع بكى على المفرطين منهم (الثاني) انه بكى لعظم ما تضمنته هذه الآية الكريمة من هول المطلاع وشدة الامر اذ يؤتى بالانبياء عليهم السلام شهداء على ائمتهم بالتصديق والتكذيب (الثالث) انه بكى فرحا ببول شهادة امته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيامة وقبول تركيته لهم في ذلك اليوم العظيم

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾

اي هذا باب في بيان قوله تعالى وان كنتم مرضى الآية قوله «مرضى» جمع مريض واراد به مريض يضرب الماء كصاحب الجدري والجروح ومن يتضرر باستعمال الماء هذا قول جماعة من الفقهاء الا ما ذهب اليه عطاء والحسن انه لا يتيمم مع وجود الماء احتجاجا بقوله تعالى (فان لم تجدوا ماء) ولم يؤخذ به قوله «او على سفر» اي او كنتم على سفر وليس السفر شرطا لباحة التيمم وانما الشرط عدم الماء وانما ذكر السفر لان الماء يعدم فيه غالباً قوله «او جاء احد منكم من الغائط» وهو الموضع المظلم من الارض كانوا يتبرزون هناك ليفيقوا عن عين الناس فيكنى عن الحدث بمكانه ثم كثر الاستعمال حتى صار كالحقيقة والفعل منه غاط يغوط مثل عاد يعود *

﴿ صَعِيداً وَجْهَ الْأَرْضِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا) وفسر صعيدا بقوله وجه الارض ذكره ابو بكر بن المنذر عن ابي عبيدة وقال جابر كانت الطواغيت التي يتحكما كون اليها في جهينة واحد وفي كل حتى واحد كهان ينزل عليهم الشيطان *

اشار به الى قوله تعالى (يريدون ان يتحكما الى الطاغوت) قوله «كانت الطواغيت» هو جمع طاغوت قال سيبويه الطاغوت اسم واحد وثنت وقال ابو العباس محمد بن يزيد هو عندي جماعة وقال ابن الاثير الطاغوت يكون جمعا وواحدا وقال الجوهرى وطاغوت وان كان على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاء لانه بمنزلة الرغبوت والرهبوت انتهى (قلت) اصله طغيوت فقدمت الياء على الفين فصار طغيوت فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال فهو طاغوت قوله «في جهينة واحد» اي مسمى بطاغوت وجهينة قبيلة وكذلك اسلم على وزن افعل التفصيل قوله «كهان» بالرفع لانه خبر مبتدأ اي الطواغيت المذكورة في القبائل كهان بضم الكاف جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان فيبقى اليهم الاخبار والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وهذا الاثر ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه عن الحسن بن الصباح حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثني ابراهيم بن عقيل عن ابيه عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت الحديث بزيادة وفي هلال واحد *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ الْجِبْتُ السَّحَرُ وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ الْجِبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شَيْطَانُ وَالطَّاغُوتُ الْكَاهِنُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يؤمنون بالجبت والطاغوت) واثر عمر رواه عبد بن حميد عن ابي الوليد عن شعبة عن ابي اسحق عن حسان بن قائد عن عمر واثر عكرمة رواه عبد ايضا عن ابي الوليد عن ابي عوانة عن ابي بشر عنه واختار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت جنس ما كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او شيطانا او آدميا فيدخل فيه الساحر والكاهن واخرج الطبري ايضا باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا يدل على وقوع المعرب في القرآن واختلاف فيه فانكر الشافعي وابو عبيدة وقوع ذلك في القرآن وحملوا وجد من ذلك على توارد اللفظين واجاز ذلك قوم واختاره ابن الحاجب واحتج لذلك بوقوع اسماء الاعلام فيه كابراهيم وغيره فلا مانع من وقوع اسماء الاجناس فيه ايضا وقد وقع في البخارى جملة من ذلك وقيل جملة ما وقع من ذلك في القرآن سبعة وعشرون وهي (السلسيل) وطه (وكورت) (وبيع) (وروم) (وطوبى) (وسجيل) (وكافور) (وزنجيل) (ومشكاة) (وسرادق) (واستبرق) (وصلوات) (وسندس) (وطور) (وقراطيس) (وربانيدين) (وغساق) (ودينار) (وقسطاس) (وقسورة) (واليم) (وناشئة) (وكفلين)

(ومقابليد) (وفردوس) (وتنور) *

١٠٥ - **حدثنا محمد بن أحمد** أخبرنا **عبد بن هشام** عن **أبيه** عن **عائشة** رضي الله عنها قالت **هَلَكَتْ قِلَادَةُ لَأَسْمَاءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهَا رَجُلًا فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ وَلَيْسُوا عَلَى وَضوءٍ وَأَمَّ يَجِدُوا مَاءً فَصَلُّوا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْنِي آيَةَ التَّيْمُمِ •**

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن سـ لام قاله الكرمانى وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح قوله هنا حدثني محمد اخبرنا عبدة يشبه أن يكون البيكندى لانه ذكر روايته في جامعه في غير موضع (قلت) البيكندى هذا هو محمد بن سلام بن الفرج ابو عبد الله السلمى مولاهم البخارى البيكندى سمع عبدة بن سليمان الكلابى ومن مشايخ البخارى البيكندى اخرجه ايضا وهو محمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى ولم يذكر في الجامع انه سمع عبدة والحديث مرفى التيمم في باب اذالم يجد ماء ولا ترابا ومرا الكلام فيه هناك *

باب قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ذوى الأمر

اي هذا باب في قوله تعالى (اطيعوا الله) الى آخره هكذا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية غيره وقع كذا أولى الامر منكم ذوى الامر وقال الواحدى نزلت هذه الآية في عمار لما جاز على خلفه فياهم النبي ﷺ ان يحير على امير الابدانه قوله «ذوى الامر» تفسير لقوله وأولى الامر وكذا فسر ابو عبيدة •

١٠٦ - **حدثنا صدقة بن الفضل** أخبرنا **حجاج بن محمد** عن **ابن جريج** عن **يعلى بن مسلم** عن **سعيد بن جبير** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم** قال **نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي** إذ بعثه النبي ﷺ في سرية •

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل ابو الفضل الروزى وقد تكرر ذكره وكذا وقع في رواية الاكثرين صدقة بن الفضل وفي رواية ابن السكن عن الفربرى عن البخارى حدثنا سديد بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهولقب واسمه الحسين بن داود ابو على المصيصى من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور ولكن ضعفه ابو حاتم والنسائى وليس له في البخارى ذكر الا في هذا الموضع ان كان الامر كما ذكره ابن السكن وقيل يحتمل ان يكون البخارى روى الحديث عنهما جميعا فاقصر الا كثرون على صدقة بن الفضل لا تقانه واقتصر ابن السكن على ذكر سديد لكونه صاحب تفسير والحديث يتعلق به قلت كلام ابن السكن اقرب لان حجاج بن محمد الذى روى عنه سديد مصيصى ايضا وان كان اصله ترمذيا لانه سكن المصيصية وحجاج على وزن فعال بالتشديد ابن محمد الا عور يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في الجهاد عن زهير بن حرب وهر بن عبد الله وابوداود وفيه عن هرون بن عبد الله والترمذى فيه عن محمد بن عبد الله والنسائى في البيعة وفي السير وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفرانى **قوله** وأولى الامر منكم في تفسيره احد عشر قولاً (الاول) الامراء قاله ابن عباس وابو هريرة وابن زيد والسدى (الثانى) ابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قاله عكرمة (الثالث) جميع الصحابة قاله مجاهد (الرابع) الخلفاء الاربعة قاله ابوبكر الوراق فيما قاله الثعلبى (الخامس) المهاجرون والانصار قاله عطاء (السادس) الصحابة والتابعون (السابع) ارباب العقل الذين يسوسون امر الناس قاله ابن كيسان (الثامن) العلماء والفقهاء قاله جابر بن عبد الله والحسن وابو العالية (التاسع) امراء السرايا قاله ميمون بن مهران ومقاتل والكابى (العاشر) اهل العلم والقرآن قاله مجاهد واختاره مالك (الحادى عشر) عام في كل من ولى امر شئ وهو الصحيح واليه مال البخارى بقوله ذوى الامر **قوله** «نزلت في عبد الله بن حذافة» قد مر ترجمته

مع قصته في المغازي واعترض الداودي فقال قول ابن عباس نزلت في عبد الله بن حذافة وهم من غيرهم لان فيه حمل الشيء على ضده لان الذي هنا خلاف ما قاله عليه السلام هناك وهو قوله انما الطاعة في المعروف وكان قد خرج على جيش فغضب واوقد نارا وقال افتحموها فامتنع بعضهم وبعض ان يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يختص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فاما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجيب عن هذا بان المراد من قصة عبد الله بن حذافة قوله تعالى (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) وذلك لان السرية التي عليها عبد الله بن حذافة لما تنازعوا في امثال ما امرهم به من دخول النار وتركه كان عليهم ان يردوه في ذلك الى الله ورسوله لقوله تعالى (فان تنازعتم في شئ) اي في جواز شئ وعدمه (فردوه الى الله ورسوله) اي فارجموا الى الكتاب والسنة قاله مجاهد وغيره من السلف وهذا امر من الله عز وجل بان كل شئ تنازع الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يردوا المتنازع في ذلك الى الكتاب والسنة كما قال تعالى (فما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله) فاحكم به كتاب الله وسنة رسوله وشهد له بالصحة فهو الحق فاذا بعد الحق الا الضلال *

﴿ باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون) ولم يوجد لفظ باب الا في رواية ابى ذر ولقد اقسم الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يؤمن احد حتى يحكم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع الامور فاحكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له ظاهر او باطنا *

١٠٧ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا مقرر عن الزهري عن عروة قال خاصم الزبير رجلان من الانصار في شريح من الحررة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فتاؤن وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك واستوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في شريح الحكم حين احفظه الانصاري وكان اشار عليهما بأمر لهما فيه سعة قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الشرب في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب كرى الانهار ومر الكلام فيه هناك مستوفي قوله «في شريح» بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجميم وهو مسيل الماء قوله «ان كان ابن عمك» بفتح الهمزة وكسر ها والجزاء محذوف والتقدير لئن كان ابن عمك حكمت له وكان الزبير رضى الله تعالى عنه ابن صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «فتلون وجهه» اي تغير وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام الانصاري قوله الى الجدر بفتح الجيم وهو اصل الحائط قوله «واستوعى» اي استوعب واستوفي وهذا الكلام للزهري ذكره ادراجا قوله «حين احفظه» اي حين اغضبه وهو بالحاء المهملة قوله «وكان اشار عليهما» اي كان النبي صلى الله عليه وسلم اشار على الزبير والانصاري في اول الامر بأمر لهما فيه سعة اي توسع على سبيل المصالحة فلما لم يقبل الانصاري الصلح حكم للزبير بما هو حقه فيه *

﴿ باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فاولئك واوله (ومن يطع الله والرسول فاولئك) الآية اي من عمل بما امره الله ورسوله وترك

مانها الله عنه ورسوله فاولئك يكونون مع الذين انعم الله عليهم وقال الطبراني باسناده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الى من نفسي واهلي وانى لاكون في البيت فاذكرك فما صبر حتى آتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين وانى اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا حتى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية انتهى قلت هذا الرجل هو ثوبان فيما ذكره الواحدى *

١٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرَ بَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بِحُجَّةٍ شَدِيدَةٍ فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير ومرو الحديث في باب مرض النبي ﷺ ووفاته فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة الى آخره قوله بحجة بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهى غلط في الصوت وخشونة في الحلق قوله خير على صيغة المجهول اى خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ﷺ *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَمَالَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى الظَّالِمِ أَهْلًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل لا تقاتلون في سبيل الله الى قوله الظالم اهلها كذا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية الاكثرين ومالك لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء الآية وتامها (والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) قوله عز وجل ومالك لا تقاتلون في سبيل الله تحريض لعماده المؤمنين على الجهاد في سبيله وعلى السعى في استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان قوله « والمستضعفين » منصوب عطفا على سبيل الله اى في سبيل الله وخالص المستضعفين او منصوب على الاختصاص يعنى واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين والمراد من القرية مكة قوله (واجعل لنا من لدنك وليا) اى سخر لنا من عندك وليا نصرا له

١٠٩ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عينة وعبيد الله هو ابن ابى يزيد مولى اهل مكة المكي وقدم في كتاب الحج في باب من قدم ضغفة اهل قوله « سفيان عن عبيد الله » وفي مسند احمد عن سفيان حدثني عبيد الله بن ابى يزيد قوله « وامى » اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبي ﷺ وهى اول امرأة اسلمت بعد خديجة رضى الله تعالى عنها قوله (من المستضعفين) هذا القدر في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر (من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) واراد حكاية الآية والافهه من الولدان وكانا من المستضعفين يعنى في مكة اى وكان عبد الله وامه فيهم وعباس كان قد اسر في غزوة بدر وكان قد اخرج مكرها وقال ابو عمر اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ولهذا قال النبي ﷺ يوم بدر ومن اتى منكم العباس فلا يقتله وانما اخرج مكرها ولما اخرج كان عبد الله صغيرا وكان هو وامه من المستضعفين *

١١٠ - **﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَمَنْ مَعِيَ عَذَرَ اللَّهِ ﴾**
 هذا طريق آخر لحديث ابن عباس أخرجه عن سليمان بن حرب ضد الصلح عن حماد بن زيد عن أيوب السخيتاني عن عبد الله عن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول القاضي المكي قوله ان ابن عباس تلا وفي رواية المستمل عن ابن عباس انه تلا يعني قرأ قوله تعالى (الا المستضعفين) الى آخره قوله ممن عذر الله اي ممن جعلهم من المعذورين المستضعفين *

﴿ وَيُذَكِّرُ هُنَا ابْنَ عَبَّاسٍ حَصْرَتْ ضَاقت ﴾

اشار به الى تفسير حصرت في قوله تعالى (حصرت صدورهم) وفسره بقوله ضاقت وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم في تفسيره عن حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وحكي الفراء عن الحسن انه قرأ (حصرت صدورهم) بالرفع وقال بعضهم على هذا خبر بعد خبر قلت ليس كذلك بل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره او جاؤكم وهم حصرت صدورهم اي ضيقة منقبضة وقرئ حصرات صدورهم وحاصرات وقال الزمخشري وجعله المبرد صفة لمحذوف اي او جاؤكم قوما حصرت صدورهم وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد انها نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل قومه وفي تفسير ابن كثير وهؤلاء قوم من المستثنين من الامر بقتلهم وهم الذين يجيئون الى المصاف وهم حصرت صدورهم مبغضين ان يقاتلوك ولا يهون عليهم ايضا ان يقاتلوهم معكم بل هم لاكم ولا عليكم *

﴿ تَلَوْا أَلَسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (وان تلوا او تعرضوا) ونقل هذا التفسير ايضا عن ابن عباس قال ابن المنذر حدثنا كريب حدثنا احمد بن نصر حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ وان تلوا او تعرضوا يعني ان تلوا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقرأ حمزة وابن طاهر وان تلوا باوا واحدة ساكنة ويكون على هذا من الولاية وقال ابو عبيدة وليس للولاية هنا معنى واجاب الفراء بانها بمعنى التي كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وقال الفارسي انها على بابها من الولاية والمراد وان وليتم اقامة الشهادة به

﴿ وَقَالَ خَيْرُهُ الْمُرَاغِمُ الْمُهَاجِرُ رَاغَمْتُ هَاجَرْتُ قَوْمِي ﴾

اي وقال غير ابن عباس لفظ المر اغم في قوله تعالى (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة) وكأنه اراد بالغير ابا عبيدة فان هذا اللفظ حيث قال المر اغم والمهاجر واحد تقول هاجرت قومي وراغمت قومي وقال الزمخشري مراغما مهاجرا وطريقا ير اغم بسلوكة قومه اي يفارقهم على رغب انوفهم والزل والهوان واصله نصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقتة وهو يكره مفارقتك وفي تفسير ابن كثير المر اغم مصدر تقول العرب راغم فلان قومه مراغما وراغمة وقال ابن عباس المر اغم المتحول من ارض الى ارض وكذا روى عن الضحاك والربيع بن انس والثوري وقال مجاهد مراغما يعني مترحزا عما يكره *

﴿ مَوْقُوتًا مَوْقَتًا وَقَتَهُ عَلَيْهِمْ ﴾

هذا لم يقع في رواية ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة ايضا في قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) قوله «وقته» اي وقته الله عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا *

بابُ فما لكم في المنافقين فِئَتَيْنِ واللهُ أُرْ كَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴿١١٠﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فما لكم في المنافقين الى آخره اي ما لكم اختلفتم في شأن قوم نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيه فئتين اي فرقين ومالك لم يبينوا القول بكفرهم وقال الزمخشري فئتين نصب على الحال كقولك مالك قائما قوله «والله ار كسهم» اي ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ولخوفهم بالمشركين وعن قريب نذكر من هؤلاء المنافقون *

قال ابن عباس بددهم ﴿١١١﴾

اراد ان ابن عباس فسر قوله تعالى (ار كسهم) بقوله بددهم وهذا التعليق وصلة الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله والله ار كسهم بما كسبوا قال بددهم انتهى يقال بددهم تبديدا اي فرقهم ومزق شملهم وكذا بدت بداد عن ابن عباس اوقعهم وعن قتادة اهلكهم *

فِئَةُ جَمَاعَةٍ ﴿١١٢﴾

اشار بهذا الى ان فئتين في الآية المذكورة ثنية فئته قوله جماعة اي مضاهي جماعة وكذا كل ما ذكر في القرآن نحو قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وقوله فئته تقاتل في سبيل الله *

١١١ - **حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر وعبد الرحمن قالا حدثنا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أحيو كان الناس فيهم فريقين فريق يقول يقتلهم وفريق يقول لا فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال إنها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ﴿١١٢﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعبد الرحمن هو ابن مهدي وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت التامي وعبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة صحابي صغير والحديث مضى في باب المدينة تنفي الخبث في او اخر الحج عن سليمان بن حرب وفي المصازي عن ابى الوليد ومضى الكلام فيه هناك قوله رجع ناس هم عبد الله بن ابى بن سلول ومن تبعه وذكر ابن اسحق في وقعة احدان عبد الله بن ابى بن سلول رجع يومئذ بثلاث الجيش رجع بثلاثمائة وبقى النبي ﷺ في سبعمائة قوله «طيبة» بفتح الطاء المهملة وسكون الباء آخر الحروف وهو اسم من اسماء مدينة رسول الله ﷺ قوله «الخبث» بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وخبث الفضة والحديد ما نقاه الكبر وفي رواية الحموي خبث الحديد وقال العوفي عن ابن عباس نزلت هذه الآية في قوم كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان اقينا اصحاب محمد فليس علينا منهم بأس وان المؤمنين لما اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبيثاء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى من المؤمنين سبحان الله او كما قالوا اتقتلون قوما قد تكلموا بما يمتثلون انكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا وابتدعوا اديارهم استحل دماؤهم واموالهم فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهي واحدا من الفريقين عن شيء فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين) روى ابن ابى حاتم وقال زيد بن اسلم عن ابن سعد ابن معاذ انها نزلت في تقاول الاوس والخزرج في شأن عبد الله بن ابى حين استعذروا من رسول الله ﷺ على المنبر في قضية الافك وهذا غريب وقيل غير ذلك *

﴿ بَابٌ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ أَيْ أَفْشَوْهُ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى واذا جاءهم الى آخره قال الزمخشري واذا جاءهم قوم من ضعفة المسلمين الذين لم يكن فيهم خبرة الاحوال ولا استنباط الامور كانوا اذا بلغهم خبر عن سر ايار رسول الله ﷺ من امن وسلامة او خوف واخلل اذا عوا به وكانت اذا عنهم فسدة ولوردوا ذلك الخبر الى رسول الله ﷺ والى اولى الامر وهم كبراء الصحابة البصراء بالامور والذين كانوا يوقرون منهم لعلمه الذين يستنبطونه اي لم تدبير ما خبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفة بامور الحرب ومكائدها ثم ان تفسير البخاري قوله «اذا عوا به» بقوله اي افشوه نقله ابن المنذر عن ابن عباس قال حدثنا زكريا حدثنا اسحق قرأت على ابى قرة في تفسيره عن ابن جريج اذا عوا به اي افشوه اي اعلوه عن ابن عباس وقال ابن ابى حاتم روى عن عكرمة وعطاء الخراساني وقتادة والضحاك نحوه *

﴿ يَسْتَنْبِطُونَهُ يَسْتَخْرِجُونَهُ ﴾

اشار به الى ان معنى قوله تعالى في الآية المترجم بها يستنبطونه يستخرجونه من الاستنباط يقال استنبط الماء من البئر اذا استخرجه *

﴿ حَسِيبًا كَافًا ﴾

اشار به الى ان لفظ حسيب في قوله تعالى (ان الله كان على كل شيء حسيباً) كافياً

﴿ إِلَّا إِنَّا نَمْنَى الْمَوَاتِ حَجْرًا أَوْ مَدْرًا أَوْ مِثْلَ شَيْءٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان يدعون من دونه الا انانا) وفسره بقوله يعني الموات والمراد بالموات ضد الحيوان ولهذا قال حجر او مدر او ما شبه ذلك على طريق عطف البيان او البدل ويقال المراد منه اللات والعزى ومناة وهي اصنامهم وكانوا يقولون هي بنات الله تعالى عن ذلك وقال الحسن لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى انثى بنى فلان وهذا التفسير الذي ذكره منقول عن ابى عبيدة نحوه *

﴿ مَرِيدًا مُمَرَّدًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان يدعون الا شيطانا مريدا) وفسر قوله مريدا بقوله متمردا وهو تفسير ابى عبيدة بلفظه وروى ابن ابى حاتم من طريق قتادة قال متمردا على مصيبة الله تعالى وهذا لم يقع الا المستملى وحده

﴿ فَلْيَبْتَكَنْ بِتَّكِهِ قَطْعُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فليبتكن آذان الانعام) وقال انه من بتكه بفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفسره بقطعه بالتشديد وهو تفسير ابى عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يبتكون آذان الانعام لطواغيته *

﴿ قِيلًا وَقَوْلًا وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن احسن من الله قيلاً) قوله «قيلًا وقولًا واحد» يعني كلاهما مصدران بمعنى واحد واصل قيلاً قولاً قابت الواو ياء لوقوعها بعد الكسرة *

﴿ طَبِيعَ خُتَمٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى طبع الله على قلوبهم وفسر طبع بقوله ختم وهكذا فسر ابو عبيدة *

﴿ بَابٌ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا الآية قال الواحدى عن السكبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان مقيس بن صبابه الليثي وجد اخاه هشام بن صبابه قتيلا في بني النجار وكان مسلماتي مقيس رسول الله ﷺ فاخبره فارسل معه رسولا من بني فهر الى بني النجار يامرهم ان علموا قاتله يدفعوه الى اخيه فيقتص منه وان لم يعلموا له قاتلا ان يدفعوا اليه الدية فقالوا اسمما وطاعة والله ما نعلم له قاتلا ولكننا نؤدى اليه ديتيه فاعطوه مائة من الابل فوسوس اليه الشيطان فقتل الفهرى ورجع الى مكة كافرا فنزلت فيه هذه الآية ثم اهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح فقتل باسياف المسلمين بالسوق وذ كرمقاتل ان الفهرى اسمه عمرو قتل مقيس بفتح الميم وكسر ها وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وصبابه بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى وقال ابو عمر وهشام بن صبابه اخو مقيس بن صبابه قتل في غزوة ذي قرد مسلماتي وذلك في سنة ست من الهجرة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ وقال الذهبي هشام بن صبابه الكنا ني الليثي اخو مقيس اسلم ووجد قتيلا في بني النجار وقال ابن اسحاق وغيره قتل في غزوة المريسي قتل انصارى فظنه من العدو

١١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ صَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَدَخَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة والمغيرة بضم الميم وكسر ها بن النعمان بضم النون النخعي الكوفي * والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود في الفتن عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في القصاص وفي المحاربة وفي التفسير عن ازهر بن جميل قوله « آية اختلف فيها اهل الكوفة فدخلت فيها » وفي تفسير سورة الفرقان عن غندر عن شعبه بلفظ اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميني فرحت بالراء والحاء المهملة وهذه اصوب والوجه في رواية فدخلت بالبدال والحاء المعجمة ان يقدر شي تقديره فدخلت بعد رحلتى الى ابن عباس وكلمة الى يجوز ان تكون بمعنى عند وعلى اصل بابها والمعنى انتهى دخولي اليه قوله « فيها » اى في حكمها وقال الكرماني رحمه الله في قوله اختلف فيها اهل الكوفة ويروى اختلف فيها فقهاء اهل الكوفة جمع فقيه قال ولفظ فيها حينئذ مقدر قوله « متعمدا » اى قاصدا قتله بعمد وصورة العمدان يقتله بالسيف او غيره مما يفرق الاجزاء من الآلات التي يقصد بها القتل واتصابه على الحال قوله « فجزاؤه » خبر قوله ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط قوله « هي آخر ما نزل » اى الآية المذكورة آخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شي اى من آخر ما نزل وذكرا ابو جعفر النحاس ان للعلماء في هذه الآية الكريمة المذكورة اقوالا (الاول) لا توبة له روى ذلك عن ابن عباس وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وابي هريرة وابي سلمة بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير والحسن البصري والضحاك فقالوا الآية محكمة (الثاني) انه له توبة قاله جماعة من العلماء وروى ايضا عن ابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت * الثالث ان امره الى الله تعالى تاب ولم يتب وعليه الفقهاء ابو حنيفة واصحابه ومحمد بن ادريس يقول في كثير من هذا الا ان يعفو الله تعالى عنه او معنى هذا (الرابع) قال ابو مجلز لاحق بن حميد المعنى جزاؤه ان جازاه وروى طاصم بن ابي النجود عن ابن جبير عن ابن عباس انه قال هو جزاؤه ان جازاه وروى ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في الآية « هو جزاؤه ان جازاه » وذكرا ابو عبد الله الموصلي الحنبل في كتابه النسخ والمنسوخ ذهب كثير من العلماء الى ان آية النساء منسوخة ثم اختلفوا في النسخ فقال بعضهم نسخها آية الفرقان لانه قال الامن تاب بعد ذكرك والشرك والزنا والقتل وقالوا كثيرهم نسخت بقوله (ان الله لا يغفر ان يغفر ان يغفر به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقد اختلف عن ابن عباس ايضا فروى عنه ان هذه الآية نزلت في اهل الشرك وعنه نسخها التي في النساء وقال ابو الحسن بن الحصار في كتابه النسخ والمنسوخ الايتان لم يتواردا على حكم

واحد لان التي في الفرقان نزلت في الكفار والتي في النساء نزلت فيمن عقل الايمان ودخل فيه فلا تعارض بينهما وانما نزلت آية النساء فيمن قتل مؤمنا مستحلالا قتله متعمدا لا تكذيب من غير جهالة فتكذيبه كتكذيب ابليس ولذلك قال ابن عباس لا توبة له كما لا توبة لابليس وكيف يشكل حكم هذه الآية على عالم قد بينه الله عز وجل غاية البيان واخبر بانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك انتهى واما الذين قالوا ان هذه الآية محكمة فاختلفوا في وجه احكامها فذهب عكرمة الى ان المعنى مستحلالا قتله فيستحق التخليد لاستحلاله وذهب بعضهم الى انها لم يلحقها نسخ وهي باقية على احكامها وقد روى عبد بن حميد وابن وكيع قالوا حدثنا جرير عن يحيى الجابري عن سالم بن ابي الجعد قال « كنا عند ابن عباس بعدما كلف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولامنه وأعد له عذابا عظيما قال أفرأيت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثمكته امه وانى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ثمكته امه قاتله مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة أخذ به يمينه أو بشماله تشعب أو دأجه دما قبل عرش الرحمن يلزمه قاتله بيده الاخرى يقول سل هذا فيم قاتني وأيم الذي نفس عبد الله بيده لقد نزلت هذه الآية فما نسختها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم وما نزل بعدها من برهان وقال الثعلبي قالت الخوارج والمعتزلة المؤمن اذا قتل مؤمنا ان هذا الوعيد لاحق به وقالت المرجئة نزلت هذه الآية الكريمة في كافر قتل مؤمنا فامام مؤمن قتل مؤمنا فلا يدخل النار وقالت طائفة من اصحاب الحديث نزلت في مؤمن قتل مؤمنا والوعد عليه ثابت الا ان يتوب ويستغفر وقالت طائفة كل مؤمن قتل مؤمنا فهو خالد في النار غير مؤبد ويخرج منها بشفاعة الشافعين وعندنا ان المؤمن اذا قتل مؤمنا لا يكفر بفعله ولا يخرج به من الايمان الا ان يقتله استحلالا فان اعيد بمن قتله فذلك كفارة له وان كان تائباً من ذلك ولم يكن مقادماً من قتل كانت التوبة ايضا كفارة له فان خرج من الدنيا بلا توبة ولا قود فامر به الى الله تعالى والعذاب قد يكون ناراً وقد يكون غير هافي الدنيا الا ترى الى قوله تعالى (يعذبهم الله بأيديكم) يعني بالقتل والاسر ويجاب عن قول الخوارج ومن معهم بأن المراد من التخليد المكث بطول المدة الا ترى الى قوله تعالى وما جئنا لبشر من قبلك الخلد ومن المعلوم ان الدنيا تنفي وعن قول المرجئة بان كلمة من في الآية عامة فان قالوا ان الله لا يفضب الا على كافر او خارج من الايمان فالجواب ان الآية لا توجب غضبا عليه لان معناه جزاؤه جهنم وجزاؤه ان يفضب عليه ويلعنه وما ذكر الله تعالى من شيء وجعله جزاء لشيء فليس ذلك واجبا كقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وارب محارب لله ورسوله لم يحل عليه شيء من هذه المعاني حتى فارق الدنيا وان قالوا قوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه من الافعال الماضية فالجواب انه قد يرد الخطاب بلفظ الماضي والمراد به المستقبل كقوله تعالى ونفخ في الصور وحشرناهم وقدير بالمستقبل بمعنى الماضي كقوله وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله اى الا ان آمنوا فان قلت رويت اخبار بان القاتل لا توبة له قلت ان صحت فتأويلها اذا لم ير القتل ذنباً ولم يستغفر الله تعالى منه قال صاحب التلويح ما رواه ابو الدرداء سمعت النبي ﷺ يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمنا متعمدا ولم يتب وقال ابن كثير في تفسيره واما قول معاوية كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتله مؤمنا متعمدا فمضى للترجي وانتفاء الترجي في هاتين الصورتين لا ينفى وقوع ذلك في احدهما وهو القتل انتهى فهذا الكلام رأيت ذكره عن معاوية ولم يذكر لفظ لم يتب واوله بهذا المعنى والله اعلم واجمع المسلمون على صحة توبة القاتل عمدا وكيف لا تصح توبته وتصح توبة الكافر وتوبة من ارتد عن الاسلام ثم قتل المؤمن عمدا ثم رجع الى الاسلام وقال عبد الله بن عمر كنا مع عشرة اصحاب رسول الله ﷺ لا نشك في قاتل المؤمن واكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم يعني لا نشك في الشهادة لهم بالنار حتى نزلت (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك) فامسكنا عن الشهادة لهم فان قلت ما تقول في الرجل الذي سأل ابا هريرة وابن عمر وابن عباس عن قتل العمدة فكاهم قال هل يستطيع ان يحياه قلت هذا على وجه تعظيم القتل والزجر واما مطالبة المقتول

القاتل يوم القيامة فانه حق من حقوق الادميين وهو لا يسقط بالتوبة فلا بد من أدائه والا فلا بد من المطالبة يوم القيامة ولكن لا يلزم من وقوع المطالبة المجازاة وقد يكون للقاتل اعمال صالحة تصرف الى المقتول او بعضها ثم يفضل له اجر يدخل به الجنة او يموض الله المقتول من فضله بما يشاء من قصور الجنة ونعيمها ورفع درجته ونحو ذلك والله اعلم *

باب ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً

اي هذا باب في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) واوله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا (ولا تقولوا) الاية قوله «اذا ضربتم» اي سرتهم قوله «فتبينوا» اي الامر قبل الاقدام عليه وقرئ «فتبينوا» من الثبات وترك الاستعجال اي تفقوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافرو يحى. الآن تفسير السلم قوله «مؤمناً» قرأ الجمهور بضم الميم الاولى وكسر الثانية وقرأ على وابن عباس وعكرمة وابو العالية ويحيى بن معمر وابو جعفر بفتح الميم الثانية وتشديد هاء اسم مفعول من آمنه *

﴿السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ﴾

السلم بكسر السين وسكون اللام والسلام بفتح السين قوله «واحد» يعنى في المعنى وقراءة نافع وحزرة السلم بغير الف وقراءة الباقيين بثبوتهما *

١١٣ - **﴿حَدَّثَنِي هَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا صُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَطَّاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ السَّلَامُ هَلَيْكُمُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ هَرَضَ الْحَيَاةِ اللَّهُ نَبَا تِلْكَ الْغَنِيمَةِ قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ السَّلَامَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو الذي يقال له ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الحروف عن محمد بن عيسى واخرجه النسائي في السيرة وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم لان الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث فاذا صفرتها لحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتأنيث لها لازم وفي رواية احمد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يسوق غنمها فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بغنمه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت الآية (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً) ورواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عبد العزيز بن ابي رزمة عن اسرائيل بن رزيم عن سبب نزول هذه الآية اختلاف فذكر الواحدى عن سعيد بن جبير ان المقداد بن الاسود خرج في سرية فمروا برجل في غنيمة له فارادوا قتله فقال لا اله الا الله فقتله المقداد وعن ابن ابي حنبل قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سرية الى اضم قبل مخرجه الى مكة فربنا عامر بن الاضبط الاشجعي فحيانا بجمحة الاسلام فرعبنا منه فحمل عليه محم بن جثامة لقي كان بينه وبينه في الجاهلية فقتله واستلبه وانهيها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرناه بخبره فنزلت وقال الواحدى وذكر السدي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على سرية فلقى مرداس بن نيك الضمرى فقتله وكان من اهل فداك ولم يسلم من قومه غيره فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هلا شقت عن قلبه فنزلت وقال ابن جرير حدثنا وكيع حدثنا جرير عن ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر

القاعدون من المؤمنين) فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الزهري عن صالح بن كيسان الى آخره نحوه وفيه رواية التابعي عن الصحابي وهو صالح بن كيسان فانه تابعي رأي عبد الله بن عمر وانه يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهو يروي عن سهل بن سعد وهو صحابي قال الكرماني وفيه رواية الصحابي عن التابعي لان سهل صحابي ومروان تابعي وقال الترمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة انتهى قلت ولود كره في كتاب الاستيعاب في باب مروان ولكنه قال لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل وقد ثبت عنه انه قال لما طلب الخلافة فذكر والده ابن عمر فقال ليس ابن عمر بأفقه مني ولكنه ابن مني وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم الصحبة قوله «ابن ام مكتوم» واسمه عبد الله وقيل عمرو وجاء في رواية قبيصة عن زيد بن ثابت «جاء عبد الله بن ام مكتوم» وفي رواية الترمذي من حديث البراء «جاء عمرو بن ام مكتوم» واسم ابيه زائدة وام مكتوم امه واسمها طائفة قوله «وهو يملها» بضم اليا و كسر الميم وتشديد اللام واصلا يملها كافي قوله «واليميل الذي عليه الحق» فنقلت كسرة اللام الى الميم وادغمت في اللام الثانية وقال ابن الاثير وفي حديث زيد انه امل عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) يقال املت الكتاب وامليتة اذا القيته على الكاتب ليكتبه قوله «ان ترض» بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق قوله «ثم سرى» بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اي انكشف عنه قوله «غير اولى الضرر» وهو العمى واختلف القراء في اعراب غير فقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرأ الاعمش بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقر بالنصب على الاستثناء *

١١٥ - **حدثنا حفص بن عمر** حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله ﷺ زيدا فكتبها فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته فانزل الله غير اولى الضرر

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضي في الجهاد في باب قول الله (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن البراء الى آخره نحوه قوله «عن ابى اسحق عن البراء» وفي رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابى اسحق انه سمع البراء اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق ابى سنان الشيباني عن ابى اسحق عن زيد بن ارقم والمحفوظ عن ابى اسحاق عن البراء في رواية الشيخين وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ايضا ثقة

١١٦ - **حدثنا محمد بن يوسف** عن اسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر قال النبي ﷺ ادعوا فلانا فجاءه ومعه الدواة واللوح أو الكتف فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله انا ضرير فنزلت مكانها لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله

هذا طريق آخر في حديث البراء اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحاق المذكور فيما قبله قوله «فلانا» هو زيد بن ثابت وقد صرح به في الرواية الساضية قوله «او الكتف» شكك من الراوى وكانوا يكتبون على الألواح والا كتاف قوله «وخلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ام مكتوم» معناه جلس خلف

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او بالعكس وقال الكرمانى الحديث الاول مشعر بان ابن ام مكتوم جاء حالة الاملال والثاني بانه جاء بعد الكتابة والثالث بانه كان جالسا خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أجاب بقوله لا منافاة اذ معنى كتبها كتب بعض الآية وهو نحو لا يستوى القاعدون من المؤمنين مثلا واما جاء بمعنى قوله جاء فهو اما حقيقة والمراد جاء وجلس خلف النبي ﷺ او بالعكس واما مجاز عن تكلم ودخل في البحث قوله « فنزلت مكانها » اى في مكان الكتابة والمقصود نزلت في تلك الحالة لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وقال ابن التين يقال ان جبريل عليه السلام هبط ورجع قبل ان يحف القلم *

١١٧ - **حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن جريح أخبرنا ح** وحدثنى إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني عبد الكريم أن مقسما مولى عبد الله بن الحارث أخبره أن ابن عباس رضى الله عنهما أخبره لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون إلى بدر *

مطابقته للترجمة ظاهرة غير ان سبب النزول هنا خلاف سبب النزول في الاحاديث المذكورة فان قلت ما وجه التوفيق بين السببين قلت القرآن اذ نزل في الشيء يستعمل في معنى ذلك الشيء واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح (الثاني) عن اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق بن همام عن ابن جريح عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم والزاي والراء عن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب لاييه ولجده صحبة وله رؤية وكان يلقب ببيه بياضين موحدتين مفتوحتين الثانية مشددة والحديث مضى في الجهاد واخرجه الترمذى حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريح قال أخبرني عبد الكريم سمع مقسما مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس انه قال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر عن بدر والخارجون إلى بدر وقال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يارسل الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدین درجة فهو لاه القاعدون غير اولى الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدین اجر اعظم ادرجات منه على القاعدین من المؤمنين غير اولى الضرر وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس قوله « عبد الله بن جحش » قيل ابو احمد بن جحش كما ذكره الطبري في روايته من طريق الحجاج نحو ما أخرجه الترمذى وذلك لان عبد الله بن جحش هو اخو ابى احمد بن جحش واسم ابى احمد عبد بدون اضافة وهو مشهور بكنيته وايضا ان عبد الله بن جحش لم ينقل ان له عدرا انما المعدور اخوه ابو احمد بن جحش وذكر الثعلبي عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس انه ابن جحش وليس بالاسدى وكان اعمى وانه جاء هو وابن ام مكتوم فذكرا رغبتهما في الجهاد مع ضررها فنزلت غير اولى الضرر فجعل لهما من الاجر ما للمجاهدين *

باب إن الذين توفيتهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كُنتُمْ قالوا كُنَّا مُسْتَظْعَفِينَ
في الأرض قالوا ألمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا الآية *

اى هذا باب في قوله تعالى ان الذين توفيتهم الملائكة الآية وليس عند جميع الرواة لفظ باب الا انه وقع في بعض النسخ وعند الاكثرين ان الذين توفيتهم الملائكة الى قوله فتهاجروا فيها كما هو هنا كذلك وعند ابى ذر الى فيم كنتم الآية وقال الواحدى نزلت هذه الآية في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا واظهروا الايمان واسروا النفاق فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين الى حرب المسلمين فقتلوا فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقال مقاتل كانوا نفرا

اسلموا بمكة منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة والفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمر بن أمية بن سفيان بن أمية بن عبد شمس والعلاء بن أمية بن خلف ثم انهم اقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين الى بدر فلما رأوا قلة المؤمنين شكوا الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا غير هؤلاء دينهم وكان بعضهم نافق بمكة فلما قتلوا ابدر قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت وحده فيم كنتم يقولون في اي شيء كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني كنا مقهورين بارض مكة لانطبق ان نظهر الايمان فقال ملك الموت الم تكن ارض الله واسعة يعني المدينة فتهاجروا فيها يعني اليها قوله ان الذين توفيه الملائكة ذكر في تفسير ابن النقيب التوفي هنا بمعنى قبض الروح وقال الحسن هو الحشر الى النار والملائكة هنا ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لارواح المؤمنين وثلاثة لارواح الكافرين وظلم النفس هنا ترك الهجرة وخرجهم مع قومهم الى بدر وقيل ظلموا انفسهم برجوعهم الى الكفر وقيل ظلموا انفسهم بالشك الذي حصل في قلوبهم حين رأوا قلة المسلمين وقال الثعلبي الملائكة هنا ملك الموت وحده لانه يحمل يحتمل ان يراده هو ويحتمل غيره فحمل المجمل على المفسر وهو قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت) وجمع كقوله تعالى (انا نحن نحيي ونميت) والله تعالى واحد قوله «ظالمى انفسهم» نصب على الحال قوله قالوا فيم كنتم سؤال توبيخ وتقرير اي اكنتم في اصحاب محمد ام كنتم مشركين قوله كنا مستضعفين اي كنا لا نقدر على الخروج من البلد ولا الذهاب في الارض قوله في الارض ارادوا بها مكة والارض اسم البلد الرجل وموضعه قوله قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة محاجة الملائكة قوله فتهاجروا فيها اي اليها اي الى المدينة مع المسلمين *

١١٨ - **حدثنا** عبد الله بن يزيد المقرئ **حدثنا** حيوة وغيره **قالا** حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود **قال** قطع على أهل المدينة بعث فاكنتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته فنهاني عن ذلك أشد النهي ثم قال أخبرني ابن عباس أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يأتي السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأنزل الله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرئ من الاقراء وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبحاء مهملة يكتفي بابي زرعة التجيبي بضم التاء المشناة من فوق وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة قوله «وغيره» اي حدثني غير حيوة وهو عبد الله بن لهيعة المصري وابو الاسود ضد الابيض الاسدي المدني والحديث رواه البخاري ايضا في الفتن عن عبد الله بن يزيد المذكور واخرجه النسائي في التفسير عن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن المقرئ عن حيوة به ورواية ابن لهيعة اخرجه الطبراني وابن أبي حاتم رواه عن يونس بن عبد الأعلى أن عبد الله بن وهب أخبرني ابن لهيعة عن ابي الاسود فذكره قوله **فقطع على صيغة المجهول** قوله بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبالثاء المثناة وهو الجيش والمعنى انهم ائتمروا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة قوله فاكنتبت على صيغة المجهول من الاكتتاب وهو من باب الافتعال قوله ان ناساً من المسلمين وهم الذين ذكرناهم عن مقاتل عن قريب قوله يكثرون من التكثير قوله فيصيب عطف على قوله يأتي السهم وكان غرض عكرمة من نهيه ابا الاسود ان الله تعالى ذمهم بتكثير سوادهم مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لانك تكثروا سواد هذا الجيش المأمور بذهابهم لقتال اهل الشام ولا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله قوله فأنزل الله تعالى هكذا جاء هنا في سبب نزول هذه الآية وقد ذكرنا عن قريب وجوها اخرى في ذلك مع تفسير الآية

﴿رواهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ﴾

أى روى الحديث المذكور الليث بن سعد عن أبي الأسود المذكور ورواه الاسماعيلي عن أحمد بن منصور الرمادى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث عن أبي الأسود ورواه الطبراني في الأوسط وقال ولم يروه عن أبي الأسود إلا الليث وابن لهيعة انتهى ورواية البخارى من طريق حيوة بن شريح ترد عليه *

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾

في بعض النسخ باب الا المستضعفين الآية فان صح هذا عن أحمد بن رواة البخارى فالتقدير هذا باب في قوله تعالى الا المستضعفين الآية وهذا الاستثناء من اهل الوعيد المذكور قبله وهو قوله تعالى فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وهذا عذر من الله تعالى لهؤلاء في ترك الهجرة وذلك لانهم لا يقدرون على التخلص من أيدي المشركين ولو قدر واما عرفوا يسلكون الطريق وهو معنى قوله ولا يهتدون سبيلا وقال عكرمة في قوله ولا يهتدون سبيلا معنى فهو ضال إلى المدينة وقال السدى معنى مالا وقال مجاهد معنى طريقا *

١١٩ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ قَالَ كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو النعمان بضم النون محمد بن الفضل السدوسي وحامد هو ابن زبد وإيوب هو السحتياني يروى عن عبد الله بن أبي مليكة وقدم في الكلام فيه فيما قبله بسة أبواب قوله ممن عذره الله أى جعلها الله من المستثنين بقوله الا المستضعفين واسم ابن عباس لبابة بنت الحارث تكنى بام الفضل *

﴿بَابُ قَوْلِهِ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾

أى هذا باب في قوله تعالى فأولئك الآية كذا وقع في كثير من النسخ على لفظ القرآن ووقع بلفظ عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفورا رحيمافى رواية الا كثيرين والصواب ما وقع بلفظ القرآن وكذا وقع فى رواية ابى ذر فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم الآية ووقع في جمع بعض من عاصره من تصدى اشرح البخارى وكان الله غفورا رحيمافى وهو ايضا غير صواب على ما لا يخفى قوله فأولئك اشارة الى قوم اسلموا ولكن تباطؤوا في الهجرة وهذا بخلاف قوله فأولئك مأواهم جهنم قوله عسى الله ان يعفو عنهم معنى لا يستقصى عليهم فى المحاسبة وفى تفسير ابن كثير اى يتجاوز عنهم ترك الهجرة وعسى من الله موجبة وفى تفسير ابن الجوزى قال مجاهد هم قوم اسلموا وثبتوا على الاسلام ولم يكن لهم عجلة فى الهجرة فعذرهم الله تعالى به وله عسى الله ان يعفو عنهم *

١٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عنه قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيُ الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ اللَّهُمَّ نَجِّ هَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ هِشَامَ اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُفَرِّ اللَّهِمَّ اجْعَلْهُمَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الذين عذرهم الله في الآية المترجم بها هم المستضعفون وقد دعا لهم النبي ﷺ في هذا الحديث ودعا على من عوقبهم عن الهجرة وأبو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي ويحيى بن ابي كثير وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقدم الحديث في كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبي ﷺ ولكن أخرجه من حديث ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وقدم الكلام فيه هناك قوله وطأتك الوطاء الدوسة والضغطة معنى الاخذة

الشديدة قوله «اجعلها سنين» اى اجعل وطأتك اعواما مجدية كسنى يوسف وهي التى ذكرها الله تعالى في كتابه (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد) اى سبع سنين فيها قحط وجذب وقوله سنين جمع سنة وهي الجذب يقال اخذتهم السنة اذا اجذبوا واقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الابل واصل السنة سنة بوزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون وقيل اصلها سنة بالواو فحذفت وتجمع على سنهات فاذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنون وسنين وبعضهم يضمها ومنهم من يقول سنون على كل حال في الرفع والنصب والجر وتجعل الاعراب على النون الاخيرة فاذا أضفتها على الاول حذفت نون الجمع للاضافة وعلى الثانى لا تحذفها فتقول سنى زيد وسنين زيد.

﴿بابُ قَوْلِهِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ولا جناح عليكم) وليس في رواية المستمل لفظ باب وفي رواية ابى ذر ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر) الآية وقبل قوله ولا جناح عليكم اول الآية قوله تعالى (واذا كنتم فيهم فامت لهم الصلاة الى قوله ولا جناح وتام الآية بعد قوله اسلحتكم وخذوا حذرکم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وهذه الآية الطويلة نزلت في صلاة الخوف وانواعها كثيرة ومحل ذكرها في الفروع وسبب نزولها ما ذكره ابن جرير باسناده عن على رضى الله تعالى عنه قال سأل قوم من بنى النجار رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله عز وجل اولا (واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) الحديث ثم بين صفتها بقوله (واذا كنتم فيهم فامت لهم الصلاة الى قوله عذابا مهينا قوله «ولا جناح عليكم» اى لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر اى بسبب ما ييلكم من مطر او يضعفكم من جهة مرض قوله «ان تضعوا» اى بأن تضعوا اى بوضع الاسلحة لتقلها وامرهم مع ذلك بأخذ الحذر لا يفلوا يهجم عليهم العدو.

١٢١ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحًا﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحجاج هو ابن محمد الاعموري اصله مدني سكن المصيصة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز * والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن احمد بن الحليل العباسي ابن محمد ولم يقل كان جريحا قوله «عن ابن عباس ان كان بكم» يعنى ذكر ابن عباس قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا فزلت الآية فيه وفاعل قال هو ابن عباس وقوله عبد الرحمن مبتدأ وخبره هو قوله كان جريحا والجملة مقول ابن عباس ولا قول فيه لعبد الرحمن وقد غمضا كثيرا الشراح اعينهم في هذا الموضع وفيما ذكرنا كفاية والله الحمد.

﴿بابُ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم والذى ذكرها الى قوله في يتامى النساء كذا هو في رواية ابى ذر وفي روايته عن غير المستمل ذكر لفظ باب وليس لغيره لفظ باب قوله «ويستفتونك» اى يطلبون منك الفتوى في النساء اى في امر النساء والفتيا والفتوى بمعنى واحد وهو جواب الحادثة وقيل تبين المشكل من الكلام واصله من وهو

١٢٢ - حَدَّثَنَا هُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَاسْتَفْتَوْنَاكَ فِي الذَّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ قَالَتْ عَائِشَةُ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا فَأَشْرَكَتُهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَدَقِ فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلًا فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكْتُهُ فَيَعْضُلُهَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿

﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شِقَاقٌ تَفَاسَدٌ ﴾

﴿ وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ كَالْمُلْكَةِ لَا هِيَ أَيْمٌ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ ﴾

اشار بقوله واحضرت الانفس الشح الى انه هو المذكور بمد قوله تعالى والصلح خير ثم فسر به بقوله هو اه في الشئ
يحرص عليه وهو المروي ايضا عن ابن عباس رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة ويقال
الشح البخل مع الحرص وقيل الافرط في الحرص قوله كالمملكة اشار به الى قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) اي كالمرة المعلقة

ثم فسر به بقوله لاهي ايم الايم بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وهي امرأة لازوج لها بكر اوتيا ويقال ايضا رجل ايم ووصل هذا ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) قال لاهي ايم ولا ذات زوج *

﴿نشوزاً بقضاء﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً) وفسره بقوله بقضاء وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال انية يعني بقضاء وقال الفراء النشوز يكون من قبل المرأة والرجل وهو هنا من قبل الرجل *

١٢٣ - ﴿حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول أجملك من شأني في حل فتزات هذه الآية في ذلك *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث مضمي في الصحيح عن محمد ولم ينسبه عن ابن المبارك به وفيه ايضا عن قتيبة عن سفيان به قوله ليس بمستكثر منها اي من المرأة في المحبة والمعاشرة والملازمة قوله يريد اي الرجل قوله فتقول اي المرأة قوله من شأني اي مما يتعلق بامري من النفقة والكسوة والصداق تجمله في حل ليفارقها قوله فتزات الآية اي الآية المذكورة وزاد ابو ذر عن غير المستمل (وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً او اعراضاً الآية وعن علي رضي الله تعالى عنه تزات في المرأة تكون عند الرجل تكره مفارقتها فيصطالحان على ان يجيئها كل ثلاثة ايام او اربعة ورواه ابن ابي حاتم باسناد الى علي رضي الله تعالى عنه باطول منه وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امرأة فتزوج عليها شاباً فآثر البكر عليها ففاز عته وطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعتي فراجعتهم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله تعالى انزل فيه هذه الآية وروى الترمذي من طريق سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومى لعائشة ففعل وتزات هذه الآية وقال حسن غريب وقال ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي في اول معجمه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الدستوائي حدثنا القاسم بن ابي بردة قال بعث النبي ﷺ الى سودة بنت زمعة بطلاقها فلما اتاها جلست له على طريق عائشة فلما راته قالت له انشدك بالذي انزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه لما راجعتني فاني قد كبرت ولا حاجة لي في الرجال ابعث مع نسائك يوم القيامة فراجعتهم فقالت اني قد جعلت يومى وليتي لحبة رسول الله ﷺ قلت هذا غريب ومرسل *

﴿باب إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) وايس لغير ابي ذر لفظه باب قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني يوم القيامة جزاء على كفرهم الغليظ وقال سفيان الثوري عن عاصم عن ذكوان ابي صالح عن ابي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال في توأيت ترج عليهم كذا رواه ابن جرير عن وكيع عن يحيى ابن يمان عن سفيان به ويقال النار دركات كما ان الجنة درجات والدرك بفتح الراء واسكانها لغتان وقرأ حمزة بالسكون واختار الزجاج الفتح قال وعليه المحدثون والدركات للنار والدرجات للجنة والنار سبعة طباق طبق فوق طبق ويقال معنى في الدرك الاسفل اسفل درج جهنم وعبرة مقاتل يعني الهاوية *

﴿وقال ابن عباس أسفل النار﴾

هذا تعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار وقال ابن عباس يجعلون في توابيت من حديد تغلق عليهم وروى من نار تطبق عليهم وعن اسرائيل الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من تحتهم ومن فوقهم *

﴿ نفقا سربا ﴾

اشار به الى ما في قوله عز وجل ان استطعت ان تبغى نفقا وهذا في سورة الانعام ولا مناسبة لذكره هنا وقال الكرمانى غرضه بيان اشتقاق المنافقين وفيه نظر لا يخفى قوله سربا اى في الارض وهو وصفة نفقا ونفقا منصوب بقوله ان تبغى وفي المغرب السرب بالفتح الطريق ويقال السرب البيت في الارض ويقال للماء الذى يسيل من القرية سرب والسرب المسلك ولا يقال نفقا الا اذا كان له منفذ *

١٢٤ - **حدثنا عمر بن حفص** حدثنا ابي حذافا الاشمس قال **حدثني** ابراهيم عن الاسود قال كنا في حلقه عبد الله فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم قال الاسود سبحان الله ان الله يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله فترق أصحابه فرماني بالحصى فجئت فقال حذيفة عجيبت من ضحكك وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيا عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن خاله الاسود بن يزيد النخعي وعبد الله هو ابن مسعود وحذيفة هو ابن اليمان * والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن عمرو بن علي وغيره قوله «لقد انزل النفاق على قوم خير منكم» اى ابتلوا به واما الخيرية فلانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا وانا فاقوا فذهبت الخيرية عنهم ومنهم من تاب فعادت اليه الخيرية وقال ابن الجوزى مقصود حذيفة ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا فكانوا خيرا من اولئك التابعين لمكان الصحبة والصلاح كجمع يزيد بن حارثة بن عامر كانا منافقين فصلحت حالهما واستقامت وكانه اشار بالحديث الى تقلب القلوب وقال ابن التين كان حذيفة حذرهم ان ينزع منهم الايمان لان الاعمال بالحوادث قوله «قال الاسود» هو الراوى سبحان الله تعجبا من كلام حذيفة قوله «فتبسم عبد الله» اى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انما كان تبسمه تعجبا بحذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه قوله «فرماني» اى قال الاسود رمانى حذيفة بن اليمان يستدعيه اليه قوله قال فجئت اى فجئت الى حذيفة فقال عجيبت من ضحكك اى من ضحك عبد الله بن مسعود يعنى من اقتصاره على الضحك والحال انه قد عرف ما قلته من الحق قوله «لقد انزل النفاق» اى لقد انزل الله النفاق على قوم هذا يدل على ان النفاق والكفر والايمان والاخلاص بخلق الله تعالى وتقديره وارادته ولا يخرج جشي من ارادته والمنافق من ابطن الكفر واظهر الاسلام ويقال النفاق اظهار خلاف ما بطن مأخوذ من النافق وهو الموضع الذى يدخل منه اليربوع فاذا طلبه الصياد منه خرج من القاصماء فيشبه المنافق به لخروجه من الايمان وسمى الفاسق منافقا تغليظا كما يسمى كافرا في قوله من ترك الصلاة فقد كفر قوله «ثم تابوا فتاب الله عليهم» اى ثم رجعوا عن النفاق فتابوا فتاب الله عليهم * ويستفاد منه قبول توبة الزنديق وصحتها على ما عليه الجمهور وروى هذا قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه اذا اتيت بزندق فاستتبته فان تاب قبلت توبته وكذلك قوله تعالى (الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين) الآية تدل على صحة توبة الزنديق وقبولها وقال الثعلبي قوله (فاولئك مع المؤمنين) ولم يقل فاولئك هم المؤمنون حاد عن كلامهم تغليظا عليهم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ إنا أَوْحينا إِلَيْكَ إِي قَوْلِهِ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسَلِيمَانَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى الى آخره ولم يذ كر لفظ باب الا في رواية ابى ذر وذ كر المذكور الى وسليمان في رواية ابى ذر وفي رواية ابى الوقت الى نوح والنبين من بعده وتام الآية (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتيناد داود زبوراً) قوله «انا اوحينا اليك» اي انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح وقدم نوح عليه السلام لانه اول انبياء الهرائع واكبرهم سناً ولانه لم يبلغ احد من الانبياء عليهم السلام في الدعوة مثل ما بالغ هو عليه السلام وجعله الله ثانياً المصطفى في موضعين من كتابه فقال (ومنك ومن نوح) وفي هذه الآية وهو اول من تنشق عنه الارض بعد النبي ﷺ ثم ذكر جميع الانبياء بقوله والنبين من بعده وخص منهم جماعة بالذ كر صريحاً شريفاً لهم ثم قال والاسباط وهم اولاد يعقوب وعيسى وايوب وقدم عيسى على من قبله لان الواو لا تقتضى الترتيب وفي تخصيصه ايضاً رد على اليهود قوله «زبوراً» وهو اسم الكتاب الذي انزل الله تعالى على داود *

١٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يونس ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قدم في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى (وان يونس ابن المرسلين) بهذا الاسناد قوله «ما ينبغي لاحد» وفي رواية الحموي والمستمل «ما ينبغي لعبد» قوله «انا» قال الكرمانى انا اي العبد وارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) ان كان المراد من لفظ انا هو العبد فعناه ان العبد القائل به لا ينبغي له ان يقول انا خير من يونس وان كان المراد رسول الله ﷺ فيكون المعنى قال ذلك تواضعاً وهضاً للنفس قوله «متى» بفتح الميم وتشديد المثناة من فوق مقصور والصحيح انه اسم ابيه *

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقته الحديث الذي مضى قبله وحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى وفليح بضم الفاء ابن سليمان وهلال بن على وعطاء بن يسار ضد اليمين قوله «من قال» الى آخره قال الداودي يريد لا يقول احد ذلك ولو اراد النبي ﷺ نفسه لكان نهيته قبل ان يعلم انه خير البشر فيقول كذب من قال ما لم يعلم *

﴿ بابُ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى يستفتونك الى آخره ولم يذ كر لفظ باب الا في رواية ابى ذر قوله «يستفتونك» اي يطلبون منك الفتوى تقديره يستفتونك في الكلالة فحذف لفظ الكلالة لدلالة لفظ الكلالة المذكور عليه قوله «ان امرؤ هلك» اي ان هلك امرؤ فلفظ هلك المذكور دل على المحذوف اي مات قوله «ليس له ولد» مرفوع محلاً لانه صفة لامرئ وليس هو منصوب على الحال وهو تفسير الكلالة واختلف في اشتقاقها فقل اشتقت من الاكليل لانه محيط بالرأس من جوانبه دون اعلاه واسفله فلما احاط به النسب من جوانبه سمي كلاله والوالدان والولدون محيطون به من اعلاه

واسفله وقيل مشتق من كل بكل يقال كلت الرحم اذا تابعت وطال انتسابها ومنه كل في مضميه اذا انقطع لبعده المسافة وقال المنذر واختلف في معنى الكلالة فقيل انه اسم للورثة من غير الوالدين والمولودين قاله غير واحد وقيل هو اسم للميت قاله السدي وقال الزهري سمى الميت الذي لا ولد له ولا والد كلالة ويسمى وارثه كلالة وقيل هو المال الموروث قاله عطاء وغيره وقيل الفريضة وقيل المال والورثة وقال ابن دريد هم بنو العم ومن اشبههم وقيل هم المصبات كلهم وان بعدوا قوله «وله اخت» اي من ابيه وأمه او من ابيه لان ذكر اولاد الام قد سبق في اول السورة قوله «فلها نصف ما ترك» هذا بيان فرضها عند الانفراد قوله «وهو يرثها» يعني اخوها يرثها يعني يستغرق ميراث الاخت اذا لم يكن لها ولد ولا والد وهذا في الاخ من الابوين والاب قوله «ان لم يكن لها ولد» اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت واما سبب نزول الآية المذكورة فمأروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ في طريق مكة عام حجة الوداع ان لي اخنا فكم آخذ من ميراثها فنزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم) الآية قاله أبو عبد الله محمد بن عسكر الملقب وقيل انها آخر ما نزل من القرآن رواه ابو داود في سننه

﴿وَالْكَلَالَةُ مَنْ لَمْ يَرْثْهُ أَبٌ أَوْ ابْنٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّمَهُ النَّسَبُ﴾

اشار به الى تفسير الكلالة وهذا قول ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخرجه ابن ابى شيبة عنه وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد ذكرنا فيه اقوالا آخر عن قريب قوله «وهو» اي لفظ الكلالة مصدر من قولهم تكلمه النسب قال بعضهم هو قول ابى عبيدة (قلت) فيه نظر لان تكال على وزن تفعل ومصدره تفعل وهو ليس بمصدر بل هو اسم وقد ذكرنا فيه وجوها آخر عن قريب ومعنى تكلمه النسب تطرفه كانه اخذ طرفه من جهة الوالد والولد وليس لهما أحد *

١٢٧ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِرَأْسَةِ وَأَخْرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه مسلم في الفرائض عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود وفيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه النسائي فيهما عن بندار وغيره قيل تقدم في سورة البقرة ان آخر آية نزلت هي آية الربا واجيب بان الراوى هنا البراء بن طارب والذي هناك قول ابن عباس قلت هذا ليس بجواب مقنع بلى ان قيل ان هذا آخر آية نزلت في احكام الربا فله وجه غير بعيد *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تذكر التسمية في رواية ابى ذر ولقد أحسن من ذكرها *

﴿بَابُ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ﴾

اي هذا باب بيان تفسير بعض شيء من سورة المائدة وهي على وزن فاعلة بمعنى مفعولة اي مبدء بها صاحبها وقال الجرهمي مادم يميدهم لغة في مآرهم من الميرة ومنه المائدة وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وقال ابو عبيدة مائدة فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية وقال مقاتل هي مدينة كلها نزلت بالنهار وقال عطاء بن ابي مسلم نزلت سورة المائدة ثم سورة التوبة وقال ابو العباس في مقامات التنزيل هي آخر ما نزل وفيها اختلاف في ست آيات آية منها نزلت في عرفات لم اسمع احدا اختلف فيها وهي اليوم اكملت لكم دينكم وآية التيمم نزلت بالابواب وآية (والله يعصمك) نزلت بذات الرقاع وآيتان فيها دلالة على اقاويل بعضهم انها نزلت قبل الهجرة وهي (ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الى قوله مع الشاهدين) وآية اختلفوا فيها فقيل انها نزلت بنخلة في الغزوة السابعة وقيل انها نزلت بالمدينة في شان كعب بن

الاشرف وهي اذكروا نعمة الله عليكم وذكر ابو عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت سورة المائدة على سيدنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فابتدر ركبها فنزل عنها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال السخاوي ذهب جماعة الى ان المائدة ليس فيها منسوخ لانها متأخرة النزول وقال آخرون فيها من المنسوخ عشرة مواضع وقال النحاس قال بعضهم فيها آية واحدة منسوخة ذكرها الشعبي ثم ذكر ستة اخرى لتسكملة سبع آيات وهي احد عشر الفا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون حرفا والقان وثمانمائة كلمة واربع كلمات ومائة وعشرون آية كوفي واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي وعشرون وثلاث بصرى *

﴿ حُرْمٌ وَاحِدُهَا حَرَامٌ ﴾

اشار به الى قوله في اول السورة (غير محلي الصيد وانتم حرم) ثم ذكر ان واحد حرم حرام ومعنى وانتم حرم وانتم محرمون وقال ابو عبيدة يعنى حرام محرم وقرأ الجمهور بضم الراء وقرأ يحيى بن وثاب حرم باسكان الراء وهي لغة كرسل ورسل *

﴿ بَابٌ قَوْلُهُ تَعَالَى فِيْمَا نَقَضِهِمْ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فيما نقضهم وفي بعض النسخ باب فيما نقضهم وليس لفظ باب في كثير من النسخ وهو الظاهر لانه لم يرو عن احدهما لفظ باب *

﴿ فَبِمَا نَقَضِهِمْ ﴾

هذا تفسير قوله فيما نقضهم واشار به الى ان كلمة ما زائدة روى كذا عن قتادة رواه ابن المنذر عن احمد حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة وقال الزجاج ما لغوا المعنى فبنقضهم ميثاقهم ومعنى ما الملقاة في العمل تؤكد القصة وعن الكسائي ماصلة كقوله (عما قليل) وكقوله (فبما رحمة من الله لنت لهم) وقال الثعلبي انما دخلت فيه ما للمصدر وكذلك كل ما شبهه قلت اول هذه الكلمة الآية الطويلة التي هي (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل) الآية وبعدها (فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية) الى قوله (ان الله يحب المحسنين) ولقد اخبر الله تعالى عما حل بالذين نقضوا الميثاق بعد عقده وتوكيده وشده من العقوبة بقوله فيما نقضهم اي بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم اي بعدناهم عن الحق وطردهناهم عن الهدى وجعلنا قلوبهم قاسية اي لا تتفتح بموعظة لفاظها وقساوتها *

﴿ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ جَعَلَ اللَّهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) وفسره بقوله جعل الله وعن ابن اسحق كتب لكم اي وهب لكم اخرج الطبري واخرج غيره من طريق السدي ان معناه امر وقال الزمخشري معنى كتب الله قسمها واسماها وخط في اللوح المحفوظ انها لكم والارض المقدسة بيت المقدس او اريحا او فلسطين او دمشق او الشام وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام صعد جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك من بعدك *

﴿ تَبَوُّهُ تَحْمِلُ ﴾

اشار به في قصة قاييل بن آدم الى قول هابيل يقول لقاييل (اني اريد ان تبوء باثمي واثمك) تحمل ثم فسر تبوء بقوله تحمل هكذا فسر مجاهد رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا ابو بكر حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وعن ابن عباس وقتادة ومجاهد اي باثم قتلي واثمك الذي عملته قبل ذلك وقال ابن جرير قال آخرون معنى ذلك اني اريد ان تبوء باثمي اي بخطيئتي فتحمل اوزارها واثمك في قتلك ايى وقال هذا قول وجدته عن مجاهد واخشي ان يكون غلط لان الرواية الصحيحة عنه خلاف هذا يعني ما رواه سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد اني اريد ان تبوء باثمي قال بقتلك ايى واثمك قال بما كان قبل ذلك قلت هذا هو الذي ذكرناه عنه مع ابن عباس الذي نص عليها بالصحة فان قلت قد روى ما ترك القاتل

على المقتول من ذنب قلت هذا الحديث لا أصل له قاله الخطابي من المحدثين فان قلت روى البزار باسناده من حديث عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه قلت هذا لا يصح ولئن صح فعناه ان الله يكفر عن المقتول باثم القتل ذنوبه فاما انه يحمل على القاتل فلا *

﴿ دَائِرَةُ دَوْلَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة) ثم فسرناها بقوله دولة وهكذا افسره السدي رواه ابن ابي حاتم عن احمد بن عثمان بن حكيم عن احمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدي به *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْإِغْرَاءُ التَّسْلِيْطُ ﴾

اشار بلفظ الاغراء الى قوله تعالى (فاغرينا بينهم المداوة والبغضاء الى يوم القيامة) وفسر الاغراء بالتسليط وفي التفسير قوله فاغرينا اي القينا وقال الزمخشري فاغرينا الصقنا والزمان من غري بالشئ اذا لزمه فاصق به واغراء به غيره ومنه الغري الذي يلصق به فان قلت ما اراد بقوله وقال غيره ومن هو هذا الغير والى اي شئ يرجع الضمير قلت قال صاحب التوضيح لعله يعني لعل البخاري يعني بالغير من فسر ما قبله وقد نقلناه عن قتادة انتهى قلت قتادة لم يذكروا صريحا فيما قبله حتى يرجع الضمير اليه ولا ذكروا فيما قبله ما يصلح ان يرجع اليه الضمير والظاهر ان هنا شيئا سقط من النسخ والصواب ان هذا ليس من البخاري ولهذا لم يذكروا في رواية النسخ ولا في بعض النسخ ويحتمل ان يكون قوله عقيب هذا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة مذكورا قبل قوله وقال غيره اي قال غير ابن عباس الاغراء التسليط ووقع من النسخ انه اخر هذا وقدم ذاك ويقوى هذا الاحتمال ما وقع في رواية الاسماعيلي عن الفربري بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا هو الصواب لامرية فيه *

﴿ أَجُورَهُنَّ مَهُورَهُنَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين) وفسر الاجور بالمهور وهكذا روى عن ابن عباس رواه ابن المنذر عن غيلان حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه رضي الله تعالى عنهما *

﴿ الْمُهِمِّنُ الْأَمِينُ الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومهيمننا عليه) وفسره بقوله الامين وقال في فضائل القرآن قال قال ابن عباس المهيمن الامين وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت التيمي سمعت ابن عباس وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله عز وجل (ومهيمننا عليه) قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال الخطابي اصله مؤمن فقلت الهمزة هاء لان الهاء اخف من الهمزة وهو على وزن مسيطر ومسيطر قال ابن قتيبة وآخرون مهيمن مفعول يعني بالتصغير من امين فقلت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شئ واصل الهمينة الحفظ والارتقاب يقال هيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن وقال ابو عبيدة لم يجز في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة اتفاظ مبيطرو ومبيطرو ومهيمن ومبيقرو وقال الازهرى المهيمن من صفات الله تعالى وقال بعض المفسرين بن المهيمن الشهيد والشاهد وقيل الرقيب وقيل الحفيظ *

﴿ قَالَ سَفْيَانٌ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَى مَنْ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾

﴿ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

انما كان اشد عليه لما فيه من تكاف العلم باحكام التوراة والانجيل والعمل بها واول الآية قل يا اهل الكتاب لستم

على شيء) الآية قال المفسرون يقول الله تعالى قل يا محمد يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين حتى تقيموا التوراة والانجيل اى حتى تؤمنوا بجميع ما فى ايديكم من الكتب المنزلة من الله على الانبياء وتعملوا بما فيها من الامر من اتباع محمد ﷺ والايمان ببعثته والاقتداء بشريعته وسبب نزول هذه الآية ما رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما فى التوراة وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كنتم منها ما امرتم ببيانه فانا ابرأ مما احدثتموه قالوا انا نتمسك بما فى ايدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جئت به فانزل الله هذه الآية

﴿ مِنْ أَحْيَاهَا يَعْنِي مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقِّ حَيِّ النَّاسِ مِنْهُ جَمِيعاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا) وفسره بقوله يعنى من حرم الى آخره ووصله ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد من لم يقتل احدا فقد حيى الناس منه وعنه فى رواية ومن احياها اى انجها من غرق او حرق او هلكة *

﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا سَبِيلًا وَسُنَّةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفسر شرعة بقوله سبيلا ومنهاجا بقوله سنة قال الكرماني ما يفهم منه ان قوله سبيلا تفسير قوله منهاجا وقوله وسنة تفسير قوله شرعة حيث قال وفيه لف ونشر غير مرتب قلت روى ابن ابي حاتم بما فيه لف ونشر مرتب مثل ظاهر تفسير البخارى حيث قال سبيلا وسنة فقوله سبيلا تفسير شرعة وقوله منهاجا تفسير قوله وسنة وذلك حيث قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن يوسف بن ابي اسحق عن التيمي عن ابن عباس (لكل جعلنا منكم شرعة) قال سبيلا وحدثنا ابو سعيد حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن التيمي عن ابن عباس ومنهاج سنة وكذا روى عن مجاهد وعكرمة والحسن البصرى وقتادة والضحاك والسدى وابى اسحق السبيعي انهم قالوا فى قوله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة وهذا كما هو لفظ البخارى وفيه لف ونشر مرتب وقال ابن كثير وعن ابن عباس ايضا وعطاء الخراسانى شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة وسبيلا ثم قال والاول انسب فان الشرعة وهى الشريعة ايضا هى مما يبدأ فيه الى الشيء ومنه يقال شرع فى كذا اى ابتداء وكذا الشريعة وهى ما يشرع منها الى الماء واما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل وتفسير قوله شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة اظهر فى المناسبة من العكس *

﴿ فَإِنْ عَشْرَ ظَهَرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فان عشر على انهما استحقا اثما) وفسر عشرة بقوله ظهر قال المفسرون اى فان اشتهر وظهر وتحقق من شاهدة الوصية انهما خانا او غلا شيئا من المال الموصى به بنسبته اليهما وظهر عليهما بذلك فآخران يقومان مقامهما وتوضيح هذا يظهر من تفسير الآية التى هذه اللفظة فيها وما قبلها وهى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين *

﴿ الْأُولَيَانِ وَاحِدُهَا أُولَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله) الآية واشار الى ان ما ذكر من قوله الاوليان تنبيه اولى والاوليان مرفوع بقوله استحق من الذين استحق عليهم انتداب لاوليين منهم للشهادة وقرىء الاوليان على انه وصف للذين وقرىء الاوليان على التنبيه وانتصابه على المدح وقرأ الحسن الاولان واكثر هذه الالفاظ المذكورة ههنا لم تقم فى كثير من النسخ وفى النسخ التى وقعت فيها بالتقديم والتأخير والله اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

لم يذ كر لفظ باب الا في رواية ابي ذر وقال المفسرون هذا كبر نعم الله عز وجل على هذه الامة حيث اكل لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبي غير نبيهم ولهذا جعله الله خاتم الانبياء وبعثه الى الانس والجن فلاحلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله ولا دين الا ما شرعه وكل شئ اخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اكملت لكم دينكم وهو الاسلام والمراد باليوم يوم عرفة قال اسباط عن السدي نزلت هذه الآية يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله ﷺ ومات وقال ابن جريج وغير واحد مات رسول الله ﷺ بعد يوم عرفة باحد وثمانين يوما

وقال ابن عباس مخمصة بحجة *

هذا لم يثبت الا لغير ابي ذر وقد ذكرنا عند قوله «وقال غيره» الاغراء التسليط ان المناسبة كانت تقتضي ان يذ كر هذه اللفظة قبل قوله وقال ابن عباس فليرجع اليه هناك يظهر لك ما فيه الكفاية وأشار به الى قوله تعالى (فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم) وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

١٢٨ - **حدثني محمد بن بشير** حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن قيس عن طارق بن شهاب قالت اليهودي عمر انكم تقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً فقال عمر اني لا اعلم حيث انزلت واين انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت يوم عرفة وانا والله بعرفة قال سفيان واشك كان يوم الجمعة أم لا اليوم اكملت لكم دينكم *

مطابقته لترجمة ظاهرة وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب بن عبد شمس البجلي الاحمسي الكوفي رأى النبي ﷺ وغزاه في خلافة ابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة ومات سنة ثلاث وثمانين * والحديث مر في كتاب الايمان من طريق آخر عن الحسن بن الصباح عن حفص بن عوف عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن طارق الى آخره قوله «قالت اليهود» وفي كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وانما جمع هنا باعتبار السائل ومن كان معه وكان هذا الرجل كعب الاحبار وكان سؤاله قبل اسلامه وانه اسلم في خلافة عمر على المشهور او اطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله «حيث أنزلت واين أنزلت» اعلم ان حيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش وقد تردد للزمان وهذا المكان خاصة واين للزمان فلا تكرر حينئذ والغالب كون حيث في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن ويلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت أو فعلية والى الفعلية كثر وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي «حيث انزلت واى يوم انزلت» وقال الكرماني ويروى «حين أنزلت واين أنزلت» (قلت) حينئذ يلزم التكرار قوله «واين رسول الله ﷺ حين أنزلت» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر «حيث أنزلت» قوله «يوم عرفة» بالرفع اى يوم النزول يوم عرفة ويروى بالنصب اى أنزلت في يوم عرفة قوله «وانا والله بعرفة» اشارة الى المكان اذ عرفة تطلق على عرفات وكذا هو في رواية الجميع وعند احمد «ورسول الله واقف بعرفة» وكذا في رواية مسلم قوله «قال سفيان وانا اشك» وقد تقدم في كتاب الايمان عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيجيء الجزم ايضا في كتاب الاعتصام من رواية مسمر عن قيس *

باب قوله فلم تجدوا ملة فتيمموا صعيدا طيبا *

اى هذا باب في قوله تعالى (وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) قيل وقع هنا فلم تجدوا (قلت) ليس كذلك فالقرآن فلم تجدوا وفي الاصول كذلك *

﴿ تَيَمَّمُوا تَعَمَّدُوا ﴾

اشار به الى ان معنى قوله تعالى (فتيمموا) تعمدوا والان معنى التيمم في اللغة القصد والعمد هو القصد وكذا روى عن سفيان
رواه ابن المنذر عن زكريا حدثنا احمد بن خليل حدثنا معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق عنه *

﴿ آمِنَ قاصِدِينَ أَمَّتْ وَيَمَّتْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام) وفسر آمين بقوله قاصدين لانه من الام وهو
القصد اي ولا تستحلوا قتال آمين البيت اي القاصدين الى بيت الله الحرام الذي من دخله كان آمنا قوله « امنت ويمت
واحد» اي في المعنى قال الشاعر * ولا ادري اذ ايممت ارضا * وقرأ الاعمش ولا آمي البيت باسقاط النون للاضافة

﴿ وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن واللاتي دخلتم بهن والافضاء النكاح ﴾

اشار بقول ابن عباس هذا الى ان معنى اربعة الفاظ في القرآن بمعنى واحد وهو النكاح اي الوطء وقوله لمستم في محل
الرفع على الابتداء بتقدير قوله لمستم وما به عطف عليه وقوله النكاح على انه خبره وقد ذكر هذا عن ابن عباس
بطريق التعليق اما اللفظ فقد وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى (او
لمستم النساء) قال هو الجماع وروى ابن المنذر حدثنا محمد بن علي حدثنا سعيد بن ابى عوانة عن ابي بشر عن ابن جبير عن
ابن عباس ان اللبس والمس والمباشرة الجماع وقال ابن ابي حاتم في تفسيره وروى عن علي بن ابي طالب وابي بن كعب
ومجاهد والحسن وطاوس وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة ومقاتل نحو ذلك وقرأ حمزة والكسائي
والاعمش ويحيى بن وثاب (لمستم) وقرأ عاصم وابو عمرو بن العلاء واهل الحجاز (لامستم) بالالف (واما اللفظ الثاني)
فوصله ابن المنذر وقدمه الآن (واما اللفظ الثالث) فرواه علي بن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى (اللاتي دخلتم بهن) قال الدخول النكاح (واما اللفظ الرابع) فرواه ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله
المزني عن ابن عباس في قوله تعالى (وقد افضي بعضكم الى بعض) قال الافضاء الجماع وروى ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز
حدثنا حجاج حدثنا حماد اخبرنا طهمس الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال الملاسة والمباشرة والافضاء والرفث
والجماع نكاح ولكن الله يكتي *

١٢٩ - ﴿ حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم على التيمم وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى
أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس
ولييسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على
فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ولييسوا على ماء وليس معهم ماء
قالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطمئنني يديه في خصرتي ولا يمنني
من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فقال أسيّد بن حضير ما هي بأول بر كنتمكم

يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ فَبِمَنْ شَأْنِ الْبَعِيرِ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فتيتموا واسماعيل بن أبي اويس عبد الله المدني يروي عن خاله مالك بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحديث قدم في اول كتاب التيمم فانه اخرج به هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره وقدم الكلام فيه هناك قوله «بالبيداء» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وذات الجيش بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهما اسمان لموضعين بين مكة والمدينة قوله «عقد» بكسر العين القلادة وكانت لاسماء اخت عائشة فاستعارتها عائشة منها وازادتها الى نفسها بعلابسة العارية

١٣٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ فَأَنَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ فَثَنَى رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ رَاقِدًا أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْرَةً شَدِيدَةً وَقَالَ حَبَسْتَ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ فَبِي الْمَوْتُ لِمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَوْجَعَنِي ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقِظَ وَحَفَرَتْ الصُّبْحُ فَالْتَمَسَ الْمَاءَ فَلَمْ يَوْجَدْ فَنَزَلَتْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ الْآيَةَ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ لَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بِرَكَّةٍ لَهُمْ ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن سليمان الجعفي السكوني سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصري قوله «ونحن» الواو فيه للحال قوله «فاناح» اصله انوخ قلبت الواو الفاء بعد نقل حركتها الى ما قبلها ومعناه ابرك ناقته يقال انخت الجمل فاستناخ ابركته فبرك قوله «ثنى رأسه في حجر» يقال ثنى الشيء على الشيء اذا وضعه عليه وفي رواية مسلم فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واضع رأسه على فخذي والحجر بفتح الحاء وكسرها حجر الانسان قوله «راقدا» حال من الضمير الذي في ثنى الذي يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي من الاحوال المقدرة قوله «لكزني» من اللكز بالزاي وهو الدفع في الصدر بالكف قوله في قلادة «اي لاجل قلادة قوله «وحضرت الصبح» اي صلاة الصبح قوله «اسيد بن حضير» كلاهما بالتصغير الاوسى الانصاري وكان من النقباء ليلة العقبة ومات في شعبان سنة عشرين ودفن بالبقيع قوله «فيكم» اي بسببكم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في النفس المؤمنة مائة ابل واحتج به بعضهم على ان قيام الليل لم يكن واجبا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وردبانه يحتمل انه كان صلى للماتل ثم نام وفيه نظر لان القيام بعد جمعة واجيب بانه يحتمل انه كان هجع فلم ينتقض وضوؤه لان قلبه لم يكن ينام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم قيل كيف يكون جمل فقد العقد سبب النزول هذه الآية ههنا ولما في سورة النساء والقصة واحدة واجيب بانه لا محذور في نزولهما على سبب واحد

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فاذهب) الآية هكذا وقع للمستمل وفي رواية غيره فاذهب الى آخره وقوله (قالوا يا موسى انالن ندخلها ابداما داموا فيها فاذهب) الآية واصل هذا ان موسى عليه السلام امر قومه ان يجاهدوا ويدخلوا بيت المقدس الذي كان بايديهم في زمن ابيهم يعقوب عليه السلام كما اخبر الله عن ذلك قبل هذه الآية بقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) الآية فكان جوابهم (ان فيها قوم جبارين وانالن ندخلها) الآية (فاذهب انت وربك) الآية وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما نزل موسى عليه

السلام وقومه الارض المقدسة وجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون خلق منكر بعث اثني عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله ليأتوا بخبرهم فلقمهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه وحملهم حتى اتى بهم المدينة ونادى في قومه فاجتمعوا اليه ثم قالوا لهم اذهبوا الى موسى وقومه فاخبروهم بما رأيتم فقال لهم موسى عليه السلام اكنتموا هذا فلم يكتموا الا رجلا من يوشع وكالب وهما المذكوران في قوله عز وجل (قال رجلان من الذين يخافون) الاية قيل اسم هذه المدينة اريحا وقال البكري يقال لها ايضا اريح وفي حديث عكرمة عن ابن عباس دخل منهم رجلان حائطا لرجل من الجبارين فاخذها فجعلها في كهوفه وفي تفسير مقاتل كان في اريحا الف قرية في كل قرية الف بستان فلما دخلها النقباء خرج اليهم عوج بن عنق فاحتلمهم ومتاعهم بيده حتى وضعهم بين يدي ملكهم واسمه مانوس بن ششورة فلما نظر اليهم امر بقتلهم فقالت امرأته انعم على هؤلاء المساكين ودعهم فليرجعوا وياخذوا طريقا غير الذي جاؤا منها فارسلهم فاخذوا عنقودا من كرومهم فجعلوه على عمود بين رجلين فمجزوا عن حمله وحملوا رماتين على بعض دوابهم فمجزت الدابة عن حملها فقدموا على موسى عليه السلام وذكروا حالهم وان طول كل رجل منهم سبعة اذرع ونصف وكانوا من بقايا قوم عاد يقال لهم العماليق وعن مجاهد كان لا يقل عنقود عندهم الا خمسة رجال او اربعة وفي رواية على بن ابي طلحة عن ابن عباس فاعطوهم حبة غنم تكفي الرجل قلت المراد بالارض المقدسة المذكورة دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها وقال السهيلي الارض المقدسة هي بيت المقدس وما حولها ويقال لها ايليا وتفسير بيت الله وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس الارض المقدسة هي الطور وما حوله قوله فاذهب انت وربك يقال الظاهر انهم ارادوا حقيقة الذهب كفرا واستهانة بدليل مقابلة ذهابهم بعودهم وقال الزمخشري يحتمل ان يعبر بالذهب هنا عن القصد والارادة كما تقول كذا فذهب يجيني اي قصد حاجتي وقال الداودي المراد بقوله وربك هرون عليه السلام لانه كان اكبر سننا من موسى عليه السلام ورد عليه ابن التين بقوله هذا خلاف قول اهل التفسير وما ارادوا الا الرب عز وجل ولاجل هذا عوقبوا *

١٣١ - **حدثنا ابو نعيم** حدثنا **اسرائيل** عن **مخارق** عن **طارق بن شهاب** سمعت **ابن مسعود** رضي الله عنه قال شهدت من **المقداد** ح و **حدثني حمدان بن عمر** حدثنا **ابو النضر** حدثنا **الاشجعي** عن **سفيان** عن **مخارق** عن **طارق** عن **عبد الله** قال قال **المقداد** يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك فكأنه مرى عن رسول الله ﷺ

مطابقة للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن **ابي نعيم** بضم النون الفضل بن دكين عن **اسرائيل بن يونس السبيعي** عن **مخارق** بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقف **ابن عبد الله الاحمسي الكوفي** عن **طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي** عن **عبد الله بن مسعود** ومرفي غزوة بدر في باب قول الله تعالى (اذ تسفيثون ربكم) فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد عن **ابي نعيم** الى آخره ومر الكلام فيه (والطريق الآخر) عن **حمدان بن عمر** **ابي جعفر البغدادي** واسمه **احمد** و**حمدان** لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من **صفار شيوخ البخاري** وعاش بعد البخاري سنتين يروي عن **ابي النضر** بفتح النون وسكون الضاد المعجمة **هاشم بن القاسم التميمي** ويقال **الليثي** **الكناني** **خراساني** سكن بغداد توفي بها سنة سبع ومائتين يروي عن **عبد الله بن عبد الرحمن** **الاشجعي الكوفي** عن **سفيان الثوري** الى آخره قوله يوم بدر وعن قتادة فيما ذكره الطبري انه كان في الحديدية حين صد قوله فكانه سرى عن رسول الله ﷺ اي ازيل عنه المكروهات كلها

ورواه وكيع عن **سفيان** عن **مخارق** عن **طارق** أن **المقداد** قال ذلك للنبي ﷺ

اي روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري الى آخره وهذا التعليق رواه الدارقطني من حديث سفيان بن وكيع بن الجراح عن ابيه **قوله** «ان المقداد» اي ابن الاسود السكندى المذكور **قوله** «قال ذلك» اشارة الى قوله يوم بدر يارسول الله اننا لانقول الى اخر ما مر من الحديث وجاء ان سعد بن معاذ قاله ايضا فيجوز ان يكون قاله *

باب إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا إلى قوله أو ينفروا من الأرض

اي هذا باب في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب ووقع في رواية ابى ذر باب (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا) الآية وغيره ساق الآية وقال الطبري اختلاف اهل التأويل فيمن نزلت هذه الآية فروى على بن ابى طلحة عن ابن عباس انها نزلت في قوم من اهل الكتاب كانوا اهل موادة لسيدنا رسول الله ﷺ فنقضوا العهد وافسدوا في الارض وفي رواية ابى داود عن ابن عباس نزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليهم لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي اصابه وعن السدي نزلت في سودان عرينة اتوا رسول الله ﷺ وبهم الماء الاصفر فشكوا ذلك اليه الحديث وذكر التعليق عن السكبي انها نزلت في قوم من بني هلال كان ابو برزة الاسلمي عاهد النبي ﷺ ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو آمن فمروا قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس ممن اسلم من قوم ابى برزة قال ولم يكن ابو برزة يومئذ شاهدا فقتلوه واخذوا اموالهم فنزلت هذه الآية *

المحاربة لله والكفر به

روى هذا عن سعيد بن جبير ووصله ابن ابى حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء بن دينار عن سعيد في قوله عز وجل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) قال يعنى بالمحاربة الكفر بعد الاسلام *

١٢٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا ابن عون قال حدثني سلمان أبو رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة أنه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز قد كروا وذكروا فقالوا وقالوا قد أقادت بها الخلفاء فالتفت إلى أبي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد أو قال ما تقول يا أبا قلابة قلت ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام إلا رجل زنا بعد إحصان أو قتل نفسا بغير نفس أو حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال عتبة حدثنا أنس بكذا وكذا قلت إياي حدث أنس قال قديم قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه فقالوا قد استوخمنا هذه الأرض فقال هذه نعم لنا تخرج فخرجوا فيها فاشربوا من ألبانها وأبوالها فخرجوا فيها فاشربوا من أبوالها وألبانها واستصحوا ومالوا على الراعي فقتلوه واطردوا النعم فما استبطأ من هؤلاء النفس وحاربوا الله ورسوله وخوفوا رسول الله ﷺ فقال سبحان الله فقلت تنهمني قال حدثنا بهذا أنس قال وقال يا أهل كذا إنكم لن تزالوا بخير ما أبقى هذا فيكم أو مثل هذا *

مطابقة للترجمة تؤخذ من معناه وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى ومحمد هو ابن عبد الله الانصارى من شيوخ البخارى روى عنه هنا بواسطة وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطبان المزنى البصرى وسلمان بفتح السين وسكون اللام ابورجاء مولى ابى قلابه الجرمى البصرى وفي رواية الكشمينى سليمان بضم السين وفتح اللام والاول هو الصواب وابو قلابه بكسر القاف عبد الله بن زيد وهذا الحديث اخرجه البخارى في مواضع عديدة فقطعة من ذلك مضت في كتاب الطهارة في باب ابوالابل والدواب والغنم فانه اخر ج فيها حديث العرينين عن سليمان بن حرب وقطعة مشتملة على ما في حديث الباب اخرجه في كتاب المغازى في باب قصة عكل وعرينة اخرجهما عن محمد بن عبد الرحيم عن حفص بن عمر عن حماد بن زيد عن ايوب والحجاج الصواف عن ابى رجاء مولى ابى قلابه الحديث قوله « خلف عمر بن عبد العزيز » وفي الرواية المتقدمة في المغازى قال يعنى ابو رجاء وابو قلابه خلف سريره قوله « فذكر واوذكروا » اى القسامة وقد بين البخارى هذا في مكان آخر اعنى في كتاب الديات وهو ان عمر بن عبد العزيز ابرز سريره يوما للناس ثم اذن لهم فدخلوا فقال لهم ما تقولون في القسامة قالوا نقول في القسامة القود بها حق وقد اقامت بها الخلفاء فقال لي ما تقول يا ابا قلابه ونصبتى للناس فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤس الاجناد واشرف العرب ارايت لو ان خمسين رجلا منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنا ولم يروه ا كنت ترجمه قال لا (قلت) ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بمحصر انه قد سرق ا كنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت) فوالله ما قتل رسول الله ﷺ قط الا في احدى ثلاث خصال رجل قتل بحديدة نفسا فقتل ورجل زنا بعد احصان ورجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم او ليس قد حدثت انس بن مالك ان نفرا من عكل الحديث قوله « فقالوا وقالوا » مقول القول الاول محذوف وهو الذى ذكره البخارى في مكان آخر ومقول القول الثانى هو قوله قد اقامت بها الخلفاء يقال اقام القاتل بالقتيل اذا قتله به وفي الرواية المتقدمة في المغازى ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما فقال ما تقولون في هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله ﷺ وقضت بها الخلفاء قبلك قوله « فالتفت » اى عمر بن عبد العزيز الى ابى قلابه والحال انه خلف ظهره قوله « فقال » اى عمر بن عبد العزيز قوله « يا عبد الله بن زيد » هو المكنى بابى قلابه قوله « او ما تقول يا ابا قلابه » شك من الرواى هل سماه باسمه او خاطبه بكنيته قوله « قلت » القائل هو ابو قلابه قوله « فقال غنسة » بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن أمية ابو خالد القرشى الاموى اخو يحيى وعمر و الاشدق سمع ابا هريرة روى عنه الزهرى في غزوة خيبر عند البخارى وسمع انس في الحدود وروى عنه ابو قلابه حديث العرينين عند مسلم قوله « حدثنا انس بكذا وكذا » اى قال غنسة حدثنا انس بن مالك بقصة القسامة وحديث العرينين قوله « قلت » القائل ابوالقلاية ويروى « فقلت » وفي رواية كتاب الديات « فقلت انا حدثكم بحديث انس حدثنى انس ان نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله ﷺ فبايعوه على الاسلام فاستوخوا الارض » الحديث قوله « قدم قوم » هم نفر من عكل فكلموه اى فكلموا النبي ﷺ اريد به البايعة على الاسلام كما صرح به في الرواية المذكورة الان قوله « قد استوخنا » من استوخت البلد اذا لم يوافق بدنك واصله من الوخم وهو ثقالة الطعام في المعدة يقال وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمرى فهو وخيم قال ابن الاثير في حديث العرينين واستوخوا المدينة اى استثقلوها ولم يوافق هواؤها ابدانهم قوله هذه نعم لنا المراد بالنعم الابل فان قلت قد قال في رواية اخرى اخرجوا الى ابل الصدقة قلت انما قال ذلك باعتبار انه كان حاكما عليها او كانت له نعم ترعى مع ابل الصدقة قوله « تخرج » في محل النص على الحال قوله « واستصحووا » اى حصلت لهم الصحة والسين فيه للصيرورة قوله « واطردوا النعم » اى ساقوها سوا شديدا واصله من طرد فنقل الى باب الافتعال فصارت اطرده ثم قلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء قوله « فايستبطأ » من هؤلاء على صيغة المجهول من باب الاستفعال من البطء بالهمزة في آخره وهو نقيض السرعة وقال الكرمانى فايستبطأ استفهام قلت معناه على قوله اى شئ يستبطأ من هؤلاء الذين قتلوا راعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستاقوا الابل وفيه معنى التعجب ايضا فافهم ويؤيد

ما ذكرناه ما جاء في كتاب الديات في هذا الحديث قلت واهى شيء أشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا وسرقوا وفي رواية بالقاف بدل الطاء ومعناه ما يترك من هؤلاء وهو استفهام ايضافيه معنى التعجب واصله من استبقيت الشيء اي تركت بعضه قوله «فقال سبحانه الله» القائل غنبة متمجبا من قول ابي قلابة قوله «فقلت تتهمني» القائل ابو قلابة يقول لغنبة تتهمني فيما رويته من حديث انس ويوضح هذا ما جاء في كتاب الديات فيه فقال غنبة بن سعيد يعني عند رواية ابي قلابة الحديث والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد على حديثي يا غنبة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه قوله «قال حدثنا» بهذا انس اي قال ابو قلابة حدثنا بهذا الحديث انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله «قال وقال يا اهل كذا» اي قال الراوى وقال غنبة يا اهل كذا مراده يا اهل الشام وقال بعضهم وفي الرواية الآتية في الديات يا اهل الشام قلت هذا ليس بمذكور في كتاب الديات ولكن المراد بخطاب غنبة بقوله يا اهل كذا هو اهل الشام لان هذا كله وقع في دمشق قوله «ما بقي هذا فيكم» بضم الهمزة وكسر القاف على صيغة المجهول وأشار غنبة بقوله هذا الى ابي قلابة وفي رواية كتاب الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم ويروى ما بقي الله مثل هذا قوله «او مثل هذا» شك من الراوى اي او قال غنبة مثل ما ذكر من قوله «ما بقي هذا فيكم» ومثله ما ذكر في الديات فافهم فاني ما رأيت شارحا تاتي بحق شرح هذا الحديث *

﴿بابُ قَوْلِهِ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (والجروح قصاص) هكذا هو في رواية المستمل وفي رواية غيره باب والجروح قصاص وليس في بعض النسخ لفظ باب وهذا اللفظ في قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) هذا تميم بعد التخصيص لانه ذكر العين بالعين ونحوها والقصاص في الجرح انما اثبت فيما يمكن ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر واليدين وما شبه ذلك وما عدا ذلك من كسر عظم او جراحة في البطن ففيه ارش وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن الملاء وابن عامر والكسائي برفع الحاء والباقيون بنصبها والقصاص من قص الاثر اي اتبعه فكان المجنى عليه يقص اثره ويتبع ليقتل *

١٣٣ - ﴿حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَسَرَتِ الرُّبِيعُ وَهِيَ عَمَةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَذِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ هُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ لَا وَاللَّهِ لَا تُكْسَرُ سِنُّهَا بِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهْ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والفزاري بفتح الفاء والزاي المخففة وبالراء واسمه مروان بن معاوية والحديث مضمي في كتاب الصلح في باب الصلح في الدية فانه اخرجها هناك عن محمد بن عبد الله الانصاري عن حميد عن انس واخرجها هنا عن الفزاري معلقا وقد مضى الكلام فيه هناك قوله «الربيع» بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة والجارية الشابة والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة قوله «وقبلوا الارش» قال ابن الاثير الارش المشروع في الحكومات وهو الذي ياخذ المشتري من البائع اذا اطلع على عيب في المبيع وارش الجنايات والجراحات من ذلك لانها جارة لها عما حصل فيها من النقص قوله لا برة من ابرار القسم وهو امضاؤه على الصدق *

﴿ بَابُ يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا نَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾

أى هذا باب في قول تعالى يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك (يوم
الاعمش و أبى الحجاج عن عطية عن أبى سعيد قال نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك) يوم
غدير خم في على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وقال مقاتل قوله بلِّغ ما أنزل إليك وذلك أن النبى ﷺ دعا اليهود
الى الاسلام فاكثر الدماء فجعلوا يستهزئون به ويقولون اترى يا محمد ان نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى
عليه الصلاة والسلام حنانا فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك سكت عنهم فحرض الله تعالى نبيه ﷺ على الدعاء الى
دينه لا يمنعه تكذيبهم اياه واستهزاؤهم به عن الدعاء وقال الزمخشري نزلت هذه الآية بعد احدود ذكر النملبى عن الحسن
قال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعثنى الله عز وجل برسائه ضقت بها ذرعاً وعرفت ان من الناس
من يكذبنى وكان يهاب قريشا واليهود والنصارى فنزلت وقيل نزلت في عينة بن حصين وفقراء اهل الصفة وقيل
في الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه وكرهه ايضا بعض المؤمنين فكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يمسك في بعض
الاحاديث عن الحديث على الجهاد لما يعرف من كراهية القوم له فنزلت وقيل بلِّغ ما أنزل إليك من ربك فى امر ز يذب بنت
جحش وهو مذكور في البخارى وقيل بلِّغ ما أنزل إليك فى امر نسائك وقال ابو جعفر محمد بن على بن حسين معناه بلِّغ
ما أنزل إليك من ربك فى فضل على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فلما نزلت هذه الآية اخذ بيد على وقال من كنت
مولاه فعلى مولاه وقيل بلِّغ ما أنزل إليك من حقوق المسلمين فلما نزلت هذه الآية خطب ﷺ في حجة الوداع ثم قال
اللهم هل بلغت وعند الجوزى بلِّغ ما أنزل إليك من الرجم والقصاص *

١٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ
كَذَبَ وَاللَّهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفرياني صرح به ابو نعيم وسفيان هو الثوري واسماعيل هو ابن
ابى خالد البجلي الكوفي والشعبي هو عامر ومسروق هو ابن الاجدع والحديث اخرجه البخارى مطولا ومختصرا
واخرجه في الترمذي ومطوما واخرجه مسلم في الايمان عن ابن نمير وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع
وعن ابن ابى عمير واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المنشي مطولا وفيه الزيادة واخرجه عن آخرين ايضا

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِي فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى (لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم) وليس لفظ باب الا في رواية ابى ذر واللغو في اليمين هو قولك
لا والله وبلى والله وقيل معنى اللغو الاثم والامنى لا يؤخذكم الله بالاثم في الحلف اذا كفرتم وقال ابن جبير هو الرجل يحلف
على المعصية وقال ابراهيم هو أن ينسى وقال زيد بن اسلم هو قول الرجل اعمى الله بصري ان لم افعل كذا وكذا ونحوه
وقال ابن عباس هو ان يحرم ما احل الله له فليس عليه كفارة وقال طاوس والقاضي اسماعيل هو ان يحلف وهو غضبان
وعند الشافعي هو سبق اللسان من غير قصد وقال ابو الوليد بن رشيد ذهب مالك وابو حنيفة الى انها اليمين على شيء يظن
الرجل انه على يقين منه فيخرج الشيء على خلاف ما حلف عليه وقال الشافعي لغو اليمين ما لم تنعقد النية عليه مثل ما جرت
به العادة من قول الرجل في اثناء المحاطبة لا والله وبلى والله من غير ان يعتد بزمه انتهى يقال لغا في القول يلغو ويلغو لغوا
ولغى لغوا لغاة اخطأ وكلمة لاغية فاحشة ولغا يلغو لغوا تكلم وقال الجوهرى لغا يلغو لغوا اى قال باطلا يقال لغوت باليمين
ونباح الكلب لغو ايضا ولغى بالكسر يلغى لغى مثله واللغى الصوت مثل الوغى ويقال ايضا لغى به يلغى لغا لى لهج به واللغة

اصلها لغير اولغو والهاء عوض وجمعها لغات وفي تفسير الجوزي لما نزلت (لا تحرموا ما احل الله لكم) قالوا يا رسول الله كيف نصنع بايماننا يعني حلفهم على ما اتفقوا عليه فنزلت لا يؤخذكم الله الآية قال الثعلبي قال ابن عباس اتفقهم كان على الصوم نهارا والقيام ليلا وقال مقاتل كانوا عشرة حلفوا على ذلك ابو بكر وعمر وعلي والمقداد وعثمان بن مظعون وابو ذر وسلمان وابن مسعود وعمار وحذيفة وزاد بعضهم سالم المولى ابي حذيفة وقدامة وزاد ابو احمد اسحق بن ابراهيم البستي عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم *

١٣٥ - **حدثنا علي بن سلمة** حدثنا مالك بن سعيد حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها انزلت هذه الآية لا يؤخذكم الله بالأنوف في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله * مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن سلمة هو الذي يقال له اللبقي بكسر اللام وتخفيف الباء الموحدة وبالقف النيسابوري من صغار مشايخ البخاري ولم يقع له ذكر عند البخاري الا في هذا الموضع وآخر في الشفعة وآخر في الدعوات وهكذا في الاصول على بن سلمة وبه صرح ابو مسعود وغيره وبه صرح ابو ذر عن المستملى حدثنا علي بن سلمة وروى عن الكشميهني والحموي حدثنا علي بن عبد الله قيل انه خطأ وفي رواية النسفي حدثنا علي ولم ينسبه وقال الكللابي هو غير منسوب ومالك بن سعيد بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء التيمى الكوفي ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابوزرعة والدارقطني صدوق وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر في الدعوات واسم جده الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وسين مهملة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث من افراده واخرجه ابو داود مرفوعا وصححه ابن حبان *

١٦٣ - **حدثنا أحمد بن أبي رجاء** حدثنا النضر عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضى الله عنها ان أباهما كان لا يحنث في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين قال أبو بكر لا أرى يميناً أرى غيراً خيراً منها إلا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير *

هذا ايضا عن عائشة نفسها وقال الداودي هذا الحديث تفسير للحديث الاول وقال ابن التين الحق ان الحديث الاول في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير عقد اليمين واخرجه عن احمد بن ابي رجاء بالجيم ضد الخوف واسمه عبد الله ابن ايوب ابي الوليد الحنفي المروى عن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن ابيها ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الى آخره قيل المحفوظ ما وقع في الصحيح ان ذلك فعل ابي بكر رضى الله تعالى عنه *

باب قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم

اي هذا باب في قوله تعالى لا تحرموا وليس لغير ابي ذر باب قوله وانما المروى عن غيره (لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) بدون لفظ باب قوله وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت هذه الآية في رهط من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسبح في الارض كما يفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فارسل اليهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنني اصوم وافطروا صلى وانام وانكح النساء فمن اخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني وروى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس نحو ذلك *

١٣٧ - **حدثنا عمرو بن عون** حدثنا **خالد بن إسماعيل** عن **قيس بن عبد الله** رضي الله تعالى عنه قال **كُنَّا نَقْرُؤُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا سِوَا فَقُلْنَا أَلَا نَخْتَصِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ بِالثَّوْبِ ثُمَّ قَرَأَ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُهَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ**

مطابقة للترجمة ظاهرة وعمر بن عون بن أوس السلمي الواسطي نزل البصرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان وإسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه البخاري أيضاً في النكاح عن محمد بن المنقذ وعن قتيبة وأخرجه مسلم في النكاح عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره وأخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن إبراهيم وغيره **قوله «الاختصى»** من خصاء أذن ع خصيته يخصيه خصاء قوله «فنهانا عن ذلك» يعني عن الاختصاص وفيه تحريم الاختصاص لما فيه من تفسير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان قوله «بالثوب» ليس بقيد أي بالثوب وغيره مما يتراضيان به قوله «ثم قرأ» أي عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال النووي فيه إشارة إلى أن عبد الله كان يعتقد إباحة المتعة كقول ابن عباس وإن لم يبلغها نسخها وقال القاضي عياض روى حديث إباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم في رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الأكوع وسيرة بن معبد الجني رضي الله تعالى عنهم وليس في أحاديثهم أنها كانت في الحضر وإنما كانت في أسفارهم في القزو وعند ضرورتهم وعدم النساء مع أن بلادهم حارة وصبرهم عنهم قليل وقد ذكر في حديث ابن عمر أنها كانت رخصة في أول الإسلام أن اضطروا إليها كالميتة ونحوها وعن ابن عباس نحوه وقال المازري ثبت أن نكاح المتعة كان جائزاً في أول الإسلام ثم ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه نسخ وانعقد الإجماع على تحريمه ولم يخالف فيه إلا طائفة من المبتدعة وتعلقوا بالأحاديث المنسوخة فلا دلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله تعالى (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن) وفي قراءة ابن مسعود (فما استمتعتم به منهن إلى أجل) وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتج بها قرآناً ولا خبراً *

باب قوله إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان

أي هذا باب في قوله تعالى إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان أي هذا باب في قوله تعالى إنما الخمر والميسر وهو القمار وروى ابن أبي حاتم عن أبيه عن غنيس بن مرحوم عن حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال الشطرنج من القمار وقال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي حدثنا وكيع عن سفيان أن الليث وعطاء ومجاهدا وطاوس قالوا كل شيء من القمار فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وروى عن راشد بن سعد وحزمة بن حبيب مثله وقالوا حتى الكعاب والجوز والبيض التي يلعب بها الصبيان وقال ابن كثير في تفسيره وأما الشطرنج فقد قال عبد الله بن عمر أنه شر من النرد ونص على تحريمه مالك وأبو حنيفة وأحمد وكرهه الشافعي (قلت) إذا كان الشطرنج شر من النرد فانظر ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في النرد رواء مالك في الموطأ وأحمد في مسنده وأبو داود وابن ماجه في سننهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله» وروى مسلم عن يريدة بن الحبيب الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من لعب بالنرد شير فكانم صبيغ يده بلحم خنزير ودمه» *

وقال ابن عباس الأزلام القِدَاحُ يَسْتَقْسِمُونَ بها في الأمور

هذا التعليق رواه أبو بكر بن المنذر عن علان بن المغيرة حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ورواه أبو محمد بن أبي حاتم بسند صحيح نحوه قال وروى عن الحسن ومجاهد وإبراهيم وعطاء ومقاتل نحوه ذلك قوله

«الازلام» جمع زلم بفتح الزاي واللام وجاء فيه ضم الزاي قوله «القداح» جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به والذي يرمى به عن القوس يقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى برىا ثم يقوم فيسمى قد حاتم براش ويركب نصله فيسمى سهما قوله «يستقسمون بها» من الاستقسام وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقدر وهو استعمال منه وكانوا اذا اراد احدهم سفرا او تزويجا او نحو ذلك من المهمات ضرب بالازلام وهي القداح وكان على بعضهم مكتوب امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الآخر غفل فان خرج امرنى ربى مضى لشانه وان خرج نهانى امسك وان خرج الغفل عاد احاطها وضرب بها اخرى الى ان يخرج الامر والنهى (قلت) الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وقال ابن الاثير هو الذي لا يرجى خبره ولا ثمره والمراد هنا الحالى عن شئ مذكرا بناسه حق ان اعظم اصنام قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتحكا كمون عنده فيها شكل عليهم فاخرج منها رجعوا اليه *

﴿وَالنَّصَبُ أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا﴾

هذا ايضا من قول ابن عباس وصلة ابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس قوله «والنصب» بضم النون والصاد وسكونها مفرد جمعه انصاب وقال ابن الاثير النصب حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويقال الانصاب ايضا جمع نصب بفتح النون وسكون الصاد وهي الاصنام *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ الزَّلَامُ الْقِدْحُ لَارِيشَ لَهُ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ﴾

اي قال غير ابن عباس الزلم بفتح الحين هو القدح الذي لاريش له وقدم الكلام فيه عن قريب قوله «واحد الازلام» اي الزلم مفرد وجمعه ازلام وفي الحقيقة لافرق بين هذا القول وبين قول ابن عباس الذي مضى غير ان ابن عباس لم يذكر في كلامه مفرد الازلام وفي هذا القول ذكر المفرد ثم الجمع *

﴿وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحَ فَإِنْ نَهَتْهُ أَنْتَهَى وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ مَا أَمَرَتْهُ﴾

اشار به الى تفسير قول ابن عباس يستقسمون بها في الامور وهو مشتق من الاستقسام وهو ان يجيل القداح فان طلع القدح الذي عليه النهى انتهى وترك وان طلع الذي عليه الامر اثمر وفعل وقدمر بيانه عن قريب *

﴿يُجِيلُ يُدِيرُ﴾

اشار به الى ان معنى قوله يجيل يدبر من الاجالة بالحيم وهي الادارة وهذا ما ثبت في رواية ابى ذر *

﴿وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَعْلَامًا بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا﴾

اي الجاهلية اعلموا القداح لضروب اى انواع من الامور يطلبون بذلك بيان قسمهم من الامر والنهى *

﴿وَفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ وَالْقُسُومُ الْمَصْدَرُ﴾

اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء واشار بقوله والقسوم المصدر الى ان مصدر قسمت الذي هو اخبار عن نفسه من الثلاثى المجرد يأتى قسوما على وزن فعولا وقد جاء لفظ القسوم في قول الشاعر * ولم اقسم فتجسنى القسوم * ولكن الاحتجاج بهذا على ان لفظ القسوم مصدر فيه نظر لانه يحتمل ان يكون جمع قسم بكسر القاف *

١٣٨ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ هُرَيْرٍ

ابن عبد العزيز قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل تحريم الخمر وإن

في المدينة يومئذ خمسة أشربة ما فيها شراب العنب ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفرافصة ابو عبدالله العبدى الكوفى وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشى الاموى المدنى وقال الحميدى ليس له فى الصحيح عن نافع الا هذا الحديث والحديث من افراده قوله «خمس اشربة» وهى شراب التمر والعسل والخنطة والشعير والذرة فان قلت روى احمد من رواية المختار بن فلفل قال سألت انس عن الاوعية الحديث وفيه الحمر من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير والذرة وفي رواية ابى يعلى الموصلى وحرمت الحمر وهى من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير والذرة وفي رواية ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواه مسلم قلت لاتعارض بين هذه الاحاديث لان كل واحد من الرواة روى ما حفظه من الاصناف وايضا ان مفهوم العدد ليس بحجة على الصحيح وعليه الجمهور فان قلت حديث ابى هريرة يدل على الحصر قلت لان السلم ذلك لان الحصر انما يكون اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين كقولك الله ربنا ونحوه *

١٣٩ - **حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا عبد العزيز بن صهيب** قال قال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذى تسمونه الفضيخ فانى لقائم اسقى ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ جاء رجل فقال وهل بلفكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الحمر قالوا اهرق هذه القلال يا انس قال فما سألو عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حرمت الحمر ويعقوب بن ابراهيم الدورقى وهو شيخ مسلم ايضا وابن علية هو اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه والحديث اخرجه مسلم فى الاشربة عن يحيى بن ايوب قوله «غير فضيخكم» الفضيخ بفتح الفاء وكسر الصاد المعجمة وفى آخره خاء معجمة وهو شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار واشتقاقه من الفضيخ وهو الكسر وقال ابراهيم الحربى الفضيخ ان يكسر البسر ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلى وقال ابو عبيد هو ما فضخ من البسر من غير ان تمسه نار فان كان تمرافه وخليط قوله «اباطلحة» هو زيد بن سهل الانصارى زوج ام انس قوله «وفلانا وفلانا» وفي رواية مسلم من حديث عبد العزيز بن صهيب انى لقائم اسقى ابا طلحة وابا ايوب ورجالا من اصحاب رسول الله ﷺ في بيتنا اذ جاء رجل الحديث وفي رواية له من حديث قتادة عن انس قال كنت اسقى ابادجانة ومعاذ بن جبل فى رهط من الانصار وفي رواية اخرى له من حديث سليمان التيمى حدثنا انس بن مالك قال انى لقائم على الحى على عمومتى اسقيهم من فضيخ لهم وانا اصفرهم سنا الحديث وفي رواية اخرى عن قتادة عن انس قال انى لاسقى ابا طلحة وابا دجانة وسهيل بن بيضاء من مزادة الحديث وسيأتى فى كتاب الاشربة من حديث انس قال كنت اسقى ابا عبيدة وابا طلحة وابى بن كعب من فضيخ الحديث قوله اذ جاء رجل كلمة اذ ظرف فيه معنى المفاجأة والرجل لم يسم قوله «اهرق» امر من اهرق وقيل الصواب ارق لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما ورد عليه بان اهل اللغة اثبتته كذلك قوله «القلال» بالكسر جمع قلة وهى الحجرة التى بقلها القوى من الرجال والكوز اللطيف الذى تقله اليد ولا يثقل عليها وفى الحديث جواز العمل بخبر الواحد وفيه ان الحمر كانت مباحة قبل التحريم *

١٤٠ - **حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر قال صبح أناس** خداة أحد الحمر فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وذلك قبل تحريمها ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وذلك قبل تحريمها وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى

الجهاد في باب فضل قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) الآية فانه اخرجهم هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو عن جابر الى آخره ومرو السكلام فيه هناك ومرو في المغازي ايضا عن عبد الله بن محمد والحديث اخرج به البزار في مسنده حدثنا احمد بن عتبة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول اصطحب ناس الجحيم من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قتلوا شهداء يوم احد فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) ثم قال وهذا اسناد صحيح وهو كما قال ولكن في سياقه غرابة وهذا الحديث يدل على ان تحريم الخمر كان بعد غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة *

١٤١ - **حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي** أخبرنا عيسى وابن ادريس عن أبي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي ﷺ يقول أمّا بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير والخمر ما خمر العقل *

مطابقة لترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد اليااء آخر الحروف يحيى بن سعيد التيمي والشعبي هو طاهر بن شراحيل والحديث اخرج به ايضا في الاعتصام عن اسحاق ايضا وفي الاشربة ايضا عن احمد بن ابي رجاة و اخرج به مسلم في آخر الكتاب عن ابن بكر بن ابي شيبة وغيره و اخرج به ابو داود في الاشربة عن احمد بن حنبل و اخرج به الترمذي فيه عن احمد بن منيع و اخرج به النسائي فيه وفي الوليمة عن يعقوب بن ابراهيم وعن آخرين وهذا الحديث موقوف على عمر رضي الله تعالى عنه ورواه النسائي من رواية زكريا بن ابي زائدة ومحمد بن قيس كلاهما عن الشعبي ومن رواية ابي حصين عن الشعبي عن ابن عمر « ولم يذكر عمر » قوله « والخمر ما خمر العقل » اي ستره وغطاه وصار عليه كالخمر وهو بعمومه يتناول كل ما زال العقل سواء كان متخذ من العنب والزبيب والحبوب بانواعها او نباتا كجوز الهند والحشيش وابن الحشيش وكل ذلك اذا اسكر حرم ولا تمارض بين حديث عمر هذا وبين حديث ابنه عبد الله المذكور في اول الباب لما ذكرنا من الجواب عنه هناك *

باب ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين *

اي هذا باب في قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا الآية هذا المقدار المذكور رواية ابي ذر وفي رواية غيره باب ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقال احمد بن حنبل حدثنا اسود بن عامر ان ابا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا هم بشر بونها فانزل الله عز وجل ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال ولما حولت القبلة قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا هم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله (وما كان الله ليضيع ايمانكم قوله « جناح » اي اثم قوله « اذا ما اتقوا » يعني المعاصي والشرك قوله « وآمنوا » قيل بالله ورسوله وقيل بتحريم الخمر قوله و عملوا الصالحات يعني اقاموا على الفرائض قوله ثم اتقوا هذه الثانية المراد بها اجتنبوا العود الى الخمر بعد التحريم وقيل ظلم العباد وقيل ثم اتقوا الشبهات وقيل جميع المحارم قوله واحسنوا الى العمل *

١٤٢ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا حماد بن زيد حدثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه أن

الخمرة التي أهرقت الفضيخ وزادني محمد عن أبي النعمان قال كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة فنزل تحريم الخمر فأمر منادياً فنادى فقال أبو طلحة أخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا مناد ينادى ألا إن الخمر قد حُرِّمت فقال لي اذهب فأهرقها قال فجرت في سبك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بقض القوم قتل قوم وهى في بطونهم قال فانزل الله ليدس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طمعوا *

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ولقبه عارم والحديث مضى في المظالم في باب صب الخمر في الطريق فإنه أخرجه هناك عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان عن حاد بن زيد عن ثابت عن انس قوله «الفضيخ» بالرفع لانه خبر ان قوله «وزادني محمد» أى قال البخارى زادني محمد فيه وهو محمد بن سلام البيكندى ولم يقع لفظ البيكندى الا في رواية أبى ذر وهو يعلم ان المراد بمحمد المذكور مجردا عن النسبة هو البيكندى ولم يقف الكرماني على هذا فقال محمد قال الفسائي هو محمد بن يحيى الذهلى وكذا لم يقف عليه بعض من كتب على مواضع من البخارى ممن عاصروه فقال القائل وزادني هو الفربرى ومحمد هو البخارى وهو ذهل جدوا وحاصل الكلام ان البخارى سمع هذا الحديث من أبى النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام عن أبى النعمان مطولا قوله فأمر أى النبى ﷺ قوله فجرت أى سالت وليس في هذا الحديث تعيين وقت التحريم وقد روى احمد وابو يعلى من حديث تميم الدارى انه كان يهدى لرسول الله ﷺ كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا ايها وانتفع بشمنها فنهانا انتهى وكان اسلام تميم بعد الفتح *

* باب قوله لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم *

أى هذا باب في قوله تعالى (لا تسألوا عن أشياء) هذا هكذا في رواية أبى ذر وليس في رواية غيره لفظ باب قوله وانما هو «لا تسألوا» الى آخره قوله «لا تسألوا» الآية تأديب من الله تعالى عباده المؤمنين ونهى لهم عن ان يسألوا عن أشياء مما لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها لانها ان ظهرت تلك الامور وبما ساءتهم وشق عليهم سماعها كما جاء في الحديث ان رسول الله ﷺ قال لا يبلغنى احد عن احد شيئا انى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر *

١٤٣ - **حدثنا** منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودى حدثنا أبى حدثنا شعبة عن ميم بن أنس عن أنس رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة مسمعت منها قط قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فنطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم حينئذ فقال رجل من أبى قال فلان قرأت هذه الآية لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر على وزن اسم الفاعل من الانذار ابن الوليد بن عبد الرحمن بن أبى حبيب ابن علباء بن حبيب بن الجارود العبدى البصرى الجارودى نسبة الى جده الأعلى وهو ثقة وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وآخر فى كفارات الايمان وابو ماله ذكر الا فى هذا الموضع وموسى بن انس هو ابن انس بن مالك يرمى عن ابيه هذا الحديث وأخرجه البخارى ايضا فى الرقاق وفى الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم وأخرجه مسلم فى فضائل النبى ﷺ عن محمد بن معمر وغيره وأخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن معمر وأخرجه النسائى فى الرقاق عن محمود بن غيلان مختصرا قوله «لهم حين» بالحاء المهملة فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بالحاء المعجمة قال

النوى هكذا في معظم النسخ ومعظم الرواة يعني بالمعجمة قال القرطبي وهو المشهور وهو خروج الصوت من الالف
بنقة وفي التوضيح وعند المذري بحاء مهملة ومن ذكرها القاضي وصاحب التحرير وذكر القزاز انه قد يكون الحنين
والحنين واحدا الا ان الذي بالمهملة من الصدر وبالمعجمة من الالف وقال ابن سيده الحنين من بكاء النساء دون
الانتحاب وقيل هو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غنة وقيل هو رفع الصوت بالبكاء وقيل هو صوت يخرج من
الالف حتى يخن والحنين ايضا الضحك اذا اظهره الانسان فخرج خافيا وقال في الحاء المهملة الحنين الشديد من البكاء
والطرب وقيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن او فرح وقال الخطابي الحنين بكاء دون الانتحاب قلت واصله من
حنين المرأة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقال ابن فارس وقد يكون حنينها صوتها ويبدل عليه ما جاء
في الحديث من حنين الجذع قوله فقال رجل من ابي قال بعضهم تقدم في العلم انه عبد الله بن حذافة قلت فيه نظر لا يخفى لان
الذي في العلم من رواية شعيب عن الزهري عن انس وهذا من رواية شعبة عن موسى بن انس عن انس فمن اين التعيين
على ان في رواية المسكري نزلت في قيس بن حذافة وفي رواية خارجة بن حذافة وكل هؤلاء صحابة

﴿ رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اي روى هذا الحديث النضر بن شميل وروح بن عباد عن شعبة باسناده. اما رواية النضر فوصلها مسلم قال حدثنا محمود
ابن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللواتي والفاظهم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال
الآخران اخبرنا النضر اخبرنا شعبة حدثنا موسى بن انس عن انس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
اصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار الحديث وفي آخره فنزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن
اشياء ان تبدلكن تسؤنكم واما رواية روح بن عباد فوصلها البخاري في كتاب الاعتصام ورواها مسلم ايضا وقال حدثنا محمد
ابن معمر بن ربيع القيسي حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابو كفلان فنزلت يا ايها الذين
آمنوا لا تسألوا عن اشياء الآية بتمامها *

١٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَيْرِيَّةَ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِزَاةً
فَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ أَيْنَ نَاقَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا ﴾

هذا وجه آخر في بيان سبب نزول الآية المذكورة اخرج عن الفضل بن سهل البغدادي وليس له في البخاري سوى هذا
الموضع وثني بتقديم في الصلاة وهو يروي عن ابي النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني عن ابي خيثمة بفتح
الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الناء المثلثة زهير بن معاوية الجمفي الكوفي سكن الجزيرة عن ابي الجويرية
تصغير جارية بالجيم خطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة ابن خفاف بضم الحاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى
الجرمي بفتح الجيم وليس له في البخاري الا هذا الحديث والآخر تقدم في الزكاة والثالث يأتي في الاشربة وهذا الحديث
من افراده وروى احمد بن منصور بن زاذان حدثه عن علي بن عبد الاعلى عن ابيه عن ابي البحتري عن علي رضي الله
تعالى عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا الحج في كل عام يا رسول الله فسكت فنزلت لا تسألوا عن اشياء الآية
وفي تفسير ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير عن الذين سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن البحيرة والسائبة
والوصيلة وقال مقسم هي فيما سألت الامم انبياءها عليهم السلام عن الآيات ووجه الجمع بين هذه الاوجه انها نزلت بسبب
كثرة المسائل امامن جهة الاستهزاء وامامن جهة الامتحان وامامن جهة التعتن وهو يعم الكل والله اعلم *

باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام

اي هذا باب في قوله تعالى ما جعل الله الى آخره قوله «ما جعل الله» اي ما وجبها ولا أمر بها ولم يرد حقيقة الجعل لان السكك خلقه وتدييره ولكن المراد بيان ابتداءهم فيها منزه من ذلك والآن يأتي تفسير هذه الاشياء المذكورة

واذ قال الله يقول قال الله واذا همنا صلة

اشار به الى قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم وان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة وان كلمة اذ صلة اي زائدة وقال الكرماني لان اذ الماضي وهما المراد به المستقبل قلت اختلف المفسرون هنا فقال قتادة هذا خطاب الله تعالى لعبده ورسوله عيسى ابن مريم عليهما السلام يوم القيامة توبيخا وتقريرا للنصارى وقال السدي هذا الخطاب والجواب في الدنيا وقال ابن جرير هذا هو الصواب وكان ذلك حين رفعه الى السماء الدنيا واحتج في ذلك بشيئين (احدهما) ان لفظ الكلام لفظ الماضي (والثاني) قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) قلت فعلى هذا لا يتوجه ما قاله من ان قال بمعنى يقول ولا ان كلمة اذ صلة على انه لا يقال ان في كلام الله عز وجل شيئا زائدا ولئن سلمنا وقوع ذلك يوم القيامة فلا يلزم من ذلك ذكره بلفظ المضارع لان كل ما ذكر الله من وقوع شيء في المستقبل فهو كالواقعة جز ما لانه محقق الوقوع فكأنه قد وقع واخبر بالماضي ونظائر هذا في القرآن كثيرة وقال بعضهم قوله واذا قال الله يقول قال الله واذهنا صلة كذا ثبت هذا وما بعده هنا وليس بخاص به وهو على ما قدمناه من ترتيب بعض الروايات انتهى قلت كيف رضى اكثر الرواة بهذا الترتيب الذي مارتبه المؤلف والحال انه نقح مؤلفه كما ينبغي وقرى عليه مرارا عديدة والقرائن تدل على ان هذا وامثاله من وضع المؤلف وغيره ممن هو دونه لا يستجري ان يزيد شيئا في نفس ما وضعه هو ولا سيما اذا كان ذلك بغير مناسبة او بتعسف فيه

المائدة أصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى مبدء بها صاحبها من خير يقال ما دني يمدني

اشار به الى بيان لفظ مائدة في قوله تعالى (اذ قال الخواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) فقوله المائدة اصلها مفعولة ليس على طريق اهل الفن في هذا الباب لان اصل كل كلمة حروفها وليس المراد هنا بيان الحروف الاصول وانما المراد ان لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة بمعنى مميودة لان ما داصله مبدء قلبت الياء الفا لتجر كها وانفتح ما قبلها والمفعول منها المؤنث مميودة ولكن تنقل حركة الياء الى ما قبلها فتحذف الواو فتبقى مميودة فيفعل في اعلال هذا كما يفعل في اعلال مبيعة لان اصلها مبيوعة فاعل بما ذكرنا ولا يستعمل الا هكذا على ان في بعض اللغات استعمل على الاصل حيث قالوا انفاحة مطبوعة على الاصل ثم ان تمثيل البخاري بقوله كعيشة راضية صحيح لان لفظ راضية وان كان وزنها فاعلة في الظاهر ولكنها بمعنى المرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضا وصف صاحبها وتمثله بقوله وتطليقة بائنة غير صحيح لان لفظ بائنة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد حيث لا يبقى المطلق بالطلاق البائن رجوع الى المرأة الابعة جديد برضاها بخلاف حكم الطلاق الغير البائن كما علم في موضعه قوله «والمعنى» الى آخره اشارة الى بيان معنى المائدة من حيث اللغة والى بيان اشتقاقها امامنا فيديها صاحبها يعني امتير بها لان معنى مائه يميده لغة في ماره يميده من الميرة واما اشتقاقها فن ماد يمد من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وهو اجوف يائي كباع يبيع وقال الجوهرى الممتار مفتعل من الميرة ومنه المائدة وهو خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان

وقال ابن عباس متوفيك مميتك

اشار به الى قوله تعالى (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي) ولكن هذا في سورة آل عمران وكان المناسب ان يذكر هناك وقال بعضهم كان بعض الرواة ظنهم ان سورة المائدة فكتبها فيها وقال الكرمانى ذكر هذه الكلمة ههنا وان كانت من سورة آل عمران لمناسبة قوله تعالى (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) وكلاهما من قصة عيسى عليه الصلاة والسلام (قلت) هذا بعيد لا يخفى بعده والذي قاله بعضهم أبعد منه فليتأمل ثم ان تعلق ابن عباس هذا رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

١٤٥ - **حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البهيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسبونونها لا يهتيمون لا يحمل عليها شيء ***

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة خصوصاً على هذا النسق وهذا أخرجه مسلم في صفة اهل النار عن عمرو الناقد وغيره وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله المرفوع منه دون الموقوف قوله «البهيرة» على وزن فعيلة مفعولة واشتقاقها من بحر اذا شق وقيل هذا من الاتساع في الشيء **قوله** «درها» بفتح الدال المهملة وتشديد الراء وهو الابن **قوله** «لأطواغيت» أي لأجل الطواغيت وهي الاصنام وقال ابن الاثير كانوا اذا ولدت ابلهم سبوا بحروا اذنها أي شقوها وقالوا اللهم ان عاش فقتى وان مات فذكي فاذا مات اكلوه وسموه البهيرة وقيل البهيرة هي بنت السائبة وقال ابو عبيدة جعلها قوم من الشاء خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها أي شقوها وتركوا ولا يمسها احد وقال آخرون بل البهيرة الناقة كذلك يخلوا عنها فلم تتركب ولم يضربها فحل وقال علي بن ابي طلحة البهيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكلاه الرجال دون النساء وان كان اناثي جذعوا اذنها فقالوا هذه بهيرة وعن السدي مثله **قوله** «فلا يحلبها احد من الناس» اطلق نفي الحلب وكلام ابي عبيدة يدل على ان المنفى هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلبون ذلك الرجال وما ولدت فهو بمنزلتها وان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكل لحمها **قوله** «والسائبة» على وزن فاعلة بمعنى مسبية وهي الخلالة تذهب حيث شامت وكانوا يسبونونها لآلهم فلا يحمل عليها شيء وقال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون من النذور للاصنام فتسبب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لان تكون الامن الابل كان الرجل ينذر ان يرى من مرضه او قدم من سفره ليسين بعيرا وقال محمد بن اسحق السائبة هي الناقة اذا ولدت عشرة اناث من الولد ليس يذبحن ذكر سببت فلم تتركب ولم يجز وبرها ولم يحلب لبنها الا لضيف *

قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجز قصبه في النار كان أول من سب السواائب *

أي قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره هذا حديث مرفوع اوردته في اثناء الموقوف **قوله** «عمرو بن عامر» قال الكرمانى تقدم في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورأيت فيها عمرو ابن لحي بضم اللام وفتح المهملة وهو الذي سب السواائب ثم قال لعل عامر اسم ولحي لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد (قلت) ذكر في التوضيح انما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو مزنيقيان عامر ماء السماء وقيل لحي بن قمنة ابن الياس بن مضر نبه عليه الدمياطي وفي تفسير ابن كثير وعمر وهذا هو ابن لحي بن قمنة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وكان اول من غير دين ابراهيم الخليل عليه السلام فادخل الاصنام الى الحجاز ودعا الرعاع من الناس الى عبادتها والتقرب بها وشرع لهم هذه الشرائع الجاهلية في الانعام وغيرها **قوله** «قصبه» بضم القاف واحدة الافصاب

﴿وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبَكْرُ تَبْكُرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ ثُمَّ تُثْنِي بَعْدَ بَأْثَى وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهُمْ لَطَوَاغِيَتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ أَحَدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذِكْرٌ﴾

هذا ايضا من تفسير سعيد بن المسيب الموقوف وليس بمنصل بالمرفوع قوله «الوصيلة» من الوصل بالغير في اللغة والتي في الآية هي التي فسرهما ابن المسيب بقوله الناقة البكر تبكر أي تبدي وكل من بكر إلى الشيء فقد بادر إليه قوله «بأثى» يتعلق بقوله تبكر قوله «ثم ثنى» من التثنية أي تأتي في المرة الثانية بعد الأثى الأولى بأثى أخرى والضمير في يسبونها يرجع إلى الوصيلة قوله «ان وصلت» أي من أجل ان وصلت أحدهما أي إحدى الأنثيين بالأثى الأخرى والحال ان ليس بينهما ذكر وقال الكرمانى ان وصلت بفتح الهززة وكسرهما (قلت) الاظهر ان يكون بالفتح على ما لا يخفى وقال ابن الأثير الوصيلة الشاة اذا ولدت ستة ابطن انثيين انثيين وولدت في السابعة ذكرا واثى قالوا وصلت اخاها فاحملوا بينها الرجال وحرموه على النساء وقيل ان كان السابع ذكرا ذبحوا كل منه الرجال والنساء وان كان اثنى تركت في الغنم وان كان ذكرا واثى قالوا وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبنها حراما على النساء وقال ابن اسحاق الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن فيدعونها الوصيلة وما ولدت بعد ذلك فلذلك كوردون الاناث وتفسير ابن المسيب رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عنه وكذا روى عن مالك رضى الله تعالى عنه *

﴿وَالْحَامُ فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرَابَ الْمَعْدُودَ فَإِذَا قَفَى ضِرَابَهُ وَدَعَوْهُ لَطَوَاغِيَتٍ وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ مَتًى وَسَمَوَهُ الْحَامِي﴾

هذا ايضا من تفسير ابن المسيب قوله «يضرب» أي ينزو يقال ضرب الجمل الناقة يضربها اذا نزا عليها واضرب فلان ناقته اذا اترى الفحل عليها وضرب الفحل نزوه على الناقة والضرب المعدود هو ان ينتج من صلبه بطن بعد بطن إلى ان يصير عشرة ابطن فينثي يقولون قد حى ظهره قوله «ودعوه» أي تركوه لاجل الطواغيت وهي الاصنام قوله «وسموه الحامي» لانه حى ظهره فلذلك يقال له حام مع انه في الأصل محى وهذا التفسير منقول عن ابن مسعود وابن عباس وقيل الحام هو الفحل يولد لولده فيقولون حى ظهره فلا يجزون وبره ولا ينعمنه ماء ولا مرعى وقيل هو الذي ينتج له سبع اناث متواليات قاله ابن دريد وقيل هو الفحل يضرب في ابل الرجل عشر سنين فيحلى ويقال فيه قد حى ظهره *

﴿وَقَالَ لِي أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدَ أَقَالَ يُخْبِرُهُ بِهِذَا قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ﴾

قوله «وقال لي أبو اليمان» رواية أبي ذر وفي رواية غيره قال أبو اليمان بغير لفظه لي وأبو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع يروي عن شعيب بن أبي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري وقد تكرر هذا الاسناد على هذا النمط قوله «يخبره» بضم الياء آخر الحروف وسكون الحاء المعجمة وكسر الباء الموحدة من الفعل المضارع من الاخبار والضمير المرفوع فيه يرجع إلى سعيد بن المسيب والمنصوب يرجع إلى الزهري وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمستمل بحيرة بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وكأنه اشار به إلى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قوله «قال وقال ابو هريرة» أي قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «نحوه» أي نحو ما رواه في الرواية الماضية وهو قوله «البحيرة» التي يمنع درها للطواغيت وقد تقدم في مناقب قريش قال حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري سمعت

ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها الى آخره ثم قال وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي الى آخره *

﴿ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ﴾
 اي روى الحديث المذكور يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد
 ابن المسيب وقال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه
 الحافظ المزي في الاطراف وسكت ولم ينه عليه وفيما قال الحاكم نظر لان الامام احمد وابن جرير روياه من حديث الليث
 ابن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم *

١٤٦ - ﴿حدثني محمد بن أبي يعقوب أبو عبد الله الكرماني حدثنا حسان بن ابراهيم
 حدثنا يونس عن الزهري عن عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً ورأيت عمراً يجر قصبة وهو أول من سيب السوائب﴾
 مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله وهو اول من سيب السوائب، ومحمد بن ابي يعقوب واسمه اسحاق ابو عبد الله
 الكرماني قال البخاري كتبت عنه بالبصرة قدم علينا وقال مات سنة اربع واربعين ومائتين وقال النووي الكرماني
 بفتح الكاف وقال الكرماني الشارح اقول بكسر ها وهي بلدتنا واهل مكة اعرف بشعابها وحسان امامن الحسن او من
 الحسن وهو كرماني ايضا تقدم في اوائل البيع ويونس بن يزيد الايلي والحديث من افراد قوله يحطم من الحطم وهو
 الكسر قوله «عمرا» هو عمرو بن عامر الخزاعي قوله «قصبة واحدا لاقصاب وهي الامعاء» *

﴿باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت

أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وكنت عليهم شهيدا) الآية هذه والايات التي قبلها من قوله «واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
 أنت قلت للناس الى آخر السورة مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليهما السلام قائلا له يوم القيامة
 بحضرة من اتخذه واهله من دون الله تهديد للنصارى وتوبيخا وتقريرا على رؤس الاشهاد هكذا قال قتادة وغيره *

١٤٧ - ﴿حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها
 الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قل كما بدأنا أول خلق نعيده وعدنا علينا
 إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم ألا وإنه
 يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصيحابي فيقال إنك لا تدري
 ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
 كنت أنت الرقيب عليهم فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث قدم في مناقب ابراهيم عليه السلام
 واخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم الى آخره قوله «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الذي لم يحنن وبقيت منه غرله وهي ما يقطعها

الختان من ذكر الصبي قوله «ذات الشمال» جهة النار قوله «اصيحابي» مصنف الاصحاح كذا في رواية الاكثرين بالتصغير يدل على تقليل عددهم ولم يرد به خواص اصحابه الذين لزموه وعرفوا بصحبته. اولئك صانهم الله وعصمهم من التبديل والذي وقع من تأخير بعض الحقوق انما كان من جفاة الاعراب وكذلك الذي ارتد ما كان الامنهم بمن لا بصيرة له في الدين وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين رضى الله تعالى عنهم اجمعين قوله «العبد الصالح» هو عيسى ابن مريم عليهما السلام *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ان تعذبهم الآية هذا حكاية عن كلام عيسى عليه السلام ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره عز وجل والمعنى ان تعذبهم ولا فذلك باقامتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك *

١٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُفِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ وَإِنْ نَأْسَا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّاحِحُ . وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه ايضا في الرقاق عن بندار عن غندر وفي احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف اخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي موسى وبندار وغيرهما واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي موسى وغيره واخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن غيلان وغيره وفي التفسير عن سليمان بن عبد الله قوله محشورون يعني مجموعون يوم القيامة قوله «وان ناسا» ويروى وان رجالا *

﴿ سُورَةُ الْأَنْعَامِ ﴾

اي هذا في تفسير سورة الانعام ذكر ابن المنذر باسناده عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة شرفها الله ليلا جملة وحولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح وذ كر نحوه عن ابي جحيفة وعن مجاهد نزل معها خمسمائة ملك يزفونها ويحفونها وفي تفسير ابي محمد بن اسحق بن ابراهيم البسقي خمسمائة الف ملك وروى عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والكلبي نزلت الانعام بمكة الا ثلاث آيات فانها نزلت بالمدينة وهي من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله تتقون وفي أخرى عن الكلبي هي مكة الا قوله (ما نزل الله على بشر) الآيتين وقال قتادة هما قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) والآية الاخرى (وهو الذي انشأ جنات معروشات) وذ كر ابن العربي ان قوله تعالى (قل لا اجد) نزلت بمكة يوم عرفة وقال السخاوي نزلت بعد الحج وقبل الصافات وفي كتاب الفضائل لابي القاسم محمد بن عبد الواحد الفائق قال قال علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه سورة الانعام تدعى في ملكوت الله وفي رواية تدعى في التوراة المرضية سمعت سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قرأها فقد انتهى وفي الكتاب الفائق في اللفظ الرائق لابي القاسم عبد المحسن القيسي قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الانعام جملة ولم يقطعها بكلام غفر له ما اسلف من عمل لانها نزلت جملة ومعهما موكب من الملائكة سدمايين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج وهي مائة وخمس وستون آية وثلاث آلاف واثنان وخمسون كلمة واثناعشر الف حرف واربعمائة واثنان وعشرون حرفا *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة في رواية أبي ذر ليس إلا

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ مَعْدِرَتُهُمْ ﴾

أشار به إلى بيان تفسير قوله عز وجل فتنتهم في قوله (و يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا الذين كانوا ينشرون أنهم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) وفسرها ابن عباس بقوله معذرتهم ووصل هذا التعليق ابن أبي حاتم عن أبيه حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال معمر عن قتادة فتنتهم مقالتهم وعن الضحاك عن ابن عباس أي حجبتهم *

﴿ مَعْرُوشَاتٍ مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكُرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴾

لم يقع هذا في رواية أبي ذر وأشار به إلى قوله تعالى (وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات) وفسر معروشات بقوله ما يعرش من الكرم وغير ذلك ووصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى (وهو الذي أنشأ جنات معروشات) قال ما يعرش من الكروم وغير معروشات ما لا يعرش وفي التفسير وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس المعروشات ما عرش الناس وغير معروشات ما خرج في البر والجبال من الثمرات وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس معروشات مسموكات وقيل معروشات ما يقوم على العرائش وفي المغرب العرش السقف في قوله « وكان عرش المسجد من جريد النخل » أي من أفنانه وأغصانه وعريش الكرم ما يهبط ليرتفع عليه والجمع عرائش *

﴿ حَمُولَةٍ مَا يَحْمَلُ عَلَيْهَا ﴾

أشار بهذا إلى قوله تعالى ومن الأنعام حمولة وفرشا وفسر الحمولة بقوله ما يحمل عليها وعن الثوري عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله في قوله حمولة ما حمل من الأبل وفرشا قال الصغار من الأبل رواء الحالك وقال صحيح ولم يخرجاه وقال ابن عباس الحمولة هي الكبار والفرش الصغار من الأبل وكذا قال مجاهد وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الحمولة الأبل والحيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه والفرش الغنم واختاره ابن جريج قال واحسبه أنما سمى فرشا لدنوه من الأرض وقال الربيع بن أنس والحسن والضحاك وقاتادة الحمولة الأبل والبقر والفرش الغنم وقال السدي أما الحمولة فالأبل وأما الفرش فالفصلان والمجاجيل والغنم وما حمل عليه فهو حمولة وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم الحمولة ما تركبون والفرش ما تأكلون وتحلبون الشاة لا تحمل ويؤكل لحمها وتتخذون من صوفها لحافاً وفرشا *

﴿ وَلَلْبَسْنَا لِسَبَنِا ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وللبسنا عليهم ما يلبسون) وفسر لبسنا بقوله لبسنا ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (وللبسنا عليهم ما يلبسون) بقوله لبسنا عليهم وأصله من اللبس بفتح اللام وهو الخلط تقول لبس يلبس من باب ضرب يضرب لبسا بالفتح ولبس الثوب يلبس من باب علم يعلم لبسا بالضم *

﴿ وَيَنَآؤُنْ يَتَّبِعُونَ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى وهم ينفون عنه وينبأون وفسر ينفون بقوله يتباعدون وكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس والمعنى أن كفار مكة ينفون الناس عن اتباع الحق ويتباعدون عنه وقال علي بن أبي طلحة ينفون الناس عن محمد ويتباعدون أن يؤمنوا *

﴿ تَبَسَّلُ تَفْضُحُ أُبْسِلُوا : اَفْضَحُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت) وفسر لفظ تبسل بقوله تفضح وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والسدي ان تبسل ان تفضح وقال قتادة تحبس وقال ابن زيد تؤاخذ وقال الكلبي تجزى وفي التفسير قوله تعالى (وذكر به) اي ذكر الناس بالقرآن وحذرهم نعمة الله وعذابه الاليم يوم القيامة ان تبسل نفس بما كسبت اي لئلا تبسل قوله «ابسلوا» اشارة الى قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي افضحوا بسبب كسبهم ويروى فضحوا من الثلاثي على صيغة المجحول هـ

﴿ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ : الْبَسْطُ الضَّرْبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والملائكة باسطوا ايديهم) وقيل (ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم) وجواب لو محذوف تقديره لرأيت عجيبا قوله «باسطوا ايديهم» أي بالضرب وقيل بالعذاب وقيل بقبض الارواح من الاجساد ويكون هذا وقت الموت وقيل يوم القيامة وقيل في النار وقال الزمخشري باسطوا ايديهم يبسطون اليهم ايديهم يقولون اخرجوا ارواحكم الينا من اجسادكم وهذا عبارة عن العنف والالاح في الازهاق قوله «البسط الضرب» تفسير البسط بالضرب غير موجه لان المعنى البسط بالضرب يعني الملائكة يبسطون ايديهم بالضرب كما ذكرنا هـ

﴿ اسْتَكْثَرْتُمْ أَضْلَلْتُمْ كَثِيرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس) وفسره بقوله اضللتكم كثيرا وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قد استكثرتم من الانس بمعنى اضللتكم منهم كثيرا وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة وعجبي من شراح هذا الكتاب كيف اهلوا تحقيق هذا الموضع والمثاله فمنهم من قال هنا قوله استكثرتم اضللتكم كثيرا ووصله ابن ابي حاتم كذلك ومنهم من قال هو كما قال ومنهم من لم يذكره اصلا فاذا وصل قارى البخارى الى هذا الموضع ووقف على قوله استكثرتم اضللتكم ولم يكن القرآن في حفظه حتى يقف عليه ولم يعلم اوله ولا آخره تحير في ذلك فاذا رجع الى شرح من شروح هؤلاء يزداد تحيرا وشرح البخارى لا يظهر بقوة الحفظ في الحديث او بملو السندا وبكثرة النقل ولا يخرج من حقه الامن له يد في الفنون ولا سيما في اللغة العربية والمعاني والبيان والاصول مع تتبع معاني الفاظه كلمة وبيان المراد منه والتأمل فيه والغوص في تيار تحقيقاته والبروز منه بمكنونات تدقيقاته هـ

﴿ ذَرَأٌ مِنَ الْحَرْثِ جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَا لَهُمْ نَصِيبًا وَلِلشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ نَصِيبًا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا) وفسر قوله ذرا من الحرث بقوله جعلوا لله الى آخره وهكذا رواه بن المنذر بسنده عن ابن عباس وكذلك رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وزاد فان سقط من ثمره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوه للشيطان في نصيب الله لفظوه *

﴿ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيِّنَ يَعْْنَى هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا هَلَى ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى فَلَمْ يَحْرَمُون بَعْضًا

وَيَحِلُّونَ بَعْضًا ﴾

هذا وقع لغير ابي فروم انظر نسخة الاوهذه التفسير فيها بعضها متقدم وبعضها متأخر وبعضها غير موجود وفي النسخة التي اعتمادي عليها وقع هنا و اشار به الى قوله عز وجل (قل أذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين) ثم فسر بقوله يعني هل تشتمل يعني الارحام الاعلى ذكر او انثى وكان المشركون يحرمون اجناسا من النعم بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فاحتج الله عليهم بقوله (قل أذكرين حرم ام الانثيين) الآية

قالذي حرمتهم بامر معلوم من جهة الله يدل عليه ام فعلتم ذلك كذبا على الله تعالى وقال الفراء جاءكم التحريم فيما حرمتهم من السائبة والبحيرة والوصيلة والحام من قبل الذكريين ام الانثيين فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر ام من قبل الانثى فكذلك وان قالوا من قبل ما شتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى *

﴿ اَكْنَةُ وَاحِدُهَا كِنَانٌ ﴾

هذا ثبت لابي ذر عن المستمل وهو متقدم في بعض النسخ و اشار به الى قوله تعالى (اكنة ان يفقهوه وقبله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا) الآية ثم قال واحدا اي اكنة كنان على وزن فعال مثل اعنة جمع عنان واسنة جمع سنان وفي التفسير اكنة اي اغطية لثلا يفهموا القرآن وجعلنا في آذانهم وقرا اي صمما من السماع النافع لهم *

﴿ مَسْفُوحًا مَهْرًا قَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا وفسر مسفوحا بقوله مهر قاي مصبوبا وقال العوفي عن ابن عباس او دما مسفوحا يعني مهر قاي *

﴿ صَدَفٌ أَهْرَضٌ ﴾

اشار به الى قوله (من اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها) الآية وفسر صدف بقوله اعرض وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة صدف عنها اعرض عنها اي عن ايات الله تعالى وقال السدي اي صدف عن اتباع آيات الله اي صرف الناس وصدفهم عن ذلك وقال بعضهم قوله «صدف» اعرض قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم هم يصدفون اي يمرضون قلت البخاري لم يذكر الالفاظ صدف وان كان معنى يصدفون كذلك فلا بد من رعاية المناسبة *

﴿ اُبْلِسُوا اَوْ يَسُوا وَاُبْسِلُوا اُسْلِمُوا ﴾

اشار بقوله ابلسوا وبفسيره بقوله اويسوا الى ان معنى قوله تعالى (فاذا هم مبلسون) من ذلك قال ابو عبيدة فيه المبلس الحزين النادم وقال الفراء المبلس البائس المنقطع رجاءه قوله «اويسوا» على صيغة المجهول كذا وقع في رواية الكشميني وفي رواية غيره ايسوا على صيغة المعلوم من ايس اذا انقطع رجاءه قوله ابلسوا بتقديم السين على اللام وفسره بقوله اسلموا اي الى الهلاك و اشار به الى قوله تعالى اولئك الذين ابلسوا بما كسبوا وقدم هذا عن قريب بغير هذا التفسير *

﴿ مَرْمَدًا دَائِمًا ﴾

لان مناسبة لذكر هذا هنا لانه لم يقع هذا الا في سورة القصص في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة سرمدا اي دائما وقال الكرماني ذكره هنا مناسبة فائق الاصبح وجاعل الليل سكرنا قلت لم يذكر وجه اكثر هذه الالفاظ المذكورة ولا تعرض الى تفسيرها وانما ذكر هذا مع بيان مناسبة بعيدة على ما لا يخفى *

﴿ اسْتَهْوَتْهُ اَضَلَّتْهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين وفسره بقوله اضلته وكذا فسر قتادة *

﴿ تَمْتَرُونَ تَشْكُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم انتم تمترون وفسره بقوله تشكون وكذا فسر السدي ﴿ وقرء صمم ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وفي آذانهم وقرا) وفسره بقوله صمم هذا بفتح الواو عند الجمهور وقرأ طلحة بن

مصرف بكسر الواو *

﴿ وَأَمَّا الْوَقْرُ الْحِمْلُ ﴾

اى واما الوقرب بكسر الواو فمعناه الحمل ذكره متصلا بما قبله لبيان الفرق بين مفتوح الواو وبين مكسورها ☆

﴿ فَإِنَّهُ أَسَاطِيرُ وَاحِدُهَا أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَهِيَ التُّرَّهَاتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى الاساطير الاولين وذكر أن الاساطير واحدها اسطورة بضم الهمزة واسطارة ايضا بكسر الهمزة ثم فسرهابقوله وهى الترهات بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الراء وهى الاباطيل قال ابو زيد هى جمع ترهة وقال ابن الاثير وهى فى الاصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الاعظم وهى كناية عن الاباطيل وقال الاصمعى الترهات الطرق الصغار وهى فارسية معربة ثم استعيرت فى الاباطيل فقل الترهات السباب والترهات الصحاح وهى من اسماء الباطل وربما جاءت مضافة وقال الجوهري وناس يقولون تره والجمع ترارية *

﴿ الْبَأْسَاءُ مِنَ الْبَأْسِ وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاخذناهم بالباء واشار الى انه يجوز ان يكون من البأس وهو الشدة ويجوز ان يكون من البؤس بالضم وهو الضر وقيل هو الفقر وسوء الحال وقال الداودى البأس القتال *

﴿ جَهْرَةٌ مُعَايِنَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله بغتة اوجهرة وهم لا يشعرون بغتة الفجأة والجهرة المعاينة وكذا فسرهُ ابو عبيدة *

﴿ الصُّورُ جَمَاعَةٌ صُورَةٌ كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُورٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور وذكر ان الصور جمع صورة كما ان السور جمع سورة واختلف المفسرون فى قوله يوم ينفخ فى الصور فقال بعضهم المراد بالصور هنا جمع صورة اى يوم ينفخ فيها ضحى قال ابن جرير كما يقال سور لسور البلد وهو جمع سورة والصحيح ان المراد بالصور القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا سليمان التميمى عن اسلم العجلي عن بشر بن سعاد عن عبد الله بن عمر وقال قال اعرابي يا رسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه انتهى وهو واحد لاسم جمع *

﴿ مَلَكَوتٌ مُلْكٌ مِثْلُ رَهْبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ وَتَقُولُ تَرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) وفسر ملكوت بقوله ملك وقال الجوهري الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة ويقال الواو والتاء فيها زائدتان وقال المفسرون ملكوت كل شىء معناه ملك كل شىء اى هو مالك كل شىء والمتصرف فيه على حسب مشيئته ومقتضى ارادته وقيل الملكوت الملك ما بلغ الالفاظ وقيل الملكوت عالم الغيب كما ان الملك عالم الشهادة قوله «مثل رهبوت خير من رحوت» اشار به الى ان وزن ملكوت مثل وزن رهبوت ورحوت وهذا مثل يقال رهبوت خير من رحوت اى رهبة خير من رحمة وفى رواية ابى ذر هكذا ملكوت وملك رهبوت رحوت وتقول ترهب خير من ان ترحم وفيه تعسف وفى رواية الاكثرين الذى ذكر اولاهو الصواب *

﴿ جَنَّ أَظْلَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما جن عليه الليل) وفسره بقوله اظلم وعن ابى عبيدة اى غطى عليه واطلم وهذا فى قصة ابراهيم عليه السلام *

﴿ تَعَالَى عَلَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سبحانه وتعالى عما يصفون) وفسر تعالى بقوله علا ووقع فى مستخرج ابى نعيم تعالى الله علا الله

وكذا في رواية النسفي وفي التفسير سبحانه الله اي تقدس وتنزه وتعظم عما يصفه الجهلة الضالون من الانداد والنظراء والشركاء *

﴿ وَإِنْ تَعْدِلْ تَقْسِطُ : لَا يُقْبَلُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴾

هذا وقع في رواية ابي ذر وحده و اشار به الى قوله تعالى (وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) وفسر تعدل بقوله تقسط بضم التاء من الاقسط وهو العدل والضمير في وان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة فيما قبله وفسر ابو عبيدة العدل بالتوبة قوله « لا يقبل منها في ذلك اليوم » يعني يوم القيامة لان التوبة انما كانت تنفع في حال الحياة قبل الموت كما قال تعالى (ان الذين كفروا واماوا وهم كفار فلن يقبل من احد هم ملء الارض ذهابا ولو ائتمى به) الآية *

﴿ يُقَالُ عَلَى اللَّهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ وَيُقَالُ حُسْبَانًا مَرَامِي . وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والشمس والقمر حسبانا) وقال هو جمع حساب وفي التفسير (والشمس والقمر حسبانا) اي يجريان بحساب . قنن مقدر لا يتغير ولا يضطرب قوله « على الله حسبانه » اشار به الى ان حسبانا كما يحى جمع حساب يحى ايضا بمعنى حساب مثل شهبان وشهاب وكذا فسر بقوله اي حسابه قوله « ويقال حسبانا مرامي ورجوما للشياطين » مضى الكلام فيه في كتاب بدء الخلق في باب صفة الشمس والقمر *

﴿ مُسْتَقَرٌّ فِي الصُّلْبِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الرَّحِمِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقروا ومستودع) وقد فسر قوله مستقر بقوله مستقر في الصلب وقوله مستودع بقوله مستودع في الرحم وكذا روى عن ابن مسعود وطائفة وعن ابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي وقيس بن ابي حازم ومجاهد وعطاء والنخعي والضحاك وقتادة والسدي وعطاء الخراساني مستقر في الارحام مستودع في الاصلاب وعن ابن مسعود ايضا مستقر في الدنيا ومستودع حيث يموت وعن الحسن والمستقر الذي قد مات فاستقر به عمله وعن ابن مسعود ايضا مستودع في الدار الآخرة وعن الطبراني في حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقرأ ابو عمرو وابن كثير فاستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الرواية عن ابي عمرو وبكسر ها *

﴿ الْقِنُوءُ الْعِدْقُ وَالْإِثْنَانُ قِنُوءَانِ وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنُوءَانٌ مِثْلُ صِنُوءٍ وَصِنُوءَانٍ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ومن النخل من طلعها قنوان دانية) قوله « العدق » بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفي آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشارب ويجمع على عداق والعدق بالفتح النخلة قوله « والاثنان قنوان » يعني ثنية القنوقنوان وكذلك جمع القنوقنوان فيستوي فيه الثنية والجمع في اللفظ ويقع الفرق بينهما بان نون الثنية مكسورة ونون الجمع تجري عليه انواع الاعراب تقول في الثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فالن ثنية تنقلب ياء فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه لا يتغير في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الالف اصلا والاعراب تجري على النون وكذا يقع الفرق في حالة الاضافة فان نون الثنية تحذف في الاضافة دون نون الجمع قوله « مثل صنوان » يعني ان ثنية صنو وجمعه كذلك على لفظ واحد والفرق بما ذكرنا وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وهو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وقرأ الجمهور قنوان بكسر اوله وقرأ الاعمش والاعرج بضمها وهي رواية عن ابي عمرو وهي لغة قيس *

﴿ بَابُ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) اي وفي علم الله مفاتيح ما لا يعلم من الامور والمفاتيح جمع

مفتح بكسر الميم لانه اسم للآلة التي يفتح بها واسم الآلة مفعول ومفعول كاهاب بكسر الميم وقرىء (مفاتيح الغيب) جمع مفاتيح وقيل المفاتيح هنا جمع مفتاح بفتح الميم اى مكان الفتح وقيل هو مصدر ميمي على معنى وعنده ففتح الغيب وقال الزمخشري جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في الخازن المتوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيف تفتح توصل اليها فاراد انه هو المتوصل الى علم المقيات وحده لا يتوصل اليها غيره كمن عنده مفاتيح اقفال الخازن يعلم فتحها فهو المتوصل الى ما في الخازن وذكر ابن ابي حاتم عن السدي (وعنده مفاتيح الغيب) قال خزائن الغيب وقال مقاتل عنده خزائن غيب العذاب متى ينزله بكم وقال الجوزي مفاتيح الغيب هو ما غاب عن بنى آدم من الرزق والمطر والثواب وقيل مفاتيح الغيب السعادة والشقاوة وقيل الغيب عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال وقال الثعلبي مفاتيح الغيب خزائن الارض وقيل هو ما لم يكن بعد ان يكون وما يكون وكيف يكون *

١٤٩ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس : ان الله هنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس اي ارض تموت ان الله هليم خبير *

• مطابقه لترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاوسى المديني من افراد البخاري يروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه النسائي في التعمود عن عبيد الله بن فضالة ومر في الاستسقاء من حديث عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم. ومرة الكلام فيه هناك *

باب قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم هذابا من فوقكم الآية *

اى هذا باب في قوله تعالى (قل هو القادر) الآية اى قل يا محمد الله القادر على بعث المذاب عليكم من فوقكم كالحجارة التي ارسلت على قوم لوط وكالماء المنهمر الذي نزل لاغراق قوم نوح عليه الصلاة والسلام وكالحجارة التي ارسلت على اصحاب الفيل ومن تحت ارجلكم كالخسف بقارون واغراق آل فرعون وقيل من فوقكم من اكابركم وسلاطينكم ومن تحت ارجلكم من سفلتكم وعبيدكم وقيل من فوقكم حبس المطر ومن تحت ارجلكم منع النبات *

يَلْبِسَكُمْ يَخْلُطُكُمْ مِنَ الْاَلْبَاسِ يَلْبِسُوا يَخْلُطُوا *

اشار به الى قوله تعالى (أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض) وفسر يلبسكم بقوله يخلطكم ونبه على ان مادته من مادة الالباس لان ثلثيه من لبس يلبس من باب علم يعلم *

شيعا فرقا *

اشار به الى قوله (أو يلبسكم شيئا) وفسر الشيع بالفرق جمع فرقة وفي التفسير قوله تعالى (أو يلبسكم شيئا) اى ليجمعكم ملتبسين شيئا فرقا متخالفين وقال الوالي عن ابن عباس معنى الاهواء وكذا قال مجاهد وغير واحد وقد ورد في الحديث المروى من طرق عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة *

١٥٠ - **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم هذابا من فوقكم قال رسول الله

﴿بَابٌ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾

١٥١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ هَلَقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُهُ
وَأَيْنَا أَمْ يَظْلَمُ فَنَزَلَتْ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَيُونُسَ وَأُوطَا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

١٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى •

(٢٩٠-١٨٤ عمدة القاری)

١٥٣ - **حدثنا** آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة أخبرنا سعد بن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن هوف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى

مضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في الباب المذكور فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة الى آخره

باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده

اي هذا باب في قوله عز وجل اولئك الذين هدى الله الآية قوله «اولئك» اي الانبياء المذكورون قبل هذه الآية هم اهل الهداية لا غيرهم قوله «اقتده» أي اقتديا بمحمد بهدى هؤلاء واتبع والهدى هنا السنة وقال الزمخشري اقتد بطريقتهم في التوحيد والاصول دون الفروع وفيه دلالة على ان شريعة من قبلنا شرع لنا لم ينسخ اجمع القراء على اثبات الهاء في الوقف وأما في الوصل فقرأ حمزة والكسائي اقتد بخذف الهاء والباقيون باثباتها كسنة وابن عامر من يذهب كسرهما وروى هشام عنه مدها وقصرها *

١٥٤ - **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني سليمان الأحول أن مجاهدا أخبره أنه سأل ابن عباس أفي ص سجدة فقال نعم ثم تلا ووهبنا له إسحاق ويعقوب إلى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم

مطابقه للترجمة في آخر الحديث وإبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني البجلي وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث من افراده قوله (أفي ص) اي أفي سورة (ص سجدة) والهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «هو منهم» اي داود عليه السلام من الانبياء المذكورين في قوله ووهبنا له إسحاق ويعقوب صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يقتدى بـداود في سجدة (ص) لانه سجد لها وسجدها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا وقال ابن عباس وكان داود ممن امر نبيكم عليه الصلاة والسلام ان يقتدى به فسجدها فسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

زاد يزيد بن هارون ومحمد بن هبيل بن يوسف عن العوام عن مجاهد قلت لابن عباس فقال نبيكم **ﷺ** ممن أمر أن يقتدى بهم

اي زاد على الرواية الماضية يزيد بن هرون الواسطي ومحمد بن عبيد الطنافسي الكوفي وسهل بن يوسف الانماطي ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو وابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبالباء الموحدة اما طريق يزيد فوصله الاسماعيلي واما طريق محمد بن عبيد فوصله البخاري في تفسير (ص) قال حدثني محمد بن عبد الله الطنافسي عن العوام قال سألت مجاهدا الحديث واما طريق سهل بن يوسف فوصله البخاري ايضا في احاديث الانبياء في باب واذكر عبدنا داود ذا الابدى فانه اخرجه هناك عن سهل بن يوسف عن العوام الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى *

باب قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر

والغنم حرمنا عليهم شحومهما الآية

اي هذا باب في قوله تعالى (وعلى الذين هادوا) الآية وزاد ابو ذر في روايته الى قوله وانا لصادقون قوله (وعلى الذين هادوا) اي حرمنا على اليهود كل ذي ظفر وقال ابن جرير هو البهائم والطيور ما لم يكن مشقوق الاصابع كالابل والانعام

والاوز والبط وقال سعيد بن جبير هو الذي ليس بمنفرج الاصابع وفي رواية عنه كل شيء مفرق الاصابع ومنه الديك وقال قتادة كان يقال البعير واشياء من الطير والحيتان وقيل ذوات الظلف كالابل وماليس بذى اصابع كالاوز والبط وهو اختيار الزجاج وقال ابن دريد ذو الظفر الابل فقط وقال القتيبي هو كل ذى مخلب من الطير وحافر من الدواب قال ويسمى الحافر ظفرا على الاستعارة وقال الثعلبي قرأ الحسن ظفر بكسر الظاء وسكون الفاء وقرأ ابو السماك بكسر الظاء والفاء وهي لغة قوله شحومها جمع شحم والشحوم المحرمة الثروب قيل هو الذي لم يختلط بعظم ولا لحم وقيل شحوم الكلى *

﴿ وقال ابن عباس كل ذى ظفر البعير والنعام ﴾

هذا التعليق وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروى من طريق آخر ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله *

﴿ الحوايا المبرر ﴾

اشار به الى قوله تعالى او الحوايا وما اختلط بعظم وهو تفسير ابن عباس ايضا والمبر هو المعالي وفي رواية ابى الوقت المباع جمع مبر ووصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحوايا هو المبر واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباع اخرجه ابن جرير وقال الجوهرى الحوايا الامعاء وقال ابن جرير وهو جمع واحدها حاوية وحوية وهي ماحوى واجتمع واستدار من البطن وهي نبات اللين وهي المباع وتسمى المرائب وفيها الامعاء *

﴿ وقال غيره هادوا صاروا يهودا وأما قوله هَدُنَا تَبْنَاهُ تَائِب ﴾

اي وقال غير ابن عباس في معنى قوله تعالى وعلى الذين هادوا صاروا يهودا قوله « هَدُنَا » اشار به الى قوله تعالى وفي الآخرة انا هَدُنَا لِيَكُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وفي التفسير اى تَبْنَاهُ وَرَجَعْنَا إِلَيْكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٌ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَابُو الْعَالِيَةِ وَالضَّحَّاكُ وَقَتَادَةُ وَالسَّدي وغير واحد وهو من هاديه ودهودا تاب ورجع الى الحق فهو هائد ويجمع على هود يقال قوم هود مثل حائل وحول وقال ابو عبيد التهود والتوبة والعمل الصالح *

١٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ عَطَاءٌ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في آخر كتاب البيوع في باب بيع الميتة والاصنام فانه اخرجه هناك با تم منه حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك قوله « جملاوه » بالجيم من جملة الشحم اذ بته ويقال اجملت الشحم ايضا ويروى هنا اجملاوها قوله « ثم باعوه » ويروى باعوها وهو الاصل وادعى ابن التين انه وقع هنا لحومها بدل شحومها وهو غلط والذي رأيناه شحومها فقط *

﴿ وقال ابو عاصم حدثنا عبد الحميد حدثنا يزيد كُتِبَ إِلَى عَطَاءٍ سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

ابو عاصم هو الضحاك المعروف بالنمير احد مشايخ البخارى وعبد الحميد هو ابن جعفر بن عبد الله الانصارى المدنى ويزيد هو ابن ابي حبيب المصرى وعطاء بن ابي رباح وقدم هذا التعليق بعينه في باب بيع الميتة والاصنام ومضى الكلام فيه هناك وفي بعض النسخ بعد قوله عن النبي ﷺ مثله اى مثل المذكور من الحديث *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

اى هذا باب في قوله (ولا تقربوا الفواحش) الآية اختلف المفسرون في هذه الآية فمن ابن عباس والحسن والسدى انهم قالوا كانوا يستقبحون فعل الزنا علانية ويفعلونه سرا فنهاهم الله عز وجل عنهما وقيل ما ظهر الخمر وما بطن الزنا قاله الضحاك وقال الماوردي الظاهر فعل الجوارح والباطن اعتقاد القلب وقيل هي عامة في الفواحش ما اعلن منها ما ظهر وما بطن فعل سرا وقيل ما ظهر ما بينهم وبين الخلق وما بطن ما بينهم وبين الله تعالى وقيل ما ظهر العناق والقبلة وما بطن النية *

١٥٦ - **حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا أَحَدًا غَيْرُ مَنْ اللَّهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ قُلْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَرَفَعَهُ قَالَ نَعَمْ** *

مطابقته لترجمة ظاهرة وعمره هو ابن مرة المرادى الكوفي الاعشى وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن محمد بن المثنى ومحمد بن يسار واخرجه الترمذى في الدعوات عن محمد بن يسار واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى **قوله** « غير » افعّل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمة قال النحاس هو ان يحصى الرجل زوجته وغيرها من قرابته ويمنع ان يدخل عليهن او يراهن غير ذى محرم والغيور ضد الديوث والقندع بضم الدال وفتحها الديوث وفي الموضع لا بن التيانى رجل غير ان من قوم غيارى وغيارى بفتح الغين وضما وقال ابن سيده غار الرجل غيرة وغير او غار او غيارا وحكى البكرى عن ابي جعفر البصرى غيرة بكسر الغين والمغيار الشديد الغيرة وفلان لا يتغير على اهله اى لا ينفار وقال الزمخشري اغار الرجل امراته اذا حملها على الغيرة يقال رجل غيور وامرأة غيور هذا كله في حق الآدميين واما في حق الله فقد جاءه مفسرا في الحديث وغيره الله تعالى ان يأتى المؤمن ما حرم الله عليه اى ان غيرته منعه وتحريمه واما حرم الله الفواحش وتواعد عليها وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيرة وقال **عليه السلام** من غيرته ان حرم الفواحش **قوله** « ولذلك » اى ولاجل غيرته **قوله** « ولا شىء احب اليه المدح » يجوز في احب الرفع والنصب وهو افعّل التفضيل بمعنى المفعول وقوله المدح بالرفع فاعله وهو كقولهم ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل من عين زيد وحب الله المدح ليس من جنس ما يعقل من حب المدح وانما الرب احب الطاعات ومن جملتها مدحه ليثيب على ذلك فينتفع المكاف لا ينتفع هو بالمدح ونحن نحب المدح لننتفع ويرتفع قدرنا في قومنا فظهر من غلط العامة قولهم اذا احب الله المدح فكيف لا نحب نحن فافهم **قوله** قلت سمعته القائل هو عمرو بن مرة يقول لابي وائل هل سمعت هذا الحديث من عبد الله بن مسعود ورفعته الى النبي **عليه السلام** قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعته *

﴿ وَكَيْلٌ حَفِيزٌ وَمُحِيطٌ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وهو على كل شىء وكيل وفسر لفظ وكيل بقوله حفيظ ومحيط به وكذا فسر به ابو عبيدة وفي بعض الشروح قوله « وكيل » يريد لست عليكم بوكيل ونزلت هذه الآية قبل الامر بالقتال واما قوله تعالى تتخذوا من دونى وكىلا فقييل يكون شريكا اى تكون امورك اليه وقيل كفييل وقبييل كاف قلت جاء وما انت عليهم بوكيل اى بوكيل على ارزاقهم وامورهم وما عليك الا البلاغ كافي قوله لست عليهم بمسيطر وقال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب *

﴿ قَبِيلًا جَمْعُ قَبِيلٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِّلْمَذَابِ كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ ﴾

قبلا اشار به الى قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ثم قال قبلا جمع قبيل وفي التفسير قبلا جمع قبيلة يعني فوجا فوجا وصنفا صنفا وقال الاخفش اى قبيلة قبيل والقبيل في غير هذا الموضع بمعنى الكفيل وبمعنى العريف وبمعنى الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزنج والعرب والجمع قبل بضمين قوله والمضى اشار به الى ان معنى قبيل ضروب يعني انواعا للعدا ب كل ضرب اى كل نوع من تلك الضروب قبيل اى نوع وقرأ بعضهم قبلا بكسر القاف وفتح الباء من المقابلة والمعانية وقرأ آخرون قبلا بضمهما بمعنى عيانا قاله على بن طلحة عن ابن عباس وبه قال قتادة وعبد الرحمن ابن أبي زيد بن اسلم وقال مجاهد قبلا افواجا قبيل قبيل *

﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنَتُهُ وَوَشِيدَتُهُ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرُفٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ثم فسر زخرف القول بقوله كل شيء الى آخره فقوله كل شيء مبتدأ وحسنه صفة لشيء ووشيدته عطف عليه من التوشية وهو التزيين وروى وزيدته قوله وهو باطل جملة اسمية وقعت حالا قوله فهو زخرف خبر المبتدأ ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط واصل الزخرف التزيين والتعسين ومنه سمى الذهب زخرفا وقال ابن جرير قال مجاهد في تفسير هذه الآية ان كفارا الجن شياطين يوحون الى شياطين الانس زخرف القول غرورا وعن ابى ذر ان رسول الله ﷺ قال يا ابا ذر هل تعلمون بالله من شر شياطين الانس قال قلت يا رسول الله هل للانس من شياطين قال نعم رواه ابن جرير باسناده الى ابى ذر

﴿ وَحَرْتُ حَجْرٌ حَرَامٌ وَكُلُّ تَمْنُوعٍ فَهُوَ حَجَرٌ مَحْجُورٌ : وَالْحَجَرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ حَجْرٌ وَيُقَالُ لِلْمَقَلِّ حَجْرٌ وَحِجَى : وَأَمَّا الْحَجَرُ فَمَوْضِعٌ تُمُودُ وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ الْأَرْضِ فَهُوَ حَجْرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حَجْرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَأَمَّا حَجَرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ ﴾

هذا مكرر بلا فائدة جديدة لانه ذكره في قصة ثمود في باب قول الله تعالى (والى ثمود اخاهم صالحا كذب اصحاب الحجر) الحجر موضع ثمود واما حرت حجر حرام الى آخره مثل ما ذكره هنا ولهذا لم يذكره ابو ذر والنسفي هنا وهذا اولى *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها وبقوله يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية معناه اذا انشأ الكافر ايمانا يومئذ لا يقبل منه وامان كان مؤمنا قبل ذلك فان كان مصلاحا في عمله فهو بخير عظيم وان كان مخطئا فاحدث توبة لم قبل توبته *

﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ أَلْفَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الآية اى قل يا محمد احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذى حرمتوه وكذبتم وافتريتم على الله فيه قوله هلم في محل الرفع على الابتداء بتقدير لفظ هلم وقوله اهل الحجاز خبره قوله «هلم للواحد» يعنى لفظ هلم يصلح للواحد وللإثنين وللجماعة هذا عند اهل الحجاز واهل نجد يقولون للواحد هلم وللمرأة هلم وللإثنين هلم وللجماعة الذكور هلم وللنساء هلم من وعلى اللغة الاولى يكون اسما للفعل وبني لوقوعه موقع الامر المبني وعلى اللغة الثانية يكون فعلا

١٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَمْرَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ

حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل *

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل البصرى التبوذكى وعبد الواحد بن زياد وعمار بن بضم العين المهمة وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي وأبو زرعة هرم بن عمرو والبجلي الكوفي والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن أبي بكر وغيره وأخرجه أبو داود في الملاحم عن أحمد بن شعيب وأخرجه النسائي في الوصايا عن أحمد بن حنبل وأخرجه ابن ماجه في الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة قوله «حتى تطلع الشمس من مغربها» وعلامة طلوع الشمس من مغربها ما رواه ابن مردويه بإسناده عن حذيفة بن اليمان قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون قبلها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم يرقدون ثم يقومون فيظل عليهم جنونه حتى يتناول عليهم الليل فيفرع الناس ولا يصبحون فيبذلون طلوع الشمس من مستقرها إذا طلعت من مغربها فإذا رآها الناس آمنوا فلا ينفعهم إيمانهم وفي مسلم ثلاثة إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض قوله «آمن من عليها» أي على الأرض والسياق يدل عليه *

١٥٨ - **حديثنا** إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها ثم قرأ الآية *

هذا طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه عن إسحاق ذكر أبو مسعود الدمشقي وأبو نعيم الحافظان أنه ابن منصور الكوسج أبو يعقوب المروزي وفي نسخة من كتاب خلف الواسطي رواه يعنى البخارى عن إسحاق بن نصر يعنى السعدى قلت إسحاق هذا هو ابن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم السعدى البخارى كان ينزل بالمدينة بباب بنى سعد يروى عن عبد الرزاق بن همام الصنعمانى اليماني عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه الانبارى الصنعمانى والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن محمد بن رافع واختلف في أول الآيات ففي مسلم عن ابن عمر أن أول الآيات خروج طلوع الشمس وخروج الدابة وإيهما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريباً منها وروى نعيم بن حماد عن حديث إسحاق بن أبي فروة عن يزيد بن أبي غياث سمع أبا هريرة مرفوعاً خمس لا يدري أيهن أول الآيات وأيهن جاءت لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة وقيل خروج الدجال ويرجحه قوله **صلى الله عليه وسلم** أن الدجال خارج فيكم لا محالة فلو كانت الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود إيمانهم إياهم عيسى عليه السلام ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحداً بإسلام من أسلم منهم فإذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين يبقى الناس حيارى سكارى فيرجعوا كثيرهم إلى الكفر والضلالة ويستولى أهل الكفر على من بقى من أهل الإسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع الكتاب العزيز ثم يأتي الحبش إلى الكعبة المشرفة فيهدمونها ثم تخرج الدابة ثم الدخان ثم الريح ثم الرياح تأتي الكفار في البحر ثم النار التي تسوق الناس إلى المحشر ثم الهدمة قلت الهدمة صوت يقع من السماء وقيل الحسف وروى ابن خالويه في إماميه من حديث اسماعيل بن أبي خالد عن أبي حميد الحميري عن ابن عمر مرفوعاً يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة ورواه نعيم

ابن حماد في كتابه عن وكيع عن اسماعيل موقوفا وذكروا نحوه ابن عباس مرفوعا فيما ذكره ابن القتيب وروى
 نعيم بن حماد من حديث حماد بن سلمة بن زيد عن العريان بن الهيثم سمع عبدالله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى
 تعبد العرب ما كان يعبد آباؤهم من ولاة طام بعد نزول عيسى وبعده الدجال ومن حديث ابن لهيعة الى ابن عمر
 ان الشمس والقمر يجتمعان في السماء في منزلة واحدة بالعشي فيكون النهار سبعة عشر من سنة وعن وهب طلوع الشمس
 الآية العاشرة وهي آخر الآيات ثم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وعن ابن لهيعة الى عبدالله مرفوعا لا يلبثون بعد
 بأجوج ومأجوج الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لا خلاق له ما نبي الى اذ ارد الله عليها ضوءها
 من حيث ما طلعت من مشرقها او مغربها الحديث وفي آخره و يخرب ابليلس ساجدا ويقول لا عوانه هذه
 الشمس قد طلعت من مغربها وهو الوقت المعلوم ولا عمل بعد اليوم ويصير الشياطين ظاهرين في الارض
 حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغويني الحمد لله الذي اخزاه واراخى منه فلا يزال ابليلس عليه اللعنة
 ساجدا باصكيا حتى تخرج دابة الارض فتقتله (فان قلت) ما الحكمة في عدم نفع الايمان عند طلوع الشمس
 من مغربها (قلت) لوقوع الفزع في قلوبهم بما يخدم به كل شهوة من شهوات النفس وفتور كل قوة من قوى البدن فيصيرون
 في حالة من حضره الموت لا نقطاع الدواعي الى انواع المعاصي فمن تاب في مثل هذه الحالة كمن تاب عند الفرغرة في ذلك
 الوقت كانوا شهداء ومقاعد من النار والجنة فلم ينفعهم ايمانهم لانهم كانوا بالايان بالغيب فلا ينفع الايمان عند المشاهدة
 (فان قلت) ما الحكمة في طلوعها من المغرب (قلت) الحكمة فيه ابطال قول الملاحدة والمنجمين لما قال ابراهيم عليه السلام
 لم يرو (ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتت بها من المغرب) حيث انكروا ذلك وادعوا انه لا يقع ولا يتصور

﴿سُورَةُ الْأَعْرَافِ﴾

اي هذا بيان تفسير بعض سورة الاعراف وقال ابو العباس في كتابه في مقامات التنزيل هي مكية وفيها اختلاف وذكروا
 الكلبي ان فيها خمس عشر آية مدنيات من قوله (ان الذين اتخذوا العجل) الى قوله (واتبعوا النور الذي اتزل معه) ومن
 قوله (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر) الى قوله (ودرسوا ما فيه) قال ولم يبلغنا هذا عن غير الكلبي وفيها آية
 أخرى (واذا قرى القرآن) الآية ذكر جماعة انها نزلت في الخطبة يوم الجمعة والجمعة انما كانت بالمدينة وهي مائتان وست
 آيات كوفي ومكي ومائتان وخمس بصرى وشامى واربعة عشر الفا وثلاثمائة وعشرة احرف وثلاث آلاف وثلاثمائة وخمس
 وعشرون كلمة *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم توجد البسملة الا في رواية ابى ذر *

﴿قال ابن عباس ورياشا المال﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب و اشار بقوله ورياشا الى ما في قوله تعالى (قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
 ورياشا) قرأ الجمهور ورياشا وقرأ الحسن وذر بن حبيش وعاصم فيماروى عنه وابن عباس ومجاهد وابو عبد الرحمن
 السلمي وابو رجاء ورياشا وهي قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو حاتم رواها عنه عثمان ثم ان البخارى
 فسر به بالمال رواه هكذا ابو محمد عن محمد بن ادريس حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية حدثنا على بن ابي طلحة عن ابن عباس
 وقال ابن الاعرابى الريش الاكل والرياش المال المستفاد وقال ابن دريد الريش الجمال وقيل هو اللباس حكى ابو عمرو ان
 العرب تقول كسانى فلان ريشة اى كسوة وقال قطرب الريش والرياش واحد مثل حل وحلال وحرم وحرام وقال
 الثعلبي يجوز ان يكون مصدر من قول القائل راشه الله يريشه ريشا والرياش في كلام العرب الاثاث وما ظهر من المتاع
 والثياب والفرش وغيرها وعن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقال الاخفش هو الخصب والمعاش وقال القتيبي
 الريش والرياش ما ظهر من اللباس *

﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ فِي الدُّعَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) هكذا في رواية الاكثرين (انه لا يحب المعتدين في الدعاء) وفي رواية ابي ذر عن الكشميني والحموي «في الدعاء وفي غيره» وقال الطبري حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما «انه لا يحب المعتدين في الدعاء ولا في غيره» والاعتداء في الدعاء زيادة السؤال فوق الحاجة وبطلب ما يستحيل حصوله شرطا وبطلب معصية وبالاغتناء بالادعية التي لم تؤثر خصوصا اذا كان بالسجع المتكاف ورفع الصوت والنداء والصياح لقوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وامرنا بان ندعو بالتضرع والاستكانة والخفية ألا ترى ان الله تعالى ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال (اذنادي ربه نداه خفيا) وفي التلويح (انه لا يحب المعتدين) الى قوله قال غيره يشبهه والله اعلم انه من قول ابن عباس وقد ذكره من غير عطف لذلك *

﴿ هَمَزُوا كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أُمُورُهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا) الآية وفسر لفظ عفوا الذي هو صيغة جمع بقوله كثروا من عفا الشيء اذا كثروا وقوله كثرت امورهم انما وقع في رواية غير ابي ذر وفي التفسير قوله حتى عفوا اي كثروا وكثرت امورهم واولادهم *

﴿ الْفَتْاحُ الْقَاضِي افْتَحَ بَيْنَنَا اقْضِ بَيْنَنَا ﴾

لفظ الفتح لم يقع في هذه السورة وانما هو في سورة سبأ قيل كانه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله في هذه السورة (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) انتهى وفسر الفتح بقوله القاضي وكذا قال ابو عبيدة ان الفتح القاضي وقال الفراء واهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتح وقال الثعلبي وذكر غيره انه لغة مراد وروي ابن جرير عن طريق عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادرى ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بليزنى يقول لزوجها انطلقا فتحك ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اي اقض بيننا *

﴿ نَتَقْنَا وَفَعْنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذنتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة) وفسر نتقنا بقوله رفعنا وكذا افسره ابن عباس قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واذنتقنا الجبل رفعناه *

﴿ انْبَجَسَتْ اَنْفَجَرَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتى عشرة عينا) ثم فسر انبجست بقوله انفجرت وكذا جاء في سورة البقرة حيث قال (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا) اي انشقت وكان ذلك الحجر من الطور يحمل مع موسى عليه السلام فاذا زلوا في موضع ضربه موسى بعصاه فيخرج منه الماء في اثنتى عشرة عينا لكل سبط عين *

﴿ مُتَبَرٌّ خُسْرَانٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هو الا متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون) وفسر متبر بقوله خسران واشتقاقه من التبار وهو الهلاك وهو من التبرير يقال تبره تقيرا اي كسره واهلكه *

﴿ آمِيْ أَحْزَنُ نَّاسٍ تَهْزَنُ ﴾

ذكر هنا لفظتين (الاولى) قوله آمي وهو في سورة الاعراف اشار به الى قوله تعالى (فكيف آسى على قوم كافرين) وفسره بقوله احزن وهو حكاية عن قول شعيب عليه السلام حيث قال بعد هلاك قومه فكيف آسى اي فكيف احزن على القوم الذين هلكوا على الكفر (واللفظة الثانية) قوله تأسى وهو في سورة المائدة وقد ذكرت هناك وانما ذكرها هنا ايضا استطرادا *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَامَنْعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ يُقَالُ مَامَنْعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾

اى قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى (مامنعك ان لا تسجد ان امرتك) ثم اشار بقوله يقال مامنعك ان تسجد ونبه بهذا على ان كلمة لا صلة قال الزمخشري لافى ان لا تسجد صلة بدليل قوله (مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدي) ثم قال فائدة زيادتها وكيد معنى الفعل الذى يدخل عليه وتحقيقه كانه قيل مامنعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذا امرتك وذكر ابن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع ههنا بمعنى القول والتقدير من قال لك لا تسجد قلت يجوز ان تكون كلمة ان مصدرية وكلمة لا على اصلها ويكون فيه حذف والتقدير مامنعك وحملك على ان لا تسجد اى على عدم السجود *

﴿ يَخْصِفَانِ أَخْذَا الْخِصَافِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ : يُؤَلَّفَانِ الْوَرَقَ يَخْصِفَانِ الْوَرَقَ بِقَضِهِ إِلَى بَعْضٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وظفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) وفسر (يخصفان) بقوله اخذا الخصاف وهو بكسر الخاء جمع خصفة وهي الجلة التي يكنز فيها التمر قوله وطفقا من افعال المقاربة اى جعلها اى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل ورق التين يعنى يجملان ورقة فوق ورقة على عوراتهما ليستترا بها كما يخصف النمل بان تجعل طريقة على طريقة وتوثق بالسيور وقرأ الحسن يخصفان بكسر الخاء وتشديد الصاد واصله يخصفان وقرأ الزهرى يخصفان من اخصف اى يخصفان انفسهما وقرئ يخصفان من خصف بالتشديد *

﴿ سَوَّآتِهِمَا كِنَايَةً عَنْ فَرْجَيْهِمَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما اذا قال الشجرة بدت لهما سوآتهما) وقال قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما اى فرجى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام وفي التفسير سقط عنهما اللباس وظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان من انفسهما ولا احدهما من الآخر وعن وهب كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر وقال الجوهرى السوأة العورة وفي قول البخارى كناية نظر لا يخفى *

﴿ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَالَا يُحْصِي عَدْدُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واكم في الارض مستقر ومتاع الى حين) ونبه على ان المراد من الحين هنا هو الى يوم القيامة وفي بعض النسخ ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة ثم اشار بقوله والحين عند العرب الى ان الحين يستعمل لاعداد كثيرة وادناه ساعة وقال ابن الاثير الحين الوقت وفي المغرب الحين كالوقت لانه مبهم يقع على القليل والكثير وقد مضى الكلام فيه في بدء الخلق *

﴿ قَبِيلُهُ جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انه ير اكم هو وقبيله) والضمير في انه يرجع الى الشيطان وفسر القبيل بالجيل بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وقال ابن الاثير الصنف من الناس الترك جيل والصين جيل والمراد هنا جيل الشيطان يعنى قبيله ويؤيده في المعنى ما رواه ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين وقيل قبيله خيله ورجله قال الله تعالى (بخيلك ورجلك) وقيل ذريته قال تعالى (افتخذونه وذريته) وقيل اصحابه وقيل ولده ونسله قال الازهرى القبيل جماعة ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا من اب واحد فهم قبيلة *

﴿ إِذَا رَكُّوا اجْتَمَعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلما دخلت امة لغت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا) وفسر لفظ اداركوا بقوله اجتمعوا وقال مقاتل كلما دخل اهل ملة النار لعنوا اهل ملتهم فيلعن اليهود والنصارى والمجوس والمجوس والمراد بالاخت اخوة الدين والملة لا اخوة النسب قوله «حتى اذا اداركوا فيها» اى حتى اذا اداركوا فيها وتلاحقوا به واجتمعوا

فيها اي في النار قلت اصل ادار كوا اتدار كوا فقلت التاء دالا واو ادغمت الدال في الدال وقرأ الاعمش حتى اذا تدار كوا وروى عن ابي عمرو بن العلاء كذلك *

﴿ مَشَاقُّ الْإِنْسَانِ وَاللَّابَةِ كُلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُومًا وَاحِدًا سَمٌّ وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخَرَاهُ وَفَمُّهُ وَاذُنَاهُ وَذُبُرُهُ وَاحْلِيلُهُ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ سم في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قوله « مشاق الانسان » وفي بعض النسخ مسام الانسان وكلاهما بمعنى واحد وهي سموم الانسان جمع سم وهي عيناه الى آخر ما ذكر قال الجوهري السم الثقب ومنه سم الخياط ومسام الجسد ثقبه وفي المغرب والمسام المنافذ من عبارات اطباء وفي السم ثلاث اغات فتح السين وهي قراءة الا كثيرين وضمها وبه قرأ ابن مسعود وقتادة وكسرها وبه قرأ ابو عمران الجوني والخياط ما يخاط به ويقال يخيط ايضا وبه قرأ ابن مسعود وابورزين *

﴿ غَوَاشٍ مَا غُشُوا بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) وفسر لفظ غواش بقوله ما غشوا به اي ما غطوا به وهو جمع غاشية وهي كل ما يغشاك اي يسترك من اللحف وقيل من اللباس والمراد بذلك ان النار من فوقهم ومن تحتهم بالمهاد وحمافوقهم بالغواشي وروى ابن جرير من طريق محمد بن كعب قال المهاد الفرش وقال ومن فوقهم غواش اللحف *

﴿ نُشْرًا مَتَفَرِّقَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهو الذي يرسل الرياح نشرا) وفسر نشر ابقوله متفرقة وفي التفسير النثر جمع نشور وهي الريح الطيبة المهبوب تهب من كل ناحية وجانب وقيل النشور بمعنى المنشور كالركوب بمعنى المركوب وقال ابن الانباري النشر المنتشرة الواسعة المهبوب ارسلها الله منشورة بعد انطوائها *

﴿ نَكِدًا قَلِيلًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذي خبت لا يخرج الا نكدا) وفسر قوله نكدا بقوله قليلا وفسره ابو عبيدة بقوله قليلا عسرا في شدة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال النكد المعنى القليل الذي لا ينفع *

﴿ يَغْنَوُا يَعِيشُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين كذبوا شعبيا كأن لم يغنوا فيها) وفسر يغنوا بقوله يعيشوا وترك ذكر الجازم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كأن لم يغنوا فيها أي كان لم يعيشوا او كأن لم يعموا ومادته من غنى اي طاش وغنى به عنه غنية وغنيت المرأة بزوجه غنيانا وغنى بالمسكان أقام والغناء بالفتح النفع وبالكسر من السماع والغنى مقصورا اليسار *

﴿ حَقِيقٌ حَقٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق) وفسر قوله حقيق بقوله حق اي جدير بذلك حري به *

﴿ (اسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ) ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم) وقال استرهبوهم من الرهبة اي الخوف والمعنى ان سحرة فرعون سحروا اعين الناس اي خيلوا الى الابصار ان ما فعلوه له حقيقة في الخارج واخترهبوا الناس بذلك وخوفوهم وخاف موسى عليه السلام ايضا من ذلك وقال الله عز وجل (لا تخف انك انت الاعلى والى ما في يمينك تلقف ما صنعوا) القصة بتمامها في التفسير *

﴿ (تَلَقَّفْ تَلَقَّمُ) ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاذا هي تلقف ما يا فكون) وفسر لفظ تلقف بلفظ تلقم اي تأكل ما يا فكون اي ما يلقيه ويوهمون انه حق وهو باطل *

● (طَائِرُهُمْ حَظُهُمْ) ●

اشار به الى قوله تعالى (الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون) وفسر طائرهم بقوله حظهم وكذا قال ابو عبيدة طائرهم حظهم ونصيبهم *

● (طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ يُقَالُ الْمَوْتُ الْكَثِيرُ الطُّوفَانُ) ●

اشار به الى قوله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل) وفسر الطوفان بانه من السيل واختلفوا في معناه فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في رواية الطوفان كثرة الامطار المفرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعن ابن عباس في رواية كثرة الموت وهو معنى قوله ويقال للموت الكثير الطوفان وبه قال مجاهد الطوفان الماء والطاعون على كل حال وعن ابن عباس في رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم ثم قرأ (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون) وقال الاخفش الطوفان واحد طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان (قلت) هو اسم للمصدر فافهم *

● الْقَمْلُ الْحَمَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الْحَلَمِ ●

اشار به الى تفسير القمل المذكور في الآية التي مضت الآن وفسره بقوله الحمان بضم الحاء وسكون الميم قوله يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وقال ابو عبيدة القمل عند العرب ضرب من القردان واحدها حمانة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه الدباء وهو الجراد الصغار الذي لا جناحة له وبه قال مجاهد وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع قلة وهي دابة تشبه القمل تأكل الابل والحلم جمع حلمة والحلمة تنقي من ظهرها فيخرج منها القمقمة وهي اصغر مما رأته مما يشئ ويتعلق بالابل فاذا امتلا سقط على الارض وقد عظم ثم يضم حتى يذهب دمه فيكون قرا اذا فتلق بالابل ثانية فيكون حمنة قال ابو العالية ارسل الله تعالى الحمان على دوابهم فاكتنها حتى لم يقدروا على السير وقرأ الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم وفي المحكم القمل صغار الذر والدباء وفي الجامع هو شئ اصغر من الظفر له جناح احمر واكد وقال ابو يوسف هو شئ يقع في الزرع ليس بجراد فيأكل السنبلة وهي غضة قبل ان تخرج فيطول الزرع ولا سنبلة فيه وقال ابو حنيفة هو شئ يشبه الحلم وهو لا ياكل كل الجراد ولكن يمص الحب اذا وقع فيه الدقيق وهو رطب وتذهب قوته وخيره وهو خيث الرائحة *

● عُرُوشٌ وَهَرِيشٌ بِنَاءٌ ●

قال صاحب التلويح قول البخاري عروش وعريش ببناء وجدناه مرويا عن ابن عباس قال الطبري حدثنا المتني حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه (وما كانوا يعرشون) اي يبنون وقال مجاهد يبنون البيوت والمساكن وقال بعضهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى (وما كانوا يعرشون) اي يبنون انتهى قلت اما قول صاحب التلويح قول البخاري الى آخره فلا وجه له اصلا لان قول ابن عباس في تفسير قوله (وما كانوا يعرشون) يبنون فكيف يطابق تفسير عروش وعريش وكذا قول بعضهم مثله واما تفسير البخاري العروش والعريش بالبناء فليس كذلك لان العروش جمع عرش والعرش سرير الملك وسقف البيت والعرش مصدر قال الجوهري عرش يعرش عرشاى بى بناء من خشب والعريش ما يستظل به قاله الجوهري وقال ايضا العرش الكرم والعريش شبه الهودج والهودج العريش وخيمة من خشب وتماثل جمع عرش مثل قليب وقاب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان تنصب وتظلل عليها وهذا الذي ذكره

مخالف لقاعدته في تفسير بعض الالفاظ في بعض السور وفي بعض المواضع وكان ينبغي أن يقول يعرشون يبنون
اشارة لما وقع في الآية من قوله (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) *

﴿ سَقَطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولما سقط في ايديهم) وفسر قوله « سقط » بقوله كل من ندم فقد سقط في يده
وقال الجوهرى وسقط في يديه اي ندم قال الله تعالى (ولما سقط في ايديهم) قال الاخفش وقرأ بعضهم سقط
كانه اضمرا لندم وجوزا سقط في يديه وقال ابو عمرو لا يقال اسقط بالالف على ما لم يسم فاعله وهذه في قصة قوم موسى الذين
اتخذوا من حلهم عجلا واخبر الله تعالى عنهم (ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا) الآية اراد انهم ندموا على ما فعلوا
ورأوا انهم قد ضلوا قالوا ان لم يرحمنا ربنا الآية *

﴿ الْأَسْبَاطُ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما) وفسر الاسباط بانهم قبائل بني اسرائيل وكذا
فسره ابو عبيدة وزادوا احدى سبط تقول من اي سبط انت اي من اي قبيلة وجنس ويقال الاسباط في ولدي يعقوب
كالقبائل في ولد اسماعيل عليه السلام واشتقاقه من السبط وهو التابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر المتلف
وقيل للحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما سبطا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل
لكل ابن بنت سبط *

﴿ يَمْدُونَ فِي السَّبْتِ يَتَعَدُّونَ ثُمَّ يَتَجَاوَزُونَ تَعْدَى تَجَاوَزَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت) وفسر يعدون بقوله يتعدون ثم
يتجاوزون وقال الزمخشري اذ يعدون اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيا دهم يوم السبت وقد نهوا عنه وقرى يعدون بمعنى
يعتدون واذ يعدون من الاعداد وكانوا يعدون آلات الصيد يوم السبت وهم مأمورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة قوله
تعدي تجاوز به على ان معنى هذه الكلمة التجاوز فاذا تجاوز احد امر من الامور المحدودة يقال له تعدي *

﴿ شُرْعًا شَوَارِعَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) وذكر ان شرعا جمع شوارع وشوارع جمع
شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى الضحاك عن ابن عباس شرعا اي ظاهرة على الماء وقال العوفي عنه
شرطا على كل مكان *

﴿ بُئِيسَ شَدِيدٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس) وفسره بقوله شديد وعن مجاهد معناه اليم وعن قتادة
موجع وفي بئيس قراءات كثيرة والقراءة المشهورة بفتح اوله وكسر الهمزة *

﴿ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أَقْعَدَ وَتَقَاعَسَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه) وفسر قوله اخلد بقوله اقعد من الاقعد وهو ان يلزم
القعود الى الارض وهو كناية عن شدة ميله الى الدنيا وقد فسره ابو عبيدة قوله اخلد الى الارض بقوله لزمها واصل
الاخلاق لزموم ويقال معناه مال الى زينة الحياة الدنيا وزهراتها واقبل على لذاتها ونعيمها وغرته ما غرت غيره قوله وتقاعس
اي تأخر وأبطأ والضمير في قوله ولكنه يرجع الى بلعام بن باعور من علماء بني اسرائيل وكان محاب الدعوة ولكنه اتبع
هواه فانسلخ من الايمان واتبعه الشيطان وقصته مشهورة وقيل المراد به امية بن أبي الصلت ادرك زمن النبي ﷺ ولم
يتبعه وصار الى موالات المشركين وقد جاء في بعض الاحاديث انه آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وله اشعار ربانية وحكم

وفصاحة ولكنه لم يشرح الله صدره للاسلام *

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ أَيْ نَاتِيهِمْ مِنْ مَّا مَنِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) وفسر قوله سنستدرجهم بقوله نأتيهم من ما منهم اي من موضع امنهم واصل الاستدراج التقريب منزلة من الدرج لان الصاعد يترقى درجة درجة قوله كقوله تعالى (فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه فيه هو اخذ الله اياهم بغتة كما قال في آية اخرى (حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة) *

﴿ مِنْ جِنَّةٍ مِنْ جُنُونٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اولم يتفكروا ما يصاحبهم من جنة) ثم قال من جنون وكانوا يقولون محمد شاعر او مجنون والمراد بالصاحب هو محمد عليه الصلاة والسلام *

﴿ فَمَرَّتْ بِهِ فَاسْتَمَرَّتْ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ ﴾

لم يقع هذا في رواية ابى ذر وتقدم هذا في اول كتاب الانبياء و اشار به الى قوله تعالى (فلما تنفسا احملت حملا خفيفا فمرت به) وفسر قوله فمرت به بقوله فاستمرت بها الحمل فأتته والضمير في قوله فمرت يرجع الى حواء عليها السلام لان قبل هذا قوله تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها) الآية و اراد بالنفس الواحدة آدم عليه السلام و اراد بقوله زوجها حواء عليها السلام وفي التفسير اختلفوا في معنى قوله فمرت فقال مجاهد استمرت بحمله وكذا روى عن الحسن والنخعي والسدي وقال ميمون بن مهران عن ابيه استخفته وقال قتادة استبان حملها وقال العوفي عن ابن عباس استمرت به فشكت أحبلت ام لا *

﴿ يَنْزَغُكَ يَسْتَخِفُّكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واما ينزغوك من الشيطان نزغ) الآية وفسر ينزغك بقوله يستخفك وكذا فسر ابو عبيدة وقال ابن جرير في معنى هذا واما يفضبك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهل ويحملك على مجازاته فاستمد بالله اي فاستعج باله *

﴿ طَيْفٌ مَلَمٌ بِهِ لَمْ وَيُقَالُ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان) وفسر قوله طيف بقوله لم به لم وقال ابو عبيدة طيف اي لم واللم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صفار الذنوب وفي التفسير منهم من فسر ذلك بالفضب ومنهم من فسرهم بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسرهم بالهم بالذنب ومنهم من فسرهم باصابة الذنب قوله «ويقال طائف» اشار به الى ان طيفا وطائفا واحدا في المعنى وهما قراءتان مشهورتان *

﴿ يَمْدُونَهُمْ يَزِينُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخوانهم يمدونهم في النفي ثم لا يقضرون) وفسر يمدونهم بقوله «يزينون» وقال ابو عبيدة اي يزبنون لهم النفي والكفر *

﴿ وَخِيفَةً خَوْفًا وَخُفْيَةً مِنَ الْإِخْفَاءِ ﴾

اشار بقوله خيفة الى قوله تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة) وفسر قوله «خيفة» بقوله «خوفا» وكذا فسر ابو عبيدة ويقال اذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي رغبة ورهبة و اشار بقوله وخيفة الى قوله «واذكر ربك تضرعا وخيفة» اي سرا قوله «من الاخفاء» اراد به ان الخفية مأخوذة من الاخفاء وفيه تأمل لان القاعدة ان المزبد فيه يكون مشتقا من الثلاثي دون العكس ولكن يمكن ان يوجه كلامه باعتبار انتظام اشتقاق الصيغتين في معنى واحد *

﴿ وَالْأَصَالُ وَاحِدُهَا أَصِيلٌ مَا بَيْنَ الْمَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ كَقَوْلِكَ بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾

اشاربه الى قوله تعالى (ودون الجهر من القول بالغدو والآصال) وذكر ان واحد الآصال اصيل كذا قاله ابو عبيدة وقال ابن فارس الاصيل بعد العشاء وجمعه اصل وجمع اصل آصال فيكون الآصال جمع الجمع وقال الاصل ان يكون جمع اصيلة قوله «كقوله بكرة واصيلا» اشار به الى ان الاصيل واحد الآصال *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل قل إنما آية وليس في بعض النسخ لفظ باب واختلف في المراد بالفواحش فهم من حملها على العموم فمن قتادة المراد سر الفواحش وعلايتها ومنهم من حملها على نوع خاص فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبهونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وعن سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا *

١٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَرَفَعَهُ قَالَ لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللَّهِ فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى عن قريب في باب (لاتقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) فانه اخرجها هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «قال قلت» القائل هو عمرو بن مرة والمحاطب أبو وائل قوله «ورفعه» أى رفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ بَابُ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَبَجَّلَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (ولما جاء موسى لميقاتنا) الى آخره قوله «الآية» أى الآية بتمامها وقد ساق في بعض النسخ بتمامها (قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صاعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين) قوله «لميقاتنا» قال الثعلبي الميقات مفعال من الوقت كاليماد والميلاد انقلب الواء ياء لسكونها وانكسار ما قبلها (قلت) اصله موقات لانه من الوقت واء انقلب ياء لان الياء أخت الكسرة قوله «وكلمه ربه» حتى سمع صريرا لاقلام وكان على طور سيناء ولما ادناه ربه وناجاه اشتاق الى رؤيته وقال (رب ارني انظر اليك) فقال الله عز وجل (لن تراني) يعنى ليس لبشر ان يطبق النظر الى في الدنيا «من نظر الى في الدنيا مات» قال موسى الهى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارني أنظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الى من أن يعيش فلا أراك قال الله تعالى (انظر الى الجبل) وهو اعظم جبل بمدى يقال له زبير (فان استقر) أى ثبت بمكانه (فسوف تراني فلما تجلى ربه) قال ابن عباس تجليه ظهر ونوره وقال كعب الاحبار وعبد الله بن سلام مات تجلى من عظمة الله الامتل سم الخياط وقال السدي قدر الخنصر وروى احمد في مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله (فلما تجلى ربه للجبل) قال هكذا يعنى انه اخرج طرف الخنصر الحديث ورواه الترمذي ايضا وقال

حديث حميد بن صحيح غريب وعن سهل بن سعد ان الله تعالى اظهر من سبعة مئين الف حجاب نور اقدر الدرهم فجعل الجبل دكا قوله «جعلته دكا» قال ابن عباس ترايا وقال سفيان الثوري ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي دكا انقعر فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وقال ابن ابي حاتم باسناده عن ابي مالك عن النبي ﷺ قال «لما تجلى الله للجبل طارت اعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان وورضوى وبمكة حراء وثبير وثور» قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال عطية العوفي دكا صار رملا هائلا واختلف القراء في دكا فقراء أهل المدينة والبصرة بالقصر والتنوين وهو اختيار ابي حاتم وابي عبيد القاسم بن سلام وقرأ أهل الكوفة بالمد اى جعله مثل الارض وهى النائمة لا تبلغ أن تكون جبلا قوله «وخر موسى صمعا» اى خر مغشيا عليه يوم الخميس وكان يوم عرفة واعطى التوراة يوم الجمعة وهو يوم النحر وفي التلويع وصعق موسى موته نظيرها قوله في سورة النساء (فاخذتهم الطاعنة) يعنى الموت وفي الزمر (فصعق من في السموات) يعنى مات وفي تفسير ابن كثير والمعروف ان الصعق هو الغشى ههنا كما فسر ابن عباس وغيره لا كما فسره قتادة بالموت وان كان ذلك صحيحا في اللغة قوله «فلما افاق» اى من الغشى قال محمد بن جعفر شغل الجبل حين تجلى ولولا ذلك لما صمعا بلافاقة قوله «قال سبحانه» تنزيها وتعظيما واجلالا ان يراه احد في الدنيا الامات قوله «تبت اليك» يعنى عن سؤال الرؤية في الدنيا وقيل تبت اليك من الاقدام على المسألة قبل الاذن فيها وقيل من اعتقاد جواز الرؤية في الدنيا وقيل المراد بالتوبة هنا الرجوع الى الله تعالى لاعلى ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الآيات الدالة على عظم قدرته قوله «وانا اول المؤمنين» اى بانك لاترى في الدنيا قال مجاهد وانا اول المؤمنين من بنى اسرائيل واختاره ابن جرير وعن ابن عباس وانا اول المؤمنين انه لا يراك أحد وكذا قال ابو العالمة وتعلقت نفاسة رواة الرؤية بهذه الآية فقال الزمخشري لن تأ كيد لنفى الذى تعطيه لا وذلك ان لا تنفى المستقبل تقول لا أفعل غدا فان أ كدت نفيا قلت لن افعل غدا وقال ابن كثير وقد اشكل حرف لن ههنا على كثير لانها موضوعة للنفى للتأييد فاستدل به المعتزلة على نفي الرؤية في الدنيا والآخرة وأجيب بان الاحاديث قد تواترت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة وقيل انها لنفى التأيد في الدنيا جمع بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية في الآخرة وقيل ان لن ههنا لا توجب التأيد لكن توجب التوقيت كقوله عز وجل (ولن يتمنوه أبدا) يعنى الموت وقال على بن مهدي لو كان سؤال موسى عليه السلام مستحيلا لما أقدم عليه مع كمال معرفته بالله عز وجل وقال المتكلمون من أهل السنة لما علق الله الرؤية باستقرار الجبل دل على جواز الرؤية لان استقراره غير مستحيل ألا ترى أن دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه بشئ مستحيل فقال (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) أى في خرق الابرة *

﴿ قال ابن عباس أرني أعطيني ﴾

هذا التعليق وصله الطبري من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله رب ارني انظر اليك قال اعطني *

١٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هَمْرٍ وَبْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِهِ قَالَ ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ قَالَ لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَقُلْتُ وَعَلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ وَعَلَى مُحَمَّدٍ فَاخَذَتْنِي غَضَبَةٌ فَلَطَمْتُهُ قَالَ لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفَيَّقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ

فَلَا أُدْرِى أَفَاقَ قَبْلِى أَمْ جُوزِىَ بِصَمَقَةِ الطَّوْرِ ﴿١٦٠﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أم جوزى بصمقة الطور والحديث قدمضى في باب الاشخاص فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله «لاتخبرونى» اى لاتفضلونى بحيث يلزم نقص او غضاضة على غيره او يؤدى الى الخصومة او قاله تواضعا وقيل قال ذلك قبل أن يعلم تفضيله على الكل وقدروى الحافظ ابو بكر بن ابي الدنيا ان الذى لطم اليهودى في هذه القصة هو ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وما ذكره البخارى هو الاصح قوله «فان الناس يصعقون يوم القيامة» الظاهر ان هذا الصعق يكون يوم القيامة حين يأتى الرب عز وجل لفصل القضاء ويتجلى فيصعقون حينئذ أى يفتشى عليهم وليس المراد من الصعق الموت قوله «أم جوزى» كذا في رواية ابي ذر عن الحوى والمستمل وفي رواية الاكثرين جزى والاول هو المشهور في غير هذا الموضع *

﴿الْمَنُ وَالسَّلْوَى﴾

أى هذا في ذكر المن والسلوى وليس في الحديث ذكر السلوى وانما ذكره رعاية للفظ القرآن وفي بعض النسخ وانزلنا عليهم المن والسلوى قال الله تعالى وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى وقد مر تفسير ذلك في سورة البقرة ٢٤

١٦١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السَّكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِأَعْيُنٍ ﴿١٦١﴾

مطابقته للترجمة في ذكر المن ومسلم كذا مجردا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ذكر ابو وهاب بن ابراهيم الازدى الفراهيدى القصاب البصرى وعبد الملك هو ابن عمير القرشى الكوفى والحديث يأتى في الطب عن محمد بن المثني وفيه ايضا عن ابي نعيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن محمد بن المثني وغيره واخرجه الترمذى في الطب عن ابي كريب وغيره واخرجه ابن ماجه ايضا في الطب عن محمد بن الصباح عن سفيان به قوله «شفاء لعين» كذا هو رواية الكشميهنى وفي رواية غيره شفاء من العين أى من وجع العين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لبرودة ما في العين او الحرارة فشاؤها مجردا شفاء وان كان غير ذلك فركب مع غيره وقال النووى الاصح والصواب ان ماءها مجردا شفاء لعين مطلقا فيعصر ماؤها ويحمل في العين *

﴿بَابُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الْأُمِّىِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل قل يا ايها الناس قوله «الآية» اى الآية بتمامها وهو قوله (لا اله الا هو يحيى ويميت فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) وفي بعض النسخ جميع هذه مذكور قوله «قل يا ايها الناس» يقول الله لنبىه ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قل يا محمد يا ايها الناس وهذا خطاب الاحمر والاسود والمربى والمجنى انى رسول الله اليكم جميعا أى جميعكم قوله «الذى له ملك السموات والارض» صفة الله فى قوله «اننى رسول الله» اى الذى ارسلنى هو خالق كل شىء وربى ومليك الذى بيده الملك والاحياء والاماتة قوله فامنوا بالله لما اخبرهم بانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم بالايمان به واتباع رسوله النبى الامى الذى

وعدتم به وبشركتم به في الكتب القديمة فانه منعوت بذلك في كتبهم قوله واتبعوه اي اسلكوا طريقه واقتفوا اثره
لعلمكم تهتدون الى الصراط المستقيم *

١٦٢ - **حدثنا** عبد الله **حدثنا** سليمان بن عبد الرحمن وموسى بن هارون قالا **حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثنا** عبد الله بن العلاء بن زبر قال **حدثني** بسر بن عبيد الله قال **حدثني** أبو إدريس الخولاني قال سمعت أبا الدرداء يقول كانت بين أبي بكر وعمر محاوراة فغضب أبو بكر عمر فأنصرف عنه عمر مفضباً فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه فأقبل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر قال ونديم عمر هلي ما كان منه فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر قال أبو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل أبو بكر يقول والله يا رسول الله لا أنا كنت أظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركو لي صاحبني هل أنتم تاركو لي صاحبني إني قلت يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت *

مطابقته للترجمة في قوله «يا أيها الناس» إني رسول الله إليكم جميعاً وعبد الله وقع كذا غير منسوب في رواية الأكثرين ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخاري **حدثني** عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلابة ووطائفة وهو عبد الله بن حماد بن الطفيل أبو عبد الرحمن الأملي بالمدوضم الميم الخفيفة أمل جيحون قال الأصيل هو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وقيل شارك البخاري في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ قال المنذري ذكر ابن يونس أنه مات يوم الأربعاء لتسع خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل مات بآمل حين خرج من سمرقند وسليمان بن عبد الرحمن ابن ابنه شرحبيل بن أيوب الدمشقي روى عنه البخاري في مواضع مات سنة ثلاثين ومائتين وموسى بن هرون البني بضم الباء الموحدة وتشديد النون من أفراد البخاري والوليد بن مسلم الدمشقي أبو العباس مات سنة خمس وتسعين ومائة وعبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي وسكون الباء الموحدة وبالراء الر بفتح الراء الموحدة وبالعين المهملة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء بن عبيد الله الحضرمي الشامي وأبو إدريس طائفة اسم فاعل من العوذ بالعين المهملة والذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون وأبو الدرداء عو يمر الانصاري وهو لاء الحمسة كلهم شاميون والحديث مضي في باب مناقب أبي بكر رضي الله تعالى عنه فانه أخرجه هناك عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله غامر بالنون المعجمة من باب المفاعلة أي سبق بالخير أو وقع في أمر أو زاحم وخاصم والمغامر الذي يرمى نفسه في الأمور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحق الذي حاقه غيره قوله تاركو لي صاحبني يحذف النون من تاركون لانه مضاف إلى قوله صاحبني لكن وقع الجار والمجرور أعني قوله لي فاصلاً بين المضاف والمضاف إليه وذلك جائز وقد وقع في كلام العرب كثيراً ويروى تاركون بالنون على الأصل *

قال أبو عبد الله **غامر** سبق بالخير *

هذا ليس بموجود في بعض النسخ وأبو عبد الله هو البخاري نفسه فسر قوله «غامر» بقوله سبق بالخير وقد ذكرناه الآن *

﴿باب قوله وقولوا حطة﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وليس افظ باب مذ كورافي بعض النسخ *
 ١٦٣ - (حدثنا إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع
 أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني إسرائيل ادخلوا
 الباب سجدا وقولوا حطة نفقر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا
 حبة في شعرة) *

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم الحنظلي بن راهويه ومعمر بفتح الميم ابن راشد وهام بتشديد
 الميم الاولى ابن منبه على وزن اسم الفاعل من التنبيه والحديث مضى في اوائل تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك
 عن محمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « فبدلوا »
 اي غيروا قوله « في شعرة » بفتحين في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني في شعيرة بكسر العين وسكون
 الياء آخر الحروف *

﴿باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (خذ العفو) وقدم الله نبيه ﷺ بثلاثة اشياء الاخذ بالعفو والامر بالعرف والاعراض
 عن الجاهلين وروى الطبري عن مجاهد خذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسس عليهم وقال ابن الزبير ما انزل
 الله تعالى هذه الآية الا في اخلاق الناس وعن ابن عباس والضحاك والسدي خذ العفو من اموال المسلمين وهو الفضل وقال
 ابن جرير امر بذلك قبل زول الزكاة وقال ابن الجوزي صدقة كانت تؤخذ قبل الزكاة ثم نسخت بها وقيل هذا امر
 من الله تعالى لنبيه ﷺ بالعفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم وذلك قبل فرض القتال وتفسير العرف يأتي الآن
 قوله « واعرض عن الجاهل » اي عن ابي جهل واصحابه وقال ابن زيد نسختها آية السيف وقيل ليست بمنسوخة
 انما امر باحتمال من ظلمه

﴿(العرف المعروف)﴾

اراد ان العرف المأمور به في الآية الكريمة هو المعروف ووصله عبد الرزاق من طريق همام بن عروة عن ابيه وكذا
 اخرجه الطبري من طريق السدي وقتادة وفي المعروف صلة الرحم واعطاء من حرم والعفو عن ظلم وقال ابن الجوزي
 العرف والمعروف ما عرف من طاعة الله عز وجل وقال الثعلبي العرف والمعروف والعارفة كل خصلة حميدة وقال عطاء
 الامر بالعرف بلا إله الا الله *

١٦٤ - (حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن هب عن
 ابن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن
 أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر
 ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير
 فاستأذن لي عليه قال سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له
 عمر فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما أعطينا الجزل ولا نحمكم بديننا بالعدل فنضب

عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِنَّ هَذَا مِنْ الْجَاهِلِينَ وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ
وَكَانَ وَقَافًا هِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ *

مطابقه للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكيم بن نافع وهذا الإسناد على هذا النمط قد سبق كثيرا والحديث من أفراد
وأخرجه أيضا في الاعتصام عن إسماعيل بن أبي أويس قوله «مشاورته» بلفظ المصدر عطفًا على محالس و بلفظ المفعول
والفاعل عطفًا على أصحاب قوله «كولاً» بضم الكاف جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب قاله ابن فارس وقال المبرد هو ابن
ثلاث وثلاثين سنة قوله «أوشبانا» بضم الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع شاب هكذا في رواية الأكرين وفي
رواية الكشميني شابا بفتح الشين وبالباء الموحدة من الموحدين أو لاهما مخففة قوله «هي» بكسر الهاء وسكون الياء كلمة التهديد
ويقال هو ضمير وثمة محذوف أي هي داهية أو القصة هذه ويروى هيه بها أخرى في آخره ويروى إيه من أسماء الأفعال
تقول الرجل إذا استزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء قوله «ماتعطينا الجزل»
بفتح الجيم وسكون الزاي أي ماتعطينا العطاء الكثير وأصل الجزل ما عظم من الخطب ثم استعير منه اجزل له في العطاء
أي أكثره قوله «ما جاوزها» أي ما جاوز الآية المذكورة يعني لم يتعد عن العمل بها قوله «وكان» أي عمر وقافًا مبالغة
في واقف ومعناه أنه إذا سمع كتاب الله يقف عنده ولا يتجاوز عن حكمه *

١٦٥ - (حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ قَالِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ) *

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله (خذ العفو وأمر بالعرف) ويحيى شيخ البخاري يختلف فيه فقال أبو علي بن السكن
هو يحيى بن موسى بن عبد ربه أبو زكريا السخيتاني البلخي يقال له خت وقال المستملي هو يحيى بن جعفر بن عيين أبو زكريا
البخاري اليكندي رحمه الله وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة وعروة يروي عن أخيه عبد الله بن الزبير وهذا
موقوف قوله «خذ العفو» يعني هذه الآية ما أنزلها الله إلا في أخلاق الناس وقوله قال معترض بين الجملتين والضمير
المنصوب مقدر في ما نزل كما قدرناه ورواه محمد بن جرير عن ابن وكيع عن أبيه بلفظ ما نزل الله هذه الآية إلا في أخلاق
الناس والأخلاق جمع خلق بالضم وهو ملكة تصدر بها الأفعال بالاروية وقال جعفر الصادق ليس في القرآن آية أجمع
لمكارم الأخلاق منها ولعل ذلك لأن المعاملة أمام نفسه أو مع غيره والغير إما عالم أو جاهل أو لان أمهات الأخلاق ثلاث لان
القوى الإنسانية ثلاث العقلية والشهوية والغضبية ولكل قوة فضيلة هي وسطها للعقلية الحكمة وبها الأمر بالمعروف
واللشهوة العفة ومنها أخذ العفو والغضبية الشجاعة ومنها الأعراض عن الجهال *

(وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ
أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ أَوْ كَمَا قَالَ) *

هذا تعليق أخرجه عن عبد الله بن براد وفي التوضيح لم يرو عنه غير هذا التعليق ولعله أخذه عنه هذا كثر عنه
مسلم مات سنة أربع وثلاثين ومائتين بالكوفة وبراد بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وهو اسم جده وهو عبد الله بن عامر
ابن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وأبو أسامة حماد بن أسامة وقد تكرر ذكره قيل اختلف في هذا
عن هشام فمنهم من وصله منهم إسماعيل بن رواد من حديث الطفاوي عن هشام ومنهم من وقفه منهم معمر وابن أبي الزناد
وحامد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه من قوله موقوفا *

﴿سورة الأنفال﴾

اى هذا بعض تفسير سورة الانفال وهي مدنية الا خمس آيات مكية وهي قوله (ان شر الدواب عند الله) الى آخر الآيتين وقوله (واذ يكر بك الذين كفروا) الى قوله (بمذاب اليم) وفيها آية اخرى اختلف فيها وهي قوله (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وقال الحصار في كتابه النسخ والمنسوخ مدنية باتفاق وحكى القرطبي عن ابن عباس مدنية الا سبع آيات من قوله (واذ يكر بك الذين كفروا) الى آخر سبع آيات وقال مقاتل مدنية وفيها من المكي (واذ يكر بك الذين كفروا) الى آخر الآية وقال السخاوي نزلت قبل آل عمران وبعد البقرة وآياتها اربعون وست آيات وكلماتها الف كلمة وستمائة كلمة واحدى وثلاثون كلمة وحروفها خمسة آلاف ومائتان واربعة وتسعون حرفا *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر

﴿باب قوله يسألونك عن الأنفال﴾ قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم اى هذا باب في قوله تعالى (يسألونك عن الأنفال) الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله «يسألونك» يعنى يسألك اصحابك يا محمد عن الفنائم التي غنمها انت واصحابك يوم بدر لمن هي فقيل هي لله ورسوله وقيل هي انفال السر ايا وقيل هي ما شذ من المشركين الى المسلمين من عبد اودابة وما اشبه ذلك وقيل هي ما اخذ مما يسقط من المتاع بعد ما تقسم الفنائم فهو نفل لله ورسوله وقيل النفل الخمس الذي جعله الله تعالى لاهل الخمس وقال النحاس في هذه الآية اقوال فاكثرهم على انها منسوخة بقوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة) وقال بعضهم هي محكمة وللائمة ان يعملوا بها فينفلو امن شاؤا اذا كان ذلك صلاح المسلمين وفي تفسيره مكي اكثر الناس على انها محكمة وممن قاله ايضا ابن عباس قوله «فاتقوا الله» الآية اى خافوا من الله بترك مخالفة رسوله قوله «واصلحوا ذات بينكم» اى احوال بينكم حتى تكون احوال الفة ومحبة والبين الوصل كقوله لقد تقطع بينكم *

﴿قال ابن عباس الأنفال المغانم﴾

هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس لاحد فيها شيء

﴿قال قتادة ربحكم الحرب﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وفسر قتادة الربح بالحرب وروى هذا التعليق عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عنه وفي التفسير وتذهب ريحكم اى قوتكم وحدثكم وما كنتم من الاقبال *

﴿يقال نافلة عطية﴾

انما ذكر هذا استطرادا لان في معنى الانفال التي هي المغانم معنى العطية قال الجوهرى النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا تجب ومنه نافلة الصلاة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة اى غنيمة

١٦٦ - ﴿حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الأنفال قال نزلت في بدر﴾
مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وسعيد بن سليمان البغدادي المشهور بسعدويه وهشيم مصفر الحشم بن بشير الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه

اياس الواسطي قوله سورة الانفال اي ما سبب نزول سورة الانفال قوله قال نزلت في بدر اي قال ابن عباس نزلت سورة الانفال في قضية بدر هذا احد الاقوال وهو ما رواه احمد باسناد عن سعد بن ابى وقاص قال لما كان يوم بدر وقتل اخي عجير وقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكشيبة فاتيت به نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذهب فاطر حه في القبض قال فرجعت وبى ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبى قال فما جاوزت الا سير احتى نزلت سورة الانفال فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذهب فخذ سيفك قلت الكشيبة بضم الكاف وفتح التاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء والقبض بفتحين بمعنى المقبوض وهو ما جمع من الغنيمة قبل ان يقسم وقيل انها نزلت هذه الآية لان بعض الصحابة سأل النبي ﷺ من المغنم شيئا قبل قسمته فلم يعطه اياه اذ كان شركا بين الجيش وقال مقاتل نزلت في ابي اليسر اذ قال النبي ﷺ اعطنا ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل رجلين واسر رجلين العباس بن عبد المطلب وآخر يقال له سعد بن معاذ وقال ابن ابى نجيح عن مجاهد انهم سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة اخماس فنزلت (يسألونك) *

• (الشُّوْكَةُ الْحَدُّ) •

اشار به الى قوله تعالى واذا بعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتزدون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وفسر الشوكة بقوله الحد وفي التفسير اي تحبون ان الطائفة التي لاحد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهي العير وهذه اللفظة اعني قوله الشوكة الحد لم تثبت لابي ذر *

• (مُرْدَفِينَ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ رَدَفْنِي وَأُرْدَفَنِي جَاءَ بَعْدِي) •

اشار به الى قوله تعالى انى محمدكم بالف من الملائكة مردفين وفسر مردفين بقوله فوجا بعد فوج وعن ابن عباس مردفين متتابعين وعنه المردفون المددوعنه وراه كل ملك ملك وعنه بعضهم على اربعة وكدنا قال الضحاك وقتادة وقال ابن جرير حدثني المتنى حدثنا اسحاق حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى حدثني عبد العزيز بن عمران عن الزمعي عن ابى الحويرث عن محمد بن جبير عن علي بن ابي رضى الله تعالى عنه قال نزل جبريل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميمنة النبي ﷺ وفيها ابو بكر رضى الله تعالى عنه ونزل ميكائيل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا في الميسرة وقال ابن كثير وهذا يقتضى لو صح اسناده ان الالف مردوفة بمنهم ولهذا قرأ بعضهم مردفين بفتح الدال قوله ردفتى واردفنى اشار بهذا الى ان ردف بكسر الدال واردف بمعنى واحد قال الطبري العرب تقول اردفته وردفته بمعنى وقال الجوهري ردفه بالكسر اي تبعه والردف المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب واردفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع الذي يركبه رداف فكل نبي يتبع شيئا فهو ردفه والترادف التتابع *

• (ذُوقُوا بِأَشْرُؤَا وَجَرُّؤَا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ) •

اشار به الى قوله تعالى (ذلکم فذوقوه وان للکافرين عذاب النار) وفسر ذوقوا بقوله بأشروا وجربوا وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني كما في قوله تعالى (فذاقوا وبال امرهم) ولهذا قيد بقوله وليس هذا من ذوق الفم والضمير المنصوب في فذوقوه يرجع الى العقاب المذکور قبله وهو قوله فان الله شديد العقاب *

• (فِيرَكْمَهُ يَجْمَعُهُ) •

اشار به الى قوله ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه وفسر يركمه بقوله يجمعه وكذا فسر ابو عبيدة فقال يجمعه بعضه فوق بعض وكذا رواه ابن ابى حاتم عن يزيد القراطيسي عن اصبع عن ابن زيد والركم جمع الشيء بعضه على بعض كما قال في السحاب ثم يجعله ركاما اي متراكبا والمعنى ليميز الله الفريق الخبيث من الكفار من الفريق

الطيب من المؤمنين فيجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا حتى يتراكبوا فيجعلهم في جهنم والضمير المنصوب في فيركه يرجع الى الفريق الخبيث *

• (شَرَّدَ فَرَّقَ) •

اشار به الى قوله تعالى (فاما تثقفنهم في الحرب فشردهم من خلفهم لهم بذر كرون) وفسر لفظ شرده بقوله فرق وكذا فسر ابو عبيدة وقال الزجاج تفعل بهم فعلا من القتل والتفريق قال وهو بذال معجمة ومهملة لفتان وفي التفسير اي نكل بهم كذا فسر ابن عيينة وقال ابن عباس والحسن والضحاك والسدي وعطاء الخراساني معناه غلظ عقوبتهم وانحنهم قتلا ليخاف من سواهم من الاعداء من العرب وغيرهم *

• (وَإِنْ جَنَحُوا طَلَبُوا) •

اشار به الى قوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) وفسر جنحوا بقوله طلبوا وقال ابو عبيدة اي ان رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح وفي التفسير اي وان مالوا الى المسالمة والمهادنة فاجنح لها اي مل اليها واقبل منهم ذلك *

• (يُثَخِّنَ يَغْلِبَ) •

اشار به الى قوله تعالى (وما كان لبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض) وفسر قوله يثخن بقوله يغلب وكذا فسر ابو عبيدة وروى ابن ابي حاتم عن منجاب بن الحارث عن بشر بن عمار عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ يظهر على الارض *

• (وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُكَاةٌ إِذْ خَالَ أَصَابِعُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ: وَتَصَدِيَّةٌ الصَّغِيرُ) •

اشار به الى قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الامكا وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) وفسر المكاه بقوله ادخال اصابعهم في افواههم قاله عبد الله بن عمرو ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابو رجاء المطاردى ومحمد بن كعب القرظي وحجر بن عنبس ونبيط بن شريط وقتادة بن زيد بن اسلم المكاه الصغير وزاد مجاهد وكانوا يدخلون اصابعهم في افواههم والتصدية فسر ها البخاري بقوله الصغير وكذا فسر ها مجاهد رواه عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وفسره ابو عبيدة بالتصفيق حيث قال التصدية صفق الاكف وقال ابن جرير باسناده عن ابن عمر المكاه الصغير والتصدية التصفيق وقال ابن ابي حاتم باسناده الى ابن عباس في هذه الآية كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق *

• (لِيُثْبِتُوكَ لِيَحْبِسُوكَ) •

اشار به الى قوله عز وجل (واذ يكره الذين كفروا ليثبتوك اويقتلوك اويخرجوك) الآية وفسر قوله ليثبتوك بقوله ليحبسوك وبه فسر عطاء وابن زيد وقال السدي الاثبات هو الحبس والوثاق وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة ليثبتوك ليقيدوك وقاله سنيد عن حجاج عن ابن جريج قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبي ﷺ ليثبتوه اويقتلوه اويخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجروني اويقتلوني اويخرجوني قال من خبرك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصى به بل هو يستوصى بي ورواه ابن جرير ايضا باسناده الى عبيد بن عمير عن المطلب بن ابي وداعة نحوه وقال ابن كثير ذكر ابي طالب هنا غريب جدا بل منكر لان هذه الآية مدنية ثم ان هذه القصة واجتماع قريش على هذا الاثبات والمشاورة على الاثبات والنفي او القتل انما كان ليلة الهجرة سواها وكان ذلك بعد موت ابي طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجترؤا عليه بسبب موت عمه ابي طالب الذي كان يحوطه وينصره ويقوم باعبائه واعلم ان هذه الالفاظ وقعت في كثير من النسخ مختلفة بحسب تقديم بعضها على بعض وتأخير بعضها عن بعض *

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾

هذا يعم جميع من اشرك بالله عز وجل من حيث الظاهر وان كان سبب نزوله خاصا على ما روى من مجاهد ان المراد بهؤلاء نفر من بني عبد الدار من قريش وقال محمد بن اسحاق هم المنافقون واخبر الله تعالى عنهم ان هذا الضرب من بني آدم سوى الخلق والخلقة فقال ان شر الدواب الصم اي عن سماع الحق البكم عن فهمه ولهذا قال لا يعقلون فهو لا مشر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله تعالى فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا ولهذا شبههم بالانعام في قوله اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا *

١٦٧ - (حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ قَالَ هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ) *
مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا من افرادهم وورقا مؤثث الاورق ابن عمرو وابن ابي نجيح هو عبد الله واسم ابي نجيح يسار التقى المكي قال يحيى القطان كان قدريا *

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

استجيبوا بمعنى اجيبوا لله تعالى يقال استجبت له واجبته والاستجابة هنا بمعنى الاجابة قوله اذا دعاكم اي اذا طلبكم قوله الآية اي الآية بتمامها وهي قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانكم اليه تحشرون وفي بعض النسخ ذكر من قوله (يا ايها الذين آمنوا الى قوله تحشرون) قوله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس يحول بين المؤمن وبين الكافر وبين الكافر وبين الايمان رواه الحاكم في مستدركه موقوفا وقال صحيح ولم يخرجاه ورواه ابن مردويه من وجه آخر مرفوعا ولا يصح لضعف اسناده والموقوف اصح وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه لا يعقل وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الا باذنه *

• (استَجِيبُوا أَجِيبُوا لِمَا يُحْيِيكُمْ يَصْلِحُكُمْ) •

قدمر الان ان استجيبوا بمعنى اجيبوا وكذا قال ابو عبيدة قوله لما يحييكم فسر به قوله يصلحكم وكذا فسر به ابو عبيدة وقال مجاهد لما يحييكم للحق وقال قتادة هو هذا القرآن فيه النجاة والبقاء والحياة وقال السدي لما يحييكم في الاسلام بعد موتهم بالكفر وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر ابن الربيع عن عروة بن الزبير اذا دعاكم لما يحييكم اي للحرب التي اعزكم بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم *

١٦٨ - (حدثني اسحاق اخبرنا روح حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن سمعت حفص بن عاصم يحدث عن ابي سعيد بن المملى رضى الله عنه قال كنت اُصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آتته حتى صليت ثم أتيتته فقال ما منعك ان تأتي ألم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لأعلمنكم أعظم صورة في القرآن قبل ان أخرج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت له) •

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق كذا وقع في غالب النسخ غير منسوب وفي نسخة مروية عن طريق ابي ذر اسحاق ابن ابراهيم هو ابن راهويه وذكر ابو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي انه اسحق بن منصور وكذا نص عليه الحافظ

المزى في الاطراف وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وخيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى وسكون الياء آخر الحروف الخرجى وابوسعيد اسمه حارث او رافع او اوس بن المولى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة الانصارى والحديث مضى في تفسير سورة الفاتحة فانه اخرجها هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «اعظم سورة» اى في الثواب على قراءتها وذلك لما يجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال **قوله** «قبل أن أخرج» اى من السجود وبه صرح فى الحديث الذى مضى فى تفسير الفاتحة **قوله** «فذكرت له» اى لرسول الله ﷺ وهو قوله لا علمك اعظم سورة فى القرآن وفى الحديث مضى فى تفسير الفاتحة (قلت) له ألم تقل لا علمك سورة هي أعظم سورة فى القرآن قال « الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أوتيته » *

• (وقال معاذٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ سَمِعَ حَفْصًا سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا وَقَالَ هِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّبْعُ الْمَثَانِي) •

هذا تعليق رواه معاذ بن معاذ الغنبري بسكون النون وفتح الباء الموحدة عن شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن المذكور فى الحديث الماضى عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المولى ووصله الحسن بن سفيان فى مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة الى آخره وقائدة ايراد هذا التعليق ما وقع فيه من تصريح سمع حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المولى **قوله** «رجلا» بدل من ابي سعيد **قوله** «بهذا» اى بهذا الحديث المذكور **قوله** «وقال» اى النبى ﷺ **قوله** «هي أعظم سورة فى القرآن الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بدل من **قوله** رب العالمين او عطف بيان وهى سبع آيات وسُميت بالمثاني لانها تنقضى فى الصلاة والمثاني من التثنية وهى التكرير لان الفاتحة تتكرر فى الصلاة أو من التثنية لاشتغالها على الثناء على الله تعالى *

﴿ بَابٌ وَإِذَا قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا

حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنِيَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (واذا قالوا اللهم) الآية وليس فى بعض النسخ ذكر لفظ باب وفى رواية ابي ذر (واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر) الآية قوله «واذا قالوا» اى اذ كرهين قالوا ما قالوا والقائلون هم كفار قريش مثل النضر بن الحارث وابى جهل واضرا بهما من الكفرة الجاهلة وذلك من كثرة جهلهم وعتوهم وعنادهم وشدة تكذيبهم قوله «هذا هو الحق» ارادوا به القرآن وقيل ارادوا به نبوة النبى ﷺ قوله «فامطر علينا حجارة من السماء» انما قالوا هذا القول لشبهة تمكنت فى قلوبهم ولو عرفوا بطلانها ما قالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر على ذلك فطلبوا امطار الحجارة اعلاما بانهم على غاية الثقة فى ان امره ﷻ ليس بحق واذا لم يكن حقا لم يصيبهم هذا البلاء الذى طلبوه *

﴿ قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ مَا صَمَّى اللَّهُ تَعَالَى مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْغَيْثَ

وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾

اى قال سفيان بن عيينة الى آخره وهكذا هو فى تفسيره رواه سعيد بن عبد الرحمن الخزومي عنه **قوله** «الاعذاب» فيه نظر لان المطر جاء فى القرآن بمعنى الغيث فى قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطر) فالمراد به هنا المطر قطعا ومعنى التأذى به البلمل الحاصل منه والوحل وغير ذلك قوله «وتسميه العرب» الى آخره من كلام ابن عيينة وقال الجوهري المطر واحد الامطار ومطرت السماء تمطر مطرا او امطارها الله وقدم مطرنا وناس يقولون مطرت السماء وامطرت بمعنى وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت وان كان من الرحمة فهو ومطرت *

١٦٩ - **حدثني** أحمد حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد هو ابن كرديد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم : فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واحده هذا ذكر كذا غير منسوب في جميع الروايات وقد جزم الحالك أبو احمد والحالك أبو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقال الحافظ المزي ايضاً هو احمد بن النضر اخو محمد وهما من نيسابور (قلت) الان ياتي عقيب الحديث المذكور رواية البخاري عن محمد بن النضر هذا وهما من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وليس لهما في البخاري الا هذا الموضع وعبيد الله بن معاذ يروي عن ابيه معاذ بن معاذ بن حسان أبو عمر العبدي التيمي البصري وعبد الحميد بن دينار البصري وقال عمرو بن علي هو عبد الحميد بن واصل وهو تابعي صغير وقد وقع في نسختنا عبد الحميد بن كرديد بضم الكاف وكسر ها وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال اخرى ولم ارا احدا ذكره ولا التزم ان اصبحت والزيادي بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف نسبة الى زياد بن ابي سفيان والحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار عن عبيد الله نفسه عن ابيه عن شعبة والبخاري انزل درجة منه قوله « قال أبو جهل » اسمه عمرو بن هشام الخزومي وظاهر الكلام ان القائل بقوله اللهم الى آخره هو أبو جهل وروي الطبراني من طريق ابن عباس ان القائل بهذا هو النضر بن الحارث وكذا قاله مجاهد وعطاء السدي ولا منافاة في ذلك لاحتمال ان يكون الاثنان قد قالا وقال بعضهم نسبته الى ابي جهل اولى قلت لادليل على دعوى الاولوية بل لقائل ان يقول نسبته الى النضر بن الحارث اولى ويؤيده انه كان ذهب الى بلاد فارس وتعلم من اخبار ملوكهم رستم واسفنديار لما وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد بعثه الله وهو يتلو على الناس القرآن فكان اذا قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مجلس جلس فيه النضر فيحدثهم من اخبار اولئك ثم يقول اينما احسن قصصا انا و محمد ولهذا لما مكن الله منه يوم بدر ووقع في الاسارى امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تضرب رقبة صبرا بين يديه ففعل ذلك وكان الذي امره المقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه قوله « ان كان هذا هو الحق » اختلف اهل العربية في وجه دخول هو في الكلام فقال بعض البصريين هو صلة في الكلام للتوكيد والحق منصوب لانه خبر كان وقال بعضهم الحق مرفوع لانه خبر هو وقال الزمخشري وقرأ الاعشى هو الحق بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل وهو في القراءة الاولى فصل قوله « فنزلت » وما كان الله ليعذبهم الآية انما قال فنزلت بالفاء لانها نزلت عقيب قولهم ان كان هذا هو الحق وذلك انهم لما قالوا ذلك ندموا على ما قالوا فقالوا اغفرانك اللهم فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) الآية وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية ما كان الله ليعذب قومنا وانبيائهم بين اظهريهم حتى يخرجهم وقال ابن عباس كان فيهم امانان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاستغفار فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبقي الاستغفار قوله « ليعذبهم » اي لان يعذبهم قوله « وأنت فيهم » الواو فيه الحال وكذا الواو في وهم يستغفرون قوله « وما لهم » ان لا يعذبهم الله الآية قال ابن جرير بسنده الى ابن ابي حاتم قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) قال فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فانزل الله (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) قال وكان اولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها مستضعفين يعني بمكة ولما خرجوا انزل الله (وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) وروي ابن ابي حاتم بسنده الى عطاء عن ابن عباس (وما كان الله معذبهم

وهم يستغفرون) ثم استثنى اهل الشرك فقال (وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) اي وكيف لا يعذبهم الله اي الذين بمكة وهم يصدون المؤمنين الذين هم اهل الله عن الصلاة عنده والطواف ولهذا قال (وما كانوا اولياءه) اي هم ليسوا اهل المسجد الحرام وانما اهل الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه قوله «ان اولياءه الا المتقون» اي الا الذين اتقوا قال عروة والسدي ومحمد بن اسحق هم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضى الله تعالى عنهم وقال مجاهد المتقون من كانوا وحيث كانوا *

باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

اي هذا باب في قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم) الاية وذكر هذا الباب مع ذكر هذا الحديث ترجمة ليس لها زيادة فائدة لان الاية بعينها مذكورة فيما قبلها وكذلك الحديث بعينه مذكور بالاسناد المذكور بعينه غير ان شيخه هناك احمد بن النضر وشيخه هنا اخوه محمد بن النضر وانما وضع الباب للترجمة وذكر الحديث بعينه ليعلم انه روى هذا الحديث عن شيخين وهما اخوان وبدون هذا كان يعلم ما قصده وقال الخا كم بلغني ان البخاري كان ينزل عليهما ويكثر السكون عندهما اذا قدم نيسابور *

١٧٠ - **حدثنا محمد بن النضر حدثنا هبة الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزبدي سمع أنس بن مالك قال قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية** مر الكلام فيه عن قريب *

باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله

اي هذا باب في قوله تعالى وقاتلوهم الاية ولم يثبت لفظ باب الا في رواية أبي ذر وقدم الله المؤمنين بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة وقال الضحاك عن ابن عباس حتى لا يكون شرك وكذا قال ابو العالصة ومجاهد والحسن وقتادة والربيع بن انس والسدي ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال محمد بن اسحق بلغني عن الزهري عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا حتى لا يفتن مسلم عن دينه قوله «ويكون الدين كله لله» اي يخلص التوحيد لله وقال الحسن وقتادة وابن جريج ان يقول لا اله الا الله وقال محمد بن اسحق يكون التوحيد خالصا لله ليس فيه شرك ويخلع مادونه من الانداد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لا يكون مع دينكم كفر *

١٧١ - **حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن يحيى حدثنا حيوة عن بكر بن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلاً جاءه فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا إلى آخر الاية فما بمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه فقال يا ابن أخي اغتر بهذه الاية ولا أقاتل أحب إلى من أن اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً إلى آخرها قال فإن الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم**

وسلم إذ كان الإسلام قليلاً فكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلوه وإما يوثقوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى أنه لا يوافقها فيما يريد قال فما قولك في علي وعثمان قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتهم أن يثفوه عنه وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمه وأشار بيده وهذه ابنته أو بيته حيث ترون *

مطابقته للترجمة في قوله فان الله يقول وقتلوهم حتى لا تكون فتنة والحسن بن عبد العزيز الجروى بفتح الجيم وسكون الراء وبالواو وقدم في الجنائز وعبد الله بن يحيى الماعرى بفتح الميم والميم المهملة وكسر الفاء وبالراء البرلسى يكنى ابا يحيى صدوق ادركه البخارى ولكن روى عنه هنا بالواو اسطة وفي تفسير سورة الفتح فقط. وحيوة بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وفي آخره حاء مهملة وقدم من الكرماني في ضبطه فقال شريح مصغر الشرح بالمعجمة والراء وبالمهملة وبكر بفتح الباء الموحدة ابن عمرو الماعرى من اهل مصر وبكر بضم الباء الموحدة مصغر بكر ابن عبد الله الاشج والحديث مر بوجه آخر في تفسير سورة البقرة في باب وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ومضى الكلام فيه هناك قوله «ان رجلاً» هو حبان صاحب الدثنية قاله سعيد بن منصور وقال ابو بكر النجار هو الهيثم بن حنش وعن احمد بن يونس هو شخص يقال له حكيم وقيل نافع بن الازرق قوله «ان لا تقاتل» كلمة لازائدة كما في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل اصلا في الحروب التي جرت بين المسلمين لافي صفين ولا في وقعة الجمل ولا في محاصرة ابن الزبير وغيره قوله «اغتر» من الاغترار بالمعجمة والراء المكررة اى تأويل هذا الآية احب الى من تأويل الآية الاخرى التي فيها تغليب شديد وتهديد عظيم والحاصل ان السائل كان يرى قتال من خالف الامام الذي يعتقد طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك والظاهر ان السائل هذا كان من الخوارج فانهم كانوا يتولون الشيخين ويخطؤون عثمان وعلياً فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاعتذار عما طوابه عثمان من الفرار يوم احد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان قوله «اذ كان» اى حين كان قوله «يفتن في دينه» على صيغة المجهر، ول قوله يقتلوه حذف النون منه بلا جازم ولا ناصب وهي لغة وكذلك يوثقوه وقال صاحب التوضيح اما يقتلونه واما يوثقونه هذا هو الصواب ورواية يقتلوه ويوثقوه غير صواب لان اما هنا عاطفة مكررة وانما تجزم اذا كانت شرطاً قلت لانسلم انه غير صواب بل هو صواب كما ذكرناه لانه لغة لبعض العرب وهي فصيحة وكون اما تتضمن معنى الشرط ليس بمجمع عليه قوله «وهذه ابنته ابيته» بالشك في رواية الاكثرين وكذا قال الكشميهنى بالشك ولكن قال او ابيته بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وهذه انث باعتبار البقعة قوله «ترون» اى بين حجر النبي ﷺ وبين قربه ﷺ مكانا ومكانة *

١٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا بَيَانٌ أَنَّ وَبَرَ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا أَوْ لَيْنَا ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ فَقَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمَلِكِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو مختصر منه ويحتمل ان يكونا واقعتين واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وقد نسب الى جده وزهير هو ابن معاوية وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ووبرة بفتح الواو

وسكون الباء الموحدة وفتحها وبالراء ابن عبد الرحمن المسلمى بضم الميم وسكون السين المهملة وباللام الحارثى من مذحج *

﴿ بَابُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى (يا أيها النبي) الآية ولم يذ كر لفظ باب عند أحد من الرواة وسياق الآية الى يفقهون غير أبى ذر وعنده يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية قوله «حرض المؤمنين» من التحريض وهو الحث على الشيء قوله «وان يكن منكم مائة» أى صابرة محتسبة ثبت عند لقاء المكسر قوله «قوم لا يفقهون» أى ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب *

١٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا نَزَلَتْ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ لَا يَفِرَّ عَشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْآيَةَ فَكُتِبَ أَنْ لَا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ وَزَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً نَزَلَتْ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ قَالَ سُفْيَانُ وَقَالَ ابْنُ شَبْرُمَةَ وَأَرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عينة وعمر هو ابن دينار والحديث من افراده قوله فكتب عليهم أى فرض عليهم والآية وان كانت بلفظ الخبر ولكن المراد منه الامر فلذلك دخلها النسخ لانه لما شق ذلك عليهم حط الفرض الى ثبوت الواحد للثنتين فهو على هذا تخفيف لانسخ وقال القاضى ابو بكر بن الطيب ان الحكم اذا نسخ بعضه او بعض اوصافه او غير عدده فجاز ان يقال انه نسخ لانه حينئذ ليس بالاول بل هو غيره وقال قوم انه كان يوم بدر قال ابن العربى وهو خطأ وقد نص مقاتل على انه كان بعد بدر والآية معلقة بانهم كانوا يفقهون ما يقاتلون به وهو الثواب والكفار لا يفقهونه وقيل انهم كانوا فى اول الاسلام قليلا فلما كثروا خفف ثم هذا فى حقنا واما سيدنا رسول الله ﷺ فيجب عليه مصابرة العدو الكثير لانه موعود بالنصر كامل القوة قوله وقال سفيان غير مرة اراد به ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذى وقع فى القرآن محافظة على التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سماعه باللفظين ويكون التأويل من غيره قوله ثم نزلت أى الآية التى هي قوله الآن خفف الله عنكم قوله وزاد سفيان اشار به الى انه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها قوله وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء واسمه عبد الله التامى قاضى الكوفة وطلها مات سنة اربع واربعين ومائة وقال صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابى حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سفيان قال قال ابن شبرمة فذكره ومعناه ان لا يفر من اثنين اذا كانا على منكر وله ان يفر اذا كان الذى على المنكر اكثر منهما قيل وهم من زعم انه معلق قال فى رواية ابن ابى عمر عن سفيان عند ابى نعيم فى المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله قوله مثل هذا أى مثل الحكم المذكور فى الجهاد ووجه الجامع بينهما اعلاء كلمة الحق واخذ كلمة الباطل *

﴿ بَابُ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا الْآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى الان خفف الله عنكم الآية وهذا المقدار هو في رواية ابي ذر وعند غيره الى قوله والله مع الصابرين قوله الان اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير منكر وقع معرفة ولم يدخل الالف واللام عليه للتعريف لانه ليس له ما يشركه قوله ضعفا بفتح الضاد وقرى بضمها وقرأ ابو جعفر ضعفاء جمع ضعيف والضعف في العدد في قول اكثر العلماء وقيل في القوة والجلد *

١٧٤ - **حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي** أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا جرير بن حازم قال أخبرني الزبير بن خريث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت إن يكن منكم عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَجَاءَ التَّخْفِيفُ فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ قَالَ فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدَرِ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام ويقال له خاقان البلخي وجرير بفتح الجيم ابن حازم بالحاء المهملة والزاي والزبير بضم الزاي ابن الخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المتناة من فوق البصري من صفار التابعين والحديث أخرجه ابو داود في الجهاد عن ابي توبة الربيع بن نافع قوله من الصبر ووقع في رواية وهب بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلي نقص من النصر وهذا القول من ابن عباس توقيف في الظاهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق الاستقراء والله اعلم *

سُورَةُ بَرَاءَةِ

اي هذه سورة براءة يعني في بيان بعض تفسيرها وسيأتي معنى براءة عن قريب ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن بن الحصار هي مدنية باتفاق وقال مقاتل الا آيتين من اخرها (لقد جاءكم) الى آخرها نزلت بمكة وقيل فيها اختلاف في اربع عشرة آية وهي عشرة آلاف وثمانمائة وسبعة وثمانون حرفا والفان واربع مائة وسبع وتسعون كلمة ومائة وثلاثون آية مدني وبصري وشامي ومكي ومائة وعشرون وتسع كوفي ولها ثلاث عشرة اسما اثنان مشهوران (براءة) (والتوبة) (وسورة العذاب) (والمقشقة) لانها نقشة عن النفاق اي تبرئ وقيل من نقشة عن المريض اذا برأ (والبحوث) لانها تبحث عن سرائر المنافقين (والفاضحة) لانها فضحت المنافقين (والمبثرة) لانها بعثت اخبار الناس وكشفت عن سرائرهم (والمثيرة) لانها اثار مخازي المنافقين (والحافرة) لانها حفرت عن قلوبهم (والمشردة) لانها تشرد بالمنافقين (والمخزية) لانها تخزى المنافقين (والمسككة) لانها تسكهم (والمدمدمة) لانها تدمدم عليهم واختلاف في سبب سقوط البسملة من اولها فقل لان فيها نقص العهد والعرب في الجاهلية كانوا اذا نقض العهد الذي كان بينهم وبين قوم لم يكتبوا فيه البسملة ولما نزلت براءة بنقض العهد قرأها عليهم على رضى الله تعالى عنه ولم يبسمل جريرا على عادتهم وقيل لان عثمان رضى الله تعالى عنه قال كانت الانفال من اوائل ما نزل وبراءة من آخره وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض النبي ﷺ ولم يبين لنا انها منها فظننت انها منها فنثمة قرنت بينهما ولما كتب بينهما البسملة رواه الحارث بن اسحق وروى عنه وقل لما سقط اولها سقطت البسملة معه روى عن عثمان ايضا وقاله مالك في رواية ابن وهب وابن القاسم وقال ابن عجلان بلغني ان براءة كانت تعدل البقرة او قربها فذهب منها فلذلك لم تكتب البسملة وقيل لما كتب المصحف في خلافة عثمان اختلفت الصحابة فقال بعضهم براءة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فترك بينهما فرجة لقول من لم يقل انها سورة واحدة وبه قال خارجة وابو عصمة وآخرون وقيل روى الحارث بن اسحق عن ابن عباس قال سألت عليا رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال لان البسملة أمان وبراءة

نزالت بالسيف ليس فيها امان قال القشيري والصحيح ان البسملة لم تكتب فيها لان جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها وروى
الثعلبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان سيدنا رسول الله ﷺ قال «ما نزل على القرآن الا آية آية وحرفا حرفا خلا
براهة وقل هو الله أحد فانهما اترلتا على ومعهما سبعون الفا من الملائكة» *

﴿ مُرْصَدُ طَرِيقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد) اي على كل طريق ويجمع على مراصد وهي الطرق قوله لهم اي للكفار
المشركين ولم تقع هذه اللفظة الا في بعض النسخ *

﴿ بَابُ وَلِيَجَ كُلُّ شَيْءٍ اَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ ﴾

لم يثبت لفظ باب في كثير من النسخ ولا ثبت لفظ وليجة في رواية ابي ذر ولا الذي قبله و اشار به الى قوله تعالى (ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون) وفسر وليجة بقوله كل شيء ادخلته في شيء
وروى كذلك عن الربيع قال ابن ابي حاتم حدثنا كثير بن شهاب القزويني حدثنا محمد يعني ابن سعيد حدثنا ابو جعفر
عنه وفي التفسير وليجة اي بطانة ودخيلة يعني الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
اي بطانة بل هم في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله *

﴿ الشُّقَّةُ السَّفَرُ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة) وفسر الشقة بالسفر
وروى كذلك عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب اخبرنا بشر بن عمار عن ابي روق عن
الضحاك عنه وفي التفسير لو كان عرضا قريبا اي الغنيمة قريبة وسفرا قاصدا لاتبعوك اي لكانوا معك لذلك ولكن
بعدت عليهم الشقة اي المسافة الى الشام *

﴿ الْخَبَالُ الْفَسَادُ وَالْخَبَالُ الْمَوْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا) وفسر الخبال بالفساد وكذا فسر ابو عبيدة والخبال في
الاصل الفساد ويكون في الافعال والابدان والعقول من خبله يخبله خبلا بسكون الباء وبفتحها الجنون قوله «والخبال
الموت» كذا وقع في جميع الروايات قيل الصواب الموتة بضم الميم وبالهاء في آخره وقال الجوهرى الموتة بالضم جنس من
الجنون والصرع يعتري الانسان فاذا افاق عاد اليه كالعقله كالنائم والسكران *

﴿ وَلَا تَفْتَنِّي لَا تُوبِخْنِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) وفسر قوله ولا تفتني بقوله لا توبخني من التوبيخ بالباء الموحدة
والحاء المعجمة وفي رواية المستملى والجر جاني لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف وفي رواية ابن السكن
لا تؤثمني بالهاء المثناة الثقيلة وسكون الميم من الاثم قال عياض وهو الصواب وكذا وقع في كلام ابي عبيدة
والآية نزلت في جد ابن قيس المنافق قال له ﷺ هل لك في جلاد بني الاصفر يعني الروم تتخذ منهم سرارى ووصفاء
فقال ائذن لي في القمود عنك ولا تفتني بك النساء فقد علم قومي اني مفرم بهن واني اخشى ان لا اصبر عنهن وقال ابن
عباس اعتل جد ابن قيس بقوله ولا تفتني ولم يكن له علة الا النفاق قال تعالى (ألا في الفتنة سقطوا) يعني الا في الاثم سقطوا

﴿ كَرَهَا وَكُرَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل انفقوا طوعا وكرها لن يتقبل منكم و اشار بان فيه لغتين فتح السكاف وضمها فبالضم قرأ
السكوفيون حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب والسكسائي وقرأ الباقر بالفتح والمعنى قل يا محمد انفقوا طائعين او مكرهين

ان يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وبين الله سبب ذلك بقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الاية *

﴿ مَدْخَلًا يُدْخَلُونَ فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا والمعنى لو يجدون حصنا يتحصنون به وحرزا يحترزون به او مغارات وهي الكهوف في الجبال او مدخلا وهو السرب في الارض وقد اخبر الله تعالى عنهم بانهم يخلفون بالله انهم لمنكم يمينا مؤكدة وما هم منكم في نفس الامر انما يخالطونكم كرها لا محبة *

﴿ يَجْمَعُونَ يُسْرِعُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لولا اليه يوم يجمعون وفسره بقوله يسرعون وهو آخر الاية المذكورة الان يعني في ذهابهم عنكم لانهم انما يخالطونكم كرها لا محبة وودوا انهم لا يخالطونكم ولكن للضرورة احكام *

﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ اِنَّتَفَكَّتْ اَنْقَلَبَتْ بِهَا الْأَرْضُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واصحاب مدين والمؤتفكات اتهم رسلمهم بالبينات وفسر المؤتفكات بقوله ائتفكت اَنْقَلَبَتْ بِهَا الارض وهم قوم لوط وفي التفسير والمؤتفكات قري قوم لوط عليه السلام وكانوا يسكنون في مدن وامها سدوم واهلكهم الله عن آخرهم بتكذيبهم نبي الله لوطا عليه السلام واتي بهم الفاحشة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين واصله من افكك يافكك افككا اذا صرعه عن الشئ وقلبه واذك فهو مأفوك والافكك العذاب الذي ارسله الله على قوم لوط فقلب بها ديارهم والبلدة مؤتفكة وتجمع على مؤتفكات *

﴿ أَهْوَى الْقَاهُ فِي هُوَةٍ ﴾

هذه اللفظة لم تقع في سورة براءة وانما هي في سورة النجم ذكرها هنا البخاري استطرادا لقوله والمؤتفكة أهوى والهوة بضم الهاء وتشديد الواو وهو المكان العميق *

﴿ عَدْنٍ خُلِدٍ هَدَنْتُ بَارِضُ أَيْ أَقَمْتُ وَمِنْهُ مَعْدِنٌ وَيُقَالُ فِي مَعْدِنٍ صِدْقٍ فِي مَنَبَتٍ صِدْقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جنات عدن) وفسر قوله عدن بقوله خلد بضم الخاء وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال خلد الرجل يخلد خلودا من باب نصر ينصر قوله عدنت بارض اي اقامتها لانها من المعدن وهو الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا من باب نصر ينصر اذا لزمه ولم يبرح به قوله ومنه معدن اي ومن عدن اشتقاق معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك قوله ويقال في معدن صدق يعني يقال فلان في معدن صدق اذا كان مستمرا عليه ولا يبرح عنه كانه صار معدنا للصدق قوله في منبت صدق بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة اسم لموضع النبات ويقال لكان يستقر فيه الثبت هذا منبت صدق وقالوا في تفسير قوله تعالى في مقعد صدق اي مكان مرضى والصدق هنا كناية عن استمرار الرضا فيه *

﴿ الْخَوَافِ الْخَالِفِ الَّذِي خَلَفَنِي فَقَمَدَ بَعْدِي وَمِنْهُ يُخْلَفُهُ فِي الْغَابِرِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الذَّنْءُ مِنَ الْخَالِفَةِ ﴾

اشار بقوله الخوائف الى قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوائف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون هذه الاية وما قبلها في قضية غزوة تبوك وذلك انهم لما مروا بغزوة تبوك تخلفت جماعة منهم من بين الله عذرهم بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله لا يجدوا ما ينفقون ونفى الله تعالى عنهم الملامة ثم رد الله الملامة على الذين يستأذنون في القعود وهم اغنياء وانهم بقوله رضوا بان يكونوا مع الخوائف اي مع النساء الخوائف في الرجال وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون قوله الخالف الذي خلفني فمعد بعدى اشار الى تفسير الخالف وهو الذي يقعد بعد الشخص في رحله ويجمع على خالفين كما في قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال ابن عباس اي الرجال الذين تخلفوا عن الغزاة ولا يجمع الخالف على الخالفين لان جمع النساء

لا يكون بالياء والنون فان قلت روي عن قتادة في قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال اي النساء قلت رد عليه ابن جرير بما ذكرنا ورجح عليه قول ابن عباس وكان الكرمانى اخذ قول قتادة فقال قوله الخوالف جمع الخالف اي مع المتخلفين ثم قال ويجوز ان يكون المراد جمع النساء فيكون جمع خالفة وهذا هو الظاهر لان فواعل جمع فاعلة ولم يوجد في كلامهم الالفاظان فوارس وهو الاك قلت جاء سابق وسوابق وناكس ونواكس وداجن ودواجن ومن الاسماء طارب وعواذب وكاهل وكواهل وحاجة وحوائج وعائش وعواشش للدخان والحاصل ان المراد من الخوالف النساء المتخلفات وقيل اخساء الناس قوله ومنه يخلفه في الغابرين اي ومن هذا لفظ يخلفه في الغابرين هذا دعاء لمن مات له ميت اللهم اخلفه في الغابرين اي في الباقيين من عقبه وفي مسلم من حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين وقال النووي في شرحه اي الباقيين كقوله تعالى الامر اتمته كانت من الغابرين قلت لفظ غير يستعمل في الماضي والمستقبل فهو من الاضداد والفرق في المعنى بالقرينة قوله ويجوز ان يكون النساء من الخالفة انما يجوز ذلك اذا كان يجمع الخالفة على خوالف واما على ما يفهم من صدر كلامه ان الخالف يجمع على خوالف فلا يجوز على ما نبهنا عليه من قريب وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون فافهم *

﴿وإن كان جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان فارس وفوارس وهالك وهالك﴾
فيه نظر من وجهين (احدهما) ان المفهوم من صدر كلامه ان خوالف جمع خالف وهنا ذكره بالشك انه اذا كان خوالف جمع المذكر فانه لم يوجد الى آخره (والاخر) في ادعائه ان لفظ فاعل لا يجمع على فواعل الا في لفظين (احدهما) فارس فانه يجمع على فوارس (والاخر) هالك فانه يجمع على هالك وقد ذكرنا الفاظا غيرها انها على وزن فاعل قد جمعت على فواعل ولم ارا احدا من الشراح حرر هذا الموضع كما هو حقه وقد حررناه فله الحمد

﴿الخيرات واحدها خيرة وهي الفواضل﴾

اشار به الى قوله تعالى (واولئك لهم الخيرات) واولئك هم المفلحون وذكر ان واحدة الخيرات خيرة ثم فسر الخيرات بالفواضل وفي التفسير اولئك لهم الخيرات اي في الدار الاخرة في جنات الفردوس والدرجات العلى

﴿مُرجُونَ مؤخرون﴾

لم يثبت هذا في رواية ابي ذر و اشار به الى قوله تعالى (واآخرون مرجون لامر الله اما يعبدهم واما يتوب عليهم) وفسر مرجون بقوله مؤخرون اي يؤخرون لامر الله ليقضى الله فيهم ما هو قاض ومرجون من ارجأت الامر وارجيته بهمز وبغيره وكلاهما بمعنى التأخير ومنه المرجئة وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة اي اخره عنهم المرجئة تهمل ولا تهمل بالنسبة من الاول مرجيء ومن الثاني مرجى والمراد من قوله تعالى وآخرون مرجون الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك وهم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية قعدوا عن غزوة تبوك في جملة من قعد كسلا وميلا الى الدعة والحفص وطيب الثمار والظلال لا شكوا ونفاقا قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وآخرون *

﴿الشفاشف وهو حدة﴾

اشار به الى قوله تعالى ((ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار)) وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو حدة اي طرفه وفي رواية الكشميهني وهو حرفه *

﴿والجرف ما تجرف من السيول والودية هائر﴾

اشار به الى قوله تعالى (شفا جرف هار) ثم فسر الجرف بقوله ما تجرف من السيول وهو الذي ينحفر

بالماء فيبقى واهيا وفسر قوله هار بقوله هائر يقال تهورت البئر اذا انهدمت وانهار مثله وفيه اشارة ايضا الى ان لفظ هار مقلوب من هائر ومعلول اعلال قاض وقيل لاحاجة اليه بل اصله هور والقه ليست بالف فاعل وانما هي عينه وهو بمعنى ساقط

﴿لَا وَاَهْ شَفَقًا وَفَرَقًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان ابراهيم لاواه حلیم) والاولاء المتأوه المتضرع وهو على وزن فعال بالتشديد وقال سفيان وغير واحد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش عن ابن مسعود انه قال الاولاء الدعاء وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام قال الاولاء المتضرع الدعاء وعن مجاهد وابي ميسرة عمرو بن شرحبيل والحسن البصري وقتادة انه الرحيم اي لم يباد الله وعن عكرمة عن ابن عباس قال الاولاء الموقن بلسان الحبشة وكذا قال الضحاك وقال علي بن ابي طلحة ومجاهد عن ابن عباس الاولاء المؤمن التواب وقال سعيد بن جبیر والشعبي الاولاء المسبح وقال شفي ابن ماتم عن ابي ايوب الاولاء الذي اذا ذكر خطايا استغفر منها وروى ابن جرير باسناده الى عطاه عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دفن ميتا فقال رحمتك الله ان كنت لاواه اي معنى تلاء للقرآن قوله «شفقا» اي لاجل الشفقة ولاجل الفرق وهو الخوف وهذا كان في ابراهيم عليه السلام لانه كان حليما عن ظلمه وخائفا من عظمة الله تعالى ومن كثرة حلمه وشدة انه استغفر لآبيه مع شدة اذاه له في قوله (أراغبانت عن آلهتي يا ابراهيم ائن لم تنته لارجنك واهجرني مليا)

﴿وقال الشاعر إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٌ تَأْوَهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ﴾

كانه يحتاج بهذا البيت على ان لفظ اواه على وزن فعال من التأوه وقال الجوهرى أوه الرجل تأوينا وتأوه تأوها اذا قال أوه والاسم منه الآهة بالمد ثم قال المتنقب العبدى اذا ما قت الى آخره وروى آهة بتشديد الهاء من قولهم أم أي توجع قلت لذلك قال اكثر الرواة آهة بالمد والتخفيف وروى الاصيلي آهة بلامد وتشديد الهاء وقد نسب الجوهرى البيت المذكور الى المتنقب العبدى بتشديد القاف المفتوحة وزعم بعضهم بكسر القاف والاول اشهر وسمى المتنقب بقوله *
ارين محاسنا وكنن اخرى * وثقبن الوصاوص للعيون قوله كنن اي سترن والوصاوص جمع وصواوص وهو البرقع الصغير وهكذا فسرهُ الجوهرى ثم انشد هذا البيت واسم المتنقب جبحاش عائد بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن زهر بن منبه بن بكرة بن لكز بن افصى بن عبد القيس قال المرزبانى وقيل اسمه شاس بن عائذ بن محصن وقال ابو عبيدة وابو هفان اسمه شاس ابن نهار والبيت المذكور من قصيدة من المتواتر وهي طويلة واولها قوله

افاطم قبل بينك متعيني * ومنمك ما سألت كان تبيني
فلا تعدى مواعد كاذبات * تمر بهار ياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي * لما اتبعها ابدا يميني
اذا لقطعتها ولقلت بيني * لذلك اجتوى من يحتويني
فسل الهم عنك بذات لوث * عذافرة كطريقة القيون
اذا ماقت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين
تقول اذا درأت لها وضيئي * اهذا دينه ابدا وديني
اكل الدهر حل وارتحال * فما يبقى على ولا يقيني
فاما ان تكون اخي بصدق * فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطر حني واتخذني * عدوا اتقيك وتقتيني

الى ان قال

ومن حكمها

فما أدري إذا يمت أرضا * أريد الخير أيهما يلين
آل خير الذي أنا ابتغيه * أم الشر الذي هو يبتغيني

قوله «افاطم» بفتح الميم وضمها منادى مرخم **قوله** «ينك» أي قبل قطعك **قوله** «اجتوى» من الجوى وهو المرض وذاء البطن إذا تطاول **قوله** «ذات لوث» بضم اللام يقال ناقة لوثة أي كثيرة اللحم والشحم **قوله** «عذافرة» بضم العين المهملة وتخفيف الذال المعجمة وكسر الفاء وفتح الراء يقال ناقة عذافرة أي عظيمة وقال الجوهري يقال جل عذافرو هو العظيم الشديد **قوله** «كمطرقة القيون» وهو جمع قين وهو الحداد **قوله** «أرحلها» من رحلت الناقة أرحلها رحلا إذا شددت الرحل على ظهرها والرحل أصغر من القتب **قوله** «وضيني» بفتح الواو وكسر الصاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو الهودج بمنزلة البطاز للقتب **قوله** «حل» أي حلول الحل والحلول والمحل مصادر من حل بالمكان والمعنى أكل الثومان موضع الحلول وموضع الارتحال **قوله** «ولا يقيني» أي ولا يحفظني من وقى بقی وقاية **قوله** بصدق ويرى بحق **قوله** «فاعرف» بالنصب أي فإن أعرف **قوله** «غثي» بالذين المعجمة وتشديد التاء المثلثة من غث اللحم إذا كان مهزولا والمعنى أعرف منك ما يفسد مما يصلح *

﴿ **بابُ قَوْلِهِ بِرَأَاةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ هَاهُنْهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (برأاة من الله) الآية قال الامام ابو الليث السمرقندي رحمه الله أي تبرؤ من الله ورسوله إلى من كان له عهد من المشركين من ذلك العهد ويقال هذه الآية برأاة ويقال هذه السورة برأاة وقال ابن عباس البرأاة نقض العهد إلى الذين هاهنهم من المشركين لانهم نقضوا عهودهم قبل الاجل فأمر الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان من كان عهده إلى أربعة أشهر ان يقره إلى أن تنقضي أربعة أشهر وقال تعالى ابتداء هذا الاجل يوم الحج الأكبر وانقضاؤه إلى عشر من ربيع الآخر وقال الزهري هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان هذه الآية نزلت في شوال وقال مقاتل نزلت في ثلاثة احياء من العرب خزاعة وبنو مدلج وبنو جزيمة كان سيدنا رسول الله ﷺ عاهدهم بالحديبية لسنتين فجعل الله اجلهم أربعة أشهر ولم يعاهد النبي ﷺ بعد هذه الآية احدا من الناس وقال النحاس قول من قال لم يعاهد النبي ﷺ بعد هذه الآية غير صحيح والصحيح انه قد عاهد بعد هذه الآية جماعة منهم اهل نجران قال الواقدي عاهدهم وكتب لهم سنة عشر قبل وفاته ببسير *

﴿ **أَذَانٌ إِبْرَاهِيمَ** ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (واذان من الله ورسوله) وفسره بقوله اعلام وهذا ظاهر *

﴿ **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَذْنٌ يُصَدَّقُ** ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) الآية أي ومن المنافقين قوم يؤذون النبي ﷺ بالكلام فيه ويقولون هو اذن يعني من قال له شيء صدقه من قال فينا بحديث صدقه وإذا جئنا وحلفنا له صدقنا روى معناه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وروى ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يقول في **قوله** «ويقولون» هو اذن يعني هو يسمع من كل احد *

﴿ **تُطَهَّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَنُحُوها كَثِيرٌ وَالزَّكَاةُ الطَّاعَةُ وَالْإِخْلَاصُ** ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (خادمين أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) أي خذ يا محمد وقال المفسرون لما تاب الله على ابي لبابة وأصحابه قالوا يا رسول الله هذه أموالنا تصدق بها وطهرنا واستغفر لنا فقال ما أمرت ان آخذ من أموالكم شيئا فنزلت هذه الآية وفي الصدقة قولان (أحدهما) التطوع والآخر الزكاة وقال الزمخشري تطهرهم صفة لصدقة وقرى يطهرهم من أظهمهم بمعنى تطهرهم بالجزم جوابا للأمر والتاء في تطهرهم للخطاب أولغية المؤنث والتزكية

مبالغة في التطهير وزيادة فيه أو بمعنى الانماء والبركة قوله ونحوها كثير وفي بعض النسخ ونحو هذا كثير وهذه أحسن وكأنه أشار بهذا إلى أن اللفظين المختلفين في المادة ومتفقين في المعنى كثير في لغات العرب وذلك لأن الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ولهذا قال الزمخشري والتزكية مبالغة في التطهير وهذا يشير إلى أن معنى التزكية التطهير ولكن فيه زيادة وتجيء التزكية أيضا بمعنى النماء والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن وعجبت من الشراح كيف اهلوا تحريف مثل هذا ونظائره قوله «وَالزَّكَاةُ الطَّاعَةُ» يعني تأتي بمعنى الطاعة وبمعنى الاخلاص وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله «تطهرهم وتزكهم بها» قال الزكاة طاعة الله والاخلاص *

﴿لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة) ولكن هذه الآية من سورة فصلت ذكرها هنا استطرادا وفسرها بقوله لا يشهدون أن لا إله الا الله وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه فسرهما هكذا

﴿يُضَاهُونَ يُشَبِّهُونَ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ذلك قولهم بافواهم يضاهون قول الذين كفروا من قبل) وفسر يضاهون بقوله يشبهون وكذا فسر ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة وهو من المضاهاة وقال أبو عبيدة هي التشبيه وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فأكذبهم بقوله ذلك قولهم بافواهم يعني لا مستند لهم فيما ادعوه سوى افتراءهم واختلاقهم يضاهون أي يشابهون قول الذين كفروا من قبلهم من الأمم ضلوا كما ضل هؤلاء فاتهم الله قال ابن عباس لعنهم الله *

١٧٥ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وأبو اسحق عمرون عبد الله السبيعي والبراء بن عازب والحديث مضى في آخر سورة النساء فإنه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن أبي اسحق سمعت البراء قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك ومضى الكلام فيه هناك وقد تقدم في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا وقيل (واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله) بعدها وقال الداودي لم يختلفوا في أن أول براءة نزلت سنة تسع لما حج أبو بكر الصديق بالناس ونزلت (اليوم اكملت لكم دينكم) عام حجة الوداع فكيف تكون براءة آخر سورة نزلت ولعل البراء أراد بعض سورة براءة قلت المراد الآخرة المخصوصة لأن الأولوية والآخرة من الأمور النسبية والمراد بالسورة بعضها أو معظمها ولا شك أن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم ويجمع بين حديثي البراء وابن عباس بأنهما لم ينقلاه وإنما ذكراه عن اجتهاد قلت لا محل للاجتهاد في مثل ذلك على ما لا يخفى على المتأمل *

﴿بَابُ قَوْلِهِ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ

مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (فسيحوا في الأرض) الآية وقدم الكلام في أربعة أشهر عن قريب قوله «غير معجزى الله» أي غير سابق الله بأعمالكم قوله «وان الله» أي واعلموا أن الله مخزي الكافرين أي منزههم ويقال معذب الكافرين في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار *

﴿ سَمِعُوا سَبْرُوا ﴾

اي معنى قوله سمعوا سبروا في الارض مقبلين ومدبرين آمنين غير خائفين احدا بحرب ولا سلب ولا قتل ولا امر يقال
ساح فلان في الارض يسمع سمحوا وسياحة وسيرحاه

١٧٦- **حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب وأخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمعنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد ابن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي بن أبي طالب وأمره أن يؤذن ببراعة قال أبو هريرة فأذن مناهلي يوم النحر في أهل منى ببراعة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان** ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان هذه الترجمة من تنمة الآية التي هي اول السورة اعني قوله تعالى براعة من الله ورسوله وفيه ايضا لفظ براعة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير المصري وروى له مسلم ايضا وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث مضى في الصلاة في باب ما يستمر من العورة فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن يعقوب الى آخره ومضى في كتاب الحج ايضا في باب لا يطوف بالبيت عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس قال بن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** واخبرني حميد وفي كتاب الحج وحدثني حميد بن عبد الرحمن وانما قال بو او العطف اشعارا بان اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال الكرمانى ولم يعين المقدر قلت الظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا قوله ان ابا هريرة قال بعثني وفي كتاب الحج ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر بعثه **قوله** «في تلك الحجة» وهي الحجة التي كان فيها ابو بكر اميرا على الحاج وهي في السنة التاسعة قوله في مؤذنين جمع مؤذن من الايدان وهو الاعلام بالشئ قال ابن الاثير يقال آذن يؤذن ايدانا واذن يؤذن تأذينا والمشدد مخصوص في الاستعمال باعلام وقت الصلاة قوله قال حميد متصل بالاسناد الاول قوله ثم أردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعلي بن أبي طالب اي ارسله بعد ابى بكر رضي الله تعالى عنه وقال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد عن سماك عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ببراعة مع ابى بكر رضي الله تعالى عنه فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بهامع على رضي الله تعالى عنه ورواه الترمذي ايضا في التفسير وقال حسن غريب وقال عبد الله بن احمد بن حنبل باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه لما نزلت عشر آيات من براعة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا النبي **ﷺ** ابا بكر فبعثه بها ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه فذهب الى اهل مكة فاقرأهم عليهم فاحقته بالحنفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر الى النبي **ﷺ** فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا ولكن جبريل عليه الصلاة والسلام جاءني وقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك قال ابن كثير هذا اسناد فيه ضعف وليس المراد ان ابا بكر يرجع من فوره وانما يرجع بعد قضائه المناسك التي امره عليها رسول الله **ﷺ** كما جاء مينا في الرواية الاخرى وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابى هريرة في قوله براعة من الله ورسوله قال لما كان النبي **ﷺ** زمن حنين اعتمر من الجمرانة ثم امر ابا بكر رضي الله تعالى عنه على تلك الحجة قال معمر قال الزهري وكان ابو هريرة يحدث ان ابا بكر امر ابا هريرة ان يؤذن ببراعة في حجة ابى بكر بمكة قال ابو هريرة ثم اتبعنا النبي

ﷺ عليا وامره ان يؤذن براءة وابو بكر رضى الله تعالى عنه كما هو على الموسم او قال على هيئته قال ابن كثير وهذا السياق فيه غرابة من جهة ان امير الحج سنة حمرة الجمرانة انما كان عتاب بن اسيد واما ابو بكر فانما كان امير اسنة **تسع قوله** «قال ابو هريرة فاذا من معن على» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني وحده قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاذا من معن قيل هذا غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابى هريرة قطعاه هو الذى كان يؤذن بذلك وقال عياض ان اكثر رواة الفربرى وافقوا الكشميني قال وهو غلط *

﴿ باب قوله وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير مبعزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم ما عاهدتمهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (واذان من الله) الى آخره **قوله** «وأذان من الله» اي اعلام من الله ورسوله وانذار الى الناس وارتفاع اذان عطف على براءة وقال الزمخشري وارتفاعه كارتفاع براءة على الوجهين **قوله** «الى الناس» اي لجميعهم **قوله** «يوم الحج الاكبر» وهو اليوم الذى هو افضل ايام المناسك واطهرها واكثرها جمعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابى اسحاق سألت ابا جحيفة عن يوم الحج الاكبر قال يوم عرفة وروى عبد الرزاق ايضا عن ابن جريج عن عطاء قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهكذا روى عن ابن عباس وعبد الله بن الزبير ومجاهد وعكرمة وطاوس انهم قالوا يوم عرفة هو يوم الحج الاكبر وقد ورد في ذلك حديث مرسل رواه ابن جريج اخبرني عن محمد بن قيس بن مخزومة «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر» وقال هشيم عن اسماعيل بن ابى خالد عن الشعبي عن علي رضى الله تعالى عنه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى عن علي من وجوه اخر كذلك وقال عبد الرزاق حدثنا سفيان وشعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابى اوفى انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وكذا روى عن المغيرة ابن شعبة انه خطب يوم الاضحى على بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال الحج الاكبر يوم النحر وكذا روى عن ابن ابى جحيفة وسعيد بن جبيرة وابراهيم النخعي ومجاهد وابى جعفر الباقر والزهرى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم انهم قالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى ابن جرير باسناده عن نافع عن ابن عمر قال «وقف رسول الله ﷺ يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع وقال هذا يوم الحج الاكبر» وكذا رواه ابن ابى حاتم وابن مردويه من حديث ابى جابر واسمه محمد بن عبد الملك به وعن سعيد بن المسيب انه قال يوم الحج الاكبر اليوم الثاني من يوم النحر رواه ابن ابى حاتم وقال مجاهد ايضا يوم الحج الاكبر ايام الحج كلها وكذا قال ابو عبيد وقال سهل السراج سئل الحسن البصرى عن يوم الحج الاكبر فقال مالكم وللحج الاكبر ذاك عام حيج فيه ابو بكر رضى الله تعالى عنه الذى استخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحج بالناس رواه ابن ابى حاتم وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا ابواسامة عن ابن عوف سألت عمدا يعني ابن سيرين عن يوم الحج الاكبر قال كان يوما وافق فيه حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحج أهل الوبر **قوله** «ان الله بريء من المشركين» اي يعلم الناس بعضهم بعضا (أن الله) وقرىء (إن الله) بالكسر لان الايدان في معنى القول قوله «ورسوله» فيه قراءتان الرفع وهى القراءة المشهورة ومعناه ورسوله ايضا بريء من المشركين والنصب ومعناه وان رسول الله بريء من المشركين وهى قراءة شاذة وقال الزمخشري ورسوله عطف على المنوى في بريء اي بريء هو أو على محل ان المكسورة واسمها وقرىء بالنصب عطف على اسم ان اولان الواو بمعنى مع اي بريء معه منهم وبالجر على الجوار وقيل على القسم كقولك لعمر ك قوله «فان تبتم» اي من الغدر والكفر (فهو خير لكم وان توليتم) عن التوبة او تبتم على التولى والاعراض عن الاسلام والوفاء فاعلموا أنكم غير سابقين الله ولا فائتين اخذ وعقابه قوله «الا الذين» استثناء من بريء وقيل

منقطع اى ان الله يرى منهم ولكن الذين طاهدتم فثبتوا على العهد فكفوا عنهم بقية المدة قوله «ثم لم ينقصوكم شيئا» اى من شروط العهد وقرىء بالاضاد المعجمة قوله «ولم يظاهروا» اى ولم يعاونوا عليكم احدا قوله «الى مدتهم» اى الى انقضاء مدتهم قوله (ان الله يحب المتقين) اى الموفين به عهدهم *

﴿ آذَنَهُمْ اَعْلَامَهُمْ ﴾

اى معنى آذَنَهُمْ اَعْلَامَهُمْ والمراد به مطلق الاعلام لانه من الايدان وقد ذكرناه *

١٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي الْوُذْنَيْنِ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤْذَنُونَ بِمَعْنَى أَنْ لَا يَحْجُجَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ حُمَيْدٌ ثُمَّ أَرَدَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤْذَنَ بِرَأَاةٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأُذِنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِثْنَى يَوْمَ النَّحْرِ بِرَأَاةٍ وَأَنْ لَا يَحْجُجَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابى هريرة المذكور قبل هذا الباب قوله «ان لا يحجج» وروى الانبفتح الهمزة وادغام النون في اللام قوله «بعد العام» اى بعد الزمان الذى وقع فيه الاعلام بذلك قوله «ولا يطوف» بالنصب عطفا على ان لا يحجج قوله «قال حميد» هو ابن عبد الرحمن بن عوف المذكور فيه واستشكل الطحاوى في قوله ان ابا هريرة قال بعث ابو بكر رضى الله تعالى عنه وذلك ان النبي ﷺ بعث ابا بكر ثم اردفه عليا رضى الله تعالى عنه فامر به ان يؤذن فكيف بعث ابو بكر ابا هريرة ثم اجاب بقوله ان ابا هريرة قال كنت مع علي حين بعثه النبي ﷺ ببرائة الى اهل مكة فكنت انا دى معه بذلك حتى يصل صوتى وكان ينادى بأمر ابى بكر بما يلقنه على بما امر بتبليغه قوله «ان يؤذن ببرائة» يجوز فيه الرفع بالتنوين على سبيل الحكاية والجر بالباء ويجوز ان يكون علامة لجر فتحة قوله «قال ابو هريرة» موصول بالاسناد المذكور قوله «برائة» ليس المراد منها السورة كلها وعن محمد بن كعب القرظى وغيره قالوا بعث رسول الله ﷺ ابا بكر امير اعلى الموسم سنة تسع وبعث على بن ابى طالب بثلاثين آية أو أربعين من براءة الحديث قوله «وان لا يحجج» الى آخره استشكل فيه الكرماني بان عليا رضى الله تعالى عنه كان مأمورا بان يؤذن ببرائة فكيف يؤذن بان لا يحجج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه اذن ببرائة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحجج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد طهاتهم هذا) ويحتمل أن يكون امر ان يؤذن ببرائة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا انتهى قلت فانه الجواب عن زيادة قوله «ولا يطوف بالبيت عريان» وعن شىء آخر رواه الشعبي حدثني محرز بن ابى هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضى الله عنه حين بعثه النبي ﷺ ينادى فكان اذا صهل ناديت (قلت) باى شىء كنتم تتنادون قال باربع لا يطوف بالكعبة عريان ومن كان له عهد من رسول الله ﷺ فعهد الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحجج بعد عامنا مشرك ورواه ابن جرير عن الشعبي به من غير وجه *

﴿ إِلَّا الَّذِينَ طَاهَدُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

قدم تفسيره عن قريب وليس في بعض النسخ ذكر هذه *

١٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي رَهْطٍ يُؤْذَنُ فِي النَّاسِ

أَنْ لَا يَهْجُنَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ فَكَانَ حَمِيدٌ يَقُولُ يَوْمُ النُّحْرِ
يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ *

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة المذكور أخرجه عن إسحاق بن منصور كذا حزم به الحافظ
المزى عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن
كيسان التابعي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن حميد بن عبد الرحمن وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد
قوله فكان حميد يقول إلى آخره فدمر الكلام فيه عن قريب قوله من أجل حديث أبي هريرة لانه نادى بأذن أبي بكر
رضي الله تعالى عنه يوم النحر *

﴿ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾

وفي بعض النسخ باب فقاتلوا واول الآية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان
لهم اعلمهم بذهاب قولهم وان نكثوا اي وان نكث هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم على مدة معينة قوله ايمانهم اي عهودهم
وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة قوله وطعنوا في دينكم اي عابوه وانتقصوه قوله فقاتلوا ائمة الكفر
قال قتادة وغيره ائمة الكفر كابي جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف وعددر جالا والصحيح ان الآية عامة لهم ولغيرهم وعن
حذيفة رضي الله تعالى عنه ما قول تل اهل هذه الآية بعد روى عن علي بن ابي طالب مثله وعن ابن عباس نزلت في ابي سفيان بن
حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وسا ثروؤساء قريش الذين نقضوا العهد وهم الذين هموا
باخراج الرسول ﷺ وقال مجاهد هم اهل فارس والروم *

١٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ كُنَّا
عِنْدَ حَذِيفَةَ فَقَالَ مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ فَقَالَ
أَعْرَابِيٌّ إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُخْبِرُونَنَا فَلَا نَدْرِي فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
يُبْقَرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا قَالَ أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ أَجَلُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ أَحَدُهُمْ
شَيْخٌ كَبِيرٌ أَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله ما بقي من اصحاب هذه الآية لان ايراد البخاري هذا الحديث بهذه الترجمة يدل على ان المراد بهذه
الآية هو قوله فقاتلوا ائمة الكفر الآية ولكن الاسماعيلي اعترض بما رواه من حديث سفيان عن اسماعيل عن زيد سمعت
حذيفة يقول ما بقي من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الا اربعة انفس ثم قال الاسماعيلي فاذا
كان ما ذكر في خبر سفيان فحق هذا ان يخرج في سورة الممتحنة واما ذكر المنافقين في القرآن ففي كثير من سورة
البقرة وآل عمران وغيرها فلم اتى بهذا الحديث في ذكرهم قلت هذا النسائي وابن مردويه وافقا البخاري على
اخراجهم من طريق اسماعيل عند آية براءة وليس عندهما تعيين الآية كما أخرجهما البخاري ايضا بمهمة ويحيى هو القطان
واسماعيل هو ابن ابي خالد قوله اصحاب بالنصب على انه منادى حذف منه حرف النداء قوله نخبرونا خبران ويروى
نخبرونا على الاصل لان النون لا تحذف الا بالنصب او جازم ولكن قد ذكرنا انه لغة بعض العرب وهي لغة فصيحة ونخبرونا
بالتشديد والتخفيف قوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وروى هذا بان ابا جهل وعتبة قتلا بيدروا انما ينطبق التفسير على من
نزلت الآية المذكورة وهم احياء فيصح في ان ابا سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسما جميعا قوله الا اربعة لم يوقف على اسمائهم

قوله «يقرون» بالياء الموحدة والقاف من البقرو هو الشق قال الخطابي اى ينقبون قال والبقر ا كثر ما يكون في الشجر والخشب وقال ابن الجوزى معناه يفتحون يقال يفتحون بالنون بدل الباء قوله اعلقنا بفتح الهمزة جمع علق بكسر العين المهملة وهو الشىء النفيس سمى بذلك لتعلق القلب به والمعنى يسرقون نفائس اموالنا وقال الخطابي كل شىء له قيمة اوله في نفسه قدر فهو علق وبخط الدمياطى بالعين المعجمة مضبوطة وحكاها ابن التين ايضا ثم قال لا اعلم له وجه لان الاغلاق بالعين المعجمة جمع غلق بفتح العين واللام وفي المغرب الغلق بالتحريك والغلق هو ما يغلق ويفتح بالفتح والغلق ايضا الباب فيكون المعنى يسرقون الاغلاق اى مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيه من الاشياء او يكون المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليمكنوا من الدخول فيها **قوله** «اولئك الفساق» اى الذين يبقرون ويسرقون وقال الكرماني لا الكفار ولا المنافقون قوله «اجل» معناه نعم قوله «احدم» اى احد الاربعة ولم يدرا سمه قوله «لما وجد برده» يعنى لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق بين الاشياء وقل التيمى يعنى عاقبه الله في الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوق الماء ولا طعم برودته انتهى وحاصل معنى هذا الحديث ان حذيفة بن اليمان رضى الله عنه كان صاحب سر رسول الله ﷺ في شأن المنافقين وكان يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول الله ﷺ من البشر وكان النبى ﷺ اسرايه باسماء عدة من المنافقين واهل الكفر الذين نزلت فيهم الآية ولم يسرايه باسماء جميعهم

باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم *
اى هذا باب في قوله عز وجل والذين الآية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب وهذه الآية نزلت في عامة اهل الكتاب والمسلمين وقيل بل خاصة باهل الكتاب وقيل بل هو كلام مستأنف في حق من لا يزكى من هذه الامة قاله ابن عباس والسدى وعامة المفسرين وقرأ يحيى بن يعمر بضم النون والزاي والعامة بكسر النون واما الكنز فقال مالك عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر انه قال الكنز هو المال الذى لا تؤدى منه الزكاة وهو المستحق عليه الوعيد **قوله** ولا ينفقونها الضمير يرجع الى الذهب والفضة من جهة المعنى لان كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة وقيل الى الكنوز وقيل الى الاموال قوله فبشرهم بعذاب اليم جعل الوعيد لهم بالعذاب موضع البشرى بالنعيم *

١٨٠ - **حدثنا الحكم بن نافع** اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد ان عبد الرحمن الاعرج حدثه انه قال **حدثني ابو هريرة رضى الله عنه** انه سمع رسول الله ﷺ يقول **يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع** *

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله شجاعا اقرع واخرجه هنا مختصرا وقد مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة بغير هذا الاسناد عن ابي هريرة باتم منه واخرج بالاسناد المذكور هنا بعينه عن ابي هريرة بعين المتن المذكور وابو الزناد بكسر الزاي وبالنون الخفيفة عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمل الاعرج والشجاع الحية فاذا كان الشجاع اقرع يكون اقوى سما *

١٨١ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا جرير عن حصين عن زيد بن وهب قال مررت على ابي ذر بالربذة فقلت ما نزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرأت والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية ما هذه فينا ما هذه الا في اهل الكتاب قال قلت لاني لفينا وفيهم *

مطابقته للترجمة ظاهرة وجريهوا بن عبد الحميد وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي الكوفي وزيد بن وهب الحمداني الكوفي خرج الى النبي ﷺ فقبض النبي وهو في الطريق مات سنة ست وسبعين وابوذر اسمه جندب بضم الجيم والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب ما أدى زكاته فليس بكنز فانه اخرج به هناك باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله بالربذة بالراء المهملة والباء الموحدة والذال المعجمة المفتوحات قرية قريبة من المدينة وكان سبب اقامته هناك انه لما كان بالشام وقعت بينه وبين معاوية مناظرة في تفسير هذه الآية فتضجر خاطره فارتحل الى المدينة ثم تضجر منها فارتحل الى الربذة *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنَزْتُمْ لَا تُنْسِرُكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (يوم يحمى عليها) الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب ومضى تفسير هذه الآية في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة *

﴿ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ فَلَمَّا أَنْزَلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا قبل ان تنزل الزكاة واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى من افراد البخاري يروي عن ابيه شبيب بن سعيد ابني عبد الرحمن البصري ويونس بن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وخالد بن اسلم على وزن افعل التفضيل اخو زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب وهو من افراد البخاري والحديث مضى بهذا السند بعينه في كتاب الزكاة في باب ما أدى زكاته فليس بكنز باتم منه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ان عدة الشهور) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب *

﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ الْقَيِّمُ هُوَ الْقَائِمُ ﴾

اي هذا هو الشرع المستقيم من امتثال امر الله عز وجل فيما جعل من الاشهر الحرم والحدوبها على ما سبق في كتاب الله تعالى وقال الزمخشري (ذلك الدين القيم) يعني ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قوله القيم على وزن فعل بتشديد المين مبالغة في معنى القائم وفي بعض التفاسير (ذلك الدين القيم) اي الحساب المستقيم الصحيح والمدد المستوي قاله الجمهور *

﴿ فَلَا تَقْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾

اي في الاربعة الاشهر وقيل في الاثني عشر بالقتال ثم نسخ وقيل بارتكاب الآثام

١٨٢ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثُ مَتَوَالِيَاتٍ ذُو الْقَعْدَةِ

وذو الحجة والمحرّم ووجب مضر الذي بين جمادى وشعبان *

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنبل البصري وابوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين وابن ابى بكره هو عبد الرحمن يروى عن ابيه ابى بكره نفيح بن الحارث والحديث مضى في اوائل بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن ابوب عن محمد بن سيرين الى آخره قوله ان الزمان المراد به السنة قد استدار المراد بالاستدارة انتقال الزمان الى هيئته الاولى وذلك ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسي ليقالوا فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى يحلوه في جميع شهور السنة قوله كهيتته اي على الوضع الذي كان قبل النسي لانه في العذول لا مغير اكل شهر عن موضعه قوله متواليات اي متتابعات قوله ووجب مضر انما اضيف رجب الى مضر التي هي القبيلة لانهم كانوا يعظمونه ولم يغيروه عن مكانه ووجب من الترجيب وهو التعظيم ويجمع على ارجاب ورجاب ورجبات وقوله بين جمادى وشعبان تأكيذا والمراد بجمادى جمادى الاخرة وقديذ كروبوذ فيقال جمادى الاول والاوى وجمادى الآخرة ويجمع على جهادات كجبارى وجباريات وسمى بذلك لجهود الماء فيه قلت كانه حين وضع اوله لا تنفق جمود الماء فيه والافلشهور تدور *

باب قوله ثاني اثنين إذ هما في النار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا أي ناصرنا *

اي هذا باب في قوله تعالى ثاني اثنين الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب وقيل قوله ثاني اثنين الاتصروه فقد نصره الله اذاخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في النار الآية قوله الاتصروه اي الاتصروا رسول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله ناصرهم ومؤيده وكافيه وحافظه كما تولى نصره اذاخرجه الذين كفروا اي حين اخرجه مشركو مكة وذلك عام الهجرة حين هموا بقتله اوجبسه او نفيه قوله ثاني اثنين اي احدا الاثنين كقولك ثالث ثلاثة وهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابوب بكر الصديق رضي الله تعالى عنه واتصبا به على الحال وقرى ثاني اثنين بالسكون قوله اذها بدل من قوله اذاخرجه الذين كفروا والنار ثقب في اعلى ثور وهو جبل مشهور بالفجر من خلف مكة من طريق اليمن وهو المعروف بثور اطحل وقال الزمخشري وهو جبل في يمن مكة على مسيرة ساعة قوله اذ يقول بدل ثان قوله لصاحبه هو ابو بكر رضي الله تعالى عنه قوله اي ناصرنا هذا تفسير قوله معنا * السكينة فعية من السكون * اشار به الى قوله فانزل الله سكنته عليه وايدى الآية ثم اشار الى ان وزن السكينة فعية وانه مشتق من السكون وفي التفسير فانزل الله سكنته عليه اي تأييده ونصره عليه اي على رسول الله في اشهر القواين وقيل على ابى بكر رضي الله تعالى عنه وروى عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينته وهذا لا ينافي تجديد سكينته خاصة بتلك الحال ولهذا قال ايده بمجنود لم تروها اي الملائكة *

١٨٣ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا ثابت حدثنا أنس قال حدثني أبو بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ في النار فرأيت أنار المشركين قلت يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما *

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي البخارى المعروف بالسندى وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن هلال الباهلي وهما بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالدال المعجمة وثابت بن اسلم البناني ولم يأت اسناد الى همام مثل هذا الاسناد فان رواه كلهم بالتحديث الصرف والحديث مضى في مناقب ابى بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

١٨٤ - **حدثنا عبد الله بن محمد** **حدثنا ابن عيينة** عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير قلت أبو الزبير وأمه أسماء وخالته عائشة وجدته أبو بكر وجدته صفية فقلت لسفيان إسنادة فقال حدثنا فشغلنا إنسان ولم يقل ابن جريج

عبد الله بن محمد هذا هو المذكور فيما قبله فانه اخرج عنه في هذا الباب ثلاثة احاديث متواليات كما تراه ويمكن ان يكون وجه المطابقة في هذا الحديث لالترجمة وفي الحديث الذي بعده من حيث كونهما من رواية عبد الله بن محمد ويكتفى بهذا المقدار على ان في هذا الحديث ذكر اسماء وعائشة في معرض فضيلة هما المستلزمة لفضل ابى بكر رضي الله عنه وفي الترجمة الاشعار بفضل ابى بكر وابن عيينة هو سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابى مليكة وقد تكرر ذكرهم قوله «حين وقع بينه وبين ابن الزبير» اي حين وقع بين ابن عباس وبين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وذلك بسبب البيعة وما يخص ذاك ان معاوية لما مات امتنع ابن الزبير من البيعة ليزيد بن معاوية واصر على ذلك ولما بلغه خبر موت يزيد بن معاوية دعا ابن الزبير الى نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر وعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم جرت امور حتى آلت الخلافة الى عبد الملك وذلك كله في سنة اربع وستين وكان محمد بن علي ابن ابى طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين رضي الله تعالى عنه فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالانبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر المختار بن ابى عبيد وكان قد غلب على الكوفة وكان فر منه من كان من قبل ابن الزبير فجاز اليهم جيشا فخرجوها واستأذنوها في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجوا الى الطائف فاقام بها حتى مات ابن عباس في سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بمعه الى جهة رضوى جبل ينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه الى نحو ايلة مات في آخر سنة ثلاث أو اول سنة اربع وسبعين وذلك عقيب قتل ابن الزبير على الصحيح قوله «قلت ابو الزبير» القائل هو ابن ابى مليكة يعدد بهذا الى آخره شرف ابن الزبير وفضله واستحقاقه الخلافة مثل الذي يشكر على ابن عباس على امتناعه من البيعة له يقول ابو ايوب عبد الله هو الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسماء بنت ابى بكر الصديق وخالته عائشة لانها اخت اسماء وجدته صفية بنت عبد المطلب وهي ام الزبير قوله «فقلت لسفيان» القائل هو عبد الله بن محمد شيخ البخاري قوله «اسناده» اي اذ كر اسناده ويجوز بالرفع على تقدير ما هو اسناده قوله «فقال حدثنا» اي قال سفيان حدثنا فشغلنا انسان بكلام او نحوه ولم يقل حدثنا ابن جريج وقال الكرمانى قد ذكر الاسناد اولافا معنى السؤال عنه ثم اجاب عن كيفية الغشمة بانها بالواسطة وبدونها قلت فلذلك اخرج البخاري الحديث من وجهين آخرين على ما يحىه الآن لاجل الاستظهار

١٨٥ - **حدثني عبد الله بن محمد** **قال حدثني يحيى بن معين** **حدثنا حجاج** قال ابن جريج قال ابن ابى مليكة وكان بينهما شيء ففقدت على ابن عباس فقلت اتريد ان تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله فقال معاذ الله ان الله كتب ابن الزبير وبنى أمية محليين ولانى والله لا أحله أبدا قال قال الناس بايع لا بن الزبير فقلت وأين بهذا الأمر عنه أمّا أبوه فحوارى النبي ﷺ يريد الزبير وأمّا جدّه فصاحب الغار يريد أبا بكر وأمّا أمّ فذات النطاق يريد أسماء وأمّا خالته فأم المؤمنين يريد عائشة وأمّا عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد خديجة

وأما عمّة النبي صلى الله عليه وسلم فجدة ته يريدُ صفةً ثم هفيف في الإسلام قارى لا لقرآن والله
إن وصلوني وصلوني من قريب وإن ربوني أكناه كرام فآثر التوثيق والأسماء
والحميدات يريدُ أبطناً من بني أسد بني تويت وبني أسامة وبني حميد إن ابن أبي العاص
برز يمشي القدمية يعني عبد الملك بن مروان وأنه لوى ذنبه يعني ابن الزبير

هذا الحديث الثالث من الأحاديث الثلاثة التي أخرجها عن عبد الله بن محمد المذکور وهو يرويه عن يحيى بن معين بضم
الميم ابن عون أبي زكريا البغدادي عن حجاج بن محمد المصيصي إلى آخره قوله «وكان بينهما» أي بين ابن عباس وابن
الزبير ولكن لم يجر ذكرهما فأعاد الضمير إليهما اختصاراً قوله «شيء» يعني مما يصدرين المتخصصين وقيل الذي وقع بينه
وبين ابن الزبير كان في بعض قراءة القرآن قوله «فقدوت» من القدو وهو الذهاب قوله «فقلت أريد» الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الإنكار يخاطب به ابن أبي مليكة ابن عباس قوله «فتحل» بالنصب من الإحلال قوله «حرم الله»
بالنصب على المفعولية ويروى «فتحل ما حرم الله» أي من القتال في الحرم قوله «فقال معاذ الله» أي فقال ابن عباس
العوذ بالله على إحلال الحرم قوله «إن الله كتب ابن الزبير» أي قدر ابن الزبير وبني أمية محليين بكسر اللام أراد أنهم كانوا
محليين يعني مبيحين القتال في الحرم وكان ابن الزبير يسمى المحل قوله «وانى والله لأحله» من كلام ابن عباس أي لأحل
الحرم أبداً وهذا ذهب ابن عباس أنه لا يقاتل في الحرم وإن قوتل فيه قوله «قال قال الناس» القائل هو ابن عباس وناقل
ذلك عنه هو ابن أبي مليكة والمراد بالناس من كان من جهة ابن الزبير قوله «بايع» أمر من المبايعه قوله «فقلت» قاله ابن
عباس قوله «وإني بهذا الأمر عنه» أراد بالامر الخلافة يعني ليست بعيدة عنه لما له من الشرف من قوله أما أبوه إلى آخره
أي أما أبو عبد الله وهو الزبير بن العوام فحوارى النبي ﷺ وقدمضى في مناقب الزبير عن جابر قال قال النبي ﷺ
«إن لكل نبي حوارياً وإن حوارياً الزبير بن العوام» والحوارى الناصر الخالص قوله «يريد الزبير» أي يريد ابن
عباس بقوله فحوارى النبي ﷺ الزبير بن العوام قوله «وأمة» أي وأم عبد الله بن الزبير قوله «فذاذ النطاق»
وسميت أمه بذات النطاق لأنها شقت نطاقها لسفرة رسول الله ﷺ وسقائه عند الهجرة قوله «يريد أسماء» يعني يريد
ابن عباس بقوله ذوات النطاق أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله «وأما خالته» أي خالة عبد الله فهي
أم المؤمنين عائشة أخت أسماء قوله «وأما عمته» فهي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد وهي أخت العوام بن
خويلد وأطلق عليها عمته تجوزاً لأنها عمة أبيه على ما لا يخفى قوله «وأما عمّة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
فجدة» أي جدة عبد الله بن الزبير وهي صفة بنت عبد المطلب قوله «ثم عفيف» أي ثم هو يعني عبد الله عفيف وانتقل
من بيان نسبه الشريف إلى بيان صفاته الذاتية الحميدة بكلمة ثم التي هي للتعقيب وأراد بالعفة في الإسلام النزاهة عن
الاشياء التي تشين الرجل والعفة أيضاً الكف عن الحرام والسؤال من الناس قوله «والله إن وصلوني إلى آخره» من كلام
ابن عباس أيضاً فيه عتب على ابن الزبير وشكر بني أمية وأراد بقوله إن وصلوني بني أمية من صلة الرحم وفسره
بقوله وصلوني من قريب أي من أجل القرابة وذلك أن ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف وأميه بن عبد شمس بن عبد مناف قوله «وان ربوني» بفتح الراء وتشديد الباء الموحدة المضمومة من
التربية قوله «ربوني أكفاء» من قبيل كلوني البراغيث وأصله ربني أكفاء وكذا وقع في رواية الكشميهني على الأصل
وارتفاع أكفاء بقوله ربوني أوري على الروايتين والاكفاء جمع كفء من الكفاءة في النسكاح وهو في الأصل بمعنى
النظير والمساوي قوله «كرام» جمع كريم وهو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل وروى ابن مخنف الانصاري
بأسناده أن ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني إن ابن الزبير لما خرج بمكة شددت أزره ودعوت

الناس الى بيعة وتركت بني عمنان بن امية الذين ان قتلونا قتلونا كفاء وان ر بونار بونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني قوله «فاثر التويات» اي اختار التويات والاسامات والحميدات على ورضى بهم واخذهم وفي رواية ابن قتيبة فشددت على عضده فاثر على فلم ارض بالهوان واثر بالمدو وقع في رواية الكشميني فاين بسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو تصحيف والتويات بضم التاء المثناة من فوق وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق اخرى جمع تويت وهو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي والاسامات جمع اسامة نسبة الى بني اسامة بن اسد ابن عبد العزى والحميدات نسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى فهو لاء الثلاثة من بني عبد العزى قوله «يريد ابطنا» يعني ابن عباس من هذه الثلاثة ابطنا جمع بطن وهو مادون القبيلة وفوق الفخذ ويجمع على بطون ايضا قوله «من بني اسد بن تويت» قال عياض وصوابه يريد ابطنا من بني اسد بن تويت وكذا وقع في مستخرج ابى نعيم قوله «وبني اسامة» اي ومن بني اسامة قوله «وبني حميد» اي ومن بني حميد وذ كر ابن عباس هو لاء الثلاثة على سبيل التحقير والتقليل فلذلك جمعهم بجمع القلة حيث قال ابطنا قوله «ان ابن ابى العاص برز» اي ظهر وهو عبد الملك ابن مروان بن الحكم بن ابى العاص نسبة الى جديبه قوله «يمشي القديمة» بفتح القاف وفتح الدال وضمها وسكونها وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف قال عبيد يعني يمشي التبخر ضربه مثلا لركوبه معالي الامور وسمى فيها وعمل بها وقال ابن قتيبة القديمة هي التقدمة وقال ابن الاثير الذي عند البخاري القديمة معناه تقدمه في الشرف والفضل والذي جاء في كتب الغريب والتقدمية واليقدمية بالتاء والياء يعني التقدم وعند الازهرى بالياء اخت الواو وعند الجوهري بالتاء المثناة من فوق وقيل ان اليقدمية بالياء اخت الواو وهو التقدم بالهمة والفضل وفي المطالع رواه بعض اليقدمية بفتح الدال وضمها والضم صح عن شيخنا ابى الحسن قوله «وانه» اي وان ابن الزبير قوله «لوى ذنبه» اي ثناه وصرفه يقال لوى فلان ذنبه ورأسه وعطفه اذا ثناه وصرفه ويروى بالتشديد للبالغة وهو مثل لترك المكارم والزوغان عن المعروف وابلاء الجمل وقيل هو كناية عن التأخر والتخلف ويقال هو كناية عن الجبن وايشار الدعة وقال الداودي المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء فادنى الكاشح الناصح واقصى وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراده وكان الامر كما ذكره الآن عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير فكان من الامر ما وقع وكان ولم يزل ابن الزبير في تأخر الى ان قتل *

١٨٦ - **حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون** حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا فقلت لأحاسب بن نفسي له ما حاسبتهما لأبي بكر ولا لعمر وألهمما كانا أولى بكل خير منه وقلت ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة فإذا هو يتعلّى عنّي ولا يريد ذلك فقلت ما كنت أظن أنّي أعرّض هذا من نفسي فيدهه وما أراه يريد خيرا وإن كان لا بد لأن يرُبّي بنو عمّي أحبّ إليّ من أن يرُبّي غيرهم *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون المديني ويقال له محمد بن أبي عباد عن عيسى بن يونس بن أبي اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي القرشي المكي عن عبد الله ابن أبي مليكة الى آخره قوله «قام في أمره» اي في الخلافة قوله لا حاسب بن نفسي له اي لا ناقشنا له اي لابن الزبير وقيل لا طاب ابن نفسي بمراعاته وحفظ حقه ولا نافسن في معونته ولا استنقصين عليها في النصيح له والذب عنه قوله ما حاسبتهما

كلمة ماله في اي ما حاسبت نفسي لابي بكر ولا لعمر قوله ولهما كان اولى بكل خير الام فيه لام الابتداء والواو فيه يصلح ان يكون للحال وهما يرجع الى ابي بكر وعمر قوله منه اي من ابن الزبير قوله وقلت ابن عمه النبي ﷺ تجوز وانما هي عمه ابي النبي ﷺ وهي صفة بنت عبد المطلب وكذلك قوله وابن ابي بكر تجوز لانه ابن بنت ابي بكر وكذلك قوله وابن اخي خديجة تجوز لانه ابن ابن اخيها العوام قوله فاذا هو اي ابن الزبير يتعلل عن اي يترفع متحيا عن قوله ولا يريد ذلك اي لا يريد ان اكون من خاصته قوله ما كنت اظن اني اعرض هذا اي اظهر وابذل هذا من نفسي وارضى به فيدعه اي فان يدعه اي يتركه ولا يرضى هو بذلك قوله «وما ارأه يريد خيرا اي» وما اظنه يريد خيرا يعني في الرغبة عن قوله «وان كان لا بد» اي وان كان هذا الذي صدر منه لافراق له منه لان ير بنى بنو عمي اي بنو امية وير بنى من الثرية ومعناه يكون بنو امية امراء على وقائمين بامري قوله احب الى خبر ان قوله غيرهم اي غير بنى عمي وهم الامويون وقال الحافظ اسماعيل في كتاب التخيير يعني بقوله لان ير بنى بنو عمي الى آخره لان اكون في طاعة بنى امية وهم اقرب الى قرابة من بنى اسد احب الي *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى والمؤلفة قلوبهم وليس في بعض النسخ لفظ باب وقوله (انما الصدقات للفقراء والمساكين والاماملين عليها والمؤلفة قلوبهم في الرقاب) الآية وهذه الآية في بيان قسمة الصدقات وبين الله عز وجل حكمها وتولى قسمتها بنفسه ومصرفها ثمانية اصناف وسقطت المؤلفة قلوبهم لان الله تعالى اعز الاسلام واغنى عنهم وكان يعطى لهم لتسالف قلوبهم اوليدفع ضررهم عن المسلمين وهل تعطى المؤلفة على الاسلام بعد النبي ﷺ فيه خلاف فروى عن عمر والشعبي وجماعة انهم لا يعطون بعده وقال آخرون بل يعطون لانه ﷺ قد اعطاهم بعد فتح مكة وكسر هوازن وهذا امر قد يحتاج اليه فيصرف اليهم واختلف في الوقت الذي تألفهم فيه فقليل قبل اسلامهم وقليل بعد واختلف متى قطع ذلك عنهم فقليل في خلافة الصديق وقليل في خلافة الفاروق وكان المؤلفة قلوبهم نحو الحسين منهم ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حرام وعباس بن مرداس *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ يَتَأَلَّفُهُم بِالْعَطِيَّةِ ﴾

هذا وصلة القرطبي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد *

١٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ أَتَأَلَّفُهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مَا عَدَاتُ فَقَالَ يَخْرُجُ مِنْ ضُفْضِي هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وكثير ضد القليل وسفيان هو الثوري يروي عن ابيه سعيد بن مسروق وهو يروي عن عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون الميم المهمة ومضى هذا الحديث بهذا الاسناد في كتاب الانبياء في قصة هود باتم منه واخرجه هنا مختصرا قوله بين اربعة وهم الاقرع بن حابس وعيينة بن بدر وزيد بن مهلهل وعلقمة ابن علاثة بالثاء المثناة النجديون قوله فقال رجل هو فوالحو بصرة مصفر الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة قوله فقال اي رسول الله ﷺ قوله من ضفضي بكسر الصادين المعجمتين وسكون الهمزة وبالياء آخر الحروف وهو الاصل والمراد به النسل قوله يمرقون اي يخرجون *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل قوله الذين يلمزون المطَّوعين من المؤمنين في الصدقات

جميع الاحوال حتى ولا المتصدقون لا يسهون منهم ان جاء احد منهم بمال جزيل قالوا هذا مراء وان جاء بشئ يسير قالوا ان الله لغني عن صدقة هذا قوله المطوعين اصله المتطوعين فابدلت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء *

﴿ يَلْمِزُونَ وَيَعْيبُونَ ﴾

اراد ان معنى المزا العيب وليس هذا في رواية ابى ذر *

﴿ وَجُهِدَهُمْ وَجُهِدَهُمْ طاقَتَهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين لا يجدون الا جهدهم) وفسر الجهد بالطاقة وهو بضم الجيم وبالفتح المشقة وعن الشعبي بالعكس وقيل هما لغتان *

١٨٨ - ﴿ حَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ لَمَّا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرٍ مِنْهُ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا وَمَا فَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِيَاءٌ فَتَزَلَّتِ الدِّينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ الْآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبه بضم العين المهملة وسكون القاف ابن عامر البدرى والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب انقوا النار ولو بشق تمرة قوله « لَمَّا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ » على صيغة المجهول وفي لفظ كتاب الزكاة لما نزلت آية الصدقة قوله « كُنَّا نَتَحَامَلُ » اى تتكاف بالحمل يقال تحاملت الشي اى تكلفته وقيل معناه اى يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وفي لفظ كتاب الزكاة نحامل اى نؤاجر انفسنا في الحمل وفي المحكم نحامل في الامر اى تتكاف على مشقة ومنه تحامل على فلان اى كلفه مالا يطيق قوله « فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ » بفتح العين المهملة وكسر القاف واسمه حبش بن حباب بن ميمتين بينهما باء موحدة ساكنة وفي آخره باء أخرى وذ كر السهلى انه رآه بخط بعض الحفظ مضبوطا بجمين وقال الذهبي في تجريد الصحابة ابو عقيل صاحب الصاع الذى لمزمه المنافقون قال قتادة اسمه حبش بن حباب وقال ابن عمر في كتاب الاستيعاب قال ابن اسحق ابو عقيل صاحب الصاع اخو بنى انيف الرياشى حليف بنى عمرو بن عوف اى بصاع تمر فافرغه في الغرفة فتضاحك به المنافقون وقالوا ان الله لغني عن صاع ابى عقيل وروى ابن جرير باسناده عن ابن ابى عقيل عن أبيه قال بت آجر الاجير على صاعين من تمر فانقلبنا باحدهما الى اهلى يلبغون به وجئت بالآخر اتقرب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال اشره في الصدقة قال فسخر القوم وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فانزل الله تعالى (الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) الآيتين وكذا رواه الطبرانى من حديث زيد بن الحباب به وقال اسم اى عقيل حباب ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة وروى احاديث في هذا الباب يدل على تعدد من جاء بالصاع وقال الكرماني تقدم في اوائل الزكاة انه جاء بصاع تمر ثم اجاب لعل ذلك الرجل غير ابى عقيل مع انه لا منافاة بين الشي ونصفه وهو من قبيل مفهوم العدد انتهى (قلت) هناك فجاء رجل بصاع ولم يسم الرجل فيحتمل ان يكون ابا عقيل ويحتمل ان يكون غيره وهما صرح بانه ابو عقيل الذى جاء بنصف صاع ولا منافاة بينهما *

١٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ أَحَدِ ثَكَمٍ زَائِدَةٍ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا

حَتَّى يَجِيءَ بِالْمَدِّ وَإِنْ لَمْ يَحْدِثْهُمُ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لانه مطابق لمعنى الحديث السابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء
واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة وزائدة من الزيادة ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وسليمان
هو الاعشى وشقيق هو ابن سلمة ابو وائل والحديث مضى في اوائل الزكاة قوله «أحدثكم» الهمزة فيه الاستفهام على
سبيل الاستخبار قوله «فيحتال» اى يجتهد ويسمى قوله «مائة الف» بالنصب على انها اسم ان والخبر قوله لاحدكم مقدما
واليوم نصب على الظرف ومائة الف يحتمل الدراهم ويحتمل الدينار ويحتمل الامداد من القمح او التمر ونحوهما قوله «كانه
يعرض بنفسه» من كلام شقيق الراوى وقد صرح به اسحق في مسنده وقال في آخره قال شقيق كانه يعرض بنفسه (قلت)
كان ابامسعود عرض بنفسه لما صار من اصحاب الاموال الكثيرة

﴿ بَابُ قَوْلِهِ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾

سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ *

اى هذا باب في قوله تعالى (استغفر لهم) الى آخر ما ذكره في رواية ابى ذر وعند غيره مختصرا خبر الله تعالى في هذه الآية
الكريمة ان هؤلاء المنافقين الممازين ليسوا أهلا للاستغفار وانه لو استغفر لهم ولو سبعين مرة فان الله لا يغفر لهم وذكر
السبعين بالنص عليه لحسم مادة الاستغفار لهم لان العرب في أساليب كلامهم تذكر السبعين في مبالغة كلامهم ولا يراد بها
التحديد ولا ان يكون مازاد عليها بخلافها *

١٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَجَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكْفَنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ فَقَامَ هُرَيْرٌ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبِّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا
خَيْرَنِي اللَّهُ فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ قَالَ
لَإِنَّهُ مُنَافِقٌ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا
تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بن عبيد بن وفتح الباء الموحدة واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابامحمد الكوفي
وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الكفن في القميص اخرجه
مسلم في التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «لما توفى عبد الله» يعنى ابن ابى ابن سلول ووقع في اكثر النسخ اسم أبيه أبى
وقال الواقدي انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما وابتدأوها
من ليال بقيت من شوال وكذا ذكره الحاكم في الاكلیل وقالوا وكان قد تخلف هو ومن معه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت
(لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) قيل هذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في أول الاسلام قبل تقرير الاحكام
قوله «فأعطاه» اى اعطى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قميصه عبد الله قال الكرمانى لم أعطى قميصه
المنافق ثم أجاب بقوله أعطى لابنائه وما أعطى لاجل أبيه عبد الله بن أبى وقيل كان ذلك مكافأة له على
ما أعطى يوم بدر قميصا للعباس ائلا يكون المنافق منسبة عليهم قوله «ثم سأله أن يصلى عليه» انما سأل به بناء على انه

حمل امرأته على ظاهر الاسلام ولدفع العار عنه وعن عشيرته فظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر من حاله الى ان كشف الله الفطاء عن ذلك قوله فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلي عليه قوله اتصلي عليه الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «وقد» الواو فيه للحال قوله «نهك ربك ان تصلي عليه قال الكرمانى ابن نهان ونزول قوله ولا تصل على احد منهم بعد ذلك فاجاب بقوله لعل عمر استفاد التهي من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين او من قوله ان تستغفروا لهم فانه اذا لم يكن للاستغفار فائدة المغفرة يكون عبثا فيكون منها عنه وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر رضى الله تعالى عنه فيكون من قيل الالهام قوله انما خيرنى الله اى بين الاستغفار وتركه قوله وسازيد حمل رسول الله ﷺ عدد السبعين على حقيقة وحمله عمر رضى الله تعالى عنه على المبالغة وقال الخطابي فيه حجة لمن رأى الحكم بالمفهوم لانه جعل السبعين بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه وكان رأى عمر التصلب في الدين والشدة على المنافقين وقصد عليه الصلاة والسلام الشفقة على من تعلق بطرف من الدين والتألف لابنه ولقومه فاستعمل احسن الامرين وافضل ما قوله انه منافق انما جزم بذلك جريا على ما كان اطاع عليه من احواله ولم ياخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراء له على ظاهر حكم الاسلام وذهب بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبدالله بن ابي بصلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وهذا ليس بصحيح لمخالفته الاحاديث الصحيحة المصرحة بما ينافي ذلك وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فذكر لنا النبي ﷺ قال وما يغنى عنه قيسى من الله وانى لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه قوله فانزل الله تعالى الى آخره زاد مسدد في حديثه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت وزاد ابن اسحاق في المغازى في حديث الباب فاصلى رسول الله ﷺ على منافق بعده حتى قبضه الله تعالى *

١٩١ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل وقال غيره **حدثني الليث** **حدثني عقيل** عن ابن شهاب قال أخبرني هبید الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال لما مات عبد الله بن أبي سؤل دهي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت إليه فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا قال أعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخر عني يا عمر فلما أكرت عليه قال إني خيرت فاخترت لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من برائة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسيقون قال فعجبت بعد من جرأتى على رسول الله ﷺ والله ورسوله أعلم *

اخرج الحديث المذكور من وجه آخر عن ابن عباس عن عمر رضى الله تعالى عنه ومضى الحديث في الجنائز واخرجه الترمذى والنسائى في التفسير ايضا واخرجه النسائى ايضا في الجنائز وقوله وقال غيره الغير هو عبدالله بن صالح كاتب الليث قوله سؤل بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم ام عبدالله وهي خزاعية وعبدالله من الحزج احد قبيلة الانصار قوله ابن سؤل بالرفع لانه صفة عبدالله لاصفة ابي قوله فتبسم رسول الله ﷺ كان ذلك تعجبا من صلاة عمر رضى الله تعالى عنه وبغضه للمنافقين قيل لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم عند شهود الجنائز

واجب بانه كان على وجه الغلبة قوله يغفر له بحزم الراء لانه جواب الشرط وفي رواية الكشميهني فغفر له بالفاء على صيغة الماضي قوله « بعد » بضم الدال لانه قطع عن الاضافة فبنى على الضم قوله من جرأتى بضم الجيم اى من اقدامى عليه قوله والله ورسوله اعلم قيل الظاهر انه من قول عمر رضى الله تعالى عنه ويحتمل ان يكون من قول ابن عباس *

﴿ باب قوله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ولا تصل الى آخره وظاهر الآية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عددهم من منهم قال الواقدي اخبرنا معمر بن الزهري قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله ﷺ انى مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان رهط ذوى عددهم من المنافقين قال فلذلك كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا اراد ان يصل على احد استتبع حذيفة فان مشى مشى معه والام يصل عليه ومن طريق آخر عن جبير ابن مطعم انهم اثنا عشر رجلا *

١٩٢ - ﴿ حذثنى إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه قميصه وأمره أن يكفنه فيه ثم قام يصلي عليه فأخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله أن تستغفر لهم قال إنما خيرني الله أو أخبرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال سأزيد على سبعين قال فصلى عليه رسول الله ﷺ وصلينا معه ثم أنزل الله عليه ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ﴾

هذا وجه آخر في الحديث المذكور عن ابن عمر في الباب الذي قبله قوله إنما خيرني الله أو أخبرني كذا وقع بالشك والاول من التخيير * والثاني من الاخبار ووقع في اكثر الروايات خيرني بمعنى بين الاستغفار وتركه وكذا وقع بغير شك عند الاسماعيلي اخرجه من طريق اسماعيل بن ابي اويس عن ابي ضمرة وهو انس بن عياض بلفظ إنما خيرني الله من التخيير فحسب وقد استشكل فهم التخيير من الآية حتى ان جماعة من الاكارط عنوا في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه منهم القاضي ابوبكر فانه قال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان رسول الله ﷺ قاله ومنهم ابوبكر الباقلاني فانه قال في التقريب هذا الحديث من اخبار الاحاد التي لا يعلم ثبوتها ومنهم امام الحرمين قال في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث ومنهم الغزالي قال في المستصفى الاظهر ان هذا الحديث غير صحيح ومنهم الداودي قال هذا الحديث غير محفوظ واجب بانهم ظنوا ان قوله ذلك بانهم كفروا الآية نزل مع قوله استغفر لهم ولا تستغفر لهم ولم يكن نزوله الا من اخيا عن صدر الآية فحينئذ يرتفع الاشكال وقد قال الزمخشري ما فيه رفع الاشكال المذكور وملخص سؤاله انه قال قد تلا قوله ذلك بانهم كفروا قوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم فبين الصارف عن المنفرة لهم وملخص جوابه انه مثل قول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وذلك انه تخيل بما قال اظهار الغاية رحمة ورأفته على من بعث اليه وقد رد كلام الزمخشري هذا من لا يدانيه ولا يجاريه في مثل هذا الباب فانه قال لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لان الله اخبر انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وهذا لا يقع من النبي ﷺ ورد عليه بان النهي عن الاستغفار لمن مات مشركا

لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهر الاسلام **قوله** ساريد على السبعين لاستمالة قلوب عشيرته لانه اذا زاد على السبعين يغفر له ويؤيد هذا ترده في الحديث الاخر حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت وقيل لما قال ساريد نزلت سواء عليهم استغفرت لهم الآية فتركه *

﴿ **باب قوله** سَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل سيجلفون بالله الآية وسقط في رواية الاصيلي لفظ لكم والصواب اثباتها واخبر الله عن المنافقين بانهم اذا رجعوا الى المدينة يعتذرون ويحلفون بالله لتعرضوا عنهم فلا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم انهم رجس اي جبناء نجس بواطنهم واعتقاداتهم وما واهم في آخرتهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا *

١٩٣ - ﴿ **حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ** سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخْلَفَ عَنْ تَبُوكَ وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبَتُهُ فَاهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الْوَحْيُ سَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحي هو ابن عبد الله بن بكير الخزومي المصري والحديث مضى مطولا في غزوة تبوك بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله ما انعم الله علي من نعمة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل على وحده على عبد نعمة والاول هو الصواب قوله ان لا كون قال عياض كذا وقع في نسخ البخاري ومسلم والمعنى ان كون كذبتهم ولا زائدة كما قال الله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد قوله ان لا كون مستقبل وكذبتهم ماض وبينهما منافاة ظاهرة ولكن المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما قوله الى الفاسقين تفسير قوله اليهم

﴿ **باب قوله** يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل يحلفون لكم اي آخره هكذا ثبت هذا الباب لابي ذر وحده بغير حديث وليس بمذكور اصلا في رواية الباقرين نزلت هذه في المنافقين يحلفون لكم لاجل ان ترضوا عنهم فان ترضوا عنهم يحلفانهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعته وطاعة رسول الله ﷺ

﴿ **باب قوله** وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا

عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وآخرون الآية وسيفت الآية كلها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ولما اخبر الله تعالى عن حال المنافقين المتخلفين عن الغزاة رغبة عنها وتكذبا شرعا في بين حال الذين تأخروا عن الجهاد كسلا وميلا الى الراحة مع ايمانهم وتصديقههم بالحق فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم اي اقرؤا بها واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم ولهم اعمال اخر صالحة خلطوا هذه بتلك فهو لا تحت عفو الله وغفرانه فهذه الآية وان كانت نزلت في اناس معينين الا انها طامة في كل المذنبين الخطائين المتلوثين وقال مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك فقال بعضهم ابولابة وخمسة معه وقيل وسبعة معه وقيل وتسعة معه

١٩٤ - **حدثنا مؤمل** هو ابن هشام حدثنا إسماعيل بن إبراهيم **حدثنا عوف** حدثنا أبو رجاء حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهيما إلى مدينة مبدية بابين ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطرون خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطرون كأقبح ما أنت راء قالوا لهم اذهبوا فقموا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالوا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك قالوا أما القوم الذين كانوا شطرون منهم حسن وشطرون منهم قبيح فإنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم *

مطابقته للترجمة في قوله فانهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ومؤمل بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها واسماعيل ابن ابراهيم هو اسماعيل بن علي وعوف هو الاعرابي وابو رجاء ضد اليأس عمران العطاردي والحديث اخرجه البخاري مقطوعاً في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب وفي الصلاة وفي احاديث الانبياء وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام وقد ذكرنا في المواضع الماضية ما فيه الكفاية قوله «آتيان» أي ملكان قوله «فابتعثاني» أي من النوم قوله «شطرون» أي نصف قوله «أما القوم» قسيمه هو قوله هذان ملكان قوله «الذين» ويروى الذي بالافراد ويؤول بما يؤول به قوله «وخضتم كالذي خاضوا» قوله «كانوا شطرون منهم حسن القياس كان شطرون منهم حسناً ولكن كان تامة وشطرون مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كما في قوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) *

باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا لله شرين *

أي هذا باب في قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا لله شرين) إلى آخره قال قتادة في هذه الآية ذكر لنا ان رجلاً من اصحاب النبي ﷺ قالوا يا نبي الله ان من آياتنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم أفلا تستغفر لهم فقال النبي ﷺ «بلى والله اني لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لبيه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا حتى بلغ الجحيم» وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية ان رسول الله ﷺ أراد أن يستغفر لاهله فنهأ الله عن ذلك فقال ان ابراهيم خليل الله استغفر لبيه فانزل الله (وما كان استغفار ابراهيم لبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما أنزلت أمسكوا عن الاستغفار لاهلهم ولم ينهوا أن يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله (وما كان استغفار ابراهيم لبيه) الآية *

١٩٥ - **حدثنا إسحاق** بن إبراهيم **حدثنا عبد الرزاق** أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي هم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم أنه عنك فتركت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا لله شرين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم *

مطابقته لترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث في كتاب الجنائز في باب اذا قال المشرک عند الموت لا اله الا الله فانه أخرجه
 هناك عن اسحق عن يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبيه الى آخره باتم منه ومضى
 الكلام فيه هناك عن سعيد بن المسيب عن أبيه المسيب بفتح الياء وكسرها وقال النووي لم يرو عن المسيب إلا ابنه وفيه
 رد على الحاكم أبي عبد الله فيها قاله إن البخاري لم يخرج عن أحد ممن لم يرو عنه إلا واحد ولعله أراد من غير الصحابة
 وأبو طالب اسمه عبد مناف وأبو جهل عمرو بن هشام الخزومي وعبد الله بن أبي أمية الخزومي أسلم عام الفتح قوله «أى
 عم» يعنى ياعمى حذف ياء الاضافة للتخفيف قوله «أحاج» جواب للامر وقال القرطبي وقد سمعت أن الله أحى عمه
 اباطالب فأمن به وروى السهيلي في الروض بسنده أن الله أحى أم النبي ﷺ واباه فأمنابه *

باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة
 من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم لأنه بهم رؤوف رحيم

أى هذا باب في قوله (لقد تاب) الآية وفي رواية أبى ذر هكذا ساق الى قوله (اتبعوه) الآية قال الزمخشري في قوله
 (تاب الله على النبي) كقوله (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (فاستغفر لذنبك) وهو بمنى للمؤمنين على التوبة
 وانه ما من مؤمن الا وهو يحتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي والمهاجرين والأنصار وقيل تاب الله عن أذنه المنافقين
 في التخلف عنه وقيل معنى التوبة على النبي ﷺ انه مفتاح كلام لانهم لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله (فان الله خسه
 والرسول) قوله «في ساعة العسرة» أى الشدة وضيق الحال قال جابر عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة المال وقال مجاهد
 وغيره نزلت هذه الآية في غزوة تبوك وذلك أنهم خرجوا اليها في شدة الحر في سنة مجدبة وعسر من الزاد والماء وقال
 قتادة ذكر لنا أن رجلا كانا يشقان التمرة بينهما وكان نفر يتناولون التمرة بينهم بمصها هذا ثم يشرب عليها ثم بمصها هذا
 ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم وأقبلهم من غزوتهم قوله «من بعدما كاد يزيغ» أى تميل قلوب فريق منهم عن الحق
 وتشك في دين رسول الله ﷺ بالذى نالهم من المشقة والشدة قوله «ثم تاب عليهم» أى رزقهم الله الانابة اليه
 والرجوع الى الثبات على دينه انه أى ان الله بهم رؤوف رحيم *

١٩٦ - **حدثنا أحمد بن صالح قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس قال أحمد وحدثنا**
عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن كعب قال أخبرني عبد الله بن
كعب وكان قائدا كعب من بني حنينة قال سمعت كعب بن مالك في حديثه وعلى الثلاثة الذين
خلفوا قال في آخر حديثه إن من توأمتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله فقال النبي
ﷺ أمسك بعض مالك فهو خير لك

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله ثم تاب عليهم وأحمد بن صالح أبو جعفر المصري روى عن عبد الله بن وهب المصري
 وعن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد بن أخى يونس بن يزيد الأيلي
 يروى عن عمه يونس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه عبد الله
 ابن كعب بن مالك الأنصاري سمع أباه كعب بن مالك الأنصاري وهذا طرف من حديث طويل في قصة كعب بن مالك
 مضى في كتاب المغازي وهذا القدر الذي اختصر عليه هنا اقتصر عليه في كتاب الوصايا قوله «وكان قائدا كعب» أى
 كان عبد الله قائداً أبيه من بين أبنائه حين عمى كعب وأبنائه ثلاثة عبد الله وعبد الرحمن وعبيد الله وكانهم رووا عن أبيهم
 كعب بن مالك *

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾
 لم يذكر هنا لفظ باب والآية المذكورة بتمامها في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر إلى قوله «بما رحبت» الآية قوله
 «وعلى الثلاثة» أي وتاب الله على الثلاثة وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية قوله «خلفوا» أي عن
 الغزو وقرىء خلفوا بفتح الخاء واللام المخففة أي خلفوا المغازين بالمدينة وفسدوا من الخافعة وخلوف الفم وقرأ
 جعفر الصادق خالفوا وقرأ الأعشى وعلى الثلاثة الخلفين قوله «بما رحبت» أي برحبها أي بسعتها وهو مثل للحيرة
 في أمرهم كأنهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيها قلنا وجزأ عما هم فيه قوله «انفسهم» أي قلوبهم لا يسعها انس
 ولا سرور قوله «وظنوا» أي علموا أن لا ملجأ من سخط الله إلا إلى الله بالاستغفار قوله «ثم تاب عليهم» أي ثم
 رجع عليهم بالقبول والرحمة مرة بعد أخرى ليتوبوا أي يستقيموا على توبتهم ويثبتوا وليتوبوا أيضا في المستقبل
 ان حصلت منهم خطيئة

١٩٧ - **حدثني محمد بن أحمد بن أبي شعيب** **حدثنا** **موسى بن أعين** **حدثنا** **إسحاق**
ابن راشد أن **الزهري** **حدثه** قال أخبرني **عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك** عن
أبيه قال سمعت **أبي كعب بن مالك** وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه لم يتخلف عن
رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر قال فاجتمعت صدق
رسول الله ﷺ ضعى وكان قلما يقدم من سفر سافره إلا ضعى وكان يبدأ بالمسجد فيركع
 ركعتين ونهى النبي ﷺ عن كلامي وكلام صاحبي وأمينة عن كلام أحد من المتخلفين
 غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلبثت كذلك حتى طال على الأمر وما من شيء أهم إلى من
 أن أموت فلا يصلى على النبي ﷺ أو يموت رسول الله ﷺ فأكون من الناس بتلك المنزلة
 فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلى على فأنزل الله توبتنا على نبيه ﷺ حين بقي الثلث
 الآخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة وكانت أم سلمة محسنة في شأني
 معنية في أمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب قال أفلا أرسل إليه فأبشره
 قال إذا يخطبكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى إذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم صلاة الفجر آذن بتوبة الله علينا وكان إذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من
 القمر وكنا أيها الثلاثة الذين خلفوا عن الأمر الذي قبل من هؤلاء الذين اعتذروا حين
 أنزل الله لنا التوبة فلما ذكر الدين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين
 واعتذروا بالباطل ذكر وأبشر ما ذكر به أحد قال الله سبحانه يعتذرون إليكم إذا رجعتم
 إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم
 ورسوله الآية ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاري مختلف فيه فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري وقد مر في تفسير سورة الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهيم البوشنجي وقال ابو علي الفسائي هو محمد بن يحيى الذهلي واحمد ابن ابي شعيب هو احمد بن عبد الله بن مسلم وابو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية احمد ابو الحسن وقد وقع في رواية ابي علي بن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب بلا ذكر محمد والاول هو قول الاكثرين وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخه وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموسى بن اعين بفتح الهمزة والياء آخر الحروف وسكون العين المهملة بينهما الجزري بالحيم والزاي والراء وقد مر في الصوم واسحق بن راشد الجزري ايضا والزهرى محمد بن مسلم وهذا الحديث قطعة من قصة كعب بن مالك وقد تقدمت بكملها في المغازي في غزوة تبوك قوله «تيب» بكسر التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف مجهول تاب توبة قوله «غزوة العسرة» ضد البسرة وهي غزوة تبوك قوله «فاجمت» اي عزمت قوله «صاحبي» وهامرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله «اهم» من اهنى الامر اذا اقلقك واحزنك قوله «ولا يصلي» على صيغة المجهول وفي رواية الكشميني ولا يسلم وحكي عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكافى احد منهم ولا يسلمني واستبعده لان المعروف ان السلام انما يتعدى بحرف الجر وقد وجه بعضهم بان يكون اتباعا او يرجع الى قول من فسر السلام بانك مسلم منى قلت هذا توجيه لا طائل تحته قوله «ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عندما سلمة» الواو فيه لالحال وام سلمة هند قوله «معينة» بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالياء آخر الحروف المشددة من الاعتناء وهذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني معينة بضم الميم وكسر العين وسكون الياء وفتح النون من الاطاعة وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم قوله «اذا يحطمكم» من الحطام وهو الدوس وفي رواية ابي ذر عن المستمل والكشميني اذا يخطفكم بالحاء المعجمة وبالفاء من الحطاف وهو مجاز عن الازدحام قوله «آذن» اي اعلم قوله «كذبوا» بتخفيف الذال ورسول الله بالنصب لان كذب يتعدى بدون الصلة قوله «يعتذرون اليكم» يعني المنافقين اذ ارجعوا الى المدينة يعتذرون اليكم اذ ارجعتم اليهم قوله «لن تؤمنوا» اي لن تصدقكم قوله «قد نبأنا الله» اي قد اخبرنا الله من سرائركم وما تخفي صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما بعد اتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه وتردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم فيخبركم بما كنتم تعملون في السر والعلانية ويجزيكم عليها *

﴿باب قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾

اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وهذه الآية عقيب قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية ولما جرى على هؤلاء الثلاثة من الضيق والكرب وهجر المسلمين اياهم نحو ما من خمسين ليلة فصبروا على ذلك واستكانوا الامر الله فرج الله عنهم بسبب صدقهم جميع ذلك وتاب عليهم وكان طاقبة صدقهم وتقواهم نجاة لهم وخيرا واعقب ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية قوله «اتقوا الله» اي خافوه قوله «وكونوا مع الصادقين» يعني الزموا الصدق تكونوا مع اهله وتتجوا من المهالك ويجعل لكم فرجا من اموركم ومخرجا *

١٩٨ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائداً لكعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك فوالله ما علم أحدنا أبلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني ما تممته منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا كذباً وأنزل الله عز وجل هلى رسوله ﷺ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين إلى

قَوْلِهِ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١٩٩﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من حيث ان الله فرج عن كعب وتاب عليه بحسن صدقه كما في متن الحديث وانزل الله تعالى هذه الآية وامر المؤمنين بالتقوى والصدق ورجال اسناده قد ذكروا عن قريب وفيما قبله غير مرة والحديث قطعة من حديث كعب الطويل وتكملنا فيه فيما مضى ٥

باب قَوْلِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠٠﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (لقد جاءكم) الآية كذا ثبت الى آخر الآية في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر الى قوله ما عنتم وقد من الله تعالى بهذه الآية على المؤمنين بما ارسل اليهم رسولا من انفسهم اي من جنسهم وعلى ائمتهم كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) وقرىء من انفسكم من النفاسة اي من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفاطمة وعائشة رضى الله تعالى عنهما قوله «عزير عليه ما عنتم» اي يعز عليه ما يشق عليكم ولهذا جاء في الحديث بعثت بالحنفية السمحة وعنتم من العنت وهو المشقة وقال ابن الانبارى اصله التشديد وقال الضحاك الاثم وقال ابن ابى عروبة الضلال وقيل الهلاك وحاصل المعنى يعز عليه ان تدخلوا النار وجمعت هذه الآية ست صفات لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرسالة والنفاسة والعزة وحرصه على ايصال الخيرات الى امته في الدنيا والاخرة والرافة والرحمة قال الحسين بن الفضل لم يجمع الله لنبى من الانبياء اسمين من اسمائه الا لسيدنا رسول الله ﷺ حيث قال (بالمؤمنين رؤوف رحيم) وقال عز وجل (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) * (من الرأفة) يعنى رؤوف من الرأفة وهي الحنو والمعطف وهي اشد الرحمة ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر ٥

١٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ ابْنَ نَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ قَالَ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَهِنْدُهُ هُمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ هُمُ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ وَإِنِّي لَا أَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هُمُ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ هُمُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لَذَلِكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى هُمُ قَالَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ وَعُمَرُ هِنْدُهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلَا نَتَهَمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي ثَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ فَلَمْ أَزَلْ أَرَا جُمُعَهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي الَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقُمْتُ فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْأَكْتَفِ وَالْعُسْبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عليه ما عنيتهم حريص عليكم إلى آخرها وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما

مطابقة للترجمة في قوله (لقد جاءكم رسول) إلى آخر الآيتين وأبو اليمان الحكم بن نافع وابن السباق بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو عبيد حجازي * والحديث أخرجه الترمذي في التفسير عن بندار وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن الهيثم بن أيوب قوله «مقتل أهل اليمامة» أي أيام مقاتلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلة الكذاب الذي ادعى النبوة وكان مقتلهم سنة إحدى عشرة من الهجرة واليمامة بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم مدينة بالين وسميت باسم المصلوبة على بابها وهي التي كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام وتعرف بالزرقاء لزرقه عينها واسمها عنزة وقال البكري كان اسم اليمامة في الجاهلية جو بفتح الجيم وتشديد الواو حتى سماها الملك الحميري لما قتل المرأة التي تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميري *

وقلنا فسموا اليمامة باسمها * وسرنا وقلنا لا نريد الاقامة

وزعم عياض أنها تسمى أيضا العروض بفتح العين المهملة وقال البكري العروض اسم لمكة والمدينة معروف قوله «قد استحر» أي اشتد وكثر على وزن استفعل من الحر وذلك أن المكروه يضاف إلى الحر والمحجوب يضاف إلى البرد ومنه المثل تولى حارها من تولى قارها وقتل بها من المسلمين ألف ومائة وقيل ألف وأربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن قوله «في المواطن» أي المواضع التي سيفزرو فيها المسلمون ويقتل ناس من القراء فيذهب كثير من القرآن قوله «كيف أفل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ» قال ابن الجوزي هذا كلام من يؤثر الاتباع ويخشى الابتداع وإنما لم يجمعه رسول الله ﷺ لأنه كان معرضا أن ينسخ منه أو يزدفيه فلو جمعه لكتب وكان الذي عنده نقصان ينكر على من عنده الزيادة فلما أمن هذا الأمر بموته ﷺ جمعه أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولم يصنع عثمان في القرآن شيئا وإنما أخذ الصحف التي وضعها عند حفصة رضي الله تعالى عنها وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن الحارث بن هشام وسعيد بن العاص وأبي بن كعب في اثني عشر رجلا من قریش والانصار فكتب منها مصاحف وسيرها إلى الأمصار لأن حذيفة أخبره بالاختلاف في ذلك فلما توفيت حفصة أخذ مروان بن الحكم تلك الصحف ففسلها وقال أخشى أن يخالف بعض القرآن بعضا وفي لفظ أخاف أن يكون فيه شيء يخالف ما نسخ عثمان وإنما فعل عثمان هذا ولم يفعله الصديق رضي الله تعالى عنه لأن غرض أبي بكر كان جمع القرآن بجميع حروفه ووجوهه التي تزل بها وهي على لغة قریش وغيرها وكان غرض عثمان تجريد لغة قریش من تلك القراءات وقد جاء ذلك مصرحاً في قول عثمان لهؤلاء الكتاب فجمع أبو بكر غير جمع عثمان فان قيل فناقصة أحضار الصحف وقد كان زيد ومن أضيف إليه حفظوه قيل العرض بذلك سبب المقالة وأن يزعم زاعم أن في الصحف قرآنا لم يكتب ولئلا يرى إنسان فيها كتبوه شيئا مما لم يقرأ به فينكره فالصحف شاهدة بجميع ما كتبوه قوله «هو والله خير» يحتمل أن يكون لفظ خير أفضل التفضيل (فان قلت) كيف ترك رسول الله ﷺ ما هو خير (قلت) هذا خير في هذا الزمان وكان تركه خير في زمانه ﷺ لعدم تمام النزول واحتمال النسخ كما أنثرنا إليه عن قريب قوله «انك رجل شاب» يخاطب به أبو بكر زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهما وإنما قال شاب لأن عمره كان إحدى عشرة سنة حين قدم رسول الله ﷺ المدينة وخطاب أبي بكر إياه بذلك في خلافته فإذا اعتبرت هذا يكون عمره حينئذ ما دون خمس وعشرين سنة وهي أيام الشباب قوله «لا تنهك» دل على عدم اتهامه به قوله «كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وكتابه الوحي تدل على أماته الغاية وكيف وكان من فضلاء الصحابة ومن أصحاب الفتوى قوله «فتتبع» أمر والقرآن منصوب به قوله «فوالله لو كلفني» من كلام زيد يخلف بالله أن أبكر لو كلفه كذا وكذا قوله «ما كان أثقل» جواب لو قوله «فتتبع القرآن» قيل أن زيدا كان جامعاً

للقرآن فامنى هذا التبع والطلب لشيء ما نساها ليعفظه ويعلمه اجيب انه كان يتبع وجوهه وقرأاته ويسأل عنهم غيره ليعيط بالاحرف السبعة التى نزل بها الكتاب العزيز ويعلم القرآت التى هى غير قراءته قوله «اجمع» حال من الاحوال المقدرة المنتظرة قوله «من الرقاع» بكسر الراء جمع رقعة يكون من ورق ومن جلد ونحوها قوله «والا كتاف» جمع كتف وهو عظم عريض يكون فى اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه قوله «والعسب» بضم العين والسين المهملتين جمع عسيب وهو جريد النخل العريض منه وكانوا يكشطون خواصها ويتخذونها عصا وكانوا يكتبون فى طرفها العريض وقال ابن فارس عسيب النخل كالقضب ان لغيره وذكروا فى التفسير الاخفاف بالخاء المعجمة وهى حجارة بيض رقاق واحدها لخرة وقال الاصمعى فيها عرض ودقة وقيل الخرف قوله «مع خزيمه الانصارى» وهو خزيمه بن ثابت بن الفاكه الانصارى الخطمى ذو الشهادتين شهد صيفين مع على رضى الله تعالى عنه وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين قوله «لم اجدها» مع احد غير خزيمه فان قيل كيف الحق هاتين الآيتين بالقرآن وشرطه أن يثبت بالتواتر قيل له معناه لم اجدها مكتوبتين عند غيره أو المراد لم اجدهما محفوظتين ووجهه أن المقصود من التواتر افادة اليقين والخبر الواحد المحفوف بالقرائن يفيد ايضا اليقين وكان ههنا قرائن مثل كونهما مكتوبتين ونحوهما وان مثله لا يقدر فى مثله بمحض الصحابة ان يقول الاحقا وصدقا (قلت) ان خزيمه اذ كرم ما نسوه ولهذا قال زيد ووجدتهما مع خزيمه يعنى مكتوبتين ولم يقل عرفنى انهما من القرآن مع تصريح زيد بانه سمعهما من النبي ﷺ أو نقول ثبت ان خزيمه شهادته بشهادتين فاذا شهد فى هذا وحده كان كافيا قوله «لقد جاءكم» الى آخر بيان الآيتين *

﴿ تَابِعَهُ عُثْمَانُ بْنُ هُرَيْرٍ وَاللَيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ﴾

اى تابع شعيبا فى روايته عن الزهرى عثمان بن عمر بن فارس البصرى العبدى والليث بن سعيد البصرى كلاهما عن يونس بن يزيد الا يلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وروى متابعه عثمان ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن محمد ابن يحيى عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهرى فذكره وامام متابعه الليث عن يونس فرواه البخارى فى فضائل القرآن وفى التوحيد

﴿ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

اشار بهذا الى أن الليث رحمه الله له فيه شيخ آخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده المذكور ولكنه خالف فى قوله مع خزيمه الانصارى فقال مع ابى خزيمه ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوى فى معجم الصحابة من طريق ابى صالح كاتب الليث عنه به وقال ابو الفرج قوله ابو خزيمه وهم ورد عليه بصحة الطريق اليه ولا احتمال أن يكونا سمعاها كلاهما (قلت) ابو خزيمه هذا هو ابن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وتوفى فى خلافة عثمان وهو اخو مسعود بن أوس وقال ابو عمر قال ابن شهاب عن عبيد السباق عن زيد بن ثابت وجدت آخر التوبة مع ابى خزيمه الانصارى *

﴿ وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ ﴾

اى قال موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال مع ابى خزيمه وهذا التعليق وصله البخارى فى فضائل القرآن وفى التلويح هذا التعليق رواه البخارى مسندا فى كتاب الاحكام فى صحيحه *

﴿ وَتَابِعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ﴾

اى تابع موسى فى روايته عن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم المذكور عن ابيه ابراهيم ووصل هذه المتابعة فى ابى خزيمه ابو بكر بن ابي داود فى كتاب المصاحف من طريقه

﴿ وقال أبو ثابت حدثنا إبراهيم بن سعيد قال مع خزيمة أو مع أبي خزيمة ﴾

أبو ثابت محمد بن عبيد الله المدني يروي عن إبراهيم بن سعيد وشك في روايته حيث قال مع خزيمة أو مع أبي خزيمة وكذا رواه البخاري في الأحكام بالشك والحاصل هنا أن أصحاب إبراهيم بن سعيد اختلفوا فقال بعضهم مع أبي خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم وعن موسى بن اسماعيل أن آية التوبة مع أبي خزيمة وآية الأحزاب مع خزيمة *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ابتدأ بالبسملة تبركاً بها عند شروع في تفسير سورة يونس عليه السلام *

﴿ سُورَةُ يُنُسَ ﴾

أي هذا شروع في تفسير بعض ما في سورة يونس وفي رواية أبي ذر البسملة بعد قوله سورة يونس قال أبو العباس في مقامات التنزيل هي مكية وفيها آية ذكر الكلي أنها مدنية (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) الآية وما بلغنا أن فيها مدنياً غير هذه الآية وفي تفسير ابن النقيب عن الكلي مكية الأقواله (ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به) فإنها نزلت بالمدينة وقال مقاتل كلها مكية غير آيتين (فإن كنت في شك مما نزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين) هاتان الآيتان مدنيتان وفي رواية ابن مردويه عن ابن عباس فيها روايتان (الاولى) وهي المشهورة عنه هي مكية (الثانية) مدنية وهي مائة وتسع آيات وسبعة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفاً والفاء وثمانمائة واثنان وثلاثون كلمة *

﴿ وقال ابن عباس فاختلطت فنبت بالماء من كل لون ﴾

في بعض النسخ باب وقال ابن عباس وأشار به إلى قوله (انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلطت به نبات الأرض وهذا التعليق وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله (انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلطت) فنبت بالماء كل لون مما ياكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الأرض واسنده أيضاً ابن أبي حاتم من حديث علي بن أبي طلحة عنه *

﴿ وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني ﴾

هذه الآية التي هي الترجمة لم تذكر في رواية أبي ذر وثبتت لغيره خالية عن الحديث قوله وقالوا أي أهل مكة اتخذ الله ولداً فقالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله قوله سبحانه تنزيهه عن اتخاذ الولد ومعجب به من كلمتهم الحمقاء قوله هو الغني عن الصاحبة والولد *

﴿ وقال زيد بن أسلم أن لهم قدم صدق محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد خير ﴾

زيد بن أسلم أبو اسامة مولى عمر بن الخطاب وقد فسر قدم صدق في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق بانه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل هذا التعليق أبو جعفر بن جرير من طريق ابن عيينة عنه وعن ابن عباس منزل صدق وقيل القدم العمل الصالح وعن الربيع بن أنس ثواب صدق وعن السدي قدم يقدمون عليه عند ربهم قوله وقال مجاهد خير يعني قدم صدق هو خير اسنده أبو محمد البستي من حديث ابن أبي نجيح عنه ثم روى عنه أيضاً صلاتهم وتسييحهم وصومهم ورجح ابن جرير قول مجاهد لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا إذا قدم فيه خير أو قدم شرف في كذا إذا قدم فيه شراً وذكر عياض أنه وقع في رواية أبي ذر وقال مجاهد بن جبر وهو خطأ قلت جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة اسم والد

مجاهد ووجه كونه خطأ أنه لو كان ابن جبر لحلا الكلام عن ذكر القول المنسوب الى مجاهد في تفسير القدم ويرد بهذا ايضا
ما ذكره ابن التين أنها وقعت كذلك في نسخة أبي الحسن القاسبي *

﴿ يُقَالُ تِلْكَ آيَاتُ بَعْثِ هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (الر تلك ايات الكتاب الحكيم) واراد ان تلك هنا بمعنى هذه على ان معنى تلك
ايات الكتاب هذه اعلام القرآن وعلم من هذه ان اسم الاشارة للقائب قد يستعمل للحاضر لنكتة يعرفها من
له يد في العربية وقال الزمخشري تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات والكتاب السورة والحكيم ذو الحكمة
لاشماله عليها ونطقه بها *

﴿ وَمِثْلُهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ وَجَرَيْنَ بِهِمُ الْمَعْنَى بِكُمْ ﴾

اي مثل المذكور وهو قوله تلك آيات بمعنى هذه اعلام القرآن قوله « حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم » وجه
المماثلة بينهما وان تلك بمعنى هذه فكذلك قوله بهم بمعنى بكم حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول
صرف اسم الاشارة عن القائب الى الحاضر والنكتة في الثاني للمبالغة كانه يد كرحلهم لغيرهم ولم اراحدا من الشراح
خرج من حق هذا الموضع بل منهم من لم يد كره اصلا كما ان اباذر لم يد كره في روايته *

﴿ دَعَاؤُهُمْ دُعَاؤُهُمْ ﴾

أشار به الى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وفسر الدعوى بالدعاء قوله سبحانه اللهم تفسير دعواهم وكذا
فسره ابو عبيدة *

﴿ أَحِيطَ بِهِمْ دَنَوًا مِنَ الْهَلَكَةِ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وظنوا أنهم احيط بهم) وفسره بقوله دنوا من الهلكة اي قربوا من الهلاك وكذا فسر ابو
عبيدة يقال فلان قد احيط به اي انه لهلاك قوله دنوا يجوز ان يكون بضم الدال والنون على صيغة المجحول واصله دنوا تقلت
ضمة الياء الى النون فحذفت لالتقاء الساكنين فصار على وزن فعوا قوله احاطت به خطيئته اشار به الى قوله تعالى
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته يعني استولت عليه خطيئته كما يحيط العدو وقيل معناه سدت عليه خطيئته مسالك
النجاة وقيل معناه اهلكته كافي قوله تعالى واحيط بشمره وقرأ اهل المدينة خطيئاته بالجمع *

﴿ فَاتَّبَعَهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَاحِدٌ ﴾

أشار به الى قوله تعالى وجاوزنا بني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده وأشار بهذا الى ان اتبعهم بكسر الهمزة
وتشديد التاء من الاتباع بتشديد التاء وان اتبعهم بفتح الهمزة وسكون التاء من الاتباع بسكون التاء واحدا في المعنى والوصل
والقطع قال الزمخشري معناه لحقهم وقيل اتبعه بالتشديد في الامر اقتدى به واتبعه بالهمزة تلاحه وقال الاصمعي الاول ادركه
ولحقه والثاني اتبع اثره وادركه وكذا قاله ابو زيد والثاني قرأ الحسن *

﴿ هَدَوْا مِنَ الْعَدْوَانِ ﴾

أشار به الى قوله فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا وفسره بقوله عدوانا وكذا فسر ابو عبيدة وبغيا وعدوا
منصوبان على المصدرية او على الحال او على التعليل اي لاجل البغي والعدوان وقرأ الحسن عدوا بضم العين وتشديد الواو

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ قَوْلُ الْإِنْسَانِ لَوْلَدِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ
﴿ اللَّهُ لَا تَبَارَكَ فِيهِ وَالْعَنَهُ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ لَأَهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلَأَمَاتَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولو يسجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الآية نزلت هذه الآية في النضر بن الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق والتعجيل تقديم الشيء قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمضي لو يسجل الله للناس الشر اذا دعوه على انفسهم عند الغضب وعلى اهلهم واموالهم كما يسجل لهم الخير لملكوا قوله وقال مجاهد تعليق وصله ابن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شيبان عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره قوله يسجل الله في محل الرفع على الابتداء بتقدير محذوف فيه وهو اخباره تعالى بقوله ولو يسجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قوله قول الانسان خير المبتدأ المقدر قوله « لقضى اليهم اجلهم » جواب لو قال الزمخشري معناه لا ميتوا واهلكوا وهو معنى قوله « لاهلك من دعى عليه واماته » اي لاهلك الله من دعى عليه ويجوز فيه صيغة المعلوم والمجهول قوله ولا ماته عطف على قوله لاهلك واللام فيهما للابتداء

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ مِثْلَهَا حُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر) الآية والذي ذكره قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وكذا روى عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث اخبرنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى قال الزمخشري اي المثوبة وقال غيره الحسنى قول لا اله الا الله قوله مثلها حسنى اي مثل تلك الحسنى حسنى اخرى مثلها تفضلا وكرما كافي قوله تعالى (ويزيدهم من فضله) وفسر الزيادة بقوله مغفرة ورضوان وعن الحسن ان الزيادة التضعيف وعن علي الزيادة غرة من لؤلؤ واحدة لها اربعة ابواب اخرجها الطبري

﴿ وَقَالَ خَيْرُهُ النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِهِ ﴾

هذا لم يثبت الا لابي ذر وابي الوقت خاصة وقال بعضهم المراد بالخير فيما اظن قتادة وقال صاحب التفسير يعني غير مجاهد قلت الا صوب هذا المذكور فيما قبله قول مجاهد فيكون هذا قول غيره والذي اعتمد عليه بعضهم فيما قاله على ما اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال الحسنى هي جنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن وذال يدل على ما اعتمدته على ما لا يخفى *

﴿ الْكِبْرِيَاءُ الْمَلِكُ ﴾

اشار بهذا الى قوله (وتكون لك الكبرياء في الارض وما نحن لك بمؤمنين) وتفسير الكبرياء بالملك قول مجاهد قال محمد حدثنا حجاج حدثنا شيبان عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وفي رواية عنه الكبرياء في الارض العظمة واول الآية (قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لك الكبرياء) اي قال فرعون وقومه لموسى عليه السلام اجئتنا لتلفتنا اي لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا يعنون عبادة الاصنام وتكون لك الخطاب لموسى وهارون قوله في الارض اي في ارض مصر قوله بمؤمنين اي بمصدقين لك فيما جئنا به *

﴿ بَابٌ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وجاوزنا الآية وليس عندنا اكثر الرواة لفظ باب وكلهم ساقوا هذه الآية الى قوله من المسلمين قوله « وجاوزنا » اي قطعنا بهم البحر وقرى وجوزنا والبحر هو القلزم بضم القاف وهو بين مصر ومكة وحكي ابن السمعاني بفتح القاف وكنيته ابو خالد وفي المشترك القلزم بليدة بساحل بحر اليمن من جهة مصر ومن اعمال مصر ينسب البحر اليها فيقال بحر القلزم وبالقرب منها غرق فرعون واسم فرعون هذا الوليد بن مصعب بن الريان ابو مرة وقال الثعلبي

ابو العباس من بني عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وذكر عبد الرحمن عن عمه ابي زرعة حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط بن السدي قال خرج موسى علي السلام في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشر سنين اصغره ولا ابن ستين لكبره **قوله** «فاتبعهم» يعني فلاحقهم يقال تبعته حتى اتبعته وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان في الف الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان ادم ليس فيها اثنى وقال ابن مردويه باسناده عن ابن عباس مرفوعا كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا **قوله** «فيا وعدوا» منصوبان على الحال **قوله** «حتى اذا ادركه الغرق» اي حتى اذا ادرك فرعون الفرق وكان يوم طشوراه **قوله** «قال آمنت الى آخره» كرر الايمان ثلاث مرات حرصا على القبول فلم ينفعه ذلك لانه كان في حالة الاضطراب ولو كان قاهما مرة واحدة في حالة الاختيار لقبول ذلك منه *

﴿ نُنَجِّيكَ نُنَلِّيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ النَّشْرُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاليوم ننجيك بيدك لتكون لمن خلفك آية) وفسر تنجيك بقوله نلتيك الى آخره واشار بهذا الى ان تنجيك مشتق من النجوة لان النجاة التي بمعنى السلامة وفسر النجوة بقوله هو النشر بفتح النون والشين المعجمة وبالزاي وهو المكان المرتفع وقال الزمخشري تنجيك بالتشديد والتخفيف معناه بعدك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل نلتيك بنجوة من الارض وقرئ تنجيك بالحاء المهملة معناه نلتيك بناحية مما تلي البحر وذلك انه طرح بعد الغرق بجانب البحر انتهى وسبب ذلك ان موسى عليه السلام واصحابه لما خرجوا من البحر قالوا من بقي في المدائن من قوم فرعون ما غرق فرعون وانما هو واصحابه يصيدون في جزائر البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا قالاه على نجوة من الارض على ساحل البحر قال مقاتل قال بنو اسرائيل ان القبط لم يغرقوا فاوحى الله الى البحر فطاف بهم على وجهه فنظروا فرعون على الماء فمن ذلك اليوم الى يوم القيامة تطفوا الغرقى على الماء فذلك قوله تعالى (لتكون لمن خلفك آية) يعني ان بعدك الى يوم القيامة وقال الثعلبي قالت بنو اسرائيل لما اخبرهم موسى بهلاك القبط مامات فرعون ولا يموت ابدا فامر الله تعالى البحر فالتقى فرعون على الساحل احمر قصيرا كأنه ثور فرآه بنو اسرائيل فمن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا ابدا فان قيل فقد ذكر ان نوحا عليه السلام لما ارسل الغراب لينظر له الارض راى جيف الغرقى فلم يلبس بها عن حاجة نوح عليه السلام فالجواب ان الماء كان قد نضب فلماذا رأى الجيف وهنا انما هو مع وجود الماء واستقراره **قوله** «بيدك» اي بجسدك قاله مجاهد وقيل المراد بالبدن الدرع الذي كان عليه وقيل كانت له درع من ذهب يعرف بها وقرأ ابو حنيفة بابدانك قال الزمخشري يعني بيدك كله وافيا باجزاءه او يراد بدروعك كأنه كان مظاهرينها *

٢٠٠ - **﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ هِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا صُغَابَةَ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا ﴾**

مطابقته للترجمة من حيث ان في بعض طرقه ذلك يوم نجا الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر البصري وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري * والحديث قد مضى في كتاب الصوم في صيام يوم طشوراه فانه اخرجه هناك باتمه عن ابي معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ سُورَةُ هُودٍ ﴾

اي هذا باب في تفسير بعض سورة هود قال ابو العباس في المقامات فيها اية مدنية وقال بعضهم آيتان قال السدي قال

ابن عباس سورة هود مكية غير قوله (أقم الصلاة طرفي النهار) الآية وقال القرطبي عن ابن عباس هي مكية مطلقا وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة وعنه هي مكية الا آية واحدة وهي (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك) رواه عنه علي بن ابي طلحة وقال مقاتل مكية الا ايتين (أقم الصلاة) الآية (واولئك يؤمنون به) نزلت في ابن سلام واصحابه وهي سبعة الاف وخسمائة وسبعة وستون حرفا والفتوت تسعمائة وخمس عشرة كلمة ومائة وثلاث وعشرون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر*

﴿قال ابن عباس عَصِيبٌ شَدِيدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهذا يوم عصيب) وفسره بقوله شديد ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله (هذا يوم عصيب شديد) القائل بهذا الوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان جرد فخاه بهم منزله وحسب انهم اناس يخاف عليهم من قومه ولم يعلم بذلك أحد فخرجت امرأته فاخبرت بهم قومها فقال هذا يوم عصيب اي شديد على وقصته مشهورة

﴿لَا جَرَمَ لِي﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون) وفسره بقوله لي قال بعضهم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا جرم ان الله يعلم قال اي لي ان الله يعلم (قلت) الذي ذكره البخاري في هذه السورة اعني سورة هود والذي نقله ليس هو في سورة هود وانما هو في سورة النحل وكان المناسب ان يذكر ما في سورة هود لانه في صدق تفسير سورة هود وان كان المعنى في الموضعين سواء واعلم ان الفراء قال لا جرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فحرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب به عن القسم الا تراهم يقولون لا جرم لا تترك ويقال جرم فعل عند البصريين واسم عند الكوفيين فاذا كان اسما يكون بمعنى حقا ومعنى الآية حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون وعلى قول البصريين لارد لقول الكفار وجرم معناه عندهم كسب اي كسب كفرهم الخسارة في الآخرة*

﴿وقال غيره وحاق نزل يحقق ينزل﴾

اي قال غير ابن عباس معنى حاق في قوله (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) نزل بهم واصابهم قاله ابو عبيدة وانما ذكر يحقق اشارة الى انه من فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسر هاء في المضارع

﴿يُؤْسُ فَعُولٌ مِنْ يَثُتْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقنا الانسان منارحة ثم زعناها منه انه ليؤس كفور) و اشار الى ان وزنه فَعُولٌ من صيغ المبالغة وانه مشتق من يَثُت من اليأس وهو انقطاع الرجاء وفي قوله من يَثُت تساهل لانه مشتق من اليأس كما تقتضيه القواعد الصرفية*

﴿وقال مجاهد تَبْتَثِسْ تَحْزَنُ﴾

اشار به الى ان مجاهدا فسر قوله تَبْتَثِسْ بقوله تحزن في قوله تعالى (فلا تبتثس بما كانوا يفعلون) والخطاب لنوح عليه السلام ووصل هذا الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد*

﴿يَتَنُونُ صُدُورَهُمْ شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْ خَفُوا مِنْهُ مِنْ اللَّهِ إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا انهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه) الآية وهو تفسير مجاهد ايضا فانه قال يشنون صدورهم شكوا وامتراء في الحق قوله (يشنون صدورهم) من التني ويعبر به عن الشك في الحق والاعراض عنه قال الزمخشري

يزورون عن الحق وينحرفون عنه لان من اقبل على الشيء استقبله بصدرة ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كسحه ويقال هذه نزلت في الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام حلو المنظر يلقى النبي ﷺ بما يحب وينطوى له على ما يكره وقيل نزلت في بعض المنافقين وقيل في بعض المشركين كان النبي عليه السلام اذا مر عليه ثنى صدره ويطأ طأه رأسه كيلا يراه فاخبر الله تعالى نبه عليه الصلاة والسلام بما ينطوى عليه صدورهم ويشنون يكتمون ما فيهم من العداوة قوله (ليستخفوا منه) اي من الله وقيل من الرسول وهو من القرآن وقوله (ان استطاعوا) ليس من القرآن والتفسير المذكورة الى هنا وقعت في رواية ابي ذر وعند غيره وقعت مؤخرة والله اعلم ويأتي الكلام فيه عن قريب مستقصى *

﴿ وقال أبو ميمرة الأواه الوحيم بالحبشية ﴾

لم يقع هذا هنا في رواية ابي ذر وقد تقدم في ترجمة ابراهيم عليه السلام في احاديث الانبياء عليهم السلام وابو ميمرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الحمداني التابعي الكوفي روى عنه مثل الشعبي وابو اسحاق السبيعي وشاربه قوله الاواه الى قوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب *

﴿ وقال ابن عباس بادي الرأي ما ظهر لنا ﴾

اي قال عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى (هم اراذلنا بادي الرأي) الاية وفسر قوله بادي الرأي بقوله ما ظهر لنا وهذا التعليق رواه ابو محمد عن العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني محمد بن شعيب اخبرني عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس *

﴿ وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واستوت على الجودي) اي استوت سفينة نوح عليه الصلاة والسلام على الجودي وهو جبل بالجزيرة تشاخصت الجبال يومئذ وتطاوات وتواضع الجودي لله عز وجل فلم يفرق فارصيت عليه السفينة وقيل ان الجودي جبل بالموصل وقيل بآمدوهما من الجزيرة وقال اكرم الله عز وجل ثلاثة جبال بثلاثة انبياء عليهم الصلاة والسلام حراء بمحمد ﷺ والجودي بنوح عليه الصلاة والسلام والطور بموسى عليه الصلاة والسلام *

﴿ وقال الحسن إنك لانت الحليم يستهزئون به ﴾

اي قال الحسن البصري في قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) في قصة شعيب عليه الصلاة والسلام قال انما قال قومه ذلك استهزاء به وهذا التعليق رواه ابو محمد عن المنذر بن شاذان عن زكريا بن عدي عن ابي مليح عن الحسن *

﴿ وقال ابن عباس اقلعي أمسيكي ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقبل يا ارض ابلي ماءك وياسما اقلعي ورواه ابو محمد عن ابيه عن ابي صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿ وفار التنور نبع الماء: عصيب شديد لا جرم بلي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى اذا جاء امرنا وفار التنور) وهذا ايضا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله « فار » من الفور وهو الغليان والفواردة ما يفور من القدر وقال ابن دريد التنور اسم فارسي معرب لا تعرف له العرب اسم غيره فلذلك جاء في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوه واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح عليه الصلاة والسلام السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على عيمن الداخل مما يلي كندة وبه قال

على وزير بن حبش وقال مقاتل كان تنور آدم عليه الصلاة والسلام وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن
عكرمة كان التنور بالهند *

وقال عكرمة وجه الأرض *

اي قال عكرمة مولى ابن عباس التنور اسم لوجه الارض وذكروا فيه ستة اقوال (احدها) هذا (والثاني) اسم
لاعلى وجه الارض (والثالث) تنوير الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا (والرابع) طلوع الشمس (والخامس) هو
الموضع الذي اجتمع فيه ماء السفينة فاذا فار منه الماء كان ذلك علامة لنوح عليه الصلاة والسلام اركوب السفينة
(والسادس) ما ذكره البخاري *

﴿ اَلَا اِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ اَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ
اِنَّهُمْ هَالِكٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

وفي بعض النسخ باب الا انهم يثنون وقد ذكرنا عن قريب انه من التثني وما قالوا فيه *

٢٠١ - **حدثنا الحسن بن محمد بن صباح** حدثنا **حجاج** قال قال **ابن جريج** أخبرني
محمد بن عباد بن جعفر انه سمع **ابن عباس** يقرأ **اَلَا اِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ** قال سألته عنها فقال
اناس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء
فزل ذلك فيهم *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن صباح بتشديد الباء الموحدة ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان
بقي من رمضان سنة ستين ومائتين وحباج هو ابن محمد الاور ترمذي سكن المصيصة وابن جريج هو عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن جعفر الخزومي قوله « الا انهم » كلمة تنبيه تدل على تحقق
ما بعدها قوله « يثنون » بفتح الياء آخر الحروف وسكون التاء المثناة وفتح النون وسكون الواو وكسر النون الاخيرة
هو مضارع على وزن يفعول وماضيه اثنوني على وزن افعل من التثني على طريق المبالغة كما تقول احلولى للمبالغة من
الحلاوة وقال بعضهم هذا بناء مبالغة كاعشوشب قلت كان ينبغي ان يقول كعشوشب فاحد الشينين والواو زائدتان لانه
من عشب وقرى بالتاء المثناة في اوله موضع الياء آخر الحروف وعلى الوجهين لفظ صدورهم مرفوع به والقراءة
المشهوره يثنون بلفظ الجمع المذكور المضارع والضمير فيه راجع الى المنافقين وصدورهم منصوب به وقرى ولثنوني بزيادة
اللام في اوله وثنون اصله تثنوين من اثن بكسر التاء المثناة وتشديد النون وهو ما هس وضعف من الكلاء يريد مطاوعة
صدورهم للتثني كما يثنى النبات من هشه واراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم وقرى ولثنوني من اثنان على وزن افعل منه
ولكنه هنر كما قيل ابيضت من ابيضت وقرى يثنوي على وزن يرعوى قوله « كانوا » يستحيون من الحيام وروى
يستخفون من الاستخفاء وقال ابن عباس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى
السماء قوله « ان يتخلوا » اي ان يفضوا الحاجة في الخلاه وهم عراة وحكي ابن التين بفتح الحاء المهملة ثم حكي عن الشيخ ابى
الحسن القاسمي انه احسن اى يرقدون على حلاوة قفاهم قوله « فيفضوا » من افضى الرجل الى امراته اذا باشرها وفي
رواية ابى اسامة كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا بشياهم كراهة ان يفضوا بفر وجهم الى السماء فنزل ذلك
اي قوله عز وجل الا انهم يثنون الآية *

٢٠٢ - **حدثني ابراهيم بن موسى** أخبرنا **هشام** عن **ابن جريج** وأخبرني **محمد بن عباد بن**

جعفر أن ابن عباس قرأ ألا إنهم تثنوني صدورهم قلت يا أبا العباس ما تثنوني صدورهم قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي أو يتهنئ فيستحي فذات ألا إنهم يثنون صدورهم

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن إبراهيم بن موسى الفراء أبي اسحق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني البجلي قاضيه عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله «واخبرني» وروى عن ابن جريج قال واخبرني فكان هذه العبارة تدل على أن ابن جريج روى هذا عن غير محمد بن عباد وفي رواية الطبري عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قوله «تثنوني» على وزن تفوعل كما ذكرناه عن قريب وصدورهم مرفوع به قلت قاله محمد بن جعفر وأبو العباس كنية عبد الله بن عباس

٢٠٣ - (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا إِنَّهُمْ يَذْنُونِ صُدُورَهُمْ
لَيْسَتْ خَفَا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَفْشُونَ إِيَّاهُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْتَفْشُونَ يَفْطُونَ رُؤُسَهُمْ *)
هذا طريق آخر أخرجه عن عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قوله
« يذنون » بفتح الياء وسكون الراء المثلثة وضم النون وهي القراءة المشهورة ولفظ صدورهم منصوب به قوله « ليست خفوا »
منه « قدمه تفسيره عن قريب قوله « وقال غيره » أى غير عمرو بن دينار روى عن ابن عباس *

(مِی. بِسْمِ سَاءَ فَذَهُ بِقَوْمِهِ وَضَاقَ بِهِمْ بِأُضْيَافِهِ) ❀

اشار به الى قوله تعالى ولما جاءه رسلنا لوط امي بهم وضاق بهم ذرعا والذي فسر به البخاري مروى عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اخبره الطبري والضمير فيهم يرجع الى قوم لوط وفي الذي ضاق بهم يرجع الى الاضياف وهم الملائكة الذين اتوا لوطا في صورة غلمان جرد فلما نظر الى حسن وجوههم وطيب روائحهم اشفق عليهم من قومته وضاق صدره وعظم المكروه عليه قوله « وضاق بهم ذرعا » قال الزجاج يقال ضاق زيد بامر ذرعا اذا لم يجد من المكروه الذي اصابه مخلصا

(بِقِطْعٍ مِنَ الْيَلِّ بِسَوَادِ)

أشار به إلى قوله تعالى فامر بأهلك بقاع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الآية وفسر القطع بضم واو وهو مروي هكذا عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال أبو عبيدة معناه بعض من الليل وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطائفة من الليل

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أُنَيْبٌ أَرْجِعْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وماتوا فبقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب وفسر انيب من الانابة بقوله ارجع وقد وصله عبد بن حميد من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ولم تقع نسبة هذا الى مجاهد في رواية ابي ذرور بما يوهم ذلك انه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وليس كذلك وهما تفسير الفاظ وقعت في بعض النسخ قبل باب وكان عرشه على الماء *

﴿سَجِيلُ الشَّدِيدِ الْكَبِيرُ: سَجِيلٌ وَمِجَنٌّ وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ وَقَالَ تَمِيمٌ بْنُ مُقَبِلٍ
وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) وفسره بقوله الشديد الكبير بالباء وبالثاء المثلثة ايضا وقال ابو عبيدة هو الشديد من الحجارة الصلبة واعترض ابن التين بانه لو كان معنى السجيل الشديد الكبير لماسد خلت

عليه من وكان يقول حجارة سجيلة لانه لا يقال حجارة من شديد (قلت) يمكن ان يكون فيه حذف تقديره وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبير بمعنى من حجارة قوى شديد صلب قوله «سجيل وسجين» اراد به انهما الفتان باللام والنون بمعنى واحد قوله «واللام والنون اختان» اشارة الى انهما من حروف الزوائد وان كلامهما يقلب عن الآخر واستشهد على ذلك بقول تميم بن مقبل بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة العامري العجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا احدا النور من الشعراء المجيدين والبيت المذكور من جملة قصيدته التي ذكر فيها ليلى زوج ابيه وكان خلف عليها فلما فرق الاسلام بينهما قال *

طاف الخيال بنا ركبا يمانيا * ودون ليلى عواد لو تعدينا

منهن معروف ايات الكتاب وان * نعتل تكذب ليلى ما تمنينا

وعاقد التاج اوسام له شرف * من سوقه الناس طائفة عوادينا

فان فينا صبوحة ان اريت به * ركبا بهيا وآلافا تمنينا

ورجلة يضربون البيض ضاحية * ضربات وصى به الابطال سجيننا

الى ان قال

وهي من البسيط والاستشهاد في قوله سجيننا لانه بمعنى شديدا كثيرا قوله «ورجلة» قال الكرمانى الرجل بمعنى الرجلالة ضد الفرسان (قلت) هو بفتح الراء وسكون الجيم وليس بمعنى الرجلالة بل بمعنى الرجل بدون التاء وفي الاصل الرجل جمع راجل خلاف الفارس مثل هب جمع صاحب والظاهر انه بضم الراء والتقدير وذوى رجلة اى رجولية ويقال راجل جيد الرجل بالضم بمعنى كامل في الرجولية وقال الكرمانى وهو بالجر وقيل بالنصب معطوفا على ما قبله وهو قوله فان فينا صبوحة (قلت) ولم يبين وجه الجر والظاهر ان الواو فيه واو رب اى رب ذوى رجلة وحكى ابن التين بالحاء المهملة ولم يبين وجهه فان صح ذلك فوجهه ان يقال تقديره وذوى رجلة بالضم اى قوة وشدة يقال ناقة ذات رجلة اى ذات شدة وقوة على السير وحكى هذا عن ابى عمرو قوله «البيض» بكسر الباء جمع ابيض وهو السيف ويجوز بفتح الباء جمع بيضة الحديد قوله «ضاحية» اى في وقت الضحوة او ظاهرة قوله «تواصى» اصله تتواصى فحذفت احدى التاءين ويروى تواصت بالتاء في آخره قوله «الابطال» جمع بطل وهو الشجاع قوله «سجيننا» بكسر السين المهملة وتشديد الجيم وقال الحسن ابن المظفر النيسابورى كانه هو فعيل من السجن يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وقال الماورى سجيل وسجين اى دائم ورواه ابن الاعرابى سجيننا بالحاء المعجمة اى سجيننا حارا يعنى الضرب وقال ابن قتيبة السجيل بالفارسية سنك كل اى حجارة وطين (قلت) سنك بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف الصماء وهو الحجر بالفارسية وكل بكسر الكاف الصماء وسكون اللام الطين فلما عرب كسرت السين لان العرب اذا استعملت لفظا اعجميا يتصرفون فيه بتغيير الحركات وقلب بعض الحروف ببعض وذكروا اقوالا في لفظ سجيل المذكور في الآية الكريمة وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ففي التلويح واختلف في لفظ سجيل فقيل هو دخيل وقيل هو عربى وقيل هو الحجارة كالمدر وقيل حجارة من سجيل طبخت بنار جهنم مكتوب عليها اسماء القوم وقال الحسن اصله طين شوى وقال الضحاك يعنى الآجر وقال ابن زيد طبخ حتى صار كالآجر وقيل اسم السماء الدنيا وقال عكرمة سجيل بحر معلق في الهواء بين السماء والارض منه ترات الحجارة وقيل هي جبال في السماء وهي التي اشار الله عز وجل اليها بقوله (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) وقال الثعلبي قيل هو فعيل من قول العرب اسجلته اذا رسلته فكأنها رسالة عليهم وقيل هو من سجلت له سجلا اذا اعطيته كانهم اعطوا ذلك البلاء والعذاب وقال القرطبي سجيل عال

﴿ اسْتَمَرَّكُمْ جَعَلَكُمْ عُمَارًا أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمَرَى جَمَلَتْهَا لَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه) الآية وفسره بقوله جعلكم عمارا وهكذا

روى عن مجاهد قوله « امرته الدار » الى آخره مر في كتاب الهبة قوله « جعلتها له » اى هبة وهذا لم يثبت الا في رواية ابى ذر

﴿ نَكِرَهُمْ وَأَنكَرَهُمْ وَاسْتَنَكَرَهُمْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكروهم واوجس منهم خيفة) الاية اى فلما رأى أيدي الملائكة لا تصل الى عجل حنيد الذى قدمه اليهم حين جاء خاف فقالوا (لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط) و اشار بان معنى نكروهم الثلاثى المجرد وانكروهم الثلاثى المزيد فيه واستنكروهم من باب الاستعمال كلها بمعنى واحد من الانكار وقال الجوهري نكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا وانكرته كله بمعنى *

﴿ حَمِيدٌ بِحَمِيدٍ كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ . مَحْمُودٌ مِنْ حَمِيدٍ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد) اى ان الله هو الذى يستحق الحمد والمجد والشرف يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء قوله « كأنه فاعيل » ليس هذا محل الشك حتى قال كأنه فاعيل أى كان وزنه فاعيل بل هو على وزن فاعيل من صيغة ماجد وحميد بمعنى محمود قوله « من حمد » اى أخذ حميد من حمد على صيغة المجهول وقال الطيبى المجيد بالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم من قولهم مجدت الماشية اذا صادفت روضة انما وامجدها الراعى وقيل المجيد بمعنى العظيم الرفيع القدر *

﴿ لِأَجْرَامِي هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (قل ان افتريته فعلى اجرامى وانا بريء مما تجرمون) قال الزمخشري واجرامى بلفظ المصدر والجمع كقوله (والله يعلم اسرارهم) وينصر الجمع ان فسروه باثامى والمعنى ان صح وثبت انى افتريته فعلى عقوبة اجرامى اى افترائى ويقال الاجرام اكتساب السيئة يقال اجرم فهو مجرم قوله « وبعضهم » يقول جرمت بمعنى من صيغة الثلاثى المجرد وهو قول ابى عبيدة وجرمت بمعنى كسبت *

﴿ الْفُلُّ وَالْفُلُكُ وَاحِدٌ وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسَّفْنُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واصنع الفلك باعيننا) و اشار بان الفلك يطلق على الواحد وعلى الجمع بلفظ واحد فلذلك قال وهى السفينة والسفن اى الفلك اذا اطلق على الواحد يكون المعنى السفينة واذا اطلق على الجمع يكون المعنى السفن التى هى جمع سفينة والفاء فيها مضمومة فضمة المفرد مثل ضمة القفل وضمة الجمع مثل ضمة اسد جمع اسد *

﴿ مُجْرَاهَا مَدْفَعُهَا وَهُوَ مَصْدَرٌ أَجْرِيَتْ وَأُرْسِيَتْ حَبَسَتْ وَيُقْرَأُ مَرَسَاهَا مِنْ رَسَتْ هِيَ وَمَجْرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا مِنْ فُلٍ بِهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) وفسر مجراها بضم الميم الذى هو قراءة الجمهور بقوله مدفعها واراد به مسيرها وعن ابن عباس مجراها حيث تجرى ومرساها حيث ترسى قوله « وهو مصدر اجريت » اراد به المصدر الميم والمصدر على باب من اجريت اجراء قوله « وارسيت حبست » اى معنى ارسيت حبست قوله ويقرأ مرساها بمعنى بفتح الميم وهى قراءة الكوفيين حمزة والكسائى وحفص عن عاصم قوله « من رست » اى ان مرساها بفتح الميم مأخوذ من رست اى السفينة اذا ركبت واستقرت وكذلك مجراها بفتح الميم من جرت هى اى من جرت تجرى جريا قوله « ومجرها ومرسيها » يعنى تقرأ بضم الميم فيهما وهى قراءة يحيى بن وثاب والمعنى الله مجريها ومرسيها (فالاول) من الاجراء (والثانى) من الارساء قوله من فعل بها بصيغة المعلوم والمجهول يرجع الى القراءتين فى قراءة بفتح الميم بصيغة المعلوم وفى قراءة بلفظ الفاعل بصيغة المجهول *

﴿الرَّاسِيَاتُ ثَابِتَاتٌ﴾

ذكر هذا استطرادا لذكر مرساها لانه ليس في سورة هود وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (وقدور راسيات) اي ثابتات عظام *

﴿عَنِيدٌ وَعَنُودٌ وَعَازِدٌ وَاحِدٌ هُوَ تَأْكِيدُ التَّجْبِيرِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبعوا كل جبار عنيد) وأشار بأن هذه الالفاظ الثلاثة معناها واحد وهو تأكيد التجبر وقال ابن قتيبة معنى عنيد المعارض المخالف *

﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا عَنَّا اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

واحدُ الأَشْهَادِ شَاهِدٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ

اشار به الى قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية وأشار الى ان الاشهاد جمع واحد شاهد مثل اصحاب واحد صاحب وقال زيد بن اسلم الاشهاد اربعة الانبياء والملائكة عليهم السلام والمؤمنون والاجناد وقال الضحاك الانبياء والرسل عليهم السلام وعن مجاهد الملائكة وعن قتادة الخلائق رواء ابن ابي حاتم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وكان عرشه على الماء اي كان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض وقيل لابن عباس على اي شيء كان الماء قال على متن الريح وفي وقوف العرش على الماء والماء على غير تراب اعظم الاعتبار لاهل الافكار قال كعب خلق الله يا قوته حمراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء *

٢٠٤ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْفَقَ عَلَيْكَ وَقَالَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَتْ لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَابُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَفْضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بكسر الزاي وبالنون عبد الله ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه في التوحيد ايضا واخرجه النسائي في التفسير بيضه قوله انفق عليك مجزوم لانه جواب الامر وفيه مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزائنه شيئا قوله يد الله ملأى كناية عن خزائنه التي لا تنفذ بالمطاء قوله لا يفيضها بالفين والضاد المعجمتين اي لا ينقصها وهو لازم ومتعد يقال غاض الماء يفيض وغضته انا اغيضه وغاض الماء اذا غرق قوله سحابة اي دائمة الصب والهطل بالمطاء يقال سح يسح فهو سحاح والمؤنث سحابة وهي فعلاء لا فعل لها كهطلاء ويروى سحبا بالتنوين على المصدر فـ كانها لشدة امتلائها تفيض ابداء قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية قوله ارأيتم اي اخبروني قوله ما انفق اي الذي انفق من يوم خلق السماء والارض قوله فانه اي فان الذي انفق قوله لم يفيض اي لم ينقص ما في يده وحكم هذا حكم التشابهات تاويل قوله الميزان اي العدل قال الخطابي الميزان هنا مثل وانما هو قسمته بالعدل بين الخلق قوله يخفض ويرفع اي يوسع الرزق على من يشاء ويقتصر كما يصنعه الوزن عند الوزن يرفع مرة ويخفض اخرى وائمة السنة على وجوب الايمان بهذا واشباهه من غير تفسير بل يجري على ظاهره ولا يقال كيف *

﴿ اعْتَزَّكَ افْتَعَلَكَ مِنْ عَرَوْتُهُ أَيْ أَصْبَتْهُ وَمِنْهُ يَمُرُّهُ وَاعْتَزَّانِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان نقول الاعتراك بعض اهتنا بسوء ولم يثبت هذا هنا الا في رواية الكشميني وحده قوله « اعتراك افتعلك » اراد به انه من باب الافتعال ولكن قوله اعتراك افتعلك بكاف الخطاب ليس باصطلاح احد من اهل العلوم والآلية وقال بعضهم وانما يقال اعتراك افتعلت بتاء مشناة من فوق وهو كذلك عند ابي عبيدة قلت كذا وقع في بعض النسخ والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج الى ذكر كاف الخطاب في الوزن قوله « من عروته » اشارة الى ان اصله من عرا يعرو عروا وفي الصحاح عروت الرجل عروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه قوله ومنه يعروه واعتراني اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه وقال الجوهري اعتراني هذا الامر واعتراني تغشاني وفيه معنى الاصابة *

﴿ آخِذْ بِنَاصِيَتِهَا أَيْ فِي مَلَكِهِ وَسُلْطَانِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) وتفسيره بقوله اي في ملكه وساططانه تفسير بالمعنى الغائي لان من اخذ بناصيته يكون تحت قهر الآخذ وحكمه وهذا التفسير بمفسره لم يثبت الا في رواية الكشميني وحده *

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾

اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم اي من انفسهم قوله « شعيبا » بدل من اخاهم الذي هو منصوب بأرسلنا المقدر وشعيب منصرف لانه علم عربي وليس فيه علة اخرى وفي صحيح ابن حبان اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا اباذر وكان لسانه العربية ارسله الله الى مدين بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي اسم ابيه اقوال والمشهور شعيب بن بويب ابن مدين بن ابراهيم ومدين لا ينصرف للمعية والعجمة ثم صار اسما للقبيلة ثم ان مدين لما بنى بلدة قريبة من ارض معان من اطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز سماها باسمه مدين قوله « الى مدين » اي الى اهل مدين لان مدين اسم بلد فلا يمكن الارسال اليه ولا يكون الارسال الا الى اهله فلذلك قدر المضاف مثل واسأل القرية اي اسأل اهل القرية لان السؤال عن القرية لا يتصور وكذلك قوله واسأل العير تقديره واسأل اصحاب العير بكسر العين الابل باحمالها من عار يعير اذا سار وقيل هي قافلة الحمير فكثرت حتى سمي بها كل قافلة *

﴿ وَرَأَاهُ كُمْ ظَهْرِيَا يَقُولُ لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ظَهَرَتْ بِحَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظَهْرِيَا وَالظَّهْرِيُّ هُنَا أَنْ تَأْخُذَ مَلِكَ دَابَّةً أَوْ وَعَاءً تَسْتَظْهُرُ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتخذتموه وراهكم ظهريا وهذا ايضا لم يثبت الا للكشميني وحده وفسره بقوله لم تلتفتوا اليه وهو تفسير بالمعنى الغائي لان معنى قوله واتخذتموه وراهكم ظهريا جعلتموه وراهكم وجعل الشئ وراء الظهر كناية عن عدم الالتفات اليه والظهري منسوب الى الظهر وكسرة الظاء من تغييرات النسب قوله ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة فلان مثلا يقال له ظهرت بها كأنه استخف بها وجعلها بظهره اي كأنه ازالها ولم يلتفت اليها وجعلها ظهريا اي خلف ظهره قوله والظهري ههنا الى اخره ان اراد بقوله ههنا تفسير الظهري الذي في القرآن فلا يصح ذلك لان تفسير الظهري هو الذي ذكره اولا وقال الزمخشري معنى قوله تعالى واتخذتموه وراهكم ظهريا ليس يتموه وجعلتموه كالشئ منبذ وراء الظهر لا يعبأ به وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يريدان القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلي مخافة قومي والله اكبر واعز من جميع خلقه وقوله والظهري ههنا الى آخره غير المعنى الذي ذكره المفسرون في الآية الكريمة نعم جاء الظهري ايضا بهذا المعنى وقد قال الجوهري بالکسر المدة للحاجة ان احتيج اليه وهذا يؤكده المعنى الذي قاله

ومنه يقال بعير ظهير بين الظهارة اذا كان تويانا فظهيره قاله الاصمعي قوله يستظهر به اي يستعين به اي بالظهير ويقال فلان ظهري على فلان وانا ظهرك على هذا الامر اي عونك

﴿ أَرَادْنَا صَعًا طُنًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم ارادنا بادي الرأي وفسر ارادنا بقوله سقاطنا بضم السين المهملة وتشديد القاف جمع سقط بفتحين وهو الردي الذي الحسيس وسقاطنا اي اخساؤنا والاراذل جمع ارذل وهو الردي من كل شيء وقيل جمع ارذل بضم الدال وهو جمع رذل مثل كلب والكلب وأكلب والاية في قصة نوح عليه الصلاة والسلام

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ويقول الاشهاد الآية وليس في معظم النسخ لفظ باب وقد مر تفسير الاشهاد عن قريب

٢٠٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهْشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْزَرٍ قَالَ يَدُّنَا ابْنُ عَمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عَمَرَ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ . وَقَالَ هِشَامٌ يُدْنِي الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَقْرَأُ بِدُنُوبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ أَعْرِفُ يَقُولُ رَبُّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تَطْوِي صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوْ الْكُفَّارُ فَيُنَادِي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وسعيد هو ابن عروبة وهشام هو ابن عبد الله الدستوائي وصفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي المازني والحديث مضى في كتاب المظالم في باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ومضى الكلام فيه هناك قوله في النجوى اي المناجاة التي بين الله تعالى وبين المؤمنين وانما اطلق النجوى لمخاطبة الكفار على رؤوس الاشهاد قوله يدني المؤمن حتى يضع عليه كنفه اي يستره وقيل يرحمه ويلطف به والكنف والدنو كلاهما مجاز ان لاستحالة حقيقة ما على الله تعالى والحديث من المتشابهات قوله ثم تطوي ويروي ثم يعطى قوله واما الآخرون بالمد وفتح الخاء وكسرها ويروي بالقصر والكسر فهم المدبرون المتأخرون عن الخير قوله أو الكفار شك من الراوي قوله وقال شيبان هو ابن عبد الرحمن النجوي وقد اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب التوحيد عن مسدد عن ابي عوانة عن قتادة عن صفوان الى آخره ثم قال وقال آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة حدثنا صفوان عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووصله ابن مردويه من طريق شيبان

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وكذلك الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله وكذلك اي كما ذكر من اهلاك الامم واخذهم بالمذاب قوله اذا اخذ القرى اي اهلها وقرى اذا اخذ قوله وهي ظالمة حال من القرى قوله ان اخذه اي اخذ الله اليم اي وجيع شديد وهذا تحذير من وخامة الذنب لكل اهل قرية

﴿ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ الْعَوْنُ الْمَعِينُ رَفَدْتُهُ أَعْنَتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتبعوا في هذه لئلا يفسد الرشد المرفود وفسر الرشد المرفود بقوله العون المعين اي بشس العون المعان كذا فسر الزمخشري وكذا وقع في بعض النسخ والمشهور بلفظ المعين على لفظ اسم الفاعل ووجهه ان يقال الفاعل بمعنى المفعول او يقال معناه بذى عون قوله رفدته اعنته اشار به الى ان معنى الرشد العون يقال رفدت فلانا اي اعنته وقال مجاهد رفدوا يوم القيامة بلعنة اخرى *

﴿ تَرَكْنَا كُنُوزًا تَمِيلُوا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فمما ينالهم ولا تميلوا وعن ابن عباس لا تركنوا الى الذين ظلموا في المحبة وابن السكلام والمودة وعن مجاهد لا تدنوا الظلمة وعن ابن العالمة لا ترضوا باعمالهم وكذا رواه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس *

﴿ فَلَوْلَا كَانَ فَهَلَا كَانَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم قال معناه فهلا كان وهكذا فسر الزمخشري ثم قال وحكوا عن الخليل كل لولا في القرآن فمناها هلا الا التي في الصافات وما صحت هذه الحكاية في غير الصافات لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبتد بالمرء لولا رجاله مؤمنون ولولا ان ثبتناك لقد كنت تركن اليهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف ابن مسعود فهلا وكلمة هلا للتحضيض *

﴿ اَتَرْفُوا أَهْلَكُور ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما ترفوا فيه وكانوا مجرمين وفسر اترفوا بقوله اهل كوا على صيغة المجهول ومعنى الاترف التمتع فلعله اراد به انهم اهل كوا بسبب هذا الاترف الذي اطفاهم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق اي للذين شقوا في النار زفير وشهيق وقال ابن عباس الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وفي التفسير الزفير والشهيق من اصوات المكرويين المحزونين وحكى عن اهل اللغة ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار بالشهيق والشهيق بمنزلة آخر صوته وقال بعضهم الزفير زفير الحمار والشهيق شهيق البغال وقيل الزفير ضد الشهيق لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس واصل الزفير الحمل على الظهر والشهيق من قولهم جبل شاهق وقال ابو العالمة الزفير في الحلق والشهيق في الصدر *

٢٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدٌ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ قَالَ ثُمَّ قَرَأْ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معاوية محمد بن خازم بالحاء المعجمة والزاى الضريرو بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وبريد هذا يروى عن جده ابي بردة وحذف البخاري عبد الله تخفيفا ونسبه الى جده لروايته عنه وفي رواية ابي ذر ابا بريد بن ابي بردة عن ابيه والصواب ما ذكره هنا والحديث أخرجه مسلم في الادب عن محمد بن عبد الله بن نمير وأخرجه في التفسير عن ابي كريب وأخرجه النسائي فيه عن ابي بكر بن علي وأخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير قوله ليملي اي ليمهل من الاملاء وهو

الامهال وفي رواية الترمذي لم يهل واللام فيه للتأكيد ولم يفلته بضم الياء اى لم يخلصه ابدا بوجه لكثرة مظالمه حتى الشرك اولم يخلصه مدة طويلة ان كان مؤمنا وقال صاحب التوضيح لم يفلته من افلت رباعى اى لم يؤخره قلت لا يسمى هذا رباعيا في الاصطلاح وانما هو ثلاثى مزيد فيه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ

يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلَّذِينَ كَرِهْنَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى واقم الصلاة الآية خطاب للرسول عليه السلام والمراد من طرفي النهار الفجر والمغرب وقيل الظهر والعصر وقيل الفجر والظهر واتصافهما على الظرفية والمعنى اتمركوعها وسجودها وخصص الصلاة بالذكر لانها تالية الايمان واليهما يفرع من النوائب وسبب نزول الآية ما في حديث الباب على ما يأتى عن قريب قوله « وزلفا من الليل » عطف على الصلاة اى اقم زلفا من الليل اى ساعات من الليل وهى الساعات القريبة من آخر النهار من ازلفه اذا قرب به وازلف اليه « صلاة الزلف المغرب والعشاء » قاله مالك وقرىء زلفا بضم زاء وزلفا بسكون اللام وزلفى بوزن قربى قوله « ان الحسنات » الصلوات الخمس وقيل سبحانه الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء من الباقيات الصالحات والمراد بالسيئات الصفات من الذنوب قوله « ذلك » اى ان المذكور من الصلوات وقيل القرآن وقيل جميع المذكور من الاستقامة والنهي عن الطغيان وترك الميل الى الظالمين والقيام بالصلوات ومعنى الذكرى التوبة وقيل العظة وخصصها بالذاكرين لانهم هم المتفعمون *

﴿ وَزُلْفًا سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْمَزْدَلِفَةُ الزُّلْفُ مَنَزَلَةٌ بَعْدَ مَنَزَلَةٍ وَأَمَّا زُلْفَى

فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى إِذَا دَلَفُوا اجْتَمَعُوا أَوْ زُلْفًا جَمَعْنَا ﴾

فسر قوله وزلفا من الليل بقوله ساعات بعد ساعات وهو جمع زلفة كظم جمع ظلمة قوله ومنه سميت المزدلفة اى من معنى الزلف سميت المزدلفة لمجيء الناس اليها في ساعات من الليل وقيل لازدلافهم اليها اى لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها وقيل لاجتماع الناس بها وقيل لانها منازل قوله « الزلف منزلة بعد منزلة » اشار به الى ان الزلف يأتى بمعنى المنازل قال ابو عبيدة زلف الليل ساعات واحدها زلفة اى ساعة ومنزلة وقربة قوله « واما زلفى » فمصدر بمعنى الزلفة مثل القربى فانه مصدر بمعنى القربة قال الله تعالى وان له عندنا زلفى وحسن ما بوقال الجوهري الزلفة والزلفى القربة والمنزلة قوله اذ دلفوا اجتمعوا اشار به الى ان الازدلاف يأتى بمعنى الاجتماع ويأتى ايضا بمعنى التقدم يقال قوم اذ دلفوا الى الحرب اى تقدموا اليها قوله « ازلفنا » جمعنا بمعنى معنى ازلفنا جمعنا قال الله تعالى وازلفنا ثم الآخرين اى جمعناهم

٢٠٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ هُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلَّذِينَ كَرِهْنَ أَلَيْ هَذِهِ قَالَ لِمَنْ هَمَلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون وبالذال المهملة والحديث مضى في الصلاة في المواقيت في باب الصلاة كفارة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يزيد بن زريع الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « ان رجلا » اسمه كعب بن عمرو ويكنى بابي اليسر بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والحديث اخرجه بن ابي خيشمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقيل اسمه بنهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل طامر بن قيس

وقيل عباد بن عمرو بن داود بن غنم بن كعب الانصاري السلمي وامه نسيبة بنت الازهر بن مري بن كعب بن غنم شهد بدر بعد العقبة فهو عقي بدرى شهد بدرا وهو ابن عشرين سنة وهو الذي اسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر وكان رجلا قصيرا جدا حذابطن والعباس رجل طويل ضخم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وهو الذي انتزع راية المشركين وكانت يديا بن عزيز بن عمير يوم بدر وشهد صفين مع علي رضي الله تعالى عنه بعد في اهل المدينة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وحديث نبهان التمار اخرج به الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التمار اتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا ففرض على عجزتها ثم ندم فأتى النبي ﷺ فقال اياك ان تكون امرأة غازي سبيل الله فذهب يبكي ويصوم ويقوم فانزل الله (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله) فاخبره فحمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي قبلت فكيف لي بان يتقبل شكري فنزلت اقم الصلاة طر في النهار الآية قيل ان ثبت هذا حمل على واقعة اخرى لما بين السياقين من المغيرة قلت قال الذهبي في تجريد الصحابة نبهان التمار ابو مقبل له ذكر في رواية مقاتل عن الضحاك واسنانيق بن وحديث عمرو بن غزية اخرج ابن منده من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طر في النهار قال نزلت في عمرو بن غزية وكان يبيع التمر فاتته امرأة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث قال ابو عمر عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري المازني شهد العقبة ثم شهد بدرا وهو والد الحجاج بن عمرو واختلف في صحة الحجاج قوله «ألى هذه» يعني اهذه الآية مختصة بي بان صلاتي مذهب لمصطفى او طاعة لكل الامة والهمزة في الى مفتوحة لانها الاستفهام وقوله هذه مبتدأ وخبره مقدم قوله «الى» وفي رواية احمد والطبراني من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله الى خاصة ام للناس طاعة ففرض عمر رضي الله تعالى عنه صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال صلى الله عليه وسلم صدق عمرو وهذا يوضح ان السائل في الحديث هو صاحب القصة فان قلت في حديث ابي اليسر فقال انسان يا رسول الله اله وحده ام للناس كافة وفي رواية الدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه قلت يحمل ذلك على تعدد السائلين

﴿سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَام﴾

اي هذا في بيان بعض تفسير سورة يوسف عليه السلام قال ابو العباس في مقامات التنزيل سورة يوسف مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف وفي تفسير ابن النقيب عن ابن عباس وقادة نزلت بمكة الاربع آيات فانهن نزلن بالمدينة ثلاث آيات من اولها والرابعة (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) وسبب نزولها سؤال اليهود عن امر يعقوب ويوسف عليه السلام وهي مائة واحدى عشر آية والاف وسبع مائة وست وسبعون كلمة وسبعة الاف ومائة وست وستون حرفا *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر *

﴿بَابُ﴾

اي هذا باب في كذا وكذا لم يثبت لفظ باب في معظم النسخ *

﴿وَقَالَ فَضِيلٌ هُنَّ حُصَيْنٌ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتَّكَأً الْأُتْرُجُ قَالَ فَضِيلٌ الْأُتْرُجُ بِالْحَبَشِيَّةِ مُتَّكَأً

وَقَالَ ابْنُ هَيَّيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتَّكَأً كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسَّكَنِ

فضيل مصغر فضيل وهو ابن عياض بن موسى ابو علي ولد بسمرقند ونشأ بآبيورد وكتب الحديث بكوفة وتحول الى مكة واقام بها الى ان مات في سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة يزار وحصين بضم الحاء المهملة ابن عبد الرحمن السلمي قوله

متكأ بضم الميم وتشديد التاء وفتح الكاف وبالهزمة المنونة وفسره مجاهد بأنه لا ترج بضم الهزمة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم وروى هذا التعليق ابن المنذر عن يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن فضيل بن عياض عن حصين به وقال الزمخشري متكأ ما يتكأ عليه من غارق وقيل متكأ مجلس الطعام لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والحديث كمادة المترفين ولهذا نهى ان يأكل الرجل متكأ عن مجاهد متكأ طعاماً يحز حزا كان المعنى يعتمد بالسكين لان القاطع يتكى على المقطوع بالسكين ويقال في الا ترج بالنون الساكنة بعد الراء ويدغم النون في الجيم ايضاً وكانت زليخا هدت ليوسف اترجة على ناقه وكانها الا ترجة التي ذكرها ابو داود في سننه انها شقت بنصفين وحملتا كالعدين على حمل قوله قال فضيل الا ترج بالحشية متكأ اي بلسان الحبشة او باللغة الحبشية قوله متكأ بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه عن اسماعيل بن عثمان حدثنا يحيى بن يمان عنه وقرأ متكأ بضم الميم وتشديد التاء وتنوين الكاف بغير همزة وعن الحسن متكأ بالمدكانه مفتعال وذلك لاشباع فتحة الكاف لقوله بمنزاج بمعنى منتزح قوله وقال ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة عن رجل هو مجهول عن مجاهد متكأ بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وهو كل شيء قطع بالسكين وقيل من متكأ الشيء بمعنى بتكأ اذا قطعه وقرأ الاعرج متكأ على وزن مفعول من تكأ يتكأ اذا اتكا *

﴿ وقال قتادة اذوه علم عامل بما علم ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانه لذو علم لما علمناه) الآية وفسر قتادة قوله اذوه علم بقوله عامل بما علم ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو معمر عن اسماعيل بن ابراهيم القطيعي حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي عروبة عن قتادة والضمير في انه يرجع الى يعقوب عليه السلام وهذا لا يتضح الا اذا وقف الشخص على القضية من قوله تعالى (وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد) الى قوله (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) *

﴿ وقال ابن جبير صواع مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الأماجم ﴾
اي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى (قالوا ان فقد صواع الملك) الآية وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير ورواه ابن منده في غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان كهية المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله في الجاهلية وقال زيد بن زيد كان كاساً من ذهب وقال ابن اسحق كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام مكيالاً لا يكال بغيرها وكان يشرب فيها وعن ابن عباس كان قدحا من زبرجد والمكوك بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو وفي آخره كاف اخرى وهو مكيال معروف لاهل العراق فيه ثلاث كيلجات وقال ابن الاثير المكوك اسم للمكيال ويختلف في مقداره باختلاف اصطلح الناس عليه في البلاد وفي حديث انس رضي الله تعالى عنه «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوضأ بالمكوك المد» وقيل الصاع ويجمع على مكأى على ابدال الياء من الكاف الاخيرة وقرأ الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرأ صاع الملك وعن ابي رجاء صوع بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بغير معجمة حكاه الطبري *

﴿ وقال ابن عباس تفندون تجهلون ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اني لاجد ربح يوسف لو لان تفندون) وفسره بقوله تجهلون وقال ابو عبيدة معناه لو لان تسفهوني وقال مجاهد لو لان تقولوا ذهب عقلك ووجد ربح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام وتفندون من الفند بفتح النون وهو الهرم *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ غِيَابَةُ الْجُبِّ كُلُّ شَيْءٍ غَيْبٌ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غِيَابَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة) وظاهر الكلام ان قوله وقال غيره غير ابن عباس لانه عطف عليه وقال بعضهم ليس من كلام ابن عباس وانما هو كلام ابي عبيدة (قلت) لا مانع ان يكون قول ابي عبيدة من قول ابن عباس قوله «كل شيء» مبتدأ وقوله «غيب عنك» في محل الجر لانه صفة لشيء وشيأ مفعول غيب قوله «فهو غيابة» جملة اسمية وقعت خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره قوله «غيابة الجب» قال النعماني اي قعر الجب وظلمته حيث يغيب خبره وقال قتادة اسفله واصلاهما من الغيوبة *

﴿ وَالْجُبُّ الرَّيَكَةُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ ﴾

اي الجب المذكور في قوله «غيابة الجب» هو البئر التي لم تطو وكذلك القليب قال الجوهرى القليب البئر قبل ان تطوى وسميت جبا من اجل انها قطعت قطعاً ولم يحدث فيها غير القطع من الطي وما شبهه *

﴿ بِمُؤْمِنٍ لَنَا بِمُصَدِّقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى حكاية عن قول اخوة يوسف (وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) والمعنى وما انت بمصدق كلامنا وفي التفسير وما انت بمصدق لنا لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا وهذا قميصه ملطخ بالدم *

﴿ يُقَالُ بَلَغَ أَشُدَّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النِّقْصَانِ وَقَالُوا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغُوا أَشُدَّهُمْ ﴾

وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَاحِدُهَا شَدٌّ

اشار به الى قوله تعالى (ولما بلغ أشده آتيناها حكماً وعلماً) وفسر قوله أشده بقوله قبل ان ياخذ في النقصان واراد به عز منتهى شبابه وقوته وشدته واختلف فيه فذكر ابن المنذر عن الشعبي وربيعة وزيد بن اسلم ومالك انه الحلم وعن سعيد ابن جبير ثمانية عشرة سنة وقيل عشرون وقيل خمس وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون قاله مجاهد وقيل اربعون وقيل سبع عشرة سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل ثمانية واربعون سنة وعن ابن عباس ما بين ثمان عشرة الى ثلاثين سنة وقيل ستون سنة وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى (ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكماً وعلماً) وذلك ان النبي لا يتنبي الا بعد اربعين سنة قال بعضهم وتعقب بان عيسى عليه الصلاة والسلام ويحيى ايضا تنبأ لدون الاربعين لقوله تعالى (وآتيناها الحكم صبياً) قلت له ان يقول هما مخصوصان بذلك من دون سائر الانبياء عليهم السلام قوله «يقال بلغ أشده» وبلغوا أشدهم اشار بهذا الى انه يضاف الى المفرد والجمع بلفظ واحد قوله وقال بعضهم واحدها اي واحد لا شد وهو قول سيديويه والكسائي وزعم ابو عبيدة انه ليس له واحد من لفظه *

﴿ وَالْمُتَّكَا مَا اتَّكَاتَ عَلَيْهِ لِسْرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِعَظَامٍ الَّذِي قَالَ الْأُتْرُجُ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأُتْرُجُ فَلَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ الْمُتَّكَا مِنْ نَمَارِقٍ فَرُّوا إِلَى شَرِّ مِنْهُ فَقَالُوا إِنَّمَا هُوَ الْمُتَّكُ سَاكِنَةُ النَّاءِ وَإِنَّمَا الْمُتَّكُ طَرَفُ الْبَطْرِ وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا مُتَّكَا وَابْنُ الْمُتَّكَا فَإِنْ كَانَ ثُمَّ أُتْرُجٌ فَإِنَّهُ بَعْدَ الْمُتَّكَا ﴾

لما ذكر فيما مضى عن قريب عن مجاهد ان المتكاً الا ترج انكر ذلك فقال المتكاً ما اتكات عليه لاجل شرب شراب او لاجل حديث او لاجل طعام قوله وابطل قول الذي قال المتكاً الا ترج ثم ادعى انه ليس في كلام العرب الا ترج يعني ليس في كلام العرب تفسير المتكاً بالا ترج وفيه نظر حتى قال صاحب التوضيح هذه الدعوى من الاعاجيب فقد قال في المحكم المتكاً الا ترج وعن الاخفش كذلك وفي الجامع المتكاً الا ترج وانشدوا

فنشرب الاثم بالصواع جهارا * ونرى المتك بيننا مستمارا
وابو حنيفة الدينوري زعم ان المتك بالضم الا ترج والذي بفتح الميم السوسن وبنحوه ذكره ابو علي القالي وابن فارس
في المجمل وغيرهما قوله «فلما احتج عليهم» بصيغة المجهول بان المتك من غمارق الى آخره ظاهر قوله «وانما المتك»
يعني بالضم طرف البظر بفتح الباء الموحدة وسكون الظاء المعجمة وفي آخره راه وهو ما تبقى الحاتنة بعد الحتان من المرأة قوله
ومن ذلك اي ومن هذا اللفظ قيل لها اي للمرأة متكاه بفتح الميم وسكون التاء وبالمد وهي التي لم تحتن ويقال لها البظر ايضا
ويصير الرجل بذلك فيقال له ابن المتكاه قوله فان كان ثم اترج بفتح التاء المثناة وتشديد الميم اي فان كان هناك اترج فانه كان بعد
المتكاه وقال بعضهم انما قال البخاري ما قاله من ذلك تبعا لابي عبيدة فانه قال زعم قوم انه الا ترج وهذا ابطال باطل في الارض
ولكن عسى ان يكون مع المتكاه اترجيا كلونه قلت كانه لم يفحص عن ذلك كما ينبغي وقد ابا عبيدة والافه من التقليد وكيف
يصح ما قاله من ذلك وقدر روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان يقرؤها
متكاه مخففة ويقول هو الا ترج وايضا قدر روى مثله عن ذكرناهم الآن *

﴿ شَغَفَهَا يُقَالُ بَلَغَ إِلَى شِغَافِهَا وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا وَأَمَّا شَعَفَهَا فَمِنْ الْمَشْغُوفِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين) قوله
قد شغفها « اي قد شغف يوسف زليخا يعني بلغ حبه الى شغافها بكسر الشين المعجمة في ضبط المحدثين وعند اهل
اللغة بالفتح وهو غلاف قلبها وقيل الشغاف حبة القلب وقيل هو علقه سوداء في صميمه قوله واما شغفها
يعني بالعين المهملة فمن المشغوف يقال فلان مشغوف بفلان اذا بلغ به الحب اقصى المذاهب ويقال فلان
شغفه الحب اي احرق قلبه *

﴿ أَصَبُّ أَمِيلٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل حكاية عن قول يوسف عليه السلام (واللاتصرف عني كيدهن اصب اليهن
واكن من الجاهلين) وفسر اصب بقوله اميل يقال صبا الى اللهو يصبو صبوا اذا مال اليه ومنه سمي الصبي
لانه يميل الى كل شيء *

﴿ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ مَا لَا تَأْوِيلَ لَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) والاضغاث جمع ضغث وهو ملء اليد من
حشيش وفسر قوله اضغاث احلام بقوله ما لا تأويل له لانه من الاخلاط والرؤيا الكاذبة التي لا اصل لها وقوله اضغاث احلام
في محل الرفع على الابتداء وقوله ما لا تأويل له خبره وكلمة مامو صولة *

﴿ وَالضُّغْتُ مِلٌّ مِنَ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهُهُ وَمِنْهُ وَخْذٌ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾

لَا مِنْ قَوْلِهِ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَاحِدُهَا ضِغْثٌ

اشار بقوله والضغث الى شيئين احدهما ان الضغث واحد الاضغاث والآخر ان تفسيره بملء اليد من حشيش وما اشبهه
واراد ان الضغث الذي هو ملء الكف من انواع الحشيش هو المراد من قوله تعالى (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به وذلك
في قصة ايوب عليه السلام وليس المراد هنا هذا المعنى ولكن المراد من الاضغاث هنا هو الذي واحده ضغث الذي هو بمعنى
ما لا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى (اضغاث احلام) ما حاصله ان الضغث في قوله (وخذ بيدك
ضغثا) بمعنى ملء الكف من الحشيش لا بمعنى ما لا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى (اضغاث
احلام) قل اخلاط احلام وروى ابو يعلى باسناده عن ابن عباس في قوله اضغاث احلام قال هي الاحلام الكاذبة *

﴿ نَمِيرُ مِنَ الْمِيرَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هذه بضاعتنا ردت اليانا ونمير اهلنا) الآية الميرة بكسر الميم الطعام والمعنى نجاب الى اهلنا الطعام يقال مار اهلهم يميرهم اذا اتاهم بطعام *

﴿ وَنَزَدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ ﴾

اي نزداد على اهلنا حمل بعير يكال له ما حمل بعيره وروى الفريابي من طريق ابن ابي نجيج عن مجاهد كيل بعير اي كيل حمار وذ كر الثعلبي انه لغة يقال للحمار بعير ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل *

﴿ أَوَى الْيَهُدُ ضَمَّ إِلَيْهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه) الآية اي فلما دخلت اخوة يوسف عليه ضم يوسف الى نفسه اخاه بنيامين من آوى يؤوى ايواء *

﴿ السَّقَايَةُ مِكْيَالٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه) وفسر السقاية بة وله مكيال وهو الاناء الذي كان يوسف يشرب به فجعله ميكاالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا ويقال السقاية هي الصواع كان الملك يسقي بها ثم جعلت صاها يكال به وقدم الكلام فيه عن قريب *

﴿ تَفْتَأُ لَا تَزَالُ ﴾

اشار به الى قوله (تالله تفتأ تذكر يوسف) اي لا تفتأ فحذف حرف النفي والمعنى ان اخوة يوسف قالوا ليعقوب ايهم والله لا تزال تذكر يوسف ولا تفتقر من حبه حتى تكون حرضا الآية يقال ما فتئت اذكر ذلك وما فتئت افتأ وافتو فتاء وفتوا وقال ابو زيد ما فتئت اذكره وما فتئت اذكره أي مازلت اذكره لا يتكلم به الا مع الجحد وقوله (تالله تفتأ تذكر يوسف) اي ما تفتأ قلت الصواب لا تفتأ *

﴿ حَرَضًا مُحَرَضًا يُذِيبُكَ اَلْهَمُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى تكون حرضا وتكون من الهالكين) وذكر ان حرضا بمعنى محرض على صيغة اسم المفعول وفسره بقوله يذيبك الهم من الاذابة وقيل معناه تكون دنفا وقيل قريبا من الموت وقال الفراء الحرض هو الفساد في جسمه وعقله ويستوى فيه الواحد والمتن والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر وضع موضع وضع الالم ومن العرب من يؤنث مع المؤنث وقرأ انس بضم الحاء وعن قتادة حرضا هرما وعن الضحاك بالياء اذ ابلاء وعن الربيع ابن انس يابس الجلد على العظم وعن الحسن كالشيء المدقوق المكسور وعن القتيبي ساقطا قوله او تكون من الهالكين اي الميتين *

﴿ تَحَسَّسُوا تَحْجَرُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا بني اذهبوا فتحسبوا من يوسف واخيه) الآية وفسر تحسسوا بقوله تحجروا اي اطلبوا الخير وتحسسوا تفعلوا من الحس يعنى تتبعوا وعن ابن عباس التمسوا وسئل ابن عباس عن الفرق بين التحسس بالحاء المهملة والتجسس بالحاء فقال لا يعدوا احدهما عن الآخر الا أن التجسس في الخير والتجسس في الشر وقيل بالحاء لنفسه وبالجميم لغيره ومنه الجاسوس *

﴿ مَرْجَاةٌ قَلِيلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجئنا ببضاعة مزجاة) وفسرها بقوله قليلة وقيل ردية وقيل فاسدة وعن قتادة يسيرة وكانت البضاعة من صوف ونحوه وقيل دراهم لا تروج وروى عن عكرمة وابن عباس كانت دراهم زيوفا لا تنفق الا بوضيعة وعن

ابن عباس ايضا خلق الفرارة والحبل ورثة المتاع *

﴿ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَامةٌ مُجَلَّلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (افمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله اوتأتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون) وفسر غاشية بقوله « عامة » اي نقمة عامة قوله « مجللة » بالحليم من جمل الشيء تجللا اي عمه وهو صفة غاشية لان ابن عباس فسر الغاشية بقوله مجللة ويرد بهذا قول بعضهم ان مجللة تأكيد عامة وقال قتادة غاشية وقيمة وقال الضحاك الصواعق والقوارع *

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وليس في معظم النسخ لفظ باب *

﴿ اسْتِأْذِنُوا يَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ ﴾

لم يثبت هذا الا لابي ذر عن المستمل والكشميهني و اشار بقوله استأذنوا الى قوله تعالى (فلما استأذنوا منه خلصوا نجيا) وفسره بقوله يئسوا اي فلما ايس اخوة يوسف من يوسف ان يجيبهم الى ما سأله خلصوا نجيا اي خلا بعضهم بعض يتناجون ويتشاورون لا يخاطبهم غيرهم والآن يأتي مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى قوله « لا تأسوا من روح الله » اشار به الى قوله تعالى (ولا تأسوا من روح الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون) ومعنى من روح الله من رحمته قال قتادة والضحاك من فضل الله وقال ابن زيد من فرج الله وهذا حكاية عن كلام يعقوب عليه السلام لا ولاده قوله « معناه الرجاء » اي معنى عدم اليأس الرجاء أو معنى التركيب الرجاء او لروح به حقيقة *

﴿ خَلَّصُوا نَجِيًّا اعْتَزَلُوا نَجِيًّا أَوْ الْجَمِيمُ أَنْجِيَّةٌ يَتَنَاجَوْنَ الْوَاحِدُ نَجِيٌّ وَالْاِثْنَانِ وَالْجَمِيمُ نَجِيٌّ وَأَنْجِيَّةٌ ﴾
اشار به الى قوله تعالى (فلما استأذنوا منه خلصوا نجيا) ولم يثبت هذا الا لابي ذر عن المستمل والكشميهني وقوله خلصوا جواب لما وفسر خلصوا بقوله اعتزلوا ووقع في رواية المستمل اعترفوا والاول هو الصواب والنجي هو الذي يناجي ويستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر في الاصل جعل نعتا كالمعدل والزور ونحوها وجاء جمعا نجيحة وقد نبه عليه بقوله وأنجية وانتصاب نجيا على الحال اي حال كونهم متناجين فيما يعملون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى

أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ويتم نعمته عليك) الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله « ويتم نعمته » اي ويتم الله نعمته عليك والخطاب ليوسف عليه السلام واتمام النعمة بالنبوة وقيل باعلاء الكلمة وقيل بان احوج اليك اخوتك قوله « وعلى آل يعقوب » هم ولده وقيل هو وامراته واولاده الاحد عشر واتمام النعمة الجمع بين نعمة الدنيا وهي الملك ونعمة الآخرة قوله « كما أتمها » اي النعمة فنعمته على ابراهيم ان انجاه من النار وعلى اسحق ان انجاه من الذبح *

٢٠٨ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيهما هو لا الانبياء الاربعة عليهم السلام قوله « حدثني » وروى حدثنا بنونا

الجمع ووقع في اطراف خلف قال عبد الله بن محمد وبالتحديد اكثر وعبد الله بن محمد هو الجعفي البخاري المعروف بالمسندى وعبد الصمد بن عبد الوارث والحديث مضمي في كتاب الانبياء في باب قول الله عز وجل (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) *

﴿باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (لقد كان في يوسف) الآية وهذا مكرر لان هذه الترجمة بعينها مع الحديث الذي لها قد مضيا في كتاب الانبياء وفي رجال الاسناد وبعض المتن تباير على ما يأتي *

٢٠٩ - ﴿حدثني محمد بن أحمد بن عبيد الله عن سبيد بن أبي سبيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخيركم في الجاهلية خيركم في الإسلام إذا فقهوا﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ مع بعض التمسك من حيث ان في الآية - والاعن يوسف الذي هو اكرم الناس من حيث النسب وفي الحديث اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته تلك وانما قلنا انه اكرم الناس من حيث النسب لانه نبي ابن نبي ابن نبي ولم يتفق هذا لاحد غيره ومحمد هو ابن سلام وعبد الله ضد الحرة ابن سليمان وعبيد الله هو المعروف بالعمري وسبيد بن أبي سبيد المقبري واسم ابيه كيسان قوله عن معادن العرب أي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن لما فيها من الاستمدادات المتفاوتة قوله «فقهوا» بضم القاف وكسر ها *

﴿تابعه أبو اسامة عن عبيد الله﴾

يعني تابع عبيد الله بن اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله العمري وقد وصل البخاري هذه المتابعة في كتاب الانبياء عليهم السلام *

﴿باب قوله قال بل سولت لكم انفسكم أمرافصبر جميل﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل (بل سولت لكم انفسكم أمرافصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) انما قال هذا يعقوب لبنيه لما جاؤا اليه بقميص يوسف ملطخ بالدم قوله «سولت» يأتي معناه الآن قوله «فصبر جميل» اي فصبري صبر جميل وهو الصبر الذي لا جزع فيه ولا شكوى *

﴿سولت زينت﴾

اشار بان معنى سولت في الآية المذكورة زينت روى هذا عن قتادة ورواه ابو محمد عن علي بن الحسن حدثنا ابو الجماهر اخبرنا سبيد بن بشير عنه *

٢١٠ - ﴿حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن ابن شهاب قال وحدنا الحجاج حدثنا عبد الله بن عمر النميري حدثنا يونس بن يزيد الأيلي قال سمعت الزهري سمعت عروة بن الزبير وصبيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله. كل حدثني طائفة من الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم إن كنت بريئة فسيبرئك الله﴾

وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبى إليّ قلتُ إنى والله لا أجدُ مثلاً إلا أبايوسف
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وأنزل الله إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم
العشر الآيات *

مطابقته للترجمة في قوله (فصبر جميل) الآية وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأوبى المدني وصالح هو ابن كيسان
والحجاج هو ابن منهل والحديث قدمه مطولا في باب الافك عقيب باب غزوة انمار ومضى الكلام فيه مستوفي قوله
«الممت» اى قصدت اليه ونزلت به *

٢١١ - (حدثنا موسى حدثنا أبو عروانة عن حصين عن أبي وائل قال حدثني مسروق بن
الأجدع قال حدثتني أم رومان وهى أم هانسة قالت بينا أنا وعائشة أخذتها الحمى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعل في حديثي تحدثت قالت نعم وقعدت عائشة قالت مثلي ومثلكم
كيعقوب وبنييه والله المستعان على ما تصفون) *

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل المنقرى التبوذكى وابو عروانة الوضاح البشكرى وحصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلمى وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى باتم منه في باب الافك ومضى
الكلام فيه قوله «حدثتني أم رومان» وهذا صريح في سماع مسروق عنها والاكترون على خلافه قوله «لعل في حديثي»
اى لعل الذى حصل لعائشة من اجل حديثي تحدثت به في حقها *

باب قوله وراودته التى هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك
اى هذا باب في قوله عز وجل (وراودته) الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله «وراودته» اى راودت
امراة العزيز زليخا يوسف يعنى طلبت منه ان يواقعها قوله «الابواب» وكانوا سبعة والآن يأتى الكلام
في لفظ هيت لك *

(وقال عكرمة هيت لك بالخورانية هلم وقال ابن جبير تعالة) *

اى قال عكرمة مولى ابن عباس معنى هيت لك باللغة الخورانية هلم وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالراء وكسر
النون وتشديد الياء آخر الحروف وقال الكرمانى هو بلد بالشام وقال البكرى حوران على وزن فعلان ارض بالشام وقال
الرشاطى حوران جبل بالشام وقال ابن الانبارى هي مدينة حوران وقال على بن حرب هي مدينة بصرى وقال ابو محمد
حوران من اعمال دمشق ومدينتها بصرى وتعليق عكرمة اخرج به عبد بن حميد عن ابي معمر عن صفيان عن ابن ابي
عروبة عنه ومعنى هلم اقبل وادن وقال الكسائى هذه لغة اهل حوران وقعت الى الحجاز ومعناها تعال وقال الحسن هي لغة
سريانية وقال مجاهد هي لغة عربية تدعو الى نفسها وهى كلمة حث واقبال على الشىء واصلاها من الجلبة والصباح تقول العرب
هيت لفلان اذا دعاه وصاح به وقيل تقول هل لك رغبة في حسنى وجمالى وقال ابو عبيدة العرب لا تثنى هيت ولا تجمع ولا تؤنث
وانها بصورة واحدة في كل حال وانما تتميز بما قبلها وبما بعدها واختلف القراء فيها فقرأ ابن عباس رضى الله تعالى عنه
بكسر الهاء وضم التاء مهموزا بمعنى تيات لك وبه قرأ السلمى وابو وائل وقتادة وقرأ نعيم بن عاصم ويحيى بن طاهر وعبد الله
ابن ابي اسحق بفتح الهاء وكسر التاء وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الهاء وضم التاء وفي تفسير ابن مردويه وبه قرأ ابن مسعود وقرأ
ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وقال النحاس بفتح التاء والهاء هو الصحيح في قراءة ابن عباس وابن جبير والحسن
ومجاهد وعكرمة وبها قرأ ابو عمرو وعاصم والاعشى وحزمة والكسائى قوله «وقال ابن جبير» اى قال سعيد بن جبير

معنى هيت تعالى وهذا وصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه والماء في تعالى لا سكنت ولفظ تعالى أمر به

٢١٢ - (حدثني أحمد بن سعيد حدثنا بشر بن همر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال هيت لك قال وإنما نقرأها كما علمناها) •

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن سعيد بن صخر أبو جعفر الدارمي المروزي وهو شيخ مسلم أيضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الأزدي البصري وسليمان هو الأعمش وأبو وائل شقيق بن سلمة والحديث أخرجه أبو داود أيضا في الحروف عن هناد عن أبي معاوية وعن أبي معمر عن عبد الوارث عن شيان وهذا موقوف ولكن قوله وإنما نقرأها كما علمناها يدل على أنه مرفوع وقال النحاس وبعضهم يقول عن عبد الله عن النبي ﷺ وعلمناها على صيغة الجهول وقال ابن الجوزي قرأ الا كثرون كما قرأ عبد الله يعني بفتح الهاء والتاء * (مثنواه مقامه) •

أشار به الى قوله تعالى (الذي اشتراه من مصر لامرأته ا كرمي مثنواه) الآية وثبت هذا لابي ذر وحده واسم الذي اشترى يوسف قطفير بكسر القاف وقيل بهمة بدل القاف وامرأته هي زليخا وقيل راعيل وفسر مثنواه بقوله مقامه وقيل منزله وقال قتادة وابن جريج منزلته •

• (وَأَلْفَا وَجَدَ أَلْفَا أَبَاهُمْ أَلْفَا) •

أشار به الى قوله تعالى (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر و ألفيا سيدها لذي الباب) ومعنى ألفيا وجدا وكذا معنى ألفوا وألفينا قوله «واستبقا الباب» يعني يوسف وزليخا يعني تبادلوا الى الباب اما يوسف ففارا من ركوب الفاحشة واما زليخا فطالبة ليوسف ليقضي حاجتها فادر كنهه فتملقت بقميصه من خلفه فقدت اى خرقت وشقت من دبر يعني من خلف لا من قدام فلما خرجا ألفيا سيدها اى وجداز وجهها قطفير عند الباب جالسا مع ابن عمه وبقية القصة مشهورة •

• (وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون) •

هذا في سورة الصافات وهو قوله (انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون) ولا مناسبة لذكره هنا واجاب الكرمانى بقوله انه لبيان ان ابن مسعود كما يقرأ هيت مضموم التاء يقرأ قوله «عجبت» بضم التاء قوله «وعن ابن مسعود» معطوف على الاسناد الذي قبله ووصله الخا كم في المستدرک من طريق جرير عن الأعمش بهذا قوله «بل عجبت» فيه قراءتان (أحدهما) عن حمزة والكسائي وخلف بضم التاء (والاخرى) عن الباقرين بفتح التاء فالمعنى على الاولى بلغ من عظم آياتي وكثرة خلائقي اني عجبت منها فكيف بعبادي وهو لاه مجهول وعنادهم يسخرون من آياتي وقيل عجبت من ان ينكروا البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدره عليه قيل العجب من الله تعالى محال لانه روعة تعترى الانسان عند استعظام الشيء واجيب بان مجرد العجب للمعنى الاستعظام وقيل يتخيل العجب ويفرض والمعنى على الثانية انه خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه يا محمد بل عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك •

٢١٣ - (حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه أن قریشا لما أبطلوا عن النبي ﷺ بالاسلام قال اللهم اكنهم بسبع كسبم يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شئ حتى اكلوا العظام حتى جمل الرجل ينظر الى السماء فيرى بيده وبينها مثل الدخان قال الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة) •

مطابقته لترجمة من حيث ان في نفس الحديث قاتله ابو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم الحديث وقد مضى في كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلها سنيين كسني يوسف فدعاهم بكشف العذاب ففيه انه عفا عن قومه كما ان يوسف عفا عن زليخا والحيدى عبد الله وسفيان ابن عيينة والاعمش سليمان ومسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وكنيته ابو الضحى قوله «سفيان عن الاعمش» وفي مسند الحيدى عن سفيان اخبرني الاعمش او اخبرت عنه كذا بالشك وكذا في رواية ابى نعيم في المستخرج من طريقه وفي رواية الاسماعيلي عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرت عنه (فان قلت) هذا الشك اما يقدح في صحة الحديث (قلت) لانه مضى في الاستسقاء من طريق اخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدومة في المتابعات قوله «حمت» بالمهملتين اى اذهبت يقال سنة حصاء اى جرداء لا خير فيها والبطشة يوم بدر وقد استقصينا الكلام فيه في كتاب الاستسقاء *

باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاصأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربى بكيدهن عليم قوله «فلما جاءه الرسول» اى فلما جاء يوسف رسول الملك وقال اجب الملك فابى ان يخرج معه حتى يظهر عذره وبراءته عند الملك ويعرف صحة امره من قبل النسوة اللاتي قطعن ايديهن وقصته مشهورة قوله «ان ربى بكيدهن عليم» اى ان الله تعالى عالم بكيد النساء وقيل ان سيدي الملك قطير طالم بما فتنتى به المرأة قوله «ما خطبك» فيه حذف تقديره فرجع الرسول الى الملك من عندي يوسف برسالته فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن ايديهن وامرأة العزيز فقال لهن (ما خطبك) اى ما شأنكن وامركن (اذراودتن يوسف) فاجبته بقلن (حاش لله) اى معاذ الله (ما علمنا عليه من سوء) اى من فاحشة وبقية القصة مشهورة *

● (وحاش وحاشي تنزيه واستثناء) ●

اعلم ان حاش على ثلاثة اوجه (احدا) ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيت (والثاني) ان تكون للتنزيه نحو حاش لله وهى عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل لتصرفهم فيها بالحذف والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتوين كما يقال براءة لله من كذا وزعم بعضهم انها اسم فعل ومعناها تبرأ أو تبرأت (الثالث) ان تكون الاستثناء فذهب سيويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاحفش وابوزيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا قليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنها معنى الا وقال ابو عبيدة الشين في حاش في قوله حاش لله مفتوحة بغيرياء وبعضهم يدخلها في آخرها كقول الشاعر *

حاشي ابى ثوبان ان به صنا *

ومعناها التنزيه والاستثناء عن الشر تقول حاشيته اى استثنيت وقد قرأ الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو بابتائها في الاصل وفي حذف الالف بعد الحاء وقراء بها الاعمش قوله «تنزيه» من زه ينزه تنزيها بالزاي كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية حكاه عياض تبرية من التبرى بمعنى البراءة بالباء الموحدة والراء المهملة *

● (حصحص وضح) ●

اشار به الى قوله الآن حصحص الحق الآية وفسر حصحص بقوله وضح وقيل ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق وظهر والاصل فيه حص فقل حصحص كما يقال في كف كفكف وفي رد ردو اصل الحص استئصال الشيء يقال حص شعره اذا استأصله جزا *

٢١٤ - **حدثنا** سعيد بن تليد **حدثنا** عبد الرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطاً لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبنت في السجن مالبث يوسف لأجبت الداعي ونحن أحق من إبراهيم إذ قال له أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة بين الترجمة والحديث من قوله ولولبت في السجن مالبث يوسف لأجبت الداعي على ما لا يخفى على المتأمل الفطن وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد المصري مرفى كتاب بدء الخلق وعبد الرحمن بن القاسم العتقى بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها قاف المصري الفقيه صاحب الامام مالك وراوي المدونة من علمه وليس له في البخارى الا هذا الموضع وهذا الاسناد من اوله الى قوله عن ابن شهاب مصريون ومن ابن شهاب الى آخره مديون وفيه رواية الاقران لان عمرو بن الحارث المصري الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد قوله « يرحم الله لوطاً لقد كان يأوى إلى ركن شديد » قدم في باب ولوطاً اذ قال لقومه فانه اخرجهم هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج والحديث من قوله ولولبت في السجن مالبث يوسف لأجبت الداعي قدم في باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين فانه اخرجهم هناك عن عبد الله بن محمد بن اسماء الى آخره وقوله ونحن احق من ابراهيم الى آخره قدم في تفسير سورة البقرة في باب واذ قال ابراهيم رب انى كيف تحي الموتى فانه اخرجهم هناك عن احمد بن صالح وقد مر الكلام في الكل مستقصى *

باب قوله حتى إذا استتيأس الرسل

اي هذا باب في قوله حتى إذا استتيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب واستيأس على وزن استفعل من الياس وهو ضد الرجا ومعناه حتى إذا استتيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبهم وسلمهم في وعد العذاب وقيل حتى إذا استتيأس الرسل من قومهم ان يصدقهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم وقال عطاء والحسن وقتادة ظنوا اي قنوا ان قومهم قد كذبوهم ومعنى التخفيف ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله اياهم باهلاك اعدائهم وقرأ مجاهد كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الدال وكسره وقال ابن عرفة الكذب الانصراف عن الحق فالعنى كذبوا تكذيباً لا تصديق بعده *

٢١٥ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله **حدثنا** ابراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى حتى إذا استتيأس الرسل قال قلت أ كذبوا أم كذبوا قالت عائشة كذبوا قلت فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك ربها قلت فما هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء واستأخروا عنهم النصر حتى إذا استتيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظننت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله

مطابقته لترجمة ظاهرة وصالح هو ابن كيسان والحديث قدم في قصة يوسف في آخر باب قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ومرا الكلام فيه قوله وهو يسألها الوافيه للحال اي وعروة يسأل عائشة قوله كذبوا ام كذبوا يعني متقلة ام مخففة قوله قالت عائشة كذبوا يعني بالتثقيل قوله ذلك اي الكذب في حق الله تعالى قوله اتباع الرسل وهم المؤمنون فالظنون تكذيب المؤمنين لهم والتميقن تكذيب الكفار قوله معاذ الله تعوذت من ظن الرسل انهم مكذبون من عند الله بل ظنهم ذلك من قبل المصدقين لهم المؤمنين بهم *

٢١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ فَقُلْتُ لَعَلَّهَا كَذِبُوا مُخَفَّفَةً قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث أخرجه عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري أورده مختصرا وقد ساقه أبو نعيم في مستخرجيه بتمامه ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان *

﴿ سورة الرعد ﴾

اي هذا في بيان تفسير بعض سورة الرعد قيل انها مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكي ومدني وهي ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة احرف وثمانمائة وخمس وخمسون كلمة وثلاث واربعون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية أبي ذر وحده *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَبَّاسِطٍ كَفَيْهِ مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ كَمَثَلِ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى خِيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الآية قوله والذين اي المشركون الذين يدعون الاصنام من دون الله يريدون منها دفعا او رفعا لا يستجيبون لهم بشي من ذلك قوله كباسط كفيه اي الا كباسط كفيه وقال ابن عباس فيه مثل المشرك الذي عبد مع الله آله آخر الى آخره ووصله ابو محمد عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يقدر بالراه في رواية الا كثيرين وروى فلا يقدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من حيث المعنى *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ صَخْرٌ ذَلَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى وفسره بقوله ذلل يعني فللهما لمنافع الخلق ومصالح العباد كل يجري اي كل واحد يجري الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا وقيام الساعة *

﴿ مُتَجَاوِرَاتٌ مُتَدَانِيَاتٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات وفسر متجاورات بقوله متدانيات وقيل متقاربات يقرب بعضها من بعض بالجوار ويختلف بالتفاضل فمنها عذبة ومنها حلة ومنها طيبة تنبت ومنها سبخة لا تنبت *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُتَجَاوِرَاتٌ طَيِّبُهَُا عَذْبُهَا وَخَبِيثُهَا السَّبَاخُ ﴾

روى هذا التعليق ابو بكر بن المنذر عن موسى عن ابي بكر عن شابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

﴿ المثلّاتُ واحِدُها مَثَلَةٌ وَهِيَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلّات اى وقد مضت من قبلهم من الامم التى عصت ربها وكذبت
رسلاها بالمعقوبات والمثلّات واحدها مثلة بفتح الميم وضم التاء مثل صدقة وصدقات وفسر المثلّات بقوله وهي الاشباه
والامثال وروى الطبرى من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله المثلّات قال الامثال ومن طريق معمر عن قتادة
قال المثلّات المعقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال المثلّات ما مثل الله به من الامم من العذاب وسكن يحيى بن وثاب
التاء في قراءته وضم الميم وقرأ طلحة بن مصرف بفتح الميم وسكون التاء وقرأ الاعمش بفتحهما وفي رواية عن ابي بكر
ابن عياش ضمهما وبه قرأ عيسى بن عمر *

﴿ بِمَقْدَارٍ بِقَدَرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل شيء عنده بمقدار) وفسره بقوله بقدر والمقدار على وزن مفعال معناه بمقدار يجاوزه
ولا ينقص عنه وعن ابن عباس مقدار كل شيء مما يكون قبل ان يكون وكلما هو كائن الى يوم القيامة *

﴿ مُعَقَّبَاتٌ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ يُعَقِّبُ الْأُولَى مِنْهَا الْأُخْرَى وَمِنْهُ قِيلَ الْعَقِيبُ يُقَالُ عَقَبْتُ فِي إِثْرِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله) وفي رواية ابي ذر
يقال معقبات وفسرها بقوله ملائكة حفظة يتعاقبون بالليل والنهار فاذا صعدت ملائكة النهار عقيبتها ملائكة الليل
والتعقيب العود بعد البدء قوله له معقبات اى الله تعالى معقبات وعن ابن عباس له معقبات يعنى لمحمد من الرحمن حرس من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه يعنى من شر الانس والجن ومن شر طوارق الليل والنهار وقيل الضمير في له يرجع
الى الانسان والمعقبات جمع معقبة والمعقبة جمع معقب فالمعقبات جمع الجمع كما قيل ابناوات سعد ورجالات بكر قاله
الثعالبي وقيل المعقبات الخدم والحرس حول السلطان وقيل ما يتعقب من اوامر الله وقضاياه قوله « يحفظونه »
اى يحفظون المستخفي بالليل والليل والسارب بالنهار قوله « من امر الله » اى يحفظونه بامر الله من امر الله فاذا جاء القدر خلوا
عنه وعن ابن عباس يحفظونه من امر الله ما لم يجيء القدر قوله « ومنه » قيل العقيب اى ومن اصل معقبات يقال العقيب وهو
الذى ياتى في عقب الشيء وفي بعض النسخ ومنه العقب بلاياء بمعناه وعقب الرجل نسله قوله « يقال » عقب في اثره بتشديد
القاف في ضبط الدمياطى بخطه وقال ابن التين هو بفتح القاف وتخفيفها قال وضبطه بعضهم بتشديدها وفي بعض النسخ
بكسرها ولا وجه له الا ان يكون لغة *

﴿ الْمِحَالُ الْعُقُوبَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال) وفسره بقوله العقوبة وعن علي رضي الله تعالى عنه شديد
الاخذ وعن مجاهد شديد القوة وعن الحسن شديد الماحلة والمماكرة والمغالبة وعن مجاهد في رواية شديد انتقام *

﴿ كَبَّاسُطٌ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قوله « لا يستجيبون » يعنى
الذين يشركون ويدعون الاصنام من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه اى لا كما ينفع باسط كفيه الى الماء
من العطش ليقبضه حتى يؤديه الى فاه فلا يتم له ذلك ولا يجتمع وعن علي رضي الله تعالى عنه يعنى كالرجل العطشان
الجالس على شفير الماء ويمد يديه الى البئر فلا يبلغ قعرها فلا يبلغ الى الماء والماء لا ينزول ولا يرتفع الى يده كذلك لا ينفعهم ما كانوا
يدعون من دون الله عز وجل والمرب تضرب لمن سمى فيما لا يدركه وطلب ما لا يجده مثلاً بالقابض على الماء لان القابض على
على الماء لا يحصل شيء في يده *

﴿ رَايَا مِنْ رَبِّكَ يَرْبُوءُ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل انزل من السماء ماء فسال اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا راييا واشار بقوله راييا الى ان

اشتقاق رايا من ربايربوم من باب فعل يفعل اى انتفع قاله ابو عبيدة وفي التفسير رايا طالما يرتفع فوق الماء *

﴿ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ وَالْمَتَاعُ مَا تَمَتَّعَتْ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله) وفسره بقوله والمتاع ما تمتعت به قوله ابتغاء حلية اى لاجل ابتغاء اى طلب حلية اى زينة او متاع واراد به جواهر الارض من الذهب والفضة والحديد والصفير والنحاس والرصاص يذاب فتتخذ منه الاشياء مما ينتفع به من الحل والوانى وغيرهما قوله زبد مثله اى له زبد اذا اذيب مثل الحق والزبد الذى لا يبقى ولا ينتفع به مثل الباطل *

﴿ جَفَاءَ أَجْفَاتِ الْقَدَرِ إِذَا غَلَّتْ فَعَلَاهَا الزَّبْدُ ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبْدُ بِلَا مَنِّعَةٍ فَكَذَلِكَ يُعَيِّرُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما الزبد فيذهب جفاء) وفسر الجفاء بقوله اجفأت القدر الى آخره وقال ابو عمرو بن العلاء يقال اجفأت القدر وذلك اذا غلت وانصب زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شيء وتقل الطبرى عن بعض اهل اللغة ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض يقال جفأ الوادى واجفأ بمعنى نشف قوله فكذلك يعير الحق من الباطل في الحقيقة اشارة الى قوله تعالى في اثناء الآيات المذكورة كذلك يضرب الله الحق والباطل واوضح ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء وامامنا ينفع الناس فيمكث في الارض ومعنى قول البخارى فكذلك اى فكما ميز الله الزبد الذى يبقى من الذى لا يبقى ولا ينتفع به ميز الحق الذى يبقى ويستمر من الباطل الذى لا اصل له ولا يبقى *

﴿ الْمِهَادُ الْفِرَاشُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومأواهم جهنم وبئس المهاد وفسره بقوله الفراش ولم يثبت هذا الا فى غير رواية ابى ذر *

﴿ يَدْرُونَ يَدْفَعُونَ دَرَأَتُهُ هَنَّى دَفَعَتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار) وفسر قوله يدرون بقوله يدفعون يقال درأت فلانا اذا دفعته من الدرم وهو الدفع *

﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيْ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) وقد رهننا محذوفاً وهو يقولون وفي التفسير تدخل الملائكة على اهل الجنة فيسلمون عليهم بما صبروا على الفقر في الدنيا وقيل على الجهاد وقيل على ملازمة الطاعة ومفارقة المعصية وقيل على تركهم الشهوات *

﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ تَوْبَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وفي التفسير واليه رجوعى والمتاب مصدر ميمي يقال تاب الله توبة ومتابا والتوبة الرجوع من الذنب *

﴿ أَفَلَمْ يَأْسَ فُلَمَّ يَتَّبِعِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى افلم يأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله الهدى الناس جميعا وفسر افلم يأس بقوله فلم يتبين وعن ابن عباس افلم يعلم قال الكلبي يأس يعلم في لغة النخع وهو قول مجاهد والحسن وقتادة والطبرى عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يئست كذا اى علمته *

﴿ قَارِعَةٌ دَاهِيَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اى داهية مهلكة قاله ابو عبيدة *

﴿ فَأَمَلَيْتُ أَطْلُتُ مِنَ الْمَلْيِ وَالْمَلَاوَةِ وَمِنْهُ مَلْيًا وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ مَلَأَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾
 اشار به الى قوله تعالى فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفسر امليت بقوله اطلت كذا فسر ه ابو عبيدة
 قوله من الملى بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء بغير همز قال الجوهرى الملى الهوى من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال
 تعالى واحمروني مليا اى طويلا ومضى ملي من النهار اى ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم يقال اقت عنده ملاوة من الدهر
 اى حيننا وبرهة وكذلك ملاوة من الدهر بتثنية الميم والملا مقصورا الواسع من الارض وقال الجوهرى الملا مقصورا
 الصحراء والموان الليل والنهار

﴿ أَشَقُّ أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولعذاب الآخرة اشق ومالمهم من الله من واق و اراد بقوله اشد ان لفظ اشق افعل
 تفضيل من شق يشق *

﴿ صِنَوَانٌ النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ وَحْدَهَا بِمَاءٍ وَاحِدٍ كَصَالِحِ
 بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله (صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد) الآية وفسر قوله صنوان بقوله النخلتان أو أكثر في أصل
 واحد وكذا قال ابن عباس الصنوان ما كان من نخلتين أو ثلاثا أو أكثر أصلهن واحد وهو جمع صنو ويجمع في القلة على
 اصناو ولا فرق بينهما في التثنية والجمع الا في الاعراب وذلك ان النون في التثنية مكسورة ابداء غير منونة وفي الجمع منونة
 تجرى بجران الاعراب والقراء كلهم على كسر الصاد الا ابا عبد الرحمن السلمي فانه يضمهما قوله « وغير صنوان وحدها »
 أى وغير صنوان المتفرق الذى لا يجمعه أصل واحد قوله « بماء واحد » أى يسقى بماء واحد وفي رواية الفرياني عن مجاهد
 مثل ما قاله البخارى لكن قال يسقى بماء واحد قال بماء السماء قوله « كصالح بنى آدم » الى آخره شبه الصنوان الذى أصله
 واحد والصنوان المتفرق الذى لا يجمعه أصل واحد بصالح بنى آدم وخبيثهم ابوهم واحد وقال الحسن هذا مثل ضربه الله
 تعالى لقلوب بنى آدم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل من أصل واحد وكذلك صنوان وغير صنوان
 منها ما يخرج الطيب ومنها ما يخرج غير الطيب وأصله واحد والكل يسقى بماء واحد

﴿ السَّحَابُ الثَّقَالُ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ كَبَاسِطٌ كَثْمِيهِ يَدْعُو الْمَاءَ ﴾

اشار به الى قوله (يريك البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال) اى يسير السحاب وهو جمع سحابة والثقال صفة
 السحاب اى الثقال بالمطر *

﴿ سَالَتْ أَوْ دَرِيَّةٌ بِقَدَرِهَا تَمْلَأُ بَطْنَ وَادٍ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اتزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) يعنى اتزل الله من السماء ماء يعنى المطر فسالت من
 ذلك الماء بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره والودية جمع واد وهو كل مفرج بين جبلين يجتمع اليه ماء المطر قليل والقدر
 مبلغ الشيء والمعنى بقدرها من الماء فان صغر قل الماء وان اتسع كثر قوله « بطن واد » هكذا في رواية الاكثرين وفي
 رواية الاصيل « تملأ كل واد بحسبه » وفي التفاسير المذكورة اختلاف كثير بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان

﴿ بَابُ قَوْلِهِ اللَّهُ يَكْلِمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ . غِيْضٌ نَقِصٌ ﴾

اى هذا باب في قوله الله يعلم ما تعلم وفي بعض النسخ لفظ باب قوله « وما تغيض » اى وما تنقص بالسقط الناقص وما تزداد
 بالولد التام وعن الضحاك غيضاها ان تأتى بالولد مادون التسمية وعن الحسن غيضاها السقط وقيل ان تغيض من الستة أشهر
 ثلاثة ايام وقيل تغيض باراقة الدم في الحمل حتى يتصل الولد ويزداد اذا امسكت الدم فيمظم الولد وقيل تغيض بمن ولدته

من قبل وتزداد بمن تلهه من بعد وقال القرطبي في هذه الآية دليل على ان الحامل تحيض وهو واحد قولي الشافعي وقال عطاء
والشمعي في آخرين لا تحيض وهو قول ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه *

٢١٧ **حدثني** ابراهيم بن المنذر حدثنا معن قال **حدثني** مالك عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال **مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم**
ما في غد الا الله ولا يعلم ما تفيض الا رحام الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله
ولا تدري نفس باي ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومن بفتح الميم وسكون العين المهمة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي
الاولى وقال ابن مسعود تفرد به ابراهيم هذا وهو عزيز وقال الدارقطني رواه ابن ابي ظبية عن مالك عن عبد الله عن ابن عمر
موقوفا ومر الحديث في كتاب الاستسقاء في باب لا يدري متى يجي المطر الا الله فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن
سفيان عن عبد الله بن دينار قوله «مفاتيح الغيب» اما استعارة مكنية او مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة مع ان التي
لا يعلمها الا الله كثيرة اما لانهم كانوا يعتقدون انهم يعرفونها اولانهم سألوه عنها مع ان مفهوم العدد لا احتياج به فافهم *

بعمون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم الجزء الثامن عشر و يليه ان شاء

الله تعالى الجزء التاسع عشر وأوله سورة ابراهيم



فهرست

الجزء الثامن عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه

صحيفة	صحيفة
٤١	٢
خطبة لرسول الله ﷺ	بعث ابي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل
٤٣	حجة الوداع
ما ورد في وصية الميت ومقدار تصدقه من ماله	٩
باب غزوة تبوك	بعث على بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى
٤٤	اليمن قبل حجة الوداع
سبب تسمية غزوة تبوك بغزوة العسرة	١٠
٤٥	غزوة ذي الحليفة
حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى	١٢
٤٧	غزوة ذات السلاسل
الثلاثة الذين خلفوا	١٣
٥٦	ذهاب جرير الى اليمن
نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحجر	١٥
باب	باب غزوة سيف البحر
٥٦	١٧
باب كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى	حج ابي بكر بالناس في سنة تسع
٥٧	وفد بني تميم
كسرى وقيصر	١٨
باب مرض النبي ﷺ ووفاته	١٩
٦٠	سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
فضل الاستئذان عند الموت	لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
٦٥	٢٠
ما قاله رسول الله ﷺ عند موته	باب وفد عبد القيس
٦٦	٢١
انابة رسول الله ﷺ ابا بكر عند مرضه	وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال
٦٧	٢٥
٦٩	قصة الاسود العلى
٦٩	قصة أهل نجران
طلوع رسول الله ﷺ على المسلمين وهم في	٢٨
الصلاة حين كان مريضا	قصة عمان والبحرين
٧١	باب قدوم الاشعريين واهل اليمن
٧١	٣٤
موت رسول الله ﷺ وثبات ابي بكر من	قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي
دون المؤمنين	٣٥
باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ	قصة وفد طي وحديث عدى بن حاتم
٧٥	باب حجة الوداع
٧٦	٣٦
وفاة النبي ﷺ	
٧٦	
بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد رضى	

صحيفة

الله تعالى عنهما في مرضه الذي توفي فيه

٧٨ باب كم غزا النبي ﷺ

٧٩ (كتاب تفسير القرآن)

٧٩ باب ما جاء في فاتحة الكتاب

٨١ » غير المغضوب عليهم ولا الضالين

٨٢ سورة البقرة

باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها

٨٣ باب

٨٤ تفسير بعض الفاظ من القرآن

٨٥ « « « «

٨٩ باب واذا قلنا ادخلوا هذه القرية الآية

٩٠ باب قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها

٩١ » وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه

٩٢ » قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

٩٣ » قولوا آمنا بالله وما انزل الينا

٩٥ » قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا

» قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت

عليها الآية

٩٦ باب قول الله تعالى قد نرى تقلب وجهك

في السماء

٩٧ باب الذين آتيناهم الكتاب الآية

٩٨ » قوله ان الصفا والمروة الآية

١٠٠ » قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون

الله اندادا

باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص

في القتلى الآية

١٠٢ باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآية

١٠٤ » ايام معدودات الآية

١٠٦ الاحكام التي في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام

الرفث الآية

١٠٧ باب قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط

الابيض الآية

١٠٨ باب قوله وليس البربان تأتوا البيوت من

صحيفة

ظهورها

باب قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون

الدين لله الآية

١١٠ باب قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا ابايديكم

الى التهلكة الآية

١١١ باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج

» ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم

١١٢ » ثم افيضوا من حيث افاض الناس

١١٣ » ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا

حسنة الآية

باب وهو الداحصام

١١٤ باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية

١١٦ » نساؤكم حرث لكم الآية

١١٨ » واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن الآية

١١٩ » والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

الآية

١٢٤ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى

١٢٥ » وقوموا لله قانتين

١٢٥ » فان خفتم فرجالا او ركبانا الآية

١٢٧ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

١٢٨ » واذا قال ابراهيم رب اني كيف تحيي

الموتى

١٢٩ » قوله تعالى (ابيد احدكم ان تكون له

جنة من نخيل) الآية

» لا يسألون الناس الخافا

١٣١ » واحل الله البيع الآية

» يعحق الله الربا

» فاذنوا بحرب

١٣٢ » واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله

١٣٣ » وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم

به الله الآية

١٣٤ » آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الآية

١٣٥ سورة (آل عمران)

صحيفة	صحيفة
١٦٩ « قوله تعالى ولكل جعلنا موالى الآيه »	١٣٥ باب تقاة وتقية واحدة
١٧٠ « قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة »	١٣٩ تفسير بعض الفاظ من القرآن
١٧٣ « فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآيه »	١٣٩ « وانى اعيدها بك الآيه »
١٧٥ « قوله وان كنتم مرضى او على سفر الآيه »	١٤٠ « ان الذين يشتركون بهد الله الآيه »
١٧٦ « قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول الآيه »	١٤٢ « (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء) الآيه »
١٧٧ « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك قبل اسلامهم »	١٤٣ حديث هرقل مع بعض اصحاب رسول الله
١٧٧ « فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآيه »	١٤٦ « لن تنالوا البر الآيه »
١٧٨ « قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى الظالم اهلها »	١٤٧ « قل فاتوا بالتوراة فاتلوها الآيه »
١٨٠ « فالكف في المنافقين الآيه »	١٤٨ « كنتم خير امة الآيه »
١٨١ « واذا جاء امر من الامن الآيه »	١٤٩ « اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا »
١٨١ باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم »	١٤٩ « ليس لك من الامر شيء »
١٨٤ باب ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا »	١٥٠ « والرسول يدعوكم في اخراكم »
١٨٥ باب قوله لا يستوى القاعدون الآيه »	١٥١ « قوله أمنة نعاما »
١٨٧ « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم »	١٥١ « قوله الذين استجابوا لله والرسول الآيه »
١٨٩ باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم »	١٥٢ « ان الناس قد جفوا لكم »
١٩٠ « قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى الآيه »	١٥٣ « ولا تحسبن الذين يدخلون بما آتاهم الله من فضله الآيه »
١٩٠ « ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآيه »	١٥٤ « ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم الآيه »
١٩٢ « ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار »	١٥٧ « لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا »
١٩٤ « قوله انا وحينما اليك الى قوله وسليمان »	١٥٩ « قوله ان في خلق السوات والارض الآيه »
١٩٤ « يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة الآيه »	١٦٠ « ربنا انك من تدخل النار الآيه »
١٩٥ « تفسير سورة المائدة »	١٦٠ « الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآيه »
١٩٦ « قوله فيما نقصهم »	١٦١ « ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان الآيه »
١٩٧ « تفسير بعض الفاظ من سورة المائدة »	١٦٢ سورة النساء
١٩٨ « قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم »	١٦٣ « وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى »
١٩٩ « قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا »	١٦٦ « واذا حضر القسمة اولو القربى الآيه »
٢٠٠ سبب نزول آية التيمم وبيان فضل آل ابي بكر »	١٦٧ « يوصيكم الله في اولادكم »
٢٠١ « قوله تعالى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون »	١٦٧ « ولكم نصف ما ترك ازاكم »
٢٠٣ « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآيه »	١٦٧ « لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الآيه »

صفحة	صفحة
٢٣٤	٢٠٥ «قوله والجروح قصاص
٢٣٥	٢٠٦ «يا ايها الرسول بلغ الآية
٢٣٦	٢٠٦ «قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
٢٣٦	٢٠٧ «قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
٢٣٧	ما احل الله لكم
٢٣٧	٢٠٨ «قوله انما الحمر والميسر الآية
٢٣٨	٢٠٩ تفسير بعض من الفاظ القرآن الكريم
٢٣٨	٢١١ «ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
٢٣٨	جناح الآية
٢٣٨	٢١٢ «قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوؤكم
٢٤٠	٢١٤ «ما جعل الله من بحيرة الآية
٢٤٠	٢١٧ «و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الآية
٢٤٠	٢١٨ «قوله ان اعدائهم فانهم عبادك الآية
٢٤١	٢١٨ ﴿سورة الانعام﴾
٢٤١	٢٢٣ «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو
٢٤٢	٢٢٤ «قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
٢٤٢	الآية
٢٤٢	٢٢٥ «قوله ويونس ولو طأ وكلا فضلنا على العالمين
٢٤٢	٢٢٦ قوله واثك الذي هدى الله فبهدهم اقتده
٢٤٢	٢٢٦ «قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
٢٤٢	الآية
٢٤٢	٢٢٧ تفسير بعض الفاظ من القرآن
٢٤٢	٢٢٨ قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
٢٤٢	وما باطن
٢٤٢	٢٢٨ الكلام على وكيل حفيظ ومحيط به
٢٤٢	٢٢٩ معنى قوله زخرف القول
٢٤٢	٢٢٩ قوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها
٢٤٢	٢٢٩ استعمال هلم للمفرد والاثنتين والجمع
٢٤٢	٢٣١ ﴿سورة الاعراف﴾
٢٤٢	٢٣٢ تفسير الاعتداء والعفو والفتح والانبياس
٢٤٢	والتمثيل
٢٤٢	٢٣٣ تفسير الخصف والحين والقبيل
٢٣٤	معنى غواش ونشر او الاسترهاب والتلقف
٢٣٥	معنى الطائر والطوفان والقمل والعروش
٢٣٦	معنى قولهم سقط في يده
٢٣٦	معنى الاسباط وشرط وبشيس والاخلاد
٢٣٧	معنى الاستدراج والجنة والمرور
٢٣٧	تفسير قوله ينزعك وقوله طيف ملم به ويمدونهم
٢٣٨	وخيفة
٢٣٨	قوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش
٢٣٨	ما ظهر منها وما باطن
٢٣٨	«ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الآية
٢٤٠	تفسير المن والسلوى
٢٤٠	باب قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا
٢٤١	الآية
٢٤١	منزلة ابي بكر عند رسول الله ﷺ وظهور
٢٤١	ذلك بسبب خلاف بينه وبين عمر
٢٤٢	باب قوله وقولوا حطة
٢٤٢	باب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
٢٤٢	الجاهلين
٢٤٤	سورة الانفال
٢٤٥	معنى الشوكة والارداف والذوق وقوله فيركه
٢٤٦	تفسير قوله وان جنحوا وقوله يتخن وقوله
٢٤٦	بكاء
٢٤٧	تفسير قوله ان شر الثواب عند الله الصم البكم
٢٤٧	الآية
٢٤٧	تفسير قوله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله
٢٤٧	واللرسول الآية
٢٤٨	باب واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
٢٤٨	الآية
٢٥٠	باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية
٢٥٠	باب وقالت لهم حتى لا تكون فتنة الآية
٢٥٢	باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية
٢٥٢	باب الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية

صفحة	صفحة
٢٥٣ سورة براءة	٢٥٥ « وليجة كل شيء ادخلته في شيء »
٢٥٤ تفسير مرصد	٢٥٤ معنى الشقة والحبال وقوله تقتني
	٢٥٥ « قوله مدخلا وقوله يجمعون
	والمؤتفكات
	٢٥٥ تفسير الخوائف
	٢٥٦ « الخبرات ومرجؤن والشفاء والجرف
	٢٥٧ « الاواء
	٢٥٨ « قوله تعالى براءة من الله ورسوله الآية
	٢٥٨ تفسير الاذان والتطهير والتركيز
	٢٥٩ « يضاهون
	٢٥٩ باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر
	الآية
	٢٦١ « قوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
	الحج الاكبر الآية
	٢٦٣ معنى قوله فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم
	٢٦٤ « قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية
	٢٦٥ « قوله يوم يحس عليها في نار جهنم الآية
	٢٦٥ « قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
	شهر الآية
	٢٦٦ باب قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية
	٢٦٧ فضل الزبير وابنه
	٢٧٠ « قوله والمؤلفة قلوبهم
	٢٧٠ « الذين يلهمون المطوعين الآية
	٢٧٢ « استغفر لهم اولاستغفر لهم الآية
	٢٧٣ مراجعة عمر رضى الله عنه لرسول الله
	صلى الله تعالى عليه وسلم في معنى آية
	من القرآن
	٢٧٤ « تعالى ولا تصل على احد منهم مات أبدا
	ولا تقم على قبره »
٢٧٥ « سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم	
لتعرضوا عنهم الآية	
٢٧٥ « يحلفون لكم لترضوا عنهم الآية	
٢٧٥ « تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية	
٢٧٦ « ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا	
للمشركين	
٢٧٧ « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين	
والانصار الذين اتبعوه الآية	
٢٧٨ الكلام بشأن قوله تعالى وعلى الثلاثة	
الذين خلفوا الآية	
٢٧٩ « تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله	
وكونوا مع الصادقين	
٢٨٠ باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه	
ما عنتم الآية	
ما حصل من الصحابة بشأن جمع ابي بكر للقرآن	
وسبب ذلك	
٢٨٣ ﴿سورة يونس﴾	
معنى قوله تعالى ان لهم قد صدق	
٢٨٤ تفسير بعض الفاظ من القرآن	
٢٨٥ تفسير الحسنى والزيادة من قوله تعالى الذين	
احسنوا الحسنى وزيادة	
باب وجاوزنا بين امرا ئيل البحر الآية	
٢٨٦ معنى التنجية في قوله تعالى فاليوم ننجيك	
بيدك الآية	
﴿سورة هود عليه السلام﴾	
٢٨٧ تفسير العصيب وقوله لا جرم	
تفسير حاق ويؤس	
« قوله تعالى يشنون صدورهم	
٢٨٨ « الاواء والجودى والحليم والاقلاع	
وفوران التنوير	
٢٩٠ تفسير قوله صلى الله عليه وسلم وضاق بهم	
« بقطع من الليل	
« السجيل والسجين	

صفحة	صفحة
٢٩٢	د نكرم وحيد مجيد
٢٩٣	د اجرامى والفلك والمجرى والمرسى
٢٩٤	تفسير عنيد
٢٩٥	باب قوله وكان عرشه على الماء
٢٩٦	الكلام على قوله تعالى والى مدين اخام شعيبا
٢٩٧	تفسير وراه كم ظهريا
٢٩٨	باب قوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
٢٩٩	على ربهم الاية
٣٠٠	باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
٣٠١	القرى الاية
٣٠٢	تفسير الرد
٣٠٣	د تركنوا
٣٠٤	د تفسير الترف في قوله اترفوا
٣٠٥	د الشهيق والزفير
٣٠٦	باب قوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية
٣٠٧	سورة يوسف عليه السلام
٣٠٨	باب
٣٠٩	تفسير الصواع والتفنيد
٣١٠	تفسير غيابة الجب
٣١١	تفسير المتكأ
٣١٢	معنى الشنف
٣١٣	معنى اضغاث احلام
٣١٤	معنى نمير وكيل البعير
٣١٥	معنى السقاية والحرش والمزجاة
٣١٦	معنى الفاشية
٣١٧	باب
٣١٨	باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب
٣١٩	الاية
٣٢٠	باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات
٣٢١	للسائلين
٣٢٢	باب قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصب
٣٢٣	جميل
٣٢٤	ما حصل لعائشة بشأن حديث الافك
٣٢٥	باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه الاية
٣٢٦	تفسير قوله والقياسيدها
٣٢٧	دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قريش
٣٢٨	عند ما أبطل اسلامهم
٣٢٩	باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
٣٣٠	الاية
٣٣١	باب قوله حتى اذا استياأس الرسل
٣٣٢	سورة الرعد
٣٣٣	تفسير الثلاث والمعقات والمحال
٣٣٤	معنى كباسط كفيه الى الماء
٣٣٥	معنى رايا
٣٣٦	معنى المتاع والزبد والجفاء والمهاد والقارعة
٣٣٧	باب قوله الله يعلم ما تحمل كل اشي وما تفيض
٣٣٨	الارحام

